

Nawawī, Yahyā Ibn-Šaraf an-, 1233-1278

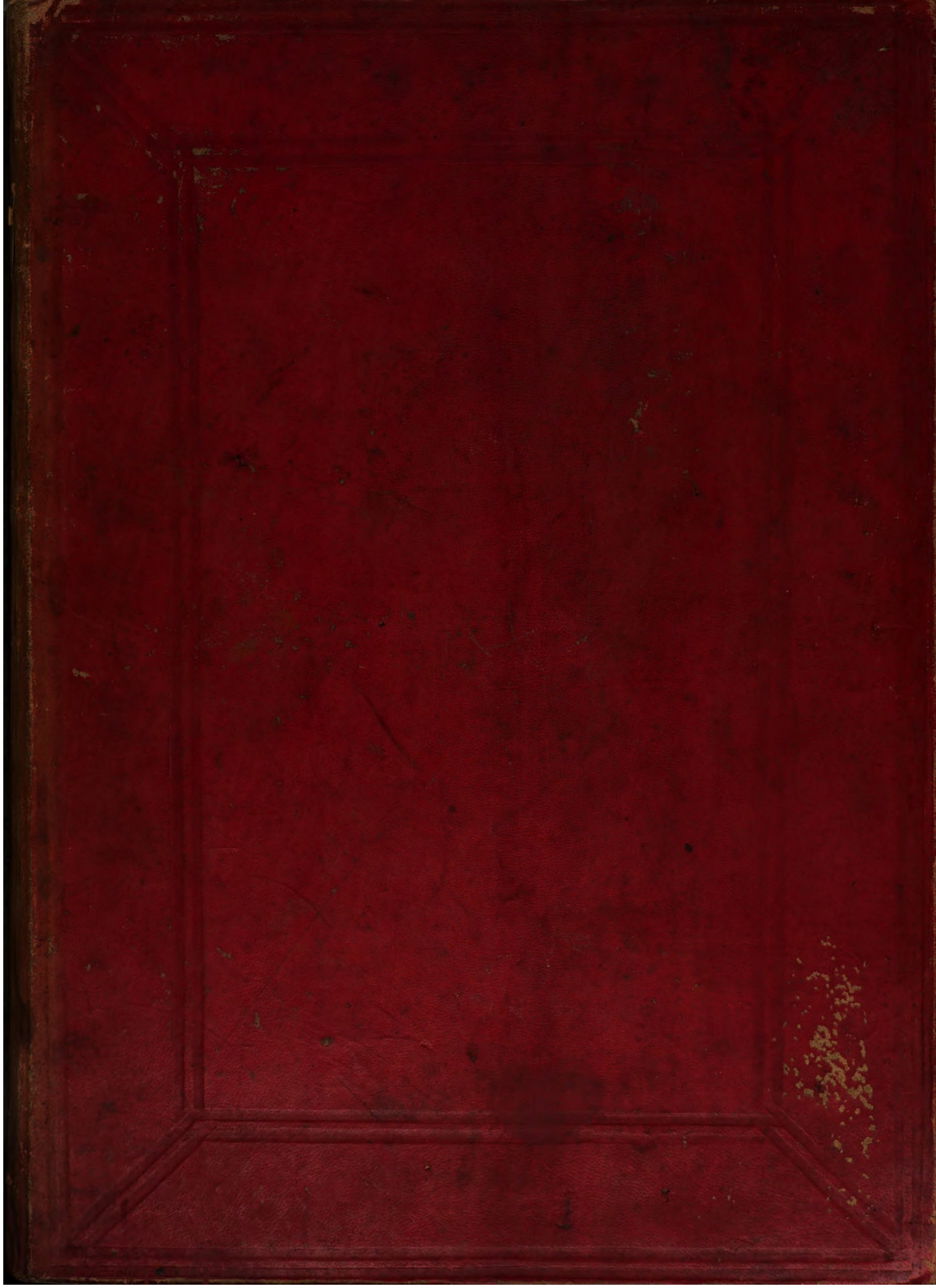
Šarḥ al-ʿallāma wa-'l-imām al-fahhāma Muḥyī ad-Dīn Yaḥyā an-Nawawī ʿalā ʿaḥ
ṭ al-Imām Muslim Ibn al-ḥaṣṣā al-Quṣairī

Bd.: al-ʿuṣṭ 3.

Misṣr 1867 = [1283 islam.Zeit]

2 A.or. 148 t-3

urn:nbn:de:bvb:12-bsb10934211-7



A. or. 148^t 2^o
(3)

Nawawi



فيما وراء عمودي النسب فقال الشافعي واصحابه لا يعتق غيرهما بالملك لا الاخوة
 ولا غيرهم وقال مالك يعتق الاخوة ايضا وعنه رواية انه يعتق جميع
 ذوى الارحام المحرمة ورواية ثالثة كمذهب الشافعي
 وقال ابو حنيفة يعتق جميع ذوى الارحام المحرمة
 وتناول الجمهور الحديث المذكور
 على انه لما نسب في ثراه
 الذي يترتب عليه
 عتقه اضعف
 العتق اليه
 والله أعلم
 ثم
 ثم

* (قد تم الجزء الثالث من الشرح ويتلوه الجزء الرابع اوله كتاب البيوع) *

حتى فرجه بفرجه (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن ابن الهادي عن عمر بن حسين
عن سعيد بن مرجانة عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق رقبة
مؤمنة أعتق الله بكل عضومنه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه (وحدثني) حميد بن
مسعدة قال نا بشر بن المفضل قال نا عاصم وهو ابن محمد العمري قال نا واقد يعني أخاه
قال حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن حسين قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضومنه عضوا منه من النار
قال فأنطلقت حين سمعت الحديث من ابي هريرة فذكرته لعلي بن الحسين فاعتق عبد الله قد
أعطاه به ابن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
قالا نا جرير عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزى
ولد والد إلا أن يحمده مملوكا فيشتريه فيعتقه (وفي رواية ابن أبي شيبة ولد والد (وحدثناه)
أبو كريب قال نا وكيع ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح قال وحدثني
عمر والناس قد قال نا أبو أحمد الزبيري كلهم عن سفيان عن سهيل بهذا الاسناد مثله وقالوا ولد والد

ابن أبي الجعد عن ابي امامة وغيره من الصحابة رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يجزى كل عضومنه عضوا منه وأيما امرئ
مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزى كل عضومنها عضوا منها وأيما امرأة مسلمة
أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار يجزى كل عضومنها عضوا منها قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح قال هو وغيره وهذا الحديث دليل على ان عتق العبد أفضل من عتق الامة قال
القاضي عياض واختلف العلماء أيما أفضل عتق الاناث أم الذكور فقال بعضهم الاناث أفضل
لأنها اذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حرا وعبد (وقال آخرون عتق الذكور أفضل لهذا
الحديث ولما في الذكور من المعاني العامة المنفعة التي لا توجد في الاناث من الشهادة والقضاء والجهاد
 وغير ذلك مما يختص بالرجال أما شرعا وأما عادة ولان من الاماء من لا ترغب في العتق وتضيع
 به بخلاف العبيد وهذا القول هو الصحيح وأما التقييد في الرقبة بكونها مؤمنة فيدل على ان هذا
 الفضل الخاص انما هو في عتق المؤمنة وأما غير المؤمنة ففيه أيضا فضل بالاخلاف ولكن
 دون فضل المؤمنة ولهذا أجمعوا على انه يشترط في عتق كفارة القتل ككونها مؤمنة وحكى
 القاضي عياض عن مالك ان الاعلى ثمننا أفضل وان كان كافرا وخالفه غير واحد من أصحابه وغيرهم
 قال وهذا أصح

* (باب فضل عتق الوالد) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يجزى ولد والد إلا أن يحمده مملوكا فيشتريه ويعتقه يجزى بفتح اوله
 أي لا يكافئه باحسانه وقضاء حقه إلا ان يعتقه واختلفوا في عتق الاقارب اذا مملوكوا فقال أهل
 الظاهر لا يعتق أحدهم بمجرد الملك سواء الوالد والولد وغيرهما بل لابد من انشاء عتق واحتجوا
 بفهوم هذا الحديث وقال جماهير العلماء يحصل العتق في الاباء والامهات والاجداد والمجدات وان
 علوا وعلون وفي البنات والبنات واولادهن المذكور والانات وان سفلوا بمجرد الملك سواء المسلم
 والكافر والقريب والبعيد والوارث وغيره ومختصره انه يعتق عمود النسب بكل حال واختلفوا

انه لعن في صحيفته من فعل ذلك (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
 القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تولى قوما بغير
 اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل منه صرف ولا عدل (حدثنا) أبو بكر بن أبي
 شيبة قال نا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
 لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل (وحدثني) ابراهيم بن دينار قال نا عبيد الله
 ابن موسى قال نا شيبان عن الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال ومن والى غير مواليه بغير اذنهم
 (وحدثنا) أبو كريب قال نا أبو معاوية قال نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال
 خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم ان عندنا شيئا نقرأه الا كتاب الله عز وجل وهذه الصحيفة
 قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب (فيها اسنان الابل واشياء من الجراحات وفيها قال
 النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير الى ثور فن احدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة
 يسعى بها أدناهم ومن ادعى الى غير أبيه أو اتقى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (حدثنا) محمد بن مثنى العنزي قال نا يحيى
 ابن سعيد عن عبد الله بن سعيد وهو ابن أبي هند قال حدثني اسماعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن
 مرجانة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل ارب
 منها اربا منه من النار (وحدثنا) داود بن رشيد قال نا الوليد بن مسلم عن محمد بن مطرف
 أبي غسان المدني عن زيد بن اسلم عن علي بن حسين عن سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من أعضائه من النار

وربائبكم اللاتي في حجوركم وقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وغير ذلك من الآيات التي
 قيد فيها بالغالب وليس لها مفهوم يعمل به (قوله كتب النبي صلى الله عليه وسلم على كل بطن
 عقوله هو بضم العين والهاء ونصب اللام مفعول كتب والهاء ضمير البطن والعقول الديات
 واحدها عقل كغلس وفلوس ومعناه ان الدية في قتل الخطأ وعمد الخطأ تجب على العاقلة وهم
 العصبات سواء الاباء والابناء وان علوا أو سفلوا واما حديث علي رضي الله عنه في الصحيفة وان المدينة
 حرم الى اخره فسبق شرحه واخصا في آخر كتاب الحج

* (باب فضل العتق) *

(قوله داود بن رشيد بضم الراء) (قوله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله بكل
 عضو منها عضوا من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه وفي رواية من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله
 بكل ارب منها اربا منه من النار) الارب بكسر الهمزة واسكان الراء هو العضو بضم العين وكسرها (وفي
 هذا الحديث بيان فضل العتق وانه من أفضل الاعمال ومما يحصل به العتق من النار ودخول
 الجنة وفيه استحباب عتق كامل الاعضاء فلا يكون خصيا ولا فاقد غيره من الاعضاء وفي الخصي
 وغيره ايضا الفضل العظيم لكن الكامل أولى وأفضله أعلاه ثمنا ونفسه كما سبق بيانه في أول الكتاب
 في كتاب الايمان في حديث أي الرقاب أفضل وقد روى ابوداود والترمذي والنسائي وغيرهم عن سالم

النوفلى قال نا ابوداود قال نا شعبة بهذا الاسناد نحوه (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن أبي هشام قال ابن مثنى نا مغيرة بن سلمة المخزومي ابو هشام قال نا وهيب قال نا عبيد الله عن يزيد ابن رومان عن عروة عن عائشة قالت كان زوج بريرة عبدا (وحدثني) ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان في بريرة ثلاث سنين خبرت على زوجها حين عتقت واهدى لها لحم فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة على النار فدعا بطعام فأتى بخبز وادم من ادم البيت فقال الم ابرمة على النار فيها لحم فقالوا بلى يا رسول الله ذلك لحم تصدق به على بريرة فكرهنا ان نطعمك منه فقال هو عليها صدقة وهو منها ناهدية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها انما الولاء لمن اعتق (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا خالد بن محمد عن سليمان بن بلال قال حدثني سهيل بن أبي صالح عن ابيه عن أبي هريرة قال ارادت عائشة ان تشتري حارية تعتقها فابى اهلها الا ان يكون لهم الولاء فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فانما الولاء لمن اعتق (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي قال نا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته قال ابراهيم سمعت مسددا بن الحجاج يقول الناس كلهم عيال على عبد الله بن دينار في هذا الحديث (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وزهري بن حرب قال نا ابن عيينة ح قال وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل بن جعفر ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا أبي قال نا سفيان بن سعيد ح قال وحدثنا ابن مثنى قال وحدثنا ابن مثنى قال نا شعبة ح قال وحدثنا ابن مثنى قال نا عبد الوهاب قال نا عبيد الله ح قال وحدثنا ابن رافع قال نا ابن أبي فديك قال نا النخعي يعني ابن عثمان كل هؤلاء عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان الثقي في ليس في حديثه عن عبيد الله الا البيع ولم يذكر الهبة (حدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كتب النبي صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقوله ثم كتب انه لا يحل لمسلم ان يتوالى مولى رجل مسلم بغير اذنه ثم اخبرت

* (باب النهى عن بيع الولاء وهبته) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته فيه تحريم بيع الولاء وهبته وانهم الا يصحان وانه لا ينتقل الولاء عن مستحقه بل هو حجة كلحمة النسب وبهذا قال جماهير العلماء من السلف والخلف وازار بعض السلف نقله ولعلمهم لم يبلغهم الحديث

* (باب تحريم تولي العتيق غير مواليه) *

(فيه نهيه صلى الله عليه وسلم ان يتولى العتيق غير مواليه وانه لعن فاعل ذلك ومعناه ان ينتمى العتيق الى ولا غير معتقه وهذا حرام لتفويته حق المنعم عليه لان الولاء كالنسب فيحرم تضديعه كما يحرم تضديع النسب وانتساب الانسان الى غير ابيه (واما قوله صلى الله عليه وسلم لم من تولي قوما بغير اذن مواليه فقد احتج به قوم على جواز التولي باذن مواليه والصحيح الذي عليه الجمهور انه لا يجوز وان اذنوا كما لا يجوز الانتساب الى غير ابيه وان اذن ابوه فيه وحملوا التقييد في الحديث على التغالب لان غالب ما يقع هذا بغير اذن المولى فلا يكتفى به ونظيره قوله تعالى

فذكر ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء لهم فانتني فذكرت ذلك قالت فانتهرت بها فقالت لاهل الله اذا قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فاخبرته فقال اشترىها واعتقها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله عز وجل ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وإن كان مائة شرط كتاب الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق فلانا والولاء لي انما الولاء لمن أعتق (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا نا ابن عمر ح وحدثنا أبو كريب نا وكيع ح قال وحدثنا زهير بن حرب وأسماعيل بن إبراهيم جميعا عن جرير كلهم عن هشام بن عروة به هذا الاسناد نحو حديث أبي أسامة غير ان في حديث جرير قال وكان زوجها عبد الخير هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترت نفسها ولو كان حرا لم يخيرها وليس في حديثهم أما بعد (حدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن العلاء واللفظ زهير قالنا نا ابو معاوية قال نا هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث قضايا اراد اهلها ان يبيعوها ويشترطوا لاهلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشترىها واعتقها فان الولاء لمن أعتق وأعتقت فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترت نفسها قالت وكان الناس يتصدقون عليها وتهدي لاهلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو عليها صدقة وهو لك هدية فكاوه (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن سماك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة انها اشترت بريرة من أناس من الأنصار واشترطوا الولاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء من ولي النعمة وخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا واهدت لعائشة فحما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صنعت لنامن هذا اللحم قالت عائشة تصدق به علي بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية (حدثنا) محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة انها ارادت ان تشتري بريرة للعتق فاشترطوا لاهلها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشترىها واعتقها فان الولاء لمن أعتق واهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحما فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به علي بريرة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية وخبرت فقال عبد الرحمن وكان زوجها حرا قال شعبة ثم سأله عن زوجها فقال لا ادري (وحدثنا) أحمد بن عثمان

أوقية وقع في الرواية الاولى في بعض النسخ ووقية وفي بعضها اوقية بالالف واما رواية الثانية فوقية بغير الف باتفاق النسخ وكلاهما صحيح وهما الغتان اثبات الالف افصح والاقية المجازية أربعون درهما (قوله فانتهرت بها فقالت لاهل الله ذلك وفي بعض النسخ لاهل الله اذا هم كذا هو في النسخ وفي روايات المحدثين لاهل الله اذا بعد قوله هاء وبالالف في اذا قال المازري وغيره من أهل العربية هذان ثمان وصوابه لاهل الله ذابا بالقصر في هاء وحذف الالف من اذا قالوا واسواه خطأ قالوا ومعناه ذابيني وكذا قال الخطابي وغيره ان الصواب لاهل الله ذاب حذف الالف وقال أبو زيد النحوي وغيره يجوز القصر والمد في هاء وكلهم ينكرون الالف في اذا ويقولون صوابه ذابا قالوا وليست الالف من كلام العرب قال أبو حاتم السجستاني جاء في القسم لاهل الله قال والعرب تقول به بالهمزة والقاسم تركه قال ومعناه لا والله هذا ما أقسم به فادخل اسم الله تعالى بين هاء وذا واسم زوج بريرة مغيب بضم الميم والله أعلم

الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له وإن شرط مائة مرة شرط الله أحق وأوثق (حدثني) أبو الطاهر قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت جاءت بريرة إلى فقالت يا عائشة اني كاتب أهلي على تسع اواق في كل عام أوقية يعني حديث الليث وزاد فقال لا يمنعك ذلك منها ابتاعني وأعتقني وقال في الحديث ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد (وحدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء الحمداني قال نا أبو أسامة قال نا هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت دخلت على بريرة فقالت ان أهلي كاتبوني على تسع اواق في تسع سنين في كل سنة أوقية فاعينيني فقلت لما ان شاء هلك ان اعد هاهم عدة واحدة واعتقك ويكون الولاء لي فعلت

وقبلت ذلك اللحم من بريرة على أن له حكم الصدقة وانها حلال لها دون النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاعتقاد السادسة عشر جواز سؤال الرجل عما يراه في بيته وليس هذا مخالفا لما في حديث أم زرع في قولها ولا يسأل عما عهد لان معناه لا يسأل عن شيء عهد وفات فلا يسأل أين ذهب وأما هنا فكانت البرمة واللحم فيها موجودين حاضرين فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عما فيها ليبين لهم حكمه لانه يعلم انهم لا يتركون احضاره له شحا عليه به بل لتوهمهم تحريمه عليه فاراد بيان ذلك لهم السابعة عشر جواز السجعة اذا لم يتكلف وانما نهى عن سجع الكهان ونحوه مما فيه تكلف الثامنة عشر اعانة المكاتب في كتابته التاسعة عشر جوار تصرف المرأة في مالها بالشراء والاعتاق وغيره اذا كانت رشيدة العشرون أن يبيع الامة المزروجة ليس بطلاق ولا ينفسخ به النكاح وبه قال جماهير العلماء وقال سعد بن المسيب هو طلاق وعن ابن عباس انه ينفسخ به النكاح وحديث بريرة يرد المذهبين لانها خبرت في بقائها معه المحادية والعشرون جوازا كتساب المكاتب بالسؤال الثانية والعشرون احتمال اخف المفسدين لدفع اعظمهما واحتمال مفسدة يسيرة لتحصيل مصلحة عظيمة على ما بيناه في تأويل شرط الولاء لهم الثالثة والعشرون جواز الشفاعة من الحاكم الى المحكوم له للمحكوم عليه وجواز الشفاعة الى المرأة في البقاء مع زوجها الرابعة والعشرون لها الفسخ بعقدها وان تضرر الزوج بذلك لشدة حبه اياها لانه كان يبكي على بريرة الخامسة والعشرون جواز خدمة العتيق لمعتقه برضاه السادسة والعشرون انه يستحب للامام عند وقوع بدعة أو امر يحتاج الى بيانه ان يخاطب الناس ويبين لهم حكم ذلك وينكر على من ارتكب ما يخالف الشرع السابعة والعشرون استعمال الادب وحسن العشرة وجعل الموعدة كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ولم يواجه صاحب الشرط بعينه لان المقصود يحصل له ولغيره من غير فضيحة وشناعة عليه الثامنة والعشرون أن الخطب تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله التاسعة والعشرون انه يستحب في الخطبة أن يقول بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد وقد تكرر هذا في خطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبق بيانه في مواضع الثلاثون التعليق في إزالة المنكر والمبالغة في تقييده والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم شرط الله أحق قيل المراد به قوله تعالى فاخوانكم في الدين ومواليكم وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية قال القاضي وعندي انه قوله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق (قوله قالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل معناه ان أرادت الثواب عند الله وان لا يكون لها ولا فلتفعل (قوله في كل عام

قوله لو كان حرام بخيرها ومثل هذا لا يكاد احد يقول الا توقيفا ولان الاصل في النكاح اللزوم ولا طريق الى فسخه الا بالشرع وانما ثبت في العبد فبقى المحرم على الاصل ولانه لا ضرر ولا عار عليها وهي حرة في المقام تحت حرواها يكون ذلك اذا قامت تحت عبد فثبت لها الشرع الخيار في العبد لازالة الضرر بخلاف المحرق الوالوان رواية هذا الحديث تدور على عائشة وابن عباس فاما ابن عباس فاتفقت الروايات عنهما ان زوجها كان عبدا واما عائشة فعظم الروايات عنها ايضا انه كان عبدا فوجب ترجيحها والله أعلم بالموضع الخامس قوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط صريح في ابطال كل شرط ليس له اصل في كتاب الله تعالى ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مائة شرط انه لو شرطه مائة مرة تو كيدا فهو باطل كما قال صلى الله عليه وسلم في الرواية الاولى من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له وان شرطه مائة مرة قال العلماء الشرط في البيع ونحوه اقسام احدها شرط يقتضيه اطلاق العقد بان شرط تسليمه الى المشتري او بتبعية الثمرة على الشجر الى اوان الجداد او الرد بالعيب الثاني شرط فيه مصلحة وتدعو اليه الحاجة كاشتراط الرهن والضمين والخيار وتاجيل الثمن ونحو ذلك وهذا القسمان جائزان ولا يؤثران في صحة العقد بلا خلاف الثالث اشتراط العتق في العبد المبيع او الامة وهذا جائز ايضا عند الجمهور لمحدث عائشة وترغيبا في العتق لقوته وسرايته الرابع ما سوى ذلك من الشروط كشرط استثناء منفعة وشرط أن يبيعه شيئا آخر او يكره داره او نحو ذلك فهذا شرط باطل مبطل للعقد هكذا قال الجمهور وقال أحمد لا يبطله شرط واحد وانما يبطله شرطان والله أعلم بالموضع السادس قوله صلى الله عليه وسلم في اللحم الذي تصدق على بريرة به هو لها صدقة ولنا هدية دليل على انه اذا تغيرت الصفة تغير حكمها فيجوز للغني شراها من الفقير وكلها اذا اهداها اليه ولها شئى وغيره ممن لا تحل له الزكاة رداء والله أعلم واعلم أن في حديث بريرة هذا فوائد وقواعد كثيرة وقد صنف فيه ابن خزيمة وابن جرير تصنيفين كبيرين احدهما ثبوت الولاة للعتق الثانية انه لا ولاء لغيره الثالثة ثبوت الولاة للمسلم على الكافر وعكسه الرابعة جواز الكتابة الخامسة جواز فسخ الكتابة اذا عجز المالك بكتاب نفسه واحتج به طائفة لجواز بيع المكاتب كما سبق السادسة جواز كتابة الامة ككتابة العبد السابعة جواز كتابة المزدوجة الثامنة ان المكاتب لا يصير حرا بنفس الكتابة بل هو عبد ما بقى عليه درهم كما صرح به في الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره وبهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء وحكى القاضي عن بعض السلف انه يصير حرا بنفس الكتابة ويثبت المال في ذمته ولا يرجع الى الرق أبدا وعن بعضهم انه اذا أدى نصف المال صار حرا ويصير الباقي ديناً عليه قال وحكى عن عمرو بن مسعود وشريح مثل هذا اذا أدى الثلث وعن عطاء مثله اذا أدى ثلاثة ارباع المال التاسعة ان الكتابة تكون على نجوم لقوله في بعض روايات مسلم هذه ان بريرة قالت ان أهلها كاتبوها على تسع اواق في تسع سنين كل سنة وقية ومذهب الشافعي انها لا تجوز على نجم واحد بل لابد من نجمين فصاعدا وقال مالك والجمهور وتجوز على نجوم وتجوز على نجم واحد العاشرة ثبوت الخيار للامة اذا عتقت تحت عبدا لحادية عشر تصح الشروط التي دلت عليها أصول الشرع وابطل ما سواها الثانية عشر جواز الصدقة على مولى قريش الثالثة عشر جواز قبول هدية الفقير والمعتق الرابعة عشر تحريم الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله ما وانت لا تأكل الصدقة ومذهبنا انه كان تحرم عليه صدقة الفرض بخلاف وكذا صدقة التطوع على الاصح الخامسة عشر ان الصدقة لا تحرم على قريش غير بني هاشم وبني المطلب لان عائشة قرشية

شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته أن بريرة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً فقالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك فإن أجواء أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريرة لاهلها فابوا وقالوا ان شاء الله ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعثي فاعتقي فانما

قال تعالى لهم اللعنة بمعنى عليهم وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها أي فعليها وهذا منقول عن الشافعي والمزني وقاله غيرهما أيضاً وهو ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم انكر عليهم الاشتراط ولو كان كما قاله صاحب هذا التأويل لم ينكره وقد يجاب عن هذا بانه صلى الله عليه وسلم انما انكر ما ارادوا اشتراطه في اول الامر وقيل معنى اشترطى لهم الولاء اظهري لهم حكم الولاء وقيل المراد الزجر والتوبيخ لهم لانه صلى الله عليه وسلم كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحصل فلما لم يحوا في اشتراطه ومخالفة الامر قال لعائشة هذا بمعنى لا تبالي سواء شرطته ام لا فانه شرط باطل مردود لانه قد سبق بيان ذلك لهم فعلى هذا لا تكون لفظة اشترطى هذا للاباحة والاصح في تأويل الحديث ما قال أصحابنا في كتب الفقه ان هذا الشرط خاص في قصة عائشة واحتمل هذا الاذن وابطاله في هذه القصة الخاصة وهي قضية عين لا عموم لها قالوا والحكمة في اذنه ثم ابطاله ان يكون ابلغ في قطع عاداتهم في ذلك وزجرهم عن مثله كما اذن لهم صلى الله عليه وسلم في الاحرام بالجماع في حجة الوداع ثم امرهم بفسخه وجعله عمرة بعد ان أحرموا بالجماع وانما فعل ذلك ليكون ابلغ في زجرهم وقطعهم عما اعتادوه من منع العمرة في اشهر الحج وقد تضمنت المفسدة اليسيرة لتحصيل مصلحة عظيمة والله اعلم بالموضع الثالث قوله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعنق وقد اجمع المسلمون على ثبوت الولاء لمن اعنق عبده او امته عن نفسه وانه يرث به واما العتيق فلا يرث سيده عند الجاهلير وقال جماعة من التابعين يرثه كعكسه وفي هذا الحديث دليل على انه لا ولاء لمن اسلم على يديه ولا لمتقط اللقيط ولا لمن حالف انسانا على المناصرة وبهذا كله قال مالك والاوزاعي والثوري والشافعي واحمد وداود وجاهلير العلماء قالوا واذا لم يكن لاحد من هؤلاء المذكورين وارث فماله لبيت المال وقال ربيعة والليث وابو حنيفة واصحابه من اسلم على يديه رجل فولأه له وقال اسحاق بن راهويه يثبت للمتقط الولاء على اللقيط وقال ابو حنيفة يثبت الولاء بالخلف ويتوارثان به دليل الجمهور حديث انما الولاء لمن اعنق وفيه دليل على انه اذا اعنق عبده سائبة أي على ان لا ولاء له عليه يكون الشرط لا غيا ويثبت له الولاء عليه وهذا مذهب الشافعي وموافقيه وانه لو اعنقه على مال او باعه نفسه يثبت له عليه الولاء وكذا لو كاتبه او استولدها وعتقت بموته ففي كل هذه الصور يثبت الولاء ويثبت الولاء للمسلم على الكافر وعكسه وان كانا لا يتوارثان في الحال لعموم الحديث الموضع الرابع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير بريرة في فسخ نكاحها واجعت الامة على انها اذا عتقت كلها تحت زوجها وهو عبد كان لها الخيار في فسخ النكاح فان كان حراً فلا خيار لها عند مالك والشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة لها الخيار واحتج برواية من روى انه كان زوجها حراً وقد ذكرها مسلم من رواية شعبة بن عبد الرحمن بن القاسم لكن قال شعبة ثم سأله عن زوجها فقال لا ادري واحتج الجمهور بانها قضية واحدة والروايات المشهورة في صحيح مسلم وغيره ان زوجها كان عبداً قال الحفاظ ورواية من روى انه كان حراً غلط وشاذة مردودة لمخالفتها المعروف في روايات الثقات ويؤيده أيضاً قول عائشة قالت كان عبداً ولو كان حراً لم يخيرها رواه مسلم وفي هذا الكلام دليلان احدهما اخبارها انه كان عبداً وهي صاحبة القضية والثاني

مشعوق عليه (حدثني) هارون بن عبد الله قال نا وهب بن جبر قال نا أبي قال سمعت قتادة يحدث بهذا الاسناد بمعنى حديث ابن أبي عروبة وذكر في الحديث قوم عليه قيمة عدل (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة انها ارادت ان تشتري جارية تعتقها فقال اهلها اني نبيكم على ان ولاها لانا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فانما الولاء لمن اعتق (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن ابن

حنيفة في مدة السعاية بمنزلة المكاتب وعند الآخرين هو حبال سراية المذهب الثالث مذهب زفر وبعض البصريين انه يقوم على المعتق ويؤدي القيمة اذا ايسر الابع حكاها القاضي عن بعض العلماء انه لو كان المعتق معسرا بطل عتقه في نصيبه ايضا فيبقى العبد كله رقيقا كما كان وهذا مذهب باطل اما اذا ملك الانسان عبدا بكماله فاعتق بعضه فاعتق كله في الحال بغير استسعاء هذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد والعلماء كافة وانفرد أبو حنيفة فقال يستسعى في بقيته لولاه وخالفه أصحابه في ذلك فقالوا بقول الجمهور وروى عن مالك عن القاضي انه روى عن طاوس وربيعة وجماد ورواية عن الحسن كقول أبي حنيفة وقال أهل الظاهر وعن الشعبي وعبيد الله بن الحسن الغبري ان للرجل أن يعتق من عبده ما شاء والله أعلم قال القاضي عياض وقوله في حديث ابن عمر والافقد عتق منه ما عتق ظاهره انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه مالك وعبيد الله العمري فوصله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وجعله منه ورواه أيوب عن نافع فقال قال نافع والافقد عتق منه ما عتق ففصله من الحديث وجعله من قول نافع وقال أيوب مرة لا أدري هو من الحديث أم هو شى قاله نافع وهذه الرواية قال ابن وضاح ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وماله مالك وعبيد الله العمري أولى وقد جوده وهماني نافع اثبت من أيوب عند أهل هذا الشأن كيف وقد شك أيوب فيه كما ذكرناه قال وقد رواه يحيى بن سعيد عن نافع وقال في هذا الموضع والافقد جاز ما صنع فاني به على المعنى قال وهذا كله يرد قول من قال بالاستسعاء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قيمة عدل بفتح العين اى لازيادة ولا نقص والله أعلم

* (باب بيان ان الولاء لمن اعتق) *

فيه حديث عائشة في قصة بريرة وانها كانت مكاتبه فاشتريتها عائشة واعتقتها وانهم شرطوا لولاءها وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق وهو حديث عظيم كثير الاحكام والقواعد وفيه مواضع تشعبت فيها المذاهب احدها انها كانت مكاتبه وباعها المولى واشترتها عائشة واقرطني صلى الله عليه وسلم ببيعها فاحتج به طائفة من العلماء في انه يجوز بيع المكاتب ومن حوزة عطاء والنخعي وأحمد ومالك في رواية عنه وقال ابن مسعود وربيعة وأبو حنيفة والشافعي وبعض المالكية ومالك في رواية عنه لا يجوز بيعه وقال بعض العلماء يجوز بيعه للعتق للاستخدام واجاب من أبطل بيعه عن حديث بريرة بانها عجزت نفسها وفسخوا الكتابة والله أعلم الموضع الثاني قوله صلى الله عليه وسلم اشتريها واعتقها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق وهذا مشكل من حيث انها اشتريتها واشترطت لهم الولاء وهذا الشرط يفسد البيع ومن حيث انها خدعت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح ولا يحصل لهم وكيف اذن لعائشة في هذا ولهذا الاشكال انكر بعض العلماء هذا الحديث بجملة وهذا منقول عن يحيى بن اكنم واستدل بسقوط هذه اللفظة في كثير من الروايات وقال جماهير العلماء هذه اللفظة صحيحة واختلفوا في تأويلها فقال بعضهم قوله اشتريها لهم أى عليهم كما

عروبة عن قتادة عن نضر بن أنس عن بشير بن خبيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اتقى شقصاله في عبد فخلاصه في ماله أن كان له مال فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير
مشقوق عليه (وحدثناه) علي بن خشرم قال أنا عيسى يعني ابن يونس عن سعيد بن أبي عروبة
بهذا الاسناد وزاد أن لم يكن له مال قوم عليه العبد قيمة لئلا يتم استساعى في نصيب الذي لم يعتق غير

الاكتساب والطالب حتى تحمّل قيمة نصيب الشريك الآخر فإذا دفعها إليه عتق هكذا أفسره جمهور
القائلين بالاستسعاء وقال بعضهم هو أن يخدم سيده الذي لم يعتق بقدر ماله فيه من أرق فعلى هذا
نتى الأحاديث (وقوله صلى الله عليه وسلم غير مشقوق عليه أي لا يكلف ما يشق عليه والشق بغير
الشين النصيب قايلا كان أو كثيرا ويقال له المقيص أيضا بزيادة الماء ويقال له أيضا الشريك بغير
السين وفي هذا الحديث أن من اعتق نصيبه من عبد مشترك قوم عليه باقيه إذا كان موسرا بعبية
عدل سواء كان العبد مسلما أو كافرا وسواء كان الشريك مسلما أو كافرا وسواء كان العتق عبدا
أو أمة ولا خيار للشريك في هذا ولا للعبد ولا للمعتق بل ينفذ هذا الحكم وإن كرهه كلهم مراعاة لحق الله
تعالى في الحرية وأجمع العلماء على أن نصيب المعتق يعتق بنفس الاعتاق إلا ما حكاه القاضي عن
ربيعة أنه قال لا يعتق نصيب المعتق موسرا كان أو معسرا وهذا مذهب باطل مخالف للأحاديث
الصحيحة كاهوا والاجماع وأما نصيب الشريك فاختلفوا في حكمه إذا كان المعتق موسرا على ستة مذاهب
أحدها وهو الصحيح في مذهب الشافعي وبه قال ابن شبرمة والاوزاعي والثوري وابن أبي ليلى وأبو
يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وإسحاق وبعض المالكية أنه يعتق بنفس الاعتاق ويقوم
عليه نصيب شريكه بقيمة يوم الاعتاق ويكون ولا جميعه للمعتق وحكمه من حين الاعتاق حكم الحرار
في الميراث وغيره وليس للشريك إلا المطالبة بقيمة نصيبه كما لو قتله قال هؤلاء ولوا عسر المعتق بعد ذلك
استمر نفود العتق وكانت القيمة ديناً في ذمة ولومات أخذت من تركته فإن لم تكن له تركه ضاعت
القيمة واستمر عتق جميعه قالوا ولوا عتق الشريك نصيبه بعد اعتاق الأول نصيبه كان اعتاقه لغوا لأنه
قد صار كله حراً والمذهب الثاني أنه لا يعتق إلا بدفع القيمة وهو المشهور من مذهب مالك وبه قال أهل
النظام وهو قول الشافعي والثالث مذهب أبي حنيفة للشريك الخيار أن شاء استسعى العبد في نصف
قيمة وإن شاء اعتق نصيبه والولاء بينهما وإن شاء قوم نصيبه على شريكه المعتق ثم يرجع المعتق بما
دفع إلى شريكه على العبد يستسعيه في ذلك والولاء كله للمعتق قال والعبد في مدة الكتابة بمنزلة
المكاتب في كل أحكامه الرابع مذهب عثمان البتي لا شيء على المعتق إلا أن تكون جارية رابعة تراد
للواط فيضمن ما أدخل على شريكه فيها من الضرر الخامس حكم ابن سيرين أن القيمة في بيت المال
السادس محكي عن إسحاق بن راهويه أن هذا الحكم للعبيد دون الأما وهذا القول شاذ مخالف
للعلماء كافة والاقوال الثامنة قبله فاسدة مخالفة لصريح الأحاديث فهي مردودة على قائلها هذا كله
فإذا كان المعتق لنصيبه موسرا فما إذا كان معسرا حال الاعتاق ففيه أربعة مذاهب أحدها
مذهب مالك والشافعي وأحمد وأبي عبيد وهو وافقهم ينفذ العتق في نصيب المعتق فقط ولا يطالب
المعتق بشيء ولا يستسعى العبد بل يبقى نصيب الشريك رقيقا كما كان وبهذا قال جمهور علماء الحجاز
حديث ابن عمر المذهب الثاني مذهب ابن شبرمة والاوزاعي وأبي حنيفة وابن أبي ليلى وسائر
الكوفيين وإسحاق يستسعى العبد في حصة الشريك واختلاف هؤلاء في رجوع العبد بعد أدى في
سعايته على بتمتقه فقال ابن أبي ليلى يرجع به عليه وقال أبو حنيفة رصا حيا لا يرجع ثم هو عند أبي

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعترق شركا له في عبد فكان له مال يباع ثمن
العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى شركاه حصصهم وعترق عليه العبد والافقده عترق منه
ما عترق (وحدثنا) قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد ح قال وحدثنا
شيبان بن فروخ قال نا جبر بن حازم ح قال وثنا أبو الربيع وأبو كامل قال نا حماد قال نا
أيوب ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا أبي قال نا عبيد الله ح قال وثنا محمد بن مثنى قال نا
عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد ح قال وحدثني اسحاق بن منصور قال نا عبد الرزاق
عن ابن جريج قال أخبرني اسماعيل بن أمية ح قال وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي قال نا
ابن وهب قال أخبرني أسامة ح قال وثنا محمد بن رافع قال نا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب
كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر يعني حديث مالك عن نافع (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار
واللفظ لابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن
نزيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المملوك بين الرجلين فيعتق
أحدهما قال يضمن (وحدثني) عمرو الناقد قال نا اسماعيل بن إبراهيم عن ابن أبي

* (كتاب العتق) *

(قال أهل اللغة العتق الحرية يقال منه عتق يعترق عتقا بكسر العين وعتقا بفتحها أيضا حكاية
صاحب المحكم وغيره وعتقا وعتاقة فهو عتيق وعتاق أيضا حكاية الجوهري وهم عتقاء وعتقه فهو
معتق وهم عتقاء وامة عتيق وعتيقة وامة عتائق ولف بالعتاق أى الاعتاق قال الأزهرى هو
مشتق من قولهم عتق الفرس اذا سبق ونجا وعتق الفرح طار واستقل لان العبد يتخلص بالعتق
ويذهب حيث شاء قال الأزهرى وغيره وانما قيل لمن اعترق نسمة انه اعترق رقبة وفك رقبة فخصت
الرقبة دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه ومملكه له كجبل في رقبة
العبد وكأنغل المانع له من الخروج فاذا اعترق فكانه أطلقت رقبته من ذلك والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم من اعترق شركا له في عبد وكان له مال يباع ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى
شركاه حصصهم وعترق عليه العبد والافقده عترق منه ما عترق وفي نسخة ما عترق هذا حديث ابن عمر
وفي حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المملوك بين الرجلين فيعتق أحدهما قال
يضمن وفي رواية قال من اعترق شقصا له في عبد فخلصه في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال
استسعى العبد غير مشقوق عليه وفي رواية ان لم يكن له مال قوم عليه العبد قيمة عدل ثم يستسعى في
تدبير الذي لم يعترق غير مشقوق عليه قال القاضي عياض في ذكر الاستسعاء هنا خلاف بين الرواة
قال قال الدارقطني روى هذا الحديث شعبة وهشام عن قتادة وهم اثبت فلم يذكرا فيه الاستسعاء
ورافقهما هم ففصل الاستسعاء من الحديث فجعله من رأى ابي قتادة قال وعلى هذا أخرجه
البخارى وهو الصواب قال الدارقطني وسمعت أبا بكر النيسابورى يقول ما احسن ما رواه هم
وضبطه ففصل قول قتادة عن الحديث قال القاضي وقال الاصيلي وابن القصار وغيرهما من
أسقطوا السعاية من الحديث أولى ممن ذكرها لانها ليست في الاحاديث الاخرى من رواية ابن عمر وقال
ابن عبد البر الذين لم يذكروا السعاية اثبت ممن ذكروها قال غيره وقد اختلف فيها عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة فتارة ذكرها وتارة لم يذكروها فدل على انها ليست عنده من متن الحديث كما قال غيره هذا
آخر كلام القاضي والله أعلم قال العلماء ومعنى الاستسعاء في هذا الحديث ان العبد يكلف

أجل ذلك وعد الله الجنة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة
عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد مثله وقال غير مصفح ولم يقل عنه (وحدثنا) قتيبة بن سعيد
وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالوا نا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ان
امرأتى ولدت غلاما أسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها
قال حمرة قال هل فيها من أورك قال ان فيها لورقا قال فاني انا هاذك قال عسى أن يكون نزع عرق
قال وهذا عسى أن يكون نزع عرق (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد
قال ابن رافع نا وقال الاخران انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وحدثنا ابن رافع قال
نا ابن أبي فديك قال انا ابن أبي ذئب جميعا عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة غير ان
في حديث معمر فقال يا رسول الله ولدت امرأتى غلاما أسود وهو حينئذ يعرض بان ينفيه وزاد في آخر
الحديث قال لم يرخص له في الانتفاء منه (وحدثني) أبو النظار وحرمله بن يحيى واللفظ لحرمله
قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان
اعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتى ولدت غلاما أسود واني انكرته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمرة قال هل فيها من أورك
قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل فاني هو قال لعنه يا رسول الله يكون نزع عرق له فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لعنه أن يكون نزع عرق له (وحدثني) محمد بن رافع
قال نا حجين قال نا الليث عن عقيل بن شهاب انه قال بلغنا أن أبا هريرة كان يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قلت لمالك حدثك نافع

احب اليه الا عذار من الله تعالى فالعذر هنا بمعنى الاعذار والانداز قبل اخذهم بالعقوبة ولهذا بعث
المسلمين كما قال سبحانه وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والمدح بكسر الميم وهو المدح بفتح الميم
فاذا ثبتت الهاء كسرت الميم واذا حذف فتحت ومعنى من اجل ذلك وعد الجنة انه لما وعد ها ورغب
فيها كثر وقال العباد اياها منه والثناء عليه والله اعلم (قوله ان امرأتى ولدت غلاما أسود فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمرة قال هل فيها من أورك قال ان
فيها لورقا قال فاني انا هاذك قال عسى ان يكون نزع عرق (اما الاورق فهو الذي فيه سود ليس
بصاف ومنه قيل للرماد اورك وللحمامة ورقاء ووجه ورق بضم الواو وااء كاء اراء كاء وجر
والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب تشبها بعرق الثمرة ومنه قولهم فلان معرق في النسب والحسب
وفي الاثوم والكرم ومعنى نزع اشبهه واجتذبه اليه واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذبه
اليه لشبهه يقال منه نزع الولد لايه والى ابيه ونزعه ابوه ونزعه اليه وفي هذا الحديث ان الولد يلحق
الزوج وان خالف لونه لونه حتى لو كان الاب ابيض والولد اسود او عكسه لمحقه ولا يحل له نفيه بمجرد
المخالفة في اللون وكذا لو كان الزوجان ابيضين فجاء الولد اسودا وعكسه لاحتمال انه نزع عرق من
اسلافه وفي هذا الحديث ان التعريض بنفي الولد ليس نفيًا وان التعريض بالقذف ليس قذفًا وهو
مذهب الشافعي وموافقيه وفيه اثبات القياس والاعتبار بالاشباه وضرب الامثال وفيه الاحتياط
للانساب والمحاقها بمجرد الامكان (قوله في الرواية الاخرى امرأتى ولدت غلاما أسود واني انكرته
معناه ان تعجرت بقاى ان يكون منى لانه نفاء عن نفسه بلفظ والله اعلم

صلى الله عليه وسلم لا قال سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا
الى ما يقول سيدكم (وحدثني) زهير بن حرب قال نا اسحاق بن عيسى قال نا مالك عن
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان سعد بن عباد قال يا رسول الله ان وجدت مع امرأتى رجلا أهله
حتى آتى بأربعة شهداء قال نعم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا خالد بن مخلد عن سليمان
ابن بلال قال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال سعد بن عباد يا رسول الله لو وجدت مع
أهلى رجلا أمسه حتى آتى بأربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال كلا والذي بعثك
بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا الى ما يقول سيدكم
انه لغيري وأنا أغير منه والله أغير مني (حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل فضيل ابن
حسين الجندري واللفظ لابي كامل قالانا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة
ابن شعبه قال قال سعد بن عباد لو رأيت رجلا مع امرأتى اضربه بالسيف غير مصفح عنه فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد فوالله لانا أغير منه والله أغير مني من أجل
غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب اليه العذر
من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب اليه المدح من الله من

لا يقام الحمد بمجرد الشيع والقرائن بل لابد من بينة أو اعتراف (قوله ان سعد بن عباد قال يا رسول
الله رأيت الرجل يجتمع امرأته رجلا أيقظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال سعد بن أبي وقاص
أكرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا الى ما يقول سيدكم وفي الرواية الاخرى
كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف قال السوردي وغيره ليس قوله هو رد القول النبي
صلى الله عليه وسلم ولا مخالفة من سعد بن عباد لا مره صلى الله عليه وسلم وانما مناه الاخبار عن حالة
الانسان عند رؤيته الرجل عند امرأته واستيلاء الغضب عليه فانه حينئذ يعاجله بالسيف وان كان
عاصيا واما السيد فقال ابن الانباري وغيره هو الذي يفوق قومه في الفخر قالوا والسيد ايضا الحكيم
وهو ايضا حسن الخلق وهو ايضا الرئيس ومعنى الحديث تعجبوا من قول يدكم (قوله اضربه بالسيف
غير مصفح هو بكسر الفاء أي غير ضارب بصفح السيف وهو جانيبه بل اضربه بجده (قوله صلى الله
عليه وسلم انه لغيري وأنا أغير منه وفي الرواية الاخرى والله أغير مني من أجل غيرة الله حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال العلماء الغيرة بفتح لغين وأمر لها المنع والرجل غير على أهله أي يمنعهم من
التعلق باجنبي بنظر أو حديث أو غيره والغيرة صفة كمال فاحبر صلى الله عليه وسلم بان سعدا غير وانه
أغير منه وان الله أغير منه صلى الله عليه وسلم وانه من أجل ذلك حرم الفواحش فهذا تفسير لمعنى
غيرة الله تعالى أي انها منعه سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة في حق الناس يقارنها
تغير حال الانسان وانزعاجه وهذا مستحيل في غيرة الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم لا شخص
أغير من الله تعالى أي لا أحد وانه قال لا شخص استعارة وقيل معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير
من الله تعالى ولا يتصور ذلك منه فيبغي أن يتأدب الانسان بمعاملة سبحانه وتعالى لعباده فانه
لا يعاجلهم بالعقوبة بل حذرهم ونذرهم وكر ذلك عليهم وأمرهم فذكر اينبغي للعبد أن لا يبادر بالقتل
وغيره في غير موضعه فان الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة مع انه لو عاجلهم كان عدلا منه سبحانه وتعالى
(قوله صلى الله عليه وسلم لا شخص أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين
مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين

أخا البراء بن مالك لأمه وكان أول رجل لآعن في الإسلام قال فلا عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أيض سبطا قضى العيينين فهو له لال بن أمية وان جاءت به اكل جعدا حش الساقين فهو اشريك بن سحما قال فانبثت انها جاءت بها اكل جعدا حش الساقين (وحدثنا) محمد بن ربح بن المهاجر وعيسى بن حماد المصريان واللفظ لابن ربح قال انا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه قال ذكر التلاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولاً ثم انصرف فاتاه رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع اهله رجلاً فقال عاصم ما بتليت بهذا الا لقولي فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفراً قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند اهله خذلاً آدم كثيراً اللحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت شبيهاً بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عند هافلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس اهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجعت احدا بغير بينة رجعت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء (وحدثني) احمد بن يوسف الازدي قال نا اسماعيل بن أبي اويس قال حدثني سليمان يعني ابن بلال عن يحيى قال - حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الليث وزاد بعد قوله كثير اللحم قال جعد ققط (وحدثنا) عمرو الناقد وابن أبي عمير واللفظ لعمرو قال نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن القاسم بن محمد قال قال عبد الله بن شداد وذكرا المتلاعنان عند ابن عباس فقال ابن شداد اهما اللذان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجماً أحدا بغير بينة لرجمتها فقال ابن عباس لا تلك امرأة اعلنت قال ابن أبي عمير في روايته عن القاسم بن محمد قال سمعت ابن عباس (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز بن الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن أبي هريرة ان سعد بن عبادَةَ الانصاري قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امرأته رجلاً يقتله قال رسول الله

قال القاضي وقول من قال انه يهودي باطل (قوله وكان أول رجل لآعن في الاسلام سبق بيانه في اول هذا الباب) (قوله صلى الله عليه وسلم لعلمها ان تجي به أسود جعدا وفي الرواية الاخرى فان جاءت به سبطا قضى العيينين فهو له لال وان جاءت بها اكل جعدا حش الساقين فهو اشريك اما الجعد فبفتح الجيم واسكان العين قال المروى المجعد في صفات الرجال يكون مدحاو يكون ذما فاذا كان مدحاو له معنيان أحدهما ان يكون معصوب الحلق شديد الاسر والثاني ان يكون شعره غير سبط لان السبوطه اكثرها في شعور الجعم واما المجعد المذموم فله معنيان أحدهما القصير المتردد والآخر البخيل يقال جعدا الاصابع وجعدا اليدين أي بخيل واما السبوط فبكسر الباء واسكانها وهو الشعر المسترسل واما حش الساقين فبحاء مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم شين معجمة أي رقيقهما والمجوشة الدقة واما قضى العيينين فهم موزع مدود على وزن فعييل وهو بالضاد المعجمة ومعناه فاسدهما بكثرة دمع او حجرة أو غير ذلك (قوله وكان خذلاً هو بفتح الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة وهو الممتلى الساق) (قوله صلى الله عليه وسلم لو رجعت احدا بغير بينة رجعت هذه وفسرها ابن عباس بانها امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء وفي رواية انها امرأة اعلنت معنى الحديث انه اشتهر وشاع عنها الفاحشة ولكن لم يثبت ببينة ولا اعتراف ففيه انه

لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك ابعداك
 منها قال زهير في روايته قال نا سفيان عن عمرو سمع سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عمر يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) ابو الربيع الزهراني قال نا حماد عن
 ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني الجحلان
 وقال الله يعلم ان احدا كاذب فهل منك ما نأب (حدثناه) ابن ابي عمير قال نا سفيان عن
 ايوب سمع سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر عن اللعان فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
 (وحدثنا) ابو غسان المسمعي ومحمد بن مني وابن بشار واللفظ للمسمعي وابن مني قالوا نا معاذ
 وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير قال لم يفرق مصعب بين
 المتلاعنين قال سعيد فذكر ذلك لعبد الله بن عمر قال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي
 بني الجحلان (وحدثنا) سعيد بن منصور ووثيبة بن سعيد قال نا مالك ح قال وحدثني
 يحيى بن يحيى واللفظ له قال قال مالك حدثك نافع عن ابن عمر ان رجلا لاعن امرأته على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما واثق الولد بامه قال نعم
 (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا ابو اسامة ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا أبي
 قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجل من
 الانصار وامرأته وفرق بينهما (وحدثنا) محمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى وهو
 القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد (حدثنا) زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحاق بن
 ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحاق انا قال الاخران نا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
 عن عبد الله قال انا ليليلة جمعة في المسجد اذ جاء رجل من الانصار فقال لوان رجلا وجد مع امرأته
 رجلا فتكلم جلدتموه او قتل قتلتموه وان سكت سكت على غمظ والله لا سألن عنه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما كان من الغد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال لوان رجلا
 وجد مع امرأته رجلا فتكلم جلدتموه او قتل قتلتموه او سكت سكت على غمظ فقال اللهم افتح وجعل
 يدعو فنزلت آية اللعان والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهود الا أنفسهم هذه الآيات فأتى به
 ذلك الرجل من بين الناس فجاء هو وامرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فشهد الرجل
 اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ثم لعن الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
 فذهبت لتلعن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما فابت فلعنت فلما أدبر قال لعلها ان تجي به
 أسود جعدا فجاءت به أسود جعدا (وحدثناه) اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس
 ح قال وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال نا عبدة بن سليمان جميعا عن الاعمش بهذا الاسناد
 نحوه (وحدثنا) محمد بن مني قال نا عبد الاعلى قال نا هشام عن محمد قال سألت أنس
 ابن مالك وانا أرى ان عنده منه علما فقال ان هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحمان وكان

الابهام (قوله يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان
 كنت كذبت عليها فذلك ابعداك منها في هذا دليل على استقرار المهر بالدخول وعلى ثبوت مهر
 الملاعة المدخول بها والمستلثان مجمع عليهم اوفيه انها لو صدقته واقرت بالزنا لم يسقط مهرها (قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم افتح معناه بين لنا الحكم في هذا) قوله ان هلال بن أمية قذف امرأته بشريك
 ابن سحمان هي بسين مفتوحة ثم جاء ساكنة مهملةين وبالدو شريك هذا صحابي بلوى - ليف الانصار

التفريق بين كل متلاعنين (وحدثنا) محمد بن عبد الله بن غير قال نا أبي ح قال وثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال نا عبد الله بن غير قال نا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد
 ابن جبير قال سألت عن المتلاعنين في امرأة مصعب ايفرق بينهما قال فإدري ما أقول فضيت الى
 منزل ابن عمر فقلت للعلام استأذن لي قال انه قائل فسمع صوتي قال ابن جبير قلت نعم قال ادخل
 فوالله ما جاء بك هذه الساعة الاحاجة فدخلت فاذا هو مفترش برذعة متوسد وسادة حشوها ليف
 قلت ابا عبد الرحمن المتلاعنان ايفرق بينهما قال سبحان الله نعم ان اول من سأل عن ذلك فلان بن
 فلان قال يا رسول الله رأيت ان لو وجد احدا من امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بامر
 عظيم وان سكت سكت عن مثل ذلك قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحبه فلما كان
 بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فانزل الله عز وجل هؤلاء الايات في سورة
 النور والذين يرهون أزواجهم فتلاهن عليه ووعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا أهون من
 عذاب الآخرة قال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم دعاها فوعظها وذكرها واخبرها
 ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فبدأ بالرجل
 فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم
 ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
 الصادقين ثم فرق بينهما (وحدثني) هلي بن حجر السعدي قال نا عيسى بن يونس قال نا
 عبد الملك بن أبي سليمان قال سمعت سعيد بن جبير قال سألت عن المتلاعنين زمن مصعب بن الزبير
 فلم أدر ما أقول فأتيت عبد الله بن عمر فقلت رأيت المتلاعنين ايفرق بينهما ثم ذكر بمثل حديث بن
 غير (وحدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال
 الآخران نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله أحكما كاذب لا سبيل لك عليهما قال يا رسول الله مالي قال

(قوله فوجدته مفترشا برذعة هو بفتح الدال وفيه زهادة ابن عمرو وتواضعه) قوله ووعظه وذكره واخبره
 ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وفعل بالمرأة مثل ذلك فيه ان الامام يعظ المتلاعنين
 ويخوفهم ما من وبال اليقين الكاذبة وان الصبر على عذاب الدنيا وهو التحدا هو من عذاب الآخرة
 (قوله فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات الى آخره فيه ان الابتداء في اللعان يكون بالزوج لان الله
 تعالى بدأ به ولانه يسقط عن نفسه حد قد فها ويبنى النسب ان كان ونقل القاضى وغيره اجماع
 المسلمين على الابتداء بالزوج ثم قال الشافعى وطائفة لولا عنت المرأة قبله لم يصح لعانها وصححه
 ابو حنيفة وطائفة (قوله فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه
 ان كان من الكاذبين هذه الفاظ اللعان وهي مجمع عليها) (قوله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين
 حسابكما على الله أحكما كاذب قال القاضى ظاهره انه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان
 والمراد بيان انه يلزم الكاذب التوبة قال وقال الداودى انما قاله قبل اللعان تحذيرا لهم منه قال
 والاول اظهر واولى بسياق الكلام قال وفيه رد على من قال من النجاة ان لفظة أحد لا تستعمل
 الا في النفي وعلى من قال منهم لا تستعمل الا في الوصف ولا تقع موقع واحد وقد وقعت في هذا الحديث
 في غير نفي ولا وصف ووقعت موقع واحد وقد حازه المبرد ويؤيده قوله تعالى فشهادة أحدهم
 وفي هذا الحديث ان الخصمين المتكاذبين لا يعاقب واحد منهما وان علمنا كذب أحدهما على

شهاب فكانت سنة المتلاعنين (وحدثني) حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني
يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سهل بن سعد ان عويمرا الانصاري من بني الجحلان آتى عامر بن عدى
وساق الحديث بمثل حديث مالك وادرج في الحديث قوله وكان فراقه اياها بعد سنة في المتلاعنين
وزاد فيه قال سهل وكانت حاملا فكان ابنها يدعى الى امه ثم جرت السنة انه يرثها وترث منه ما فرض
الله لها (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريح قال اخبرني ابن شهاب
عن المتلاعنين وعن السنة فيهم من حديث سهل بن سعد انا نجي بنى ساعدة ان رجلا من الانصار جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا وذكرا الحديث
بقصته وزاد فيه فتلاعنا في المسجد وانا شاهد وقال في الحديث فطلقها اثلاثا قبل ان يامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذا كم

أصحابنا على ان جمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد ليس حراما وموضع الدلالة انه لم ينكر عليه اطلاق
لفظ الثلاث وقد يعترض على هذا فيقال انما لم ينكر عليه لانه لم يصادف الطلاق محلا مملوكا له
ولا نفوذ او يجاب عن هذا الاعتراض بانه لو كان اثلاث محرما لا ينكر عليه وقال له كيف ترسل لفظ
الطلاق الثلاث مع انه حرام والله أعلم وقال ابن نافع من أصحاب مالك انما طلقها اثلاثا بعد اللعان لانه
يستحب اظهار الطلاق بعد اللعان مع انه قد حصلت الفرقة بنفس اللعان وهذا فاسد وكيف يستحب
للانسان ان يطلق من صارت اجنبية وقال محمد بن أبي صفرة المالكي لا تحصل الفرقة بنفس اللعان
واحتج بطلاق عويمر بقوله ان أمسكتها وتاوله الجمهور كما سبق والله أعلم (واما قوله قال ابن شهاب
فكانت سنة المتلاعنين فقد تاوله ابن نافع المالكي على ان معناه استحباب الطلاق بعد اللعان كما
سبق وقال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان (واما قوله صلى الله عليه وسلم ذا كم التفريق
بين كل متلاعنين فمعناه عند مالك والشافعي والجمهور بيان ان الفرقة تحصل بنفس اللعان بين كل
متلاعنين وقيل بل معناه تحريمها على التأبيد كما قال جمهور العلماء قال القاضي عياض واتفق علماء
الامصار على ان مجرد قذفه لزوجته لا يحرمها عليه الا بالعبث فقال نصير محرمة عليه بنفس القذف
بغير لعان قوله وكانت حاملا فكان ابنها يدعى الى امه ثم جرت السنة انه يرثها وترث منه ما فرض الله
لها فيه جواز لعان الحامل وانه اذا لاعنها ونفي عنه نسب الحمل انتفى عنه وانه يثبت نسبه من الام
ويرثها وترث منه ما فرض الله للام وهو الثالث ان لم يكن لليت ولد ولا ولد ابن ولا اثنان من الاخوة
او الاخوات وان كان شيء من ذلك فلها السدس وقد اجمع العلماء على جريان التوارث بينه وبين
امه وبينه وبين أصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا
دفع الى امه فرضها او الى أصحاب الفروض وبقي شيء فهو لموالي امه ان كان عليها ولا ولم يكن عليه
هو ولا مباشرة اعتاقه فان لم يكن لها مال فهو ايت المال هذا تفصيل مذهب الشافعي وبه قال
الزهري ومالك وابو ثور وقال محمد بن حنبل وروثه ورثة امه وقال آخرون عصبة امه روى هذا عن
علي وابن مسعود وعطاء وأحمد بن حنبل قال أحمد فان انفردت الام أخذت جميع ماله بالعصوبة
وقال ابو حنيفة اذا انفردت أخذت الجميع لكن الثلث بالفرض والباقي بالرد على قاعدة مذهبه
في اثبات الرد والله أعلم (قوله فتلاعنا في المسجد فيه استحباب كون اللعان في المسجد وقد سبق بيانه
قوله فقلت للام استأذن لي قال انه قائل فسمع صوتي فقال ابن جبير قلت نعم اما قوله انه قائل فهو
من القيلولة وهي النوم نصف النهار واما قوله ابن جبير فهو برفع ابن وهو استفهام أي أنت ابن جبير

ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهى حتى أسأله عنها فاقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله فقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا وانامع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقتها ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن

هذا الكلام فيه حذف ومعناه انه سأل وقذف امرأته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا (وقوله يقتل فقتلونه معناه اذا وجد رجلا مع امرأته وتحقق انه زنى بها فان قتله قتلتموه وان تركه صبر على عظيم فكيف طريقه وقد اختلف العلماء فيمن قتل رجلا وزعم انه وجد زنى بامرأته فقال جمهورهم لا يقبل قوله بل يلزمه القصاص الا ان تقوم بذلك بينة او يعترف به وورثة القاتل والبيعة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القاتل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض اصحابنا يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص ما لم يامر السلطان بقتله والصواب الاول وجاء عن بعض السلف تصديقه في انه زنى بامرأته وقتله بذلك (قوله قال سهل فتلاعنا وانامع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان اللعان يكون بحضرة الامام او القاضي وجميع من الناس وهو احد انواع تغليظ اللعان فانه تغليظ بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان في أشرف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس اقلهم اربعة وهل هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب (قوله فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقتها ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاحذين وفي الرواية الاخرى فطلقتها ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك التفريق بين كل متلاحذين وفي الرواية الاخرى انه لا عن ثم لا عن ثم فرق بينهما وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبيل لك عليها اختلف العلماء في الفرقة باللعان فقال مالك والشافعي والجمهور تقع الفرقة بين الزوجين بنفس التلاعن ويحرم عليه نكاحها على التأييد لهذه الاحاديث لكن قال الشافعي وبعض المالكية تتوقف على لعانها وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن لقوله ثم فرق بينهما وقال الجمهور لا تتقرر الا بقضاء القاضي لقوله صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها والرواية الاخرى ففارقها وقال الليث لا اثر لللعان في الفرقة ولا يحصل به فراق اصلا واختلف القائلون بتأييد التحريم فيما اذا كذب بعد ذلك نفسه فقال ابو حنيفة تحل له لزوال المعنى المحرم وقال مالك والشافعي وغيرهما لا تحل له ابد العموم قوله صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها والله أعلم واما قوله كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فهو كلام تام مستقل ثم ابتداء فقال هي طالق ثلثا تصديقاً لقوله في انه لا يمسكها وانما طلقها لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك وهذا دليل على ان الفرقة تحصل بنفس اللعان واستدل به

مصبوغا وقد رخص للمرأة في طهرها اذا اغتسلت احدا من حيضها في نبذة من قسط واطفار
(حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب ان سهيل بن سعد الساعدي اخبره ان
عويص الجعفي جاء الى عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارأيت يا عاصم لو ان رجلا وجد مع امراته
رجلا يقتله فقتلونه ام كيف يفعل فسل لي عن ذلك يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم

(كتاب اللعان)

اللعان والملاعنة والتلاعن ملاعنة الرجل امرأته يقال تلاعنا وتلعنا ولاعن القاضي بينهما وسمى لعانا
لقول الزوج على لعنة الله ان كنت من الكاذبين قال العلماء من اصحابنا وغيرهم واختير لفظ اللعان
على لفظ الغضب وان كانا موجودين في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعان متقدم في
الآية الكريمة وفي صورة اللعان ولان جانب الرجل فيه أقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء
باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد والابعاد
لان كلامهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبيد بخلاف المطلق وغيره واللعان عند
جمهور اصحابنا يمين وقيل شهادة وقيل يمين فيها ثبوت شهادة وقيل عكسه قال العلماء وليس من الايمان
شيء متعدد الا اللعان والقسامة ولا يمين في جانب المدعى الا فيهما والله اعلم قال العلماء وجوز اللعان
لمخفظة الانساب ودفع المدة عن الأزواج وأجمع العلماء على صحة اللعان في الجملة والله اعلم واختلف
العلماء في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويص الجعفي أم بسبب هلال بن أمية فقال بعضهم بسبب
عويص الجعفي واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكره مسلم في الباب اوله لعويص
قد أنزل الله فيك وفي صاحبك وقال جمهور العلماء بسبب نزولها قصة هلال بن أمية واستدلوا بالحديث
الذي ذكره مسلم به وهذا في قصة هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال الماوردي من اصحابنا
في كتابه المحاوي قال الاكثر من قصة هلال بن أمية اسبق من قصة الجعفي قال والنقل فيهما مشتبها
ومختلف وقال ابن الصباغ من اصحابنا في كتابه الشامل قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه او لا قال
وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعويص ان الله قد أنزل فيك وفي صاحبك فعناه ما نزل في قصة هلال لان
ذلك حكم عام لجميع الناس قلت ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلهما ما سألا في وقتين متقاربين
فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذا وفي ذاك وان هلالا اول من لاعن
والله اعلم قالوا وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وعن نقله القاضي عياض عن ابن
جرير الطبري (قوله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها المراد كراهة المسائل التي
لا يحتاج اليها لاسيما ما كان فيه هتك ستر مسلم او مسلمة او اشاعة فاحشة أو شناعة على مسلم أو مسلمة
قال العلماء اما اذا كانت المسائل مما يحتاج اليه في أمور الدين وقد وقع فلا كراهة فيها وليس هو المراد
في الحديث وقد كان المسلمون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحكام الواقعة فيجبهم
ولا يكرهها وانما كان سؤال عاصم في هذا الحديث عن قصة لم تقع بعد ولم يحتج اليها وفيها شناعة على
المسلمين والمسلمات وتسليط اليهود والمنافقين ونحوهم على الكلام في اعراض المسلمين وفي الاسلام
ولان من المسائل ما يقتضي جوابه تضيقا وفي الحديث الاخر اعظم الناس حراما من سأل عما لم يحرم
فحرم من اجل مسئلته (قوله يا رسول الله ارأيت رجلا وجد مع امراته رجلا يقتله فقتلونه ام كيف
يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب فوق ثلاث الا على زوج فانها تحب عليه اربعة اشهر وعشرا (وحدثنا) يحيى بن يحيى وقتيبة وابن رمح عن الليث ابن سعد عن نافع ان صفية بنت ابي عبيد حدثته عن حفصة او عن عائشة او عن كاتبة ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحب رسول الله ان تحب على ميت فوق ثلاثة ايام الا على زوجها (وحدثنا) شيبان بن فروخ قال نا عبد العزيز بن يحيى ابن مسلم قال نا عبد الله بن دينار عن نافع باسناد حديث الليث مثل روايته (وحدثنا) ابو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت نافعا يحدث عن صفية بنت ابي عبيد انها سمعت حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الليث وابن دينار وزاد فانها تحب عليه اربعة اشهر وعشرا (وحدثنا) ابو الربيع قال نا حماد عن ايوب ح قال وحدثنا ابن عمر قال نا ابي قال نا عبيد الله جميعا عن نافع عن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهم (وحدثنا) يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب أو اللفظ ليحيى قال يحيى اخبرنا وقال الا آخرون نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب على ميت فوق ثلاث الا على زوجها (وحدثنا) حسن بن الربيع قال نا ابن ادريس عن هشام عن حفصة عن أم عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحب امرأة على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكحل ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط أو اظفار (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن عمر ح قال وحدثنا عمر والنقاد قال نا يزيد بن هارون كلاهما عن هشام بهذا الاسناد وقال عندنا في طهرها نبذة من قسط و اظفار (وحدثنا) أبو الربيع الزهراني قال نا حماد قال نا ايوب عن حفصة عن أم عطية قالت كنا ننهي ان نحب على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا ولا تكحل ولا نطيب ولا نلبس ثوبا

نعي أبي سفيان هو بكسر العين مع تشديد الياء وبساكنها مع تخفيف الياء أي خبر موته (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب بعين مفتوحة ثم صاد ساكنة مهملةين وهو برودا ليعصب غزلها ثم يصبغ معصوبا ثم تنسج ومعنى الحديث النهي عن جميع الثياب المصبوغة لآزينة الا ثوب العصب قال ابن المنذر اجمع العلماء على انه لا يجوز للحادة لبس الثياب المعصوفة والمصبغة الا ما صبغ بسواد فرخص بالمصبوغ بالسواد عروة بن الزبير ومالك والشافعي وكرهه الزهري وكره عروة العصب واجازه الزهري واجاز مالك غليظه والاصح عند اصحابنا تحريمه مطلقا وهذا الحديث حجة لمن اجازه قال ابن المنذر رخص جميع العلماء في الثياب البيض ومنع بعض متأخري المالكية جيد البيض الذي يتزين به وكذلك جيد السواد قال اصحابنا ويجوز كل ما صبغ ولا تقصد منه الزينة ويجوز لها لبس الحرير في الاصح ويحرم حلى الذهب والفضة وكذلك اللؤلؤ وفي اللؤلؤ وجه انه يجوز (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط أو اظفار النبذة بضم النون القطعة والشئ اليسير وأما القسط فبضم القاف ويقال فيه كست بكاف مضمومة بدل القاف وبتاء بدل الطاء وهو و الاظفار نوعان معروفان من البخور وايسامن مقصود الطيب رخص فيه للتعسلة من الخيض لازالة الرائحة الكريهة تتبع به اثر الدم لالتطيب والله اعلم

وما ترمى بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ولبست
 شريفاها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم توثى بدابة حمار أو شاة أو طير فتقتض به فقل ما تقتض
 بشئ الامات ثم تخرج فتعطى بعة فترى بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره (وحدثنا)
 محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال ناشعة عن حميد بن نافع قال سمعت زينب بنت أم سلمة قالت توفى
 جيم لام حبيبة فدعت بصفرة فمسحت بذراعها وقالت انما أصنع هذا لاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلاث الا على زوج أربعة اشهر
 وعشرا وحدثته زينب عن أمها وعن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم أو عن امرأة من بعض أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن حميد بن
 نافع قال سمعت زينب بنت أم سلمة تحدث عن أمها ان امرأة توفى زوجها فخافوا على عينها فأقوا النبي
 صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الكحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت احدا كن
 تكون في شريتها في احلاسها أو في شرا حلاسها في يديها حولا فاذا مر كلب رمت ببعرة فخرجت افلا
 أربعة اشهر وعشرا (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال ناشعة عن حميد بن نافع بالحديثين
 جيم مع حديث أم سلمة في الكحل وحديث أم سلمة وأخرى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير انه
 لم يسمها زينب نحو حديث محمد بن جعفر (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قال نا يزيد
 ابن هارون قال نا يحيى بن سعيد عن حميد بن نافع انه سمع زينب بنت أبي سلمة تحدث عن أم سلمة وام
 حبيبة تدكر ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ان ابنة لها توفى عنها زوجها
 فاشتكت حينها وهي تريد ان تكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت احدا كن ترمي
 بالبعرة عند رأس الحول وانما هي أربعة اشهر وعشرا (حدثنا) عمرو الناقد وابن أبي عمير واللفظ لعمرو
 قال نا سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة قالت لما اتى ام حبيبة
 نبي ابي سفيان دعت في اليوم الثالث بصفرة فمسحت به ذراعها وعارضها وقالت كنت عن هذا غنية

الاعتداد سنة ولبسها شريفاها ولزومها بيتا صغيرا من بالنسبة الى حق الزوج وما يستحقه من المراجعة
 كما يهون الرمي بالبعرة (قوله دخلت حفشا هو بكسر الحاء المهملة واسكان الفاء وبالشين المعجمة أى
 بيتا صغيرا حقيقا قريب السمك) (قوله ثم توثى بدابة حمار أو شاة أو طير فتقتض به هكذا هو في جميع
 النسخ فتقتض بالفاء والصاد قال ابن قتيبة سألت المجازين عن معنى الافتضاض فذكروا ان المعتدة
 كانت لا تغتسل ولا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ثم تخرج بعد الحول باقبح منظر ثم تقتض أى تكسر
 ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتبذره فلا يكاد يعيش ما تقتض به وقال مالك معناه تمسح به
 جلدها وقال ابن وهب معناه تمسح بيدها عليه او على ظهره وقيل معناه تمسح به ثم تقتض أى تغتسل
 والافتضاض الاغتسال بالماء العذب للالتقاء وازالة الوسخ حتى يصير بيضاء نقية كالفضة وقال
 الاخفش معناه تتنظف وتتقي من الدرن تشبهها بالفضة في نقائها وبياضها وذكروا الهروي
 ان الازهرى قال رواه الشافعي تقبص بالقاف والصاد المهملة والباء الموحدة ما خوذ من القبص
 وهو القبض باطراف الاصابع (قوله توفى جيم لام حبيبة أى قريب) (قوله صلى الله عليه وسلم في شري
 احلاسها هو بفتح الهمة واسكان الحاء المهملة جمع حلس بكسر الحاء والمراد في شريتها كما قال
 في الرواية الاخرى وهو ما خوذ من حلس البعير وغيره من الدواب وهو كما لمسح يجعل على ظهره (قوله

على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضها ثم قالت والله مالي بالطيب حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وشرا قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وشرا قالت زينب سمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال انما هي أربعة أشهر وعشرو قد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قال جسد فقلت زينب

من النكاح ولا يرأى فيه ناكها ولا يخاف منه بخلاف المطلق الحي فانه يستغنى بوجوده عن زاجر آخر ولهذا العلة وجبت العدة على كل متوفي عنها وان لم تكن مدخولا به بخلاف الطلاق فاستظهر لليت بوجوب العدة وجعلت أربعة أشهر وعشرا لان الأربعة فيها ينفخ الروح في الولدان كان والعشرا احتياطا وفي هذه المدة يتحرك الولد في البطن قالوا ولم يוכל ذلك إلى امانة النساء ويجعل بالا قراء كالطلاق لما ذكرناه من الاحتياط لليت ولما كانت الصغيرة من الزوجات نادرة المحقت بالغالب في حكم وجوب العدة والاحداد والله أعلم (قوله فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره هو برفع خلوق و برفع غيره أي دنت بصفرة وهي خلوق أو غيره والخلوق بفتح الخاء هو طيب مخلوط (قوله مست بعارضها هما جانبا الوجه فوق الذقن إلى مادون الاذن وانما فعلت هذا لدفع صورة الاحداد وفي هذا الذي فعلته أم حبيبة وزينب مع الحديث المذكور دلالة مجوزا للاحداد على غير الزوج ثلاثة ايام فسادونها (قوله ما وقد اشتكت عينها هو برفع النون ووقع في بعض الاصول عينها بالالف (قوله ما أفنكحلها فقال لا هو بضم الحاء وفي هذا الحديث وحديث أم عطية المذكور بعده في قوله صلى الله عليه وسلم لا تكحل دليل على تحريم الا كتحال على الحاجة سواء احتاجت اليه أم لا وجاء في الحديث الا تخوفي الموطأ وغيره في حديث أم سلمة اجعليه بالليل وامسح به بالنهار ووجه الجمع بين الاحاديث انها اذا لم تحتاج اليه لا يحل لها وان احتاجت لم يجوز بالنهار ويجوز بالليل مع ان الاولى تركه فان فعلته مسحته بالنهار فحديث الاذن فيه لبيان انه بالليل للحاجة غير حرام وحديث النهي محمول على عدم الحاجة وحديث التي اشتكت عينها فانها محمول على انه نهى تنزيه وتأوله بعضهم على انه لم يتحقق الخوف على عينها وقد اختلف العلماء في احتمال المحدة فقال سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار ومالك في رواية عنه يجوز اذا خافت على عينها بكل لا طيب فيه وجوزوه بعضهم عند الحاجة وان كان فيه طيب ومذهبنا جوازه ايملا عند الحاجة بما لا طيب فيه (قوله صلى الله عليه وسلم انما هي أربعة أشهر وعشرو قد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول معناه لا تستكثر العدة ومنع الا كتحال فيها فانها مدة قليلة وقد خففت عنك وصارت أربعة أشهر وعشرا بعد ان كانت سنة وفي هذا تصريح بنسخ الاعتماد سنة المذكور في سورة البقرة في الآية الثانية واما رميها بالبعرة على رأس الحول فقد فسر في الحديث قال بعض العلماء معناه انهارت بالعدة وخرجت منها كانه فصلها من هذه البعرة ورميها بها وقال بعضهم هو اشارة إلى أن الذي فعلته وصبرت اليه من

(وحدثناه) محمد بن ربح قال انا الليث ح قال وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وعمر والناس قد قالنا نريد بن هارون كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد غير ان الليث قال في حديثه فارسلوا الى أم سلمة ولم يسم كريباً (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قال قالت زينب دخلت

على المشهور وفي لغة بفتحها وهما الغتان في الولادة وقوله بعد وفاته بيا ل قبل انها شهر وقيل خمس وعشرون ليلة وقيل دون ذلك والله أعلم

* (باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك الاثلاثة ايام) *

قال أهل اللغة الاحداد والحداد مشتق من الحد وهو المنع لانها تمنع الزينة والطيب يقال احدث المرأة تحدا احدا واحدا حدثت تحدا بضم الحاء وتحدا بكسر هاء احدا كذا قال النجاشي وانه يقال احدثت وحدث وقال الاصمعي لا يقال احدثت رباعيا ويقال امرأة حاد ولا يقال حادة وأما الاحداد في الشرع فهو ترك الطيب والزينة وله تفاصيل مشهورة في كتب الفقه (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحدد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا فيه دليل على وجوب الاحداد على المعتدة من وفاة زوجها وهو مجمع عليه في الجملة وان اختلفوا في تفصيله فيجب على كل معتدة عن وفاة سواء المدخول بها وغيرها والصغيرة والكبيرة والبكر والثيب والحرة والامة والمسلمة والكافرة هذا مذهب الشافعي والجمهور وروى قال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكتابية بل يختص بالمسلمة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله فحصة بالاثمنة ودليل الجمهور ان المؤمن هو الذي يستمر خطاب الشارع وينتفع به وينقاد له فلهذا قيد به وقال أبو حنيفة ايضا لا احداد على الصغيرة ولا على الزوجة الامة واجمعوا على انه لا احداد على أم الولد ولا على الامة اذا توفي عنها ما سدا ولها على الزوجة الرجعية واختلفوا في المطلقة ثلثا فقال عطاء وربيعة ومالك والليث والشافعي وابن المنذر لا احداد عليها وقال الحكم وأبو حنيفة والكوفيون وأبو ثور وأبو عبيد عليها الاحداد وهو قول ضعيف للشافعي وحكي القاضي قولاً عن الحسن البصري انه لا يجب الاحداد على المطلقة ولا على المتوفى عنها وهذا شاذا غريب ودليل من قال لا احداد على المطلقة ثلاثا قوله صلى الله عليه وسلم الا على الميت فخص الاحداد بالميت بعد تحريمه في غيره قال القاضي واستفيد وجوب الاحداد في المتوفى عنها من اتفاق العلماء على حمل الحديث على ذلك مع انه ليس في لفظه ما يدل على الوجوب ولكن اتفقا على حمله على الوجوب مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الا تخرج حديث أم سلمة وحديث أم عطية في الكحل والطيب واللباس ومنعها منه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر وعشرا فالمراد به عشرة ايام بيا اليها هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى عن يحيى بن أبي كثير والاوزاعي انها اربعة اشهر وعشرا ليال وانها تحل في اليوم العاشر وعندنا وعند الجمهور لا تحل حتى تدخل ليلة الحادي عشر واعلم ان التقييد عندنا باربعة اشهر وعشرا خرج على غالب المعتدات انها تعتد بالاشهر اما اذا كانت حاملا فعدتها بالحمل ويلزمها الاحداد في جميع العدة حتى تضع سواء قصرت المدة أم طالت فاذا وضعت فلا احداد بعدها وقال بعض العلماء لا يلزمها الاحداد بعد اربعة اشهر وعشرا وان لم تضع الحمل والله أعلم قال العلماء والحكمة في وجوب الاحداد في عدة الوفاة دون الطلاق لان الزينة والطيب يدعوان الى النكاح ويوقعان فيه فنهيت عنه ليكون الامتناع من ذلك زاجرا عن النكاح ليكون الزوج ميتا لا يمنع معتدته

استفتته فكتب عمر بن عبد الله الى عبد الله بن عتبة يخبره ان سبيعة اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة وهو في بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بدر فمات في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب ان وضعت حملها بعد وفاته فلما نزلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعلك رجل من بني عبد الدار فقال لها مالي اراك متجملة لملك ترجين النكاح انك والله ما انت بنسك حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فافتاني باني قد حلت حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج ان بدالي قال ابن شهاب فلا أرى بأسا ان تزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انه لا يقربها زوجها حتى تطهر (حدثنا) محمد بن المثنى العنزي قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني سليمان بن يسار ان أبا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند أبي هريرة وهم ايدكران المرأة تنفس بعد وفات زوجها بليال فقال ابن عباس عدتها آخر الاجلين وقال أبو سلمة قد حلت فجعلتا تنازعا ان ذلك قال فقال أبو هريرة انا مع ابن اخي يعني أبا سلمة فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى أم سلمة يسألها عن ذلك فجاوبهم فاخبرهم ان أم سلمة قالت ان سبيعة الاسمية نفست بعد وفاة زوجها بليال وانها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها ان تزوج

والخلاف فقالوا عدة المتوفى عنها بوضع الحمل حتى لو وضعت بعد موت زوجها بالمخطة قبل غسله انقضت عدتها وحلت في الحال للازواج هذا قول مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد والعلماء كافة الا رواية عن علي وابن عباس وسحنون المالكي ان عدتها باقضى الاجلين وهي اربعة اشهر وعشر او بوضع الحمل والاماروي عن الشعبي والحسن وابراهيم النخعي وحماد انها لا يصح زواجها حتى تطهر من نفاسها وحجة الجمهور حديث سبيعة المذكور وهو مخصص لعموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا تبرصن بانفسهن اربعة اشهر وعشر او مبين ان قوله تعالى وأولات الاجال اجلهن ان يرضن حملهن عام في المظلمة والمتوفى عنها وانها على عمومها قال الجمهور وقد تعارض عموم هاتين الآيتين واذا تعارض العمومان وجب الرجوع الى مرجح التخصيص احدهما وقد وجد هنا حديث سبيعة المخصص لاربعة اشهر وعشر وانها محمولة على غير الحامل واما الدليل على الشعبي وموافقيه فهو ما رواه مسلم في الباب انها قالت فافتاني النبي صلى الله عليه وسلم باني قد حلت حين وضعت حملي وهذا تصريح بانقضاء العدة بنفس الوضع فان احتجوا بقوله فلما نزلت من نفاسها أي طهرت منه فالجواب ان هذا الخبر عن وقت نزلها ولا حجة فيه وانما الحجة في قول النبي صلى الله عليه وسلم انها حلت حين وضعت ولم يعلل بالطهر من النفاس قال العلماء من اصحابنا وغيرهم وسواء كان حملها ولدا أو أكثر كامل الخلق أو ناقصا أو علقا أو مضغة فتتقضى العدة بوضعها اذا كان فيه صورة خلق آدمي سواء كانت صورة خفية تحت ثياب النساء بمعرفة أم جليلة يعرفها كل احد ودليله اطلاق سبيعة من غير سؤال عن صفة حملها (قوله كانت تحت سعد بن خولة وهو في بني عامر بن لؤي هكذا هو في النسخ في بني عامر بالفاء وهو صحيح ومعناه ونسبه في بني عامر أي هو منهم) (قوله فلم تنشب اي لم تمتكث) (قوله أبو السنابل بن بعلك السنابل بفتح السين وبعلك بموحدة مفتوحة ثم عين سا كنة ثم كافين الاولى مفتوحة واسم أبي السنابل عمرو وقيل حبة بالباء الموحدة وقيل بالنون حكاهما ابن ماكولا وهو أبو السنابل بن بعلك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار كذا نسبه ابن السكبي وابن عبد البر وقيل في نسبه غير هذا) (قوله نفست بعد وفاة زوجها بليال هو بضم النون

عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا أبي قال نا شعبة قال حدثني أبو بكر قال دخلت انا وأبو سلمة
على فاطمة بنت قيس زمن ابن الزبير فحدثتنا أن زوجها طلقها طلاقا تابنا بنحو حديث سفيان
(وحدثني) حسن بن علي الحلواني قال نا يحيى بن آدم قال نا حسن بن صالح عن السدي عن
أبي النهي عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي ثلاثا فلم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى
ولا نفقة (وحدثنا) أبو كريب قال نا أبو أسامة عن هشام قال - حدثني أبي قال تزوج يحيى بن
سعيد بن العاص بنت عبد الرحمن بن المحكم فطلقها فأخرجها من عنده فعاب ذلك عليهم - ثم عروا
فقالتوا ان فاطمة قد خرجت قال عروا فأتيت عائشة فأخبرتها بذلك فقالت ما لفاطمة بنت قيس
خير ان تذكرك هذا الحديث (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا حفص بن غياث قال نا هشام
عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت قالت يا رسول الله زوجي طلقني ثلاثا وأخاف أن يقتحم علي قال
فأمرها فتحولت (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت ما لفاطمة خير أن تذكرك هذا يعني قولها لا سكنى ولا نفقة
(وحدثني) اسحاق بن منصور قال نا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه قال قال عروا بن الزبير لعائشة ألم تری الى فلانة بنت المحكم طلقها زوجها البتة فخرجت
فقالت بئس ما صنعت فقال ألم تسمعي الى قول فاطمة فقالت امانه لا خير لها في ذلك
(وحدثني) محمد بن حاتم بن ميعون قال نا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح قال وحدثنا محمد
ابن رافع قال نا عبد الرزاق قال حدثني ابن جريج ح قال وحدثني هارون بن عبد الله واللفظ له
قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طلق خالتي
فأرادت أن تحبب نفسها فزجرها رجل أر تخرج فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فحدي فخلك
فأنك عسى ان تصدقي او تفعلي معروفا (وحدثني) أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وتقارباني اللفظ
قال حرمله نا وقال أبو الطاهر نا ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اياه كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم الزهري يأمره ان يدخل على
سبيعة بنت الحارث الاسلمية فيسألها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

انتقال فاطمة من مسكنها العذر من خوف اقتحامه عليها اولبذاتها ونحو ذلك السادسة عشر
استحباب ضيافة الزائروا كرامه بطيب الطعام والشراب سواء كان المضيف رجلا وامراة والله أعلم

(باب جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها في النهار لمحابتها)

فيه حديث جابر قال طلق خالتي فأرادت أن تحبب نفسها فزجرها رجل أر تخرج فأتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال بلى فحدي فخلك فأنك عسى ان تصدقي او تفعلي معروفا هذا الحديث دليل لخروج
المعتدة البائن للحاجة ومذهب مالك والثوري والليث والشافعي وأحمد وآخرين جواز خروجها في
النهار للحاجة وكذلك عند هؤلاء يجوز لها الخروج في عدة الوفاة ووافقهم أبو حنيفة في عدة الوفاة
وقال في البائن لا تخرج ليلا ولا نهارا وفيه استحباب الصدقة من التمر عند جداده والمهنية واستحباب
التعريض لصاحب القبر بفعل ذلك وتذكير المعروف والبر والله أعلم

(باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغبرها بوضع الحمل)

فيه حديث سبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة انها وضعت بعد وفاة زوجها بليال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان عدتها انقضت وانها حلت للزواج فاخذ بهذا جماهير العلماء من السلف

فرجل ترب لا مال له واما أبوجهم فرجل خراب للنساء ولكن اسامة فقالت بيدها هكذا
 أسامة اسامة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله خير لك قالت فتزوجته
 فاغتبطت (وحدثني) اسحاق بن منصور قال نا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي بكر بن أبي
 الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول ارسل الى زوجي أبوعمير بن عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن أبي
 ربيعة بطلاق وارسل معه خمسة اصع تمر وخمسة اصع شعير فقلت امالي نفقة الا هذا ولا اعتدي في منزلكم
 قال لا قالت فشددت على ثيابي واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي كم طلقك قلت ثلاثا قال
 صدق ليس لك نفقة ولكن اعتدي في بيت ابن عمك ابن أم مكتوم فانه ضير البصر تلقى ثوبك عنده
 فاذا انقضت عدتك فاذهبي قالت فذهبت فخطبني خطاب منهم معاوية وأبو الجهم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان معاوية ترب خفيف الحال وأبو الجهم منه شدة على النساء أو يضرب النساء أو نحو
 هذا ولكن عليك باسامة بن زيد (وحدثني) اسحاق بن منصور قال انا أبو عاصم قال نا
 سفيان الثوري قال حدثني أبو بكر بن أبي الجهم قال دخلت انا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على فاطمة بنت
 قيس فسألناها فقالت كنت عند أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فخرج في غزوة فخران وساق الحديث
 بنحو حديث ابن مهدي وزاد قالت فتزوجته فشرقي الله بأبي زيد وكرمني الله بأبي زيد (وحدثنا)

وسلم امام معاوية فرجل ترب لا مال له هو بفتح التاء وكسر الراء وهو الفقير فا كده بانه لا مال له لان
 الفقير قد يطلق على من له شيء يسير لا يقع موقع من كفايته (قوله صلى الله عليه وسلم فانه ضير البصر
 تلقى ثوبك عنده هكذا هو في جميع النسخ تلقى وهي لغة صحيجة والمشهور في اللغة تلقى بالنور) قوله
 صلى الله عليه وسلم وأبو الجهم منه شدة على النساء هكذا هو في النسخ في هذا الموضع أبو الجهم بضم
 الجيم مصغروا المشهور انه بفتحها مكبر وهو المعروف في باقي الروايات وفي كتب الانساب وغيرها (قوله
 فشرقي الله بأبي زيد وكرمني بأبي زيد هكذا هو في بعض النسخ بأبي زيد في الموضعين على انه كنية
 وفي بعضها بأبن زيد بالنون في الموضعين وادعى القاضي انها رواية الاكثرين وكلاهما صحيح هو اسامة
 ابن زيد وكنيته أبو زيد ويقال أبو محمد واعلم ان في حديث فاطمة بنت قيس فوائد كثيرة احداها جواز
 طلاق الغائب الثانية جواز التوكيل في المحقوق في القبض والدفع الثالثة لا نفقة للبائن وقالت طائفة
 لا نفقة ولا سكنى الرابعة جواز سماع كلام الاجنبية والاجنبى في الاستفتاء ونحوه الخامسة جواز
 الخروج من منزل العدة للحاجة السادسة استحباب زيارة النساء الصالحات للرجال بحيث لا تقع خلوة
 محرمة لقوله صلى الله عليه وسلم في أم شريك تلك امرأة يغشاها أصحابي السابعة جواز التعريض
 الخطبة المعتمدة البائن بالثلاث الثامنة جواز الخطبة على خطبة غيره اذا لم يحصل للاول اجابة لانها
 اخبرته ان معاوية وأبا الجهم وغيرهما خطبوا التاسعة جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب
 التي يكرها اذا كان للنصيحة ولا يكون حينئذ غيبة محرمة العاشرة جواز استعمال الجمار لقوله صلى
 الله عليه وسلم لا يضع العصا عن يمينه ولا مال له الحادية عشرة استحباب ارشاد الانسان الى مصلحته
 وان كرهها وتكرار ذلك عليه لقوله قال انكحى اسامة فكرهته ثم قال انكحى اسامة فنكحته الثانية
 عشرة قبول نصيحة اهل الفضل والانتقاد الى اشارتهم وان عاقبتهم المحودة الثالثة عشرة جواز نكاح غير
 الكفو اذا رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة قرشية واسامة مولى الرابعة نشر المحرص على مصاحبة
 اهل التقوى والفضل وان دنت انسابهم الخامسة عشرة جواز انكار المفتي على مفت آخر مخالف النص
 او عجم ما هو خاص لان عائشة انكرت على فاطمة بنت قيس تعيمها لان لا سكنى للبتوة وانما كان

قال نا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فاتحفتنا برطب بن طاب وسقتنا سويق سلت
فسألتها عن المطلقة ثلاثا أين تعتد قالت طلقني بعلي ثلاثا فاذن لي النبي صلى الله عليه وسلم ان اعمد
في أهلي (حدثنا) محمد بن مني وابن بشار قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان
عن سلمة بن كهيل عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم في المطلقة ثلاثا
قال ليس لها سكنى ولا نفقة (وحدثني) اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال نا يحيى بن آدم
قال نا عمار بن زريق عن أبي اسحاق عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي ثلاثا
فاردت النقلة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتقلي الى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم فاعتدى
عنده (وحدثناه) محمد بن عمرو بن جبلة قال نا أبو أحمد قال نا عمار بن زريق عن أبي
اسحاق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالساً في المسجد الاعظم وبعنا الشعبي فحدثنا الشعبي بحديث
فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم أخذ الاسود كفا
من حصي فصبه به فقال ويلك تحدثي بهذا قال عمر لا تترك كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم
لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت او نسيت لها السكنى والنفقة قال الله عز وجل لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة (وحدثنا) احمد بن عبد الصبي قال نا
ابوداود قال نا سليمان بن معاذ عن أبي اسحاق بهذا الاسناد نحو حديث أبي احمد عن عمار بن زريق
بقصته (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع قال نا سفيان عن أبي بكر بن أبي
المجهم بن خنير العدوي قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول ان زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حللت فاذنني
فاذنته فخطبها معاوية وأبو جهل واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امام معاوية

قولها انه طلقها زوجها البتة قالت فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي خاصمت وكيهه (قوله)
فاتحفتنا برطب بن طاب وسقتنا سويق سلت معنى اتحفتنا ضيقنا ورطب بن طاب نوع من الرطب الذي
بالمدينة وقد ذكرنا ان أنواع تمر المدينة مائة وعشرون نوعاً وما السلت فبسين مهمل مضمومة ثم لام
ساكنة ثم مثناة فوق وهو حب متردد بين الشعير والحنطة قيل طبعه طبع الشعير في البرودة ولونه قريب
من لون الحنطة وقيل عكسه واختلف أصحابنا في حكمه على ثلاثة اوجه مشهورة الصحيح انه جنس من
الحبوب ليس هو حنطة ولا شعير والثاني انه حنطة والثالث انه شعير وتظهر فائدة الخلاف في بيعه
بالحنطة او بالشعير متفاضلا وفي ضمه اليهما في اتمام نصاب الزكاة وفي غير ذلك وفي هذا الحديث
استحباب الضيافة واستحبابها من النساء وزوارهن من فضلاء الرجال واكرام الزائر واطعامه والله أعلم
(قوله سألتها عن المطلقة ثلاثا أين تعتد قالت طلقني بعلي ثلاثا فاذن لي النبي صلى الله عليه وسلم ان
اعتمد في أهلي هذا محمول على انه اجاز لها ذلك لعذر في الانتقال من مسكن الطلاق كما سبق ايضاحه
قريباً) قوله فقال انتقلي الى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم هكذا وقع هنا وكذا جاء في صحيح مسلم في
آخر الكتاب وزاد فقال هو رجل من بني فهر من البطن الذي هي منه قال القاضي والمشهور خلاف
هذا وليس هما من بطن واحد هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لوى قالت وهو ابن عمها
بجازا يحقمان في فهر واختلفت الرواية في اسم ابن أم مكتوم فقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل غير ذلك
(قوله عن أبي بكر بن أبي المجهم بن خنير هكذا هو في نسخ بلادنا صخير بضم الصاد على التصغير وحكى
القاضي عن بعض روايتهم انه صخر بفتحها على التكبير والصواب المشهور هو الاول) قوله صلى الله عليه

النفقة واقتصوا الحديث يعني حديث يحيى بن أبي كثر عن أبي سلمة غير أن في حديث محمد بن عمرو لا تفوتينا بنفسك (حدثنا) حسن بن علي المحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان فاطمة بنت قيس اخبرته انها كانت تحت ابي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه في خروجها من بيتها فامرها ان تنتقل الى ابن أم مكتوم الاعمى فابي مروان ان يصدق في خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة بنت قيس (وحدثني) محمد بن رافع قال نا حجين قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله مع قول عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع علي بن أبي طالب الى اليمن فارسل الى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها وامر لها المحارث بن هشام وعياش بن ابي ربيعة بن نفقة فقالا لها والله مالك نفقة الا ان تكوني حامل فالت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له قولها فقال لا نفقة لك فاستأذنته في الانتقال فاذن لها فقالت ابن يا رسول الله قال الى ابن أم مكتوم وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا يراها فلما مضت عدتها انكحها النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فارسل اليها مروان قبيصة بن ذؤيب يسألها عن الحديث فحدثته به فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة سنا أخذنا العصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان فبينما وبينكم القرآن قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الا بية قالت هذا لمن كانت له مراجعة فاي أمر يحدث بعد الثلاث فكيف تقولون لا نفقة لها اذا لم تكن حامل فعلام تحبسونها (وحدثني) زهير بن حرب قال نا هشيم قال انا سيار وحصين ومغيرة وأشعث ومجالد واسماعيل ابن أبي خالد وداود قال داود نا كلهم عن الشعبي قال دخلت على فاطمة بنت قيس فسألتها عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فقالت طلقها وزوجها البتة قالت فاصمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السكنى والنفقة قالت فلا يجعل لي سكنى ولا نفقة وامرني ان اعتد في بيت ابن أم مكتوم (وحدثناه) يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن حصين وداود ومغيرة واسماعيل وأشعث عن الشعبي انه قال دخلت على فاطمة بنت قيس بمثل حديث زهير عن هشيم (حدثنا) يحيى بن حبيب قال نا خالد بن المحارث الهجيمي قال نا قررة قال نا سيار ابو المحكم

في عدة البائن والصواب الاول لهذا الحديث (قوله كتبت ذلك من فيها كتابا الكتاب هنا مصدر لكتبت قوله فاستأذنته في الانتقال فاذن لها هذا محمول على انه اذن لها في الانتقال لعدرو وهو البذاء على اجماعها أو خوفها ان يقتحم عليها أو نحو ذلك وقد سبقت الإشارة الى هذا في أوائل هذا الباب وما لغير حاجة فلا يجوز لها الخروج والانتقال ولا يجوز نقلها قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس وعائشة المراد بالفاحشة هنا النشور وسوء الخلق وقيل هو البذاء على اهل زوجها وقيل معناه الا ان يأتين بفاحشة الزنا فيخرجن لاقامة الحديث ثم ترجع الى المسكن (قوله سنا أخذنا العصمة التي وجدنا الناس عليها هكذا هو في معظم النسخ بالعصمة بكسر العين وفي بعضها بالقضية بالعاقب والصادق وهذا واضح ومعنى الاول بالثقة والاموال القوي الصحيح (قوله ومجالد هو بالجيم وهو ضعيف وانما ذكره مسلم مناه متابعة والمتابعة يدخل فيها بعض الضعفاء

فجعل الله فيه خيرا واغتبطت (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم
وقال قتيبة أيضا نا يعقوب يعني بن عبد الرحمن القاري كاهن من ابي حازم عن أبي سلمة عن
فاطمة بنت قيس انه طلقها زوجها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان أنفق عليها نفقة دون
فلما رأت ذلك قالت والله لا علمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت لي نفقة اخذت الذي
يصلحني وان لم تكن لي نفقة لم آخذ منه شيئا قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لأنفقة لك ولا سكني (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن عمران بن أبي أنس عن أبي
سلمة انه قال سألت فاطمة بنت قيس فاخبرتني ان زوجها المخزومي طلقها فابي ان يتفق عليها فجاءت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنفقة لك فانتقي
فاذهبي الى ابن أم مكتوم فكوني عنده فانه رجل أعمى تضيئ نيا بك عنده (وحدثني) محمد
ابن رافع قال نا حسين بن محمد قال نا شيبان عن عريحي وهو ابن أبي كثير قال اخبرني ابو سلمة ان
فاطمة بنت قيس أخت الصخاكي بن قيس اخبرته ان ابا حفص بن المغيرة المخزومي طلقها ثلاثا ثم
انطلق الى اليمن فقال لها أهلك ليس لك علي نفقة فانطلق خالد بن الوليد في نفر فأتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت ميمونة فقالوا ان ابا حفص طلق امرأته ثلاثا فهل لها من نفقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليست لها نفقة وعليها العدة وارسل اليها ان لا تسبقيني بنفسك وامرها ان تتقل
الى أم شريك ثم ارسل اليها ان أم شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانطلق الى ابن أم مكتوم الا عني
فانك اذا وضعت خمارك لم يرك فانتقلت اليه فلما مضت عدتها انكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد بن حارثة (حدثنا) يحيى بن ايوب وعتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسماعيل
يعقوب بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس ح قال وحدثنا ابو بكر بن
أبي شيبة قال نا محمد بن بشر قال نا محمد بن عمرو قال نا ابو سلمة عن فاطمة بنت قيس قال
كتبت ذلك من فيها كتابا قالت كنت عند رجل من بني مخزوم فطلقني البتة فارسلت الى اهله ابغني

فقولها اغتبطت هو بفتح التاء والباء وفي بعض النسخ واغتبطت به ولم تقع لفظة به في اكثر النسخ قال
أهل اللغة الغبطة ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه وليس هو بحسد اقول منه
غبطته بما نال اغبطه بكسر الباء غبطا وغبطة فاغبط هو كمنعته فامتنع وحسنه فاحتبس واما
اشارته صلى الله عليه وسلم بنكاح أسامة فلما علمه من دينه وفضله وحسن طرائقه وكرم شمائله
فمنحه بذلك فكرهته لكونه مولى ولكونه كان أسود جدا فذكر رعليها النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت
على زواجه لما علم من مصلحتها في ذلك وكان كذلك ولهذا قالت فجعل الله في فيه خيرا واغتبطت ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعد هذا طاعة الله وطاعة رسوله خير لك (قوله حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن القاري كاهن ما هو القاري بن شبيب الياء سبق بيانه مرات وهكذا وقع في النسخ
كاهن ما هو صحيح وقد سبق وجهه في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح (قوله وكان أنفق
عليها نفقة دون هكذا هو في النسخ نفقة دون باضافة نفقة الى دور قال أهل اللغة الدور الردى
المخير قال المجوهري ولا يشتق منه فعل قال وبعضهم يقول منه دان يدون دونوا وادين ادانه (قوله
صلى الله عليه وسلم تضعين نيا بك عنده وفي الرواية الاخرى فانك اذا وضعت خمارك لم يرك هذه
الرواية مفسرة للاولى ومعناه لا تخافين من رواية رجل اليك (قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبقيني
بنفسك هو من التعريض بالخطبة وهو جائز في عدة الوفاة وكذا عدة الباش بالثلاث وفيه قول ضعيف

عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعشى تضعين ثيابك فإذا حملت فأذنيني قالت فلما حملت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أبا جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحى أسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحى أسامة فنكحته

لقوله تعالى قل للؤمنين يغضوا من أبصارهم وقبل للؤمنات يغضضن من أبصارهن ولأن الفتنة مشتركة وكما يخاف الافتتان بها تخاف الافتتان به ويدل عليه من السنة حديث نهان مولى أم سلمة عن أم سلمة أنها كانت هي وميمونة عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ابن أم مكتوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجيا منه فقالا أنه أعشى لا يبصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افغما وان انما فليس تبصرانه وهذا الحديث حديث حسن رواه أبو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي هو حديث حسن ولا يثبت إلى قدح من قدح فيه بغير حجة معتمدة وأما حديث فاطمة بنت قيس مع ابن أم مكتوم فليس فيه أثر لها في النظر إليه بل فيه أنها تأمن عنده من نظر غيرها وهي مأمورة بغض بصرها فبما كان الاحتراز عن النظر بلا مشقة بخلاف مكثها في بيت أم شريك (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا حملت فأذنيني هو بعد الهمة أي اعلميني وفيه جواز التعريض بخطبة الباش وهو الصحيح عندنا) (قوله صلى الله عليه وسلم أما أبا جهم فلا يضع العصا عن عاتقه فيه تأويلان مشهوران أحدهما أنه كثير الاسفار والثاني أنه كثير الضرب للنساء وهذا أصح دليل الرواية التي ذكرها مسلم بعد هذه أنه ضرب للنساء وفيه دليل على جواز ذكر الإنسان بما فيه عند المشاورة ومطلب النصيحة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وقد قال العلماء إن الغيبة تباح في ستة مواضع أحدها الاستنصاح وذكرها بدلائلها في كتاب الأذكار ثم في رياض الصالحين (واعلم أن أبا جهم هذا بفتح الجيم مكبر وهو أبا جهم المذكور في حديث الانبياء وهو غير أبي الجهم المذكور في التيمم وفي المرور بين يدي المصلي فإن ذلك بضم الجيم مصغر وقد اوضحته ما يسميها ونسبها ووصفها في باب التيمم ثم في باب المرور بين يدي المصلي وذكرنا أن أبا جهم هذا هو ابن حذيفة القرشي العدوي (قال القاضي وذكره الناس كاهم ولم ينسبوه في الرواية إلا يحيى بن يحيى الأندلسي أحد رواة الموطأ فقال أبو جهم بن هشام قال وهو غلط ولا يعرف في الصحابة أحديهما له أبو جهم بن هشام قال ولم يوافق يحيى على ذلك أحد من رواة الموطأ ولا غيرهم) (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يضع العصا عن عاتقه العاتق هو ما بين العنق والمنكب وفي هذا استعمال المجاز وجواز إطلاق مثل هذه العبارة في قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه وفي معاوية أنه صعلوك لا مال له مع العلم بأنه كان لمعاوية ثوب يلبسه ونحو ذلك من المال المحقروا أبا جهم كان يضع العصا عن عاتقه في حال نومه وإكاه وغيرهما ولكن لما كان كثيرا يحمل للعصا وكان معاوية قليل المال جدا جاز إطلاق هذا اللفظ عليهم ما مجازا في هذا جواز استعمال مثله في نحو هذا وقد نص عليه أصحابنا وقد اوضحته في آخر كتاب الأذكار (قوله صلى الله عليه وسلم وأما معاوية فصعلوك هو بضم الصاد وفي هذا جواز ذكره بما فيه للنصيحة كما سبق في ذكر أبي جهم) (قوله فلما حملت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني هذا تصريح بأن معاوية الخطاب في هذا الحديث هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب وهو الصواب وقيل أنه معاوية آخر وهذا غلط صريح نهى عنه لئلا يغتر به وقد اوضحته في تهذيب الاسماء واللغات في ترجمة معاوية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انكحى أسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحى أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واعتبطت

ابن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعر فسخطته فقال والله مالك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت أم شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي اعتدي

روى انه طلقها مطلقا أو طلقها واحدة أو طلقها آخر ثلاث تطليقات فهو ظاهر ومن روى البتة فراده طلقها مطلقا صارت به مبتوتة بالثلاث ومن روى ثلاثا أراد تمام الثلاث (قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك عليه نفقة وفي رواية لا نفقة لك ولا سكنى وفي رواية لا نفقة من غير ذكر السكنى واختلف العلماء في المطلقة البائن المائل هل لها النفقة والسكنى أم لا فقال عمر بن الخطاب وابو حنيفة وآخرون لها السكنى والنفقة وقال ابن عباس واجمدا لا سكنى لها ولا نفقة وقال مالك والشافعي وآخرون يجب لها السكنى ولا نفقة لها واحتج من اوجبها جميعا بقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم فهذا أمر بالسكنى واما النفقة فلانها محبوسة عليه وقد قال عمر رضي الله عنه لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم بقول امرأة جهات أنسيت قال العلماء الذي في كتاب ربنا انما هو اثبات السكنى قال الدارقطني قوله وسنة نبينا هذه زيادة غير محفوظة لم يذكرها جماعة من الثقات واحتج من لم يوجب نفقة ولا سكنى بحديث فاطمة بنت قيس واحتج من أوجب السكنى دون النفقة لوجوب السكنى بظاهر قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم ولعدم وجوب النفقة بحديث فاطمة مع ظاهر قول الله تعالى وان كن اولات حمل فانهن عليم حتى يضعن حملهن فنهوهم انهن اذا لم يكن حوامل لا ينفق عليهن واجاب هؤلاء عن حديث فاطمة في سقوط النفقة بما قاله سعيد بن المسيب وغيره انها كانت امرأة لسنة واستطالت على اجماعها فامرها بالانتقال عند ابن أم مكتوم وقيل لانها خافت في ذلك المنزل بدليل ما رواه مسلم من قولها أخاف ان يقتحم علي ولايمان شيء من هذا التأويل في سقوط نفقتها والله أعلم واما البائن المائل فتجب لها السكنى والنفقة واما الرجعية فتجب لها بالاجماع واما الماتة وفي عنها زوجها فلا نفقة لها بالاجماع والاصح عندنا وجوب السكنى لها ولو كانت حاملا فالمشهور انه لا نفقة كمالو كانت حائلا وقال بعض أصحابنا تجب وهو غلط والله أعلم (قوله طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعر فسخطته فيه ان الطلاق يقع في غيبة المرأة وجواز الوكالة في اداء الحقوق وقد اجمع العلماء على هذين الحكمين وقوله وكيله مرفوع هو المرسل (قوله فامرها ان تعتد في بيت أم شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي قال العلماء أم شريك هذه قرشية عامرية وقيل انها انصارية وقد ذكر مسلم في آخر الكتاب في حديث المجساسة أنها انصارية واسمها غزيرة وقيل غزيلة بغين معجمة مضمومة ثم زاء في ما وهي بنت داود ابن ابن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن مجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوى بن غالب وقيل في نسبها غير هذا قيل انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل غيرها ومعنى هذا الحديث ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يزورون أم شريك ويكثرون التردد اليها لصلاحها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان على فاطمة من الاعتماد عند اخرجها من حيث انه يلزمها التحفظ من نظرها اليها ونظرها اليهم وانكشف ان شيء منها وفي التحفظ من هذا مع كثرة دخولهم وترددهم مشقة ظاهرة فامرها بالاعتداد عند ابن أم مكتوم لانه لا يصرها ولا يتردد الى بيته من يتردد الى بيت أم شريك وقد احتج بعض الناس بهذا على جواز نظر المرأة الى الاجنبي بخلاف نظرها اليها وهذا قول ضعيف بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء واكثر الصحابة انه يحرم على المرأة النظر الى الاجنبي كما يحرم عليه النظر اليها

أن لا ينجلي فيه حتى تستأمرى أبويك ثم قرأ على الآية يا أيها النبي قل لا أؤرجك حتى بلغ أجراء عظيما
قالت عائشة قد علم والله أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه قالت نقلت أوفي هذا استأمر أبوي فاني أريد
الله ورسوله والدار الآخرة قال معمر فاجبرني أيوب أن عائشة قالت لا تخبرنساءك اني اخترتك فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أرسلني مبلغا ولم يرسلني متعتنا قال قتادة صنعت قلوبكم ما لست قلوبكم
وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد بن مولى الاسود بن سفيان عن أبي سلمة

للحاجة وفيه وجوب الاستئذان على الانسان في منزله وان علم انه وحده لانه قد يكون على
حالة يكره الاطلاع عليه فيها وفيه تكرار الاستئذان اذا لم يؤذن وفيه انه لا فرق بين الرجل
المجلى وغيره في انه يحتاج الى الاستئذان وفيه تاديب الرجل ولده صغيرا كان او كبيرا او بنتا
مروجة لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ادبا بنتيهما ووجأ كل واحد منهما بنته وفيه ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم من التقليل من الدنيا والزهادة فيها وفيه جواز سكنى الغرفة ذات الدرج واتخاذ
الخزانة لاثاث البيت وفيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم وتناوبهم فيه وفيه جواز قبول
خبر الواحد لان عمر رضي الله عنه كان يأخذ عن صاحبه الانصاري ويأخذ الانصاري عنه وفيه أخذ
العلم عن كان عنده وان كان الاخذ أفضل من المأخوذ منه كما أخذ عمر عن هذا الانصاري وفيه ان
الانسان اذا رأى صاحبه مهموما وأراد ازالة همهم وموانسته بما يشرح صدره ويكشف همهم ينبغي له
ان يستأذنه في ذلك كما قال عمر رضي الله عنه استأذنس يا رسول الله ولانه قد يأتي من الكلام
بما لا يوافق صاحبه فيزيده همما وربما أخرج به وربما تكلم بما لا يرتضيه وهذا من الاداب المهمة
وفيه توقيف الجار وخدومتهم وهيئتهم كما فعل ابن عباس مع عمر وفيه الخطاب بالالفاظ الجميلة
كقوله ان كانت جارتك ولم يقبل ضررتك والعرب تستعمل هذا المصنف في لفظ الضر من الكراهة وفيه
جواز قرع باب غيره للاستئذان وشدة الفرع للأمور المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحي بيت
صاحبه وما فيه اذا علم عدم كراهة صاحبه لذلك وقد ذكره السلف فضول النظر وهو محمول على ما اذا
علم كراهته لذلك اوشك فيها وفيه ان للزوج هجران زوجته واعتزاله في بيت آخر اذا جرى منها
سبب يقتضيه وفيه جواز قوله لغيره رغم انه اذا أساء كقول عمر رغم انف حفصة وبه قال عمر بن
عبد العزيز وآخرون وكرهه مالك وفيه فضيلة عائشة للابتداء بها في التخيير وفي الدخول بعد
انقضاء الشهر وفيه غير ذلك والله أعلم

* (باب المطلقة البائن لا نفقة لها) *

فيه حديث فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها هكذا قاله الجمهور انه ابو عمرو بن حفص
وقيل ابو حفص بن عمرو وقيل ابو حفص بن المغيرة واختلفوا في اسمه والاكثر على ان اسمه عبد
الحمد (وقال النسائي اسمه أحمد وقال آخرون اسمه كنيته) (وقوله انه طلقها هذا هو الصحيح
المشهور الذي رواه المحققون واتفق على روايته الثقات على اختلاف الفاظهم في انه طلقها ثلاثا
أو البتة أو آخر ثلاث تطليقات (وجاء في آخر صحيح مسلم في حديث الجساسة ما يؤهم انه مات عنها
قال العلماء وليست هذه الرواية على ظاهرها بل هي وهم أو مؤولة ومن وضعها في موضعها ان شاء الله
تعالى وما قوله في رواية انه طلقها ثلاثا وفي رواية انه طلقها البتة وفي رواية طلقها آخر ثلاث
تطليقات وفي رواية طلقها طلقة كانت بقيت من طلاقها وفي رواية طلقها ولم يذكر عددا ولا غيره
فالمجمع بين هذه الروايات انه كان طلقها قبل هذا طليقتين ثم طلقها هذه المرة الطلقة الثالثة فن

الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما فيأتي بجبر الوحي وغيره وآتية بمثل ذلك فكانت تحدث
ان غسان تنعل الخيل لتغزو فأنزل صاحبني ثم أتاني عشاء فضرب بابي ثم نادى فخرجت اليه فقال
حدثت أمر عظيم قلت ماذا أجهت غسان قال لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق النبي صلى الله عليه
وسلم نساءه فقلت قد خابت حفصة وخسرت وقد كنت أظن هذا كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت
على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لا أدري ها هوذا معتزل في هذه المشربة فأتيت غلاما له اسود فقلت استأذن لعمر فدخل ثم
خرج الى فقال قد ذكرت لك له فصمت فأنطلقت حتى انتهيت الى المنبر فجلست فاذا عنده رهط جلوس يبكي
بعضهم فجلست قليلا ثم غلبني ما اجد ثم أتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال
قد ذكرت لك له فصمت فوالت مدبرا فاذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد أذن لك فدخلت فسلمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصر قد أثر في جنبه فقلت أطلقت يا رسول
الله نساءك فرفع رأسه الى فقال لا فقلت الله أكبر لورأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما
نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم فتغضبت
على امرأتي يوما فاذا هي تراجمني فانكرت ان تراجمني فقالت ما تنكران اراجعك فوالله ان أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم لي راجعنه وتجره احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك
منهن وخسر أفتا من احداهن أن يغضب الله عليهم الغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد
هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك
ان كانت جارتك هي اوسم منك واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فتبسم أخرى فقلت
استأنس يا رسول الله قال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر الا
أهبا ثلاثة فقلت ادع الله يا رسول الله أن يوسع على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون
الله عز وجل فاستوى جالساً ثم قال اني شك أنت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة
الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهر من شدة موجدته عليهن حتى
عائنه الله قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدأي فقلت يا رسول الله انك اقسمت علينا أن لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت
من تسع وعشرين اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون ثم قال يا عائشة اني ذا كراك امرافلا عليك

اوسم قوله ان كانت بفتح المهملة والمراد بالمجاعة هنا الضرة واوسم احسن وأجل والوسامة الجمال (قوله)
غسان تنعل الخيل هو بضم التاء قوله متكئ على رمل حصر هو بفتح الراء واسكان الميم وفي غير هذه
الرواية رمال بكسر الراء يقال رملت المحصروا رملته اذا نسجته (قوله صلى الله عليه وسلم اولئك قوم
عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا قال القاضي عياض هذا مما يحتج به من يفضل الفقير على الغني
لما في مفهومه ان تقدير ما يتجمل من طيبات الدنيا يفوته من الآخرة مما كان مدخره لولم يتجمله
قال وقد يتأوله الآخرون بان المراد ان حظ الكفار هو ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة والله
اعلم (قوله من شدة موجدته أي الغضب) (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشهر تسع وعشرون أي هذا
الشهر وفي هذه الأحاديث جواز احتجاب الامام والقاضي ونحوهما في بعض الاوقات
لمحاجاتهم المهمة وفيها ان المحاجبا اذا علم منع الاذن بسكون المحجوب لم ياذن
والغالب من عادة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يتخذ حاجبا واتخذ في هذا اليوم

ابن ابي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قال نا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد سمع عبيد بن
حنين وهو مولى العباس قال سمعت ابن عباس يقول كنت اريد ان اسأل عمر عن المراتين اللتين
تظاهرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت سنة ما جد له موضعا حتى صحبته الى مكة فلما
كان بمر الظهران ذهب يقضي حاجته فقال ادركني باداة من ماء فاني بها فلما قضى حاجته ورجع
ذهبت اصيب عليه وذكر فقلت يا امير المؤمنين من المراتين فاقضيت كلامي حتى قال عائشة
وحفصة (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم المكنى ومحمد بن ابي عمرو وتقارباني لفظ الحديث قال ابن ابي
عمرنا وقال اسحاق انا عبد الرزاق قال انا عمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن
عباس قال لم ازل حريصا ان اسال عمر عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله
تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج عمر وحججت معه فلما كنا ببعض الطريق
عدل عمر وعدات معه بالاداة فتبرز ثم اتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا امير المؤمنين من
المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما قال عمر واجابك يا ابن عباس قال الزهري كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه قال هي حفصة
وعائشة ثم اخذ يسوق الحديث قال كما مشى قريش قوما تغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا
قوما تغلبهم نساؤهم فطلق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم قال وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي
فتغضبت يوما على امرأتى فاذا هي تراجعني فانكرت أن تراجعني فقالت ما تنكران اراجعك فوالله
ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتمسح به احداهن اليوم الى الليل فانطلقت فدخلت
على حفصة فقلت اتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فقلت اتراجعه احداهن
اليوم الى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسرا فتأمن احداهن ان يغضب الله
عليها الغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت لا تراجعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تسأله شيئا وسليني ما بدالك ولا يغرنك ان كانت جارتك هي أوسم وأحب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الانصار قال فكنا نتناوب النزول الى رسول

في انه هل يشترط للايلاء ان تكون يمينه في حال الغضب ومع قصد الضرر فقال جمهورهم لا يشترط بل
يكون مولى في كل حال وقال مالك والاوزاعي لا يكون مولى اذا حلف لمصلحة ولده لفظاه وعن علي
وابن عباس رضي الله عنه انه لا يكون مولى الا اذا حلف على وجه الغضب (قوله حدثنا سفيان بن
عيينة عن يحيى بن سعيد سمع عبيد بن حنين مولى العباس هكذا هو في جميع النسخ مولى العباس قالوا
وهذا قول سفيان بن عيينة قال البخاري لا يصح قول ابن عيينة هذا وقال مالك هو مولى آل زيد بن
الخطاب وقال محمد بن جعفر بن ابي كثير هو مولى بني زريق قال القاضي وغيره الصحيح عند الحفاظ
وغيرهم في هذا قول مالك (قوله في هذه الرواية كنت اريد ان اسال عمر عن المراتين اللتين تظاهرتا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا هو في جميع النسخ على عهد قال القاضي انما قال على
عهده توقيرهما والمراد تظاهرتا عليه في عهده كما قال الله تعالى وان تظاهرا عليه وقد صرح في سائر
الروايات بانهما تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فسكبت على يديه فتوضأ فيه جواز
الاستعانة في الوضوء وقد سبق ايضا حها في اوائل الكتاب وهوانها ان كانت لعذر فلا بأس بها وان
كانت بغيره فهي خلاف الاولى ولا يقال مكروهة على الصحيح (قوله ولا يغرنك ان كانت جارتك هي

الله صلى الله عليه وسلم فبكيت فقال ما بك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه
وانت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترى ان تكون لهم الدنيا ولك الآخرة
(حدثنا) محمد بن مثنى قال نا عفان قال نا حماد بن سلمة قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد بن
حنين عن ابن عباس قال اقبلت مع عمر حتى اذا كنا بالظهران وساق الحديث بطوله كخو حديث
سليمان بن بلال غيرة قال قلت لسان المرأتين قال حفصة وام سلمة وزاد فيه فأتيت الحجرة فاذا في كل
بيت بكاء وزادا يضاو كان آلى منهن شهر فليما كان تسعا وعشرين نزل اليهن (وحدثنا) ابو بكر

برتقى اليها بعجلها وقع في بعض النسخ بعجلها وفي بعضها بعجلتها وفي بعضها بعجلها وكله صحيح والاحيرة
أجود قال ابن قتيبة وغيره هي درجة من النخل كما قال في الرواية السابقة جذع قوله وان عند رجليه
قرظا مضبورا وقع في بعض الاصول مضبورا بالضاد المعجمة وفي بعضها بالمهملة وكلها صحيح أي مجموعا
(قوله) وعند رأسه اهما معلقة بفتح الهمزة والماء وبضمهما لغتان مشهورتان جمع اهاب وهو الجلد
قبل الدباغ على قول الاكثرين وقيل الجلد مطلقا وسبق بيانه في آخر كتاب الطهارة (قوله) فرأيت اثر
الحصير في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت فقال ما بك فقلت يا رسول الله ان كسرى
وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترى ان يكون لهم الدنيا ولك الآخرة هكذا هو في الاصول ولك الآخرة وفي بعضها لهم الدنيا
وفي اكثرها لهما بالتثنية واكثر الروايات في غير هذا الموضع لهم الدنيا ولنا الآخرة وكله صحيح (قوله)
وكان آلى منهن شهر اهو بضم الهاء مزنة وفتح اللام ومعناه حلف لا يدخل عليهن شهر وايس هو من
الايلاء المعروف في اصطلاح الفقهاء ولا له حكمه واصل الايلاء في اللغة الحلف على الشيء يقال منه
آلى يؤالى ايلاء وتآلى تاليا وتآلى آتلا وصار في عرف الفقهاء محتملا بالحلف على الامتناع من وطء
الزوجة ولا خلاف في هذا الا ما حكى عن ابن سيرين انه قال الايلاء الشرعي محمول على ما يتعلق
بالزوجة من ترك جماع او كلام او اتفاق قال القاضي عياض لا خلاف بين العلماء ان مجرد الايلاء
لا يوجب في الحال طلاقا ولا كفارة ولا مطالبة ثم اختلفوا في تقدير مدته فقال علماء الحجاز ومعظم
التحابة والتابعين ومن بعدهم المولى من حلف على اكثر من اربعة أشهر فان حلف على اربعة فليس
بمحل وقال الكوفيون هو من حلف على اربعة أشهر فاكثر وشذا بن ابي ليلى والحسن وابن شبرمة
في اخرين فقالوا اذا حلف لا يجامعها يوما او اقل ثم تركها حتى مضت اربعة أشهر فهو مولى وعن ابن عمر
ان كل من وقت في يمينه وقتا وان طالت مدته فليس بمحل وانما المولى من حلف على الابد قال
ولا خلاف بينهم انه لا يقع عليه طلاق قبل اربعة أشهر ولا خلاف انه لو جامع قبل انقضاء المدة سقط
الايلاء فاما اذا لم يجامع حتى انقضت اربعة أشهر فقال الكوفيون يقع الطلاق وقال علماء الحجاز ومصر
وفقهاء اصحاب الحديث واهل الظاهر كلهم يقال للزوج اما ان يجامع واما ان تطلق فان امتنع طلق
القاضي عليه وهو المشهور من مذهب مالك وبه قال الشافعي واصحابه وعن مالك رواية كقول
الكوفيين وللشافعي قول انه لا يطلق القاضي عليه بل يجبر على الجماع والطلاق ويعزر على ذلك
ان امتنع واختلف الكوفيون هل يقع طلاق رجعي ام بائن فاما الاخرين فاتفقوا على ان الطلاق الذي
يوقعه هو والقاضي يكون رجعي الا ان مالكا يقول لا تصح فيها الرجعة حتى يجامع الزوج في العدة
قال القاضي عياض ولم يحفظ هذا الشرط عن احد سوى مالك ولم مضت ثلثة اقراء في الاشهر الاربعة
فقال جابر بن زيد اذا طلق انقضت عدتها بتلك الاقراء وقال الجمهور يجب استثناف العدة واختلفوا

الايلي قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني سليمان يعني ابن بلال قال اخبرني يحيى قال اخبرني عبيد
ابن حنين انه سمع عبد الله بن عباس يحدث قال . كنت سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب عن آية
فما استطيع ان اساله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه . فلما رجع فكاتب بعض الطريق عدل
الى الاراك الحاجة له فوقف له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت له والله ان كنت
لاريدان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم
فسأني عنه فان كنت اعلمه اخبرتك قال وقال عمر والله انا كافي الجاهلية ما بعد للنساء امر حتى انزل
الله فيهن ما انزل وقسم لهن ما قسم قال فبينما اناني امرأتهم اذ قالت لي امرأتى لو صنعت كذا وكذا
فقلت لها ومالك انت ولما هاهنا وما تكلفك في امر اريدك فقالت لي عجب لك يا ابن الخطاب ما تريد
ان تراجع انت وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان قال عمر
فاخذردائي ثم اخرج مكاني حتى ادخل على حفصة فقلت لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله انا لتراجعك فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة
الله وغضب رسوله يا بنية لا تغرنك هذه التي قد اعجبها احسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها ثم خرجت حتى ادخل على ام سلمة تقرأتي منها فكامتها فقالت لي ام سلمة عجب لك يا ابن الخطاب
قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أزواجه قال
فاخذتني اخذا كسرتني عن بعض ما كنت اجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار
اذا غبت اتاني بالخبر واذا غاب كنت انا آتية بالخبر ونحن حينئذ نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر
لنا انه يريد ان يسير الينا فقامت ثلاث صدورنا منه فاتي صاحب الانصار يدق الباب وقال افتح
افتح فقلت جاء الغساني فقال اشد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه قال فقلت
رغم انف حفصة وعائشة ثم اخذتوني فخرجت حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة
له يرتقي اليها بجملها وغلالم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود على رأس الدرجة فقلت هذا امر
فاذن لي قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة
تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لعل حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من ادم
حشو هاليف وان عند رجليه قرظا مصورا وعند راسه اهابا معلقة فرايت انرا الحصير في جنب رسول

فبينما اناني امرأتهم معناه اشاور فيه نفسي وافكر ومعنى بينا وبيننا أي بين اوقات اتياري وكذا ما أشبهه
وسبق بيانه (قوله حتى ادخل على حفصة هو يفتح اللام) قوله وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت
اتاني بالخبر واذا غاب كنت انا آتية بالخبر في هذا استحباب حضور مجالس العلم واستحباب التناوب
في حضور العلم اذ لم يتسر كل واحد بالحضور بنفسه (قوله من ملوك غسان الا شهر ترك صرف غسان
وقيل بصرف وسبق ايضا في اول الكتاب قوله فقلت جاء الغساني فقال اشد من ذلك اعتزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الاهتمام باحوال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقلق التام لما يلقاه او يغضبه (قوله رغم انف حفصة هو يفتح الغين وكسرهما
يقال رغم برغم ورغما ورغما بفتح الراء وضمهما وكسرهما أي لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل
ثم استعمل في كل من عجز من الانتصاف وفي الذل والانهياد كرها (قوله فاخذتوني فخرجت حتى جئت فيه
استحباب التحمل بالشوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الائمة واليكبار احترامهم) (قوله في مشربة له

وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر فناديت يارباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الى فلم يقل شيئاً ثم قلت يارباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الى فلم يقل شيئاً ثم رفعت صوتي فقلت يارباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اني جئت من اجل حفصة والله لئن امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه لا ضربت عنقه اورفعت صوتي فاومأ الى ان ارقه فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير فجلست فادنى عليه ازاره وليس عليه غيره واذا المحصير قد اثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فاذا انا بقبضة من شعر نحو الصاع ومثلها اقرظاً في ناحية الغرفة واذا أفيق معلق قال فابتدرت عيناى قال ما يبكيك يا ابن الخطاب قلت يا نبي الله ومالي لا أبكي وهذا المحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانة لا ارى فيها الا ما ارى وذلك فيصير وكسرى في الثمار والانهار وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته هذه خزانة فقال يا ابن الخطاب لا ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى قال ودخلت عليه حين دخلت وانا ارى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك في شأن النساء فان كنت تطلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابوبكر والمؤمنون معك وقبل ما تكلمت واجحد الله بكلام الارجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي اقول ونزلت هذه الآية آية التخيير عسى ربه ان يطلعك ان يبذلهم ازواجاً خيراً منك وان تظاهراً عليه فان الله هو وولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت عائشة بنت ابي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يكتبون بالمحصى يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه افا نزل فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فلم ازل احده حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك وكان من احسن الناس ثغراً ثم نزل نبي الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ان شئت بالمجدع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما يمشي على الارض مائمه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعة وعشرين قال ان الشهر يكون تسعاً وعشرين فقيمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يعلق نساءه ونزلت هذه الآية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعنه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر وانزل الله آية التخيير (حدثنا) هارون بن سعيد

فاذا أنا برباح هو بفتح الراء وبالباء الموحدة (قوله قاعدا على أسكفة المشربة هي بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء وهي عتبة الباب السفلى) (قوله على نقي من خشب هو ينون مفتوحة ثم قاف مكسورة هذا هو الصحيح الموجود في جميع النسخ وذكر القاضي انه بالفاء بدل النون وهو فقير بمعنى مفتور مأخوذ من فقار الظهور وهو جذع فيه درج) (قوله واذا أفيق معلق هو بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو الجدار الذي لم يتم دباغته وجمعه افق بفتحها كاديم وادم وقد افق اديمه بفتحها يادقه بكسر الفاء قوله تحسر الغضب عن وجهه أي زال وانكشف قوله وحتى كشر فضحك هو بفتح الشين المعجمة المخففة أي ابداً اسنانه تبسما ويقال أيضاً في الغضب وقال ابن السكيت كشر وبسم وابتسم واقتركه بمعنى واحد فان زاد قيل قهقهه وزهدق وكركر (قوله ان شئت بالمجدع هو بالثاء المثلثة في آخره أي استمسك) (قوله

عليه شينا (حدثني) أبو الربيع الزهراني قال نا اسماعيل بن زكريا قال نا الأعمش عن إبراهيم
عن الأسود عن عائشة وعن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة بمثله (وحدثنا) زهير
ابن حرب قال نا روح بن عبادة قال نا زكريا بن اسحاق قال نا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال
دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا باباه لم يؤذن لاحد
منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن فأذله فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
خوله نساؤه واجاءا فكأ قال فقال لا قولن شيئا أضحك النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله
لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقامت اليها فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال من حولى كما ترى يسألني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة يجاعنقها وقام عمر الى حفصة يجاعنقها
كلاهما يقول تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده قلن والله لا نسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا أبد التيس عنده ثم اعترهن شهر او تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية
يا ايها النبي قل لازواجك حتى تبلغ للحسنات منكن أجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فقالت يا عائشة اني
اريد ان اعرض عليك أمرا احب أن لا تجلى فيه حتى تستشيرى ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلى
عليها هذه الآية قالت افيك يا رسول الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك
ان لا تخبر امرأة من نساك بالذي قلت قال لا تسألني امرأة منهن الا اخبرته ان الله تعالى لم يعثنى
معتا ولا مة معتما ولكن بعثني معلما ميسرا (حدثني) زهير بن حرب قال نا عمر بن يونس الحنفى
قال نا عكرمة بن عمار عن سمك ابى زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب
قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال دخلت المسجد فاذا الناس ينكحون بالحصى
ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذلك قبل ان يؤمرن بالحجاب قال عمر فقلت
لا علمن ذلك اليوم قال فدخلت على عائشة فقلت يا بنت ابى بكر اقد بلغ من شأنك ان تؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ما لى ومالك يا ابن الخطاب عليك بعيتك قال فدخلت على حفصة بنت عمر
فقلت لها يا حفصة اقد بلغ من شأنك ان تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبككت اشد
البكاء فقلت لها اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هوى في خزانته في المشربة فدخلت فاذا انا
برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على اسكفة المشربة مدلى رجله على نقي من خشب

مالك ثم هو مذهب ضعيف مردود بهذه الاحاديث الصحيحة الصريحة ولعل القائلين به لم تبلغهم هذه
الاحاديث والله أعلم (قوله) واجاهو بالجيم قال اهل اللغة هو الذى اشتد حره حتى أمسك عن الكلام
يقال وجم بفتح الجيم وجوما (قوله) لا قولن شيئا أضحك النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ أضحك
النبي صلى الله عليه وسلم فيه استحباب مثل هذا وان الانسان اذا رأى صاحبه مهموما خربنا يستحب
له أن يحدثه بما يضحكه أو يشغله ويطيب نفسه وفيه فضيلة لابي بكر الصديق رضى الله عنه (قوله)
فوجأت عنقها وقوله يجاعنقها هو بالجيم وبالهمزة يقال وجأ جاعنا اذا طعن (قوله) عن سمك ابى
زميل هو بضم الزاى وفتح الميم (قوله) فاذا الناس ينكحون بالحصى هو بضم الحاء مفتحة بعد ال كاف أى
يضربون الارض كفعل المهموم المفكر (قوله) عليك بعيتك هي بالعين المهملة ثم ياء مشناة تحت ثم
ياء موحدة والمراد عليك بوعظ بنتك حفصة قال اهل اللغة العيبة في كلام العرب وعاء يجعل الانسان
فيه افضل ثيابه ونفيس متاعه فشبهت ابنته بها (قوله) هوى في المشربة هي بفتح الراء وضمها (قوله)

الله عليه وسلم بتخير أزواجه بدأني فقال اني اذا كركك أمرا فلا عليك أن لا تفعل حتى تستأمرى
أبيك قالت قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه قالت ثم قال ان الله قال يا أيها النبي قل لأزواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنكم وأسرحنكم سراحا تميلا وان كنتن تردن الله
ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكم أجرا عظيما قالت قلت في أي هذا استأمر أبوي فاني
أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم فعل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
(حدثنا) سريج بن يونس قال نا عباد بن عباد عن عاصم عن معاذة العدوية عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذننا اذا كان في يوم المرأة منا بعد ما نزلت تربي من
تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء فقالت لها معاذة فما كنت تقولين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استأذنك قالت كنت أقول ان كان ذلك الي لم أؤثر احدا على نفسي (وحدثنا) الحسن
ابن عيسى قال نا ابن المبارك قال نا عاصم بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي
قال نا عبيد بن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة قد خيرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم نعهده طلاقا (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا علي بن مسهر عن
اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق قال ما أبالي بخير امرأة واحدة أو مائة أو الف بعد أن
تختارني ولقد سألت عائشة فقالت قد خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افكان طلاقا (حدثنا)
محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عاصم عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائه فلم يكن طلاقا (وحدثني) اسحاق بن منصور قال
أخبرنا عبد الرحمن بن سفيان عن عاصم الاحول واسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياخترناه فلم يعهده طلاقا (حدثنا) يحيى
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الا تخران نا أبو معوية عن الأعمش
عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياخترناه فلم يعهدها

عليها وعلى أبيها ونصيحة لهم في بقائها عنده صلى الله عليه وسلم فانه خاف أن يحملها صغر سنها وقلة
تجاربها على اختيار الفراق فيجب فراقها فتضره وأبوا ما وباقي النسوة بالافتداء بها وفي هذا
الحديث منقبة ظاهرة لعائشة ثم لسائر امهات المؤمنين رضي الله عنهن وفيه المبادرة الى الخير وإثبات
امور الآخرة على الدنيا وفيه نصيحة الانسان صاحبه وتقديمه في ذلك ما هو انفع في الآخرة (قولها)
ان كان ذلك الي لم أؤثر على نفسي احدا هذه المنافسة فيه صلى الله عليه وسلم ليست مجرد الاستمتاع
ولم تطلق العشرة وشهوات النفوس وحظوظها التي تكون من بعض الناس بل هي منافسة في امور
الآخرة والقرب من سيد الاولين والآخرين والرغبة فيه وفي خدمته ومعاشرته والاستفادة منه وفي
قضاء حقوقه وحواله وتوقع نزول الرحمة والوحي عليه عندها ونحو ذلك ومثل هذا حديث ابن
عباس وقوله في القدر لا أؤثر بنصيبي منك احدا ونظائر ذلك كثيرة (قولها) خيرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم نعهده طلاقا وفي رواية فلم يكن طلاقا وفي رواية فاخترناه فلم يعهده طلاقا وفي رواية
فاخترناه فلم يعهدها علينا شيئا وفي بعض النسخ فلم يعهدها علينا شيئا في هذه الاحاديث دلالة لمذهب
مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وجاهير العلماء ان من خير زوجته فاختارته لم يكن ذلك طلاقا ولا
يقع به فرقة وروى عن علي بن زيد بن ثابت والحسن والليث بن سعد ان نفس التخيير يقع به طلاق
بأئنه سواء اختارت زوجها أم لا وحكام الخطابي والنقاش عن مالك قال القامضي لا يصح هذا عن

اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احداها ما فقالت ذلك له فقال بل شربت عسلا
عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزل لم يحرم ما أحل الله لك الى قوله ان تتوبوا لعائشة وحفصة واذا
امر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا (حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء
وهارون بن عبد الله قالنا ابواسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب الحلواء والعسل فكان اذا صلى العصر دار على نسائه فيدنومنهن فدخل على حفصة
فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امرأة من قومها عكة
من عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقالت اما والله لاحتللت له فذكرت ذلك
لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنومنك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لك لا
فقولي له ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح فانه سيقول
لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرت نخله العرفط وساقول ذلك له وقوليه أنت يا صفية فلما
دخل على سودة قالت تقول سودة والذي لا اله الا هو لقد كدت ان ابادنه بالذي قلت لي وانه لعلى
الباب فرقامنك فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت
فما هذه الريح قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرت نخله العرفط فلما دخل على قلت له مثل
ذلك ثم دخل على صفية فقالت مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله الا أسقيك منه
قال لا حاجة لي به قالت تقول سودة سبحان الله والله لقد حرمتها قالت قلت لها اسكتي قال ابواسحاق
ابراهيم ثنا الحسن بن بشر قال نا ابواسامة بهذا سواء (وحدثني) سويد بن سعيد قال نا
على بن مسهر عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه (وحدثني) ابوالطاهر قال نا ابن وهب
ح قال وحدثني حرملة بن يحيى التميمي والمفضل قال أنا عبد الله بن وهب قال حدثني يونس بن يزيد
عن ابن شهاب قال اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة قالت لما أمر رسول الله صلى

(قوله تعالى واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا) كذا ذكره مسلم قال
القاضي فيه اختصار وتامه ولن اعود اليه وقد حلفت أن لا تخبري بذلك أحدا كإرواء البخاري
وهذا أحد الأقوال في معنى السرو قيل بل ذلك في قصة مارية وقيل غير ذلك (قولها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل شيء حلوا وذكرا للعسل
بعدها تنبيه على شرافته ومزته وهو من باب ذكر الخواص بعد العام والحلواء بالمد وفيه جواز كل لذيق
الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل اتفاقا (قولها
فكان اذا صلى العصر دار على نسائه فيدنومنهن فيه دليل لما يقوله اصحابنا انه يجوز لمن قسم بين نسائه
ان يدخل في النهار الى بيت غير المقسوم لها الحاجة ولا يجوز الوطء (قولها والله لقد حرمتها هو
بتخفيف الراء أي منعناه منه يقال منه حرمة وحرمة والاول أفصح (قوله قال ابراهيم ثنا الحسن بن
بشر ثنا ابواسامة بهذا معناه ان ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم ساوى مسلما في اسناد هذا الحديث
فرواه عن واحد عن أبي أسامة كإرواء مسلم عن واحد عن أبي أسامة فعلا برجل والله أعلم

* (باب بيان ان تخيير امرأته لا يكون طلاقا بالنية) *

(قوله لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخير ازواجه بداي فقال اني اذا كركك أمرا فلا عليك
ان لا تجلي حتى تستأمرى أبويك قالت قد علم ان أبوي لم يكونا لي امراني بفراقه انما بدأ بها الفضيلتها
(قوله صلى الله عليه وسلم فلا عليك أن لا تجلي معناه ما يضرك أن لا تجلي وانما قال لها هذا شفقة

بشر الجريري قال نام معاوية يعني ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير ان يعلى بن حكيم اخبره انه سمع ابن عباس قال اذا حرم الرجل عليه امراته فهي يمين يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة (وحدثني) محمد بن حاتم قال نا حجاج بن محمد قال انا ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع عبيد ابن عمير يخبره انه سمع عائشة تخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا قالت فتواطيت انا وحفصة ان ايتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل

(قولها اني اجد منكم ريح مغافير هي بفتح الميم وبغين معجمة وفاء وبعد الفاء ياء هكذا هو في الموضع الاول في جميع النسخ وأما الموضعان الاخيران فوقع فيهما في بعض النسخ بالياء وفي بعضها بحذفها قال القاضي الصواب اثباتها لانها عوض من الواو التي في المفرد وانما حذف في ضرورة الشعر وهو جمع مغفور وهو صمغ حلوا كالناطف وله رائحة كريهة ينضج شجر يقال له العرفط بضم العين المهملة والفاء يكون بالحجاز وقيل ان العرفط نبات له ورقة مريضة تفرش على الارض له شوكة حنناء وثمره بيضاء كالقطن مثل زر القمص حيث الرائحة قال القاضي وزعم المهلب ان رائحة المغافير والعرفط حسنة وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وخلاف ما قاله الناس قال أهل اللغة العرفط من شجر العضاء وهو كل شجر له شوك وقيل رائحته كريهة كرائحة النيند وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان توجد منه رائحة كريهة (قولها جرت نخله العرفط هو بالجيم والراء والسين المهملة أي أكلت العرفط ليصير منه العسل (قولها فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولان اعود فنزل لم تحرم ما احل الله لك هذا ظاهر في أن الآية نزلت في سبب ترك العسل وفي كتب العقه انها نزلت في تحريم مارية قال القاضي اختلف في سبب نزولها فقالت عائشة في قصة العسل وعن زيد بن أسلم انها نزلت في تحريم مارية جارية وحلفه ان لا يطأها قال ولا حجة فيه من أوجب بالتحريم كفارة محتج بقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال والله لا أطأها ثم قال هي على حرام وروى مثل ذلك من حلفه على شربه العسل وتحريمه ذكره ابن المنذر وفي رواية البخاري ان اعود له وقد حلفت ان لا تخبري بذلك احدا وقال الطحاوي قال النبي صلى الله عليه وسلم في شرب العسل لن اعود اليه أبدا ولم يذكر عينا لكن قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم يوجب أن يكون قد كان هناك يمين قلت ويحتمل أن يكون معنى الآية قد فرض الله عليكم في التحريم كفارة يمين وهو كذا يقدره الشافعي وأصحابه وموافقوهم (قولها فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش وفي الرواية التي بعدها ان شرب العسل كان عند حفصة قال القاضي ذكر مسلم في حديث حجاج عن ابن جريج ان التي شرب عندها العسل زينب وان المتظاهرين عليه عائشة وحفصة وكذلك ثبت في حديث عمر بن الخطاب وابن عباس ان المتظاهرين عائشة وحفصة وذكر مسلم ايضا من رواية أبي أسامة عن هشام أن حفصة هي التي شرب العسل عندها وان عائشة وسودة وصفيّة من اللواتي تظاهرن عليه قال والاول أصح قال النساءى اسناد حديث حجاج صحيح جيد غاية وقال الاصيلي حديث حجاج أصح وهو أولى بظاهر كتاب الله تعالى واكمل فائدة يريد قوله تعالى وان تظاهرا عليه فهما اثنتان لا ثلاث وانهما عائشة وحفصة كما قال فيه وكما اعترف به عمر رضي الله عنه وقد انقلبت الاسماء على الراوي في الرواية الاخرى كما ان الصحيح في سبب نزول الآية انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروى في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح قال النساءى اسناد حديث عائشة في العسل جيد صحيح غاية هذا آخر كلام القاضي ثم قال القاضي بعد هذا الصواب ان شرب العسل كان عند زينب

وابي بكر واحد فقال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازهم عليه -
 (وحدثنا) زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام يعني الدستوائي قال كتب
 الى يحيى بن أبي كثير يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان يقول
 في التحرام يمين يكفرها وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اوة حسنة (وحدثنا) يحيى بن

*** (باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق) ***

(قوله عن ابن عباس انه كان يقول في التحرام يمين يكفرها وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول
 الله اوة حسنة وفي رواية عن ابن عباس قال اذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها وذكروا مسلم
 حديث عائشة في سبب نزول قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك وقد اختلف العلماء فيما اذا قال لزوجته
 أنت على حرام فذهب الشافعي انه ان نوى طلاقها كان طلاقا وان نوى الظهار كان ظهارة وان نوى
 تحريم عينا بغير طلاق ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يميناً وان لم ينو شيئاً ففيه
 قولان للشافعي أحكمهما يلزمه كفارة يمين والثاني انه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الاحكام
 هذا مذهبنا وحكي القاضي عياض في المسئلة اربعة عشر مذهباً احدها المشهور من مذهب مالك
 انه يقع به ثلث طلقات سواء كانت مدخولاً بها أم لا لكن لو نوى أقل من الثلث قبل في غير المدخول
 بها خاصة قال وبهذا المذهب قال ايضا علي بن أبي طالب وزيد والحسن والحكم والثاني انه يقع به ثلث
 طلقات ولا تقبل نيته في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن أبي ليلى وعبد الملك بن الماسجشون المالكي
 والثالث انه يقع به على المدخول بها ثلث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم
 المالكيان والرابع انه يقع به طلقة واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهو رواية عن مالك والخامس
 انها طلقة رجعية قاله عبد العزيز بن ابي مسلمة المالكي والسادس انه يقع ما نوى ولا يكون أقل من
 طلقة واحدة قاله الزهري والسابع انه ان نوى واحدة أو عدداً أو يميناً فهو ما نوى والا فلعوقاله سفيان
 الثوري والثامن مثل السابع الا انه اذا لم ينو شيئاً لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعي وأبو ثور والتاسع
 مذهب الشافعي وسبق ايضا حقه وبه قال أبو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
 والعاشر ان نوى الطلاق وقعت طلقة بائنة وان نوى ثلثاً وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة
 وان لم ينو شيئاً فيمين وان نوى الكذب فلعوقاله ابو حنيفة وأصحابه والحادي عشر مثل العاشر الا انه
 اذا نوى اثنتين وقعت قاله زفر والثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحاق بن راهويه والثالث
 عشر هي يمين فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس وبعض التابعين الرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام
 فلا يجب فيه شيء أصلاً ولا يقع به شيء بل هو لغو قاله مسروق والشعبي وأبو سلمة واصبغ المالكي
 هذا كله اذا قال لزوجته الحرة اما اذا قاله لامة فذهب الشافعي انه ان نوى عتقها عتقت وان نوى
 تحريم عينا لزمه كفارة يمين ولا يكون يميناً وان لم ينو شيئاً وجب كفارة يمين على الصحيح من المذهب
 وقال مالك هذا في الامة لغو لا يترتب عليه شيء قال القاضي وقال عامة العلماء عليه كفارة يمين
 بنفس التحريم وقال ابو حنيفة يحرم عليه ما حرمه من أمة وطعام وغيره ولا شيء عليه حتى يتأوله
 فيلزمه حيثئذ كفارة يمين ومذهب مالك والشافعي والجمهور انه ان قال هذا الطعام حرام على أو هذا
 الماء وهذا الثوب أو دخول البيت أو كلام زيد وسائر ما يحرمه غير الزوجة والامة يكون هذا لغو
 لا شيء فيه ولا يحرم عليه ذلك الشيء فاذا تناوله فلا شيء عليه وام الولد كالامة فيما ذكرناه والله أعلم
 (قوله فمواطيت انا وحفصة هكذا هو في النسخ فتواطيت وأصله فتواطأت بالهمز رأيت اتفقت

الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعملوا في امر كانت لهم فيه أناة فلوا مضيناه عليهم فامضاه عليهم (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال انا روح بن عبادة قال انا ابن جريج ح قال وحدثنا ابن رافع واللفظ له نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن ابيه ان ابا الصهباء قال لابن عباس انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وثلاثا من اماره عمر فقال ابن عباس نعم (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال نا سليمان ابن حرب عن حماد بن زيد عن ابيوب السخيتي عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس ان ابا الصهباء قال لابن عباس هات من هناتك الم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه الرواية الضعيفة اعتمدان لفظ البتة يقتضي الثلاث فرواه بالمعنى الذي فهمه وغلط في ذلك واما حديث ابن عمر فالروايات الصحيحة التي ذكرها مسلم وغيره انه طلقها واحدة واما حديث ابن عباس فاختلف العلماء في جوابه وتأويله فالاصح ان معناه انه كان في أول الامر اذا قال لها انت طالق انت طالق انت طالق ولم ينو تكديدا ولا استثنافا يحكم بوقوع طليقة لقله ارادتهم الاستثناف بذلك فحمل على الغالب الذي هو ارادة التاكيد فلما كان في زمن عمر رضى الله عنه وكثر استعمال الناس بهذه الصيغة وغلب منهم ارادة الاستثناف بها حملت عند الاطلاق على الثلاث عملا بالغالب السابق الى الفهم منها في ذلك العصر وقيل المراد ان المعتاد في الزمن الاول كان طليقة واحدة وصار الناس في زمن عمر يوقعون الثلاث دفعة فنفسه عمر فعلى هذا يكون اخبارا عن اختلاف عادة الناس لا عن تغير حكم في مسألة واحدة قال المازري وقد زعم من لا خبرة له بالمحقق ان ذلك كان ثم نسخ قال وهذا غلط فاحش لان عمر رضى الله عنه لا ينسخ ولو نسخ وحاشاه لبادرت الصحابة الى انكاره وان اراد هذا القائل انه نسخ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك غير ممكن ولو كان يخرج عن ظاهر الحديث لانه لو كان كذلك لم يجوز للراوى ان يخبر ببقاء الحكم في خلافة ابي بكر وبعض خلافة عمر فان قيل فقد يجمع الصحابة على النسخ فيقبل ذلك منهم قلنا انما يقبل ذلك لانه يستدل باجماعهم على ناسخ واما انهم ينسخون من تلقاء أنفسهم فماذا الله لانه اجماع على الخطا وهم معصومون من ذلك فان قيل فلعل النسخ انما ظهر لهم في زمن عمر قلنا هذا غلط ايضا لانه يكون قد حصل الاجماع على الخطا في زمن ابي بكر والمحققون من اصوليين لا يشترطون انقراض العصر في صحة الاجماع والله اعلم واما الرواية التي في سنن ابي داود ان ذلك فيمن لم يدخل بها فقال بها قوم من اصحاب ابن عباس فقالوا لا يقع الثلاث على غير المدخول بها لانها تبين بواحدة بقوله أنت طالق فيكون قوله ثلثا حاصل بعد البيئونة فلا يقع به شيء وقال الجمهور هذا غلط بل يقع عليها الثلاث لان قوله أنت طالق معناه ذات طلاق وهذا اللفظ يصلح للواحدة والعدد وقوله بعده ثلاثا تفسير له واما هذه الرواية التي لابي داود فضعيفة رواها ابيوب السخيتي عن قوم مجهولين عن طاوس عن ابن عباس فلا يحتج بها والله اعلم (قوله كانت لهم فيه أناة هو بفتح الهززة أى مهلة وبقية استمتاع لانتظار المراجعة قوله تتابع الناس في الطلاق هو بياء مثناة من تحت بين الالف والعين هذه رواية الجمهور ووضبطه بعضهم بالموحدة وهما بمعنى ومعناه اكثر وامنه واسرعوا اليه لكن بالمنة انما يستعمل في الشر وبالموحدة يستعمل في الخير والشر فالمثناة هنا جود (وقوله هات من هناتك هو بكسر التاء من هات والمراد بهناتك اخبارك وأمورك المستغربة والله أعلم

مولي عزة يسأل ابن عمرو ابوالزبير يسمع كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال طلق ابن عمر
امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لي راجعها
فردّها وقال اذا طهرت فليطلق أوليها قال ابن عمر وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي
اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن (حدثني) هارون بن عبد الله قال نا أبو عاصم
عن ابن جريج عن أبي الزبير عن ابن عمر نحوه هذه القصة (وحدثني) محمد بن رافع قال
نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني ابوالزبير انه سمع عبد الرحمن بن ايمن مولى عروة
يسأل ابن عمرو ابوالزبير يسمع بمثل حديث حجاج وفيه بعض الزيادة قال مسلم أخطأ حيث قال
مولي عروة انما هو مولى عزة (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع
قال اسحاق انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس
قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق

والله أعلم

* (باب طلاق الثلاث) *

(قوله عن ابن عباس قال كان طلاق الثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من
خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استجملوا في امر كانت لهم فيه اناة
فلو اضميناه عليهم فامضاه عليهم وفي رواية عن أبي الصهباء انه قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث
تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وثلاث من اماره عمر فقال ابن عباس نعم وفي
رواية ان أبا الصهباء قال لابن عباس هات من هنالك الم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر واحدة فقال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه
عليهم وفي سنن أبي داود عن أبي الصهباء عن ابن عباس نحوه هذا الا انه قال كان الرجل اذا طلق امرأته
قبل أن يدخل بها جعلوه واحدة هذه الفاظ هذا الحديث وهو معدود من الاحاديث المشككة وقد
اختلف العلماء فيمن قال لامرأته انت طالق ثلاثا فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد وجاهير العلماء
من السلف والخلف يقع الثلاث وقال طاوس وبعض أهل الظاهر لا يقع بذلك الا واحدة وهو رواية
عن الحجاج بن ارطاة ومحمد بن اسحاق والمشهور عن الحجاج بن ارطاة انه لا يقع به شيء وهو قول ابن
مقاتل ورواية عن محمد بن اسحاق واحتج هؤلاء بحديث ابن عباس هذا وبأنه وقع في بعض روايات
حديث ابن عمر انه طلق امرأته ثلاثا في الحيض ولم يحتسب به وبأنه وقع في حديث ركانة انه طلق
امرأته ثلاثا وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم برجعها واحتج الجمهور بقوله تعالى ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قالوا معناه ان المطلق قد يحدث له ندم
فلا يمكنه تداركه لو وقع البيئونة فلو كانت الثلاث لا تقع لم يقع طلاقه هذا الارجح فلا يندم
واحتجوا ايضا بحديث ركانة انه طلق امرأته البتة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله ما أردت الا
واحدة قال الله ما أردت الا واحدة فهذا دليل على انه لو أراد الثلاث لوقعن والا فلم يكن التحليف معني
واما الرواية التي رواها المخالفون ان ركانة طلق ثلاثا فجعلها واحدة فرواية ضعيفة عن قوم
مجهولين وانما الصحيح منها ما قدمناه انه طلقها البتة ولفظ البتة محتمل للواحدة وللثلاث ولعل صاحب

جاء عن أيوب بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فأمره (وحدثنا) عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدي عن أيوب بهذا الاسناد وقال في الحديث فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمره أن يراجعها حتى يطلقها طاهرا من غير جماع وقال يطلقها في قبل عدتها (وحدثني) يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن ابن عليه عن يونس عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال اتعرف عبد الله بن عمر فانه طلق امرأته وهي حائض فأقنى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأمره أن يراجعها ثم تستقبل عدتها قال فقلت له اذا طلق الرجل امرأته وهي حائض ايعتد بتلك التولية قال فيه أو ان يحجزوا يستحمق (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت يونس بن جبير قال سمعت ابن عمر يقول طلقت امرأتي وهي حائض فأقنى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعها فاذا طهرت فان شاء فليطلقها قال قلت لابن عمر افتحسب بها فقال ما يمنعك أرايت ان يحجزوا يستحمق (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال نا خالد بن عبد الله عن عبد الملك عن انس بن سيرين قال سألت ابن عمر عن امرأته التي طلق قال طلقها وهي حائض فذكرت ذلك لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها ليطهرها قال فراجعها ثم طلقها ليطهرها قلنا فاعتددت بتلك التولية التي طلقت وهي حائض قال مالي لا اعتد بها وان كنت يحجزت واستحمت (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثني محمد بن جعفر قال نا شعبة عن انس بن سيرين انه سمع ابن عمر قال طلقت امرأتي وهي حائض فأقنى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال مرة فليراجعها ثم اذا طهرت فليطلقها قلت لابن عمر انحسبت بتلك التولية قال فيه (وحدثني) يحيى بن حبيب قال نا خالد بن الحارث ح قال وحدثني عبد الرحمن بن بشر قال نا بهز قال نا شعبة بهذا الاسناد غير ان في حديثهم ما ليرجوها وفي حديثهما قال قات له انحسب بها قال فيه (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن أبيه انه سمع ابن عمر يسأل عن رجل طلق امرأته حائضا فقال اتعرف عبد الله بن عمر قال نعم قال فانه طلق امرأته حائضا فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره المخبر فأمره أن يراجعها قال لم اسمعه يزيد على ذلك لا ييه (وحدثني) هارون ابن عبد الله قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن ايمان

(قوله صلى الله عليه وسلم يطلقها في قبل عدتها هو بضم القاف والباء أي في وقت تستقبل فيه العدة وتشرع فيها وهذا يدل على ان الاقراء هي الاطهار وانها اذا طلقت في الطهر شرعت في الجمال في الاقراء لان الطلاق المأمور به انما هو في الطهر لانها اذا طلقت في الحيض لا يحسب ذلك الحيض قرأ بالاجماع فلا تستقبل فيه العدة وانما تستقبلها اذا طلقت في الطهر والله أعلم (قوله عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه انه سمع ابن عمر يسأل عن رجل طلق امرأته الى آخره وقال في آخره لم اسمعه يزيد على ذلك لا ييه فقوله لا ييه بالباء الواحدة ثم الياء المائة من تحت ومعه ما ان ابن طاوس قال لم اسمعه أي لم اسمع أبي طاوس ان يزيد على هذا القدر من الحديث والقائل لا ييه هو ابن جريج واراد تفسير الضمير في قول ابن طاوس لم اسمعه واللام زائدة فعنناه يعني اياه ولما قال يعني اياه لكان أوضح (قوله) وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن هذه قراءة ابن عباس وابن عمرو وهي شاذة لا تثبت قرأنا بالاجماع ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققي الاصوليين

فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا
(وحدثني) أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال نا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان وهو
 ابن بلال قال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر - رانه طلق امرأته وهي حائض فسال عمر عن ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى ثم تطهر ثم
 يطلق بعد أو يمسه **(وحدثني)** علي بن حجر السعدي قال نا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب
 عن ابن سيرين قال مكثت عشرين سنة يحدثني من لا تتم - م أن ابن عمر - رطلق امرأته ثلاثا وهي حائض
 فأمر أن يراجعها فجعلت لا اتهمهم ولا أعرف الحديث حتى لقيت أبا غلاب يونس بن جبير الباهلي
 وكان ذا ثبوت فحدثني انه سأل ابن عمر فحدثه انه طلق امرأته تطليقة وهي حائض فأمر أن يراجعها
 قال قلت اخسبت عليه قال فها وان عجزوا استحمق **(وحدثناه)** ابو الربيع وقتيبة قال نا

الرجعة ولكن لا تحل للزواج حتى تغتسل احتياطا ورجا من الخلاف والله أعلم **(قوله قال مسلم)**
 جود الليث في قوله تطليقة واحدة يعني انه حفظ واتقن قدر الطلاق الذي لم يتقنه غيره ولم يمله كما
 أهمله غيره ولا غلط فيه وجعله ثلاثا كما غلط فيه غيره وقد تظاهرت روايات مسلم بانها طليقة واحدة
(قوله صلى الله عليه وسلم) ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا فيه دلالة بجواز طلاق الحامل التي تبين حملها
 وهو مذهب الشافعي قال ابن المنذر وبه قال اكثر العلماء منهم طاوس والحسن وابن سيرين وربيعه
 وحماد بن أبي سليمان ومالك وأحمد وإسحاق وابو ثور وابو عبيد قال ابن المنذر وبه أقول وبه قال بعض
 المالكية وقال بعضهم هو حرام وحكي ابن المنذر رواية أخرى عن الحسن انه قال طلاق الحامل مكروه ثم
 مذهب الشافعي ومن وافقه ان له ان يطلق الحامل ثلاثا بلفظ واحد وباللفظ متصل وفي اوقات
 متفرقة وكل ذلك جائز لا بدعة فيه وقال ابو حنيفة وابو يوسف يجعل بين الطلقتين شهرا وقال مالك
 وزفر ومحمد بن الحسن لا يقع عليها أكثر من واحدة حتى تضع **(قوله اما انت طلقت امرأتك مرة او مرتين)**
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني بهذا وان كنت طلقها ثلاثا فقد حرمت عليك اما قوله امرني
 بهذا فعنناه امرني بالرجعة واما قوله اما انت فقال القاضي عياض رضي الله عنه هذا مشكل قال قيل انه
 بفتح الهمزة من اما أي اما ان كنت فخذوا الفعل الذي يلي ان وجعلوا ما عوضا من الفعل وفتحوا ان
 وادغموا النون في ما وجاءوا بان مكان العلامة في كنت ويدل عليه قوله بعده وان كنت طلقها ثلاثا
 فقد حرمت عليك **(قوله لقيت ابا غلاب يونس بن جبير هو بفتح الغين)** المجبة وتشديد اللام وآخره باء
 موحدة هكذا ضبطناه وكذا ذكره ابن ما كولا والجمهور وروى كذا القاضي عن بعض الرواة تخفيف اللام
(قوله وكان ذا ثبوت هو بفتح التاء والباء اي مثبتا) **(قوله قلت اخسبت عليه قال فها وان عجزوا استحمق)**
 معناه افيرتفع عنه الطلاق وان عجزوا استحمق وهو استفهام انكار وتقديره نعم تحسب ولا يمتنع
 احتسابها لعجزه وحقاقتة قال القاضي أي ان عجز عن الرجعة وفعل فعل الا حق والقائل لهذا
 الكلام هو ابن عمر صاحب القصة واعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد بينه بعده هذه في رواية انس بن
 سيرين قال قلت يعني لابن عمر فاعتدت بتلك التطليقة التي طلقت وهي حائض قال مالي لا اعتد بها
 وان كنت عجزت واستحمت وجاء في غير مسلم ان ابن عمر قال رأيت ان كان ابن عمر عجزوا استحمق فها
 يمنع ان يكون طلاقا واما قوله فها فيحتمل ان يكون للكف والزجر عن هذا القول أي لا تشك في
 وقوع الطلاق واجزم بوقوعه وقال القاضي المراد به ما فيكون استفهاما أي فها يكون ان لم احتسب بها
 ومعناه لا يكون الا الاحتساب بها فابدل من الالف هاء كما قالوا في مهمال اصلها ما ما أي أي شيء

فكان ابن عمر اذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول اما انت طلقها واحدة او اثنتين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يراجعها ثم يهلها حتى تحيض حيضة أخرى ثم يهلها حتى
تطهر ثم يطلقها قبل ان يمسه او اما انت طلقها ثلاثا فقد عصيت ربك فيما أمر بك به من طلاق امرأتك
وبانت منك **(وحدثني)** عبد بن حميد قال اناب يعقوب بن ابراهيم قال انا سمعت دوهوا بن النخعي
الزهري عن عمه قال اناسا لم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال طلق امرأتى وهي حائض فذكر
ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فتغيط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال مره فليراجعها
حتى تحيض حيضة مستقبلة سوى حيضتها التي طلقها فيها فان بداله ان يطلقها فليطلقها طاهرا
من حيضتها قبل ان يمسه قال فذلك الاطلاق للعدة كما أمر الله وكان عبد الله طلقها تطليقة
فحسبت من طلاقها وراجعها عبد الله كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم **(وحدثني)**
اسحاق بن منصور قال اناب يزيد بن عبد ربه قال نا محمد بن حرب قال حدثني الزبيدي عن الزهري
بهذا الاسناد غير انه قال قال ابن عمر فراجعها وحسبت لها التطليقة التي طلقها **(وحدثنا)**
ابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير واللفظ لابي بكر قالوا نا وكيع عن
سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سالم عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض

وسلم فتلك العدة التي أمر الله ان يطلق لها النساء فيه دليل لمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما
ان الاقراء في العدة هي الاطهار لانه صلى الله عليه وسلم قال ليطلقها في الطهر ان شاء فتلك
العدة التي أمر الله ان يطلق لها النساء أي فيها ومعلوم ان الله لم يأمر بطلاقهن في الحيض بل حرمه
فان قيل التمهير في قوله فتلك يعود الى الحيضة قلنا هذا غلط لان الطلاق في الحيض غير مأثور به بل
محرم وانما التمهير عائدا الى الحالة المذكورة وهي حالة الطهر أو الى العدة واجمع العلماء من أهل
الفقه والاصول واللغة على ان القرء يطلق في اللغة على الحيض وعلى الطهر واختلفوا في الاقراء
المذكورة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وفيما تنقضي به العدة فقال مالك
والشافعي وآخرون هي الاطهار وقال ابو حنيفة والاوزاعي وآخرون هي الحيض وهو مروى عن عمر
وعلى وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال الثوري وزفر واسحاق وآخرون من السلف وهو اصح
الروايتين عن أحمد قالوا لان من قال بالا طهار يجعلها قريين وبعض الثالث وظاهر القرآن انها
ثلاثة والقائل بالحيض يشترط ثلث حيضات كوامل فهو اقرب الى موافقة القرآن ولهذا الاعتراض
صار ابن شهاب الزهري الى ان الاقراء هي الاطهار قال ولكن لا تنقضي العدة الا بثلاثة اطهار
كاملة ولا تنقضي بطهرين وبعض الثالث وهذا مذهب انفرده به بل اتفق القائلون بالا طهار على انها
تنقضي بقريين وبعض الثالث حتى لو طلقها وقد بقي من الطهر لحظة يسيرة حسب ذلك قرأ أو يكفها
طهران بعده واجابوا عن الاعتراض بان الشيشين وبعض الثالث يطلق عليها اسم الجميع قال الله تعالى
الحج أشهر معلومات ومعلوم انه شهران وبعض الثالث وكذا قوله تعالى فن تجهل في يومين المراد في يوم
وبعض الثاني واختلاف القائلون بالا طهار متى تنقضي عدتها فالاصح عندنا انه بمجرد رؤية الدم بعد
الطهر الثالث وفي قول لا تنقضي حتى يمضي يوم وليلة والخلاف في مذهب مالك هو عندنا واختلاف
القائلون بالحيض أيضا فقال ابو حنيفة وأصحابه حتى تغتسل من الحيضة الثالثة أو يذهب وقت
صلاة وقال عمر وعلى وابن مسعود والثوري وزفر واسحاق وابو عبيد حتى تغتسل من الثالثة وقال
الاوزاعي وآخرون تنقضي بنفس انقطاع الدم وعن اسحاق رواية انه اذا انقطع الدم انقطعت

العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وزاد ابن رمح في روايته وكان عبد الله إذا سئل عن ذلك قال لا أحدهم أما أنت طلقت امرأتك مرة أو مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا وإن كنت طلقته ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره وعصيت الله فيما أمرك من طلاق امرأتك (قال مسلم) جود الليث في قوله تطليقة واحدة (وحدثنا) محمد بن عبد الله بن غير قال نا أبي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال طلقت امرأتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرة فليراجعها ثم ليدها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى فاذا طهرت فليعالمها قبل أن يجامعها أو يمسه كما فاتها العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء قال عبيد الله قلت لنافع ما صنعت التطليقة قال واحدة اعتد بها (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة وابن مثنى قال نا عبد الله بن أدريس عن عبيد الله بن هذا الأسناد نحوه ولم يذكر قول عبيد الله لنافع قال ابن مثنى في روايته فليراجعها وقال أبو بكر فليراجعها (وحدثني) زهير بن حرب قال نا اسماعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يراجعها ثم يمهلها حتى تحيض حيضة أخرى ثم يمهلها حتى تطهر ثم يطلقها قبل أن يمسه فقلت العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء قال

فيمسكها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم مرة فليراجعها ثم يتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم أن شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل أن يمسه فقلت العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء يعني قبل أن يمسه أي قبل أن يطأها ففيه تحريم الطلاق في طهر جامعها فيه قال أصحابنا يحرم طلاقها في طهر جامعها فيه حتى يتبين حملها الثلاث تكون حاملا فيندم فاذا بان الحمل دخل بعد ذلك في طلاقها على بصيرة فلا يندم فلا تحرم ولو كانت الحائض حاملا فالصحح عندنا وهو نص الشافعي أنه لا يحرم طلاقها لأن تحريم الطلاق في الحيض إنما كان لتطويل العدة لكونه لا يحسب قراءا وأما الحامل الحائض فعدها بوضع الحمل فلا يحصل في حقها تطويل وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان شاء أمسك وان شاء طلق دليل على أنه لا يتم في الطلاق بغير سبب لكن يكره للحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بغض الحلال إلى الله الطلاق فيكون حديث ابن عمر ليان أنه ليس بحرام وهذا الحديث لبيان كراهة التنزيه قال أصحابنا الطلاق أربعة أقسام حرام ومكروه واجب ومندوب ولا يكون مباحا مستوى الطرفين فاما الواجب ففي صورتين وهما في المحكمين إذا بعثهما القاضي عند الشقاق بين الزوجين ورأيا المصلحة في الطلاق وجب عليهما الطلاق وفي المولى إذا مضت عليه أربعة أشهر وطالبت المرأة بحقوقها فامتنع من النفقة والطلاق فالأصح عندنا أنه يجب على القاضي أن يطلق عليه طلاق رجعية وأما المكروه فإن يكون الحال بينهما مستقيما فيطلق بلا سبب وعليه يحمل حديث ابغض الحلال إلى الله الطلاق وأما المحرم ففي ثلث صور أحدها في الحيض بلا عوض منها ولا سؤال والثاني في طهر جامعها فيه قبل بيان الحمل والثالث إذا كان عنده زوجات يقسم لمن وطئ واحدة قبل أن يوفيهما قسمها (وأما المندوب فهو أن لا تكون المرأة عفيفة أو يخافا أو أحدهما أن لا يقيم أحدهما الله أو نحو ذلك والله أعلم وأما جمع الطلقات الثلاث دفعة فليس بحرام عندنا لكن الأولى تفريقها وبه قال أحمد وابو ثور وقال مالك والاوزاعي وابو نيفة والليث هو بدعة قال الخطابي وفي قوله صلى الله عليه وسلم مرة فليراجعها دليل على أن الرجعة لا تقتضي رضا المرأة ولا وليها ولا تجديده عقد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

الهمداني قال نا عبد الله بن يزيد قال نا حيوة قال اخبرني شريح بن شريك انه سمع ابا عبد الله
الرجن الحجلي يحدث عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاع
الدنيا المرأة الصالحة (وحدثني) حملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن
شهاب قال حدثني ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة كالضلع
اذا ذهب تميمها كسرته وان تركتها استمتعت بها وفيها عوج (وحدثني) زهير بن حرب
وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن أخي الزهري عن عمه بهذا الاسناد مثله
سواء (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر انه طلق
امرأته وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر
ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق
لها النساء (وحدثنا) يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وابن رمح واللفظ ليحيى قال قتيبة نا ليث
وقال الاخران انا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله انه طلق امرأة له وهي حائض تطليقة واحدة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها ثم يسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة أخرى
ثم يهلها حتى تطهر من حيضتها فان أراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فتلك

والخنزور وهو اذا تغير وانت قال العلماء معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا
عن ادخالهم ما فادخروا ففسدوا نتن واستمر من ذلك الوقت والله أعلم

* (كتاب الطلاق) *

هو مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك ومنه طلقت البلاد أي تركتها ويقال طلقت المرأة
وطلقت بفتح اللام وضمها والفتح أفصح تطلق بضمها فيهما

* (باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وانه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعها) *

اجعت الأمة على تحريم طلاق الحائض الحائض بغير رضاها فلو طلقها ثم وقع طلاقه ويؤمر بالرجعة
لمحدث ابن عمر المذكور في الباب وشذ بعض أهل الظاهر فقال لا يقع طلاقه لانه غير ماذون له فيه
فأشبهه طلاق الاجنبية والصواب الاول وبه قال العلماء كافة ودليلهم أمره براجعها ولو لم يقع لم تكن
رجعة فان قيل المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الاول لانه تحسب عليه طليقة قلنا
هذا غلط لوجهين أحدهما ان حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية يقدح على حمله على الحقيقة اللغوية
كما تقر في أصول الفقه الثاني ان ابن عمر صرح في روايات مسلم وغيره بانه حاسبها عليه طليقة والله أعلم
واجعوا على انه اذا طلقها يؤمر برجعها كما ذكرنا وهذه الرجعة مستحبة لا واجبة هذا مذهبنا وبه
قال الاوزاعي وابو حنيفة وسائر الكوفيين وأحمد ووفقهاء المحدثين وآخرون وقال مالك وأصحابه هي
واجبة فان قيل ففي حديث ابن عمر هذا انه أمر بالرجعة ثم بتأخير الطلاق الى طهر بعد الطهر الذي يلي
هذا الحيض فمافائدة التأخير فالمجواب من اربعة اوجه احدها الثلاثة سير الرجعة لغرض الطلاق
فوجب ان يسكها زمانا كان يحل له فيه الطلاق وانما أمسكها لتظهر فائدة الرجعة وهذا جواب
أصحابنا والثاني عقوبة له وتوبة من معصية باستدراك جنائته والثالث ان الطهر الاول مع الحيض
الذي يليه وهو الذي طلق فيه كقرع واحد فلو طلقها في اول طهر لمكان من طلق في الحيض والرابع
انه نهى عن طلاقها في الطهر ليطول مقامه معها فاعله يجامعها فيذهب ما في نفسه من سبب طلاقها

حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فادأشهد أمرا فليتكلم بخيرا وليسكت واستوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعلاه ان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء (وحدثني) ابراهيم بن موسى الرازي قال نا عيسى بن يونس قال نا عبد الحميد يعني ابن جعفر عن عمران بن ابي انس عن عمر بن المحكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن ومؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر اوقال غيره (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا أبو عاصم قال نا عبد الحميد بن جعفر قال نا عمران بن ابي أنس عن عمر بن المحكم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) هارون بن معروف قال نا به عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبث اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر (حدثني) محمد بن عبد الله بن غير

وبين النبي صلى الله عليه وسلم انها خلقت من ضلع وفي هذا الحديث ملاطفة النساء والاحسان اليهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة طلاقهن بلا سبب وانه لا يطمع باستقامتها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فادأشهد أمرا فليتكلم بخيرا وليسكت واستوصوا بالنساء فيه الحث على الرفق بالنساء واحتمالهن كما قدمناه وانه ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا بخير فاما الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيمسك عنه مخافة من انجراره الى حرام او مكروه (قوله صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن ومؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر اوقال غيره يفرك بفتح الياء والراء واسكان الفاء بينهما قال أهل اللغة فركه بكسر الراء يفركه بفتحها اذا أبغضه والفرك بفتح الفاء واسكان الراء البغض قال القاضي عياض هذا ليس على النهي قال هو خبر أي لا يقع منه بغض تام لها قال وبغض الرجال للنساء خلاف بغضهن لهم قال ولهذا قال ان كره منها خلقا رضى منها آخر هذا كلام القاضي وهو ضعيف او غلط بل الصواب انه نهى أي ينبغي ان لا يبغضها لانه ان وجد فيها خلقا يكره وجد فيها خلقا مرضيا بان تكون شريسة الخاق لئلا ينها دينه أو جيله أو عفيفه أو رفيقه به أو نحو ذلك وهذا الذي ذكرته من انه نهى يتعين لوجهين أحدهما ان المعروف في الروايات لا يفرك باسكان الـ كاف لا يرفعها وهذا يتعين فيه النهي ولوروى مرفوعا لكان نهيا بلفظ الخبر والثاني انه قد وقع خلافه فبعض الناس يبغض زوجته بغضا شديدا ولو كان خبرا لم يقع خلافه وهذا واقع وما أدري ما حمل القاضي على هذا التفسير (قوله صلى الله عليه وسلم لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر أي لم تخنه ابد احواء بالمدرسينا عن ابن عباس قال سميت حواء لانها ام كل حي قيل انها ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى واختلغوا متى خلقت من ضلع آدم فقبل قبل دخوله الجنة فدخلاها وقيل في الجنة قال القاضي ومعنى هذا الحديث انها أم بنات آدم فاشبهنهن ونزع العرق لما جرى لها في قصة الشجرة مع ابليس فزين لها اكل الشجرة فاغواها فاخبرت آدم بالشجرة فاكل منها (قوله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبث اللحم هو بفتح الياء والنون وبكسر النون والماضي منه خبز بكسر النون وفتحها ومصدره الخبز

فقال اتزوجت فقلت نعم فقال ابكر الم ثيبا فقلت بل ثيب قال فهل جارية تلاعها وتلاع بك قلت
ان لي اخوات فاجبت ان اتزوج امرأة تجمعهن وتمسطنهن وتقوم عليهن قال اما انتك قادم فاذا قدمت
فالكيس الكيس ثم قال اتبيع جملك قلت نعم فاشتره مني باوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدمت بالغداة فحُت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الا ان حين قدمت قلت نعم قال
فدع جملك وادخل فصل ركعتين قال قد علمت فصليت ثم رجعت فامر بلالا ان يزن لي اوقية فوزن لي
بلال فارجح في الميزان قال فانطلقت فلما ولت قال ادع لي جابرا فدعيت فقلت الان يرد علي الجمل
ولم يكن شيء ابغض الي منه فقال خذ جملك ولك ثمنه (وحدثنا) محمد بن عبد الله اعلى قال نا المعتمر
قال سمعت ابي قال نا ابو نضرة عن جابر بن عبد الله قال كافي مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا على ناضح لي انما هو في اخريات الناس قال فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال نخسه
اراه قال بشئ كان معه قال فجعل بعد ذلك يتقدم الناس يناروني حتى لا كفاه قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتبعه بكذا وكذا والله يغفر لك قال قلت هو لك يا نبي الله قال اتبعه بكذا
بكذا وكذا والله يغفر لك قال قلت هو لك قال وقال لي اتزوجت بعد ابيك قلت نعم قال ثيبا ام بكر اقال
قلت ثيبا قال فهل اتزوجت بكراتضا حكك وتضا حكها وتلاع بك وتلاعها قال ابو نضرة وكانت كلمة
يقولها المسلمون افعل كذا وكذا والله يغفر لك (حدثنا) عمرو الناقد وابن أبي عمرو واللفظ
لابن أبي عمير قال نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها
عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا

فالكيس الكيس قال ابن الاعرابي الكيس الجماع والكيس العقل والمراد حثه على ابتغاء الولد
قوله فخجته بمججته هو بكسر الميم وهو عصفافها تعقف يلتقط بها الراكب ما سقط منه (قوله
صلى الله عليه وسلم ادخل فصل ركعتين فيه استحباب ركعتين عند القدوم من السفر) (قوله فوزن
لي بلال فارجح في الميزان فيه استحباب ارجاح الميزان في وفاء الثمن وقضاء الديون ونحوها وسيأتي
الكلام في حديث جابروبيعه الجمل في كتاب البيوع ان شاء الله تعالى) (قوله وانا على ناضح هو
البعير الذي يستقي عليه) (قوله انما هو في اخريات هو بضم الهمزة وفتح الراء والله اعلم

* (باب الوصية بالنساء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها
استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها العوج ضبطه بعضهم بفتح العين
وضبطه بعضهم بكسرها ولعل الفتح اكثر وضبطه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر وآخرون بالكسر
وهو الارجح على مقتضى ما سننقله عن اهل اللغة ان شاء الله تعالى قال اهل اللغة العوج بالفتح
في كل منتصب كالخائط والعود وشبهه وبالكسر ما كان في بساط او ارض او معاش او دين ويقال
فلان في دينه عوج بالكسر هذا كلام اهل اللغة قال صاحب المطالع قال اهل اللغة العوج بالفتح
في كل شخص وبالكسر فيما ليس بمردئ كالراي والكلام قال وانفرد عنهم ابو عمرو والشيبياني فقال
كلاهما بالكسر ومصدرهما بالفتح والاضاع بكسر الضاد وفتح اللام وفيه دليل لما يقوله الفقهاء
او بعضهم ان حواء خلقت من ضلع آدم قال الله تعالى خلقتكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها

قلت نعم قال فيكرام نيب قال قلت بل نيب يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعها وتلاع بك او قال
تضا حكهها وتضا حكهك قال قلت له ان عبد الله هلك وترك تسع بنات اوسبع بنات واني كرهت
ان آتين او اجيئن بمثلهن فاحببت ان احيى بامرأة تقوم عليهن وتصلحن قال فبارك الله لك او قال
لي خيرا وفي رواية ابي الربيع تلاعها وتلاع بك وتضا حكهها وتضا حكهك (وحدثنا) قتيبة بن
سعيد قال نا سفيان عن عمرو بن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكت
يا جابر وساق الحديث الى قوله امرأة تقوم عليهن وتمشطهن قال اصبت ولم يذكر ما بعده (حدثنا)
يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال كأم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاة فلما قبلنا تجلت على بعيري قطوف فلحقني راكب خلفي فنخس بعيري بعنزة كانت معه
فانطلق بعيري كاجود ما انت را من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما يعملك يا جابر قلت يا رسول الله اني حديث عهد بـرس فقال ابكر اترجتها ام نيبا قال قلت بل
نيب قال هلا جارية تلاعها وتلاع بك قال فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى
ندخل ليلا أي عشاء كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال وقال اذا قدمت فالكيس الكيس
(حدثنا) محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد الثقفي قال نا عبد الله عن وهب
ابن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ بي جملي
فاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر قلت نعم قال ما شأنك قلت ابطأ بي جملي واعبي
فتخلفت فنزل فحججه ثم قال اركب فركبت فلقدر ايتني أ كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحسن العشرة وفيه سوال الامام والكبير اصحابه عن امورهم وتفقد احوالهم وارشادهم الى
مصلحتهم وتنبيههم على وجه المصلحة فيها (قوله قلت له ان عبد الله هلك وترك تسع بنات اوسبع بنات
واني كرهت ان آتين او اجيئن بمثلهن فاحببت ان احيى بامرأة تقوم عليهن وتصلحن قال فبارك
الله لك او قال لي خيرا فيه فضيلة تجاروا يثاره مصلحة اخواته على حظ نفسه وفيه الدعاء لمن فعل خيرا
وطاعة سواء تعلقت بالداعي ام لا وفيه جواز خدمة المرأة زوجها واولاده وعباله برضاها وامان
غير رضاها فلا (قوله تمشطهن هو بفتح التاء وضم الشين) (قوله فلما قبلنا تجلت هكذا هو في نسخ بلادنا
اقبلنا وكذا نقله القاضي عن رواية ابن سفيان عن مسلم قال وفي رواية ابن مهران اقبلنا بالغاء قال
ووجه الكلام قفلنا أي رجعنا ويصح اقبلنا بفتح اللام أي اقبلنا النبي صلى الله عليه وسلم او قفلنا
بضم الهمزة لمسلم فاعله (قوله تجلت على بعيري قطوف هو بفتح القاف أي بطئ المشي) (قوله
فنخس بعيري بعنزة هي بفتح النون وهي عصا نحو نصف الرمح في اسفلها زج) (قوله فانطلق بعيري كاجود
ما انت را من الابل هـ ذافيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأثر بركته) (قوله صلى الله
عليه وسلم امهلوا حتى ندخل ليلا أي عشاء كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة الاستحداد استعمال
الحديدة في شعر العانة وهو ازالته بالموسى والمراد ههنا ازالته كيف كانت والمغيبة بضم الميم وكسر
الغين واسكان الياء وهي التي غاب عنها زوجها وان حضر زوجها فهي مشهدة بلاها وفي هذا الحديث
استعمال مكارم الاخلاق والشفقة على المسلمين والاحترام من تتبع العورات واجتلاب ما يقتضي دوام
الصحبة وليس في هذا الحديث معارضة للاحاديث الصحيحة في النهي عن الطروق ليلا لان ذلك
فمن جاء بعنزة واماهنا فقد تقدم خبر مجيئهم وعلم الناس وصورهم وانهم سيدخلون عشاء فقتل ذلك
المغيبة والشعثة وتصلح حالها وتذهب للقائه زوجها والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا قدمت

ماتت بالمدينة (حدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى بن سعيد عن
عبيد الله قال اخبرني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح
المرأة لاربعة لما لها ومحسبها او لمجالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك (وحدثنا) محمد بن
عبد الله بن عمر قال نا ابي قال نا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء قال اخبرني جابر بن عبد الله قال
تزوجت امرأة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر
تزوجت قلت نعم قال بكر ام ثيب قلت ثيب قال فهل ابكر اتلاعها وتلاعبك قلت يا رسول الله ان لي
اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذلك اذا ان المرأة تنكح على دينها وما لها وما جعلها فاعليك
بذات الدين تربت يداك (حدثنا) عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن محارب عن
جابر بن عبد الله قال تزوجت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت قلت نعم قال
ابكر ام ثيبا قلت ثيبا قال فإني انت من العذارى ولعابها قال شعبة فذكرته لعمر بن دينار فقال قد
سمعت من جابر وانما قال فهل جارية تلاعها وتلاعبك (حدثنا) يحيى بن يحيى وابو الربيع
الزهراني قال يحيى انا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان عبد الله هلك وترك تسع
بنات او قال سبع بنات وتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر تزوجت قال

أم شريك وقيل زينب بنت خزيمة (قوله قال عطاء كانت آخرهن موتا ماتت بالمدينة قال القاضي ظاهر
كلام عطاء انه اراد بان آخرهن موتا ميمونة وقد ذكر في الحديث انها ماتت بسرف وهي بقرب مكة فقوله
بالمدينة وهم قوله آخرهن موتا قيل ماتت ميمونة سنة ثلث وستين وقيل ست وستين وقيل احدى
خمسين قبل عائشة لان عائشة توفيت سنة سبع وقيل ثمان وخمسين واما صغية فتوفيت سنة
خمسين بالمدينة هذا كلام القاضي ويحتمل ان قوله ماتت بالمدينة عائد على صغية ولفظه فيه صحيح
يحتمله او ظاهر فيه والله أعلم

* (باب استحباب نكاح ذات الدين) *

(قوله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربعة لما لها ومحسبها ومجالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت
يداك الصحيح في معنى هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يفعله الناس في العادة فانهم
يقصدون هذه الخصال الاربعة وآخرها عندهم ذات الدين فاظفر انت ايها المسترشد بذات الدين لانه
امر بذلك قال شمر المحسب الفعل الجميل للرجل وآبائه وسبق في كتاب الغسل معنى تربت يداك وفي هذا
الحديث المحدث على مصاحبة اهل الدين في كل شيء لان صاحبهم يستفيد من اخلاقهم وبركتهم وحسن
طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم

* (باب استحباب نكاح البكر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لجابر تزوجت قال نعم قال ابكر ام ثيبا قلت ثيبا قال فإني انت من العذارى
ولعابها وفي رواية فهل جارية تلاعها وتلاعبك وفي رواية فهل تزوجت بكر ام ثيبا حكتك وتضاعفها
وتلاعبك وتلاعها اما قوله صلى الله عليه وسلم ولعابها فهو بكسر اللام ووقع لبعض رواة البخاري
بضمها قال القاضي واما الرواية في كتاب مسلم فبالسلاسر لا غير وهو من الملاعبة مصدر لالعب ملاعبة
كقائل مقاتلة قال وقد حمل جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم تلاعها
على اللعب المعروف ويؤيده تضاعفها وتضاعفك قال بعضهم يحتمل ان يكون من اللعاب وهو الرقيق
وفيه فضيلة تزوج الابكار وثوابهن افضل وفيه ملاعبة الرجل امراته وملاطفته لها ومضاعفها

العلماء قالوا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كنت اغار على الملاقي وهبن أنفسهن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول اوترب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن
 وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزات قالت قلت والله ما اري ربك الا يسارع لك في هواك
(وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة انها
 كانت تقول اما تستحي امرأة ان تهب نفسها لرجل حتى انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوى اليك من
 تشاء فقامت ان ربك ليسارع لك في هواك **(حدثنا)** اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال محمد
 ابن حاتم نا محمد بن بكر قال نا ابن جريج قال اخبرني عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم بسرف فقال ابن عباس هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رافعتم
 نعشها فلا ترزعوا ولا ترزلوا وارفعوا فانه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع فكان يقسم
 لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التي لا يقسم لها صغية بنت حي بن اخطب **(حدثنا)** محمد بن
 رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق عن ابن جريج بهذا الاسناد وزاد قال عطاء كانت آخرهن موتا

يومين يومها ويوم سودة معناه انه كان يكون عند عائشة في يومها ويكون عندها ايضا في يوم سودة لانه
 يوالى لها اليومين والاصح عند اصحابنا انه لا يجوز الموالاة للموهوب لها الا برضى الباقيات وجوز
 بعض اصحابنا بغير رضاها وهو ضعيف (قولها وكانت اول امرأة تزوجها بعدى كذا ذكره مسلم من رواية
 يونس عن شريك انه صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة قبل سودة وكذا ذكره يونس ايضا عن الزهري
 وعن عبد الله بن محمد بن عقيل وروى عقيل بن خالد عن الزهري انه تزوج سودة قبل عائشة قال ابن
 عبد البر وهذا قول قتادة وأبي عبيدة قلت وقاله ايضا محمد بن اسحاق ومحمد بن سعد كاتب الواقدي
 وابن قتيبة وآخرون (قولها ما اري ربك الا يسارع في هواك هو بفتح الهمزة من ارى ومعناه يخفف
 عنك ويوسع عليك في الامور وهذا خيرك) قوله عن عائشة قال كنت اغار على الملاقي وهبن أنفسهن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول وترب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوى
 اليك من تشاء الى آخره هذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زوج من وهبت نفسها له
 بلاهر قال الله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين واختلف العلماء في هذه الآية وهي قوله تعالى
 ترجي من تشاء فقيل ناسخه لقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد وميحه له ان يتزوج ما شاء وقيل
 بل نسخت تلك الآية بالسنة قال زيد بن ارقم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
 الآية ميمونة ومليكة وصفية وجويرية وقالت عائشة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له
 النساء وقيل عكس هذا وان قوله تعالى لا تحل لك النساء ناسخه لقوله تعالى ترجي من تشاء
 والاول اصح قال اصحابنا الاصح انه صلى الله عليه وسلم ما توفي حتى اباح له النساء مع ازواجه قوله
 اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم بسرف اتفق العلماء على انها توفيت بسرف بفتح السين وكسر الراء وبالفاء وهو مكان بقرب مكة
 بينه وبينها ستة اميال وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل اثنا عشر قوله كان عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تسع يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التي لا يقسم لها صغية بنت حي بن اخطب اما قوله
 تسع فصحيح وهن معروفة سبق بيان اسمائهن قريبا وقوله يقسم لثمان مشهور واما قول عطاء التي
 لا يقسم لها صغية فقال العلماء هو وهم من ابن جريج الراوى عن عطاء وانما الصواب سودة كما سبق
 في الاحاديث واختلفوا في التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الزهري هي ميمونة وقيل

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما رأيت امرأة أحب إلى أن أكون في مسلاخها من
سودة بنت زمعة من امرأة فيها أحده قالت فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومى منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
لعائشة يومين يومها ويوم سودة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عقبه بن خالد ح قال
وحدثنا عمر والناس قد قال نا الاسود بن عامر قال نا زهير ح قال وحدثنا مجاهد بن موسى قال
نا يونس بن محمد قال نا شريك كاهم عن هشام بهذا الاسناد ان سودة لما كبرت بمعنى حديث جرير
وزاد في حديث شريك قالت وكانت اول امرأة تزوجها بعدى (وحدثنا) أبو كريب محمد بن

يستحب أن لا يزيد في القسم على ليلة ليلة لان فيه مخاطرة بحقوقهن (وأما قوله وكن يجتمعن كل ليلة
إلى آخره ففيه أنه يستحب للزوج أن يأتي كل امرأة في بيتها ولا يدعوها إلى بيته لكن لودعا كل واحدة
في نوبتها إلى بيته كان له ذلك وهو خلاف الأفضل ولودعاها إلى بيت ضرائرها لم تلزمها الا جابة ولا تكون
بالامتناع ناشرة بخلاف ما اذا امتنعت من الاتيان إلى بيته لان عليها اضربا في الاتيان إلى ضررتها وهذا
الاجتماع كان برضاها وفيه أنه لا يأتي غير صاحبة النوبة في بيتها في الليل بل ذلك حرام عندنا
الا لضرورة بان حضرها الموت أو نحوه من الضرورات وأما مديده إلى زينب وقول عائشة هذه زينب
فقبل أنه لم يكن عمدا بل ظنها عائشة صاحبة النوبة لانه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح
وقيل كان مثل هذا برضاها وأما قوله حتى استخبتا فهو بخاء معجمة ثم باء واحدة مفتوحة ثم تاء
مثناة فوق من السخب وهو اختلاط الاصوات وارتفاعها ويقال أيضا سخب بالصاد مكسنة ذاهو في
معظم الاصول وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي بعض النسخ استخبتا بباء مثناة أى قالتا
الكلام اردى وفي بعضها استخبتا من الاستخياء ونقل القاضي عن رواية بعضهم استخبتا بمثلثة ثم
مثناة قال ومعناه ان لم يكن تخفيفا ن كل واحدة حثت في وجه الاخرى التراب وفي هذا الحديث
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وملاطفة الجميع وقد يحتج الحنفية بقوله مديده
ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ولا حجة فيه فانه لم يذكرا لمس بلا حائل ولا يحصل مقصودهم حتى يثبت
أنه لمس بشرتها بلا حائل ثم صلى ولم يتوضأ وليس في الحديث شيء من هذا وأما قوله احت في افواههن
التراب فبالغة في زجرهن وقطع خصامهن وفيه فضيلة لابي بكر رضي الله عنه وشقيقته ونظيره في المصالح
وفيه إشارة المفضل على صاحبه الفاضل بمصلحته والله أعلم

* (باب جواز هبتها ونوبتها لضررتها) *

قوله عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت امرأة أحب إلى أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من
امرأة فيها أحده المسلاخ بكسر الميم وباء الحاء المعجمة هو الجلد ومعناه ان أكون أنا هي وزمعة بفتح الميم
واسكانها وقولها من امرأة قال القاضي من هنا للبيان واستفتاح الكلام ولم ترد عائشة عيب سودة
بذلك بل وصفتها بقوة النفس وجودة القرينة وهي المحبة بكسر الحاء (قوله فلما كبرت جعلت يومها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة فيه جواز هبتها ونوبتها لضررتها لانه حقها ان يشرط رضا
الزوج بذلك لان له حق في الواهبه فلا يغوته الا برضاها ولا يجوز ان تأخذ على هذه الهبة عوضا ويجوز ان
تهب للزوج فيجعل الزوج نوبتها لمن شاء وقيل يلزمه توزيعها على الباقيات ويجعل الواهبه كالمعدومة
والاول أصح وللواهبه الرجوع متى شاءت فترجع في المستقبل دون الماضي لان الهبات يرجع فيما
لم يقبض منها دون المقبوض وقولها جعلت يومها أي نوبتها هي يوم ولية وقولها كان يقسم لعائشة

ولو شئت قلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا شابة بن سوار قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع فكان يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فديدها اليها فقالت هذه زينب فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده فتناولتا حتى استخبتا وقيمت الصلاة فقرأ أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال اخرج يا رسول الله الى الصلاة واحث في أفواههن التراب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمقات عائشة الا ان يقضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته اتاها أبو بكر فقال لها قول لا شديدا وقال اتصنعين هذا (وحدثنا) زهير بن حرب قال نا جرير

بيد عند زوجاته ابتداء والا اول أقوى وهو المختار لعموم الحديث واختلفوا في أن هذا المقام عند المكر والنيب اذا كان له زوجة اخرى واجب أم مستحب فذهب الشافعي وأصحابه وموافقيه م أنه واجب وهي رواية ابن القاسم عن مالك وروى عنه ابن عبد الحكم أنه على الاستحباب (قوله عن أنس قال من السنة أن يقيم عند المكر سبعاء هذا اللفظ يقتضي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال المحامي السنة كذا أو من السنة كذا فهو في الحكم كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا هذا مذهبنا ومذهب المحدثين وجهان السلف والخلف وجعله بعضهم موقوفا وليس بشئ (قوله قال خالد ولو قلت انه رفعه لصدقت وفي الرواية الاخرى لو شئت قلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم معناه ان هذه اللفظة وهي قوله من السنة كذا صريحة في رفعه فلو شئت ان اقولها بناء على الرواية بالمعنى لقلت لو قلتها كنت صادقا والله أعلم

* (باب القسم بين الزوجات وبيان ان السنة ان تدون لكل واحدة ليلة مع يومها) *

مذهبنا انه لا يلزمه ان يقسم لنسائه بل له اجتنابهن كمن يكره تعطيلهن مخافة من الفتنة عليهن والاضرار بهن فان أراد القسم لم يجزله أن يتدبى واحدة منهن الا بقربة ويجوز أن يقسم ليلة ليلة وليلتين ليلتين وثلاثا ثلثا ولا يجوز أقل من ليلة ولا يجوز الزيادة على الثلاثة الا برضاها وهذا هو الصحيح في مذهبنا وفيه وجه ضعيف في هذه المسائل غير ما ذكرته واتفقوا على أنه يجوز أن يطوف عليهن كلهن ويطأهن في الساعة الواحدة برضاها ولا يجوز ذلك بغير رضاها واذا قسم كان لها اليوم الذي بعد ليلتها ويقسم للمريضة والحائض والنفساء لانه يحصل لها الانس به ولانه يستمتع بها بغير الوطء من قبله ونظر ولمس وغير ذلك قال اصحابنا واذا قسم لا يلزمه الوطء ولا التسوية فيه بل له أن يبيت عندهن ولا يطأوا واحدة منهن وله أن يطأ بعضهن في نوبة دون بعض لكن يستحب أن لا يدهم المهر وأن يسوي بينهن في ذلك كما قدمناه والله أعلم (قوله كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع وكان يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فجاءت زينب فديدها اليها فقالت هذه زينب فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده فتناولتا حتى استخبتا فقرأ أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال اخرج يا رسول الله الى الصلاة واحث في أفواههن التراب (أما قوله تسع نسوة فهن اللاتي توفي عنهن صلى الله عليه وسلم وهن عائشة وحفصة وسودة وزينب وأم سلمة وأم حبيبة وميمونة وجويرية وصفية رضي الله عنهن ويقال نسوة ونسوة بكسر النون وضمهم لغتان الكسر اقصح واشهر وبه جاء القرآن العزيز (وأما قوله فكان اذا قسم لمن لا ينتهي الى الاولى الا في تسع فعنا بعد انقضاء التسع وفيه انه

(حدثنا) عبد الله بن مسلمة قال نا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الرحمن بن حميد عن عبد الملك ابن أبي بكر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج أم سلمة فدخل عليها فاراد أن يخرج اخذت بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت زدتك وحاسبتك به للبكر سبع وللثيب ثلاث (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال انا ابو حمزة عن عبد الرحمن بن حميد بهذا الاسناد مثله (حدثني) ابو كريب محمد بن العلاء قال نا حفص يعني ابن غياث عن عبد الواحد بن ايمن عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وذكرا شيئا هذا فيه قال ان شئت ان اسبع لك واسبع لنسائي وان سبعت لك سبعت لنسائي (حدثنا) يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن أنس قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا قال خالد ولوقلت انه رفعه لصدقت والله قال السنة كذلك (وحدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا سفيان عن ايوب وخالد الخذاء عن أبي قلابة عن أنس قال من السنة ان يقيم عند البكر سبعا قال خالد

عليها فلما اراد أن يخرج اخذت بثوبه فقال رسول الله ان شئت زدتك وحاسبتك للبكر سبع وللثيب ثلاث وفي حديث أنس للبكر سبع وللثيب ثلاث أما قوله صلى الله عليه وسلم ليس بك على اهلك هو ان فعناه لا يلحقك هو ان ولا يضيع من حقت شي بل تأخذينه كاملا ثم بين صلى الله عليه وسلم حقها وانها مخيرة بين ثلث بلا قضاء وبين سبع ويقضى لباقي نسائه لان في الثلاث مزية بعدم القضاء وفي السبع مزية لها بتواليها وكما قال أنس فيها فاختارت الثلاث اكونها لا تقضى وليقرب عوده اليها فانه يطوف عليهن ليلة ليلة ثم يأتيها ولو اخذت سبعا طاف بعد ذلك عليهن سبعا سبعا فطالت غيبته عنها قال القاضي المراد باهلك هنا نفسه صلى الله عليه وسلم أي لا افعل فعلا به هو انك على وفي هذا الحديث استحباب ملاطفة الال والعيال وغيرهم وتقريب الحق من فهم المخاطب ليرجع اليه وفيه العدل بين الزوجات وفيه ان حق الزفاف ثابت للزفوفة وتقدم به على غيرها فان كانت بكرا كان لها سبع ليال بايامها بلا قضاء وان كانت ثيبا كان لها الخيار ان شاءت سبعا ويقضى السبع لباقي النساء وان شاءت ثلثا ولا يقضى هذا مذهب الشافعي وموافقيه وهو الذي ثبتت فيه هذه الاحاديث الصحيحة ومن قال به مالك واحمد واسحاق وأبو ثور وابن جرير وجهور العلماء وقال أبو حنيفة والمحكم وحماد يجب قضاء الجميع في الثيب والبكر واستدلوا بالظواهر الواردة بالعدل بين الزوجات وحجة الشافعي هذه الاحاديث وهي مخصوصة للظواهر العامة واختلف العلماء في ان هذا الحق للزوج او للزوجة الجديدة ومذهبنا ومذهب الجمهور انه حق لها وقال بعض المالكية حق له على بقية نسائه واختلفوا في اختصاصه بمن له زوجات غير الجديدة قال ابن عبد البر جمهور العلماء على أن ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف سواء كان عنده زوجة أم لا لعموم الحديث اذا تزوج البكر اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلثا لم يخص من لم يكن له زوجة وقالت طائفة الحديث فيمن له زوجة أو زوجات غير هذه لان من لا زوجة له فهو مقيم مع هذه كل دهره ونس لها متمتع بها مستمتعة به بلا قاطع بخلاف من له زوجات فانه جعلت هذه الايام للجديدة تأنيسا لها متصلة لثبته عشرتها له وتذهب حشمتها ووحشتها منه ويقضى كل واحد منهما الذمة من صاحبه ولا يتقطع بالدوران على غيرها ويرجع القاضي عياض هذا القول وبه جزم البغوي من اصحابنا في فتاويه فقال انما يثبت هذا الحق للجديدة اذا كان عنده اخرى يبيت عندها فان لم تكن اخرى او كان لا يبيت عندها لم يثبت للجديدة حق الزفاف كما لا يلزمه أن

وزاد في حديث يونس وكان مجزعا ثغما (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن حاتم ويعقوب
ابن إبراهيم واللفظ لابي بكر قالوا نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج
أم سلمة اقام عندها ثلاثا وقال انه ليس بك على اهلك هو ان شئت سمعت لك وان سمعت لك
سمعت لانسائي (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك
ابن ابي بكر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج أم سلمة واصبحت
عنده فقال لها ليس بك على اهلك هو ان شئت سمعت عندك وان شئت ثلثت ثم درت قالت ثلث

الشافعي وجهاء العلماء والمشهور عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحر اثر وفي رواية عنه اثباته فيها
ودليل الشافعي حديث مجز لان النبي صلى الله عليه وسلم فرح لكونه وجدا في أمته من يميز انسابها
عند اشتباها ولو كانت القيافة باطلة لم يحصل بذلك سرور واتفق القائلون بالقائف على انه يشترط
فيه العدالة واختلفوا في انه هل يكتب في بواحد والاصح عند اصحابنا الا **ك**تفاء بواحد وبه قال ابن
القاسم المالكي وقال مالك يشترط اثنان وبه قال بعض اصحابنا وهذا الحديث يدل للاكتفاء بواحد
واختلف اصحابنا في اختصاصه بدني مدبج والاصح انه لا يختص واتفقوا على انه يشترط ان يكون
خيرا بهذا مجريا واتفق القائلون بالقائف على انه انما يكون فيما اشكل من وطئين محترمين كالمشتري
والبائع يطان التجارية المبيعة في طهر قبل الاستبراء من الاول فتأتي بولد لستة اشهر فصاعدا من
وطء الثاني ولدون اربع سنين من وطء الاول واذا رجعنا الى القائف فالحقه باحدهما الحق به فان
اشكل عليه او نفاء عنهما ترك الولد حتى يبلغ فينتسب الى من يميل اليه منهما وان الحق بهما فذهب
عمر بن الخطاب ومالك والشافعي انه يتركه يبلغ فينتسب الى من يميل اليه منهما وقال أبو ثور وسحنون
يكون ابنا لهما وقال الماسحون ومحمد بن مسلمة المالكيان يلحق با**ك**ثرهما له شها قال ابن مسلمة
الا أن يعلم الاول فيلحق به واختلف النافون للقائف في الولد المتنازع فيه فقال أبو حنيفة يلحق
بالرجلين المتنازعين فيه ولو تنازع فيه امرأتان لمحق بهما وقال أبو يوسف ومحمد يلحق بالرجلين ولا يلحق
الابا امرأة واحدة وقال اسحاق يقرع بينهما

* (باب قد رماستحقه البر والنيب من اقامة الزوج عندها عقب الزفاف) *

(قوله عن سفيان بن محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثا نالها وفي رواية مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر عن عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوج أم سلمة وكذا رواه من رواية سليمان بن بلال مرسلًا ورواه بعد هذا من رواية حفص بن غياث متصلًا وكرواية سفيان قال الدارقطني قد أرسله عبد الله بن أبي بكر وعبد الرحمن ابن حميد كما ذكره مسلم وهذا الذي ذكره الدارقطني من استدراكه هذا على مسلم فاسد لأن مسلمًا رحمه الله قد بين اختلاف الرواة في وصله وإرساله ومذهبه ومذهب الفقهاء والاصوليين ومحقق المحدثين أن الحديث إذا روى متصلًا ومرسلًا ~~حكم~~ بالاتصال ووجب العمل به لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجاهل فلا يصح استدراك الدارقطني والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضي الله عنها لما تزوجها وأقام عندها ثلاثا أنه ليس بك على أهلك هو أن شئت سمعت لك وإن سمعت لك سمعت لنسائي وفي رواية وإن شئت ثلاث ثم درت قالت ثلاث وفي رواية دخل

حديث معمر (حدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا انا الليث ح قال وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مسرورا تبرق اساري ووجهه فقال الم ترى ان مجزرا نظرا نفعا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض (وحدثني) عمرو الناقد وزهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شبة واللفظ لعمرو وقالوا نا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم مسرورا فقال يا عائشة الم ترى ان مجزرا المدحجي دخل على فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطعة قد غطيا رؤسهما وبدأت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض (وحدثنا) منصور بن أبي مزاحم قال نا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعا فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبوا واخبر به عائشة (وحدثني) حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر وابن جريح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد يعني حديثهم

للزاني أن يتزوج أم الزنى بها وبنتها بل زاد الشافعي فجوز نكاح البنت المتولدة من مائه بالزنا قالوا ووجه الاحتجاج به ان سودة امرت بالاحتجاب وهذا احتجاج باطل والعجب عن ذكره لان هذا على تقدير كونه من الزنا وهو اجنبي من سودة لا يحل لها الظهور له سواء ألحق بالزاني أم لا فلا تعلق له بالمسئلة المذكورة وفي هذا الحديث ان حكم الحماكم لا يحيل الامر في الباطن فاذا حكم بشهادة شاهدي زورا ونحو ذلك لم يحل المحكوم به للمحكوم له وموضع الدلالة انه صلى الله عليه وسلم لم يحكم به لعبد بن زمعة وانه أخ له وسودة واحتمل بسبب الشبهة ان يكون من عتبة فلو كان الحكم يحل الباطن لما امرها بالاحتجاب والله أعلم

* (باب العمل بالحق القائف الولد) *

(قوله عن عائشة انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مسرورا تبرق اساري ووجهه فقال الم ترى ان مجزرا نظرا نفعا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض قال اهل اللغة قوله تبرق بفتح التاء وضم الراء أي تضي وتستنير من السرور والفرح والاساري هي المخطوط التي في الجهة واحدة سرور ووجهه اسرار وجمع الجمع اساري واما مجزرا فميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم زاي مشددة مكسورة ثم زاي أخرى هذا هو الصحيح المشهور وحكى القاضي عن الدارقطني وعبد الغني انهما حكيا عن ابن جريح انه بفتح الزاي الاولى وعن ابن عبد البر وأبي علي الغساني ان ابن جريح قال انه محرز باسكان الحاء المهملة وبعدها راء والصواب الاول وهو من بني مدح بضم الميم واسكان الدال وكسر اللام قال العلماء وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد تعترف لهم العرب بذلك ومعنى نظرا نفعا أي قريبا وهو بعد الممزة على المشهور وبقصرها وقرئ بهما في السبع قال القاضي قال المازري وكانت الجاهلية تقدر في نسب أسامة لكونه اسود شديد السواد وكان زيدا بيضا كذا قاله أبو داود عن أحمد بن صالح فلما قضى هذا القائف بالحق نسبه مع اختلاف اللون وكانت الجاهلية تعتمد قول القائف فرج النبي صلى الله عليه وسلم لكونه زاجرا لهم عن الطعن في النسب قال القاضي قال غير أحمد بن صالح كان زيدا زهرا اللون وأم أسامة هي أم ايمن واسمها بركة وكانت حبشية سودا قال القاضي هي بركة بنت محسن بن ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان والله أعلم واختلف العلماء في العمل بقول القائف فنفاه أبو حنيفة واصحابه والثوري واسحاق وابنه

سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد قالوا نا سفيان بن عيينة **ح** قال وحدثنا
عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه غير ان معمر
وابن عيينة في حديثهما الولد للفراش ولم يذكر الا معمر النجدي **(وحدثني)** محمد بن رافع وعبد بن
حميد قال ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر **(وحدثنا)** سعيد بن منصور
وزهير بن حرب وعبد الاعلى بن حماد وعمر والنقاد قالوا نا سفيان عن الزهري اما ابن منصور فقال
عن سعيد عن أبي هريرة وأما عبد الاعلى فقال عن أبي سلمة او عن سعيد عن أبي هريرة وقال زهير عن
سعيد او عن أبي سلمة احدى ما او كلاهما عن أبي هريرة وقال عمر نا سفيان مرة عن الزهري عن سعيد
وابي سلمة ومرة عن سعيد وابي سلمة ومرة عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل

حصل الوطاء صارت كالحرة وصارت فراشا واعلم ان حديث عبد بن زمعة المذكور هنا محمول على انه
ثبت مصير امه اليه زمعة فراشا زمعة فلهم هذا الحق النبي صلى الله عليه وسلم به الولد وثبوت فراشه اما
بينة على اقراره بذلك في حياته واما بعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وفي هذا دلالة للشافعي ومالك
على ابي حنيفة فانه لم يكن لزمعة ولدا آخر من هذه الامة قبل هذا فدل على انه ليس بشرط خلاف
ما قاله ابو حنيفة وفي هذا الحديث دلالة للشافعي وموافقيه على مالك وموافقيه في استحقاق
النسب لان الشافعي يقول يجوز ان يستلحق الوارث نسب المورث بشرط ان يكون حائرا للارث
أر يستلحقه كل الورثة وبشرط ان يمكن كون المستلحق ولدا للميت وبشرط ان لا يكون معروف
النسب من غيره وبشرط ان يصدق المستلحق ان كان عاقلا بالغ وهذه الشروط كلها موجودة في هذا
الولد الذي الحقه النبي صلى الله عليه وسلم بزمعة حين استلحقه عبد بن زمعة ويتأول أصحابنا هذا
تأويلين احدهما ان سودة بنت زمعة اخت عبد استلحقته معه ووافقته في ذلك حتى تكون
كل الورثة مستلحقين والتأويل الثاني ان زمعة مات كافرا فلم ترث سودة لكونها مسلمة وورثه عبد
ابن زمعة وأما قوله صلى الله عليه وسلم واحتجبي منه يا سودة فامرها به نذرا واحتياط لانها في ظاهر
الشرع أخوها لانه الحق بابيها السكن لما رأى الشبه البين بعتبة بن أبي وقاص خشى أن يكون من
مائه فيكون اجنبا منها فامرها بالاحتجاب منه احتياطاً قال المسازي وزعم بعض الحنفية انه انما
امرها بالاحتجاب لانه جاء في رواية احتجبي منه فانه ليس باخ لك وقوله ليس باخ لك لا يعرف في هذا
الحديث بل هي زيادة باطلة مردودة والله أعلم قال القاضي عياض رضى الله عنه كانت عادة الجاهلية
الحاق النسب بالزنا وكانوا يستأجرون الاماء للزنا فن اعترفت الام بانها له الحقوه به فشاء الاسلام
بابطال ذلك وبالحاق الولد بالفراش الشرعي فلما تنحصر عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص وقام سعد
بما عهد اليه اخوه عتبة من سيرة الجاهلية ولم يعلم سعد بطلان ذلك في الاسلام ولم يكن حصل الحاقه
في الجاهلية اما لعدم الدعوى واما لكون الام لم تعترف به لعتبة واحتج عبد بن زمعة بانه ولد على
فراش أبيه فحكم له به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله رأى شهابا يئس بعتبة ثم قال صلى الله عليه
وسلم الولد للفراش دليل على أن الشبه وحكم القافة انما يعتمد اذا لم يكن هناك أقوى منه كالفراش
كما لم يحكم صلى الله عليه وسلم بالشبه في قصة المتلاعنين مع انه جاء على الشبه المذكور واحتج بعض
الحنفية وموافقيهم بهذا الحديث على ان الوطاء بالزنا له حكم الوطاء بالنكاح في حرمه المصاهرة وبهذا
قال ابو حنيفة والاوزاعي والثوري وأحمد وقال مالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم لا اثر لوطء الزنا بل

قتادة بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا لث ح قال وثنا محمد بن ربح قال انا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يارسول الله ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الي انه ابنه انظر الي شبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي يارسول الله ولد علي فراش ابي من ولده فتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي شبهه فرأى شهابينا بعتبة فقال هولك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر واجتجبي منه يا سودة بنت زمعة قالت فلم ير سودة قط ولم يذ كر محمد بن ربح قوله يا عبد (حدثنا)

وهي مريضة مسلمات ينفسخ النكاح وتحل لمشتريها أم لا فقال ابن عباس ينفسخ العموم قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكتم ايما نكم وقال سائر العلماء لا ينفسخ ونخصوا الآية بالملوكة بالسبي قال المازري هذا الخلاف مبني على أن العموم اذا خرج على سبب هل يقصر على سببه أم لا فن قال يقصر على سببه لم يكن فيه هنا حجة للملوكة بالشراء لان التقدير الاما ملكتم ايما نكم بالسبي ومن قال لا يقصر بل يحمل على عموم قال ينفسخ نكاح المملوكة بالشراء لكن ثبت في حديث شرا عائشة بيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خير بيرة في زوجها فدل على انه لا ينفسخ بالشراء لكن هذا تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد وفي جواره خلاف والله أعلم

* (باب الولد للفراش وتوقى الشبهات) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر قال العلماء العاهر الزاني وعهر زني وعهرت زنت والعهر الزنا ومعنى له الحجر أي له الخيبة ولا حق له في الولد وعادة العرب ان تقول له الحجر وبقيته الاثلب وهو التراب ونحو ذلك يريدون ليس له الا الخيبة وقيل المراد بالحجر هنا انه يرحم بالمجارة وهذا ضعيف لانه ليس كل زان يرحم وانما يرحم المحصن خاصة ولانه لا يلزم من رجه نفي الولد عنه والمحدث انما ورد في نفي الولد عنه واما قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش فعنا انه اذا كان للرجل زوجة أو مملوكة صارت فراش له فأت بولد المدة الامكان منه لمحقه الولد وصار ولد ابجرى يدين مما التوارث وغيره من أحكام الولادة سواء كان موافقا له في الشبه أم مخا فاما مدة امكان كونه منه ستة أشهر من حين اجتماعهما اماما تصير به المرأة فراشا فان كانت زوجة صارت فراشا بمجرد عقد النكاح ولة لو في هذا الاجماع وشروط الامكان الوطء بعد ثبوت الفراش فان لم يمكن بأن نكح المغربي مشرقية ولم يفارق واحد منهما وطنه ثم ات بولد لستة أشهر أو أكثر لمحقه لعدم امكان كونه منه هذا قول مالك والشافعي والعلماء كافة الا باحنيفة فلم يشترط الامكان بل اكتفى بمجرد العقد قال حتى لو طلق عقب العقد من غير امكان وطء فولدت لستة أشهر من العقد لمحقه الولد وهذا ضعيف ظاهرا الفساد ولا حجة له في اطلاق الحديث لانه خرج على الغالب وهو حصول الامكان عند العقد هذا حكم الزوجة واما الامة فعند الشافعي ومالك تصير فراشا بالوطء ولا تصير فراشا بمجرد المالك حتى لو بقيت في ملك سنين وأتت باولاد ولم يطأها ولم يقربوطها الا يلحقه أحدهم منهم فاذا وطئها صارت فراشا فاذا أتت بعد الوطء بولدا واولاد المدة الامكان لمحقوه وقال أبو حنيفة لا تصير فراشا الا اذا ولدت ولدا واستلحقه فأتا في به بعد ذلك يلحقه الا أن ينفيه قال لانها لو صارت فراشا بالوطء اصارت بعقد المالك كالزوجة قال اصحابنا الفرق ان الزوجة تراد للوطء خاصة فجعل الشرع العقد عليها كالوطء لما كان هو المقصود واما الامة تراد ملك الرقبة وانواع من المنافع غير الوطء ولهذا يجوز ان يملك اختين واما وبناتها ولا يجوز جمعهما بعقد النكاح فلم تصر بنفس العقد فراشا فاذا

قال نا يزيد بن زريع قال نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي
 علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا
 الى اوطاس فالتقوا عدوا فقاتلوه فظهروا عليهم فاصابوا لهم سبايا فكان ناسا من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تخرجوا من غشيانهم من أجل ازواجهن من المشركين فانزل الله عز وجل
 في ذلك والمحصنات من النساء الاما لم يكت أيمانكم اي فنهن لكم حلال اذا انقضت عدتهن
 (وحدثنا) ابوبكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا نا عبد الأعلى عن سعيد عن
 قتادة عن أبي الخليل ان ابا علقمة الهاشمي حدث ان ابا سعيد الخدري حدثهم ان نبي الله صلى الله
 عليه وسلم بعث يوم حنين سرية بمعنى حديث يزيد بن زريع غير انه قال الاما لم يكت أيمانكم
 منهن فحلال لكم ولم يذكر اذا انقضت عدتهن (وحدثني) يحيى بن حبيب قال نا خالد
 يعني ابن الحارث قال نا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحوه (وحدثني) يحيى بن حبيب
 الحارثي قال نا خالد بن الحارث قال نا شعبة عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي سعيد قال
 اصابوا سبايا يوم اوطاس هن ازواج فتخوفوا فانزلت هذه الآية والمحصنات من النساء الاما لم يكت
 أيمانكم (وحدثني) يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا سعيد عن

* (باب جواز طء المسيية بعد الاستبراء وان كان لها زوج انفسخ نكاحه بالسبي) *

قوله حدثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة
 الهاشمي عن أبي سعيد الخدري وفي الطريق الثاني عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي
 الخليل عن أبي علقمة عن أبي سعيد الخدري وفي الطريق الاخر عن شعبة عن قتادة عن أبي الخليل
 عن أبي سعيد الخدري من غير ذكر أبي علقمة هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره أبو علي الغساني
 عن رواية الجلودى وابن ماهان قال وكذلك ذكره أبو مسعود الدمشقي قال ووقع في نسخة ابن الحذاء
 باثبات أبي علقمة بين أبي الخليل وأبي سعيد قال الغساني ولا أدري ما وابه قال القاضي عياض قال
 غير الغساني اثبات أبي علقمة هو الصواب قلت ويحتمل ان اثباته وحذفه كلاهما صواب ويكون
 أبو الخليل سمع بالوجهين فرواه تارة كذا وتارة كذا وقد سبق في اول الكتاب بيان امثال هذا
 (قوله بعث جيشا الى اوطاس اوطاس موضع عند الطائف يصرف ولا يصرف سبق بيانه قريبا) قوله
 فاصابوا لهم سبايا فكان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرجوا من غشيانهم من أجل
 ازواجهن من المشركين فانزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الاما لم يكت أيمانكم اي
 فنهن لكم حلال اذا انقضت عدتهن مع في تخرجوا خافوا المحرج وهو الاثم من غشيانهم أي من
 وطئهن من أجل انهن زوجات والمزوجة لا تحل لغير زوجها فانزل الله تعالى ايا حتهن بقوله تعالى
 والمحصنات من النساء الاما لم يكت أيمانكم والمراد بالمحصنات هن المزوجات ومعناه والمزوجات
 حرام على غير ازواجهن الاما لم يكت أيمانكم باسبي فانه ينفسخ نكاح زوجها الكافر وتحل لكم اذا انقضت
 استبرأوها والمراد بقوله اذا نقضت عدتهن أراد استبرأوهن وهي بوضع الحمل عن الحمل وبحيضة
 من الحائض كما جاءت به الاحاديث الصحيحة واعلم ان مذهب الشافعي ومن قال بقوله من العلماء ان
 المسيية من عبدة الاوثان وغيرهم من الكفار الذين لا كتاب لهم لا يحل وطئها بملك اليمين حتى تسلم
 فادامت على دينها فهي محرمة وهؤلاء المسييات كن من مشركي العرب عبدة الاوثان فيأول هذا
 الحديث وشبهه على انهن اسلمن وهذا التأويل لا بد منه والله أعلم واختلف العلماء في الامة اذا بيعت

الرجال وعلم ما يعلم الرجال قال أرضعته تحرمي عليه قال فكنت سنة أو قريبا منها لا أحدث به وهبته
ثم لقيت القاسم فقلت له لقد حدثني حديثا ما حدثته به بعد قال ما هو فأخبرته قال فحدثته عني أن
عائشة أخبرته (وحدثنا) محمد بن مني قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن حميد بن
نافع عن زينب بنت أم سلمة قالت قالت أم سلمة لعائشة أنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب
أن يدخل علي قال فقالت عائشة أما لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة قالت ان
امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله ان سألما يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته تحرمي عليه حتى يدخل عليك (وحدثني) أبو الطاهر
وهارون بن سعيد الأيلي واللفظ له هارون قال نا ابن وهب قال أخبرني مخزومة بن بكير عن أبيه
قال سمعت حميد بن نافع يقول سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول لعائشة والله ما تطيب نفسي ان يراني الغلام قد استغنى عن الرضاعة فقالت لم قد
جاءت سملة بنت مهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لارى في وجه
أبي حذيفة من دخول سألما قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته فقالت انه ذو حمية
فقال أرضعته يذهب ما في وجهه أبي حذيفة فقالت والله ما عرفته في وجهه أبي حذيفة (حدثني)
عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب
انه قال أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة ان أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته ان أمها أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول أبي سائر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلن عليهن
أحد ابتلك الرضاعة وقلن لعائشة والله ما نرى هذا الا رخصة ارضعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسالم خاصة فما هو يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا (وحدثني) هناد بن السري
قال نا أبو الاحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق قال قالت عائشة دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قاعد فاستد ذلك ليه ورأيت الغضب في وجهه قالت
فقلت يا رسول الله انه أخى من الرضاعة قالت فقال انظرن اخوتك من الرضاعة فانما الرضاعة
من الجماعة (وحدثنا) محمد بن مني وابن بشار قال نا محمد بن جعفر ح قال وثنا عبيد
الله بن معاذ قال حدثني أبي قال جميعا نا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع
ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن بن مهدي جميعا عن سفيان ح قال وحدثنا
عبد بن حميد قال نا حسين المجعفي عن زائدة كلهم عن أشعث بن أبي الشعثاء باسناد أبي الاحوص
كعني حديثه غير أنهم قالوا من الجماعة (وحدثني) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري

حلبته ثم شربه من غير أن يمس ثديها ولا التقت بشرتاها وهذا الذي قاله القاسم حسن ويحتمل
انه عني عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر والله أعلم (قوله مكنت سنة أو قريبا منها
لا أحدث به وهبته هكذا هو في بعض النسخ وهبته من الهبة وهي الاجلال وفي بعضها رهبة بالراء
من الرهبة وهي الخوف وهي بكسر الهماء واسكان الباء وضم التاء وضبطه القاسم وبعضهم رهبة
باسكان الهماء وفتح الباء ونصب التاء قال القاسم هو منسوب باسقاط حرف الجر والضبط الاول
أحسن وهو الموافق للنسخ الاخر وهبته بالواو وقوله لا يدخل عليك الغلام الايفع هو بالياء المثناة
من تحت وبالفاء وهو الذي قارب البلوغ ولم يبلغ وجمعه ايفاع وقد ايفع الغلام ويفع وهو يافع
والله أعلم

أبي شذبة فقال والرضعتان والمصتان (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا بشر بن السري قال نا
 جاد بن سلمة عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أم الفضل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تحرم الأم لاجة والاملاجة (حدثني) أحمد بن سعيد الدارمي قال نا
 حبان قال نا همام قال نا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل سألت
 رجل النبي صلى الله عليه وسلم أتحمم المصاة فقال لا (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على
 مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات
 معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ
 من القرآن (حدثنا) عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا سليمان بن بلال عن يحيى وهو ابن
 سعيد عن عمرة أنها سمعت عائشة تقول وهي تذكر الذي يحرم من الرضاعة قالت عمرة فقالت عائشة
 نزل في القرآن عشر رضعات معلومات ثم نزل أبضا خمس معلومات (وحدثنا) محمد بن مثنى
 قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني عمرة أنها سمعت عائشة تقول بمثله
 (وحدثنا) عمرو الناقد وابن أبي عمير قال نا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن
 أبيه عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني
 أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه قالت
 وكيف أرضعه وهو رجل كبير فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقال قد علمت أنه رجل كبير
 زاد عمرو في حديثه وكان قد شهد بدرًا وفي رواية ابن أبي عمير فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (حدثنا) إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن أبي عمر جميعا عن الثقفى قال ابن أبي عمير قال نا
 عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن سالما مولى أبي حذيفة
 كان مع أبي حذيفة وأهله في بيته فأتت بنت سهيل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان سالما
 قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وأنه يدخل علينا وأنا في ظن ان في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا
 فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة فرجعت
 إليه فقالت اني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة (وحدثنا) إسحاق بن إبراهيم
 ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال نا ابن أبي مليكة ان
 القاسم بن محمد بن أبي بكر أخبره ان عائشة أخبرته ان سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان سالما مولى أبي حذيفة معناني بيتنا وقد بلغ ما يبلغ

الحماء واس- كان الدال أي الجديدة (قوله حدثنا حبان نا همام هو حبان بن هلال وهو بفتح الحاء
 وبالباء الموحدة وذكر مسلم سهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة وأرضاعها سالما وهو رجل واختلاف
 العلماء في هذه المسئلة فقالت عائشة وداود تثبت حمة أرضاع برضاع البالغ كما تثبت برضاع الغفل
 لهذا الحديث وقال سائر العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار إلى الآن لا يثبت إلا برضاع
 من له دون سنتين إلا أبا حنيفة فقال سنتين ونصف وقال زفر ثلاث سنين وعن مالك رواية سنتين
 وأيام واحتج الجمهور بقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم
 الرضاعة وبالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا انما الرضاعة من الجماعة وبالحديث مشهورة وجعلوا
 حديث سهلة على أنه مختص بها وبسالم وقد روى مسلم عن أم سلمة وسائر أزواج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انهن خالفن عائشة في هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أرضعيه قال القاضي لعلمها

(وحدثنا) يحيى بن يحيى وعمر والنقاد واسحاق بن ابراهيم كلهم عن المعتمر واللفظ ليحيى قال انا المعتمر ابن سليمان عن ايوب يحدث عن ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل قالت دخل اعرابي على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيتي فقال يا نبي الله اني كانت لي امرأة تتزوجت عليها أخرى فزعمت امرأتى الاولى انها ارضعت امرأتى الحديث روضة اورضعتين فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاجة والاملاجاتان قال عمرو في روايته عن عبد الله بن الحارث بن نوفل (حدثني) أبو غسان المسمى قال نا معاذ ح قال وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن صالح بن ابي مريم ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل ان رجلا من بني عامر بن صعصعة قال يا نبي الله هل تحرم الرضعة الواحدة قال لا (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر قال نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث ان أم الفضل حدثت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم الرضعة أو الرضعتان أو المصصة أو المصتان (وحدثناه) ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم جميعا عن عبدة بن سليمان عن ابن ابي عروبة بهذا الاسناد اما اسحاق فقال كرواية ابن بشر او الرضعتان أو المصتان واما ابن

واجمعوا على ان هذا لا يتلى والنسخ ثلاثة انواع أحدها ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات والثاني ما نسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة اذ انيا فارجهما وانما الثالث ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الاكثر ومنه قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم الآية والله أعلم واختلف العلماء في القدر الذي يثبت به حكم الرضاع فقالت عائشة والشافعي واصحابه لا يثبت بأقل من خمس رضعات وقال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وابن المسيب والحسن ومكحول والزهرى وقتادة والحكم وحماد ومالك والاوزاعي والثوري وأبي حنيفة رضى الله عنهم وقال أبو ثور وابو عبيد وابن المنذر وداود يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل فاما الشافعي وموافقه فاخذوا بحديث عائشة خمس رضعات معلومات واخذ مالك بقوله تعالى وأمهاتكم اللائي ارضعنكم ولم يذكروا عددا واخذ داود بمفهوم حديث لا تحرم المصصة والمصتان وقال هو مبين للقرآن واعترض اصحاب الشافعي على المالكية فقالوا انما كانت تحصل الدلالة لكم لو كانت الآية واللائي ارضعنكم امهاتكم واعترض اصحاب مالك على الشافعية بان حديث عائشة هذا لا يحتج به عندكم وعند محققى الاصول لان القرآن لا يثبت بخبر الواحد واذا لم يثبت قرآن لم يثبت بخبر الواحد عن النبي صلى الله عليه وسلم لان خبر الواحد اذا توجه اليه قادح يوقف عن العمل به وهذا اذا لم يحجى الا باحاديث مع ان العادة بحديثه متواتر اتوجب ريبه والله أعلم واعترضت الشافعية على المالكية بحديث المصصة والمصتان واجابوا عنه باجوبة باطلة لا ينبغي ذكرها لكن ننبه عليها خوفا من الاغترار بها منها أن بعضهم ادعى انها منسوخة وهذا باطل لا يثبت بمجرد الدعوى ومنها ان بعضهم زعم انه موقوف على عائشة وهذا خطأ فاحش بل قد ذكره مسلم وغيره من طرق صحاح مرفوعة من رواية عائشة ومن رواية أم الفضل ومنها ان بعضهم زعم انه مضارب وهذا غلط ظاهر وجسارة على رد السنن بمجرد الهوى وتوهين صحيحها النصر المذهب وقد جاعل في اشتراط العدد احاديث كثيرة مشهورة والصواب اشتراطه قال القاضى عياض وقد شد بعض الناس فقال لا يثبت ارضاع الا بعشر رضعات وهذا باطل مردود والله أعلم (قوله امرأتى الحديث هو بضم

سويد بن سعيد قال نا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ح قال وثنا عمرو الناقد قال نا الاسود
ابن عامر قال انا زهير كلاهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد سواء (وحدثنا) محمد بن ربح
ابن المهاجر قال انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب ان محمد بن شهاب كتب يذكر ان عروة حدثه ان
زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك اخي عزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبين
ذلك فقالت نعم يا رسول الله لست لك بمخلية واحب من شركتي في خير اخي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان ذلك لا يحل لي قالت فقلت يا رسول الله فانا نتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي
سلمة قال بنت ابي سلمة قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انها لم تكن ربيتي في جري
ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاة ارضعتني واباها اباسلمة ثوبية فلا تعرضن علي بناتكن
ولا اخواتكن (وحدثني) عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال
حدثني دقيل بن خالد ح قال وحدثناه عبد بن حميد قال اخبرني يعقوب بن ابراهيم الزهري قال
نا محمد بن عبد الله بن مسلم كلاهما عن الزهري باسناد ابي حبيب عنه نحو حديثه ولم يسم احد منهم
في حديثه عزة غير يزيد بن ابي حبيب (حدثني) زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن ابراهيم ح قال
وثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا اسماعيل ح قال وحدثني سويد بن سعيد قال نا معتمر بن
سليمان كلاهما عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سويد وزهير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم المصاة والمصستان

وهو موافق لظاهر قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم مذهب العلماء كافة سوى داود انهما حرام
سواء كانت في حجره أم لا قالوا والتقييد اذا خرج على سبب لكونه الغالب لم يكن له مفهوم يعمل به
فلا يقصر الحكم عليه ونظيره قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق ومعلوم انه يحرم قتلهم بغير ذلك
ايضا لكن خرج التقييد بالاملاق لانه الغالب وقوله تعالى ولا تكرر هو افتياتكم على البغاء ان اردن
تخصنا ونظائره في القرآن كثيرة (قوله صلى الله عليه وسلم ارضعتني واباها ثوبية اباه بالبلاء الموحدة
أي ارضعت انا وابوها ابوسلمة من ثوبية بناء مثلثة مضمومة ثم واومفتوحة ثم ياء التصغير ثم باء موحدة
ثم هاء وهي مولاة لابي لمبارتضع منها صلى الله عليه وسلم قبل حليلة السعدية رضى الله عنها) قوله
صلى الله عليه وسلم فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن اشارة الى أخت أم حبيبة وبنت أم سلمة
واسم أخت أم حبيبة هذه عزة بفتح العين المهملة وقد سماها في الرواية الاخرى وهذا محمول على انها
لم تعلم حينئذ تحريم الجمع بين الاختين وكذا لم تعلم من عرض بنت أم سلمة تحريم الربيبة وكذا لم تعلم
من عرض بنت حمزة تحريم بنت الاخ من الرضاة أولم تعلم ان حمزة اخ له من الرضاة والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصاة والمصستان وفي رواية أخرى لا تحرم الاملاجة والاملاجات وفي
رواية قال يا نبي الله هل تحرم الرضاة الواحدة قال لا وفي رواية عائشة قالت كان فيما انزل من القرآن
عشر رضعات يحرم من ثم نسخت بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن
فيما يقرأ من القرآن اما الاملاجة فبكسر الهمزة والجمع المخففة وهي المصاة يقال ملج الصبي أمه واملجته
وقوله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ هو بضم الياء من يقرأ أو معناه ان النسخ
بخمس رضعات تاخر انزاله جدا حتى انه صلى الله عليه وسلم توفي وبعض الناس يقرأ بخمس رضعات
ويجعلها قرآنا متلو الكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك

عروبة كلهم ما عن قتادة باسنادهم سواء غير ان حديث شعبة انتهى عند قوله ابنة اخي من الرضاعة (وفي حديث سعيد وانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وفي رواية بشر بن عمر سمعت جابر بن زيد (وحدثنا) هارون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى قالانا ابن وهب قال اخبرني مخزومة بن بكير عن أبيه قال سمعت عبد الله بن مسلم يقول سمعت محمد بن مسلم يقول سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين أنت يا رسول الله عن ابنة حمزة او قيل الاتخطب بنت حمزة بن عبد المطلب قال ان حمزة أخي من الرضاعة (حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو أسامة قال انا هشام قال أخبرني ابي عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة بنت ابي سفيان قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له هل لك في أختي بنت ابي سفيان فقال افعل ماذا قلت تنكها قال او تحبين ذلك قلت لست لك بمخلية واحب من شركني في الخير اختي قال فانها لا تحمل لي قلت فاني أخبرتك انك تخطب درة بنت أبي سلمة قال بنت أم سلمة قلت نعم قال لو انها لم تكن ريبيتي في حجرى ما حلت لي انها ابنة أخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثوية فلا تعرضن علي بناتك ولا اخواتك (وحدثني)

الشرح (قوله وفي رواية بشر سمعت جابر بن زيد يعني في رواية بشر ان قتادة قال سمعت جابر بن زيد وهذا مما يحتاج الى بيانه لان قتادة مدلس وقد قال في الرواية الاولى قتادة عن جابر وقد علم ان المدلس لا يحتج بعنونه حتى يثبت سماعه لذلك الحديث فنبه مسلم على ثبوته (قوله اخبرني مخزومة بن بكير عن أبيه قال سمعت عبد الله بن مسلم يقول سمعت محمد بن مسلم يقول سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول سمعت أم سلمة هذا الاسناد فيه اربعة تابعين اولهم بكير بن عبد الله بن الاشج روى عن جماعة من الصحابة والثاني عبد الله بن مسلم الزهري اخو الزهري المشهور وهو تابعي سمع ابن عمر وآخرين من الصحابة وهو اكبر من أخيه الزهري المشهور والثالث محمد بن مسلم الزهري المشهور وهو اخو عبد الله الراوى عنه كما ذكرنا والرابع حميد بن عبد الرحمن بن عوف وهو الزهري تابعيان مشهوران ففي هذا الاسناد ثلث لطائف من علم الاسناد احدها كونه جمع اربعة تابعين بعضهم عن بعض الثانية ان في هر واية الكبير عن الصغير لان عبد الله اكبر من أخيه محمد كما سبق الثالثة ان فيه رواية الاخ عن أخيه قولها لست لك بمخلية هو بضم الميم واسكان الحاء المعجمة أى لست اخل لك بغير ضرة (قولها واحب من شركني في الخير اختي هو بفتح الشين وكسر الراء أى احب من شاركني فيك وفي صحبتك والانتفاع منك بخيرات الآخرة والدنيا قولها تخطب درة بنت أبي سلمة هي بضم الدال وتشديد الراء وهذا الخلاف فيه وأما ما حكاه القاضى عياض عن بعض رواة كتاب مسلم انه ضبطه ذرة بفتح الدال المعجمة فتصحف لاشك فيه (قولها قال ابنة أم سلمة قلت نعم هذا سؤال استنبات ونفي احتمال ارادة غيرها (قوله صلى الله عليه وسلم لو انها لم تكن ريبيتي في حجرى ما حلت لي انها ابنة أخي من الرضاعة معناه انها حرام على بسببين كونها ريبيبة وكونها بنت أخي فلو فقد احد السببين حرمت بالآخر والريبيبة بنت الزوجة مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه يقوم بأمورها ويصلح احوالها ووقع في بعض كتب الفقه انها مشتقة من التربية وهذا غلط فاحش فان من شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية ولا م الكامة وهو الحرف الاخير مختلف فان آخرب باء موحدة وفي آخر ربي باء مثناة من تحت والله اعلم والمجر بفتح الحاء وكسرهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم ريبيتي في حجرى ففيه حجة لداود الظاهري ان الريبيبة لا تحرم الا اذا كانت في حجر زوج امها فان لم تكن في حجره فهي حلال له

ترتبت يمينك وكان أبو القعيس زوج المرأة التي أرضعت عائشة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو كريب قالنا ابن عمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت جاء عبي من الرضاعة يستأذن على
فايت أن آذن له حتى أستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت إن عبي من الرضاعة يستأذن على فايت أن آذن له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليج عليك
عليك فقلت إنما أرضعتني المرأة ولم يرعني الرجل قال انه عمك فليج عليك (حدثني)
أبو الزبيع الزهراني قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا هشام بهذا الاسناد أن أخا أبي قعيس
استأذن عليها فذكر نحوه (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال نا أبو معاوية عن هشام بهذا الاسناد
نحوه غير انه قال استأذن عليها أبو القعيس (وحدثني) حسن بن علي المحلواني ومحمد بن رافع
قالا نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج عن عطاء أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته قالت استأذن
على عبي من الرضاعة أبو الجعد فرددته قال نا هشام إنما هو أبو القعيس فلما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم أخبرته ذلك قال فها اذنت له ترتبت يمينك أويديك (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا
ليث ح قال وثنا محمد بن ربح قال نا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك عن عروة عن عائشة
أنها أخبرته أن عمها من الرضاعة يسمى افلح استأذن عليها فحجبتة فاخبرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها لا تحجبني منه فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب (وحدثنا) عبيد الله
ابن معاذ العنبري قال نا ابي نا شعبة عن الحكم عن عراك بن مالك عن عروة عن عائشة قالت
استأذن على افلح بن قعيس فايت أن آذن له فارسل اني عمك أرضعتك امرأة اخي فايت أن آذن له
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لي دخل عليك فانه عمك (حدثنا) أبو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن العلاء واللفظ لأبي بكر قالوا نا أبو معاوية عن الأعمش
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال قلت يا رسول الله مالك تنوق في قریش وتدعنا
فقال وعندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما التحل لي أنها ابنة أخي
من الرضاعة (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير ح قال وثنا
ابن عمر قال نا ابي ح قال وثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان كاهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) هدا بن خالد قال نا همام قال نا
قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أريد على ابنة حمزة فقال أنها
التحل لي أنها ابنة أخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم (وحدثنا) زهير بن
حرب قال نا يحيى وهو القطان ح قال وثنا محمد بن يحيى بن مهران القطعي قال نا بشر بن
عمر جميعا عن شعبة ح قال وثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا علي بن مسهر عن سعيد بن ابي

مثناة فوق مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم واو مفتوحة مشددة ثم قاف أي تختار وتبالغ في الاختيار قال
القاضي وضبطه بعضهم بتاءين مثناتين الثانية مضمومة أي تميل (قوله) وحدثنا هدا بن هدا هو بفتح الهاء
وتشديد الدال المهملة ويقال له هدا بضم الهاء وسبق بيانه مرات (قوله) أريد على ابنة حمزة هو بضم
الهمزة وكسر الراء ومعناه قيل له يتزوجها قوله محمد بن يحيى بن مهران القطعي هو بضم القاف وفتح الطاء
منسوب الى قطيعة قبيلة معروفة وهو قطيعة بن عيس بن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس
ابن عيلان بالعين المهملة (قوله) كاهم ما عن قتادة كذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها كلاهما وهو
النجاري على المشهور والاول صحيح أيضا وقس سبق بيان وجهه في الفصول السابقة في مقدمة هذا

(وحدثناه) أبو كريب قال نا أبو أسامة ح قال وحدثني أبو معمر اسماعيل بن إبراهيم الهذلي قال نا علي بن هاشم بن البريد جميعا عن هشام بن عروة عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة (وحدثني) اسحاق بن منصور قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي بكر بهذا الاسناد مثل حديث هشام بن عروة (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمة لها من الرضاعة بعد أن أنزل الحجاب قالت فأيبت أن آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أخبرته بالذي صنعت فامرني أن آذن له علي (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت أتاني عمة من الرضاعة أفلح بن أبي قعيس فذكر معني حديث مالك وزاد قلت إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعتني الرجل قال تربت يدك أو يمينك (وحدثني) حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته أنه جاء أفلح أخو أبي القعيس يستأذن عليها بعد ما نزل الحجاب وكان أبو القعيس أبا عائشة من الرضاعة قالت عائشة فقلت والله لا آذن لأفلح حتى آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أبا القعيس ليس هو أرضعتني ولكن أرضعتني امرأته قالت عائشة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس جاءني يستأذن علي ففكرت أن آذن له حتى استأذنتك قال قالت فقال النبي صلى الله عليه وسلم آذني له قال عروة فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب (وحدثنا) عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري بهذا الاسناد جاء أفلح أخو أبي القعيس يستأذن عليها بنحو حديثهم وفيه فانه عمك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة اختلف العلماء في عم عائشة المذكور فقال أبو الحسن القاسمي هما عمة لعائشة من الرضاعة أحدهما أخو أبي بكر من الرضاعة ارتضع هو وأبو بكر رضي الله عنه من امرأة واحدة والثاني أخو أبيهما من الرضاعة الذي هو أبو القعيس وأبو القعيس أبوهما من الرضاعة وأخوه أفلح عمة وقيل هو عمة واحد وهذا غلط فان عمة في الحديث الأول ميت وفي الثاني حي جاء يستأذن فله واجب ما قاله القاسمي وذكر القاضى القولين ثم قال قول القاسمي أشبه لانه لو كان واحد لفهمت حكمه من المرة الاولى ولم تحجب منه بعد ذلك فان قيل فاذا كانا عمة كيف سألت على الميت وأعلمها النبي صلى الله عليه وسلم انه عم لها يدخل عليها واحتجبت عن عمة الآخر أخى أبي القعيس حتى أعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بأنه عمة يلج عليها فهلا كتبت بأحد الاسماء فالجواب انه يحتمل أن أحدهما كان عمة من أحد الابوين والاخر منهما أمة أعلى والاخر أدنى أو نحو ذلك من الاختلاف فخافت أن تكون الاباحة مختصة بصاحب الوصف المسؤول عنه أولا والله أعلم (قوله عن عائشة أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وفي رواية أفلح بن أبي قعيس وفي رواية استأذن علي عمة من الرضاعة أبو الجعد فرددته قال لي هشام إنما هو أبو القعيس وفي رواية أفلح بن قعيس قال الحفاظ اصواب الرواية الاولى وهي التي كرهها مسلم في أحاديث الباب وهي المعروفة في كتب الحديث وغيرها أن عمة لها من الرضاعة هو أفلح أخو أبي القعيس وكنية أفلح أبو الجعد والقعيس بضم القاف وفتح العين وبالياء المهملة قوله صلى الله عليه وسلم تربت يدك أو يمينك سبق شرحه في كتاب الغسل (قوله مالك تنوق في قريش هو بقاء

الله عليه وسلم لو كان ذلك ضاراً لفرس والروم وقال زهير في روايته ان كان لذلك فلا مضار
ذلك فارس ولا الروم (حدثني) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن
عمر بن عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل
يستأذن في بيت حفصة قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة قالت عائشة يا رسول الله لو كان فلان حياً
لعمها من الرضاعة دخل على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة

اشفق على ولدها هو بضم الهمزة وكسر الفاء أي اخاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما ضار ذلك فارس
ولا الروم هو بتخفيف الراء أي ما ضرهم يقال ضار به يضره يضره ضاروا الله أعلم

* (كتاب الرضاع) *

هو بفتح الراء وكسر ها والرضاعة بفتح الراء وكسر هاء وقد رضع الصبي امه بكسر الضاد بوضعها بفتحها
رضاعاً قال الجوهري ويقول اهل نجد رضع بوضع بفتح الضاد في الماضي وكسر هاء في المضارع رضعا
كضرب يضرب ضرباً وارضة امه وامرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فان رضعته بارضاعه قلت مرضعة
بالهاء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الرضاعة تحرم ما تحرمه الولادة وفي رواية تحرم من الرضاع
ما يحرم من الولادة وفي حديث حفصة وحديث عائشة الا ذر لدخول العم من الرضاعة عليها
وفي الحديث الآخر فليج عليك عمك قلت انما ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال انه عمك فليج عليك
هذه الاحاديث متفقة على ثبوت حرمة الرضاع واجعت الامم على ثبوتها بين الرضيع والمرضعة وانه
يصير ابناً يحرم عليه ذكاحها أبداً ويحل له النظر اليها والمخلوة بها والمسافرة ولا يترتب عليه احكام
الأمومة من كل وجه فلا يتوارثان ولا يجب على واحد منهما نفقة الاخر ولا يعتق عليه بالملك
ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص بقتله فهما كالا جنبيين في هذه الاحكام
واجعوا ايضاً على انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع وبين الرضيع واولاد المرضعة وانه
في ذلك كولد هاهم النسب لهذه الاحاديث واما الرجل المنسوب ذلك الابن اليه لكونه زوج المرأة
أو وطنها بملك أو شبهة فذهبنا ومذهب العلماء كافة بثبوت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع وبصير
ولده واولاد الرجل اخوة الرضيع واخوانه وتكون اخوة الرجل اعمام الرضيع واخوانه عماته وتكون
اولاد الرضيع اولاد الرجل ولم يخالف في هذا الا اهل الظاهر وابن علية فقالوا لا تثبت حرمة الرضاع
بين الرجل والرضيع ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة واحتجوا بقوله تعالى وامها تكم اللاتي
ارضعنكم واخوانكم من الرضاعة ولم يذكر البنت والعم كما ذكرهما في النسب واحتج الجمهور بهذه الاحاديث
الصحيحة الصريحة في عم عائشة وعم حفصة وقوله صلى الله عليه وسلم مع اذنه فيه انه يحرم من الرضاعة
ما يحرم من الولادة واجابوا عما احتجوا به من الاية انه ليس فيها نص باباحة البنت والعم ونحوهما لان
ذكر الشيء لا يدل على سقوط الحكم عما سواه ولم يررضه دليل اخر كيف وقد جاءت هذه الاحاديث
الصحيحة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة هو بضم الهمزة أي اظنه (قوله حدثنا علي
ابن هاشم بن البريد هو بياء موحدة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء مائة تحت (قوله عن عائشة انها
أخبرته ان افلح اخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من الرضاعة الى آخره وذكر الحديث
السابق في أول الباب عن عائشة انها قالت يا رسول الله لو كان فلان حياً لعمها من الرضاعة دخل على

عبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمر قالنا المقرئ قالنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو الاسود
عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب أخت عكاشة قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أناس وهو يقول لقد هممت أن أنهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغيلون
أولادهم فلا يضرا ولا دهم ذلك شيء ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذلك
الواد الخفي زاد عبيد الله في حديثه عن المقرئ وهي واذا المؤودة سئلت (وحدثناه) أبو بكر بن
أبي شيبة قالنا يحيى بن اسحاق قالنا يحيى بن أيوب عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي
عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب الأسدية أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر بمثل حديث سعيد بن أبي أيوب في العزل والغيلة غير أنه قال الغيال (حدثني) محمد بن
عبد الله بن عمرو زهير بن حرب واللفظ لابن عمير قالنا عبد الله بن يزيد قالنا حيوة قال حدثني
عياش بن عباس أن أبا النضر حدثه عن عامر بن سعد أن أسامة بن زيد أخبر والده سعيد بن أبي
وقاص أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أعزل عن امرأتى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال الرجل أشفق على ولدها أو على أولادها فقال رسول الله صلى

قال القاضي عياض قال بعضهم لها أخت عكاشة على قول من قال أنها جدامة بنت وهب بن محسن
وقال آخرون هي أخت رجل آخر يقال له عكاشة بن وهب ليس بعكاشة بن محسن المشهور وقال الطبري
هي جدامة بنت جندل هاجرت قال والمحدثون قالوا فيها جدامة بنت وهب هذا ما ذكره القاضي والمختار
أنها جدامة بنت وهب الأسدية أخت عكاشة بن محسن المشهور الأسدي وتكون أخته من أمه وفي
عكاشة لغتان سبقتا في كتاب الإيمان تشديد الكاف وتخفيفها والتشديد أفصح واشهر (قوله صلى الله
عليه وسلم لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضرا ولا دهم
قال أهل اللغة الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها الغيل بفتح الغين مع حذف الهاء والغيال بكسر الغين كما
ذكره مسلم في الرواية الأخيرة وقال جماعة من أهل اللغة الغيلة بالفتح المرة الواحدة وأما بالكسر فهي
الاسم من الغيل وقيل إن أريد بها وطأ الموضع جاز الغيلة والغيلة بالكسر والفتح واختلف العلماء في المراد
بالغيلة في هذا الحديث وهي الغيل فقال مالك في الموطأ والأصمعي وغيره من أهل اللغة إن يجامع
مراته وهي مرضع يقال منه اغال الرجل واغيل إذا فعل ذلك وقال ابن السكيت هو أن ترضع المرأة وهي
حامل يقال منه غالت وأغيلات قال العلماء سبب همه صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر
الولد الرضيع قالوا والأطباء يقولون إن ذلك اللبن داء والعرب تكرهه وتنتقيه وفي الحديث جواز الغيلة
فانه صلى الله عليه وسلم لم ينه عنها وبين سبب ترك النهي وفيه جواز الاجتهاد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وبه قال جمهور أهل الأصول وقيل لا يجوز لتمكنه من الوحى والصواب الأول (قوله صلى الله
عليه وسلم فاذا هم يغيلون هو بضم الياء لانه من اغال يغيل كما سبق (قوله ثم سألوه عن العزل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد الخفي وهي واذا المؤودة سئلت الواد والمؤودة بالهمز والواد دفن
البنت وهي حية وكانت العرب تفعله خشية الاملاق وربما فعلوه خوف العار والمؤودة البنت المدفونة
حية ويقال وأدت المرأة ولدها واداقيل سميت مؤودة لانها تثقل بالتراب وقد سبق في باب العزل وجه
تسمية هذا واد او هو مشابهة الواد في نفوت الحياة وقوله في هذا الحديث واذا المؤودة سئلت معناه ان
العزل يشبه الواد المذكور في هذه الآية (قوله حدثني عياش بن عباس الاول بالشين المعجمة وابوه
بالسين المهملة وهو عياش بن عباس القتيبي بكسر القاف منسوب الى قتيبان بطن من رعين (قوله

عطاء قال سمعت جابرا يقول لقد كان عزل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) ابو غسان المسمعي قال نا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني ابي عن ابي الزبير عن جابر قال كان عزل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا عنه (حدثني) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن يزيد بن عبد الله بن خير قال سمعت عبد الرحمن بن جبير يحدث عن أبيه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال لعلي يريدها فقلوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنايدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون ح قال وثنا محمد بن بشار قال نا بوداد جميعا عن شعبة في هذا الاسناد (وحدثنا) خلف بن هشام قال نا مالك بن أنس ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب الاسدية انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان انهي عن الغيلة حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضروا اولادهم واما خلف فقال عن جدامة الاسدية قال مسلم والصحيح ما قاله يحيى بالدال غير منقوطة (حدثنا)

* (باب تحريم وطء الحامل المسبية) *

قوله عن يزيد بن خير هو بالخاء المعجمة قوله أتى بامرأة مجح على باب فسطاط المجح ميم مضمومة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة وهي الحامل التي قربت ولادتها وفي الفسطاط لغات فسطاط وفسطاط وفساط يحذف الطاء والتاء لكن بتشديد السين وبضم الفاء وكسرها في الثلاثة وهو نحو بيت الشعر (قوله أتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال لعلي يريدها فقلوا نعم فقال لقد هممت ان العنه لعنايدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له معنى يلزمها أي يطأها وكانت حاملا مسبية لا يحل جماعها حتى تضع وأما قوله صلى الله عليه وسلم كيف يورثه وهو لا يحل كيف يستخدمه وهو لا يحل له فمعناه انه قد تمتأ خرولا دتهاسته أشهر حيث يحتمل كون الولد من هذا السابي ويحتمل انه كان ممن قبله فعلى تقدير كونه من السابي يكون ولدا له ويتوارثان وعلى تقدير كونه من غير السابي لا يتوارثان هو ولا السابي لعدم القرابة بل له استخدام له لانه مملوكه فتقدير الحديث انه قد يستلحقه ويجعله ابنه له ويورثه مع انه لا يحل له توريثه لكونه ليس منه ولا يحل توارثه ومراجعته لباقي الورثة وقد استخدمه استخدام العبيد ويجعله عبدا يملكه مع انه لا يحل له ذلك لكونه منه اذا وضعته لمدة محتملة كونه من كل واحد منهما فيجب عليه الامتناع من وطئها خوفا من هذا المخطرور فهذا هو الظاهر في معنى الحديث وقال القاضي عياض معناه الاشارة الى انه قد ينفي هذا الجنين بنطفة هذا السابي فيصير مشاركا فيه فيمتنع الاستخدام قال وهو نظير الحديث الآخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه ولد غيره هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله ضعيف أو باطل وكيف ينظم التورث مع هذا التأويل بل الصواب ما قدمناه والله أعلم

* (باب حوازل الغيلة وهي وطء الموضع وكراهة العزل) *

قوله عن جدامة بنت وهيب ذكر مسلم اختلاف الرواة فيها هل هي بالدال المهملة ام بالذال المعجمة قال والصحيح انها بالدال يعني المهملة وهكذا قال جمهور العلماء ان الصحيح انها بالمهملة والجيم مضمومة بلا خلاف وقوله جدامة بنت وهيب وفي الرواية الاخرى جدامة بنت وهيب أخت عكاشة

يذكر في العزل شيئاً قال نعم وساق الحديث بمعنى حديث ابن عون الى قوله القدر (حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري وأحمد بن عبد الله قال ابن عبيدة أنا سفيان وقال عبيد الله نا سفيان ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن قرعة عن أبي سعيد الخدري قال ذكر العزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك أحدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك أحدكم فانه ليست نفس مخلوقة الا الله خالقها (حدثني) هارون بن سعيد الايلي قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني معاوية يعني ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري سمعه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الما يلدون الولد واذا أراد الله خلق شيئاً لم يمنعه شيء (وحدثني) أحمد بن المنذر البصري قال نا زيد بن الجباب قال نا معاوية قال اخبرني علي بن أبي طلحة الهاشمي عن أبي الوداك عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا أبو الزبير عن جابر ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمة منا وسانيتنا وانا أطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حملت فقال قد اخبرتك انه سيأتها ما قدر لها (حدثنا) سعيد بن عمرو والاشعثي قال نا سفيان ابن عيينة عن سعيد بن حسان عن عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي جارية لي وانا اعزل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لم يمنع شيئاً أراد الله قال فجاء الرجل فقال يا رسول الله ان الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله (وحدثني) حجاج بن الشاعر قال نا أبو أحمد الزبيري قال نا سعيد بن حسان قاص أهل مكة قال اخبرني عروة بن عياض بن عدي بن الحمار النوفلي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم لمعني حديث سفيان (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال أبو بكر نا سفيان عن عمرو بن عطاء عن جابر قال كان العزل والقرآن ينزل زاد اسحاق قال سفيان لو كان شيئاً ينهي عنه لهنانا عنه القرآن (وحدثني) سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن أعين قال نا معقل عن

ما كتب الله خاق نسمة هي كائنة الى يوم القيامة الاستكون معناه ما عليكم ضرر في ترك العزل لان كل نفس قدر الله تعالى خلقها لا بد ان يخلقها سواء عزلتم أم لا وما لم يقدر خلقها لا يقع سواء عزلتم أم لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله تعالى قدر خلقها سبقكم الماء فلا ينفع حرصكم في منع الخلق وفي هذا الحديث دلالة لمذهب جماهير العلماء ان العرب يحجرون عليهم الرق كما يحجرون على العجم وانهم اذا كانوا مشركين وسبوا جازا سرقاقهم لان بني المصطلق عرب صليبة من خراقة وقد استرقوهم ووطئوا سبائهم واستباحوا بيوعهم وأخذ فداهن وبهذا قال مالك والشافعي في قوله الصحيح الجديد وجهور العلماء وقال أبو حنيفة والشافعي في قوله القديم لا يحجرون عليهم الرق لشرفهم والله أعلم (قوله ار لي جارية هي خادمة منا وسانيتنا أي التي تسقى لنا شبهها بالبعير في ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم للذي أخبره بأن له جارية يعزل عنها ان شئت ثم أخبره انها حملت الى آخره فيه دلالة على الحاق النسب مع العزل لان الماء قد سبق وفيه انه اذا اعترف بوطء أمته صارت فراشاله وتلقاه أولادها الا أن يدعى الاستبراء وهو مذهبنا ومذهب مالك (قوله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله معناه هنانا ما أقول لكم حق فاعمدوه واستيقموا فانه يأتي مثل فلق الصبح

فقال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بلصطلق فسمينا كراثم العرب فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فأردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا لأنسأله فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم الا تفعلوا ما كتب الله خلق سمعة هي كائنة الى يوم القيامة الاستكون (حدثني) محمد بن الفرج مولى بني هاشم قال نا محمد بن الزبرقان قال نا موسى بن عقبة عن محمد بن يحيى بن حبان بهذا الاسناد في معنى حديث ربيعة غير انه قال فان الله كتب من هو خالق الى يوم القيامة (وحدثني) عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي قال نا جويرية عن مالك عن الزهري عن ابن محيريز عن أبي سعيد الخدري انه أخبره قال أصبنا سببا فكذا نغزل ثم سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لنا وانكم لتفعلون وانكم لتفعلون وانكم لتفعلون ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة (وحدثنا) نصر بن علي الجهضمي قال نا بشر بن المفضل قال نا شعبة عن أنس بن سيرين عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال قلت له سمعته من أبي سعيد قال نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم الا تفعلوا فانما هو القدر (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر ح قال وحدثني يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني بن الحارث ح قال وحدثني محمد بن حاتم قال نا عبد الرحمن وبهز قالوا جميعا نا شعبة عن أنس بن سيرين بهذا الاسناد مثله غير ان في حديثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في العزل لا عليكم الا تفعلوا ذلكم فانما هو القدر (وفي رواية بهز قال شعبة قلت له سمعته من أبي سعيد قال نعم) (حدثني) ابو الربيع الزهراني وابو كامل الخدري واللفظ لابي كامل قال نا حماد وهو ابن زيد قال نا أيوب عن محمد بن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود رده الى أبي سعيد الخدري قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لا عليكم الا تفعلوا اذا كم فانما هو القدر قال محمد بن مثنى لا عليكم اقرب الى النهي (حدثنا) محمد بن مثنى قال نا معاذ بن معاذ قال نا ابن عون عن محمد بن عبد الرحمن بن بشر الانصاري قال فردنا الحديث حتى رده الى أبي سعيد الخدري قال ذكر العزل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال وماذا كم قالوا الرجل تكون له امرأة ترضع فيصيب منها ويكره ان تحمل منه والرجل تكون له امة فيصيب منها ويكره ان تحمل منه قال فلا عليكم الا تفعلوا اذا كم فانما هو القدر قال ابن عون فحدثت به الحسن فقال والله لكان هذا زجر (وحدثني) حجاج بن الشاعر قال نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن ابن عون قال حدثت محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن بشر يعني حديث العزل فقال اي اي حدثه عبد الرحمن بن بشر (حدثنا) محمد بن مثنى قال نا عبد الاعلى قال نا هشام عن محمد بن معبد بن سيرين قال قلنا لابي سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما ورد في الاذن في ذلك محمول على انه ليس بحرام وليس معناه نفى الكراهة هذا مختصر ما يتعلق بالباب من الاحكام والجمع بين الاحاديث والسلف خلاف كنحو ما ذكرناه من مذهبنا ومن حرمه بغير اذن الزوجة الحرة قال عليها ضرر في العزل فيشترط لجوازها ذنبا (قوله غزوة بلصطلق أي بني المصطلق وهي غزوة المريسي) قال القاضي قال اهل الحديث هذا أولى من رواية موسى بن عقبة انه كان في غزوة اوطاس (قوله كراثم العرب أي النفيسات منهم) قوله فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء معناه احتجنا الى الوطء وخفنا من الحمل فتصير أم ولد يمنع علينا بيعها واخذ الفداء فيها فيستنبط منه منع بيع أم الولد وان هذا كان مشهورا عندهم قوله صلى الله عليه وسلم لا عليكم الا تفعلوا

عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأتى عليه الا كان الذي
 في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو
 معاوية ح قال وحدثني أبو سعيد الأشج قال نا وكيع ح قال وحدثني زهير بن حرب
 واللفظ له قال نا جريكهم عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فلم تأت به فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح
 (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا مروان بن معاوية عن عمر بن حمزة العمري قال نا عبد
 الرحمن بن سعد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشر
 الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها (وحدثنا)
 محمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب قالنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد قال
 سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم الامانة عند
 الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها وقال ابن نمير ان أعظم
 (وحدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا نا اسمعيل بن جعفر قال أخبرني
 ربيعة عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيرز أنه قال دخلت أنا وأبو الصرمة على أبي سعيد
 الخدري فسأله أبو الصرمة فقال يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل

بطلوع الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتها ورجوعها الى الفراش (قوله صلى الله عليه وسلم فبات غضبان
 عليها وفي بعض النسخ غضبانا)

* (باب تحريم افشاء المرأة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي
 اليه ثم ينشر سرها قال القاضي هكذا وقعت الرواية اشر بالالف واهل النخوة يقولون لا يجوز اشر
 واخير وانما يقال هو خير منه وشر منه قال وقد جاءت الاحاديث الصحيحة باللغتين جميعا وهي حجة
 في جوازهما جميعا وانهما الغتان وفي هذا الحديث تحريم افشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته
 من امور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه فاما مجرد
 ذكر الجماع فان لم تكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه خلاف المروءة وقد قال صلى الله عليه
 وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وان كان اليه حاجة أو ترتب عليه
 فائدة بان ينكر عليه اعراضه عنها أو تدعى عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما
 قال صلى الله عليه وسلم اني لافعله أنا وهذه وقال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة أعرضتم الليلة وقال
 مجابر السكيس السكيس والله أعلم

* (باب حكم العزل) *

(العزل هو أن يجامع فإذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا في كل حال وكل
 امرأة سواء رضيت أم لا لانه طريق الى قطع النسل ولهذا جاء في الحديث الاخر تسميته الواد الخفي
 لانه قطع طريق الولادة كما يقتل المولود بالواد واما التحريم فقال أصحابنا لا يحرم في مملوكة ولا في
 زوجته الا مة سواء رضيت أم لا لان عليه ضرر في مملوكة بمصيرها أم ولد وامتناع بيها وعليه ضرر
 في زوجته الرقيقة بمصير ولده رقيقا بعلالاه واما زوجته المحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجها
 أصحابنا لا يحرم ثم هذه الاحاديث مع غيرها يجمع بينها بان ما ورد في النهي محمول على كراهة التنزيه

الرزاق عن الثوري بسم الله وفي رواية ابن غير قال منصور أراه قال بسم الله (وحدثنا) قتبية
ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد واللفظ لابي بك قالوا نا سفيان عن ابن المنكر
سمع جابر يقول كانت اليهود تقول اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول فنزلت
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم (وحدثنا) محمد بن ربح قال أنا اللبت عن ابن الهادي عن
أبي حازم عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله أن يهود كانت تقول اذا أتيت المرأة من دبرها
في قبلها ثم حملت كان ولدها أحول قال فانزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم (وحدثنا)
قتبية بن سعيد قال نا أبو عوانة ح قال وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن
جدي عن أيوب ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال حدثني وهب بن جبر قال نا شعبة ح قال وحدثنا
محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان ح قال وحدثني عبيد الله بن سعيد وهارون
ابن عبد الله وأبو معن الرقاشي قالوا نا وهب بن جبر قال نا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث
عن الزهري ح قال وحدثني سليمان بن معبد قال نا معلى بن أسد قال نا عبد العزيز وهو ابن
المختار عن سهيل بن أبي صالح كل هؤلاء عن محمد بن المنكر عن جابر بهذا الحديث وزاد
في حديث النعمان عن الزهري ان شاء محببة وان شاء غير محببة غير ان ذلك في صمام واحد
(وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال
سمعت قتادة يحدث عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا باتت
المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح (وحدثني) يحيى بن حبيب قال نا
خالد يعني ابن الحارث قال نا شعبة بهذا الاسناد وقال حتى ترجع (حدثنا) ابن أبي عمير
قال نا مروان عن يزيد يعني ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

* (باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر) *

(قول جابر كانت اليهود تقول اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول فنزلت نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وفي رواية ان شاء محببة وان شاء غير محببة غير ان ذلك في صمام واحد
المحببة بيمين مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم ياء واحدة مشددة مكسورة ثم ياء مشناة من تحت أى مكبوبة على
وجهها) والصمام بكسر الصاد أى ثقب واحد والمراد به الثقب قال العلماء وقوله تعالى فأتوا حرثكم أنى
شئتم أى موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المنى لا بتقاء الولد ففيه اباحة وطئها في قبلها
ان شاء من بين يديها وان شاء من ورائها وان شاء مكبوبة وامام الدبر فليس هو بحرث ولا موضع زرع
ومعنى قوله انى شئتم أى كيف شئتم واتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها حائضا
كانت أو طاهرا لا حديث كثيرة مشهورة كحديث ملعون من أتى امرأة في دبرها قال أصحابنا لا يحل
الوطء في الدبر فى شئ من الآدميين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال والله أعلم (قوله)
ان يهود كانت تقول هكذا هو في النسخ يهود غيره مصروفي لان المراد قبيلة اليهود فامتنع صرفه
للتأنيث والعلمية

* (باب تحريم امتناعها من فراش زوجها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي رواية
حتى ترجع هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغير عذر شرعى وليس المحيض به ذر في الامتناع
لان له حق في الاستمتاع بها فوق الازار ومعنى الحديث ان اللعنة تسقر عليها حتى تزول المعصية

صلى الله عليه وسلم (وحدثني) أبو الطاهر وحرمله بن يحيى واللفظ لحرمله قال أبو الطاهر
 نا وقال حرمله أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رفاة القرظي طلق امرأته فبنت طلاقها فتزوجت بعده
 عبد الرحمن بن الزبير فنجأت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنها كانت تحت رفاة
 فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وأنه والله مامعه إلا مثل الهدبة
 فأخذت بهدبة من جلبابها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا فقال لعلاك تريد
 أن ترجعي إلى رفاة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوق عسيلته وأبو بكر الصديق جالس عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يؤذن له قال فطفق خالد
 ينادي أبا بكر ألا تخرج هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا)
 عبد بن حميد قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة أن رفاة القرظي طلق
 امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير فنجأت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن
 رفاة طلقها آخر ثلاث تطليقات بمثل حديث يونس (حدثنا) محمد بن العلاء الهمداني قال
 نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة
 يتزوجها الرجل فيطلقها فتزوج رجلا آخر فيطلقها قبل أن يدخل بها أتجوز زوجها الأول قال لا
 حتى يذوق عسيلتها (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا ابن فضال ح قال وثنا أبو
 كريب قال نا أبو معاوية جميعا عن هشام بهذا الاسناد (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال
 نا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت طلق رجل امرأته ثلاثا
 فتزوجها رجل ثم طلقها قبل أن يدخل بها فأراد زوجها الأول أن يتزوجها فسئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا حتى يذوق إلا آخر من عسيلتها ما ذاق الأول (وحدثنا) محمد
 ابن عبد الله بن نمير قال نا أبي ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا يحيى بن سعيد جميعا
 عن عبيد الله بهذا الاسناد مثله وفي حديث يحيى عن عبيد الله قال نا القاسم عن عائشة
 (وحدثنا) يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم واللفظ ليحيى قال أنا جرير عن منصور عن سالم
 عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله
 قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره
 شيطان أبدا (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة ح قال
 وحدثنا ابن نمير قال نا أبي ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق جميعا عن الثوري
 كلاهما عن منصور يعني حديث جرير غير أن شعبة ليس في حديثه ذكر بسم الله وفي رواية عبد

وسلم تبسم قال العلماء ان التبسم للتعجب من جهرها وتصريحها بهذا الذي تستحي النساء منه في
 العادة أو لرغبته في زوجها الأول وكراهة الثاني والله أعلم

(باب ما يستحب ان يقوله عند الجماع) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
 وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه إن يقدر بينهما في ذلك ولد لم يضره شيطان أبدا قال القاضي قيل
 المراد بانه لا يضره أنه لا يضره شيطان وقيل لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته بخلاف غيره قال ولم
 يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والاعواء هذا كلام القاضي

الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة نحو ذلك (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا سفيان قال سمعت زياد
ابن سعد قال سمعت ثابتاً الاعرج يحدث عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام
الولاية يمنعها من يأتيها ويدهي اليها من ياباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصي الله عز وجل ورسوله
(وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد واللفظ اعمر وقال نا سفيان عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعه فطلقني فبت
طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اتريدين أن ترجعي الى رفاعه لاحتى تذوق عسيلته ويدوق عسيلتك قالت وأبو بكر عنده
وخالد بن سعيد بالباب ينتظر أن يؤذن له فنادى يا أبا بكر لا تسمع هذه ما تجهر به عند رسول الله

الله عليه وسلم وقد سبق ان الحديث اذاروى موقوفاً ومرفوعاً حكم برفعه على المذهب الصحيح لانها
زيادة ثقة ومعنى هذا الحديث الاخبار بما يقع من الناس بعده صلى الله عليه وسلم من مراعاة
الاغنياء في الولاية ونحوها وتخصيصهم بالدعوة واظهارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وتقديرهم
وغير ذلك مما هو الغالب في الولاية والله المستعان (قوله سمعت ثابتاً الاعرج يحدث عن أبي هريرة
هو ثابت بن عياض الاعرج الاحنف القرشي العدوي مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وقيل
مولى عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وقيل اسمه ثابت بن الاحنف بن عياض والله أعلم

*** (باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقض عدها) ***

(قوله فافتزوجت عبد الرحمن بن الزبير هو بفتح الزاي وكسر الباء بخلاف وهو الزبير بن باطاء
ويقال باطياء وكان عبد الرحمن صحابياً والزبير قتل يهودياً في غزوة بني قريظة وهذا الذي ذكرنا من
ان عبد الرحمن بن الزبير بن باطاء القرظي هو الذي تزوج امرأة رفاعه القرظي هو الذي ذكره ابو
عمر بن عبد البر والمحققون وقال ابن مندة وابونعيم الاصبهاني في كتابيهما في معرفة الصحابة انما
هو عبد الرحمن بن الزبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس
والصواب الاول قوله فافتقت طلاقاً أي طلقني ثلاثاً قوله هدية الثوب هو بضم الهاء واسكان الدال
وهي طرفه الذي لم ينسج شبهوها بهدب العين وهو شعر جفنها (قوله صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوق
عسيلته ويدوق عسيلتك هو بضم العين وفتح السين تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبهه لذته بلذة
العسل وحلاوته قالوا وانت العسيلة لان في العسل نعتين التذكير والتأنيث وقيل انشأ على ارادة
النفقة وهذا ضعيف لان الانزال لا يشترط وفي هذا الحديث ان المطلقة ثلاثاً لا تحل لمطلقها حتى تنكح
وزجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقض عدها فاما مجرد عدها عليها فلا يليقها الاول وبه قال جميع
العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وانفرد سعيد بن المسيب فقال اذا عدها الثاني عليها ثم فارقها
حلت للاول ولا يشترط وطء الثاني لقول الله تعالى حتى تنكح زوجاً غيره والنكاح حقيقة في العقد
على الصحيح واجاب الجمهور بان هذا الحديث مخصص لعموم الآية ومبين للراد بها قال العلماء ولعل
سعيداً لم يبلغه هذا الحديث قال القحاضي عياض لم يقل أحد بقول سعيد في هذا الاطائفة من
الخوارج واتفق العلماء على ان تغيب المحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال المني وشذا المحسن
البصري فشرط انزال المني وجعله حقيقة العسيلة قال الجمهور بدخول الذكركمصل اللذة والعسيلة
ولو وطئها في نكاح فاسد لم تحل للاول على الصحيح لانه ليس بزواج (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم

حدثني عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر بن النضر رضي الله عنه وسلم قال اذا دعيت الى كراع فاجيبوا
(وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدي ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله
ابن نمير قال نا أبي قالا نا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعيت الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك ولم يذكر ابن مثنى الى طعام **(وحدثنا)**
ابن نمير قال نا ابو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير بهذا الاسناد مثله **(وحدثنا)** أبو بكر
ابن أبي شيبة قال نا حفص بن غياث عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعيت الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم
(حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة انه كان
يقول بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك المساكين فمن لم يأت الدعوة فقد عصي
الله ورسوله **(حدثنا)** ابن أبي عمير قال نا سفيان قلت للزهري يا أبا بكر كيف هذا الحديث
شر الطعام طعام الاغنياء فحكى فقال ليس هو شر الطعام طعام الاغنياء قال سفيان وكان أبي غنيا
فأفرغني هذا الحديث حين سمعت به فسألت عنه الزهري قال حدثني عبد الرحمن الأعرج انه سمع
أبا هريرة يقول شر الطعام طعام الوليمة ثم ذكر بمثل حديث مالك **(حدثني)** محمد بن رافع وعبد
ابن حميد عن عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن الأعرج عن أبي هريرة
قال شر الطعام طعام الوليمة نحو حديث مالك **(وحدثنا)** ابن أبي عمير قال نا سفيان عن أبي

بالتذكير (قوله صلى الله عليه وسلم ان دعيت الى كراع فاجيبوا والمراد به عند جماهير العلماء كراع
الشاة وغاطوا من حملة على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة على مراحل من المدينة (قوله
صلى الله عليه وسلم اذا دعيت الى طعام فليطعم وان شاء ترك وفي الرواية الاخرى فليجب
فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم) فليصل معنى فليصل قال الجمهور ومعناه فليدع
لاهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك واصل الصلاة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم
وقيل المراد الصلاة الشرعية بالر كوع والسجود أي يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها ولتبرك أهل
المكان والمحاضرين وأما المفطر في الرواية الثانية أمره بالاكل وفي الاولى بخير واختلف العلماء
في ذلك والاصح في مذهبننا انه لا يجب الاكل في وليمة العرس ولا في غيرها فمن أوجب اعتمد الرواية
الثانية وتناول الاولى على من كان صائما ومن لم يوجب اعتمد التصريح بالتحخير في الرواية الاولى وحمل
الامر في الثانية على الندب واذا قيل بوجوب الاكل فاقوله لقمة ولا تلزمه الزيادة لانه يسمى اكل ولهذا
لو حلف لا يأكل حنث بلقمة ولانه قد يتخيل صاحب الطعام ان امتناعه لشبهة يعتقدها في الطعام
فاذا أكل لقمة زال ذلك التخيل هكذا صرح باللقمة جماعة من أصحابنا وأما الصائم فلا خلاف انه
لا يجب عليه الاكل لكن ان كان صومه فرضا لم يجزله الاكل لان الفرض لا يجوز الخروج منه وان
كان نفلا جاز الفطر وتركه فان كان يشق على صاحب الطعام صومه فالأفضل الفطر والافتمام الصوم
والله أعلم (قوله قبل هذا وكان عبد الله يعني ابن عمر ياتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها
وهو صائم فيه ان الصوم ليس بعذر في الاجابة وكذا قاله أصحابنا قالوا اذا دعيت وهو صائم لزمه
الاجابة كما يلزم المفطر ويحصل المقصود بحضوره وان لم يأكل فقد تبرك به أهل الطعام
والمحاضرون وقد يتجملون به وقد ينتفعون بدعائه أو بإشارته أو بصانته عمالا ينضون عنه في غيبته
والله أعلم (قوله شر الطعام طعام الوليمة ذكره مسلم موقوفا على أبي هريرة ومرفوعا الى رسول الله صلى

أحذكم إلى الوليمة فليأتها (حدثنا) محمد بن مثنى قال نا خالد بن الحارث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليجب قال خالد فاذا عبيد الله ينزله على العرس (حدثنا) ابن غنير قال نا أبي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب (حدثني) أنوار ربيع وأبو كامل قالا نا حماد قال نا أيوب ح قال وحدثنا قتيبة قال نا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثتوا الدعوة إذا دعيت (وحدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر كان يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه (وحدثني) إسحاق بن منصور قال نا عيسى بن المنذر قال نا بقية وقال نا الزبيدي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى إلى عرس أو نحوه فليجب (حدثني) حميد ابن مسعدة الباهلي قال نا بشر بن المفضل قال نا اسمعيل بن أمية عن نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثتوا الدعوة إذا دعيت (وحدثني) هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة إذا دعيت لها قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها وهو صائم (وحدثني) حملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال

*** (باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة) ***

(دعوة الطعام بفتح الدال ودعوة النسب بكسر هاء) هذا قول جمهور العرب وعكسه تيم الرباب بكسر الراء فقالوا الطعام بالكسر والنسب بالفتح وأما قول قطرب في المثلث أن دعوة الطعام بالضم فغلطوه فيه (قوله صلى الله عليه وسلم) إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها فيه الأمر بحضورها ولا خلاف في أنه مأمور به ولكن هل هو أمر إيجاب أو نذير فيه خلاف الأصح في مذهبننا أنه فرض عين على كل من دعى لكن يسقط باعذار سنذكرها إن شاء الله تعالى والثاني أنه فرض كفاية والثالث مندوب هذا مذهبنا في وليمة العرس وأما غير هافيهما وجهان لأصحابنا أحدهما أنها كوليمة العرس والثاني أن الإجابة إليها نذير وإن كانت في العرس واجبة ونقل القاضي اتفاق العلماء على وجوب الإجابة في وليمة العرس قال واختلفوا فيما سواها فقال مالك والجمهور لا تجب الإجابة إليها وقال أهل الظاهر تجب الإجابة إلى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض السلف وأما الاعتذار التي يسقط بها وجوب إجابة الدعوة أو نذيرها فإن يكون في الطعام شبهة أو يخص بها الأغنياء أو يكون هناك من يتأذى بحضوره معه أولا تليق به مجالسته أو يدعوه مخوف شره أو لطمع في جاهه أو ليعاونه على باطل وإن لا يكون هناك منكر من خيرا وهو أوفرش حريرا وصور حيوان غير مفروشة أو أنية ذهب أو فضة فكل هذه اعتذار في ترك الإجابة ومن الاعتذار أن يعتذر إلى الداعي فيتركه ولو دعاه ذمى لم تجب إجابته على الأصح ولو كانت الدعوة ثلاثة أيام فالأول تجب الإجابة فيه والثاني تستحب والثالث تتركه (قوله صلى الله عليه وسلم) إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب قد يحتج به من يخص وجوب الإجابة بوليمة العرس ويعلق ألا تخرون بالروايات المطلقة ولقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعده هذه إذا دعى أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه ويحملون هذا على الغالب أو نحوه من التأويل والعرس باسكان الراء وضعها الغتان مشهورتان وهي مودة وفيها لغة

ومن لقيت وسبى رجلا قال فدعوت من سبى ومن لقيت قال قلت لانس عددكم كانوا قال زهاء ثلاث مائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخلق عشرة عشرة وليأكل كل انسان مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى اكلوا كلهم فقال لي يا أنس ارفع قال فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت قال وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وزوجته مولية وجهها الى الحائط فنقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على نسائه ثم رجع فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع ظنوا انهم قد ثقلوا عليه قال فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أرخى الستر ودخل وأنا جالس في الحجرة فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج على وأنزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأه على الناس يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتهروا ولا مستأنسين لمحدث ان ذلكم كان يؤذي النبي الى آخر الآية قال المحدث قال أنس أنا أحدث الناس عهدا بهذه الايات وحجب نساء النبي صلى الله عليه وسلم (حدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن أبي عثمان عن أنس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب اهدت له ام سليم حيسا في تور من حجارة فقال أنس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي من لقيت من المسلمين فدعوت له من لقيت فدخلوا يدخلون عليه فيأكلون ويخرجون ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال فيه ما شاء الله ان يقول ولم ادع احدا القية الا دعوته فاكلوا حتى شبعوا وخرجوا وبقي طائفة منهم فاطالوا عليه الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستحي منهم ان يقول لهم شيئا فخرج وتركهم في البيت فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه قال قتادة غير متحيين طعاما ولكن اذا دعيتم فادخلوا حتى يادع لقلوبكم وقلوبهم (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على ملاء عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى

يبعثوا اليه بطعام يساعده به على وليمته وقد سبق هذا في الباب قبله وسبق هناك بيان الحديث وفيه الاعتذار الى المبعوث اليه وقول الانسان نحو قول أم سليم هذا لك منا قليل وفيه استحباب بعث السلام الى صاحب وان كان أفضل من الباعث لكن هذا يحسن اذا كان بعيدا من موضعه أوله عذر في عدم الحضور بنفسه للسلام والتوربتاء مشاة فوق مفتوحة ثم واوسا كنة انا مثل القدح سبق بيانه في باب الوضوء (قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت وسبى رجلا قال فدعوت من سبى ومن لقيت قال قلت لانس عددكم كانوا قال زهاء ثلثمائة قوله زهاء بضم الزاي وفتح الهاء وبالمد ومعناه نحو ثلثمائة وفيه انه يجوز في الدعوة ان ياذن المرسل في ناس معينين وفي مهمين كقوله من لقيت من لقيت وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير الطعام كما أوضحه في الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم يا أنس هات التور هو بكسر التاء من هات كسرت للامر كما تكسر الطاء من أعط) قوله وزوجته مولية وجهها هكذا هو في جميع النسخ وزوجته بالتاء وهي لغة قليلة تكرر في الحديث والشعر والمنه ورحدفها قوله ظنوا انهم قد ثقلوا عليه هو بضم القاف المخففة

أبو كامل على شيء من نسائه ما أولم على زينب فانه ذبح شاة (وحدثنا) محمد بن عمرو بن عباد
ابن جبلة بن أبي رواد ومحمد بن بشار قالنا محمد وهو ابن جعفر قالنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب
قال سمعت أنس بن مالك يقول ما أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه أكثر
أو أفضل مما أولم على زينب فقال ثابت البناني بما أولم قال أطعمهم خبزاً والحاج حتى تركوه
(وحدثنا) يحيى بن حبيب الحارثي وعاصم بن النضر التيمي ومحمد بن عبد الأعلى كلهم عن معتمر
واللفظ لابن حبيب قالنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي قالنا أبو مجلز عن أنس بن مالك
قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون قال
فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوه وإنما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام من القوم زاد عاصم
وابن عبد الأعلى في حديثهما قال فقعد ثلاثة وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القوم
جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال فجيئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا قال فجاء
حتى دخل فذهبت أدخل فالتقي الحجاب بيني وبينه قال وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى قوله أن ذلكم كان عند الله عظيماً
(وحدثنا) عمرو الناقد قالنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قالنا أبي عن صالح قال
ابن شهاب أن أنس بن مالك قال أنا أعلم الناس بالحجاب لقد كان أبي بن كعب يسألني عنه قال
أنس أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروساً زينب بنت جحش قال وكان تزوجها بالمدينة فدعا
الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام
القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى فمشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم
قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم جلوس مكانهم فرجع فرجعت الثانية حتى بلغ حجرة عائشة
فرجع فرجعت فاذا هم قد قاموا فضرب بيني وبينه السترو أنزل آية الحجاب (وحدثنا)
قتيبة بن سعيد قالنا جعفر بن عيسى بن سليمان عن أبي عثمان عن أنس بن مالك قال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بآهله قال فصنعت أمي أم سليم حيساً فجعلته في تور فقلت
يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام
وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله قال فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
إن أمي تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا

حجر نسائه يسلم عليهن إلى آخره سبق شرحه في الباب قبله (قوله أطعمهم خبزاً والحاج حتى تركوه يعني حتى
شبعوا وتركوه لشبعهم) (قوله ما أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه أكثر أو أفضل
مما أولم على زينب يحتمل أن سبب ذلك الشكر لنعمة الله في أن الله تعالى زوجه أياها بالوحي لا بولي
وشهود بخلاف غيرها ومذهبنا الصحيح المشهور عند أصحابنا صحة نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولي
ولا شهود لعدم الحاجة إلى ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم وهذا الخلاف في غير زينب وأما زينب
فمنصوص عليها والله أعلم (قوله حدثنا أبو مجلز هو بكسر الميم واسكان الجيم وفتح اللام وبعدها
زاي وحكى بفتح الميم والمشهور الأول واسمه لاحق بن حميد قيل وليس في الصحيحين من أول اسمه لام
الف غيره قوله عن أنس قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بآهله فصنعت أمي أم سليم
حيساً فجعلته في تور فقلت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا إليك
أمي وهي تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله فيه أنه يستحب لأصدقاء المتزوج أن

(حدثني) محمد بن حاتم بن ميمون قال نا بهزح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا ابو النضر هاشم ابن القاسم قال لا جيعا قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس وهذا حديث بهز قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فاذا كرها على قال فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر بعينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها ظهري ونكصت على عقي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجد ها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن قال فقال ولقد رأيتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقبلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك قال فأدري أنا أخبرته ان القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فالتقي الستر بيني وبينه ونزل الحجاب قال ووعظ القوم بما وعظوا به زاد ابن رافع في حديثه لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله والله لا يستحي من الحق (حدثني) أبو الربيع الزهراني وأبو كامل فضيل بن حسين وقتيبة قالوا نا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس وفي رواية أبي كامل سمعت أنسا قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على امرأة وقال

بشهادة فاسقين واجعت الامة على انه لو عقد سرا بغير شهادة لم ينعه دواما اذا عقد سرا بشهادة عدلين فهو صحيح عند المجاهير وقال مالك لا يصح والله أعلم

* (باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب واثبات وليمة العرس) *

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فاذا كرها على أي فاخطبها الى من نفسها فيه دليل على انه لا بأس ان يبعث الرجل لخطبة المرأة له من كان زوجها اذا علم انه لا يكره ذلك كما كان حال زيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها ظهري ونكصت على عقي معناه انه هابها واستجلها من أجل ارادة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فاعاملها معاملة من تزوجها صلى الله عليه وسلم في الاعظام والاحلال والمهابة وقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها هو بفتح الهمزة من ان اى من أجل ذلك وقوله نكصت أي رجعت وكان جاء اليها لخطبها وهو يتطرق اليها على ما كان من عادتهم وهذا قبل نزول الحجاب فلما غلب عليه الاحلال تاخر وخطبها وظهره اليها لئلا يسبقه النظر اليها (قولها ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجد ها أي موضع صلاتها من بيدها وفيه استحباب صلاة الاستخارة لمن هم بامر سواء كان ذلك الامر ظاهرا خيرا أم لا وهو موافق لمحدث جابر في صحيح البخاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة الى آخره ولعلمها استخارت لحوفها من تقصير في حقه صلى الله عليه وسلم (قوله ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن يعني نزل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها فان دخل عليها بغير اذن لان الله تعالى زوجها اياها بهذه الآية (قوله ولقد رأيتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار هو بفتح الهمزة من ان وقوله حين امتد النهار أي ارتفع هكذا هو في النسخ حين بالنون (قوله يتبع

البيت فيقولون بخير يا رسول الله كيف وجدت اهلك فيقول بخير فلما فرغ رجع ورجعت معه فلما بلغ الباب اذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث فلما راياه قد رجع قاما فخرجا فوالله ما أدري انا أخبرته أم انزل عليه الوحي بانهما قد خرجا فرجع ورجعت معه فلما وضع رجله في أسكفة الباب ارخى الحجاب بيني وبينه وانزل الله هذه الآية لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم (حدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا شبابة قال نا سليمان عن ثابت عن أنس ح قال وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان واللفظ له قال نا بهز قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال نا أنس قال صارت صغيفة لدحية في مقعده وجعلوا يدحونها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويقولون ما رأينا في السبي مثله قال فبعث الى دحية فاعطاه بهما ما اراد ثم دفعهما الى أمي فقال اصلحيهما قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر حتى اذا جعلها في ظهره نزل ثم ضرب عليها القبة فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده فضل زاد فليأتنا به قال فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سوادا حيسا فجعلوا ياكلون من ذلك الحيس ويشربون من حياض الى جنبهم من ماء السماء قال فقال أنس فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قال فانطلقتنا حتى اذا رأينا جدر المدينة هشنا اليها فرغنا مطينا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته قال وصغيفة خلفه قد اردفها قال فعثرت مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع وصرعت قال فليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها قال فاتيناها فقال لم نضر قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نسائه يترائينها ويشمتن بصرعتها

للانسان اذا أتى منزله ان يسلم على امرأته وأهله وهذام ما يتكبر عنه كثير من الجاهلين المترفعين ومنها انه اذا سلم على واحد قال سلام عليكم أو السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتناولوه وملاكمه ومنها سؤال الرجل أهله عن حالهم فرجما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي ان تبدي بها فاذا سلمها انبسطت لذكر حاجتها ومنها انه يستحب ان يقال للرجل عقب دخوله كيف حالك ونحو هذا (قوله فلما وضع رجله في أسكفة الباب هي بهمة قطع مضمومة وباسكان السين قوله فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سوادا حيسا السواد بفتح السين واصل السواد الشخص ومنه في حديث الاسرار أي آدم عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة أي أشخاص والمراد هنا حتى جعلوا من ذلك كوماشا خصار مرتفعات طوره وجعلوا حيسا (قوله حتى اذا رأينا جدر المدينة هشنا اليها هكذا هو في النسخ هشنا بفتح الهاء وتشديد الشين المججمة ثم نون وفي بعضها هشنا بشينين الاولى مكسورة مخففة ومعناها هـ ما نشطنا وخففنا وانبعثت نفوسنا اليها يقال منه هشتت بكسر الشين في الماضي وفتحها في المضارع وذكرا القاضى الرويتين السابقتين قال والرواية الاولى على الادغام لالتقاء المثامين وهي لغة من قال هزت سيفي وهي لغة بكر بن وائل قال ورواه بعضهم هشنا بكسر الهاء واسكان الشين وهو من هاش يهش بمعنى هش قوله فخرج جوارى نسائه أي صغيرات الاسنان من نسائه (قوله يشمتن هو بفتح الياء وايم) قوله قبل هذا ان حجبها فهي امرأته استدلت به المالكية ومن وافقهم على انه يصح النكاح بغير شهود اذا أعلن لانه لو شهد لم يخف عليهم وهذا مذهب جماعة من الصحابة والتابعين وهو مذهب الزهري ومالك واهل المدينة شرطوا الاعلان دون الشهادة وقال جماعة من الصحابة ومن بعدهم تشترط الشهادة دون الاعلان وهو مذهب الاوزاعي والثوري والشافعي وابي حنيفة وأحمد وغيرهم وكل هؤلاء يشترطون شهادة عدلين الا ابا حنيفة فقال ينبغي عقد

ابن عبيد عن شعيب بن الحجاب عن انس كاظم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتق صفيّة وجعل
 اعتقها صداقها وفي حديث معاذ عن ابيه تزوج صفيّة واصدقها بمئة دينار (وحدثنا) يحيى بن يحيى
 قال انا خالد بن عبد الله عن مطرف عن عامر عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الذي يعتق جاريته ثم يتزوجها له اجران (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا
 عفان قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت عن انس قال كنت ردفت ابي طلحة يوم خيبر وقد ملى
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتيناهم - بين بزغت الشمس وقد أخرجوا واشبههم وخرجوا
 بفؤسهم ومكائيلهم ومروهم فقالوا الحمد والمجد والنجس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر
 انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال وهزمهم الله ووقع في سهم دحية جارية جميلة
 فاشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها الى أم سليم تصنعها له وتهبها قال
 واحسبه قال وتعتد في بيتها وهي صفيّة بنت حيي قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتها
 التمر والاقط والسمن فخصت الارض افاحيص وجيء بالانطاع فوضعت فيها وجيء بالاقط والسمن
 فشبع الناس قال وقال الناس لاندري اتزوجها ام اتخذها أم ولد قالوا ان حججها فهي امرأته وان لم
 يحجبها فهي أم ولد فلما أراد أن يركب حججها فقعدت على عجز البعير فعرفوا انه قد تزوجها فلما دنوا
 من المدينة دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعنا قال فعثرت الناقة العضاء ونذر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونذرت فقام فسترها وقد اشرفت النساء يقطن ابعدا لله اليهودية قال فقلت
 يا أبا حمزة اوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي والله لقد وقع قال انس وشهدت وليمة زينب
 فاشبع الناس خبزاً ومجاً وكان يعنى فادعوا الناس فلما فرغ قام وتبته فتخلف رجلان استأنس
 بهما الحديث لم يخرجوا فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن سلام عليكم كيف أنتم يا أهل

فجعل الرجل يجيء بالاقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسبوا حيسا الحيس
 هو الاقط والتمر والسمن يخلط ويحجن ومعناه جعلوا ذلك حيساً كما كوه (قوله صلى الله عليه
 وسلم في الذي يعتق جاريته ثم يتزوجها له اجران هذا الحديث سبق بيانه وشرحه واخفا في كتاب
 الايمان حيث ذكره مسلم وانما اعاده هنا تنبيها على ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في صفيّة
 لهذه الفضيلة الظاهرة قوله حين بزغت الشمس هو بفتح الباء والزاي ومعناه عند ابتداء طلوعها قوله
 ونخرجوا بفؤسهم ومكائيلهم ومروهم اما الفؤس فبهمزة ممدودة على وزن فعول جمع فأس بالهمز
 وهي معروفة والمكائل جمع مكمل وهو القفة والزبدل والمرور جمع مرفق الميم وهو معروف نحو
 الجرفة واكبر منها يقال لها المساحي هذا هو الصحيح في معناه وكى القاضي قولين احدهما هذا
 والثاني المراد بالمرور هنا الجبال كانوا يصعدون بها الى النخيل قال واحدها مرفق الميم وكسرها
 لانه يمر حين يقتل (قوله فخصت الارض افاحيص هو بضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففة أى كشف
 التراب من أعلاها وحفرت شيئا يسيرا ليجعل الانطاع في الحفور ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج
 من جوانبها واصل الفحص الكشف وفحص عن الامر وفحص الطائر لبيضه والافاحيص جمع
 افحوص (قوله فعثرت الناقة العضاء ونذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذرت فقام فسترها قوله
 عثرت بفتح الشاء ونذر بالنون أى سقط واصل الدور والخروج والانفراد ومنه كلمة نادرة أى فردة عن
 النظائر (قوله فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت
 فيقولون بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلك فيقول بخير في هذه القطعة فوائد منها انه يستحب

فأهدته له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجي به قال
وبسط نطعا قال فجعل الرجل يجي بالقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن فحاسوا
حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) أبو الربيع الزهراني قال نا
حماد يعني ابن زيد عن ثابت وعبد العزيز بن صهيب عن أنس ح قال وحدثنا سفيان بن سعيد
قال نا حماد عن ثابت وشعيب بن حجاب عن أنس ح قال وحدثنا قتيبة قال نا أبو عوانة عن قتادة
وعبد العزيز عن أنس ح قال وحدثنا محمد بن عبيد الغبري قال نا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس ح
قال وحدثني زهير بن حرب قال نا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن شعيب بن الحجاب عن أنس ح
قال وحدثني محمد بن رافع قال نا يحيى بن آدم وعمر بن سعد وعبد الرزاق جميعا عن سفيان عن يونس

ولا فيما بعد بخلاف غيره وقال بعض أصحابنا معناه أنه شرط عليهم أن يعتقها ويترجوها فقبلت
فلزمها الوفاء به وقال بعض أصحابنا اعتقها وترجوها على قيمتها وكانت مجهولة ولا يجوز هذا ولا الذي
قبله لغيره صلى الله عليه وسلم بل هما من الخصائص كما قال أصحاب القول الأول واختلف العلماء
في من أعتق أمته على أن تتزوج به ويكون عتقها صداقها فقال الجمهور لا يلزمها أن تتزوج به
ولا يصح هذا الشرط ومن قاله مالك والشافعي وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر قال الشافعي فإن
اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها أن تتزوج به بل له عليها قيمتها لأنه لم يرض بعتقها
مجانا فان رضيت وترجوها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر المسمى من قليل
أو كثير وان ترجوها على قيمتها فان كانت القيمة معلومة له ولها صبح الصداق ولا تبقى له عليها قيمة
ولا لها عليه صداق وان كانت مجهولة ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما يصح الصداق كما لو كانت
معلومة لأن هذا العقد فيه ضرب من المسامحة والتخفيف وأصحهما وبه قال جمهور أصحابنا لا يصح
الصداق بل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل وقال سعيد بن المسيب والحسن والنخعي والزهري
والثوري والاوزاعي وأبو يوسف وأحمد وإسحاق يجوز أن يعتقها على أن تتزوج به ويكون عتقها
صداقها ويلزمها ذلك ويصح الصداق على ظاهر لفظ هذا الحديث وتأوله الآخرون بما سبق
(قوله -) إذا كان بالطريق جهزته له أم سليم فأهدته له من الليل فأصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم عروسا وفي الرواية التي بعدهم ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتبيتها قال واحسبه قال
وتعتد في بيتها ما قوله تعتد فعناه تستبرئ فانها كانت مسبية يجب استبرؤها وجعلها في مدة
الاستبراء في بيت أم سليم فلما انقضى الاستبراء جهزته أم سليم وهيأتها أي زينتها وجلتها على عادة
العروس بما ليس بمنهي عنه من وشم ووصل وغير ذلك من المنهي عنه وقوله أهدتها أي زففتها يقال
أهديت العروس إلى زوجها أي زففتها والعروس يطلق على الزوج والزوجة جميعا وفي الكلام
تقديم وتأخير ومعناه اعتدت أي استبرأت ثم هيأتها ثم أهدتها والواو لا تقتضي ترتيبها وفيه الزفاف
بالليل وقد سبق في حديث تزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها الزفاف نهارا وذكرا هناك
جواز الأمرين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لم من كان عنده شيء فليجي به وفي بعض النسخ
فليجي به بغير نون فيه دليل لوليمة العرس وانها بعد الدخول وقد سبق انها تجوز قبله وبعده وفيه
إدلال الكبر على أصحابه وطلب طعامهم في نحو هذا وفيه أنه يستحب لأصحاب الزوج وجيرانه
مساعدته في وليمة بطعام من عندهم (قوله وبسط نطعا فيه أربع لغات مشهورات فتح النون
وكسر هاء مع فتح الطاء واسكانها أفصحهن كسر النون مع فتح الطاء وجمعته نطوع وانطاع (قوله

أصحابنا والخميس قال وأصبتها عنوة وجمع السبي فجاءه دحية فتعال يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قرينة والنضير ما تصلح الا لك قال ادعوه بها قال فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا أبا حمزة ما صدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم

بخبرها على الكفار وفتحها للمسلمين (قوله محمد والخميس هو بالخاء المعجمة ويرفع السين المهملة وهو الجيش قال الازهرى وغيره سمي خميسا لانه خمسة أقسام مقدمة وساقعة وميمنة وميسرة وقلب وقيل لخميس الغنائم وابطلوا هذا القول لان هذا الاسم كان معروفا في الجاهلية ولم يكن لهم خميس (قوله وأصبتها عنوة هو بفتح العين أى قهرا لا صلحا وبعض حصون خيبر أصيب صلحا وسنوخه في بابها ان شاء الله تعالى (قوله فجاءه دحية الى قوله فأخذ صفية بنت حيي أما دحية فبفتح الدال وكسرهما وأما صفية فالصحح ان هذا كان اسمها قبل السبي وقيل كان اسمها زينب فسميت بعد السبي والاصطفاء صفية (قوله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيد قرينة والنضير ما تصلح الا لك قال ادعوه بها قال فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال المازرى وغيره يحتمل ما جرى مع دحية وجهين أحدهما أن يكون رد الجارية برضاه وأذن له في غيرها والثاني انه انما أذن له في جارية له من حشو السبي لا أفضلهن فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ أنفسه واجودهن نسباً وشرفاً في قومها وجمالاً لاسترجعها لانه لم يأذن فيها ورأى في ابقائها لدحية مفسدة لتمييزه بمثلها على باقي الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وكونها بنت سيدهم ولما يخاف من استعمالها على دحية بسبب مرتبتها ومرتبتها على ذلك شقاق وغيره فكان أخذه صلى الله عليه وسلم اياها لنفسه قاطعاً لكل هذه المفسدات المتخوفة ومع هذا فعوض دحية عنها وقوله في الرواية الاخرى انها وقعت في سهم دحية فاشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس يحتمل ان المراد بقوله وقعت في سهمه أى حصلت بالاذن في أخذ جارية ليوافق باقي الروايات وقوله اشتراها أى أعطاه بدلها سبعة أنفس تطيبها لقلبه لأنه جرى عقد بيع وعلى هذا تتفق الروايات وهذا الاعطاء لدحية محمول على التنفيل فعلى قول من يقول بالتنفيل يكون من أصل الغنيمة لا اشكال فيه وعلى قول من يقول ان التنفيل من خمس الخمس يكون هذا التنفيل من خمس الخمس بعد ان ميز أو قبله ويحسب منه فهو الذي ذكرناه هو الصحيح المختار وحكى القاضى معنى بعضه ثم قال والاولى عندي أن تكون صفية فيما لأنها كانت زوجة كنانة بن الربيع وهو وأهله من بني ابي الحقيق كانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط عليهم أن لا يكتموه كتموا كتموه فلا ذمة لهم وسألهم عن كتمه بن اخطب فكتموه وقالوا اذهبته النفقات ثم عثر عليه عندهم فانتقض عهدهم فسبواهم ذكر ذلك ابو عبيد وغيره فصفية من سبيهم فهي في لا يخرس بل يفعل فيه الامام ما رأى هذا كلام القاضى وهذا تقرير من عالى مذهبنا ان لا يخرس ومذهبنا انه يخرس كالغنيمة والله اعلم (قوله فقال له ثابت يا أبا حمزة ما صدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها فيه انه يستحب ان يعتق الامة ويتزوجها كما قال في الحديث الذي بعده له اجران وقوله اصدقها نفسها الاختلاف في معناه فالصحيح الذي اختاره المحققون انه اعتقها تبرعاً بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاه بلا صداق وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يجوز نكاحه بلا مهر لافي الحال

الرحمن بن عوف رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بشاشة العرس فقلت تزوجت امرأة من الانصار فقال كم أصدقتهما فقلت نواة في حديث اسحاق من ذهب (وحدثنا) ابن مثنى قال نا أبو داود قال نا شعبة عن أبي حمزة قال شعبة واسمه عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أنس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب (وحدثني) ابن رافع قال نا وهب قال نا شعبة بهذا الاسناد غير انه قال فقال رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف من ذهب (حدثني) زهير بن حرب قال نا اسماعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر قال فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وانا رديف أبي طلحة فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتى لتمس فخذي نبي الله صلى الله عليه وسلم وانحسر الارض عن فخذي نبي الله صلى الله عليه وسلم لم فاني لا اري بياض فخذي نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات قال وقد خرج القوم الى أعمالهم فقالوا لمحمد قال عبد العزيز وقال بعض

هذا الامر في هذا الحديث على النذب وبه قال مالك وغيره واوجبها داود وغيره واختلف العلماء في وقت فعلها فحكى القاضي ان الاصح عند مالك وغيره انه يستحب فعلها بعد الدخول وعن جماعة من المالكية استحبابها عند العقد وعن ابن حبيب المالكي استحبابها عند العدة وعند الدخول (وقوله صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة دليل على انه يستحب للموسر ان لا ينقص عن شاة ونقل القاضي الاجماع على انه لا حد لقدرها المجزى بل باى شئ اولم من الطعام حصلت الوليمة وقد ذكر مسلم بعد هذا في وليمة عرس صفية انها كانت بغير لحم وفي وليمة زينب اشبعنا خبزاً ومحماً وكل هذا جائز تحصل به الوليمة لكن يستحب ان تكون على قدر حال الزوج قال القاضي واختلف السلف في تكرارها اكثر من يومين فكرهته طائفة ولم تكرهه طائفة قال واستحب اصحاب مالك للموسر كونها اسبوعاً

* (باب فضيلة اعتاقه امته ثم يتزوجها) *

(قوله فصلينا عندها صلاة الغداة دليل على انه لا كراهة في تسميتها الغداة وقال بعض اصحابنا يكره والصواب الاول) (قوله وانا رديف أبي طلحة دليل مجواز الاردا ف اذا كانت الدابة مطيقة وقد كثرت الاحاديث الصحيحة بمثله) (قوله فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر دليل مجواز ذلك وانه لا يسقط المروعة ولا يخل بمراتب اهل الفضل لاسيما عند الحاجة للقتال او رياضة الدابة او تدريب النفس ومعاناة اسباب الشجاعة) (قوله وان ركبتى لتمس فخذي نبي الله صلى الله عليه وسلم وانحسر الارض عن فخذي نبي الله صلى الله عليه وسلم فاني لا اري بياض فخذي نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا مما يستدل به اصحاب مالك وغيرهم ممن يقول الفخذ ليس بعورة ومذهبنا انه عورة ويحمل اصحابنا هذا الحديث على ان انحسار الارض وغيره كان بغير اختياره صلى الله عليه وسلم فانحسر للزحمة واجراء المركوب ووقع نظراً أنس اليه فجأة لا تعمداً وكذلك مست ركبتى الفخذ من غير اختيارهما بل للزحمة ولم يقل انه تعمداً ذلك ولانه حسر الارض بل قال انحسر بنفسه) (قوله فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر فيه دليل لاستحباب الذكر والتكبير عند الحرب وهو موافق لقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا القيتم فئة فائتوا واذكروا الله كثيراً وهذا قالها ثلاث مرات ويؤخذ منه ان الثلاث كثير واما قوله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر فذكر وافي وجهين أحدهما انه دعا تقديره أسأل الله خرابها والثاني انه اخبر

ارحن بن عوف أثر صفة قال ما هذا قال يا رسول الله اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال
 فبارك الله لك أولم ولو بشاة (وحدثنا) محمد بن عبيد الغبري قال نا أبو عوانة عن قتادة عن
 انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف تزوج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على وزن نواة
 من ذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة (وحدثنا) اسحاق بن
 ابراهيم قال نا وكيع قال نا شعبة عن قتادة وحيد عن انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على
 وزن نواة من ذهب وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أولم ولو بشاة (وحدثنا) ابن مشني
 قال نا ابوداود ح قال وحدثنا محمد بن رافع وهارون بن عبد الله قال نا وهب بن جريح ح قال
 وحدثنا احمد بن نمراس قال نا شبابة كلهم عن شعبة عن حميد بهذا الاسناد غير ان في حديث وهب
 قال قال عبد الرحمن تزوجت امرأة (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة قال نا
 انا النضر بن شميل قال نا شعبة قال نا عبد العزيز بن صهيب قال نا انس يقول قال عبد

تفقد أصحابه والسؤال عما يختلف من أحوالهم وقوله أثر صفة وفي رواية في غير كتاب مسلم رأى عليه
 صفة وفي رواية ردع من زعفران والردع براء ودا لوعين مهملات هو اثر الطيب والصحيح في معنى
 هذا الحديث انه تعالى به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ولم يقصد به ولا تعدد التزويج فقد
 ثبت في الصحيح النهي عن التزويج للرجال وكذلك النهي عن الخلق لانه شعار النساء وقد نهى
 الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث وهو الذي اختاره القاضي والمحققون
 قال القاضي وقيل انه يرخص في ذلك للرجل العروس وقد جاء ذلك في أثر ذكره أبو عبيد انهم كانوا
 يرخصون في ذلك للشباب أيام عرسه قال وقيل لعله كان يسير فلم ينكر قال وقيل كان في أول الاسلام
 من تزوج لبس ثوبا مصبوغا لامة اسروره وزواجه قال وهذا غير معروف وقيل يحتمل انه كان في
 ثيابه دوز بدنه ومذهب مالك وأصحابه جواز لبس الثياب المزخرفة وحكاها مالك عن علماء المدينة
 وهذا مذهب ابن عمر وغيره قال الشافعي وأبو حنيفة لا يجوز ذلك للرجل (قوله تزوجت امرأة
 على وزن نواة من ذهب قال القاضي قال المخطابي النواة اسم لقدر معروف عندهم فسرورها بخمسة
 دراهم من ذهب قال القاضي كذا فسرها أكثر العلماء وقال أحمد بن حنبل هي ثلاثة دراهم وثلاث
 وقيل المراد نواة التمر أي وزنها من ذهب والصحيح الأول وقال بعض المالكية النواة ربع دينار عند
 أهل المدينة وظاهر كلام أبي عبيد انه دفع خمسة دراهم قال ولم يكن هناك ذهب انما هي خمسة
 دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون اوقية (قوله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لك فيه استحباب
 الدعاء للزوج وان يقال بارك الله لك أو نحوه وسبق في الباب قبله ايضاحه (قوله صلى الله عليه
 وسلم أولم ولو بشاة قال العلماء من أهل اللغة والفقهاء وغيرهم الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة
 من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان قاله الازهرى وغيره وقال الانباري اصلها تمام الشيء
 واجتماعه والفعل منها أولم قال أصحابنا وغيرهم الضيافات ثمانية أنواع الوليمة للعرس والمخمس بضم
 الخاء المعجمة ويقال المخمس أيضا بالصاد المهملة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال
 المعجمة للختان والوكيرة للبناء والنقعة لقدم المسافر مأخوذة من النقع وهو الغبار ثم قيل ان المسافر
 يصنع الطعام وقيل يصنعه غيره له والعقيقة يوم سابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة
 الطعام عند المصيبة والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب والله أعلم واختلف
 العلماء في وليمة العرس هل هي واجبة أم مستحبة والاصح عند أصحابنا انها سنة مستحبة ويحملون

نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فأمر به فدعى له فلما جاء قال ما ذامعك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا فدعا ددها فقال اقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقدم ما كتبها بماء معك من القرآن هذا حديث ابن ابي حازم وحديث يعقوب مقارب في اللفظ (وحدثناه) خلف بن هشام قال نا حماد بن زيد ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا سفيان بن عيينة ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم عن الدراوردي ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة كلهم عن ابي حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث يزيد بعضهم على بعض غير ان في حديث زائدة قال انطلق فقد زوجتها فعملها من القرآن (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد العزيز بن محمد قال حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ح قال وحدثني محمد بن أبي عمار المكي واللفظ له قال نا عبد العزيز بن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صدقه لازواجه ثنتي عشرة أوقية ونشأ قلت أنت تدري ما النش قال قلت لا قالت نصف أوقية فتلك خمس مائة درهم فهذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه (وحدثنا) يحيى بن يحيى التميمي وابو الربيع سليمان بن داود العتيقي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخران نا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد

الرفق بهم وفيه جواز لبس الرجل ثوب امرأته اذا رضيت أو غلب على ظنه رضاها وهو المراد في هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فقدم ما كتبها بماء معك هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ملكتها بضم الميم وكسر اللام المشددة على ما لم يسم فاعله وفي بعض النسخ ملكتها بكافين وكذا رواه البخاري وفي الرواية الاخرى زوجتها قال القاضي قال الدارقطني رواية من روى ملكتها وهم قال والصواب رواية من روى زوجتها قال وهم أكثر واحفظ (قلت) ويحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولا فلا يملكها ثم قال له اذهب فقدم ما كتبها بالتزويج السابق والله أعلم وفي هذا الحديث دليل لجواز كون الصدق تعليم القرآن وجواز الاستئجار لتعليم القرآن وكلاهما جائز عند الشافعي وبه قال عطاء والحسن بن صالح ومالك واسحاق وغيرهم ومنعه جماعة منهم الزهري وأبو حنيفة وهذا الحديث مع الحديث الصحيح ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله يردان قول من منع ذلك ونقل القاضي عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة سوى ابي حنيفة (قولها كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه ثنتي عشرة أوقية ونشأ قلت أنت تدري ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فتلك خمس مائة درهم اما الاوقية فبضم الهمزة وبتشديد الباء والمراد اوقية المجاز وهي اربعون درهما واما النش فبنون مفتوحة ثم شين معجمة مشددة واستدل اصحابنا بهذا الحديث على انه يستحب كون الصدق خمس مائة درهم والمراد في حق من يحتمل ذلك فان قيل فصدق ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان أربعة آلاف درهم واربع مائة دينار فاجواب ان هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم اداه أو عقده والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن أنصر صغرة قال ما هذا فيه انه يستحب للامام والفاضل

النظر فيها ووصوبه ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقنع فيها شيئا جاست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجه فقال فهل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انظر ولو خاتم من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا ازارى قال سهل ماله رداء فلها

يجوز النظر لمن أراد أن يتزوج امرأة وتأم له اياها وفيه استحباب عرض المرأة لنفسها على الرجل الصالح ليتزوجها وفيه انه يستحب لمن طلبت منه حاجة لا يمكنه قضاؤها أن يسكت سكوتا يفهم السائل منه ذلك ولا يخجله بالمنع الا اذا لم يحصل الفهم الا بصريح المنع فيصرح قال الخطابي وفيه جواز نكاح المرأة من غير أن تسأل هل هي في عدة أم لا حمل على ظاهر الحال قال وعادة المحاكم يبحثون عن ذلك احتياطاً قلت قال الشافعي لا يزوج القاضى من جاءته لطلب الزواج حتى يشهد عدلان انه ليس لها ولي خاص وليست في زوجية ولا عدة فمن أصحابنا من قال هذا شرط واجب والاصح عندهم انه استحباب واحتياط وليس بشرط (قوله صلى الله عليه وسلم انظر ولو خاتم من حديد هكذا هو في النسخ خاتم من حديد وفي بعض النسخ خاتم وهذا واضح والاول صحيح أيضا أي ولو حضر خاتم من حديد وفيه دليل على انه يستحب ان لا ينعقد النكاح الا بصدائق لانه اقطع للنزاع وانفع للمرأة من حيث انه لو حصل طلاق قبل الدخول وجب نصف المسمى فلو لم تكن تسمية لم يجب صدائق بل يجب المتعة فلو انعقد النكاح بلا صدائق صح قال الله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوهن فريضة فهذا تصريح بحكمة النكاح والطلاق من غير مهر ثم يجب لها المهر وهل يجب بال عقد ام بالدخول فيه خلاف مشهور وهما قولان للشافعي أحقهما ما بالدخول وهو ظاهر هذه الآية وفي هذا الحديث انه يجوز ان يكون الصدائق قليلا وكثيرا مما يقول اذا تراضى به الزوجان لان خاتم الحديد في نهاية من القلة وهذا مذهب الشافعي وهو مذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابي ذئب ويحيى بن سعيد والليث بن سعد والثوري والاوزاعي ومسلم بن خالد الزنجي وابن ابي ليلى وداود وقتها اهل الحديث وابن وهب من أصحاب مالك قال القاضى هو مذهب العلماء كافة من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين وغيرهم انه يجوز ما تراضى به الزوجان من قليل وكثير كالسوط والنعل وخاتم الحديد ونحوه وقال مالك اقله ربع دينار كنصاب السرقة قال القاضى هذا مما انفرد به مالك وقال ابو حنيفة واصحابه اقله عشر دراهم وقال ابن شبرمة اقله خمسة دراهم اعتبر ارا بنصاب القطع في السرقة عندهما وكره النخعي ان يتزوج بأقل من اربعين درهما وقال مرة عشرة وهذه المذاهب سوى مذهب الجمهور مخالفة للسنة وهم محجوجون بهذا الحديث الصحيح الصحيح وفي هذا الحديث جواز ان خاتم الحديد وفيه خلاف للسلف حكاه القاضى ولاصحابنا في كراهته وجهان أحقهما لا يكره لان الحديث في النهي عنه ضعيف وقد أوضحت المسئلة في شرح المذهب وفيه استحباب تعجيل تسليم المهر اليها (قوله لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد فيه جواز الخلف من غير استحلاف ولا ضرورة لكن قال أصحابنا يكره من غير حاجة وهذا كان محتاجا ليه وكذا قوله وفيه جواز تزويج المعسر وتزوجه (قوله ولكن هذا ازارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليه شيء فيه دليل على نظر كبير القوم في مصالحهم وهداية اياهم الى ما فيه

هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها فان في عيورها انصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على أربع اواق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أربع اواق كأنما تحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه قال فبعث بعثا الى بني عبس بعث ذلك الرجل فيهم (حدثنا) قتيبة بن سعيد القتيبي قال نا يعقوب يعني بن عبد الرحمن القاري عن ابن حازم عن سهل بن سعد ح قال وحدثنا قتيبة قال نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصعد

وعن مالك رواية ضعيفة انه لا ينظر اليها الا باذنها وهذا ضعيف لان النبي صلى الله عليه وسلم قد أذن في ذلك مطلقا ولم يشترط استئذانها ولا نهايتها تحي غالبا من الأذن ولان في ذلك تغريرا فربما رآها فلم يعجبه فمتركها فتنكسروا وتأذي ولهذا قال اصحابنا يستحب أن يكون نظره اليها قبل الخطبة حتى ان كرهها تركها من غير ايداء بخلاف ما اذا تركها بعد الخطبة والله أعلم قال اصحابنا واذا لم يمكنه النظر استحب أن يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتخبره ويكون ذلك قبل الخطبة لما ذكرناه (قوله صلى الله عليه وسلم كأنما تحتون الفضة من عرض هذا الجبل العرض بضم العين واسكان اراءه هو الجانب والناحية وتحتون بكسر الحاء أي تقشرون وتقطعون ومعنى هذا الكلام كرامة اكثار المهر بالنسبة الى حال الزوج

* (باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به) *

(قوله حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري هو القاري بتشديد الهمزة منسوب الى القارة قبيلة معروفة وسبق بيانه) (قوله جئت أهب لك نفسي مع سكوتها صلى الله عليه وسلم فيه دليل لجواز هبة المرأة نكاحها له كما قال الله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خاصة لك من دون المؤمنين قال اصحابنا فهذه الآية وهذا الحديث دليلان لذلك فاذا وهبت امرأة نفسها الى صلى الله عليه وسلم فزوجها لا مهر حل له ذلك ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا بالوفاة ولا بغير ذلك بخلاف غيره فانه لا يخلون كاحه وجوب مهرها مسمى وأما مهر المثل وفي انعقاد نكاح النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة وجهان لا يصح أحدهما به عقد لظاهر الآية وهذا الحديث والثاني لا ينعقد بلفظ الهبة بل لا ينعقد الا بلفظ التزويج او النكاح كغيره من الامهات فانه لا ينعقد الا باحد هذين اللفظين عندنا بخلاف ويحمل هذا القائل الآية والحديث على ان المراد بالهبة انه لا مهر لا جل العقد بلفظ الهبة وقال ابو حنيفة ينعقد نكاح كل أحد بكل لفظ يقتضي التملك على التأيد ويحمل مذهبا قال الثوري وابو ثور وكثيرون من اصحاب مالك وغيرهم وهو واحد الروايتين عن مالك والرواية الاخرى عنه انه ينعقد بلفظ الهبة والمدة والبيع اذا قصد به النكاح سواء ذكر الصداق أم لا ولا يصح بلفظ الرهن والاجارة والوصية ومن اصحاب مالك من صححه بلفظ الاحلال والاباحة حكاه القاضي عياض قوله فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعدا فنظر فيها وصوبه ثم طأطأ ما صعد فبتشديد العين أي رفع وأما ما صوب فبتشديد الزاوة أي خفض وفيه دليل

(وحدثنا) يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى واسحاق انا وقال الاخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وبنى بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ زهير قال نا وكيع ناسفيان عن اسماعيل بن امية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فأبى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني قال وكانت عائشة تستحب ان تدخل نساءها في شوال (وحدثنا) ابن نمير قال نا أبي قال ناسفيان بهذا الاسناد ولم يذكر فعل عائشة (حدثنا) ابن أبي عمير قال نا سفيان عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في عين الانصار شيئا (وحدثني) يحيى بن معين قال نا مروان بن معاوية الفزاري نا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي

القاضي وفيه جواز اتخاذ اللعب واباحة لعب المجوارى بهن وقد جاء في الحديث الاخران النبي صلى الله عليه وسلم رأى ذلك فلم ينكره قالوا وسببه تدريبهن لتربية الاولاد واصلح شأنهن ويوتهن هذا كلام القاضي ويحتمل أن يكون مخصوصا من احاديث النبي عن اتخاذ الصور لما ذكره من المصلحة ويحتمل أن يكون هذامنها عنه وكانت قصة عائشة هذه ولعبها في أول الهجرة قبل تحريم الصور والله أعلم

*** (باب استحباب التزوج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه) ***

(قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فأبى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني قال وكانت عائشة تستحب ان تدخل نساءها في شوال فيه استحباب التزويج والتزوج والدخول في شوال وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت المجاهلية عليه وما يتخيله بعض العوام اليوم من كراهة التزوج والتزويج والدخول في شوال وهذا باطل لا أصل له وهو من آثار المجاهلية كانوا يتطيرون بذلك في اسم شوال من الاشالة والرفع

*** (باب نذب من أراد نكاح امرأة الى أن ينظر الى وجهها وكفيها قبل خطبتها) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم للزوج امرأة من الانصار انظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في عين الانصار شيئا هكذا الرواية شيئا بالهمز وهو واحد الاشياء قيل المراد صغير وقيل زرقه وفي هذا دلالة لجواز ذلك مثل هذا النصيحة وفيه استحباب النظر الى وجهه من يريد تزوجها وهو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة وسائر الكوفيين وأحمد وجاهير العلماء وحكى القاضي عن قوم كراهته وهذا خطأ مخالف لصريح هذا الحديث ومخالف لاجماع الامة على جواز النظر للحاجة عند البيع والشراء والشهادة ونحوها ثم انه اغايبنا عن النظر الى وجهها وكفيها فقط لانها ليسا بعورة ولانه يستدل بالوجه على الجبال او ضده وبالكفين على خصوصية البدن أو عدمها هذا مذهبنا ومذهب الاكثرين وقال الاوزاعي ينظر الى مواضع اللحم وقال داود ينظر الى جميع بدنهما وهذا خطأ ظاهر منابذ لاصول السنة والاجماع ثم مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور انه لا يشترط في جواز هذا النظر رضاها بل له ذلك في غفلتها ومن غير تقدم اعلام لكن قال مالك اكره نظره في غفلتها مخافة من وقوع نظره على عورة

صلى الله عليه وسلم استسنتين وبني بي وانا ابنة تسع سنين قالت فقدمنا المدينة فوعكت شهرافوني شعري جمة فاتتني ام رومان وانا على ارجوحة ومعى صواحي فصرخت بي فاتيتها وما أدري ما تريد بي فاخذت يدي فاوقفتني على الباب فقات هه هه حتى ذهب نفسي فادخلتني بيتا فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فغسلن رأسي واصلمحنني فلم يرعني الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال انا ابو معاوية عن هشام ابن عروة ح قال وحدثنا ابن غير واللفظ له قال ناعبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين وبني بي وانا بنت تسع (وحدثنا) عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة

الصغيرة المزوجة والدخول بها فان اتفق الزوج والولي على شئ لا ضرر فيه على الصغيرة عمل به وان اختلفا فقال احمد وابو عبيد تجبر على ذلك بنت تسع سنين دون غيرها وقال مالك والشافعي وابو حنيفة حد ذلك ان تطيق الجماع ويختلف ذلك باختلافهن ولا يضبط بسن وهذا هو الصحيح وليس في حديث عائشة تحديد ولا المنع من ذلك فيمن اطاقته قبل تسع ولا الاذن فيه لمن لم تطقه وقد بلغت تسعا قال الداودي وكانت عائشة قد شبت شبابا باحسان رضى الله عنها واما قولها في رواية تزوجني وانا بنت سبع وفي اكثر الروايات بنت ست فالجمع بينهما انه كان لها ست وكسرت في رواية اقتضت على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله اعلم (قوله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال وجدت في كتابي عن ابي اسامة هذا معناه انه وجد في كتابه ولم يذكر انه سمعه ومثله هذا تجوز روايته على الصحيح وقول الجمهور رومع هذا فلم يقتصر مسلم عليه بل ذكره متابعة لغيره (قوله فوعكت شهرافوني شعري جمة الوعك المالحى وفي اى كمل وجمة تصغير جمة وهي الشعر النازل الى الاذنين ونحوهما اى صار الى هذا الحد بعد ان كان قد ذهب بالمرض (قوله فاتتني ام رومان وانا على ارجوحة ام رومان هي ام عائشة وهي بضم الراء واسكان الواو وهذا هو المشهور ولم يذكر الجمهور وغيره وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب ضم الراء وفتحها ورج الفتح وليس هو براج والارجوحة بضم الهمزة هي خشبة يلعب عليها الصبيان والمجوارى الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفيها ويحركونها فيرتفع جانب منها وينزل جانب (قوله فقات هه هه حتى ذهب نفسي هو بفتح الفاء هذه كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع الى حال سكونه وهي باسكان الهاء الثانية فهي هاء السكت (قوله فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر النسوة بكسر النون وضمها الغتان الكسر أفصح واشهر والطائر المخط يطلق على المخط من الخير والشر والمراد هنا على أفضل حظ وبركة وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ومثله في حديث عبد الرحمن بن عوف بركة الله لك (قوله فغسلن رأسي واصلمحنني فيه استحباب تنظيف العروس وتزينها لزوجها واستحباب اجتماع النساء لذلك ولانه يتضمن اعلان النكاح ولا نهن يوانسها ويودبنها ويعلمها ادابها حال الزفاف وحال لقاء الزوج (قوله فلم يرعني الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه اى لم يفجأني وبأتني بغتة الا هذا وفيه جواز الزفاف والدخول بالعروس نهارا وهو جائز لئلا ونهارا واحتج به البخاري في الدخول نهارا وترجم عليه بابا (قوله وزفت اليه وهي ابنة تسع سنين ولعبها معها المراد هذه اللعب المسماة بالبنت التي تلعب بها المجوارى الصغار ومعناه التنبية على صغر سنها قال

أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله

بعض أصحابنا ان كان الولي ابا او جدا فاستئذنه مستحب ويكفي فيه سكوتها وان كان غيرهما فلا بد من نطقها لانها تستحي من الاب والمجدد اكثر من غيرهما والصحيح الذي عليه الجمهور ان السكوت كاف في جميع الاولياء نعم عموم الحديث لوجود الحياء واما الثيب فلا بد فيها من النطق باختلاف سواء كان الولي ابا او غيره لانه زال كمال حيائها بممارسة الرجال وسواء زالت بكارتها بنكاح صحيح او فاسد او بوطء شبهة او بزنا ولو زالت بكارتها بوثبة او باصبع او بطول المكث او وطئت في دبرها فلها حكم الثيب على الاصح وقيل حكم البكر والله اعلم ومذهبنا ومذهب الجمهور انه لا يشترط اعلام البكر بان سكوتها اذن وشروطه بعض المالكية واتفق عليه أصحاب مالك على استحبابه واختلف العلماء في اشتراط الولي في صحة النكاح فقال مالك والشافعي يشترط ولا يصح نكاح الابوي وقال ابو حنيفة لا يشترط في الثيب ولا في البكر ابا الغلبة بل لها ان تزوج نفسها بغير اذن وليها وقال ابو ثور يجوز ان تزوج نفسها باذن وليها ولا يجوز بغير اذنه وقال داود يشترط الولي في تزويج البكر دون الثيب احتج مالك والشافعي بالحديث المشهور لا نكاح الابوي وهذا يقتضي نفى الصحة واحتج داود بان الحديث المذكور في مسلم صريح في الفرق بين البكر والثيب وان الثيب أحق بنفسها والبكر تستأذن واجاب أصحابنا عنه بانها أحق أى شريكة في الحق بمعنى انها لا تجبر وهي أيضا أحق في تعيين الزوج واحتج ابو حنيفة بالقياس على البيع وغيره فانها تستقل فيه بلا ولي وحمل الاحاديث الواردة في اشتراط الولي على الامة والصغيرة وخص عمومها بهذا القياس وتخصيص عموم بالقياس جائز عند كثيرين من اهل الاصول واحتج ابو ثور بالحديث المشهور ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ولان الولي انما يراد لاختياره كقول دفع العار وذلك يحصل باذنه قال العلماء ناقض داود مذهبه في شرط الولي في البكر دون الثيب لانه احداث قول في مسألة مختلفة فيها ولم يسبق اليه ومذهبه انه لا يجوز احداث مثل هذا والله أعلم

*** (باب جواز تزويج الاب البكر الصغيرة) ***

(فيه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبني بي وانا بنت تسع سنين وفي رواية تزوجها وهي بنت سبع سنين هذا صريح في جواز تزويج الاب الصغيرة بغير اذنها لانه لا اذن لها والمجدد كالاب عندنا وقد سبق في الباب الماضي بسط الاختلاف في اشتراط الولي واجمع المسلمون على جواز تزويجها بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث واذا بلغت فلا خيار لها في فسحة عند مالك والشافعي وسائر فقهاء المجاز وقال اهـ العراق لها الخيار اذا بلغت اما غير الاب والمجدد من الاولياء فلا يجوز ان يزوجهما عند الشافعي والثوري ومالك وابن ابي ليلى واحمد وابي ثور وابي عبيد والمجهور قالوا فان زوجهما لم يصح وقال الاوزاعي وابو حنيفة وآخرون من السلف يجوز لجميع الاولياء ويصح ولها الخيار اذا بلغت الا بابا يوسف فقال لا خيار لها واتفق الجماهير على ان الوصي الاجنبي لا يزوجهما وجوز شريح وعروة ومجاهدله تزويجها قبل البلوغ وحكاها الخطابي عن مالك أيضا والله أعلم واعلم ان الشافعي وأصحابه قالوا يستحب أن لا يزوج الاب والمجدد البكر حتى تبلغ ويستأذنها لئلا يقعها في اسرار الزوج وهي كارهة وهذا الذي قالوه لا يخالف حديث عائشة لان مرادهم انه لا يزوجهما قبل البلوغ اذ لم تكن مصلحة ظاهرة يخاف فوتها بالتأخير كحديث عائشة فيستحب تحصيل ذلك الزوج لان الاب مأمور بمصلحة ولده فلا يفوتها والله أعلم وأما وقت زفان

اسماعيل بن ابراهيم قال نا المجاج بن أبي عثمان ح قال وحدثني ابراهيم بن موسى قال
 أنا عيسى يعني ابن يونس عن الاوزاعي ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا حسين بن
 محمد قال نا شيان ح قال وحدثني عمرو والناسد ومحمد بن رافع قال نا عبد الرزاق عن معمر
 ح قال وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال أنا يحيى بن حسان قال نا معوية كلهم
 عن يحيى بن أبي كثير مثل معنى حديث هشام واسناده واتفق لفظ حديث هشام وشيخان ومعوية
 ابن سلام في هذا الحديث (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن ادريس عن ابن
 جريج ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع جميعا عن عبد الرزاق واللفظ لابن رافع
 قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال ذكوان مولى عائشة سمعت
 عائشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المجارية ينكحها اهلها أتستأمر أم لا فقال لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تستأمر فقلت عائشة فقلت له فانها تستحي فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذلك اذنها اذا هي سكنت (حدثنا) سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد
 قال نا مالك ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لمالك حدثك عبد الله بن الفضل
 عن نافع بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايم أحق بنفسها من وليها والبكر
 تستأذن في نفسها واذنها صماتها قال نعم (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا سفيان عن زياد بن سعيد
 عن عبد الله بن الفضل سمع نافع بن جبير يخبر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الثيب
 أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر واذنها سكوتها (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا سفيان بهذا
 الاسناد وقال الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأذن ابوها في نفسها واذنها صماتها وروى عن
 وصمها اقرارها (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة ح قال وحدثنا أبو بكر بن

كانت او ثيبا كما هو مقتضاها في اللغة قالوا فكل امرأة بلغت فهي أحق بنفسها من وليها وعقدها على
 نفسها النكاح صحيح وبه قال الشعبي والزهرى قالوا وليس الولي من اركان صحة النكاح بل من تمامه
 وقال الاوزاعي وابو يوسف ومحمد تتوقف صحة النكاح على اجازة الولي قال القاضي واختلفوا أيضا
 في قوله صلى الله عليه وسلم أحق من وليها هل هي أحق بالاذن فقط او بالاذن والعقد على نفسها
 فعند الجمهور بالاذن فقط وعند هؤلاء جميعا (وقوله صلى الله عليه وسلم أحق بنفسها يحتمل
 من حيث اللفظ ان المراد أحق من وليها في كل شيء من عقد وغيره كما قاله ابو حنيفة وداود ويحتمل انها
 أحق بالرضا اي لا تزوج حتى تنطق بالاذن بخلاف البكر وليها ما صح قوله صلى الله عليه وسلم
 لا نكاح الا بولي مع غيره من الاحاديث الدالة على اشتراط الولي تعين الاحتمال الثاني واعلم ان لفظة
 أحق هنا لا تشارك معناه ان لها في نفسها في النكاح حقها ووليها حقها وكذا من حقها فانه لو اراد
 تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تزوج كفوا فامتنعت الولي اجبر فان اصر زوجها القاضي
 فدل على تاكيد حقها ورجحانه واما قوله صلى الله عليه وسلم في البكر ولا تنكح البكر حتى تستأمر
 فاختلافوا في معناه فقال الشافعي وابن أبي ليلى وأحمد واسحاق وغيرهم الاستئذان في البكر ما موربه
 فان كان الولي ابا او جدا كان الاستئذان مندوبا اليه ولو زوجها بغير استئذانها صح لكمال شفقتهم
 وان كان غيرهما من الاولياء وجب الاستئذان ولم يصح انكاحها قبله وقال الاوزاعي وابو حنيفة
 وغيرهما من الكوفيين يجب الاستئذان في كل بكر بالغة واما قوله صلى الله عليه وسلم في البكر
 اذنها صماتها فظاهره العموم في كل بكر وكل ولي وان سكوتها يكفي مطلقا وهذا هو الصحيح وقال

أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو خالد الأحمر ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا يحيى وهو القطان جميعا عن
عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحق الشرط أن يوفي به ما استحلتم به الفروج هذا القبط حديث
أبي بكر وابن مثنى غير أن ابن مثنى قال الشروط (حدثني) عبد الله بن عمر بن ميسرة
القواريري قال نا خالد بن الحارث قال نا هشام عن يحيى ابن أبي كثير قال نا أبو سلمة قال
نا أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى
تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف أذننا قال إن تسكت (حدثني) زهير بن حرب قال نا

واحد منهما يشعر عند الجماع وكان الشغار من نكاح المجاهلية واجمع العلماء على أنه منهي عنه لكن
اختلفوا هل هو منهي يقتضي إبطال النكاح أم لا فعند الشافعي يقتضي إبطاله وحكاها الخطابي عن أحمد
واسحاق وأبي عبيد وقال مالك يفسخ قبل الدخول وبعد وفي رواية عنه قبله لا بعده وقال جماعة
يصح به المثل وهو مذهب أبي حنيفة وحكي عن عطاء الزهرى واليث وهو رواية عن أحمد واسحاق
وبه قال أبو ثور وابن جرير واجمعوا على أن غير البنات من الأخوات وبنات الأخ والعلمات وبنات
الأعمام والأماه كالبنات في هذا وصورة الواضحة زوجتك بنتي على أن تزوجني بنتك ويضع كل
واحدة صداق للآخرى فيقول قبلت والله أعلم

* (باب الوفاء بالشرط في النكاح) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إن أحق الشروط أن يوفي به ما استحلتم به الفروج قال الشافعي واكثر العلماء
أن هذا محمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة
بالمعروف والافتاق عليها وكسوتها وسكاتها بالمعروف وأنه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها
بغيرها وإنها لا تخرج من بيته إلا بأذنه ولا تشرع عليه ولا تصوم تطوعا بغير أذنه ولا تأذن في بيته
الإلا بأذنه ولا تصرف في متاعه إلا برضاه ونحو ذلك وأما شرط يخالف مقتضاه كشرط أن لا يقسم لها
ولا يتسرى عليها ولا ينفق عليها ولا يسافر بها ونحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل يلغى الشرط ويصح النكاح
بغير المثل لقوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقال أحمد وجماعة يجب
الوفاء بالشرط مطلقا حديث أن أحق الشروط والله أعلم

* (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله
وكيف أذننا قال إن تسكت وفي رواية الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وأذنها
صماتها وفي رواية الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر وأذنها سكوتها وفي رواية والبكر
تستأذننا أبوها في نفسها وأذنها صماتها قال العلماء الأيم هنا الثيب كما فسرتها الرواية الأخرى التي
ذكرنا وللأيم معان أخرى والصمات بضم الصاد هو السكوت قال القاضي اختلف العلماء في المراد بالأيم
هنا مع اتفاق أهل اللغة على أنها تطلق على امرأة لا زوج لها صغيرة كانت أو كبيرة بكرة كانت أو ثيبا
قاله إبراهيم الحربي واسماعيل القاضي وغيرهما والأيم في اللغة العزوبة ورجل أيم وامرأة أيم وحكي
أبو عبيد أنه أيم أيضا قال القاضي ثم اختلف العلماء في المراد بها هنا فقال علماء المجاز والفقهاء كافة
المراد بالثيب واستدلوا بأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى بالثيب كما ذكرناه وبأنها جعلت مقابلة للبكر
وبأن أكثر استعمالاتها في اللغة لثيب وقال الكوفيون وزفر الأيم هنا كل امرأة لا زوج لها بكرة

يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس أنه سمع عتبة بن عامر على المنبر يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق (وحدثني) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديث عبيد الله قال قلت لنافع ما الشغار (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال نا حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا شغار في الإسلام (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا ابن نمير وأبو أسامة عن عبيد الله عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار زاد ابن نمير والشغار أن يقول الرجل للرجل زوجني ابنتك وأزوجه ابنتي أو زوجني اختك وأزوجه اختك (وحدثنا) أبو بكر بن محمد نا عبدة عن عبيد الله بهذا الإسناد ولم يذكر زيادة بن نمير (وحدثني) هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج ح قال وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار (حدثنا) يحيى بن أيوب قال نا هشيم ح قال وحدثني ابن نمير قال نا وكيع ح قال وحدثنا

ظاهره اختصاص التحريم بما إذا كان المخاطب مسلماً فإن كان كافراً فلا تحريم وبه قال الأوزاعي وقال جمهور العلماء تحرم الخطبة على الكافر أيضاً ولم ينسأ أن يحبسوا عن الحديث بان التقيد بأخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم يعمل به كما في قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من أطلاق وقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم ونظائره واعلم أن الصحيح الذي تقتضيه الأحاديث وعمومها أنه لا فرق بين المخاطب الفاسق وغيره وقال ابن القاسم المالكي تجوز الخطبة على خطبة الفاسق والخطبة في هذا كله بكسر الخاء وأما الخطبة في الجمعة والعيد والمج وغير ذلك وبين يدي عقد النكاح فبعضهما (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يسم على سوم أخيه ولا تناجسوا ولا يبيع حاضر لباد فسيأتي شرحها في كتاب البيوع إن شاء الله تعالى (قوله ثنا شعبه عن العلامة وسهيل عن أبيهما هكذا صورته في جميع النسخ وأبو العلاء غير أبي سهيل فلا يجوز أن يقال عن أبيهما قالوا وصوابه أبوهم قال القاضي وغيره ويصح أن يقال عن أبيهما بفتح الباء على لغة من قال في تنبيه الأب ابان كما قال في تنبيه السيدان فتكون الرواية صحيحة لكن الباء مفتوحة والله أعلم

* (باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه) *

(قوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق وفي الرواية الأخرى بيان أن تفسير الشغار من كلام نافع وفي الأخرى ابنته وأخته قال العلماء الشغار بكسر الشين المعجمة وبالغين المعجمة أصله في اللغة الرفع يقال شغرا كلب إذا رفع رجله ليبول كأنه قال لا ترفع رجل بنتي حتى أرفع رجل بنتك وقيل هو من شغر البلد إذا خلائه عن الصداق ويقال شغرت المرأة إذا رفعت رجلها عند الجماع قال ابن قتيبة كل

قال وحديثنا محمد بن ربح قال انا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب بعضهم على خطبة بعض (وحدثني) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى جميعا عن يحيى القطان قال زهير قال نا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا علي بن مسهر عن عبيد الله بهذا الاسناد (وحدثني) أبو كامل قال نا حماد قال نا أيوب عن نافع بهذا الاسناد (وحدثني) عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمير قال زهير نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع حاضر لباد ويتناجشوا أو يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه ولا تسأل المرأة طلاق إختها لتكتمن ما في أنفها أو ما في صحتها زاد عمرو في روايته ولا يسم الرجل على سوم أخيه (وحدثني) حرملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناجشوا ولا يبيع المرء على بيع أخيه ولا يخطب المرء على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق الأخرى لتكتمن ما في أنفها (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الأعلى ح قال وحديث محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث معمر ولا يزد الرجل على بيع أخيه (حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب نا اسماعيل قال اخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسم المسلم على سوم المسلم ولا يخطب على خطبته (وحدثني) أحمد بن إبراهيم الدورقي قال نا عبد الصمد قال نا شعبة عن العلاء وسهيل عن أبيهما عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) محمد بن مثنى قال نا عبد الصمد قال نا شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أنهم قالوا على سوم أخيه وخطبة أخيه (وحدثني) أبو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب عن الليث وغيره عن

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب بعضهم على خطبة بعض وفي رواية لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له وفي رواية المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يتنازع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذره هذه الأحاديث ظاهرة في تحريم الخطبة على خطبة أخيه واجمعوا على تحريمها إذا كان قد صرح للخطاب بالاجابة ولم يأذن ولم يترك فلو خطب على خطبته وتزوج والحالة هذه عصي وصح النكاح ولم يفسخ هذا مذهبا ومذهب الجمهور وقال داود يفسخ النكاح وعن مالك روايتان كالمذهبين وقال جماعة من أصحاب مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده اما إذا عرض له بالاجابة ولم يصرح ففي تحريم الخطبة على خطبته قولان للشافعي أحدهما لا يحرم وقال بعض المالكية لا يحرم حتى يرضوا بالزوج ويسمى المهر واستدلوا بما ذكرناه من أن التحريم انما هو إذا حصلت الاجابة بحديث فاطمة بنت قيس فانها قالت خطبني ابوجهم ومعوية فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم خطبة بعضهم على بعض بل خطبهم الاسامة وقد يعترض على هذا الدليل فيقال لعل الثاني لم يعلم بخطبة الاول واما النبي صلى الله عليه وسلم فأشار باسمامة لانه خطب له واتفقوا على انه اذا ترك الخطبة رغبة عنها واذن فيها جازت الخطبة على خطبته وقد صرح بذلك في هذه الأحاديث وقوله صلى الله عليه وسلم على خطبة أخيه قال الخطابي وغيره

الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير ناسفیان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن نبيه
ابن وهب عن ابان بن عثمان عن عثمان بن يـ بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المحرم لا ينكح ولا يخطب
(وحدثنا) عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني خالد بن يزيد
قال حدثني سعيد بن ابى هلال عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبيد الله بن معمر أراد أن ينكح ابنة طلحة
بنت شيبه بن جبير في الحج وابان بن عثمان يومئذ أمير الحج فأرسل الى ابان اني قد أردت ان انكح طلحة
ابن عمر فأحب أن تحضر ذلك فقال له ابان الا اراك عراقيا جافيا اني سمعت عثمان بن عفان يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم (وحدثنا) ابوبكر بن أبي شيبه وابن غير واسحاق
المنظلي جميعا عن ابن عيينة قال ابن غير قال ناسفیان عن عمرو بن دينار عن ابى الثعناء ان ابن عباس
اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وهو محرم زاد ابن غير فحدث به الزهري فقال اخبرني يزيد
ابن الاصم انه نكحها وهو حلال (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا داود بن عبد الرحمن عن عمرو بن
دينار عن جابر بن زيد ان الثعناء عن ابن عباس أنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
وهو محرم (وحدثنا) ابوبكر بن أبي شيبه قال نا يحيى بن آدم قال نا جرير بن حازم قال نا أبو
قزارة عن يزيد بن الاصم قال حدثني ميمونة بنت الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح

بالولاية العامة دون الخاصة واءلم ان النهي عن النكاح والانكاح في حال الاحرام نهى تحريم فلو
عقد لم ينعقد سواء كان المحرم هو الزوج والزوجة او العاقد لهما بولاية او وكالة فالنكاح باطل في
كل ذلك حتى لو كان الزوجان والولي محلين ووكلا الولي أو الزوج محرمان في العقد لم ينعقد وأما قوله
صلى الله عليه وسلم ولا يخطب فهو نهى تنزيه ليس بحرام وكذلك يكره للمحرم أن يكون شاهدا في
نكاح عقده المحلون وقال بعض أصحابنا لا ينعقد بشهادته لان الشاهد ركن في عقد النكاح كالولي
والصحيح الذي عليه الجمهور ان عقاده (قوله حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن نافع عن نبيه بن وهب ان
عمر بن عبيد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر بنت شيبه بن جبير ثم ذكره بعد ذلك من رواية حماد بن زيد
عن ايوب عن نافع عن نبيه بن وهب قال بعثني عمر بن عبيد الله بن معمر وكان يخطب بنت شيبه بن عثمان على
ابنه هذا قال احمد عن ايوب في رواية بنت شيبه بن عثمان وكذا قال محمد بن راشد بن عثمان بن عمرو
القرشي وزعم ابوداود في سننه انه الصواب وان مالكا وهم فيه وقال الجمهور بل قول مالك هو الصواب
فانها بنت شيبه بن جبير بن عثمان المجبي كذا حكاه الدارقطني عن رواية الاكثرين قال القاضي
ولعل من قال شيبه بن عثمان نسبه الى جده فلا يكون خطأ بل الروايتان صحيحتان احدهما حقيقة
والاخرى مجاز وذكروا الزبير بن بكار ان هذه البنت تسمى أمة الحميد واءلم انه وقع في اسناد رواية حماد
عن ايوب رواية أربعة تابعين بعضهم على بعض وهم ايوب السخيتي وناافع ونبيه وابان بن عثمان وقد
نهت على نظائر كثيرة لهذا سبق في هذا الكتاب وقد افردتها في جزء مع رباعيات الصحابة رضي الله
عنهم (قوله فقال له ابان الا اراك عراقيا جافيا هكذا هو في جميع نسخ بلادنا عراقيا وذكروا القاضي انه
وقع في بعض الروايات عراقيا وفي بعضها عرابيا قال وهو الصواب أي جافيا بالسنة والاعرابي
هو ساكن البادية قال وعراقيا هنا خطأ الا أن يكون قد عرف من مذهب أهل الكوفة حيثئذ جواز
نكاح المحرم فيصح عراقيا أي أخذ بمذهبهم في هذا جافيا بالسنة والله أعلم

(باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى ياذن أو يترك)*

دينار بهذا الاسناد مثله (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن نبيه بن وهب
 ان عمر بن عبيد الله اراد أن يزوج طلحة بن عمر بنت شيبه بن جبير فارس إلى ابان بن عثمان فحضر
 ذلك وهو أمير الحج فقال ابان سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح
 المحرم ولا ينكح ولا ينكح (حدثنا) محمد بن أبي بكر الملقب قال نا حماد بن زيد عن ايوب عن
 نافع قال حدثني نبيه بن وهب قال بعثني عمر بن عبيد الله بن معمر وكان يخطب بنت شيبه بن عثمان
 على ابنه فارس إلى ابان بن عثمان وهو على الموسم فقال الا اراه اعرايا ان المحرم لا ينكح ولا ينكح
 اننا بذلك عثمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) ابو غسان المسمي قال نا عبد
 الأعلى ح قال وحدثني ابو الخطاب زياد بن يحيى قال نا محمد بن سواء قال اجمعنا حدثنا سعيد عن
 مطرويع بن حكيم عن نافع عن نبيه بن وهب عن ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبه وعمر

لقوله صلى الله عليه وسلم قبله لا ينكح ولا يسوم والثاني على النهي الحقيقي ومعنى هذا الحديث
 نهى المرأة الأجنبية ان تسأل الزوج طلاق زوجته وأن ينكحها ويصير لها من نفقتها ومعروفه
 ومعاشرته ونحوهما ما كان للطلقة فعبر عن ذلك باكتفاء ما في الصحفة مجازا قال الكسائي واكفأت
 الاناء كعبته وكفاته واكفاته المتة والمراد باختها غيرهما سواء كانت اختها من النسب او اختها في
 الاسلام او كافرة

* (باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح ثم ذكر مسلم الاختلاف ان النبي صلى الله
 عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم او وهو حلال فاختلف العلماء بسبب ذلك في نكاح المحرم فقال
 مالك والشافعي وأحمد وجهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم لا يصح نكاح المحرم واعتمدوا أحاديث
 الباب وقال ابو حنيفة والكويتيون يصح نكاحه الحديث قصة ميمونة واجاب الجمهور عن حديث
 ميمونة باجوبة اصحها ان النبي صلى الله عليه وسلم انما تزوجها حلالا هكذا رواه أكثر الصحابة قال
 القاضي وغيره ولم يروا انه تزوجها محرما الا ابن عباس وحده وروى ميمونة وابورافع وغيرهما انه
 تزوجها حلالا وهم اعرف بالقضية لتعلقهم به بخلاف ابن عباس ولا نهم اضط من ابن عباس
 وأكثر الجواب الثاني تأويل حديث ابن عباس على انه تزوجها في المحرم وهو حلال ويقال
 لمن هو في المحرم محرم وان كان حلالا وهي لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور قتلوا ابن عفان
 الخليفة محرما * أي في حرم المدينة والثالث انه تعارض القول والفعل والصحيح حينئذ عند
 الأصوليين ترجيح القول لانه يتعدى إلى الغير والفعل قديم كون مقصورا عليه والرابع جواب
 جماعة من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له أن يتزوج في حال الاحرام وهو مما خص به دون
 لامة وهذا اصح الوجهين عند اصحابنا والوجه الثاني انه حرام في حقه كغيره وليس من الخصائص
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح فعناه لا يزوج امرأة بولاية ولا وكالة قال العلماء سببه
 انه لما منع في مدة الاحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولا لغيره وظاهر هذا العموم
 انه لا فرق بين ان يزوج بولاية خاصة كالاب والاخت والسهم ونحوهم أو بولاية عامة وهو السلطان
 والقاضي ونائبه وهذا هو الصحيح عندنا وبه قال جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجوز ان يزوج
 المحرم بالولاية العامة لانها يستفاد بها ما لا يستفاد بها الخاصة ولهذا يجوز للمسلم تزويج الذمية

قالنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال ابن مسleme مدني من الانصار من ولد ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على الخالة (وحدثني) حرملة قال أنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني قبيصة بن ذؤيب الكعبي انه سمع ابا هريرة يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها قال ابن شهاب فنفى خالة أبيها وعممة أبيها تلك المنزلة (وحدثني) ابو معن الرقاشي قال نا خالد بن الحارث قال نا هشام عن يحيى انه كتب اليه عن ابي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها (وحدثني) اسحاق بن منصور قال أنا عبيد الله بن مومي عن شيبان عن يحيى قال حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا ابواسامة عن هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم اخيه ولا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي صحفتها ولتنكح فانما لها ما كتب الله لها (وحدثني) محرز بن عون بن أبي عون قال نا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمها أو خالتها أو تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي مافي صحفتها فان الله رازقها (حدثنا) محمد ابن مثنى وابن بشار وابو بكر بن نافع واللفظ لابن مثنى وابن نافع قالوا نا ابن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها (وحدثني) محمد بن حاتم قال نا شبابة قال حدثني ورقاء عن عمرو بن

عليه قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيما نكحكم فان معناه ان ملك اليمين يحل وطؤها بملك اليمين لا نكاحها فان عقد النكاح عليها لا يجوز لسيدها والله أعلم وأما باقي الأقارب كالجمع بين بنتي العم أو بنتي الخالة أو نحوهما فحائز عندنا وعند العلماء كافة الا ما حكاه القاضي عن بعض السلف انه حرمه دليل الجمهور وقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم والله أعلم وأما الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غيرها فحائز عندنا وعند مالك وأبي حنيفة والجمهور وروى قال الحسن وعكرمة وابو ابي ليلى لا يجوز دليل الجمهور وقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ظاهر في انه لا فرق بين أن ينكح البنتين معا أو تقدم هذه أو هذه فالجمع بينهما حرام كيف كان وقد جاء في رواية أبي داود وغيره لا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى لكن ان عقد عليهما معا بعقد واحد فنكاحهما باطل وان عقد على احدهما ثم الاخرى فنكاح الاولى صحيح ونكاح الثانية باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم اخيه هكذا هو في جميع النسخ ولا يسوم بالواو وهكذا يخطب مرفوع وكلاهما اللفظه لفظ الخبر والمراد به النهي وهو ابلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور وقوع خلافه والنهي قد تقع مخالفته فكان المعنى عاملا وهذا النهي معاملة الخبر المتحتم واما حكم الخطبة فسيأتي في بابها قريبان شاء الله تعالى وكذلك السوم في كتاب البيع (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي صحفتها ولتنكح فانما لها ما كتب الله لها يجوز في تسأل الرفع والكسر الاول على الخبر الذي يراد به النهي وهو المناسب

(حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن بن محمد بن علي بن أبيهماعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجمر الانسية (وحدثناه) عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي قال نا جويرية عن ملك بهذا الاسناد وقال سمع علي بن أبي طالب يقول لفلان انك رجل تائه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى عن مالك (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن خنيس وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهماعن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الجمر الاهلية (وحدثنا) محمد بن عبد الله بن غير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن ابن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهماعن علي أنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء فقال مهلا يا ابن عباس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الجمر الانسية (وحدثنا) ابو لطاهر وحمله قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيهماعن علي بن أبي طالب يقول لابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجمر الانسية (حدثنا) عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها (وحدثنا) محمد بن ربح بن المهاجر قال انا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أربع نسوة أن يجمع بينهن المرأة وعمتها والمرأة وخالتها (وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب

أحدهما كسر الهمة واسكان النون والثاني فتحها جميعا وصرح القاضى بترجيح الفتح وانه رواية الاكثرين وفي هذا تحريم لحوم الحجر الانسية وهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة الاطائفة بسيرة من السلف فقد روى عن ابن عباس وعائشة وبعض السلف اباحته وروى عنهم تحريمه وروى عن مالك كراهته وتحريمه (قوله انك رجل تائه هو الخائن الذي اذهب عن الطريق المستقيم والله اعلم

* (باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالها وفي رواية لا تنكح العممة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على الخالة هذا دليل لمذاهب العلماء كافة انه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها سواء كانت عمّة وخالة حقيقة وهي أخت الاب وأخت الام أو مجازية وهي أخت أبي الاب وأبي المجدوان علا وأخت أم الام وأم المجددة من جهتي الام والاب وان علت فكلهن باجماع العلماء يحرم الجمع بينهما وقالت طائفة من الخوارج والشيعة يجوزوا حتجوا بقوله تعالى وأحل ما لكم وراءكم وأتج الجمهور بهذه الأحاديث خصوصاً بالآية والصحيح الذي عليه جمهور الأصوليين جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد لانه صلى الله عليه وسلم مبين للناس ما أنزل اليهم من كتاب الله وأما الجمع بينهما في الوطء بملك اليمين كالنكاح فهو حرام عند العلماء كافة وعند الشيعة مباح قالوا وبإباح أيضا الجمع بين الاختين بملك اليمين قالوا وقوله تعالى وأن تحموا بين الاختين إنما هو في النكاح قال وقال العلماء كافة هو حرام كالنكاح لعموم قوله تعالى وأن تحموا بين الاختين وقولهم انه مختص بالنكاح لا يقبل بل جميع المذكورات في الآية محرمات بالنكاح وبملك اليمين جميعا وما يدل

فخطبناها الى نفسها وعرضنا عليها بردينا فجعلت تنظر فترا في اجل من صاحبي وتري بردي صاحبي
احسن من بردي فامرت نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكن معنا ثلاثا ثم امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفراقهن **(حدثنا)** عمرو الناقد وابن غير قالنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن
الربيع بن سبرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة **(حدثنا)** أبو بكر بن
أبي شيبة قالنا ابن علية عن معمر عن الزهري عن الربيع بن سبرة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى يوم الفتح عن متعة النساء **(وحدثني)** حسن المحمدي وعبد بن حميد عن يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد قالنا ابى عن صالح قالنا ابن شهاب عن الربيع بن سبرة الجهمي عن ابيه انه اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة زمان الفتح متعة النساء وان اياه كان تمتع ببردين
أجرين **(وحدثني)** حملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال اخبرني يونس قال ابن شهاب اخبرني
عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال ان ناسا أعى الله قلوبهم كما أعى أبصارهم يقتون
بالمتعة يعرض برجل فناده فقال انك تجلف جاف فلم يردني لقد كانت المتعة تفعل في عهد امام المتقين
يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبير فرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لارجنك
باجارك قال ابن شهاب فاخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله انه بينا هو جالس عند رجل جاءه رجل
فاستفتاه في المتعة فامر به فاقال له ابن أبي عمرة الانصاري مهلا قال ما هي والله لقد فعلت في عهد
امام المتقين قال ابن أبي عمرة انها كانت رخصة أول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة والدم وحمل الخنزير
ثم احكم الله الدين ونهى عنها قال ابن شهاب واخبرني ربيع بن سبرة الجهمي ان اياه قال قد كنت
استمعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر ببردين أجرين ثم نهانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المتعة قال ابن شهاب وسمعت ربيع بن سبرة يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وأنا
جالس **(وحدثني)** سلمة بن شبيب قالنا الحسن بن اعين قالنا معقل عن ابن أبي عتبة
عن عمر بن عبد العزيز قال حدثني الربيع بن سبرة الجهمي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن المتعة وقال الا انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه

عليه وسلم كحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفيه التصريح بتحريم نكاح المتعة الى
يوم القيامة وانه يتعين تأويل قوله في الحديث السابق انهم كانوا يمتعون الى عهد ابى بكر وعمر على
انه لم يبلغهم الناسخ كما سبق وفيه ان المهر الذي كان أعطاها يستقر لها ولا يحل أخذ شيء منه وان
فارقها قبل الاجل المسمى كما انه يستقر في النكاح المعروف المهر المسمى بالوطء ولا يسقط منه شيء
بالفرقة بعده **(قوله)** فامرت نفسها ساعة هو بهمة ممدودة أي شاورت نفسها وأفكرت في ذلك
ومنه قوله تعالى ان الملائكة يأتون بك **(قوله)** ان ناسا أعى الله قلوبهم كما أعى أبصارهم يقتون
بالمتعة يعرض برجل يعني يعرض بابن عباس **(قوله)** انك تجلف جاف الجلف بكسر الجيم قال ابن
الأسكيت وغيره الجلف هو الجافي وعلى هذا قيل انما جمع بينهما توكيدا لاختلاف اللفظ والجافي
هو الغليظ الطبع القليل الفهم والعلم والادب لبعده عن أهل ذلك **(قوله)** فوالله لئن فعلتها لارجنك
باجارك هذا المحمول على انه أبلغه الناسخ لها وانه لم يبق شك في تحريمها فقال ان فعلتها بعد ذلك ووطئت
فيها كنت زانيا ورجعتك بالاجار التي يرجم بها الزاني **(قوله)** فاخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله
سيف الله هو خالد بن الوليد الخزومي سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ينكح في أعداء
الله **(قوله)** نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الجمل الانسية **(قوله)** الانسية ضبطوه بوجهين

قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها **(حدثنا)** أبو كامل فضيل بن حسين المجدي قال نا بشر يعني بن مفضل قال نا عمارة بن غزيرة عن الربيع بن سبرة ان أباه غزاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فأقنابها خمس عشرة ثلاثين بين ليلة ويوم فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد فبردي خلق وأما برد ابن عمي فبرد جديد غض حتى اذا كنا بأسفل مكة أو بأعلاها فتلقتنا فتاة مثل البكرة العنظنة فقلنا لها هل لك أن يستمتع منك أحدنا قالت وماذا تبذلان فنشر كل واحد منا برده فجعلت تنظر الى الرجلين ويراهما صاحبي ينظر الى عطفها فقال ان برد هذا خلق وبردي جديد غض فتقول برده هذا لأسوي به ثلاث مرار أو مرتين ثم استمتعت بها فلم أخرج حتى حرمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم **(حدثنا)** أحمد ابن سعيد بن صخر الدارمي قال نا أبو النعمان قال نا وهيب قال نا عمارة بن غزيرة قال حدثني الربيع بن سبرة الجهمي عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح الى مكة فذكر بمثل حديث بشر وزاد قالت وهل يصلح ذلك وفيه قال ان برد هذا خلق مع **(حدثنا)** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا أبي قال نا عبد العزيز بن عمر قال حدثني الربيع بن سبرة الجهمي ان أباه حدثه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستماع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا **(وحدثناه)** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد بن سليمان عن عبد العزيز بن عمر بهذا الاسناد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب وهو يقول بمثل حديث ابن نمير **(وحدثنا)** اسحاق بن ابراهيم قال نا يحيى بن آدم قال نا ابراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهمي عن أبيه عن جده قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج منها حتى نهاها عننا **(حدثنا)** يحيى بن يحيى قال نا عبد العزيز بن ربيع بن سبرة بن معبد قال سمعت أبي ربيع بن سبرة يحدث عن أبيه سبرة بن معبد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة امر أصحابه بالمتعة من النساء قال فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كانها بكرة عيطاء

بفتح العين والياء طول العنق **(قوله صلى الله عليه وسلم من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها)** هكذا هو في جميع النسخ التي يتمتع فليخل أي يتمتع بها فحذف بها الدلالة الكلام عليه أو وقع يتمتع موقع مباشر أي مباشرها وحذف المفعول **(قوله وهو قريب من الدمامة)** هي بفتح الدال المهملة وهي القبح في الصورة قوله فبردي خلق هو بفتح اللام أي قريب من البالي قوله فتلقتنا فتاة مثل البكرة العنظنة هي بعين مهملة مفتوحة وبنونين الاولى مفتوحة وبطائين مهملتين وهي كالعيطاء وسبق بيانها وقيل هي الطويلة فقط والمشهور الاول قوله ينظر الى عطفها هو بكسر العين أي جانبها وقيل من رأسها الى وركها وفي هذا الحديث دليل على انه لم يكن في نكاح المتعة ولي ولا شهود **(قوله ان برده هذا خلق مع هو بيم مفتوحة وحاء مهملة مشددة وهو البالي ومنه مع)** **(كتاب اذا بلى ودرس)** **(قوله صلى الله عليه وسلم قد كنت اذنت لكم في الاستماع من النساء)** وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا وفي هذا الحديث التصريح بالنسوخ والناسخ في حديث واحد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سمعت الحسن بن محمد بن محمد بن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوخ قال خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم ان تستمتعوا يعني متمعة النساء (وحدثني) امية بن بسطام العيشي قال نا يزيد يعني بن زريع قال نا روح وهو ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الأكوخ وجابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا فاذن لنا في المتمعة (وحدثنا) حسن المحلواني قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجلسنا في منزله فساله القوم عن اشياء ثم ذكروا المتمعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر (حدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث (حدثنا) حامد بن عمر البكري راوى قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عاصم عن ابي نصره قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتمعين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يونس بن محمد قال نا عبد الواحد بن زياد قال نا ابو عيسى عن اياس بن سلمة عن ابيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس في المتمعة ثلاثا ثم نهى عنها (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن الربيع بن سبرة المجهني عن ابيه سبرة انه قال اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتمعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كانها بكرة عيطاء فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشبه منه فاذا نظرت الى رداء صاحبي أعجبها واذا نظرت الى أعجبته ثم قالت أنت وردائك يكفيني فكشتهما ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد تفتح والعيشي بالشين المعجمة (قوله عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوخ قال خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد اذن لكم ان تستمتعوا وفي الرواية الثانية عن سلمة وجابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا فاذن لنا في المتمعة فقوله في الثانية اتانا يحتمل اتانا رسول له ومناديه كما صرح به في الرواية الاولى ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم مر عليهم فقال لهم ذلك بلسانه (قوله استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر هذا محمول على ان الذي استمتع في عهد ابي بكر وعمر لم يبلغه النسخ وقوله حتى نهانا عنه عمر يعني بين باغته النسخ وقد سبق ايضاح هذا قوله كنا نستمع بالقبضة من التمر والدقيق القبضة بضم القاف وفتحها والضم افتح قال الجوهري القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق او تمر قال ورجعنا فتح (قوله حدثنا) حامد بن عمر البكري راوى ذكرنا مرات انه منسوب الى جده الا على ابي بكر الصديق (قوله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس في المتمعة ثلاثا ثم نهى عنها هذا تصريح بانها ايحيت يوم فتح مكة وهو يوم او طاس شيء واحد او طاس وادبا طائف ويصرف ولا يصروف فمن صرفه أراد الوادي والمكان ومن لم يصرفه أراد البقعة كما في نظائره واكثر استعمالهم له غير مصروف (وقوله الربيع بن سبرة هو بفتح السين المهملة واسكان الباء الموحدة (قوله فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اما البكرة فهي القيمة من الابل أي الشابة القوية واما العيطاء فبفتح العين المهملة واسكان الياء المثناة تحت وبطاء مهملة وبالمد وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام والعيط

الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين (وحدثنا) عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير عن اسماعيل بن ابي خالد
بهذا الاسناد مثله وقال ثم قرأ علينا هذه الآية ولم يقل قرأ عبد الله (وحدثناه) أبو بكر بن
ابي شيبة قال نا وكيع عن اسماعيل بهذا الاسناد قال كانوا نحن شباب فقلنا يا رسول الله الانستخضي
ولم يقل نغزوا (وحدثنا) محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن دينار

ما اتفق عليه جمهور الرواة ووافقه عليه غيره من الصحابة رضى الله عنهم من النهي عنها يوم الفتح ويكون
تحريمها يوم حجة الوداع نا كيدا واشاعة له كما سبق واما قول الحسن انما كانت في عمرة القضاء لا قبلها
ولا بعدها فترده الاحاديث الثابتة في تحريمها يوم خيبر وهي قبل عمرة القضاء وما جاء من ابا حنيفة يوم فتح
مكة ويوم اوطاس مع ان الرواية بهذا انما جاءت عن سيرة المجتهدي وهو راوى الروايات الاخرى وهي
اصح فيترك ما خالف الصحيح وقد قال بعضهم هذا مما تداوله التحريم والاباحة والنسخ مرتين والله
اعلم هذا آخر كلام القاضى والصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر
ثم حرم يوم خيبر ثم اباحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لا تصالحهما ثم حرم يومئذ بعد ثلاثة أيام
فحرم بما مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم ولا يجوز ان يقال ان الاباحة مختصة بما قبل خيبر
والتحريم يوم خيبر للتأيد وان الذى كان يوم الفتح مجرد تو كيد التحريم من غير تقدم اباحة يوم الفتح
كما اختاره المازرى والقاضى لان الروايات التى ذكرها مسلم في الاباحة يوم الفتح صريحة في ذلك فلا
يجوز اسقاطها ولا مانع يمنع تكرير الاباحة والله أعلم قال القاضى واتفق العلماء على ان هذه المتعة
كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيها وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق ووقع الاجماع
بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء الا الروافض وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول باباحتها
وروى عنه انه رجع عنه قال واجمعوا على انه متى وقع نكاح المتعة الان حكمه بطلانه سواء كان قبل
الدخول او بعده الاما سبق عن زفر واختلف اصحاب مالك هل يحسد الواطى فيه ومذهبه انه لا يحسد
لشبهة العقد وشبهة الخلاف وماخذ الخلاف اختلاف الاصوليين في ان الاجماع بعد الخلاف هل
يرفع الخلاف ويصير المسئلة مجمعة عليها او الاصح عند اصحابنا انه لا يرفع بل يدوم الخلاف ولا يصير
المسئلة بعد ذلك مجمعة عليها ابدأ وبه قال القاضى ابو بكر الباقلاني قال القاضى واجمعوا على ان من
نكح نكاحا مطلقا ونكح نكاحا مؤقتا فمعه الامدة فمعه نكاحه صحيح حلال وليس نكاح متعة وانما
نكاح المتعة ما وقع بالشرط المذكور ولكن قال مالك ليس هذا من اخلاق الناس وشذالوا زاعى
فقال هو نكاح متعة ولا خير فيه والله أعلم قوله فقلنا الانستخضي فنحن انما عن ذلك فيه موافقة لما
قدمناه في الباب السابق من تحريم النكاح ما فيه من تغيير خلق الله ولما فيه من قطع النسل وتعذيب
الحيوان والله أعلم (قوله رخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب أى بالثوب وغيره مما تراضى به) (قوله
ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فيه اشارة الى انه كان يعتقد
اباحتها كقول ابن عباس وانه لم يبلغه نسخها) (قوله وحدثني امية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن
زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن سلمة بن الاكوع وجابر
هكذا هو في بعض النسخ وسقط في بعضها ذكر الحسن بن محمد بن سلمة بن الاكوع وجابر
وجابر بن زكريا المازرى ايضا ان النسخ اختلفت فيه وانه ثبت ذكر الحسن في رواية ابن ماهان وسقط
في رواية الجلودى وسبق بيان امية بن بسطام وانه يجوز صرف بسطام وترك صرفه وان الباء تكسر

الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا لا نستخفى فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب

تعارضت وان هذا الاختلاف قاذح فيها قلنا هذا الزعم خطأ وليس هذا تناقضاً لأنه يصح أن ينهى عنه في زمن ثم ينهى عنه في زمن آخر تو كيدا أولي شهر النهي ويسمعه من لم يكن سمعه أولاً فسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه آخرون في زمن آخر فنقل كل منهم ما سمعه وأضافه إلى زمان سماعه هذا كلام المازري قال القاضي عياض روى حديث اباحه المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسليمة بن الأكوع وسبرة بن معبد الجهمي وليس في هذه الأحاديث كلها أنها كانت في الحضرة وإنما كانت في أسفارهم في الغزو عند ضرورتهم وعدم النساء مع أن بلادهم حارة وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر في حديث ابن أبي عمير أنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وذكر مسلم عن سلمة بن الأكوع اباحتها يوم أوطاس ومن رواية سبرة اباحتها يوم الفتح ومما واحد ثم حرمت يومئذ وفي حديث علي تحريمها يوم خيبر وهو قبل الفتح وذكر غير مسلم عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها في غزوة تبوك من رواية اسحاق بن راشد عن الزهري عن عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن علي ولم يتابعه أحد على هذا وهو غلط منه وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ وسفيان بن عيينة والعمري ويونس وغيرهم عن الزهري وفيه يوم خيبر وكذا ذكره مسلم عن جماعة عن الزهري وهذا هو الصحيح وقد روى أبو داود من حديث الربيع بن سبرة عن أبيه النهي عنها في حجة الوداع قال أبو داود وهذا أصح ما روى في ذلك وقد روى عن سبرة أيضاً اباحتها في حجة الوداع ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها حينئذ إلى يوم القيامة وروى عن الحسن البصري أنها ما حلت قط إلا في عمرة القضاء وروى هذا عن سبرة الجهمي أيضاً ولم يذكر مسلم في روايات حديث سبرة تعيين وقت إلا في رواية محمد بن سعيد الدارمي ورواية اسحاق بن إبراهيم ورواية يحيى بن يحيى فإنه ذكر فيها يوم فتح مكة قالوا وذكر الرواية باباحتها يوم حجة الوداع خطأ لأنه لم يكن يومئذ ضرورة ولا غزوة وأكثرهم جواباً نساءهم والصحيح أن الذي جرى في حجة الوداع مجرد النهي كما جاء في غير رواية ويكون تجديده صلى الله عليه وسلم النهي عنها يومئذ لا اجتماع الناس وليبلغ الشاهد الغائب وإتمام الدين وتقرر الشريعة كما قرر غير شيء وبين الحلال والحرام يومئذ وبث تحريم المتعة حينئذ لقوله إلى يوم القيامة قال القاضي ويحتمل ما جاء من تحريم المتعة يوم خيبر وفي عمرة القضاء ويوم الفتح ويوم أوطاس أنه جدد النهي عنها في هذه المواطن لأن حديث تحريمها يوم خيبر صحيح لا مطعن فيه بل هو ثابت من رواية الثقات الإثبات لكن في رواية سفيان أنه نهى عن المتعة وعن محوم الحجر الأهلية يوم خيبر فقال بعضهم هذا الكلام فيه انفصال ومعناه أنه حرم المتعة ولم يبين زمن تحريمها ثم قال ومحوم الحجر الأهلية يوم خيبر فيكون يوم خيبر لتحريم الحجر خاصة ولم يبين وقت تحريم المتعة ليجمع بين الروايات قال هذا القائل وهذا هو الأشبه أن تحريم المتعة كان بمكة وأما محوم الحجر فخبر بلا شك قال القاضي وهذا أحسن لو ساعده سائر الروايات عن غير سفيان قال والاولى ما قلناه أنه كره التحريم لكن يبقى بعده ما جاء من ذكر اباحتها في عمرة القضاء ويوم الفتح ويوم أوطاس فتحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم أباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريماً مؤكداً فيكون حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضاء ثم أباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرمها يوم الفتح أيضاً تحريماً مؤكداً وتسقط رواية اباحتها يوم حجة الوداع لأنها مروية عن سبرة الجهمي وإنما روى الثقات الإثبات عنه إلا باحة يوم فتح مكة والذي في حجة الوداع إنما هو التحريم فيؤخذ من حديثه

امراة فليأت أهله فان ذلك يرد ما في نفسه (حدثنا) زهير بن حرب قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا حرب بن أبي العالية قال نا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امراة فذكر بماله غير انه قال فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيثة ولم يذ كر تدبر في صورة شيطان (وحدثني) سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن أعين قال نا معقل عن أبي الزبير قال قال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحدكم اعجبته المرأة فوقع في قلبه فليعد الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير الهمداني قال نا أبي ووكيع وابن بشر عن اسماعيل عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله صلى

امراة فليأت أهله فان ذلك يرد ما في نفسه وفي الرواية الاخرى اذا أحدكم اعجبته المرأة فوقع في قلبه فليعد الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه هذه الرواية الثانية مبينة للاولى ومعنى الحديث انه يستحب لمن رأى امراة فتحركت شهوته ان يأتى امرأته او جاريته ان كانت له فليواقعها ليدفع شهوته وتسكن نفسه ويجمع قلبه على ما هو بصدده (قوله صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان قال العلماء معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بهما لما جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الميل الى النساء والالتماذ بظواهرهن وما يتعلق بهن فهي شبيهة بالشيطان في دعائه الى الشر بوسوسته وتزيينه له ويستنبط من هذا انه ينبغي لما ان لا يخرج بين الرجال الا ضرورة وانه ينبغي للرجل الغض عن ثيابها والاعراض عنها مطلقا (قوله تمعس منيثة قال اهل اللغة المعس بالعين المهملة الدال والياء منيثة بيم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم همزة ممدودة ثم تاء تكتب هاء وهي على وزن صغيرة وكبيرة وذبيحة قال اهل اللغة هي الجلد اول ما يوضع في الدباغ وقال الكسائي يسمى منيثة مادام في الدباغ وقال ابو عبيدة هو في اول الدباغ منيثة ثم افيق بفتح الهمزة وكسر الفاء موجه افق كقفيرو فقهز ثم اديم والله اعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امراة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيثة لما فتضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فقال ان المرأة تقبل في صورة شيطان الى آخره قال العلماء انما فعل هذا لبيانهم وارشادهم لما ينبغي لهم ان يفعلوه فعلمهم بفعله وقوله وفيه انه لا بأس بطلب الرجل امرأته الى الوقاع في النهار وغيره وان كانت مشغلة بما يمكن تركه لانه ربما غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه او في قلبه وبصره والله اعلم

* (باب نكاح المتعة وبيان انه ابيح ثم نسخ ثم ابيح ثم نسخ واستقر تحريمه الى يوم القيامة) *

اعلم ان القاضي عياضا بسط شرح هذا الباب بسطاً يليغوا في فيه باشياء نفيسة واشياء يخالف فيها الوجه ان ننقل ما ذكره مختصراً ثم نذكر ما ينكر عليه ويخالف فيه وننبه على المختار قال المازري ثبت ان نكاح المتعة كان جائزاً في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة المنذورة هناك انه نسخ وانعقد الاجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المستبدعة وتعلقوا بالاحاديث الواردة في ذلك وقد ذكرنا انها منسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن وفي قراءة ابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآن ولا خبر ولا يلزم العمل بها قال وقال زفر من نكح نكاح متعة تأبى نكاحه وكأنه جعل ذلك التأجيل من باب الشروط الفاسدة في النكاح فانها تافى ويصح النكاح قال المازري واختلفت الرواية في صحیح مسلم في النهي عن المتعة ففيه انه صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وفيه انه نهى عنها يوم فتح مكة فان تعلق به من امان أجاز نكاح المتعة وزعم ان الاحاديث

عن عمه في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا أولئك هي أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (وحدثني) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله ابن مبارك ح قال وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال أنا ابن مبارك عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا (وحدثني) أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد قال نا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول رد على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا (حدثنا) محمد بن رافع قال نا حبيب بن المثنى قال نا ليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن أبي وقاص يقول أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أجاز له ذلك لاختصينا (حدثنا) عمرو بن علي قال نا عبد الله بن علي قال نا هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى أصحابه فقال ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدير في صورة شيطان فاذا أبصر

الاول من الظن والثاني من العلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن رغب عن سنتي فليس مني سبق تأويله وان معناه من ترك ما اعراض عنها غير معتقدا على ما هي عليه أما من ترك النكاح على الصفة التي يستحب له تركه كما سبق أو ترك النوم على الفراش لعجزه عنه أو لاشتغاله بعبادة ما دون فيها أو نحو ذلك فلا يتناول هذا الذم والنهي (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا هو موافق للعرف من خطبه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا انه اذا كره شيئا فخطب له ذكر كراهيته ولا يعين فاعله وهذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم فان المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يبلغه ذلك ولا يحصل توبيخ صاحب به في الملا (قوله ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا قال العلماء التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا الى عبادة الله وأصل التبتل القطع ومنه مريم البتول وفاطمة البتول لانقطاعهما عن نساء زمانهما دينا وفضلا ورغبة في الآخرة ومنه صدقة تبلة أي منقطعة عن تصرف ما لكها قال الطبري التبتل هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله تعالى بالتفريغ لعبادته وقوله رد عليه التبتل معناه نهاه عنه وهذا عند أصحابنا محمول على من تاق نفسه الى النكاح ووجد منه كما سبق ايضاحه وعلى من أضربه التبتل بالعبادات الكثيرة الشاقة أما الاعراض عن الشهوات واللذات من غير اضرار بنفسه ولا تقويت حق لزوجة ولا غيرها ففضيلة للنع منها بل مأثور به وأما قوله لو أذن له لاختصينا فمعناه لو أذن له في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصينا لدفع شهوة النساء لئلا التبتل وهذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاختصاص باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاص في الآدمي حرام صغيرا كان أو كبيرا قال المغوي وكذا يحرم خصاء كل حيوان لا يؤكل وأما الماء كقول فيجوز خصاؤه في صغره ويحرم في كبره والله أعلم

(باب ندب من رأى امرأة فوقع في نفسه الى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدير في صورة شيطان فاذا أبصر أحدكم

عن ابراهيم عن علقمة قال اني لامشي مع عبد الله بن مسعود يعني اذلقه عثمان بن عفان قال فقال
 هلم يا ابا عبد الرحمن قال فاستخلاه فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال قال لي تعال يا علقمة
 قال فجئت فقال له عثمان الانزوجك يا ابا عبد الرحمن جارية بكر العـ له يرجع اليك من نفسك
 ما كنت تعهد فقال عبد الله لئن قلت ذلك فذكر بمثل حديث أبي معاوية (حدثنا) أبو بكر
 ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد
 عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
 فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (حدثنا)
 عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال
 دخلت أنا وعمي علقمة والاسود على عبد الله بن مسعود قال وأنا شاب يومئذ فذكر حديثاً رثيت أنه
 حدث به من أجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي معاوية وزاد قال فلم ألبث
 حتى تزوجت (حدثني) عبد الله بن سعيد الأشج قال نا وكيع قال نا الاعمش عن عمارة
 ابن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دخلنا عليه وأنا أحدث القوم بمثل حديثهم ولم يذكر
 فلم ألبث حتى تزوجت (وحدثني) أبو بكر بن نافع العبدى قال نا بهز قال نا حماد بن سلمة
 عن ثابت عن أنس ان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أرواح النبي صلى الله عليه وسلم

التخيير بين واجب وغيره لانه يؤدي الى ابطال حقيقة الواجب وان تاركه لا يكون آمناً (واما قوله
 صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني فعنه من رغب عنها اعراضاً عنها غير معتد على
 ما هي عليه والله أعلم اما الافضل من النكاح وتركه فقال أصحابنا الناس فيه اربعة اقسام قسم تتوق
 اليه نفسه ويحب المؤمن فيستحب له النكاح وقسم لا تتوق ولا يحب المؤمن فيكره له وقسم تتوق ولا يحب
 المؤمن فيكره له وهذا ما مورب بالصوم لدفع التوقان وقسم يحب المؤمن ولا تتوق فيذهب الشافعي وجهور
 أصحابنا ان ترك النكاح لهذا والتخلي للعبادة افضل ولا يقال النكاح مكروه بل تركه افضل ومذهب أبي
 حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وبعض أصحاب مالك ان النكاح له افضل والله أعلم (قوله ان عثمان
 ابن عفان قال لعبد الله بن مسعود الانزوجك جارية شابة تعلمها نذكرك بعض ما مضى من زمانك فيه
 استحباب عرض الصاحب هذا على صاحبه الذي ليست له زوجة بهذه الصفة وهو صالح لزواجه
 على ما سبق تفصيله قريباً وفيه استحباب نكاح الشابة لانها المحصلة لمقاصد النكاح فانها الذ
 استمتاع واطيب نكحة وأرغب في الاستمتاع الذي هو مقصود النكاح وأحسن عشرة وأفـ كه
 محادثة وأجل منظر وألين ممساً وأقرب الى أن يعود هازوجهما الا خلاق التي يرتضيها وقوله
 نذكرك بعض ما مضى من زمانك معناه تذكرك ببعض ما مضى من نشاطك وقوة شبابك فان
 ذلك ينعمش البدن (قوله ان عثمان دعا ابن مسعود واستخلاه فقال له هذا الكلام دليل على
 استحباب الاسرار بمثل هذا فانه مما يستحي من ذكره بين الناس وقوله الانزوجك جارية بكر ادليل
 على استحباب البكر وتفضيلها على الثيب وكذا قاله أصحابنا لما قدمنا قريياً في قوله جارية
 شابة (قوله عن عبد الرحمن بن يزيد دخلت أنا وعمي علقمة والاسود على عبد الله بن مسعود هكذا
 هو في جميع النسخ وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعض الروايات أنا وعمي علقمة والاسود وهو
 غلط ظاهر لان الاسود أخو عبد الرحمن بن يزيد لآله وعلقمة عمهما جميعاً وهو علقمة بن قيس (قوله
 فذكر حديثاً رثيت أنه حدث به من أجلي هكذا هو في كثير من النسخ وفي بعضها رأيت وهما محبان

معاوية واللفظ الحي قال أنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن علي فلقبه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن لا تزوجك جارية شابة لعلمها أنك بك بعض ما مضى من زمانك قال فقال عبد الله لئن قلت ذلك لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة قال نا جابر عن الأعمش

واثناني أنها حقيقة في الوطء مجاز في العقد وبه قال أبو حنيفة والثالث حقيقة فيهما بالاشتراك والله أعلم

(باب استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من يحجز عن المؤن بالصوم) *
(قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) قال أهل اللغة المعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والانبيا معشر والنساء معشر فكذلك ما شبهه والشباب جمع شاب ويجمع على شبان وشبية والشباب عند أصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلثين سنة وأما الباءة ففيها أربع لغات حكاه القاضي عياض الفصيحة المشهورة الباءة بالمد والماء والثانية الباءة بلام والثلثة الباءة بالمد بلاها والرابعة الباهة بهاءين بلام واصطفا في اللغة الجماع مشتقة من المباءة وهي المنزل ومنه مباءة الابل وهي مواطنها ثم قيل لعقد النكاح باءة لان من تزوج امرأة بواها منزلا واختلاف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد أحدهما ان المراد معناها اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لجحزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كما يقطع الجوع على هذا القول وقع الخطاب مع الشبان الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت باسم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطعها فليصم ليدفع شهوته والذي حمل القائلين بهذا على هذا أنهم قالوا قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن واجاب الاولون بما قدمناه في القول الاول وهو ان تقديره من لم يستطع الجماع لجحزه عن مؤنه وهو محتاج الى الجماع فعليه بالصوم والله أعلم (وأما الجوع فبكره الواو وبالمد وهو مرض الخصىتين والمراد هنا ان الصوم يقطع الشهوة ويقطع شرمه كما يفعل الجوع وفي هذا الحديث الامر بالنكاح لمن استطاعه وتافت اليه نفسه وهذا مجمع عليه لكنه عندنا وعند العلماء كافة أمر ندب لا إيجاب فلا يلزم التزوج ولا التسرى سواء خاف العنت أم لا هذا مذهب العلماء كافة ولا يعلم أحد أوجبه الاداود ومن وافقه من أهل الظاهر ورواية عن أحمد فانهم قالوا يلزمه اذا خاف العنت أن يتزوج أو يتسرى قالوا وانما يلزمه في العمررة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال أهل الظاهر انما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء وتعلقوا بظاهر الامر في هذا الحديث مع غيره من الأحاديث مع القرآن قال الله فانكروا ما طاب لكم من النساء وغيرها من الآيات واحتج الجمهور بقوله تعالى فانكروا ما طاب لكم من النساء الى قوله تعالى وما ملكت أيمانكم فخيره سبحانه وتعالى بين النكاح والتسرى قال الامام المازري هذا حجة للجمهور ولأنه سبحانه وتعالى خير بين النكاح والتسرى بالاتفاق ولو كان النكاح واجبا لما خير بينه وبين التسرى لانه لا يصح عند الاصوليين

محمد بن مثنى قال نا يحيى قال نا عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكبا وماشيا (وحدثني) ابو معن الرقاشي زيد بن يزيد الثقفي بصري ثقة قال نا خالد يعني ابن الحارث عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى القطان (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكبا وماشيا (وحدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال ابن ايوب حدثنا اسماعيل بن جعفر قال اخبرني عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قباء راكبا وماشيا (وحدثني) زهير بن حرب قال نا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار ان ابن عمر كان يأتي قباء كل سبت وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت (وحدثناه) ابن أبي عمير قال نا سفيان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء كل سبت كان يأتيه راكبا وماشيا قال ابن دينار وكان ابن عمر يفعل (وحدثني) عبد الله بن هاشم قال نا وكيع عن سفيان عن ابن دينار بهذا الاسناد ولم يذكر كل سبت (حدثنا) يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن العلاء الحمداني وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن أبي

الاحاديث بيان فضله وفضل مسجده والصلاة فيه وفضيلة زيارته وانه تجوز زيارته راكبا وماشيا وهكذا جميع المواضع الفاضلة تجوز زيارتها راكبا وماشيا وفيه انه يستحب ان تكون صلاة النفل بالنهار ركعتين كصلاة الليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه خلاف ابي حنيفة وسبقت المسئلة في كتاب الصلاة وقوله كل سبت فيه جواز تخصيص بعض الايام بالزيارة وهذا هو الصواب وقول الجمهور وكره ابن مسleme المالكي ذلك قالوا العلة لم تبغله هذه الاحاديث والله أعلم ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة

بسم الله الرحمن الرحيم * (كتاب النكاح) *

هو في اللغة الضم ويطلق على العقد وعلى الوطء قال الامام ابو الحسن علي بن اجد الواحدى النيسابورى قال الازهرى اصل النكاح في كلام العرب الوطء وقيل للتزويج نكاح لانه سبب الوطء يقال نكح المنظر الارض ونكح النعاس عينه اصا بها قال الواحدى وقال ابو القاسم الزجاجى النكاح في كلام العرب الوطء والعقد جميعا قال وموضع ن ك ح على هذا الترتيب في كلام العرب للزوم الشئ الشئ راكبا عليه هذا كلام العرب الصحيح فاذا قالوا نكح فلان فلانة ينكحها نكحا ونكاحا ارادوا تزويجها وقال ابو علي الفارسي فرقت العرب بينهم فراقا طيفا فاذا قالوا نكح فلانة بنت فلان او اخته ارادوا عقد عليها واذا قالوا نكح امرأته او زوجته لم يريدوا الا الوطء لان بذ ك ر امرأته وزوجته يستغنى عن ذكر العقد قال الفراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو نكاحية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وهو فراقها وقل ما يقال نا كحها كما يقال باضعها هذا آخر ما نقله الواحدى وقال ابن فارس والمجوهرى وغيرهما من أهل اللغة النكاح الوطء وقد يكون العقد ويقال نكحتا ونكحت هي أى تزوجت وانكحته زوجته وهى نا كح أى ذات زوج واستنكحها تزويجها هذا كلام أهل اللغة واما حقيقة النكاح عند الفقهاء ففيها ثلاثة اوجه لا صحابنا حكاها القاضي حسين من اصحابنا في تعليقه اصحها انها حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهذا هو الذى صححه القاضي ابو الطيب واطنب في الاستدلال له وبه قطع المتولى وغيره وبه جاء القرآن العزيز والاحاديث

هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال حدثني عبد الحميد بن جعفر بن عمران بن ابي انس
 حدثنا ان سلمان الاغر حدثنا انه سمع ابا هريرة يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
 يسافر الى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدى ومسجد ايلياء (وحدثني) محمد بن حاتم
 قال نا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن
 ابي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت اباك يذكرك في المسجد الذي أسس على التقوى قال
 قال لي ابي دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نساءه فقلت يا رسول الله أى
 المسجد الذي أسس على التقوى قال فاخذ كفام من حصباء فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم
 هذا المسجد المدينة قال فقلت أشهد اني سمعت اباك هكذا يذكركه (وحدثنا) ابو بكر بن ابي
 شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي قال سعيد انا وقال ابو بكر نا حاتم بن اسماعيل عن حميد عن ابي
 سلمة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكرك عبد الرحمن بن ابي سعيد في الاسناد
 (وحدثنا) ابو جعفر أحمد بن منيع قال نا اسماعيل بن ابراهيم قال نا أيوب عن نافع
 عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكبا وماشيا (وحدثنا) ابو بكر
 ابن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غير وابو أسامة عن عبيد الله ح قال وحدثنا ابن غير قال نا
 ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء
 راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين قال ابو بكر في روايته قال ابن غير فيصلي فيه ركعتين (وحدثنا)

وهو من اضافة الموصوف الى صفة وقد اجازته النحويون الكوفيون وتاولة البصريون على ان فيه
 محذوفا تقديره مسجد المكان الحرام والمكان الاقصى ومنه قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي
 أى المكان الغربي ونظائره واما ايلياء فهو بيت المقدس وفيه ثلث لغات افصحهن واشهرهن هذه
 الواقعة هنا ايلياء بكسر الهمزة واللام وبالد والثانية كذلك لانه مقصور والثالثة الياء بحذف الياء
 وبالد وسمى الاقصى لبعده من المسجد الحرام وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة
 شد الرحال اليها لان معناه عند جمهور العلماء لافضيلة في شد الرحال الى مسجد غيرهما وقال الشيخ
 ابو محمد الجويني من اصحابنا يحرم شد الرحال الى غيرهما وهو غلط وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه
 قبل هذا بقليل في باب سفر المرأة مع محرم الى الحج وغيره

* (باب بيان ان المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فاخذ كفام من حصباء فضرب
 به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة هذا نص بان المسجد الذي أسس على التقوى
 المذكور في القرآن ورد لما يقول بعض المفسرين انه مسجد قباء واما أخذه صلى الله عليه وسلم
 الحصباء وضربه في الارض فالمراد به المبالغة في الايضاح لبيان انه مسجد المدينة والحصباء
 بالد الحصى الصغار

* (باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء وماشيا وراكبا في رواية انه كان يأتي مسجد
 قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين وفي رواية ان ابن عمر كان يأتي مسجد قباء كل سبت وكان يقول
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت اما قباء فالصحح المشهور فيه المد والتذكير والصرف
 وفي لغة مقصور وفي لغة مؤنث وفي لغة مذ كغير مصروف وهو قريب من المدينة من عواليها وفي هذ

عباس انه قال ان امرأة اشتكت شكوى فقالت ان شغاني الله لا اخرجن فلاصلين في بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسلم عليها فاجبرتها ذلك فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه افضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة (وحدثني) عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمرو نا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى (وحدثناه) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد غير انه قال تشد الرحال الى ثلاثة مساجد (وحدثني)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه افضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة هذا الحديث مما انكر على مسلم بسبب اسناده قال الحفاظ ذكر ابن عباس فيه وهم وصوابه عن ابراهيم بن عبد الله عن ميمونة هكذا هو المحفوظ من رواية الليث وابن جريج عن نافع عن ابراهيم ابن عبد الله عن ميمونة من غير ذكر ابن عباس وكذلك رواه البخاري في صحيحه عن الليث عن نافع عن ابراهيم عن ميمونة ولم يذكر ابن عباس قال الدارقطني في كتاب العمل وقدرناه بعضهم عن ابن عباس عن ميمونة وليس ثبت وقال البخاري في تاريخه الكبير ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن أبيه وميمونة وذكر حديثه هذا من طريق الليث وابن جريج ولم يذكر فيه ابن عباس ثم قال وقال لنا المكي عن ابن جريج انه سمع نافعا قال ان ابراهيم بن معبد حدث ان ابن عباس حدثه عن ميمونة قال البخاري ولا يصح فيه ابن عباس قال القاضي عياض قال بعضهم صوابه ابراهيم بن عبد الله ابن معبد بن عباس انه قال ان امرأة اشتكت قال القاضي وقد ذكر مسلم قبل هذا في الباب حديث عبد الله عن نافع عن ابن عمر وحديث موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر وحديث أيوب عن نافع عن ابن عمر وهذا مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال ليس بمحفوظ عن أيوب وعلل الحديث عن نافع بذلك وقال قد خالفهم الليث وابن جريج فروياه عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ميمونة وقد ذكر مسلم الرويتين ولم يذكر البخاري في صحيحه رواية نافع بوجه وقد ذكر البخاري في تاريخه رواية عبد الله وموسى عن نافع قال والاول اصح يعني رواية ابراهيم بن عبد الله عن ميمونة كما قال الدارقطني والله أعلم قلت ويحتمل صحة الرويتين جميعا كما فعله مسلم وليس هذا الاختلاف المذكور نافعا من ذلك ومع هذا فالتنصيص بخلاف والله أعلم (قوله عن ميمونة رضى الله عنها انها أفقت امرأة نذرت الصلاة في بيت المقدس ان تصلي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل بالحديث هذه الدلالة ظاهرة وهذا حجة لاصح الاقوال في مذهبننا في هذه المسئلة فانه اذا نذر صلاة في مسجد المدينة أو الاقصى هل تتعين فيه قولان الاصح تتعين فلا تجزئه تلك الصلاة في غيره والثاني لا تتعين بل تجزئه تلك الصلاة حيث صلى فاذا قلنا تتعين فنذرهما في أحدهما من المسجدين ثم أراد ان يصلها في الاخر ففيه ثلاثة اقوال احدهما يجوز والثاني لا يجوز والثالث وهو الاصح ان نذرهما في الاقصى جاز العدول الى مسجد المدينة دون عكسه والله أعلم

* (باب فضل المساجد الثلاثة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى وفي رواية ومسجد ايلاءهكذا وقع في صحيح مسلم هنا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى

في غيره من المساجد الا المسجد الحرام (وحدثني) اسحاق بن منصور قال نا عيسى بن المنذر المحصي قال نا محمد بن حرب قال نا الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وابي عبد الله الاغر مولى المجنبيين وكان من أصحاب ابي هريرة انهما سمعا ابا هريرة يقول صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وان مسجده آخر المساجد قال أبو سلمة وابو عبد الله لم نشك ان ابا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعنا ذلك ان نستثبت ابا هريرة عن ذلك الحديث حتى اذا توفي أبو هريرة تذاكرنا ذلك وتلاومنا ان لا نكون ككنس ابا هريرة في ذلك حتى يسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان سمعه منه فيمنان نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن ابراهيم بن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نص أبي هريرة عنه فقال لنا عبد الله بن ابراهيم بن قارظ اشهداني سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد (حدثنا) محمد بن مثنى وابن أبي عمير جميعا عن الثقيفي قال ابن مثنى نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سألت ابا صالح هل سمعت ابا هريرة يذكر فضل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا وليد ان اخبرني عبد الله بن ابراهيم بن قارظ انه سمع ابا هريرة يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة أو كالف صلاة فيما سواه من المساجد الا أن يكون المسجد الحرام (وحدثني) زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن حاتم قالوا نا يحيى القطان عن يحيى ابن سعيد بهذا الاسناد (وحدثني) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالوا نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا ابن نمير وابو أسامة ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا أبي ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب كلهم عن عبيد الله بهذا الاسناد (وحدثني) ابراهيم ابن موسى قال اخبرني ابن أبي زائدة عن موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا عبد الرزاق قال نا انا ممر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثنا) قتيبة بن سعيد ومحمد ابن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة نا ليث عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن

المدينة تزيد على فضيلة ألف فيما سواه الا المسجد الحرام لانها تعادل ألف بل هي زائدة على ألف كما صرح به هذه الاحاديث أفضل من ألف صلاة وخير من ألف صلاة ونحوه قال العلماء وهذا فيما يرجع الى الثواب فتواب صلاة فيه يزيد على ثواب ألف فيما سواه ولا يتعدى ذلك الى الاجزاء عن الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة صلاة لم تجزئه عنهما وهذا الخلاف فيه والله أعلم (واعلم ان هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده فينبغي ان يحصر المصلي على ذلك ويتفطن لما ذكرته وقد نهت على هذا في كتاب المناسك والله أعلم (قوله وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة ثنا ليث عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس انه قال ان امرأة اشتمت شكوى فقالت ان شفا في الله لا اخرجن فلا صلين في بيت المقدس وذكر الحديث الى ان قال قالت ميمونة سمعت

عمر بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وساق الحديث وفيه ثم قبلنا حتى قدمنا وادي القرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسر معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرقنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ قال نا ابي نا قره بن خالد عن قتادة قال نا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحدا جبل يحبنا ونحبه (وحدثني) عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثني حرمي بن عمارة قال نا قره عن قتادة عن أنس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد فقال ان أحدا جبل يحبنا ونحبه (وحدثني) عمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ لعمرو قال نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام (وحدثني) محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدنا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق قال أنا عمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة

*** (باب فضل أحد) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم ان احدا جبل يحبنا ونحبه قيل معناه يحبنا أهلنا وهم أهل المدينة ونحبهم والصحيح انه على ظاهره وان معناه يحبنا هو بنفسه وقد جعل الله فيه تمييزا وقد سبق بيان هذا الحديث قريبا والله أعلم

*** (باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة ايتما أفضل ومذهب الشافعي وجهاهير العلماء ان مكة أفضل من المدينة وان مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة وعكسه مالك وطائفة فعند الشافعي والجمهور معناه الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدى وعند مالك وموافقيه الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجدى تفضله بدون الالف قال القاضي عياض اجمعوا على ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الارض وان مكة والمدينة أفضل بقاع الارض واختلفوا في افضلها ما عدا موضع قبره صلى الله عليه وسلم فقال عمرو بن بعض الصحابة ومالك وأكثر المدينيين المدينة أفضل وقال أهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان مكة أفضل قلت ومما احتج به أصحابنا التفضيل مكة حديث عبد الله بن عدي ابن الجراء رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بمكة يقول والله انك لخير ارض الله وأحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما باسناد حسن والله أعلم واعلم ان مذهبا لا يختص هذا التفضيل بالصلاة في هذين المسجدين بالفريضة بل يعم الفرض والنفل جميعا وبه قال مطرف من أصحاب مالك وقال الطحاوي يختص بالفرض وهذا مخالف اطلاق هذا الاحاديث الصحيحة والله أعلم واعلم ان الصلاة في مسجد

ابن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال أخبرني سعيد بن المسيب ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العواقي يريد عواقي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مينة يريدان المدينة ينعمقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما (وحدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال انا عبد العزيز بن محمد المدني عن يزيد بن الهاد عن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة (وحدثنا) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا أبي قال نا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (وحدثنا) عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا سليمان بن بلال عن

جري في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء وكاملهم وأما الدنيا فلم تمارتها وغرسها واتساع حال أهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها انه رحل عنها كثر الناس وبقيت ثمارها أو أكثرها للعواقي وغلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها هذا كلام القاضي والله أعلم ومعني ينعقان بغنمهما يصيحان (قوله صلى الله عليه وسلم فيجدانها وحشا وفي رواية البخاري وحوشا قيل معناه يجدانها خلايا خالية ليس بها أحد قال ابراهيم المحربي الوحش من الارض هو الخلاء والصحيح ان معناه يجدانها ذات وحوش كما في رواية البخاري وكما قال صلى الله عليه وسلم لا يغشاها الا العواقي ويكون وحشا بمعنى وحوشا واصل الوحش كل شيء توحش من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبروا حده عن جمعه كما في غيره وحكي القاضي عن ابن المرباط ان معناه ان غنمهما تصير وحوشا اما أن تنقلب ذاتها فتصير وحوشا واما أن تتوحش وتنفر من أصواتها وانكر القاضي هذا واختار ان الضمير في يجدانها عائد الى المدينة لا الى الغنم وهذا هو الصواب وقول ابن المرباط غلط والله أعلم

*** (باب فضل ما بين قبره صلى الله عليه وسلم ومنبره وفضل موضع منبره) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ذكر وافي معناه قولين أحدهما ان ذلك الموضع بعينه يتقل الى الجنة والثاني ان العبادة فيه تؤدي الى الجنة قال الطبري في المراد بيتي هنا قولان أحدهما القبر قاله زيد بن أسلم كما روى مفسرا بين قبري ومنبري والثاني المراد بيت سكناه على ظاهره وروى ما بين حجرتي ومنبري قال الطبري والقولان متفقان لان قبره في حجرته وهي بيته (قوله صلى الله عليه وسلم ومنبري على حوضي قال القاضي قال أكثر العلماء المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا قال وهذا هو الاظهر قال وانكر كثير منهم غيره قال وقيل ان له هناك منبرا على حوضه وقيل معناه ان قصد منبره والحضور عنده ملازمة الاعمال الصالحة يورد صاحب الحوض ويقتضى شربه منه والله أعلم

أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتح الشام فيخرج من المدينة قوم باهليهم ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم باهليهم ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيخرج من المدينة قوم باهليهم ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح اليمن فيأتي قوم ييسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فيأتي قوم ييسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتي قوم ييسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون (وحدثني) زهير بن حرب قال نا أبو صفوان يعني عبد الله بن عبد الملك الأموي عن يونس بن يزيد ح قال وحدثني حملة بن يحيى واللفظ له قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة ليتركن أهلها على خير ما كانت مذلة للعوفي يعني السباع والطير قال مسلم أبو صفوان عبد الله بن عبد الملك يقيم بن جريج عشر سنين كان في حجره (وحدثني) عبد الملك بن شعيب

قوله صلى الله عليه وسلم تفتح الشام فيخرج من المدينة قوم باهليهم ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون قال اهل اللغة ييسون بفتح الياء المثناة من تحت وبعدها ياء موحدة تضم وتكسروا يقال ايضا يضم المثناة مع كسر الموحدة فتكون اللفظة ثلاثية ورباعية فصل في ضبطه ثلثة اوجه ومعناه يتحملون باهليهم وقيل معناه يدعون الناس الى بلاد الخصب وهو قول ابراهيم الحربي وقال أبو عبيد معناه يسوقون والبس سوق الابل وقال ابن وهب معناه يزيرون لهم البلاد ويحبونها اليهم ويدعونهم الى الرحيل اليها ونحوه في الحديث السابق يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء وقال الداودي معناه يترجون الدواب الى المدينة فييسون ما يطوون من الارض ويقتونه فيصير غبارا ويقتنون من بهائمها يصفون لهم من رغدا لعيش وهذا ضعيف او باطل بل الصواب الذي عليه المحققون ان معناه الاخبار عن خرج من المدينة متحملا باهلها باسافى سيره مسرعا الى الرخاء في الامصار التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفتحها قال العلماء في هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخبر بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحملون باهليهم اليها ويتركون المدينة وان هذه الاقاليم تفتح على هذا الترتيب ووجده جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها وضيق العيش بها والله اعلم

*** (باب اخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على خير ما كانت) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم للمدينة ليتركن أهلها على خير ما كانت مذلة للعوفي يعني السباع والطير وفي الرواية الثانية يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوفي يريد عوفي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعمقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما اما العوفي فقد فسرهما في الحديث بالسباع والطير وهو صحيح في اللغة مأخوذ من عفوته اذا اتته تطلب معروفه واما معنى الحديث فالظاهر المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة وتوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهم ما يخرجان على وجوههما حين تدرهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري فهذا هو الظاهر المختار وقال القاضي عياض هذا في

وابوبكر بن ابي شيبة قالوا نا ابوالاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سمي المدينة طابة **(حدثني)** محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار قال نا حجاج ابن محمد ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن ابي عبد الله القرضا انه قال اشهد على ابي هريرة انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **(وحدثني)** محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار قال نا حجاج ح وحدثني ابن رافع قال نا عبد الرزاق جميعا عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن يحيى بن عمار انه سمع القرضا وكان من اصحاب ابي هريرة يزعم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهلها بسوء يريد المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال ابن حاتم في حديث ابن يحيى بدل قوله بسوء شرا **(وحدثنا)** ابن ابي عمير قال نا سفيان عن ابي هارون موسى بن ابي عيسى ح قال وثنا ابن ابي عمير قال نا الدروري عن محمد بن عمرو جميعا سمعا ابا عبد الله القرضا سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم مثله **(حدثنا)** قتيبة بن سعيد قال نا حاتم يعني ابن اسماعيل عن عمر بن نبيه قال اخبرني دينار القرضا قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **(وحدثناه)** قتيبة قال نا اسمعيل يعني ابن جعفر عن عمر بن نبيه الكعبى عن ابي عبد الله القرضا انه سمع سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال بدهم اوبسوء **(وحدثنا)** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبيد الله بن موسى قال نا اسامة بن زيد عن ابي عبد الله القرضا قال سمعته يقول سمعت ابا هريرة وسعدا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم وساق الحديث وفيه من اراد اهلها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **(وحدثنا)** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن هشام بن عروة عن

ابي شيبة هكذا وقع في بعض النسخ ووقع في أكثرها بخلاف ذكر ابي كريب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سمي المدينة طابة هذا فيه استحباب تسميتها طابة وليس فيه انها لا تسمى بغيره فقد سماها الله تعالى المدينة في مواضع من القرآن وسماها النبي صلى الله عليه وسلم طيبة في الحديث الذي قبل هذا من هذا الباب وقد سبق ايضاح الجميع في هذا الباب والله أعلم

*** (باب تحريم ارادة اهل المدينة بسوء وان من ارادهم به اذابه الله) ***

(قوله اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن ابي عبد الله القرضا هكذا رواه اخبرني عبد الله بفتح العين مكبر وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم نسخ المغاربة ووقع في بعضها عبيد الله بضم العين مصغرو هو غلط ويحسن بكسر النون وفتحها سبق بيانه قريبا في باب الترغيب في سكنى المدينة والقراظ بالطاء المعجمة منسوب الى القرظ الذي يدبغ به قال ابن ابي حاتم لانه كان يبيعه واسم ابي عبد الله القرضا هذا دينار وقد سماه في الرواية التي بعده هذا في حديثه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه **(قوله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء قيل) بل يحتمل ان المراد من ارادها غازيا مغيرا عليها ويحتمل غير ذلك وقد سبق بيان هذا الحديث قريبا في الابواب السابقة قوله غير انه قال بدهم اوبسوء هو بفتح الدال المهملة واسكان الهاء اي بغائلة وامر عظيم والله اعلم**

*** (باب ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الامصار) ***

عمر والنقاد وابن أبي عمير قالنا سفيان ح قال وحديثي ابن مثنى قال نا عبد الوهاب جميعا
عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال لا كني في الكبر الخبث ولم يذكر الحديث (وحدثنا) يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعتي
فأقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فأقنى ثم جاءه فقال يا محمد اقلني بيعتي
فأقنى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكثير تنفي خبثها وينصع
طيبها (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا أبي قال نا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت
سمع عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانها
تنفي الخبث كما تنفي النار خبيث الفضة (حدثنا) قتيبة بن سعيد وهناد بن السري

بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وانما اسمها المدينة وطابة وطيبة ففي هذا كراهة
تسميتها يثرب وقد جاء في مسند أحمد بن حنبل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في كراهة تسميتها
يثرب وحكى عن عيسى بن دينار انه قال من سماها يثرب كتب عليه خطيئة قالوا وسبب كراهة
تسميتها يثرب لفظ التثريب الذي هو التوبيخ واللامعة وسميت طيبة وطابة لحسن لفظها وما كان
صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وأما تسميتها في القرآن يثرب فانما هو حكاية
عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض قال العلماء ولمدينة النبي صلى الله عليه وسلم اسماء المدينة
قال الله تعالى ما كان لاهل المدينة وقال تعالى ومن اهل المدينة وطابة وطيبة والدار فاما الدار فلامنها
والاستقرار بها وأما طابة وطيبة فن الطيب وهو الرائحة الحسنة والطاب والطيب لغتان وقيل من
الطيب بفتح الطاء وتشديد الياء وهو الطاهر تخلوصها من الشرك وطهارتها وقيل من طيب العيش بها
وأما المدينة ففيها قولان لاهل العربية أحدهما وبه جزم قطرب وابن فارس وغيرهما انها مشتقة من
دان اذا طاع والدين الطاعة والثاني انها مشتقة من مدن بالمكان اذا اقام به وجمع المدينة مدن ومدن
باسكان الدال وضمها ومدائن بالهمزة وتر كة والهمز أفصح وبه جاء القرآن العزيز والله أعلم (قوله
ان اعرابيا بايع النبي صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اقلني بيعتي فأقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فأقنى ثم جاءه فقال
اقلني بيعتي فأقنى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكثير تنفي خبثها قال
العلماء انما لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم بيعته لانه لا يجوز لمن أسلم ان يترك الاسلام ولا لمن هاجر الى
النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب الى وطنه أو غيره قالوا وهذا الاعرابي كان
ممن هاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على المقام معه قال القاضي ويحتمل ان بيعة هذا الاعرابي
كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة اليه صلى الله عليه وسلم وانما بايع على الاسلام وطلب الاقامة منه
فلم يقله والصحيح الاول والله أعلم (قوله فأصاب الاعرابي وعك هو بفتح العين وهو مغت الحى والمها
ووعك كل شئ معظمه وشدة (قوله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكثير تنفي خبثها وينصع طيبها
هو بفتح الياء والصاد المهملة أى يصفو ويخلص ويتميز والناصع الصافي الخالص ومنه قوله ناصع
اللون أى صافيه وخالصه ومعنى الحديث انه يخرج من المدينة من لم يخلص ايمانه ويبقى فيها من
خلص ايمانه قال اهل اللغة يقال نصع الشئ ينصع بفتح الصاد فيه ما نصوعا اذا خلص ووضع
والناصع الخالص من كل شئ (قوله وحدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري وابو كريب وابو بكر بن

له شفيع يوم القيامة أو شهيدا (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا سفيان عن ابي هارون موسى
ابن أبي عيسى سمع ابا عبد الله القراط يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثله (وحدثنا) يوسف بن عيسى قال نا الفضل بن موسى قال انا هشام بن عروة عن
صالح بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر أحد على
لاواء المدينة بمثله (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نعيم بن عبد الله عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال (وحدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر قال اخبرني
العلاء عن أبيه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي المسيح من قبل المشرق
همته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك (حدثنا)
قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا
منه الا ان المدينة كالكبر تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبيث
الحديد (وحدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن يحيى بن سعيد قال
سمعت ابا الحجاب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت
بقريه تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبر خبيث الحديد (وحدثنا)

* (باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها)

(قوله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال اما
الانقاب فسبق شرحها قريبا وفي هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكانها ووجايتهم من الطاعون
والدجال

* (باب المدينة تنفي خبيثها وتسمى طابة وطيبة)*

(قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة انها تنفي خبيثها وشرارها كما ينفي الكبر خبيث الحديد وفي الرواية
الآخرة كما تنفي النار خبيث الفضة قال العلماء خبيث الحديد والفضة هو وسخهم ما وقدرهما الذي
تخرجه النار منهما قال القاضي الاظهر ان هذا مختص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر
على الهجرة والمقام معه الامن ثبت ايمانه واما المنافقون وجهلة الاعراب فلا يصبرون على شدة
المدينة ولا يحتسبون الاجر في ذلك كما قال ذلك الاعرابي الذي اصابه الوعل اقلني بيعتي هذا كلام
القاضي وهذا الذي ادعى انه الاظهر ليس بالظاهر لان هذا الحديث الاول في صحيح مسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبيث الحديد وهذا والله
أعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في أواخر الكتاب في أحاديث الدجال
انه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلث رجفات يخرج الله بها منها كل كافر ومنافق فيحتمل انه مختص
بزمن الدجال ويحتمل انه في ازمان متفرقة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت بقريه تأكل القرى
معناه أمرت بالهجرة اليها واستيطانها وذكروا في معنى أكلها القرى وجهين أحدهما انها مركز جيوش
الاسلام في اول امرها فتحت القرى وغنمت أموالها وسبأها والثاني معناه ان أكلها وميراثها تكون
من القرى المفتحة واليهاتساق غنائمها (قوله صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي المدينة يعني ان

جاءها الى الحجفة (وحدثنا) أبو كريب قال نا أبو اسامة وابن غنير عن هشام بن عروة به هذا الاسناد نحوه (وحدثني) زهير بن حرب قال نا عثمان بن عمر قال اخبرني عيسى بن حفص ابن عاصم قال نا نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لاوائها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن قطن بن وهب ابن عويمر ابن الاعدع عن يحنس مولى الزبير اخبره انه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة فأتته مولاه له تسلم عليه فقالت اني اردت انخرج يا ابا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدى لكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوائها وشديتها أحد الا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا ابن أبي ذريك قال أنا الضحاك عن قطن الخزازي عن يحنس مولى مصعب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لاوائها وشديتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة يعني المدينة (وحدثني) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاوائ المدينة وشديتها أحد من أمتي الا كنت

عليه وسلم وحول جاءها الى الحجفة قال الخطابي وغيره كان ساكنوا الحجفة في ذلك الوقت يهودا فيه دأبل للدعاء على الكفار بالامراض والاسقام والهلاك وفيه الدعاء للمسلمين بالحجة وطيب بلادهم والبركة فيها وكشف الضر والشدائد عنهم وهذا مذهب العلماء كافة قال القاضي وهذا خلاف قول بعض المتصوفة ان الدعاء قدح في التوكل والرضا وانه ينبغي تركه وخلاف قول المعتزلة انه لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر ومذهب العلماء كافة ان الدعاء عبادة مستقلة ولا يستجاب منه الا ما سبق به القدر والله أعلم وفي هذا الحديث علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فان الحجفة من يومئذ محتبة ولا يشرب أحد من ماءها الا حم

*** (باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاوائها وشديتها) ***

(قوله عن يحنس مولى الزبير هو بضم المشنة تحت وفتح الحاء المهملة وكسر النون وفتحها ووجهان مشهوران والسين مهملة وفي الرواية الاخرى يحنس مولى مصعب بن الزبير هو لا حدهما حقيقة وللاخر مجازا) قوله ان ابن عمر قال لمولاه اقعدى لكاع هي بفتح اللام واما العين فبنية على الكسر قال اهل اللغة يقال امرأة لكاع ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف ويطلق ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى الغبي الذي لا يهتدى لكلام غيره وعلى الصغير وخاطبها ابن عمر بهذا انكارا عليها لادلالة عليها لكونها ممن ينتمى اليه ويتعلق به وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل قال العلماء وفي هذه الاحاديث المذكورة في الباب مع ما سبق وما بعدها دلالات ظاهرة على فضل سكنى المدينة والصبر على شدائد ها وضييق العيش فيها وان هذا الفضل باق مستمر الى يوم القيامة وقد اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال ابو حنيفة وطائفة تركه المجاورة بمكة وقال أحمد بن حنبل وطائفة لا تركه المجاورة بمكة بل تستحب وانما كرهها من كرهها لآمورها مخوف الممل وقله الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب فان الذنب فيها اقبح منه في غيرها كما ان المحسنة فيها أعظم منها في غيرها واحتج من استحبها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك والمختار ان المجاورة بهما جميعا مستحبة الا ان يغلب على ظنه الوقوع في المحذورات المذكورة وغيرها وقد جاورتهما خلث لا يحصون من سلف الامة وخلفها ممن يقتدى به وينبغي للمجاور الاحتراز من المحذورات واسبابها والله أعلم

المبارك قال نا يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سعيد مولى المهري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين (وحدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبيد الله بن موسى قال أنا شيان ح قال وحدثني اسحاق بن منصور قال أنا عبد الصمد قال نا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سعيد مولى المهري انه جاء ابا سعيد الخدري ليألى المحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة عيالها واخبره انه لا صبر له على جهد المدينة ولا وائها فقال له ويحك لا آمر بك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر أحد على لا وائها فيموت الا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما (وحدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وابوبكر بن جميعا عن ابي اسامة واللفظ لابي بكر وابن غير قال نا ابو اسامة عن الوايد بن كثير قال حدثني سعيد بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ان عبد الرحمن حدثه عن ابيه ابي سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم ابراهيم مكة قال ثم كان أبو سعيد يأخذ وقال ابوبكر يجدا حدنا في يده الطير فيفكه من يده ثم يرسله (وحدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو عن سهل بن حنيف قال أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينة فقال انها حرم امن (وحدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى ابوبكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبيب الينا المدينة كما حبيت مكة أو اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدنها وحول

قدمنا ولم يكن قبل ذلك يمنعهم من الاغارة عليها مانع ظاهر ولا كان لهم عدو يبيحهم ويستغلون به بل سبب منعهم قبل قدومنا حراسة الملائكة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة يقال هاج الشروهاجت الحرب وهاجها الناس اي تحركت وحركوها وهاجت زيد احركته للمركلة ثلاثي واما قوله بنو عبد الله فهكذا وقع في بعض النسخ عبد الله بفتح العين مكبر ووقع في اكثرها عبيد الله بضم العين مصغرا والاول هو الصواب بلا خلاف بين اهل هذا الفن قال القاضي عياض حدثنا به مكبرا أبو محمد الخشني عن الطبري عن الفارسي بنو عبد الله على الصواب قال ووقع عند شيوخنا في نسخ مسلم من طريق ابن مهران ومن طريق الجلودى بنو عبد الله مصغروا وهو خطأ قال وكان يقال لهم في الجاهلية بنو عبد العزى فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد الله فسمتهم العرب بنو محولة لتحويل اسمهم والله أعلم (قوله جاء أبو سعيد الخدري ليألى المحرة يعني الفتنة المشهورة التي نهبت فيها المدينة سنة ثلث وستين) قوله فاستشاره في الجلاء هو بفتح الجيم والمد وهو الفرار من بلد الى غيره (قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة انها حرم امن فيه دلالة لمذهب الجمهور في تحريم صيدها وشجرها وقد سبقت المسئلة) (قوله قدمنا المدينة وهي وبيئة هي بهمزة ممدودة يعني ذات وباء بالمد والقصر وهو الموت الذريع هذا أصله ويطلق أيضا على الارض الوخمة التي تكثر بها الامراض لاسيما للغرباء الذين ليسو مستوطنين فان قيل كيف قدموا على الوباء في الحديث الاخر في الصحيح النهي عن القدوم عليه فالجواب من وجهين ذكرهما القاضي أحدهما ان هذا القدوم كان قبل النهي لان النهي كان في المدينة بعد استيطانها والثاني ان المنهي عنه هو القدوم على الوباء الذريع والطاعون وأما هذا الذي كان في المدينة فانما كان ونجا عرض بسببه كثير من الغرباء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم)

(وحدثنا) حماد بن اسماعيل بن علي بن علي قال نا أبي عن وهيب عن يحيى بن أبي اسحاق انه حدث عن أبي سعيد مولى المهري انهم اصابهم بالمدينة جهد وشدة وانه اتى ابا سعيد الخدري فقال له اني كثير العيال وقد اصابتنا شدة فأردت أن انقل عيالي الى بعض الريف فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة فاننا خرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم اظن انه قال حتى قدمنا عسغان فأقام به اليالي فقال الناس والله ما نحن هاهنا في شيء وان عيالننا بالخوف مانا من عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي بلغني من حديثكم ما أدري كيف قال والذي احلف به او والذي نفسي بيده لقد هممت أن اوان شئت لا أدري ايتهم اقال لا من بناقني ترحل ثم لا احل لها عقدة حتى اقدم المدينة وقال اللهم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة حراما ما بين مازمها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخطب فيها شجرة الا لعلف اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في ما بيننا وبينك اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب الا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا اليها ثم قال للناس ارتحلوا فارتحلنا فأقبلنا الى المدينة فوالذي تخلف به او يحلف به شك من حماد ما وضعنا راحلنا حين دخلنا المدينة حتى اغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء (وحدثنا) زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن علي بن علي بن

الولدان فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار وخص به هذا الصغير لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا اليه وحرصا عليه (قوله فاردت ان انقل عيالي الى بعض الريف قال اهل اللغة الريف بكسر الراء هو الارض التي فيها زرع وخصب وجمعه ارياف ويقال اريفا صرنا الى الريف واراقت الارض اخصبت فهي ريفة قوله وان عيالننا بالخوف هو بضم الخاء أي ليس عندهم رجال ولا من يحميهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا من بناقني ترحل هو باسكان الراء وتخفيف الخاء أي يشد عليها راحلها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم لا احل لها عقدة حتى اقدم المدينة معناه اواصل السير ولا احل عن راحلتي عقدة من هقد حملها ورحلها حتى اصل المدينة لمباغتتي في الاسراع الى المدينة (قوله صلى الله عليه وسلم واني حرمت المدينة حراما ما بين مازمها المازم بهمزة بعد الميم وبكسر الراء وهو الجبل وقيل المضيق بين الجبلين ونحوه والاول هو الصواب هنا ومعناه ما بين جبلها كما سبق في حديث أنس وغيره والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخطب فيها شجرة الا لعلف هو باسكان اللام وهو مصدر علفت علفا واما العلف بفتح اللام فاسم للحمشيش والتبن والشعير ونحوهما وفيه جواز أخذ اوراق الشجر للعلف وهو المراد هنا بخلاف خيط الاغصان وقطعها فانه حرام (قوله صلى الله عليه وسلم ما من المدينة شعب ولا نقب الا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا اليها فيه بيان فضيلة المدينة وحراستها في زمنه صلى الله عليه وسلم وكثرة الحراس واستيعابهم الشعب زيادة في الكرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة الشعب بكسر الشين هو الفرجة النافذة بين الجبلين وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل والنقب بفتح النون على المشهور وحكى القاضي ضمه أيضا وهو مثل الشعب وقيل هو الطريق في الجبل قال الاخفش انقب المدينة طرقها وفجأها (قوله فما وضعنا راحلنا حين دخلنا المدينة حتى اغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء معناه ان المدينة في حال غيبتهم كانت محمية محروسة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان بني عبد الله بن غطفان اغاروا عليهم حين

سيفه (وحدثني) علي بن حجر السعدي قال انا علي بن مسهر رح قال وحدثني أبو سعيد الأشج
قال نا وكيع جميعا عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث أبي كريب عن أبي معاوية إلى آخره وزاد
في الحديث فن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف
ولا عدل وليس في حديثهما من ادعى إلى غير أبيه وليس في رواية وكيع ذكر يوم القيامة
(وحدثني) عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي قالانا عبد الرحمن بن مهدي
قال نا سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث ابن مسهر وو كيع الا قوله من تولى غير مواليه
وذكر اللعنة له (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان
عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم فن احدث فيها حدثا أو أوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف (وحدثنا)
أبو بكر بن النضر ابن أبي النضر قال حدثني أبو النضر قال نا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن الأعمش
بهذا الاسناد مثله ولم يقل يوم القيامة وزاد وضة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فن أخفر مسلما فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف (حدثنا) يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يقول لو
رأيت الأطباء ترع بالمدينة ماذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام
(وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال اسحاق انا عبد الرزاق قال نا
معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
لابتي المدينة قال أبو هريرة فلو وجدت الأطباء ما بين لابتيها ماذعرتها وجعل اتني عشر ميلا حول
المدينة حمي (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة انه قال كان الناس اذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في
صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبدك وخليفك ونبيك واني عبدك
ونبيك وانه دعا لك الملكة واني ادعوك للمدينة بمنزل مادعاك لملكة ومثله معه قال ثم يدعوا أصغر وليد له
فيعطيه ذلك الثمر (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال انا عبد العزيز بن محمد المدني عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بأول الثمر فيقول اللهم بارك لنا
في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا ببركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان

العتيق إلى ولا غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وغير ذلك مع
ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق (قوله صلى الله عليه وسلم فن أخفر مسلما فعليه لعنة الله
معناه من نقض امان مسلم فتعرض لك كفر آمنه مسلم قال أهل اللغة يقال أخفرت الرجل اذا نقضت
عهده وخفرتة اذا أمنته (قوله لورأت الأطباء ترع بالمدينة ماذعرتها معنى ترع ترعى وقيل
معناه تسعى وتبسط ومعنى ذعرتها أفزعتها وقيل ذعرتها (قوله كان الناس اذا رأوا أول
الثمر جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا إلى آخره قال العلماء كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعائه
صلى الله عليه وسلم في الثمر وللمدينة والصاع والمد والاعلامه صلى الله عليه وسلم بابتداء صلاحها
لما يلقى بها من الزكوة وغيرها وتوجيه المحارصين (قوله ثم يعطيه أصغر من يحضره من

زهير بن حرب وأبراهيم بن محمد السامي قالنا وهب بن جرير قال نا أبي قال سمعت يونس يحدث عن الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو كريب نا أبو معاوية نا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها أسنان الابل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسي بها دناءهم ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتهي إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وانتهي حديث أبي بكر وزهير عند قوله يسي بها دناءهم ولم يذكر ما بعده وليس في حديثهما معلقة في قراب

من هذا كله أن البركة في نفس المكمل في المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها والله أعلم (قوله إبراهيم بن محمد السامي هو بالسبب المهملة قوله خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب هذا تصريح من علي رضي الله تعالى عنه بإبطال ما ترجمه الرافضة والشيعة ويختبرونه من قولهم أن عليا رضي الله تعالى عنه أوصى إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأمر كثير من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة وأنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بالمطالع عليه غيرهم وهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها ويكفي في إبطالها قول علي رضي الله عنه هذا وفيه دليل على جواز كتابة العلم وقد سبق بيانه قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ما عير ففتح العين المهملة واسكان الشنة تحت وهو جمل معروف قال القاضي عياض قال مصعب الزيري وغيره ليس بالمدينة عير ولا ثور قالوا وإنما ثور بمكة قال وقال الزبير عير جبل بناحية المدينة قال القاضي أكثر الرواة في كتاب البخاري ذكروا عيرا وأما ثور ففهم من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بيضا لأنهم اعتقدوا ذكر ثور هنا خطأ قال المازري قال بعض العلماء ثور هنا وهم من الراوي وإنما ثور بمكة قال الصحيح إلى أحد قال القاضي وكذا قال أبو عبيد أصيل الحديث من عير إلى أحد هذا ما حكاه القاضي وكذا قال أبو بكر الحارثي المحافظ وغيره من الأئمة أن أصله من عير إلى أحد (قلت) ويحتمل أن ثورا كان اسما لجبل هناك أما أحد وما غيره فحرفي اسمه والله أعلم (واعلم أنه جاء في هذه الرواية ما بين عير إلى ثور وإلى أحد على ما سبق وفي رواية أنس السابقة اللهم إني أحرم ما بين جبلها وفي الروايات السابقة ما بين لا بينها والمراد باللاتين الحرتان كما سبق وهذه الأحاديث كلها متفقة فإين لا بينها بيان لمحد حرمها من جهتي المشرق والمغرب وما بين جبلها بيان لمحد من جهة الجنوب والشمال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وذمة المسلمين واحدة يسي بها دناءهم المراد بالذمة هو الأمان معناه أن أمان المسلمين للكافر صحيح فإذا أمنه به أحد المسلمين حرم على غيره التعرض له مادام في أمان المسلم وللأمان شروط معروفة (وقوله صلى الله عليه وسلم يسي بها دناءهم فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه أن أمان المرأة والعبد صحيح لأنهما أدنى من الذكور الأحرار (قوله صلى الله عليه وسلم ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتهي إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه أو انتماء

صرفا ولا عدلا قال فقال أنس بن انس أو آوى محدثنا (حدثني) زهير بن حرب قال نا يزيد بن هارون قال انا عاصم الاحول قال سألت انس ارحم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم هي حرام لا يختلي خلاها من فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (وحدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيلهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم (وحدثني)

كسر الدال وفتحها قال فن فتح أراد الاحداث نفسه ومن كسر اراد فاعل المحدث وقوله عليه لعنة الله الى آخره هذا وعيد شديد لمن ارتكب هذا قال القاضي واستدلوا بهذا على ان ذلك من الكبائر لان اللعنة لا تكون الا في كبيرة ومعناه ان الله تعالى يلعنه وكذا يلعنه الملائكة والناس اجمعون وهذا مبالغه في ابعاده عن رحمة الله تعالى فان اللعن في اللغة هو الطرد والابعاد قالوا والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرد عن الجنة اول الامر وليست هي كلغة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الابعاد والله أعلم (قوله لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا قال القاضي قال المازري اختلفوا في تفسيره ما فقيل الصرف الفريضة والعدل النافلة وقال المحسن البصري الصرف النافلة والعدل الفريضة عكس قول الجمهور وقال الاصمعي الصرف التوبة والعدل الفدية وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يونس الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقال ابو عبيدة العدل المحيلة وقيل العدل المثل وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة قال القاضي وقيل المعنى لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضى وان قبلت قبول جزاء وقيل يكون القبول هنا بمعنى تكفير الذنب بهما قال وقد يكون معنى الفدية هنا انه لا يجد في القيمة فداء يقتدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بأن يفديه من النار بهودي أو نصراني كما ثبت في الصحيح (قوله في آخر هذا الحديث فقال ابن انس أو آوى محدثنا كذا وقع في أكثر النسخ فقال ابن انس ووقع في بعضها فقال أنس بحذف لفظة ابن قال القاضي ووقع عند عامة شيوخنا فقال ابن انس بانيات ابن قال وهو الصحيح وكان ابن انس ذكر اياه هذه الزيادة لان سياق هذا الحديث من اوله الى آخره من كلام أنس فلا وجه لاستدراك أنس بنفسه مع أن هذه اللفظة قد وقعت في اول الحديث في سياق كلام أنس في أكثر الروايات قال وسقطت عند السمرقندي قال وسقوطها هناك يشبه ان يكون هو الصحيح ولهذا استدركت في آخر الحديث هذا آخر كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في مكيلهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم قال القاضي البركة هنا بمعنى النمو والزيادة وتكون بمعنى الثبات وال لزوم قال فقيل يحتمل ان تكون هذه البركة دينية وهي ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم بها بقاء الشريعة وثباتها ويحتمل ان تكون دينوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الاكمال حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة وارباعها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها وتكون الزيادة فيما يكال بها لا تساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من بلاد الخصب والزيف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه فزاد مدهم وصارها شمسا مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او مرة ونصفا وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها هذا آخر كلام القاضي والظاهر

يرد عليهم (وحدثنا) يحيى بن أيوب وقيس بن عمار عن اسماعيل قال قال ابن أيوب
حدثنا اسماعيل بن جعفر قال أخبرني عمرو بن أبي عمرو ومولى المطلب بن عبد الله بن حنطب أنه سمع أنس
ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي طلمحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني
فخرج بي أبو طلحة يردني وراءه فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل وقال في الحديث
ثم أقبل حتى إذا بدله أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أحرم ما بين
جبلها مثل ما حرم به إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكة اللهم بارك لهم في مدتهم وصاعهم
(وحدثنا) سعيد بن منصور وقيس بن سعيد قالنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن
عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنله غير أنه قال اني أحرم ما بين لابتيها
(وحدثنا) حامد بن عمرو قال نا عبد الواحد قال نا عاصم قال قلت لأنس بن مالك أحرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم ما بين كذا إلى كذا فن أحدث فيها حدثا قال ثم قال لي هذه
شديدة من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة

قال سعد بن أبي وقاص وجاعة من الصحابة قال القاضي عياض ولم يقل به أحد بعد الصحابة
إلا الشافعي في قوله القديم وخالفه أئمة الأمصار (قلت) ولا تضر مخالفتهم إذا كانت السنة معه
وهذا القول القديم هو المختار لثبوت الحديث فيه وعمل الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع قال
أصحابنا فإذا قلنا بالقديم ففي كيفية الضمان وجهان أحدهما يضمن الصيد والشجر والكلاب
كضمن حرم مكة وأصحبها وبه قطع جمهور المفسرين على هذا القديم أنه يسلب الصائد وقاطع الشجر
والكلاب وعلى هذا فالمراد بالسلب وجهان أحدهما أنه ثبابة فقط وأصحبها وبه قطع الجمهور أنه
كسلب القتل من الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك مما يدخل في سلب
القتل وفي مصرف السلب ثلاثة أوجه لا أصحابنا أصحبها أنه لا سلب وهو الموافق لمحدث سعد
والثاني أنه لما كن المدينة والثالث لبيت المال وإذا سلب أخذ جميع ما عليه الأسائر العورة
وقيل يؤخذ سائر العورة أيضا قال أصحابنا ويسلب بمجرد الاصطيد سواء أتلف الصيد أم لا والله أعلم
(قوله) حتى إذا بدله أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه الصحيح المختار أن معناه أن أحدنا يحبنا حقيقة
جعل الله تعالى فيه تمييزا يحب به كما قال سبحانه وتعالى وإن منها ما يهبط من خشية الله وكما أن الجذع
اليابس وكما سمع المحصى وكما فرأى بنو موسى صلى الله عليه وسلم وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم
اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم على وكما دعا الشجرتين المفترقتين فاجتمعا وكما رجف حراء فقال اسكن
حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو حديث وكما كلف ذراع الشاة وكما قال سبحانه وتعالى وإن من شيء
إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والصحيح في معنى هذه الآية أن كل شيء يسبح حقيقة بحسب
حاله ولكن لا تفقه وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه واختاره المحققون في معنى الحديث وإن أحدا
يحبنا حقيقة وقيل المراد يحبنا أهله فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والله أعلم (قوله) من
أحدث فيها حدثا أو آوى محمدنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال القاضي معناه من
أتى فيها اثما أو آوى من اتاه وضعه إليه وجماعه قال ويقال أوى بالضم والقصر والمد في الفعل اللازم
والمتعدي جميعا لكن القصر في اللازم أشهر وأفصح والمد في المتعدي أشهر وأفصح (قلت) وبالأفصح
جاء القرآن العزيز في الموضعين قال الله تعالى أرايت إذا دأبوا إلى الصخرة وقال في المتعدي واويناها
إلى ربوة قال القاضي ولم يرو هذا الحرف إلا محمد بن بكر الدال ثم قال وقال الإمام المازري روى بوجهين

ابن أبي عمر قال نا مروان بن معاوية قال نا عثمان بن حكيم الانصاري قال أخبرني عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم ذكر مثل حديث ابن عمر وزاد
في الحديث ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء
(وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد جميعا عن العقدي قال عبد أنا عبد الملك بن عمرو
قال نا عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق
فوجد عبد اقطع شجرة أو يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم
أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان أرد شيئا نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي أن

أو زيادة منزلة وخطوة قال وقد يكون أو بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفعاء وشهيداً قال وقد روى
لا كنت له شهيداً أوله شفعاء قال وإذا جعلنا الولاء لك كما قاله المشايخ فان كانت اللفظة الصحيحة شهيداً
اندفع الاعتراض لانها زائدة على الشفاعة المدخلة المجردة لغيرهم وان كانت اللفظة الصحيحة شفعاء
فاختصاص أهل المدينة بهـ إذ مع ما جاء من عمومها وادخارها لجميع الأمة ان هذه شفاعة أخرى غير
العمامة التي هي لأخراج أمته من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم في القيامة
وتكون هذه الشفاعة لأهل المدينة بزيادة الدرجات أو تخفيف المحاسب أو بما شاء الله من ذلك
أو باكرامهم يوم القيامة بأنواع من الكرامة كإيوائهم الى ظل العرش أو كونهم في روح وعلى منابر
أو الاسراع بهم الى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه قال القاضي
اختلفوا في هذا فقيل هو مختص بمدة حياته صلى الله عليه وسلم وقال آخرون هو عام أبداً وهذا أصح
(قوله صلى الله عليه وسلم ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص
أو ذوب الملح في الماء قال القاضي هذه الزيادة وهي قوله في النار تدفع أشكال الاحاديث التي
لم تذكر فيها هذه الزيادة وتبين ان هذا حكمه في الآخرة قال وقد يكون المراد به من ارادها في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم كفي المسلمون أمره واضمحل كيدته كما يضمحل الرصاص في النار قال وقد
يكون في اللفظ تأخير وتقديم أي أذابه الله ذوب الرصاص في النار ويكون ذلك لمن ارادها
في الدنيا فلا يهلكه الله ولا يمكن له سلطان بل يذهب عن قرب كما اتقضى شأن من حاربها أيام بني أمية
مثل مسلم بن عقبة فانه هلك في منصرفه عنها ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على أثر ذلك وغيرهما
ممن صنع صنيعهم ما قال وقيل قد يكون المراد من كادها اغتيالاً وطلباً لغرتها في غفلة فلا يتم له أمره
بخلاف من أتى ذلك جهاراً كأمراء استباحوها (قوله ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد
عبد اقطع شجرة أو يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه على أن يرد على غلامهم
أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان أرد شيئا نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي
أن يرد عليهم هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور في تحريم صيد
المدينة وشجرها كما سبق وخالف فيه أبو حنيفة كما قدمناه عنه وقد ذكرهنا مسلم في صحيحه تحريمها
مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وأنس بن
مالك وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن زيد ورافع بن خديج وسهل بن حنيف
وذكر غيره من رواية غيرهم أيضاً فلا يلتفت الى من خالف هذه الاحاديث الصحيحة المستفيضة وفي هذا
الحديث دلالة لقول الشافعي القديم ان من صاد في حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه وبهذا

وحرم مكة واني احرم ما بين لا بتيها يريد المدينة (وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبيران مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة وأهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال مالي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لا بتيها وذلك عندنا في أديم خولاني ان شئت أقرأتك قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك (وحدثنا) أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنقاد كلاهما عن أبي أحمد قال أبو بكر نا محمد بن عبد الله الاسدي قال نا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لا بتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله ابن نمير ح و حدثنا ابن نمير قال نا أبي قال نا عثمان بن حكيم قال حدثني عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لا بتي المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها الا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة (وحدثنا)

قول قديم انه سلب القاتل الحديث سعد بن ابي وقاص الذي ذكره مسلم بعد هذا قال القاضي عياض لم يقل بهذا القول أحد بعد الحجة الا الشافعي في قوله القديم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لا بتيها يريد المدينة قال اهل اللغة وغريب الحديث اللابتان المحرتان واحدهما لابة وهي الارض الملبسة بحجارة سوداء وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي يدينهما ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات وجمع اللابة في القلة لابات وفي الكثرة لاب ولوب (قوله صلى الله عليه وسلم واني احرم ما بين لا بتيها معناه اللابتان وما بينهما والمراد تحريم المدينة ولا بتيها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها صريح في الدلالة المذهب الجمهور في تحريم صيد المدينة وشجرها وسبق خلاف أبي حنيفة والعضاء بالقصر وكسر العين وتحقيق الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك واحدها عضاهة وعضية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يثبت أحد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة قال اهل اللغة الا واء بالمد الشدة والجوع واما المجهد فهو المشقة وهو يفتح الجيم وفي لغة قليلة بضمها واما المجهد بمعنى الطاقة فبضمها على المشهور وحكى فتحها واما قوله صلى الله عليه وسلم الا كنت له شفيعا أو شهيدا فقال القاضي عياض رحمه الله سالت قديما عن معنى هذا الحديث ولم خص ساكن المدينة بالشفاعاة هنامع عموم شفاعته وادخاره اياها لامته قال واجب عنه بجواب شافى مقنع في أوراق اعترف بصوابه كل واقف عليه قال واذا ذكر منه هنا لمعنا تليق بهذا الموضع قال بعض شيوخنا أو ههنا الشك والظاهر عندنا انها ليست للشك لان هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وابو سعيد وابو هريرة واسماء بنت عميس وصفيقة بنت ابي عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ وبعد اتعاف جميعهم أو رواهم على الشك وتطابقهم فيه على صيغة واحدة بل الاظهر اياه قاله صلى الله عليه وسلم هكذا فاما أن يكون اعلم بهذه الجملة هكذا واما أن يكون أوله تقسيم ويكون شهيدا البعض اهل المدينة وشفيعا لبقيةهم اما شفيعا للعاصين وشهيدا للطيعين واما شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده أو غير ذلك قال القاضي وهذه خصوصية زائدة على الشفاعاة للذين أولوا العالمين في القيمة وعلى شهادته على جميع الاممة وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهيد أو أحد أنا شهيد على هؤلاء فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزيد

وعليه عمامة سوداء (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة والمحسن المجلواني قالا نا أبو اسامة عن مساور
الوراق قال حدثني وفي رواية حديث المجلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كافي
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارنخى طرفيها بين كتفيه ولم يقل
أبو بكر على المنبر (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز بن عيسى بن محمد الدراوردي عن عمرو
ابن يحيى المازني عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها ومدنها
بمثلي مادعا به ابراهيم لاهل مكة (وحدثني) أبو كامل الجحدرى قال نا عبد العزيز بن عيسى بن
المختار ح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا خالد بن محمد قال حدثني سليمان بن بلال ح
وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا المخزومي قال نا وهيب كاهم عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد اما
حديث وهيب فذكر رواية الدراوردي بمثلي مادعا به ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما سليمان
ابن بلال وعبد العزيز بن المختار ففي روايتهما مثل مادعا به ابراهيم عليه الصلاة والسلام (وحدثنا)
قتيبة بن سعيد قال نا بكر بن عيسى بن مضر عن ابن الهادي عن أبي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن
عثمان عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام

الناس وعليه عمامة سوداء فيه جواز لباس الاسود في الخطبة وان كان الابيض افضل منه كما ثبت
في الحديث الصحيح خير ثيابكم اليباض واما لباس الخطباء السواد في حال الخطبة فخائر ولو كان الافضل
اليباض كما ذكرنا وانما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بيان للجواز والله أعلم (قوله كافي انظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد ارنخى طرفيها بين كتفيه هذا هو في جميع
نسخ بلادنا وغيرها طرفيها بالثنية وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحميدي وذكر القاضي عياض ان
الصواب المعروف طرفيها بالافراد وان بعضهم رواه طرفيها بالثنية والله أعلم وسيأتي بسط حكم ارخاء
العمامة في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى

* (باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها
وشجرها وبيان حدود حرمها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة هذا دليل لمن يقول ان تحريم مكة اتمها هو كان في زمن
ابراهيم صلى الله عليه وسلم والصحيح انه كان يوم خلق الله السموات والارض وقد سبققت المسئلة
مستوفاة قريبا وذكروا في تحريم ابراهيم احتمالين احدهما انه حرمها بامر الله تعالى له بذلك
لا باجتهاده فلهذا اضاف التحريم اليه تارة والى الله تعالى تارة والثاني انه دعا لاهلها فحرمها الله
تعالى بدعوته فاضيف التحريم اليه لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم واني حرمت المدينة كما
حرم ابراهيم مكة وذكر مسلم الاحاديث التي بعده بمعناه هذه الاحاديث حجة ظاهرة للشافعي ومالك
وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وشجرها وابعاح ابو حنيفة ذلك واحتج له بحديث يابا عمير ما فعل
الغير واجاب اصحابنا بجوابين احدهما انه يحتمل ان حديث النخعي كان قبل تحريم المدينة والثاني
يحتمل انه صاده من الحل لا من حرم المدينة وهذا الجواب لا يلزمهم على اصولهم لان مذهب الحنفية
ان صيد المحل اذا ادخله الحلال الى الحرم ثبت له حكم الحرم ولو كان اصلهم هذا ضعيفا فيرد عليهم
بدليله والمشهور من مذهب مالك والشافعي والجمهور انه لا ضمان في صيد المدينة وشجرها بل هو حرام
بلا ضمان وقال ابن أبي ذئب وابن أبي ليلى يجب فيه الجزاء كحرم مكة وبه قال بعض المالكية وللشافعي

وقتيبة بن سعيد الثقفي قال يحيى انا وقال قتيبة نا معاوية بن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر
ابن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة
وعليه عمامة سوداء بغير احرام وفي رواية قتيبة قال نا أبو الزبير عن جابر قال حدثنا علي بن حكيم الاودي
قال انا شريك عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم
فتح مكة وعليه عمامة سوداء (وحدثنا) يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم قالا انا وكيع عن
مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس

وعليه عمامة سوداء لان الخطبة انما كانت عند باب الكعبة بعد تمام فتح مكة وقوله دخل مكة بغير
احرام هذا دليل لمن يقول يجوز دخول مكة بغير احرام لمن لم يرد نسكاً سواء كان دخوله لمحااجة تكرر
كالمحطاب والمحشاش والسقاء والصيد وغيرهم أم لم تكرر ركائزها واثروا غيرهم سواء كان آمناً
أو خائفاً وهذا أصح القولين للشافعي وبه يفتي أصحابه والقول الثاني لا يجوز دخوله بغير احرام ان
كانت حاجته لا تكرر الا ان يكون مقاتلاً أو خائفاً من قتال أو خائفاً من ظالم لوظهر ونقل القاضي
نحو هذا عن أكثر العلماء (قوله جاز رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قال
العلماء انما قتله لانه كان قد ارتد عن الاسلام وقتل مسلماً كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله
عليه وسلم ويسبه وكانت له قيتان تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فان قيل ففي
الحديث الآخر من دخل المسجد فهو آمن فكيف قتله وهو متعلق بالاستار فاجواب انه لم يدخل
في الامان ابل استثناه هو وابن أبي سرح والقيثيين وامر بقتله وان وجد متعلقاً باستار الكعبة كما جاء
مصرحاً به في أحاديث أخرى وقيل لانه ممن لم يف بالشرط بل قاتل بعد ذلك وفي هذا الحديث حجة لما لاك
والشافعي وموافقيهما في جواز إقامة الحدود والقصاص في حرم مكة وقال ابو حنيفة لا يجوز وتناولوا
هذا الحديث على انه قتله في الساعة التي أبيحت له واجاب اصحابنا بانها انما أبيحت له ساعة الدخول
حتى استولى عليها واذعن له اهلها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك والله أعلم واسم ابن خطل عبد العزيز
وقال محمد بن اسحاق اسمه عبد الله وقال السكبي اسمه غالب بن عبد الله بن عبد مناف بن اسعد بن
جابر بن كثر بن تيم بن غالب وخطب بجاء معجزة وطاعة مهملة مقتوحين قال اهل السير وقيل سعد بن
حريث والله أعلم (قوله قرأت على مالك بن انس وفي رواية قاتل مالك حدثك ابن شهاب عن انس
ثم قال في آخر الحديث فقال نعم يعني فقال مالك نعم ومعناه احدثك ابن شهاب عن انس بكذا فقال
مالك نعم حدثني به وقد جاء في الصحيحين في مواضع كثيرة مثل هذه العبارة ولا يقول في آخره قال نعم
واختلف العلماء في اشتراط قوله نعم في آخر مثل هذه الصورة وهي اذا قرأ على الشيخ قائلًا اخبرك فلان
او نحوه والشيخ مصغ له فاهم لما يقرأ غير منكر فقال بعض الشافعيين وبعض أهل الظاهر لا يصح
السماع الا بما فان لم ينطق به لم يصح السماع وقال جماهير العلماء من المحدثين والفقهاء واصحاب الاصول
يستحب قوله نعم ولا يشترط نطقه بشيء بل يصح السماع مع سكوته والمحالة هذه اكتفاء بظاهر الحال
فانه لا يجوز لمكلف أن يقر على الخطافي مثل هذه المحالة قال القاضي هذا مذهب العلماء كافة
ومن قال من السلف نعم انما قاله توكيداً واحتياطاً لا اشتراطاً (قوله معاوية بن عمار الدهني هو بضم
الดาล المهملة واسكان الهاء وبالنون منسوب الى دهن وهم بطن من بجيلة وهذا الذي ذكرناه من
كونه باسكان الهاء هو المشهور ويقال بفتحها ومن حكى الفتح ابو سعيد السمعي في الانساب والمحافظ
عبد الغني المقدسي قوله وعليه عمامة سوداء فيه جواز لباس الثياب السوداء وفي الرواية الاخرى خطب

شاه قول الوليد فقلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا الى يارسول الله قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم **(حدثني)** اسحاق بن منصور قال نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى قال اخبرني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة يقول ان خراعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانهم لم يحل لاحد قبلي ولم يحل لاحد بعدي الا وانها احدث لي ساعة من النهار الا وانها ساعة لا يحبط شوكها ولا يعصف شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا منشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى يعني الدية واما ان يقاد اهل القتل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابوشاه فقال اكتب لي يارسول الله فقال اكتبوا لابي شاه فقال رجل من قريش الا الاذخر فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر **(وحدثني)** سلمة بن شبيب قال نا ابن ابي عمير قال نا معقل عن ابي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح **(وحدثنا)** عبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد اما القعنبي فقال قرأت على مالك بن انس واما قتيبة فقال نا مالك وقال يحيى واللفظ له قلت لما لك احدثك ابن شهاب عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقبلوه فقال مالك نعم **(حدثنا)** يحيى بن يحيى التميمي

أبي شاه هذا وانما يعرف بكنته (قوله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه هذا تصریح بجواز كتابة العلم غير القرآن ومثله حديث علي رضي الله عنه ما عنده الا ما في هذه الصحيفة ومثله حديث أبي هريرة كان عبد الله بن عمر يكتب ولا كتب وجاءت احاديث بالنهي عن كتابة غير القرآن فمن السلف من منع كتابة العلم وقال جمهور السلف بجوازه ثم اجمعت الامة بعدهم على استحبابه واجابوا عن احاديث النهي بجوابين أحدهما انها منسوخة وكان النهي في اول الامر قبل اشتها القرآن لكل أحد فنهي عن كتابة غيره خوفا من اختلاطه واشتباهاه فلما اشتهر وآمنت تلك المفسدة اذن فيه والثاني ان النهي نهي تنزيه لمن وثق بحفظه وخيف اتكاله على الكتابة والاذن لمن لم يوثق بحفظه والله أعلم

*** (باب النهي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة هذا النهي اذا لم تكن حاجة فان كانت جاز هذا ذهبنا وذهب المجاهير قال القاضي عياض هذا محمول عند اهل العلم على حمل السلاح لغير ضرورة ولا حاجة فان كانت جاز قال القاضي وهذا ذهب مالك والشافعي وعطاء قال وكرهه المحسن البصري تمسكا بظاهر هذا الحديث وحجة الجمهور ودخول النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة القضا بمأشرطه من السلاح في القربا ودخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متأما للقتال قال وشذعكرمة عن الجماعة فقال اذا احتاج اليه حمله وعليه الفدية ولعله أراد اذا كان محرما ولبس المغفرة والدرع ونحوهما فلا يكون مخالفا للجماعة والله أعلم

*** (باب جواز دخول مكة بغير احرام) ***

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر وفي رواية وعليه عمامة سوداء بغير احرام وفي رواية خطب الناس وعليه عمامة سوداء قال القاضي وجه الجمع بينهما ان اول دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد ازالة المغفر بدليل قوله خطب الناس

الله واثني عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعصدها شجرة فان احدث شخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ما قال لك عمرو وقال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان المحرم لا يعيد عاصيا ولا فارابدم ولا فارابخرية (حدثني) زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن الوليد قال زهير نا الوائد بن مسلم قال نا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة هو ابن عبد الرحمن قال حدثني ابو هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله واثني عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لن تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يحتل شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يفدي واما ان يقتل فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانما نجعله في قبورنا وبوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر فقام ابو شاه رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي

والصحيح عندنا وعند آخرين انهم مخاطبون بها كما هم مخاطبون باصوله وانما قال صلى الله عليه وسلم فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان المؤمن هو الذي ينقاد لاحكامنا وينجز عن محرمات شرعنا ويستمر احكامه بفعل الكلام فيه وليس فيه ان غير المؤمن ليس مخاطبا بالفروع قوله يسفك بكسر الفاء على المشهور وحكى ضمها اي يسيله (قوله صلى الله عليه وسلم فان احدث شخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره فيه دلالة لمن يقول فتحت مكة عنوة وقد سبق في هذا الباب بيان الخلاف فيه وتأويل الحديث عندهم يقول فتحت صلحا ان معناه دخلها متأهبا للقتال لاحتياج اليه فهو دليل الجواز له تلك الساعة (قوله صلى الله عليه وسلم وليبلغ الشاهد الغائب هذا اللفظ قد جاءت به احاديث كثيرة وفيه التصريح بوجوب نقل العلم واشاعة السنن والاحكام (قوله لا يعيد عاصيا أي لا يعصمه (قوله ولا فارابخرية هي بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء هذا هو المشهور ويقال بضم الخاء ايضا احكامها القاضى وصاحب المطامع وآخرون واصلا اسرقة الابل وتطلق على كل خيانة وفي صحيح البخاري انها البلية وقال الخليل هي الفساد في الدين من الخارب وهو اللص المفسد في الارض وقيل هي العيب (قوله صلى الله عليه وسلم ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يفدي واما ان يقتل معناه ولي المقتول بالخيار ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداءه وهي الدية وهذا تصريح بالحق للشافعي وموافقه ان الولي بالخيار بين اخذ الدية وبين القتل وان له اجبارا المجاني على أي الامرين شاء ولي القتل وبه قال سعيد بن المسيب وابن سيرين واجدوا سحاق وابو ثور وقال مالك ليس للولي الا القتل والعفو وليس له الدية الا برضى المجاني وهذا خلاف نص هذا الحديث وفيه ايضا دلالة لمن يقول القاتل عمد اي يجب عليه احد الامرين القصاص او الدية وهو احد القولين للشافعي والثاني ان الواجب القصاص لا غير وانما تجب الدية بالاختيار وتظهر فائدة الخلاف في صورته منها الوعفا الولي عن القصاص ان قلنا الواجب احد الامرين سقط القصاص ووجبت الدية وان قلنا الواجب القصاص بعينه لم يجب قصاص ولا دية وهذا الحديث محمول على القتل عدا فانه لا يجب القصاص في غير العمد (قوله فقام ابو شاه هو ابو تكون هاء في الوقف والدرج ولا يقال بالتاء قالوا ولا يعرف اسم

من عرفها (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح العدوي انه قال لعرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذنأي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد

التصرف فيه هذا مذهبنا ومذهب مالك وداود وقال أبو حنيفة واجد لا يجوز ذبحه ولا التصرف فيه بل يلزمه ارساله قال فان ادخله مذبحاً جازاً كله وقاسوه على المحرم واحتج اصحابنا والمجهور بحديث يا أبا عمير ما فعل النغير والقياس على ما اذا دخل من المحل شجرة او كلا ولانه ليس بصيد حرم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يعضد شوكه فيه دلالة لمن يقول بتحريم جميع نبات المحرم من الشجر والكلأ سواء الشوك المودى وغيره وهو الذي اختاره المتولي من اصحابنا وقال جمهور اصحابنا لا يحرم الشوك لانه مودف شبه الفواسق الخمس ويخصون الحديث بالقياس والصحيح ما اختاره المتولي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وانه لم يحل القتال فيه لاحد من قبلي ولم يحل لي الاساءة من نهار هذا مما يحتج به من يقول ان مكة فتحت عنوة وهو مذهب أبي حنيفة وكثيرين والاكثرين وقال الشافعي وغيره فتحت صلحاً وتأولوا هذا الحديث على ان القتال كان جائزاً صلى الله عليه وسلم في مكة ولوا احتاج اليه لفعله ولكن ما احتاج اليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينقر صيده تصريح بتحريم التنغير وهو الازعاج ونحيته من موضعه فان نفره عصي سواء تلف أم لا لكن ان تلف في نفاذه قبل سكون نفاره ضمنه المنفروا فلا ضمان قال العلماء ونبه صلى الله عليه وسلم بالتنغير على الاتلاف ونحوه لانه اذا حرم التنغير فلا تلاف أولى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يلتقط لقطته الا من عرفها وفي رواية لا تحل لقطتها الا لمنشد المنشد هو المعروف واما ما طالبها فيقال له ناشد واصل التشدد والانشاد رفع الصوت ومعنى الحديث لا تحل لقطتها لمن يريد ان يعرفها سنة ثم يملكها كما في باقي البلاد بل لا تحل الا لمن يعرفها ابداً ولا يملكها وبهذا قال الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي وابو عبيد وغيرهم وقال مالك يجوز تملكها بعد تعرفها سنة كما في سائر البلاد وبه قال بعض اصحاب الشافعي وتأولون الحديث تأويلات ضعيفة واللقطة بفتح القاف على اللغة المشهورة وقيل باسكانها وهي الملقوط (قوله الا الاذخر هو بنت معروف طيب الرائحة وهو بكسر الهمزة والحاء (قوله فانه لقيتهم وبيوتهم وفي رواية نجعله في قبورنا وبيوتنا قينهم بفتح القاف هو الحداد والصائغ ومعناه يحتاج اليه القين في وقود النار ويحتاج اليه في القبور لتسديده فرج اللحد المتخللة بين اللبنيات ويحتاج اليه في سقوف البيوت يجعل فوق الخشب (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم اوحى اليه في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم او اوحى اليه قبل ذلك انه ان طلب احداً استثنى شئ فاستثنى او انه اجتهد في الجميع والله أعلم (قوله عن أبي شريح العدوي هكذا ثبت في الصحيحين العدوي في هذا الحديث ويقال له ايضاً الكعبي والخزاعي قيل اسمه خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هاني بن عمرو واسم قبل فتح مكة وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين قوله وهو يبعث البعوث الى مكة يعني لقتال ابن الزبير قوله سمعته اذنأي ووعاه قلبي وابصرته عيناي اراد بهذا كله المبالغة في تحقيق حفظه ايامه وتيقنه زمانه ومكانه ولفظه (قوله صلى الله عليه وسلم ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس معناه ان تحريمها بوحى الله تعالى لانها اصطلاح الناس على تحريمها بغير امر الله (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بهادماً ولا يعضد بها شجرة هذا قد يحتج به من يقول الكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الاسلام

الامن عرفها ولا يحتسب خلاها فقال العباس يارسول الله الا لا خرفانه لغيرهم وليوتهم فقال
الا لا خرف (وحدثني) محمد بن رافع قال نا يحيى بن آدم قال نا مفضل عن منصور في هذا
الاسناد بمثله ولم يذكر يوم خلق السموات والارض وقال بدل القتال القتل وقال لا يلمع قط لقطته الا

يوم خلق الله السموات والارض ثم خفي تحريمها واستمر خفاؤه الى زمن ابراهيم فظهره واشاعه لانه
ابتداه ومن قال بالقول الثاني اجاب عن الحديث الاول بان معناه ان الله كتب في اللوح المحفوظ
أو في غيره يوم خلق الله تعالى السموات والارض ان ابراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم) فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وأنه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي
ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وفي رواية القتل بدل القتال وفي الرواية
الآخرى لا يحل لاحدي ثمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بهادما ولا يعضد بها شجرة فان احدث رخص
بقته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها
ساعة من نهار وقد عادت حرمة اليوم كحرمة نهارها لا مس ولبيلغ الشاهد الغائب هذه الاحاديث ظاهرة
في تحريم القتال بمكة قال الامام ابو الحسن الماوردي البصري صاحب المحادي من اصحابنا في كتابه
الاحكام السلطانية من خصائص الحرم ان لا يجارب أهله فان بغوا على أهل العدل فقد قال بعض
الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم - تي يرجعوا الى الساعة ويندخروا في احكام اهل العدل قال وقال
جمهور الفقهاء يقاتلور على بغيمهم اذ لم يمكن ردهم عن البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله
التي لا يجوز اضعافها فحفظها اولى في الحرم من اضعافها هذا كلام الماوردي وهذا الذي نقله عن
جمهور الفقهاء هو انه واجب وقد نص عليه الشافعي في كتاب اختلاف الحديث من كتب الامام ونص
عليه الشافعي أيضا في آخر كتابه المسمى بسير الواقدي من كتب الامم وقال القفال المروزي من اصحابنا
في كتابه شرح التلخيص في اول كتاب النكاح في ذكر الخصائص لا يجوز القتال بمكة قال حتى لو تحصن
جماعة من الكفار فيها لم يجوز قتالهم فيها وهذا الذي قاله القفال غلط نهى عليه حتى لا يعتربه
واما الجواب عن الاحاديث المذكورة هنا فهو ما اجاب به الشافعي في كتابه سير الواقدي ان معناها
تحريم نصب القتال عليهم وقتالهم بما يعي كالمجنين وغيره اذا أمكن اصلاح الحال بدون ذلك
بخلاف ما اذا تحصن الكفار في بلاد خرفانه يجوز قتالهم على كل وجه وبكل شيء والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم) لا يعضد شوكة ولا يحتسب خلاها وفي رواية لا تعضد بها شجرة وفي رواية لا يحتسب
شوكة وفي رواية لا يخطب شوكة قال اهل اللغة العضد القطع والمخلاب فتح الخاء المججمة مقصور هو الرطب
من الكلا قالوا الخلا والعشب اسم للرطب منه والحشيش والحشيش اسم لليابس منه والكلا مهموز
يقع على الرطب واليابس وعدا بن مكي وغيره من ثمن العوام اطلاقهم اسم الحشيش على الرطب بل
هو مختص باليابس ومعنى يحتسب يوخذ ويقطع ومعنى يخطب يضرب بالعصا ونحوها ليسقط ورقه وانفق
العلماء على تحريم قطع اشجارها التي لا يستنبتها الا دميون في العادة وعلى تحريم قطع خلاها واختلفوا
فيما ينبت الا دميون واختلفوا في ضمان الشجر اذا قطعه فقال مالك يأثم ولا فدية عليه وقال الشافعي
وابو حنيفة عليه الفدية واختلفا فيها فقال الشافعي في الشجرة الكبيرة بقرة وفي الصغيرة شاة وكذا
جاء ابن عباس وابن الزبير وبه قال احمد وقال ابو حنيفة الواجب في الجميع القيمة قال الشافعي
ويضمن الخلابا القيمة ويجوز عند الشافعي ومن وافقه رعي البهائم في كلا الحرم وقال ابو حنيفة واحمد
ومحمد لا يجوز (واما صيد الحرم فحرام بالاجماع على الحلال والحرم فان قتله فعليه الجزاء عند العلماء
كافة الا داود فقال يأثم ولا جزاء عليه ولو دخل صيد من الحلال الى الحرم فله ذبحه واكاه وسائر أنواع

(وحدثنا) حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابى عن صالح عن عبد الرحمن بن حميد انه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد فقال السائب سمعت العلاء بن الحضرمي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث ليال يمكنهن المهاجر بمكة بعد الصدر (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد الرزاق قال انا ابن جريج وام- لاه علينا ام- لاه قال أخبرني اسماعيل بن محمد بن سعدان حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره ان السائب بن يزيد أخبره أن العلاء بن الحضرمي أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا (وحدثني) حجاج بن الشاعر قال نا النخعي بن مخلد قال انا ابن جريج هذا الاسناد مثله (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم المصنف قال انا جريج عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولا كن جهادونية واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم الفتح فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله اني يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لا حربي ولم يحل لي الاساءة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته

أقام بعده خرج عن كونه طواف وداع فسماه قبله قاضيا لمناسكه والله أعلم قال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام بمكة بعد الفتح قال وهو قول الجمهور وروا جاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساتهم له بأنفسهم واما غير المهاجرين من آمن بعد ذلك فيجوز له سكنى اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق هذا كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم مكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا كذا هو في اكثر النسخ ثلثا وفي بعضها ثلاث ووجه المنصوب ان يقدر فيه محذوف أي مكثه المباح ان يمكث ثلثا والله أعلم

*** (باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلوها وشجرها ولقطتها الا لمنشد على الدوام) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولا كن جهادونية قال العلماء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة وفي تأويل هذا الحديث قولان أحدهما لا هجرة بعد الفتح من مكة لانها صارت دارا لاسلام وانما تكون الهجرة من دار الحرب وهذا يتضمن معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانها تبقى دارا لاسلام لا يتصور منها الهجرة والثاني معناه لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح كما قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية واما قوله صلى الله عليه وسلم ولكن جهادونية فعناه ولا كن لكم طريق الى تحصيل الفضائل التي في معنى الهجرة وذلك بالجهادونية الخ في كل شيء (قوله صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم فانفروا معناه اذا دعاكم السلطان الى غزو فاذهبوا وسيأتي بسط أحكام الجهاد وبيان الواجب منه في باب ان شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والارض وفي الاحاديث التي ذكرها مسلم بعده هذا ان ابراهيم حرم مكة فظاهرها الاختلاف وفي المسئلة خلاف مشهور ذكره الماوردي في الاحكام السلطانية وغيره من العلماء في وقت تحريم مكة فقبل انها ما زالت محرمة من يوم خلق الله السموات والارض وقيل ما زالت حلالا كغيرها الى زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ثبت لها التحريم من زمن ابراهيم وهذا القول يوافق الحديث الثاني والقول الاول يوافق الحديث الاول وبه قال الاكثر وواجبنا عن الحديث الثاني بان تحريمها كان ثابتا من

وطالب كافرين (وحدثنا) محمد بن مهران الرازي وابن أبي عمرو وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال ابن مهران نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قلت يا رسول الله اين تنزل غدا وذلك في حجة حين دنونا من مكة فقال وهل ترك لنا عقيل من لا (وحدثنيه) محمد بن حاتم قال ناروح بن عبادة قال نا محمد بن ابي حفصة وزمعة ابن صالح قال نا ابن شهاب علي بن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد انه قال يا رسول الله اين تنزل غدا ان شاء الله تعالى وذلك زمن الفتح قال وهل ترك لنا عقيل من منزل (حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الرحمن بن حميد انه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد يقول هل سمعت في الاقامة بمكة شيئا فقال السائب سمعت العلاء ابن الحضرمي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجر اقامة ثلاث بعد الصدر بمكة كأنه يقول لا يزيد عليها (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال نا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن حميد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لجلسائه ما سمعتم في سكنى مكة فقال السائب بن يزيد سمعت العلاء أوقال العلاء بن الحضرمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا

طالب لانه الذي كفله ولانه اكبر ولد عبد المطالب فاحتوى على أملاك عبد المطالب وحازها وحده لسنة على عادة المجاهلية قال ويحتمل أن يكون عقيل باع جميعها وأخرجها عن أملاكهم كما فعل أبو سفيان وغيره بدور من هاجر من المؤمنين قال الداودي فباع جميع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولان هاجر من بني عبد المطالب (وقوله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار فيه دلالة المذهب الشافعي وموافقيه ان مكة فتحت صلحا وان دورها مملوكة لاهلها لها حكم سائر البلدان في ذلك فتورث عنهم ويجوز لهم بيعها ورهنها واجارتها وهبتها والوصية بها وسائر التصرفات وقال مالك وابو حنيفة والاوزاعي وآخرون فتحت عنوة ولا يجوز شيء من هذه التصرفات وفيه ان المسلم لا يرث الكافر وهذا مذهب العلماء كافة الا ما روى عن اسحاق بن راهويه وبعض السلف ان المسلم يرث الكافر واجمعوا ان الكافر لا يرث المسلم وستأتي المسئلة في موضعها مبسوطا ان شاء الله تعالى والله أعلم

*** (باب جواز الاقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلثة أيام بلا زيادة) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا في الرواية الاخرى مكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا في رواية للمهاجر اقامة ثلث بعد الصدر بمكة كأنه يقول لا يزيد عليها معني الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والاقامة بها ثم ابيع لهم اذا وصلوها حج أو عمرة أو غيرهما ان يقيموا بعد فراغهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا على الثلاثة واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على ان اقامة ثلاثة ليس لها حكم الاقامة بل صاحبها في حكم المسافر قالوا فاذا نوى المسافر الاقامة في بلد ثلاثة أيام غير يوم الدخول ويوم الخروج جاز له الترخص برخص السفر من القصر والفطر وغيرهما من رخصة ولا يصير له حكم المقيم والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثة أي بعد رجوعه من منى كما قال في الرواية الاخرى بعد الصدر أي الصدر من منى وهذا كله قبل طواف الوداع (وفي هذا دلالة لاصح الوجهين عند اصحابنا ان طواف الوداع ليس من مناسك الحج بل هو عبادة مستقلة أمر بها من أراد الخروج من مكة لانه نسك من مناسك الحج ولهذا لا يؤمر به المكي ومن يقيم بها وموضع الدلالة قوله صلى الله عليه وسلم بعد قضاء نسكه والمراد قبل طواف الوداع كما ذكرنا فان طواف الوداع لا اقامة بعده ومضى

وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا نا سفيان بن عيينة **ح** وحدثني محمد بن عبد الملك الأموي قال نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل **ح** وحدثني ابن نمير قال نا أبي قال نا عبيد الله **ح** وحدثنا أبو كريب قال نا وكيع **ح** وحدثني محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن جميعا عن سفيان كل هؤلاء عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك بن أنس **(وحدثنا)** يحيى بن يحيى وزهير بن حرب قال يحيى أنا وقال زهير نا جرير عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه **(وحدثناه)** سعيد بن منصور عن أبي عوانة وأبي الأحوص **ح** وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع عن مسعر وسفيان **ح** وحدثنا ابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كل هؤلاء عن منصور بهذا الاسناد وفي حديثهم جميعا من حج فلم يرفث ولم يفسق **(حدثنا)** سعيد بن منصور قال نا هشيم عن سيار عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **(وحدثني)** أبو الطاهر ورحمته بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان علي بن حسين أخبره ان عمرو بن عثمان بن عفان أخبره عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال يا رسول الله اتنزل في دارك بمكة قال وهل ترك لنا عقيل من رباع او دور وكان عقيل ورت ابا طالب هو وطالب ولم يرته جعفر ولا علي شيئا لانهم ما كانوا مسلمين وكان عقيل

قال مالك واحد وجهي العلماء وقال أبو حنيفة تكرر في خمسة أيام يوم عرفة والنحر وأيام التشريق وقال أبو يوسف تكرر في أربعة أيام وهي عرفة والتشريق واختلاف العلماء في وجوب العمرة فذهب الشافعي والمجهورانها واجبة وعن قال به عمرو بن عمرو بن عباس وطاوس وعطاء بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن البصري ومسروق وابن سيرين والشعبي وأبو بردة بن أبي موسى وعبد الله ابن شداد والثوري وأحمد واسحاق وأبو عبيدودا ودوقا مالك وأبو حنيفة وأبو ثور هي سنة وليست واجبة وحكي أيضا عن النخعي **(قوله صلى الله عليه وسلم)** الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة الاصح الاشهر ان المبرور هو الذي لا يخالطه انتم مأخوذ من البر وهو الطاعة وقيل هو المقبول ومن علامة القبول ان يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي وقيل هو الذي لا رياء فيه وقيل الذي لا يعقبه معصية وهم اداخلان فيما قبلهما ومعنى ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة والله أعلم **(قوله صلى الله عليه وسلم)** من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه قال القاضي هذا من قوله تعالى فلا رث ولا فسوق والرفث اسم للفحش من القول وقيل هو الجماع وهذا قول الجمهور في الآية قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يقال رث ورفث بفتح الفاء وكسر هاء يرفث ويرفث بضم الفاء وكسر هاء وفتحها ويقال أيضا الرث بالالف وقيل الرث التصريح بذكر الجماع قال الازهرى هي كلمة جامعة لكل ما يريد من الرجل من المرأة وكان ابن عباس يخصصه بما خوطب به النساء قال ومعنى كيوم ولدته أمه اي بغير ذنب وأما الفسوق فالمعصية والله أعلم

(باب نزول الحاج بمكة وتورث دورها) *

(قوله يا رسول الله اتنزل في دارك بمكة) قال وهل ترك لنا عقيل من رباع او دور وكان عقيل ورت ابا طالب هو وطالب ولم يرته جعفر ولا علي شيئا لانهم ما كانوا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين قال القاضي عياض لعله اضاف الدار اليه صلى الله عليه وسلم لسكناه اياها مع ان أصلها كان لابي

يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة (حدثنا) هارون بن سعيد
 الأيلي وأحمد بن عيسى قالنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت يونس بن
 يوسف يقول عن ابن المسيب قال قالت عائشة رضي الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما من يوم أكثر من أن يعتق الله عبدا من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو ثم يباهي بهم
 الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى أبي
 بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة
 إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة (وحدثناه) سعيد بن منصور

هو يوم عرفة بالحديث المشهور الحج عرفة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحج بعد العام مشرك موافق
 لقول الله تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد بالمسجد الحرام
 هاهنا الحرم كله فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاء في رسالة أو أمرهم لا يمكن من
 الدخول بل يخرج إليه من يقضي الأمر المتعلق به ولو دخل خفية ومرض ومات نبش وأخرج من الحرم
 (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يطوف بالبيت عريان هذا إبطال لما كانت الجاهلية عليه من الطواف
 بالبيت عراة واستدل به أصحابنا وغيرهم على أن الطواف يشترط له ستر العورة والله أعلم

* (باب فضل يوم عرفة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو
 ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء هذا الحديث ظاهر الدلالة في فضل يوم عرفة وهو كذلك
 ولو قال رجل امرأتى طالق في أفضل الأيام فلا صحابا ووجهان أحدهما تطلق يوم الجمعة لقوله صلى
 الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة كما سبق في صحيح مسلم وأصحها يوم عرفة للحديث
 المذكور في هذا الباب ويتأول حديث يوم الجمعة على أنه أفضل أيام الأسبوع قال القاضي عياض
 قال المازري معنى يدنو في هذا الحديث أي تدنو رحمة وكرامته لا دنو مسافة ومما ساقه القاضي
 يتأول فيه ما سبق في حديث النزول إلى السماء الدنيا كما جازي الحديث الآخر من غيظ الشيطان
 يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة قال القاضي وقد يريدون الملائكة إلى الأرض وإلى السماء بما
 ينزل معهم من الرحمة ومباهاة الملائكة بهم عن أمره سبحانه وتعالى قال وقد وقع الحديث في صحيح مسلم
 مختصرا وذكره عبد الرزاق في مسنده من رواية ابن عمر قال إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم
 الملائكة يقول هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبارا يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني فكيف لوروني
 وذكر باقي الحديث

* (باب فضل الحج والعمرة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما هذا ظاهر في فضيلة العمرة وانها كفارة
 للخطايا الواقعة بين العمرتين وسبق في كتاب الطهارة بيان هذه الخطايا وبيان الجمع بين هذا الحديث
 وأحاديث تكفير الوضوء للخطايا وتكفير الصلوات وصوم عرفة وعاشوراء واحتج بعضهم في نصرة
 مذهب الشافعي والجمهور في استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا وقال مالك وأكثرا صحابه
 يكره أن يعتمر في السنة أكثر من عمرة قال القاضي وقال آخرون لا يعتمر في شهر أكثر من عمرة وأعلم
 أن جميع السنة وقت للعمرة فتصح في كل وقت منها إلا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح اعتباره
 حتى يفرغ من الحج ولا تكره العمرة عندنا لغير الحاج في يوم عرفة والاضحى والتشريق وسائر السنة وبهذا

(وحدثني) محمد بن ربح بن المهاجر المصري قال أنا الليث ح وحدثنا قتيبة واللفظ له قال نا
ليث عن نافع قال كان ابن عمر ينيح بالبطحاء التي بذى الخليفة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينيح بها ويصلي بها (وحدثنا) محمد بن اسحاق السبيعي قال حدثني أنس بن مالك عن أبي حمزة عن
موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله قال كان إذا صدر من الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذى الخليفة
التي كان ينيح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) محمد بن عباد قال نا حاتم بن يحيى
ابن اسماعيل عن موسى وهو ابن عقبة عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في
معمره بذى الخليفة فقبل له أنك ببطحاء مباركة (وحدثنا) محمد بن بكير بن الريان وسريج بن
يونس واللفظ لسريج قال نا اسماعيل بن جعفر قال أخبرني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى وهو في معمره من ذى الخليفة في بطن الوادي فقبل له أنك
ببطحاء مباركة قال موسى وقد أناخ بنا سالم بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينيح به يتحرى معمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا
من ذلك (وحدثني) هارون بن سعيد الأيلي قال نا ابن وهب قال نا عمرو بن شهاب
عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ح وحدثني حماد بن يحيى التميمي قال نا ابن وهب قال
خبرني يونس نا ابن شهاب أخبره عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر
الصديق في الحج التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس
يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب فكان حميد بن عبد الرحمن

الأخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى في معمره بذى الخليفة فقبل له أنك ببطحاء مباركة قال
القاضي المعمرس موضع النزول قال أبو زيد عرس القوم في المنزل إذا نزلوا به أي وقت كان من ليل أو
نهار وقال الخليل والأصمعي التعريس النزول في آخر الليل قال القاضي والنزول بالبطحاء بذى
الخليفة في رجوع الحاج ليس من مناسك الحج وإنما فعله من فعله من أهل المدينة تبركا بآثار النبي
صلى الله عليه وسلم ولأنها بطحاء مباركة قال واستحب مالك النزول والصلاة فيه وأن لا يجاوز حتى
يصلي فيه وإن كان في غير وقت صلاة مكث حتى يدخل وقت الصلاة فيصلي قال وقيل إنما نزل به
صلى الله عليه وسلم في رجوعه حتى يصبح لئلا يفجأ الناس أهاليهم ليلا كما نهى عنه صريح في الأحاديث
المشهوره والله أعلم

* (باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر) *

(قوله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الحج التي أمره عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب وكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل
حديث أبي هريرة رضي الله عنه معني قول حميد بن عبد الرحمن أن الله تعالى قال وأذان من الله
ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ففعل أبو بكر وعلي وأبو هريرة وغيرهم من الصحابة هذا الأذان يوم
النحر بأذن النبي صلى الله عليه وسلم في أصل الأذان والظاهر أنه عين لهم يوم النحر فتعين أنه يوم الحج
الأكبر ولأن معظم المناسك فيه وقد اختلف العلماء في المراد بيوم الحج الأكبر فقبل يوم عرفة وقال مالك
والشافعي والمجمهور هو يوم النحر ونقل القاضي عياض عن الشافعي أنه يوم عرفة وهذا خلاف المعروف
من مذهب الشافعي قال العلماء وقيل الحج الأكبر لا احتراز من الحج الأصغر وهو العمرة واحتج من قال

ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال (وحدثنا) يحيى بن يحيى وزهير بن حرب جميعاً عن أبي معاوية ح قال وحدثني حامد بن عمر قال نا عبد الواحد كلاهما عن عاصم بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث عبد الواحد في المال والأهل وفي رواية محمد بن حازم قال يبدأ بالأهل إذا رجع وفي روايتهما جميعاً اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو أسامة قال نا حميد الله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد واللفظ له قال نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة إذا أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثاً ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون ثابتون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (وحدثني) زهير بن حرب قال نا اسماعيل يعني ابن علي عن أيوب ح ونا ابن أبي عمير نا عن مالك ح وحدثنا ابن رافع قال نا ابن أبي فديك قال انا أنجاء كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الأحاديث أيوب فان فيه التكرير مرتين (وحدثني) زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن علي عن يحيى بن أبي اسحاق قال قال أنس بن مالك أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفيّة رديفة على ناقته حتى إذا كنا بطهر المدينة قال آيئون ثابتون عابدون لربنا حامدون فلم يرزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة (وحدثنا) حميد بن مسعدة قال نا بشر بن المفضل قال نا يحيى بن أبي اسحاق عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلى بها قال وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك

عن معناه فقال ألم تسمع قولهم حاربهم ما كان أي أنه كان على حالة جميلة فرجع عنها والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم ودعوة المظلوم أي أعوذ بك من الظلم فانه يترتب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينهما وبين الله حجاب ففيه التحذير من الظلم ومن التعرض لأسبابه

* (باب ما يقال إذا رجع من سفر الحج وغيره) *

(قوله) قفل من الجيوش أي رجع من الغزو وقوله إذا أوفى على ثنية أو فدفد كبر معنى أوفى ارتفع وعلا والفدفد بفتحين مفتحة وحتين بينهما دال مهملة ساكنة وهو الموضع الذي فيه غائط وارتفاع وقيل هو الغلاة التي لا شيء فيها وقيل غايظ الأرض ذات الحصى وقيل الجلد من الأرض في ارتفاع وجمعه فداقد (قوله) صلى الله عليه وسلم آيئون أي راجعون (قوله) صلى الله عليه وسلم صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده أي صدق وعده في اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده سبحانه ان الله لا يخلف الميعاد وهزم الأحزاب وحده أي من غير قتال من الإدميين والمراد الأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق وتحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرسال الله عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وهذا يربط قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله تكذيباً لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً هذا هو المشهور ان المراد أحزاب يوم الخندق قال القاضي وقيل يحتمل ان المراد أحزاب الكفر في جميع الأيام والمواطن والله أعلم

* (باب استحباب النزول بطحاء ذي الحليفة والصلاة بها إذا صدر من الحج والعمرة وغيرهما

فربها) *

(قوله) صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلى وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي الرواية

عن ابن جريج بهذا الاسناد نحوه ولم يذكروا يخلون رجل بامرأة الا ومعه اذو محرم (وحدثني) هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا لمنقلبون اللهم نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قائم وزاد فيهن آيرون تأثبون عابدون لربنا حامدون (وحدثني) زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن علية عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتهوّد من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والمحور بعد الكون

معها (قوله وثنا ابن أبي عمر ثنا هشام يعني ابن سليمان الخزومي عن ابن جريج بهذا الاسناد نحوه ولم يذكروا يخلون رجل بامرأة الا ومعه اذو محرم هذا آخر الفوات الذي لم يسمعه ابو اسحاق ابراهيم ابن سفيان من مسلم وقد سبق بيان اوله عند احاديث رحم الله الملقين والمقصرين ومن هنا قال ابو اسحاق ثنا مسلم بن الحجاج قال وحدثني هارون بن عبد الله قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير الحديث وهو اول الباب الذي ذكره متصلا بهذا والله أعلم

* (باب استحباب الذكرك اذا ركب دابته متوجها للسفر جج أو غيره وبيان الافضل من ذلك المذكور) *

(قوله كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الى آخره معنى مقرنين مطبقين أي ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى اياه لنا وفي هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند ابتداء الاسفار كلها وقد جاءت فيه اذكار كثيرة جمعتها في كتاب الاذكار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل والعشاء بفتح الواو واسكان العين المهملة وبالشاء المثناة وبالمد وهي المشقة والشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمدة وهي تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب بفتح اللام المرجع) قوله والمحور بعد الكون هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا الا بالنون وكذا ضبطه الحفاظ المثلثون في صحيح مسلم قال القاضي وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواية صحيح مسلم لم قال ورواه العذري بعد الكور بالاء قال والمعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم عنه بالنون قال القاضي قال ابراهيم المحربي يقال ان عاصما وهم فيه وان صوابه الكور بالراء (قلت) وليس كما قال المحربي بل كلاهما روايتان ومن ذكر الروايةين جميعا الترمذي في جامعه وخلائق من المحدثين وذكرهما ابو عبيد وخلائق من أهل اللغة وغريب الحديث قال الترمذي بعد ان رواه بالنون ويروي بالراء أيضا ثم قال وكلاهما له وجه قال ويقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر أو من الطاعة الى المعصية ومعناه الرجوع من شيء الى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قال المازري في رواية الراء قيل أيضا ان معناه أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد ان كافها يتهم كارتعاضه اذ الفها وطارها اذا نقضها وقيل أعوذ بك من أن تفسد أمورتا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس وعلى رواية النون قال ابو عبيد لا يستل عاصم

أبو كامل المجذرى قال نا بشر بن عيسى بن مفضل قال نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثاً الا ومعه اذومحرم منها
(وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال أبو كريب نا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد المجذرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرًا يكون ثلاثة أيام فصاعداً الا ومعه أبوها أو ابنها أو زوجها
أو أخوها أو ذومحرم منها (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قال نا وكيع
قال نا الاعمش بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما
عن سفيان قال أبو بكر نا سفيان بن عيينة قال نا عمرو بن دينار عن أبي معبد سمعت ابن عباس
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب يقول لا يخلون رجل بامرأة الا ومعه اذومحرم ولا تسافر
المرأة الا مع ذى محرم فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة وانى اكتببت في غزوة
كذا وكذا قال انطلق فخرج مع امرأتك (وحدثنا) أبو الربيع الزهراني قال نا حماد عن
عمرو بهذا الاسناد نحوه (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا هشام يعني ابن سليمان المخزومي

وذكر خلاف الواسطي في الاطراف ان مسمارواه عن يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي
هريرة وكذا رواه ابوداود في كتاب الحج من سننه والترمذي في النكاح عن الحسن بن علي عن بشر بن عمر
عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه ابوداود في الحج
أيضاً عن القعني والعلاء عن مالك عن يوسف بن موسى عن جرير كلاهما عن سهيل عن سعيد عن
أبي هريرة فصل اختلاف ظاهر بين الحفاظ في ذكر أبيه فاعله سمعه من أبيه عن أبي هريرة ثم سمعه
من أبي هريرة نفسه فرواه تارة كذا وتارة كذا وسماعه من أبي هريرة صحيح معروف والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة الا ومعه اذومحرم هذا استثناء منقطع لانه متى كان
معه محرم لم يتبق خلوة فتقدير الحديث لا يقع رجل مع امرأة الا ومعه محرم وقوله صلى الله عليه
وسلم ومعه اذومحرم يحتمل ان يريد محرماتها ويحتمل ان يريد محرماتها اوله وهذا الاحتمال الثاني
هو الجارى على قواعد الفقهاء فانه لا فرق بين أن يكون معها محرم لها كابنها وأختها وأختها
أو يكون محرمها كاخوتها وبناتها وعمته وخالتها فيجوز القعود معها في هذه الاحوال ثم ان الحديث
مخصوص أيضاً بالزوج فانه لو كان معها زوجها كان كالمحرم واولى بالجواز واما اذا خلت الاجنبي
بالاجنبية من غير ثالث معهما فهو حرام باتفاق العلماء وكذا لو كان معها من لا يستحي منه لصغره
كأبن سنتين وثلاث ونحو ذلك فان وجوده كالعدم وكذا لو اجتمع رجال بامرأة اجنبية فهو حرام بخلاف
ما لو اجتمع رجل بنسوة اجانب فان الصحيح جوازه وقد اوضحت المسئلة في شرح المذهب في باب صفة الائمة
في اوائل كتاب الحج والمختار ان الخلوة بالامرد الاجنبي المحسن كالمرأة فتحرّم الخلوة به حيث حرمت بالمرأة
الا اذا كان في جمع من الرجال المصونين قال أصحابنا ولا فرق في تحريم الخلوة حيث حرمتها بين الخلوة
في صلاة أو غيرها ويستثنى من هذا كله مواضع الضرورة بان يجتهد امرأة اجنبية منقطعة في الطريق
أو نحو ذلك فيباح له استصحابها بل يلزمه ذلك اذا خاف عليها لو تركها وهذا الاختلاف فيه ويدل عليه
حديث عائشة في قصة الافك والله أعلم (قوله فقال رجل يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة
وانى اكتببت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فخرج مع امواتك فيه تقديم الهم من الامور المتعارضة لانه
لما تعارض سفره في الغزو وفي الحج معهما رجح الحج معها لان الغزو يقوم غيره في مقامه عنه بخلاف الحج

محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت قزعة قال سمعت
 أباسعيد الخدري قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أربعاً فاجعبتني وانتقني نهى أن تسافر
 المرأة مسيرة يومين إلا ومعهما زوجها أو ذو محرم واقتص باقى الحديث (وحدثنا) عثمان بن أبي
 شيبة حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا مع ذي محرم (حدثني) أبو غسان
 المسمعي ومحمد بن بشار جميعاً عن معاذ بن هشام قال أبو غسان حدثنا معاذ حدثني أبي عن قتادة عن
 قزعة عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر امرأة فوق ثلاث ليال إلا مع
 ذي محرم (وحدثناه) ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الإسناد وقال
 أكثر من ثلاث إلا مع ذي محرم (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد
 عن أبيه أن أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا
 ومعهما رجل ذو حرمة منها (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب
 حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة
 تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت
 على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها (وحدثنا)

العلماء في شد الرحال وأعمال المطى إلى غير المساجد الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع
 الفاضلة ونحو ذلك فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو حرام وهو الذي أشار القاضي عياض
 إلى اختياره والصحيح عند أصحابنا وهو الذي اختاره إمام الحرمين والمحققون أنه لا يحرم ولا يكره قالوا
 والمراد أن الفضيلة التامة انما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة والله أعلم (قوله فاجعبتني
 وانتقني قال القاضي معنى انتقني اعجبني وانما كرر المعنى لاختلاف اللفظ والعرب تفعل ذلك كثيراً
 اللبيان والتوكيد قال الله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والصلاة من الله الرحمة وقال
 تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً والطيب هو الحلال ومنه قول الحطيئة

الاحبذا هند وارض بها هند * وهنداني من دونها الناي والبعد

والناي هو البعد (قوله حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري
 عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم منها هكذا وقع هذا الحديث في نسخ بلادنا عن
 سعيد عن أبيه قال القاضي عياض وكذا وقع في النسخ عن الجلودى وأبي العلا والكسائي وكذا رواه
 مسلم في الإسناد السابق قبل هذا عن قتيبة عن الليث عن سعيد عن أبيه وكذا رواه البخاري ومسلم
 من رواية ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه قال واستدرك الدارقطني عليهما إخراجهما هذا عن ابن أبي
 ذئب وعلى مسلم إخراجهما إياه عن الليث عن سعيد عن أبيه وقال الصواب عن سعيد عن أبي هريرة
 من غير ذكر أبيه واحتج بان مالكاً ويحيى بن أبي كثير وسهلاً قالوا عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم
 يذكر عن أبيه قال والصحيح عن مسلم في حديثه هذا عن يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد عن أبي
 هريرة من غير ذكر أبيه وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وكذا رواه معظم رواة الموطأ عن مالك قال
 الدارقطني ورواه الزهراfi والقروى عن مالك فقالا عن سعيد عن أبيه هذا كلام القاضي (قلت)

قال لا تسافر المرأة ثلاثا الا ومعها ذو محرم (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن
 غير وابو اسامة ح وحدثنا ابن غير حدثنا ابي جميع عن عبيد الله بهذا الاسناد في رواية ابي بكر
 فوق ثلاث وقال ابن غير في روايته عن ابيه ثلاثة الا ومعها ذو محرم (وحدثنا) محمد بن رافع
 حدثنا ابن ابي فديك اخبرنا الخخاك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ايام الا ومعها ذو محرم (حدثنا) قتيبة
 ابن سعيد وعثمان بن ابي شيبة جميعا عن جرير قال قتيبة حدثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن غير
 عن قزعة عن ابي سعيد قال سمعت منه حديثا فاعجبني فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال فاقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال سمعته يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد
 الاقصى وسمعته يقول لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم منها وزوجها (وحدثنا)

الصلاة في السفر لا يجوز الا في سفر يبلغ ثلاثة ايام وهذا استدلال فاسد وقد جاءت الاحاديث بروايات
 مختلفة كما سبق وبيننا مقصودها وان السفر يطلق على يوم وعلى بريد وعلى دون ذلك وقد اوضحت الجواب
 عن شبهتهم ايضا كما بلغنا في باب صلاة المسافر من شرح المذهب والله اعلم (قوله صلى الله عليه
 وسلم الا ومعها ذو محرم فيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور ان جميع المحارم سواء في ذلك فيجوز لها
 المسافرة مع محرمة بالنسب كابنها واخيها وابن اخيها وابن اختها وخالها وعمها ومع محرمة بالرضاع
 كاخيتها من الرضاع وابن اخيها وابن اختها منه ونحوهم ومع محرمة من المصاهرة كابي زوجها وابن
 زوجها ولا كراهة في شيء من ذلك وكذا يجوز لكل هؤلاء الخلو بها والنظر اليها من غير حاجة وان كان
 لا يحل النظر بشهوة لاحد منهم هذا مذهب الشافعي والجمهور ووافق مالك على ذلك كله الا ابن زوجها
 فكره سفرها معه افساد الناس بعد العصر الاول ولان كثير من الناس لا ينفرون من زوجة الاب
 نفرتهم من محارم النسب قال والمرأة فتنة الا فيما جبل الله تعالى النفوس عليه من النفرة عن محارم
 النسب وعموم هذا الحديث يرد على مالك والله اعلم واعلم ان حقيقة المحرم من النساء التي يجوز النظر
 اليها والخلوة بها والمسافرة بها كل من حرم نكاحها على التأييد بسبب مباح محرماتها فقولنا على التأييد
 احتراز من أخت المرأة وعمتها وخالتها ونحوهن وقولنا بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبناتها
 فانهم ما تحرم ان على التأييد وليس تأييد محرمين لان وطء الشبهة لا يوصف بالاباحة لانه ليس بفعل
 مكاف وقولنا محرماتها احتراز من الملاعنة فانها محرمة على التأييد بسبب مباح وليست محرمة لان
 تحريمها ليس محرماتها بل عقوبة وتعليل والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تشدوا الرحال الا
 الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد
 الثلاثة ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولفضل الصلاة
 فيها ولو نذر الذهاب الى المسجد الحرام لزمه قصده الحج أو عمرة ولو نذره الى المسجدين الاخرين فقولان
 للشافعي احدهما عند أصحابه يستحب قصدهما ولا يجب والثاني يجب وبه قال كثير من العلماء
 واما باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر ولا ينعقد نذر قصدها هذا مذهبنا ومذهب
 العلماء كافة الا محمد بن مسلمة المالكي فقال اذا نذر قصدا مسجد قباء لزمه قصده لان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يأتيه كل سبت راكبا وما شيا وقال الليث بن سعد يلزمه قصده ذلك المسجد أي
 مسجد كان وعلى مذهب الجماهير لا ينعقد نذره ولا يلزمه شيء وقال أحمد يلزمه كفارة يمين واختلف

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة ثلاثا الا ومعه اذومحرم وفي رواية فوق ثلاث وفي رواية ثلاثة
وفي رواية لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال الا ومعه اذومحرم وفي رواية
لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعه اذومحرم منها اوزوجها وفي رواية نهى أن تسافر المرأة مسيرة
يومين وفي رواية لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة الا ومعه اذومحرم منها وفي رواية لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم الا مع ذي محرم وفي رواية مسيرة يوم وليلة وفي رواية لا تسافر
امرأة الا مع ذي محرم هذه روايات مسلم وفي رواية لا يبي داود ولا تسافر بريد او البريد مسيرة نصف
يوم قال العلماء اختلاف هذه الالفاظ لاختلاف السائين واختلاف المواطن وليس في النهي عن
الثلاثة تصريح باباحة اليوم والليلة أو البريد قال البيهقي كانه صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة
تسافر ثلاثا بغير محرم فقال لا وسئل عن سفرها يومين بغير محرم فقال لا وسئل عن سفرها يوما فقال لا
وكذلك البريد فأدى كل منهم ما سمعه وما جاء منها مختلفا عن رواية واحد فسمعه في مواطن فروى تارة
هذا وتارة هذا وكاه صحيح وليس في هذا كله تحديد لقل ما يقع عليه اسم السفر ولم يرد صلى الله عليه
وسلم تحديد أقل ما يسمى سفرا فالحاصل ان كل ما يسمى سفرا انتهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء
كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوما أو بريد أو غير ذلك لرواية ابن عباس المطلقة وهي آخر روايات
مسلم السابقة لا تسافر امرأة الا مع ذي محرم وهذا يتناول جميع ما يسمى سفرا والله أعلم وأجمع
الامة على ان المرأة يلزمها حجة الاسلام اذا استطاعت لعموم قوله تعالى والله على الناس حج البيت
وقوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث واستطاعتها كاستطاعة الرجل لكن
اختلفوا في اشتراط المحرم لها فأبو حنيفة يشترطه لو جوب الحج عليها الا أن يكون بينها وبين مكة دون
ثلاث مراحل ووافقه جماعة من أصحاب الحديث وأصحاب الرأي وحكى ذلك أيضا عن الحسن
البصري والنخعي وقال عطاء وسعيد بن جبيرة وابن سيرين ومالك والاوزاعي والشافعي في المشهور عنه
لا يشترط المحرم بل يشترط الا من على نفسها قال أصحابنا يحصل الا من بزواج أو محرم أو نسوة ثقات
ولا يلزمها الحج عندنا الا بأحد هذه الاشياء فلو وجدت امرأة واحدة ثقة لم يلزمها لكن يجوز لها الحج
معهما هذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا يلزمها بوجود نسوة أو امرأة واحدة وقد يكثر الا من ولا يحتاج
الى احد بل تسير وحدها في جملة القافلة وتكون آمنة والمشهور من نصوص الشافعي وجمهور أصحابه
هو الاول واختلف أصحابنا في خروجها للحج التطوع وسفر الزبارة والتجارة ونحو ذلك من الاسفار التي
ليست واجبة فقال بعضهم يجوز لها الخروج فيها مع نسوة ثقات كحجة الاسلام وقال الجمهور لا يجوز الا
مع زوج أو محرم وهذا هو الصحيح للاحاديث الصحيحة وقد قال القاضي واتفق العلماء على انه ليس
لها أن تخرج في غير الحج والعمرة الا مع ذي محرم الا الهجرة من دار الحرب فاتفقوا على ان عليها ان
تهاجر من دار الاسلام وان لم يكن معها محرم والفرق بينهما ان اقامتها في دار الكفر حرام اذا لم
تستطع اظهار الدين وتخشى على دينها ونفسها وليس كذلك التأخر عن الحج فانهم اختلفوا في الحج هل هو
على الفور أم على التراخي قال القاضي عياض قال الباجي هذا عندى في الشابة وأما الكبيرة
غير المشتهة فتسافر كيف شاءت في كل الاسفار بلا زوج ولا محرم وهذا الذي قاله الباجي لا يوافق
عليه لان المرأة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا الكل ساقطة لاقطة ويجمع
في الاسفار من سفهاء الناس وسقطهم من لا يرتفع عن الفاحشة بالعجز وغير الغلبة شهوته وقلة دينه
ومروته وخيانتة ونحو ذلك والله أعلم واستدل أصحاب أبي حنيفة برواية ثلاثة أيام لمذهبهم ان قصر

حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه (الشرح) هذا الرجل السائل هو الأقرع بن حابس
كذا جاء مبينا في غير هذه الرواية واختلف الأصوليون في أن الأمر هل يقتضي التكرار أو الصحيح عند
أصحابنا لا يقتضيه والثاني يقتضيه والثالث يتوقف فيما زاد على مرة على البيان فلا يحكم باقتضائه
ولا يمنع به وهذا الحديث قد يستدل به من يقول بالتوقف لأنه قال أكل عام ولو كان مطلقة
يقتضي التكرار أو عدمه لم يسأل ولقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة إلى السؤال بل مطلقة
محمول على كذا وقد يحجب الآخر عنه بأنه سأل استظهارا واعتباطا وقوله ذروني ما تركتكم ظاهر
في أنه لا يقتضي التكرار قال الماوردي ويحتمل أنه إنما احتمل التكرار عنده من وجه آخر لأن الحج
في اللغة قصد فيه تكرر فاحتمل عنده التكرار من جهة الاشتقاق لا من مطلق الأمر قال وقد تعلق بما
ذكرناه عن أهل اللغة ههنا من قال بإيجاب العمرة وقال ما كان قوله تعالى والله على الناس حج البيت
يقتضي تكرار قصد البيت بحكم اللغة والاشتقاق وقد أجمعوا على أن الحج لا يجب إلا مرة كانت العودة
الأخرى إلى البيت تقتضي كونها عمرة لأنه لا يجب قصده لغير حج وعمرة بأصل الشرع وأما قوله
صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت فغيبه دليل للمذهب الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم كان له
أن يجتهد في الأحكام ولا يشترط في حكمه أن يكون بوحى وقيل بشرط وهذا القائل يحجب عن هذا
الحديث بأنه لعنه أوحى إليه ذلك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم دليل على أن
الأصل عدم الوجوب وأنه لا حكم قبل ورود الشرع وهذا هو الصحيح عند محقق الأصوليين لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم هذا
من قواعد الإسلام المهمة ومن جوامع الحكم التي أعطيها صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه ما لا يحصى
من الأحكام كالصلاة بأنواعها فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي وإذا عجز عن
بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن وإذا وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارة أو لغسل
النجاسة فعل الممكن وإذا وجبت إزالة منكرات أو فطرة جماعة من تلزمه نفقتهم أو نحو ذلك وأما كنه
البعض فعل الممكن وإذا وجد ما يستر بعض عورته أو حفظ بعض الفاتحة أتى بالممكن وأشياء هذا غير
منحصرة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود التنبيه على أصل ذلك وهذا الحديث موافق
لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وأما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ففيها مذهبان أحدهما أنها
منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والثاني وهو الصحيح أو الصواب وبه جزم المحققون أنها
ليست منسوخة بل قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم مفسرة لها ومبينسة للراد بها قالوا وحق تقاته هو
امتنال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى إلا بالمستطاع قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا
الأوسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا
نهيتكم عن شيء فدعوه فهو على إطلاقه فان وجد عذر يبيحه كما كل الميتة عند الضرورة أو شرب
المخمر عند الإكراه أو التلفظ بكلمة الكفر إذا أكره ونحو ذلك فهذا ليس منهيا عنه في هذا الحال
والله أعلم وأجمعت الأمة على أن الحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة بأصل الشرع وقد تجب زيادة
بالنذر وكذا إذا أراد دخول الحرم لم حاجة لا تكرر كزيارة وتجارة على مذهب من أوجب الأحرام
لذلك بحج أو عمرة وقد سبقت المسئلة في أول كتاب الحج والله أعلم

* (باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره) *

قالوا المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله فرفعت اليه امرأة صيدا فقالت الهذا حج قال نعم ولك اجر
(حدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن
عباس قال رفعت امرأة صيدا فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر **(وحدثني)** محمد بن
مثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن ابراهيم بن عقبة عن كريب ان امرأة رفعت صيدا لها
فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر **(وحدثنا)** محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا
سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس بمثله **(وحدثني)** زهير بن حرب حدثنا
يزيد بن هارون اخبرنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله
فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال
ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ
فائتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه **(وحدثنا)** زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا

عليه وسلم الركب أصحاب الابل خاصة وأصله أن يستعمل في عشرة فادونها وسبق في مسلم
في الاذان ان الروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلا من المدينة قال القاضي عياض يحتمل ان هذا اللقاء
كان ليلا فلم يعرفوه صلى الله عليه وسلم ويحتمل كونه نهارا لكنهم لم يروه صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك لعدم هجرتهم فاسلموا في بلدانهم ولم يهاجروا قبل ذلك (قوله فرفعت امرأة صيدا فقالت
الهذا حج قال نعم ولك اجر فيه حجة للاشافي ومالك وأحمد وجاهيرا العلماء ان حج الصبي منعقد صحيح يثاب
عليه وان كان لا يجزيه عن حجة الاسلام بل يقع تطوعا وهذا الحديث صريح فيه وقال ابو حنيفة لا يصح
حجه قال أصحابه وانما فعلوه تمرينا له ليعتاده في فعله اذا بلغ وهذا الحديث يرد عليهم قال القاضي
لا خلاف بين العلماء في جواز الحج بالصبيان وانما منعه طائفة من أهل البدع ولا يلتفت الى قولهم بل
هو مردود بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجماع الامة وانما خلاف أبي حنيفة في أنه
هل ينعقد حجه وتجزي عليه أحكام الحج وتجب فيه الغدية ودم الجبران وسائر أحكام البالغ فابو حنيفة
يمنع ذلك كله ويقول انما يجب ذلك تمرينا على التعليم والجمهور يقولون تجزي عليه أحكام الحج في ذلك
ويقولون حجه منعقد يقع نفلا لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل له حجا قال القاضي وأجمعوا على أنه
لا يجزئه اذا بلغ عن فريضة الاسلام لا فرقة شذت فقالت يجزئه ولم تلتفت العلماء الى قولها (قوله
صلى الله عليه وسلم ولك اجر معناه بسبب جملها وتجنبها اياه ما يجتنبه المحرم وفعل ما يفعله المحرم
والله أعلم وأما الولي الذي يحرم عن الصبي فالصحيح عند أصحابنا انه الذي يلي ماله وهو أبوه أو جده
أو الوصي أو القيم من جهة القاضي أو القاضي أو الامام أو الام لا يصح احرامها عنه الا ان تكون
وصية أو قيمة من جهة القاضي وقيل انه يصح احرامها واحرام العصبه وان لم يكن لهم ولاية المال هذا
كله اذا كان صغيرا لا يميز فان كان مميزا اذن له الولي فاحرم فلو احرم بغير اذن الولي او احرم الولي عنه
لم ينعقد على الاصح وصفة احرام الولي عن غير المميز ان يقول بقلبه جعلته محرما والله اعلم

*** (باب فرض الحج مرة في العمر) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله
فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال
ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ

(وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله يعني ابن موسى حدثنا شيبان عن اشعث ابن أبي الشعثاء عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحج وساق الحديث بمعنى حديث أبي الاحوص وقال فيه ما شان بابه مرتفعاً لا يصعد اليه الا بسلم وقال مخافة ان تنفر قلوبهم (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستغثه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع ان يثبت على الراحلة أفأج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع (وحدثني) علي بن خشرم اخبرنا عيسى عن ابن جريج عن ابن شهاب حدثنا سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل ان امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان أبي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع ان يستوي على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فجي عنه (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير جميعاً عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم ابن عقبة عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اتي ركباً بالروحاء فقال من القوم

* (باب الحج عن العاجز لزمانة وهم ونحوهما أو لموت) *

(قوله) كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستغثه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع ان يثبت على الراحلة أفأج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع وفي الرواية الاخرى فجي عنه (الشرح) هذا الحديث فيه فوائد منها جواز الازداف على الدابة اذا كانت مطيقة وجواز سماع صوت الاجنبية عند الحاجة في الاستفتاء والمعاملة وغير ذلك ومنها تحريم النظر الى الاجنبية ومنها ازالة المنكر باليدمان أمكنه ومنها جواز النيابة في الحج عن العاجز المايوس منه بهرم أو زمانة أو موت ومنها جواز حج المرأة عن الرجل ومنها بر الوالدين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وجع عنهما وغير ذلك ومنها وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كولد وهذامذهبن الانها قالت ادركته فريضة الحج شيخاً كبيراً لا يستطيع ان يثبت على الراحلة ومنها جواز قول حجة الوداع وانه لا يكره ذلك وسبق بيان هذا مرات ومنها جواز حج المرأة بلا محرم اذا أمنت على نفسها وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وجواز الحج عن العاجز بموت أو عصب وهو الزمانة والهرم ونحوهما وقال مالك والليث والحسن بن صالح لا يحج أحد عن أحد الا عن ميت لم يحج حجة الاسلام قال القاضي وحكى عن النخعي وبعض السلف لا يصح الحج عن ميت ولا غيره وهي رواية عن مالك وان أوصى به وقال الشافعي والجمهور يجوز الحج عن الميت عن فرضه ونذره سواء أوصى به أم لا ويجزى عنه ومذهب الشافعي وغيره ان ذلك واجب في تركته وعندنا يجوز للعاجز الاستنابة في حج التطوع على اصح القولين واتفق العلماء على جواز حج المرأة عن الرجل الا الحسن بن صالح فنهعه وكذا يمنعه من منع أصل الاستنابة مطلقاً والله أعلم

* (باب صحة حج الصبي وأجر من حج به) *

(قوله) اتي ركباً بالروحاء فقال من القوم فقالوا المسلمون فقالوا من أنت قال رسول الله صلى الله

حدائنه عهدهم بالشرك اعدت ماتر كوامنه فان بد القومك من بعدى ان يبنوه فهلى لاريك ماتر كوا
منه فاراهما قريبا من سبع اذرع هذا حديث عبد الله بن عبيد بن زياد عليه الويل بن عطاء قال النبي
صلى الله عليه وسلم وجمعت لها بين موضعين في الارض شرقيا وغربيا وهل تدريين لم كان قومك
رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا ان لا يدخلها الا من ارادوا فـ كان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها
يدعونه يرتقي حتى اذا كاد ان يدخل دفعوه فسقط قال عبد الملك للحارث انت سمعتها تقول هذا قال
نعم قال فنكت ساعة بعصاه ثم قال وددت اني تركته وما تحمل (وحدثنا) محمد بن عمرو بن
جبله حدثنا ابو عاصم ح وحدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج بهذا
الاسناد مثل حديث ابن بكر (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حاتم
ابن ابي صغيرة عن ابي قزعة ان عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير
حيث يكذب على أم المؤمنين يقول سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا حدثان
قومك بالكفر لنقضت البيت حتى ازيد فيه من الحجر فان قومك قصرُوا في البناء فقال الحارث بن
عبد الله بن ابي ربيعة لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعت أم المؤمنين تحدث هذا قال لو كنت
سمعته قبل ان اهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير (وحدثنا) سعيد بن منصور حدثنا ابو الاحوص
حدثنا الشعب بن ابي الشعثاء عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجدر من البيت هو قال نعم قلت فلم لم يدخلوه البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت
فما شان بابهم مرتفع قال فعل ذلك قومك لي يدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حديث
عهدهم في الجاهلية فاحاف ان تنكر قلوبهم لنظرت ان ادخل الجدر في البيت وان الزرق بابهم بالارض

هو بفتح الحاء أى قربه قوله صلى الله عليه وسلم فان بد القومك هو بغير همزة يقال بداله في الامر بداه
بالمد أى حدث له فيه رأى لم يكن وهو زوبدوات أى يتغير رايه والبداء محال على الله تعالى بخلاف
النسخ قوله فهلى لاريك هذا جار على احدى اللغتين في هلم قال الجوهري تقول هلم يارجل بفتح الميم
بمعنى تعال قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثه أى جمعه كانه أراد لم نفسك اليئاً أى اقربوها
للتنبية وحذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعل اسمها واحداً يستوى فيه الواحد والاثان والجمع
والمؤنث فيقال في الجماعة هلم هذه لغة أهل الجدار قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم اليئاً وأهل
نجد يصرفونها فيقولون للاثنتين هلم والجمع هلم والراة هلم والنساء هلمن والاول أفصح هذا كلام
الجوهري قوله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كاد ان يدخل هكذا هو في النسخ كلها كاد ان يدخل
وفيه حجة لجواز دخول ان بعد كاد وقد كثر ذلك وهي لغة فصيحة ولاكن الاشهر عدمه قوله فنكت
ساعة بعصاه أى بحث بطرفها في الارض وهذه عادة من تفكر في أمرهم (قوله فقال الحارث بن عبد الله
ابن ابي ربيعة لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعت أم المؤمنين تحدث هذا فيه الانتصار للظلم ورد
الغيبة وتصديق الصادق اذا كذبه انسان والحارث هذا تابعي وهو الحارث بن عبد الله بن
عباس بن ابي ربيعة قولها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدر وفي آخر الحديث
لنظرت ان ادخل الجدر في البيت هو بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهو الحجر وسبق بيان حكمه
(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعيد بن منصور ولولا ان قومك حديث عهدهم
في الجاهلية هكذا هو في جميع النسخ في الجاهلية وهو بمعنى الجاهلية كما في سائر الروايات
والله أعلم

ثم عازم على امرى فلما مضى الثلاث اجمع رأيه على أن يتقضها فتحاماه الناس أن ينزل بآول الناس
يصعد فيه امر من السماء حتى صعد رجل فالق منه حجارة فلما لم يره الناس اصابه شيء تبايعوا فنقضوه
حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير اني
سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن الناس حديث عهد بكفر وليس
عندي من النفقة ما يقويني على بنائه اكننت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجمعت لها بابا
يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فانما اليوم اجد ما نفق ولست اخاف الناس قال فزاد فيه
خمس اذرع من الحجر حتى ابدى أساسا نظر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانى عشرة
ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر
يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن
الزبير قد وضع البناء على أسس نظر اليه العدول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك انا اسنمان تلطخ
ابن الزبير في شيء اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنائه وسد الباب الذي فتحه
فنقضه واعاده الى بنائه (حدثني) محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت
عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة قال عبد الله
ابن عبيد وقد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما ظن ابا خبيب
يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها قال الحارث بلى انا سمعته منها قال سمعتها
تقول ماذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولولا

عليه وغلطوا الحمدي في ضبطه وتفسيره قوله فقال ابن الزبير لو كان أحدكم احترق بيته ما رضى حتى
يجده هكذا هو في أكثر النسخ يجده بضم الياء وببدال واحدة وفي كثير منها يجده بدالين وهماء معني
(قوله تبايعوا فنقضوه هكذا ضبطناه تبايعوا بباء واحدة قبل العين وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا
وكذا ذكره القاضى عن رواية الاكثرين وعن أبي جحر تبايعوا وهو بمعناه الا ان اكثر ما يستعمل بالثناة
في الشر خاصة وليس هذا موضعه قوله فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه
المقصود بهذه الاعمدة والستور أن يستقبلها المصلون في تلك الايام ويعرفوا موضع الكعبة ولم تزل
تلك الستور حتى ارتفع البناء وصار مشاهدا للناس فازالها للحصول المقصود بالبناء المرتفع من الكعبة
واستدل القاضى عياض بهذا المذهب ما لك في ان المقصود بالاستقبال البناء لا البقعة قال وقد كان
ابن عباس اشار على ابن الزبير بنحو هذا وقال له ان كنت هادمها فلا تدع الناس بلا قبلة فقال له
جابر صلوا الى موضعها فهي القبلة ومذهب الشافعي وغيره جواز الصلاة الى ارض الكعبة ويحزبه
ذلك بلا خلاف عنده سواء كان بقى منها شاخص ام لا والله أعلم قوله انا اسنمان تلطخ ابن الزبير في شيء
يريد بذلك سبه وعيب فعليه يقال لطخته أى رميته بامر قبيح قوله وفدا الحارث بن عبد الله على عبد
الملك بن مروان في خلافته هكذا هو في جميع النسخ الحارث بن عبد الله وليس في شيء منها خلاف
ونسخ بلادنا هي رواية عبد الغفار بن الفارسي وادعى القاضى عياض انه وقع هكذا جميع الرواة سوى
الفارسي فان في روايته الحارث بن عبد الاعلى قال وهو خطأ بل الصواب الحارث بن عبد الله وهذا
الذي نقله عن رواية الفارسي غير مقبول بل الصواب انها كرواية غيره الحارث بن عبد الله ولعله وقع
للقاضى نسخة عن الفارسي فيها هذه اللفظة مصحفة على الفارسي لامن الفارسي والله أعلم قوله
ما ظن ابا خبيب هو بضم الحاء المعجمة وسبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم لولا حدائنه عهدهم

الحجر (وحدثني) محمد بن حاتم حدثني ابن مهدي حدثنا سليم بن حيان عن سعيد يعني ابن ميناء قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول حدثتني خالتي يعني عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو لا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فأزقتها بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فان قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة (وحدثنا) هناد بن السري حدثنا ابن أبي زائدة أخبرنا ابن أبي سليمان عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام فكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يحرقهم أو يحرقهم على أهل الشام فلما صدر الناس قال يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة أنقضها ثم أبنى بناءها أو أصلح ما وهى منها قال ابن عباس فاني قد فرق لي رأي فيها رأي أن تصلح ما وهى منها وتدع بيتنا أسلم الناس عليه وأجارا أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو كان أحدكم احترق بيته ماضى حتى يجدده فكيف يدرككم اني مستخير ربي ثلاثا

قال نعم وفي رواية لو لا ان قومك حديث عهد بهم في الجاهلية فآخاف أن تنكره قلوبهم انظرت ان ادخل المجدد في البيت قال اصحابنا ست اذرع من الحجر مما يلي البيت محسوبة من البيت بخلاف وفي الزائد خلاف فان طاف في الحجر وبينه وبين البيت أكثر من ستة أذرع ففيه وجهان لا اصحابنا أحدهما يجوز لظواهر هذه الأحاديث وهذا هو الذي رجحه جماعات من اصحابنا الخراسانيين والثاني لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خارجا من جميع الحجر وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير اصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الاصحاب وبه قال جميع علماء المسلمين سوى أبي حنيفة فانه قال ان طاف في الحجر وبقي في مكة أعاده وان رجع من مكة بلا إعادة اراق دما وأجزاه طوافه واحتج الجمهور بان النبي صلى الله عليه وسلم طاف من وراء الحجر وقال لتأخذوا مناسككم ثم اطبق المسلمون عليه من زمنه صلى الله عليه وسلم الى الآن وسواء كان كله من البيت ام بعضه فالطواف يكون من ورائه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم ووقع في رواية ستة أذرع بالهاء وفي رواية خمس وفي رواية قريبا من سبع بحذف الهاء وكلاهما صحيح ففي الذراع لغتان مشهورتان التائيت والتذكير والتائيت اوضح (قوله لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريدان يحرقهم أو يحرقهم على أهل الشام اما المحرق الاول فهو يحرقهم بالحجم والراء بعدهما همزة من الجرأة أي يشجعهم على قتالهم باظهار قبح فعلهم هذا هو المشهور في ضبطه قال القاضي ورواه العذري يحرقهم بالحجم والباء الموحدة ومعناه يختبرهم ويتطرق ما عندهم في ذلك من حجة وغضب لله تعالى ولييته وأما الثاني وهو قوله أو يحرقهم فهو بالحاء المهملة والراء والباء الموحدة وأوله مفتوح ومعناه يغضبهم بما يرونه قد فعل بالبيت من قولهم حرب الاسد اذا غضبته قال القاضي وقد يكون معناه يحملهم على الحرب ويحرضهم عاينها ويؤكدهم عزائمهم لذلك قال ورواه آخرون يحرقهم بالحاء والراء أي يشد قوتهم ويميلهم اليه ويجعلهم خباله وناصرين له على مخالفه وخرب الرجل من مال اليه وتحارب القوم تمايلا (قوله يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة فيه دليل لاستعجاب مشاورة الامام أهل الفضل والمعرفة في الامور المهمة قوله قال ابن عباس فاني قد فرق لي فيها رأي هو بضم الفاء وكسر الراء أي كشف وبين قال الله تعالى وقرانا فرقناه أي فصلناه وبيناه هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها وهكذا ضبطه القاضي والمحققون وقد جعله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه غريب الصحيحين فرق بفتح الفاء بمعنى خاف وانكروه عليه

بالكفر انقضت الكعبة ومجملتها على أساس ابراهيم فان قريش حين بنت البيت استقصرت ومجملات
 لها خلفا (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن نمير عن هشام بهذا
 الاسناد (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان
 عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم ترى ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم
 قالت فقلت يا رسول الله أفلا تردوها على قواعد ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
 حدثان قومك بالكفر فقل عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت
 لم يقيم على قواعد ابراهيم (وحدثني) أبو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب عن مخزومة ح
 وحدثني هارون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني مخزومة بن بكير عن ابيه قال سمعت نافع مولى
 ابن عمر يقول سمعت عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافة يحدث عبد الله بن عمر عن عائشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن قومك حديثو
 عهد بجاهلية أوقال بكفر لانفقت كنز الكعبة في سبيل الله ومجملت بابها بالارض ولا دخلت فيها من

الانقضه وبناءه فتذهب هيئته من صدور الناس وبالله التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم ومجملت
 لها خلفا هو بفتح الحاء المعجمة واسكان اللام وبالفاء هذا هو الصحيح المشهور والمراد به باب من خلفها
 وقد جاء مفسرا في الرواية الاخرى ومجملت لها بابا شرقيها وبابا غربيا وفي صحيح البخاري قال هشام خلفا
 يعني بابا وفي الرواية الاخرى اسلم بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه وفي رواية البخاري
 ومجملت لها خلفين قال القاضي وقد ذكر المحرر في هذا الحديث هكذا وضبطه خلفين بكسر الحاء
 وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت وقال المروى خلفين بفتح الحاء قال القاضي وكذا ضبطناه على
 شيخنا أبي الحسين قال وذكر المروى عن ابن الاعرابي ان الخلف الظهر وهذا يفسر ان المراد بالباب
 كما فسره الاحاديث السابقة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لولا حدثان قومك هو بكسر الحاء
 واسكان الدال اي قرب عهدهم بالكفر والله أعلم (قوله فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة
 سمعت هذا قال القاضي ليس هذا اللفظ من ابن عمر على سبيل التضعيف لروايتها والتشكيك في صدقها
 وحفظها فقد كانت من الحفظ والضبط بحيث لا يستراب في حديثها ولا فيما تنقله ولكن كثيرا ما يقع
 في كلام العرب صورة التشكيك والتقرير والمراد به اليقين كقوله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم
 ومتاع الى حين وقوله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت الاية (قوله صلى الله
 عليه وسلم لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية اوقال بكفر لانفقت كنز الكعبة في سبيل الله فيه دليل
 لتقديم اهم المصالح عند تعذر جميعها كما سبق ايضا في اول الحديث وفيه دليل مجواز انفاق كنز الكعبة
 ونذورها الفاضلة عن مصالحها في سبيل الله لكن جاء في رواية لا نفقت كنز الكعبة في بنائها وبنائها من
 سبيل الله فاعلم المراد بقوله في الرواية الاولى في سبيل الله والله أعلم ومذهبنا ان الفاضل من وقف
 مسجد او غيره لا يصرف في مصالح مسجد آخر ولا غيره بل يحفظ دائما للكان الموقوف عليه الذي فضل
 منه وربما احتاج اليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا دخلت فيها من الحجر وفي رواية وزدت
 فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرت بها حين بنت الكعبة وفي رواية خمس اذرع وفي رواية قريبا
 من سبع اذرع وفي رواية قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدار أمن البيت هو

فروخ حدثناهمام حدثنا عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها ست
سوارى فقام عند كل سارية فدعا ولم يصل (حدثني) سريج بن يونس حدثنا هشيم أخبرنا
اسماعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل النبي
صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا (وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة عهد قومك

مثنى وقال أبو حنيفة اربعاً وسبقت المسئلة في كتاب الصلاة وما قوله صلى الله عليه وسلم هذه القبلة
فقال الخطابي معناه ان امر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصلوا اليه ابداً
قال ويحتمل انه علمهم سنة موقف الامام وانه يقف في وجهها دون اركانها وجوانبها وان كانت الصلاة
في جميع جهاتها مجزئة هذا كلام الخطابي ويحتمل معنى ثالثاً وهو ان معناه هذه الكعبة هي المسجد
الحرام الذي امرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة
نفسها فقط والله أعلم (قوله ادخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا هذا مما اتفقوا
عليه قال العلماء والمراد به عمرة القضاء التي كانت سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة قال العلماء وسبب
عدم دخوله صلى الله عليه وسلم ما كان في البيت من الاصنام والصور ولم يكن المشركون
يتركونه لتغييرها فلما فتح الله تعالى عليه مكة دخل البيت وصلى فيه وازال الصور قبل دخوله
والله أعلم

* (باب نقض الكعبة وبنائها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة عهد قومك بالكعبة لنقضت الكعبة وجمعلتها على اساس ابراهيم
فان قريش حين بنت البيت استقصرت وجمعلت لها خلفاً وفي الرواية الاخرى اقتصر واعن قواعد ابراهيم
وفي الاخرى فان قريشاً اقتصرتا وفي الاخرى استقصروا من بنيان البيت وفي الاخرى قصر وافي البناء
وفي الاخرى قصرت بهم النفقة قال العلماء هذه الروايات كلها بمعنى واحد ومعنى استقصرت قصرت
عن تمام بنائها واقتصرت على هذا القدر لقصور النفقة بهم عن تمامها وفي هذا الحديث دليل لقواعد
من الاحكام منها اذا تعارضت المصالح او تعارضت مصلحة ومفسدة وتعد الرأى بين فعل المصلحة
وترك المفسدة بدئ بالاهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان نقض الكعبة وردّها الى ما كانت
عليه من قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم مصلحة واكن تعارضه مفسدة اعظم منه وهي خوف
فتنة بعض من اسلم قريشاً وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيماً فتركها صلى
الله عليه وسلم ومنها فكري الى الامر في مصالح رعيته واجتنابه ما يخاف منه تولد ضرر عليهم في دين او دنيا
الا الامور الشرعية كاحذاز كاه وقامة الحدود ونحو ذلك ومنها تالف قلوب الرعية وحسن حياتهم
وان لا ينفروا ولا يتعرض لما يخاف تنفيرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك امر شرعي كما سبق قال العلماء بني
البيت خمس مرات بنه الملائكة ثم ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم قريش في الجاهلية وحضر النبي صلى
الله عليه وسلم هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون وفيه سقط على الارض حين
وقع ازّاره ثم بنه ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف واستمر الى الآن على بناء الحجاج وقيل بني مرتين آخرين
او ثلثاً وقد اوضحته في كتاب ايضاح المنايا الكبير قال العلماء ولا يغيب عن هذا البناء وقد ذكرنا
ان هارون الرشيد سأل مالك بن انس عن هذه ما وردّها الى بناء ابن الزبير لاحاديث المذكورة
في الباب فقال مالك ناشدك الله يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت لعبة للملوك لا يشاء احد

ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أنوب السخيتاني عن نافع عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه لأسامة بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة ففتح له الباب فذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبى قال فأعطته إياه فجاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب ثم ذكر بمثل حديث حماد بن زيد **(وحدثني)** زهير بن حرب حدثنا يحيى وهو القطان **ح** وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة **ح** وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا عبدة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت ومعه أسامة وبلال وعثمان ابن طلحة فأجافوا عليهم ثم الباب طويلاً ثم فتح فكنت أول من دخل فلقيت بلالاً فقلت أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بين العمودين المقدمين فنسيت أن أسأله كم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **(وحدثني)** حميد بن مسعدة حدثنا خالد بن عيسى ابن الحارث حدثنا عبد الله بن عون عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه انتهى إلى الكعبة وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة وأجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب قال في كثوفه ملياً ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورقيت الدرجة فدخلت البيت فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ها هنا ونسيت أن أسألهم كم صلى **(وحدثنا)** قتيبة بن سعيد حدثنا إيث **ح** وحدثنا ابن رمح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم الباب فلما فتحوا كنت في أول من ولى فلقيت بلالاً فسأله هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم صلى بين العمودين اليمانيين **(وحدثني)** حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أنه أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة ولم يدخلها معهم أحد ثم أغلقت عليهم قال عبد الله بن عمر فأخبرني بلال أو عثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة بين العمودين اليمانيين **(حدثنا)** اسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعاً عن ابن بكير قال عبد الله بن محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة قلت له ما نواحيها في زواياها قال بل في كل قبلة من البيت **(حدثنا)** شيان بن

وخالفه غيره فأسندوه عن بلال وحده قال القاضي وهذا هو الذي ذكره مسلم في باقي الطرق فسألت بلالاً فقال لا أنه وقع في رواية حرمة عن ابن وهب فأخبرني بلال وعثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة هكذا هو عند عامة شيوخنا وفي بعض النسخ وعثمان بن أبي طلحة قال وهذا يعضد رواية ابن عون والمشهور أنفراد بلال برواية ذلك والله أعلم **(قوله)** فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة قوله قبل البيت هو بضم ليماف والباء ويجوز أن يكون الباء كما في نظائره قبل معناه ما استقبلك منها أو قبل مقابها وفي رواية في الصحيح فصل ركعتين في وجه الكعبة وهذا هو المراد بقبلها ومعناه عند بابها أو ما قوله ركع في قبل البيت فعنه صلى وقوله ركعتين دليل لمذهب الشافعي والجمهور أن تطوع النهار يستحب أن يكون

حين خرج ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة
أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى (حدثنا) أبو الربيع الزهراني
وقتيبة بن سعيد وأبو كامل المجذري كلهم عن حماد بن زيد قال أبو كامل حدثنا حماد حدثنا أيوب
عن نافع عن ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة وأرسل
إلى عثمان بن طلحة فجاء بالمفتاح ففتح الباب قال ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسماء بن زيد
وعثمان بن طلحة وأمر بالباب فأغلق فلبثوا فيه مليا ثم فتح الباب قال عبد الله فبادرت الناس فلبقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على أثره فقلت لبلال هل صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قلت أين قال بين العمودين تلقاء وجهه قال ونسيت أن أسأله كم صلى (وحدثناه)

وعمر بن العاص في هدية الحديبية وشهد فتح مكة ودفع النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة
إليه وإلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
ثم نزل المدينة فأقام بها إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول إلى مكة فأقام بها حتى توفي سنة
اثنين وأربعين وقيل انه استشهد يوم أجناد بن بفتح الدال وكسرها وهي موضع بقرب بيت المقدس
كانت غزوته في أوائل خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وثبت في الصحيح قوله صلى الله عليه
وسلم كل مائرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي الاساقية الحاج وسدانة البيت قال القاضي
عياض قال العلماء لا يجوز لاحد ان ينزعها منهم قال وهي ولاية لهم عليهم امن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتبقى دائمة لهم ولذرياتهم أبدا ولا ينزعون فيها ولا يشاركون ماداموا موجودين صالحين
لذلك والله أعلم (قوله دخل الكعبة فأغلقها عليه انما أغلقها عليه صلى الله عليه وسلم ليكون
أسكن لقلبه وأجمع لحشوه ولئلا يجتمع الناس ويدخلوا ويردحوا فينالهم ضرر رويتهوش عليه
الحال بسبب لغتهم والله أعلم (قوله جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه هكذا هو هنا
وفي رواية للبخاري عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وهكذا هو في الموطأ وفي سنن أبي داود وكذا
من رواية مالك وفي رواية للبخاري عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره (قوله قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة هذا دليل على ان هذا المذكور في أحاديث الباب من دخوله
صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلاته فيها كان يوم الفتح وهذا الخلاف فيه ولم يكن يوم حجة الوداع
وفناء الكعبة بكسر الفاء وبالمد جانبها وجرعها والله أعلم (قوله فجاء بالمفتاح هو بكسر الميم وفي الرواية
الآخرى المفتاح وهم الغتان (قوله فلبثوا فيه مليا أي طويلا (قوله ونسيت أن أسأله كم صلى
هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن عمر وجاء في سنن أبي داود باسناد فيه ضعف عن عبد الرحمن
ابن صفوان قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين (قوله فأجافوا عليهم الباب أي أغلقوه قوله وحدثني حميد بن
مسعدة ثنا خالد بن عيسى بن الحرث ثنا عبد الله بن عون عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه
انتهى إلى الكعبة وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسماء وأجاف عليهم عثمان بن
طلحة الباب قال وهم ككثوفه مليا ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فرقت
الدرجة فدخلت البيت فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هنا ونسيت أن أسأله كم صلى
هكذا وقعت هذه الرواية هنا وظاهره ان ابن عمر سأل بلالا وأسماء وعثمان جميعهم قال القاضي
عياض ولو كان أهل الحديث وهنوا هذه الرواية فقل الدارقطني وهم ابن عون هنا

عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد من صفية بعض ما يد الرجل من أهله فقالوا إنها حائض يا رسول الله قال وانها محبستنا قالوا يا رسول الله انها قد زارت يوم النحر قال فلتنفر معكم **(حدثنا)** محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة **ح** وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفر اذا صفية على باب خبائها كثيفة خزينة فقال عقرى حلق انك محبستنا ثم قال لها اكنى أفضت يوم النحر قالت نعم قال فانفري **(وحدثنا)** يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب عن أبي معاوية عن الأعمش **ح** وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن منصور جميعا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الحكم غير انه ما لا يذكر ان كثيفة خزينة **(وحدثنا)** يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة وبلال وعثمان بن طلحة الحنفي فأغلقها عليه ثم مكث فيها قال ابن عمر فسألت بلالا

بقوله لعله (قوله) قالوا يا رسول الله انها قد زارت يوم النحر فيه دليل لمذهب الشافعي وأبي حنيفة وأهل العراق انه لا يكره أن يقال لطواف الافاضة طواف الزيارة وقال مالك يكره وليس لكراهة حجة تعتمد (قوله) تنفر بكسر الفاء وضمها الكسر أفصح وبه جاء القرآن والله أعلم

*** (باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها) ***

ذكر مسلم رحمه الله في الباب بأسانيد عن بلال رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وصلى فيها بين العمودين وبأسناده عن أسامة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم دعا في نواحيها ولم يصل وأجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فعنه زيادة علم فوجب ترجيحه والمراد الصلاة المعهودة ذات الركوع والسجود ولهذا قال ابن عمر ونسيت أن أسأله كم صلى وأمان في أسامة فسببه انهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ثم اشتغل أسامة بالدعاء في ناحية من نواحي البيت والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فرآه بلال لقربه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاة خفيفة فلم يرها أسامة لاغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء وجازله نفيا عما لا يطنه وأما بلال فحقيقها فأخبر بها والله أعلم واختلف العلماء في الصلاة في الكعبة اذا صلى متوجها الى جدار منها أو الى الباب وهو مردود فقال الشافعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد والمجهور تصح فيها صلاة النفل وصلاة الفرض وقال مالك تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا يصح الفرض ولا الترتل ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف وقال محمد بن جرير وأصبغ المالكي وبعض أهل الظاهر لا تصح فيها صلاة أبدا لا فريضة ولا نافلة وحكاة القماضي عن ابن عباس أيضا ودليل الجمهور حديث بلال واذا صحت النافلة صحت الفريضة لانهم ما في الموضع سوا في الاستقبال في حال النزول وانما يحتلفان في الاستقبال في حال السير في السفر والله أعلم (قوله) وعثمان بن طلحة الحنفي هو بفتح الحاء والجيم منسوب الى حجابة الكعبة وهي ولايتها وفتحها واغلاقها وخدمتها ويقال له ولا قاربه الحنفيون وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري أسلم مع خالد بن الوليد

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرجع زيد بن ثابت الى ابن عباس يضحك وهو يقول ما أراك الا قد صدقت **(حدثنا)** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث **ح** و حدثنا محمد بن ربح حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة وعروة ان عائشة قالت حاضت صفية بنت حيي بعدما أفاضت قالت عائشة فذكرت حيضتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيستنا هي قالت فقلت يا رسول الله انها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الافاضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تنفر **(حدثني)** أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد حدثنا وقال الاخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد قالت طمشت صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعدما أفاضت طاهرا بمثل حديث الليث **(وحدثنا)** قتيبة يعني ابن سعيد حدثنا الليث **ح** و حدثنا زهير بن حرب حدثنا سفيان **ح** و حدثنا محمد بن مثنى قال حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب كلهم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان صفية قد حاضت بمعنى حديث الزهري **(وحدثنا)** عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا أفلح عن القاسم ابن محمد عن عائشة قالت كننا نتخوف أن تحيض صفية قبل أن تفيض قالت فبأننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحيستنا صفية قلنا قد أفاضت قال فلا إذا **(وحدثنا)** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان صفية بنت حيي قد حاضت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمها تحبسنا ألم تكن طافت معكن بالبيت قالوا بلى قال فاخرجن **(وحدثني)** المحكم ابن موسى حدثنا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي لعنه قال قال عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي

الجمهور هذا الحديث وحديث صفية المذكور بعده (قوله فقال ابن عباس اما لا فسل فلانة الانصارية هو بكسر الهمزة وفتح اللام وبالا مالة الخفيفة هذا هو الصواب المشهور وقال القاضي ضبطه الطبري والاصيلي اما لي بدسر اللام قال والمعروف في كلام العرب فتحها الا ان تكون على لغة من يميل قال المازري قال ابن الانباري قولهم افعل هذا اما لا فعنناه افعله ان كنت لا تفعل غيره قد خلت مازائدة لان كما قال الله تعالى فاما ترين من البشر احدا فاكتموا بلا عن الفعل كما تقول العرب ان زارك فزره والا فلاه ذاما ذكره القاضي وقال ابن الاثير في نهاية الغريب اصل هذه الكلمة ان وما فاد غمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد املت العرب لا مالة خفيفة قال والعوام يشبهون اما لتها فتصير الفها ياء وهو خطأ ومعناه ان لم تفعل هذا فليكن هذا والله اعلم (قوله صفية بنت حيي بضم الحاء وكسرها الضم اشهر وفي حديثها دليل لسقوط طواف الوداع عن الحائض وان طواف الافاضة ركن لا بد منه وانه لا يسقط عن الحائض ولا غيرها وان الحائض تقيم له حتى تطهر فان ذهبت الى وطنها قبل طواف الافاضة بقيت محرمة وقد سبق حديث صفية هذا وبيان اعرابه وضبطه ومعناه وفقهه في أوائل كتاب الحج في باب بيان وجوه الاحرام بالحج (قوله حدثني المحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي لعنه قال قال عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة عن عائشة هكذا وقع في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن معظم النسخ قال وسقط عند الطبري قوله لعنه قال عن يحيى بن أبي كثير قال وسقط لعنه قال فقط لابن الحذاء قال القاضي وأظن ان الاسم كله سقط من كتب بعضهم أو شك فيه فألحقه على المحفوظ الصواب ونبه على المحاقم

وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسماعيل بن علية عن أبي التياح عن موسى بن سلمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بثمان عشرة بدنة مع رجل ثم ذكره بمثل حديث عبد الوارث ولم يذكر أول الحديث **(حدثني)** أبو غسان المسمي حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذويبا أبا قبيصة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول إن عطب منها شيء فحشيت عليه موتا فأنحرها ثم اغمس نعلها في دمه ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقك **(حدثنا)** سعيد بن منصور وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت قال زهير ينصرفون كل وجه ولم يقل في **(حدثنا)** سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لسعيد قال حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض **(حدثني)** محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني الحسن ابن مسلم عن طاوس قال كنت مع ابن عباس إذ قال زيد بن ثابت تقي أن تصدرا الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت فقال له ابن عباس أما لا فسل فلانة لا نصارية هل أمرها

الا كل منه ولا يجوز للأغنياء الا كل منه مطلقا لان الهدى مستحق للمساكين فلا يجوز لغيرهم ويجوز للفقراء من غير أهل هذه الرفقة ولا يجوز للفقراء الرفقة وفي المراد بالرفقة وجهان أحدهما أنهم الذين يخالطون المهدي في الاكل وغيره دون باقي القافلة والثاني وهو الأصح وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور أصحابنا ان المراد بالرفقة جميع القافلة لان السبب الذي منعت به الرفقة هو خوف تعطيهم إياه وهذا موجود في جميع القافلة فان قيل إذا لم تجوزوا لاهل القافلة أكله وترك في البرية كان طعمة للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس فيه اضاعة بل العادة الغالبة ان سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحج لا لتقاط ساقطة ونحوه وقد تأتي قافلة في اثر قافلة والله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرها الغتان مشهورتان (قوله) في حديث ابن عباس رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة وفي الرواية الاخرى بثمان عشرة بدنة يجوز انهما قضيتان ويجوز أن تكون قضية واحدة والمراد بثمان عشرة وليس في قوله ست عشرة نفي الزيادة لانه مفهوم عدد ولا عمل عليه والله أعلم

*** (باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض) ***

(قوله) صلى الله عليه وسلم لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت فيه دلالة ان قال بوجوب طواف الوداع وأنه اذا تركه لم يضر وهو الصحيح في مذهبنا وبه قال أكثر العلماء منهم الحسن البصري والحماد والشافعي وأبو حنيفة وأحمد وأصحابنا وأبو ثور وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة لا شيء في تركه وعن مجاهد روايتان كالمذهبين (قوله) أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض هذا دليل لوجوب طواف الوداع على غير الحائض وسقوطه عنها ولا يلزمها دم بتركه هذا مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والعلماء كافة إلا ما حكاه ابن المنذر عن عمرو بن عمرو بن زيد بن ثابت رضي الله عنهم أنهم أمروها بالمقام لطواف الوداع دليل

انطلقت أنا وسنان بن سلمة معتمري قال وانطلق سنان معه ببدينة يسوقها فأزحفت عليه بالطريق
فعني بشأنها ان هي أبدعت كيف يأتي بها فقال لئن قدمت البلد لاستحفين عن ذلك قال فأضحيتم
فلما نزلنا لبطحاء قال انطلق الى ابن عباس فتحدث اليه قال فذكر له شأن بدنته فقال علي
الخير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها قال فغضى ثم
رجع فقال يا رسول الله كيف أصنع بما أبدع علي منها قال انحرها ثم اصبع نعلها في دمها ثم
اجعله على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك (وحدثناه) يحيى بن يحيى

ربيع بن نزار بن معد بن عدنان قال السمعاني نزل أكثر هذه القبيلة البصرة وكانت بها محلة تنسب
اليهم (قوله وانطلق ببدينة يسوقها فأزحفت عليه هو بفتح الهـ مزنة واسكان الزاى وفتح الحاء
المهملة هـ دار واية المحدثين لا خلاف بينهم فيه قال الخطابي كذا يقوله المحدثون قال وصوابه والاجود
فأزحفت بضم المهملة قال زحف البعير اذا قام وأزحفه وقال الهروي وغيره يقال أزحف البعير
وأزحفه السير بالالف فيه ما وكذا قال الجوهري وغيره يقال زحف البعير وأزحف لغتان وأزحفه
السير وأزحف الرجل وقف بعيره فحصل ان انكار الخطابي ليس بمقبول بل الجميع جائز ومعنى
أزحف وقف من الكلال والاعياء (قوله فعني بشأنها ان هي أبدعت كيف يأتي بها) أما قوله فعني
فذكر صاحب المشارق والمطالع انه روى على ثلاثة أوجه أحدها وهي رواية الجمهور ورفعي بياءين
من الاعياء وهو العجز ومعناه عجز عن معرفة حكم الوعظت عليه في الطريق كيف يعمل بها والوجه
الثاني فعني بياء واحدة مشددة وهي لغة بمعنى الاولى والوجه الثالث فعني بضم العين وكسر النون من
العناية بالشئ والاهتمام به وأما قوله أبدعت فبضم الهـ مزنة وكسر الدال وفتح العين واسكان التاء
ومعناه كالت وأعيت ووقفت قال أبو عبيد قال بعض الاعراب لا يكون الابداع الا بظلم (وأما قوله
كيف يأتي لها في بعض الاصول لها وفي بعضها باو كلاهما صحيح (قوله لئن قدمت البلد لاستحفين
عن ذلك وقع في معظم النسخ قدمت البلد وفي بعضها قدمت الليلة وكلاهما صحيح وفي بعض النسخ
عن ذلك وفي بعضها عن ذلك بغير لام (وقوله لاستحفين بالحاء المهملة وبالغاء ومعناه لا سأل
سؤالاً بل غاعن ذلك يقال أحفى في المسئلة اذا ألح فيها واكثر منها (قوله فأضحيتم هو بالضاد
المججمة وبعدها الحاء ياء مشددة تحت قال صاحب المطالع معناه صرت في وقت الضحى (قوله ان ابن عباس
حين سأله قال علي الخير سقطت فيه دليل مجواز ذكر الانسان بعض مما حدثته للحاجة وانما ذكر ابن
عباس ذلك ترغيباً للسامع في الاعتناء بخبره وحثاً له على الاستماع له وانه علم محقق (قوله
يا رسول الله كيف أصنع بما أبدع علي منها قال انحرها ثم اصبع نعلها في دمها ثم اجعله على
صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك فيه فوائد منها انه اذا عطب الهدى وجب ذبحه
وتخليمه للساكنين ويحرم الاكل منها عليه وعلى رفقة الذين معه في الركب سواء كان الرفيق
مخاطاله أو في جملة الناس من غير مخالطة والسبب في نهيم قطع الذريعة لئلا يتوصل بعض الناس
الى نحره أو تعذيبه قبل أوانه واختلف العلماء في الاكل من الهدى اذا عطب فنحره فقال الشافعي
ان كان هـ دى تطوع كان له أن يفعل فيه ما شاء من بيع وذبح وأكل واطعام وغير ذلك وله تركه
ولا شئ عليه في كل ذلك لانه ملكه وان كان هـ دى مندور الزم ذبحه فان تركه حتى هلك لزمه ضمانه
كما لو فرط في حفظ الوديعة حتى تلفت فاذا ذبحه غمس نعله التي قلدها ياها في دمه وضرب بها صفحة
سنامه وتركه موضعه ليعلم من مر به انه هـ دى فيأكله ولا يجوز للهدى ولا لسانق هذا الهدى وقائده

عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال يذبح رجل يسوق بدنة مقددة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك أركبها فقال بدنة يا رسول الله فقال ويلك أركبها ويلك أركبها (وحدثني) عمرو الناقد وسريج بن يونس قال حدثنا هشيم أخبرنا حميد عن ثابت عن أنس قال واظنني قد سمعته من أنس ح وحدثني يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم عن حميد عن ثابت البناني عن أنس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يسوق بدنة فقال أركبها فقال أنها بدنة قال أركبها مرتين أو ثلاثا (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الأخنس عن أنس قال سمعته يقول يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم بدنة أو هدية فقال أركبها قال أنها بدنة أو هدية فقال وان (وحدثناه) أبو كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر حدثني بكير بن الأخنس قال سمعت أنسا يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم بدنة فذكر بمثله (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أركبها بالمعروف إذا المجتئ إليها حتى تجد ظهرا (وحدثني) سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير قال سألت جابرا عن ركوب الهدى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أركبها بالمعروف حتى تجد ظهرا (وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبي حدثني موسى بن سلمة الهذلي قال

وفي رواية جابر أركبها بالمعروف إذا المجتئ إليها حتى تجد ظهرا هـ ذاذليل على ركوب البدنة المهداة وفيه مذاهب مذهب الشافعي أنه يركبها إذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وإنما يركبها بالمعروف من غير اضطرار وهذا قال ابن المنذر وجاعة وهو رواية عن مالك وقال عروة بن الزبير ومالك في الرواية الأخرى واحد واسحاق له ركوبها من غير حاجة بحيث لا يضرها وبه قال أهل الظاهر وقال أبو حنيفة لا يركبها إلا أن لا يجد منه بدا وحكي القاضي عن بعض العلماء أنه أوجب ركوبها المطلق الأمر والمخالف ما كانت الجاهلية عليه من أكرام البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وأهمها بلار كروب دليل الجمهور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا ودليلنا على عروة وموافقيه رواية جابر المذكورة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويلك أركبها فهذه الكلمة أصلها من وقع في هاء كة فقيس لأنه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهه وقيل هي كلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد إلى ما وضعت له أو لا بل تدغم بها العرب كلامها كقولهم لا أم له لا أب له تربت يداه قاتله الله ما شجعه وعقرى حلقى وما شبه ذلك وقد سبقته هذه اللفظة مستوفاة في كتاب الطهارة في تربت يداك (قوله ثنا هشيم قال أنا حميد عن ثابت عن أنس قال واظنني قد سمعته من أنس القائل واظنني قد سمعته من أنس هو حميد ووقع في أكثر النسخ واظنني بنونين وفي بعضها واظن بنون واحدة وهي لغة (قوله قال أنها بدنة أو هدية فقال وان هكذا هو في جميع النسخ وان فقط أي وان كانت بدنة والله أعلم

(باب ما يفعل بالهدى إذا عطب في الطريق) *

(قوله عن أبي التياح الضبي التياح بمثناة فوق ثم مشناة تحت وبجاءهم هـ والضبعي بضاد محجة مضمومة وباء موحدة مفتوحة اسمه يزيد بن حميد البصري منسوب إلى بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن رعي بن جديلة بن أسد بن

ابن حرب حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لقد رأيتني أقتل القلائد
لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم فيبعث به ثم يقيم فينا حلالا (وحدثنا) يحيى
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الاسود عن ابراهيم عن
الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ربما قتلت القلائد لهدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقده هديه ثم يبعث به ثم يقيم لا يحتنب شيئا مما يحتنب المحرم (وحدثنا) يحيى بن يحيى
وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن
عائشة قالت أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غنما فقلدها (وحدثنا) اسحاق
ابن منصور حدثنا عبد الصمد حدثني أبي حدثنا محمد بن جحادة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن
عائشة قالت كنّا نقلد الشاة فنرسل بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم حلال لم يحرم منه شيء
(وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن
انها أخبرته ان ابن زياد كتب الى عائشة ان عبد الله بن عباس قال من أهدي هديا حرم عليه ما يحرم
على الحاج حتى ينحر الهدي وقد بعثت بهدي فاكتمت الى بأمرك قالت عمرة قالت عائشة ليس
كما قال ابن عباس أنا قتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له
حتى ينحر الهدي (وحدثنا) سعيد بن منصور حدثنا هشيم أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن
الشعبي عن مسروق قال سمعت عائشة وهي من وراء الحجاب تصفق وتقول كنت أقتل قلائد هدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم يبعث بها وما يمسك عن شيء مما يمسك عنه المحرم حتى ينحر
هديه (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا داود ح و حدثنا ابن نمير حدثنا
أبي حدثنا زكرياء كلاهما عن الشعبي عن مسروق عن عائشة بمثلها عن النبي صلى الله عليه وسلم
(وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة فقال
اركبها ويملك في الثانية أو في الثالثة (وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
عن أبي الزناد بهذا الاسناد وقال بينا رجل يسوق بدنة مقلدة (وحدثنا) محمد بن رافع حدثنا

فقلدها فيه دلالة لانه ذهب الكثيرين انه يستحب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة
لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر وهذا الحديث صريح في الدلالة عليهما (قوله ثنا محمد بن
جحادة هو بحجم مضمومة ثم جاء مهملة مخففة قوله عن عمرة بنت عبد الرحمن انها أخبرته ان ابن زياد
كتب الى عائشة ان عبد الله بن عباس قال من أهدي هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج هكذا وقع
في جميع نسخ صحيح مسلم ان ابن زياد قال أبو علي الغساني والمازري والقاضي وجميع المتكلمين على
صحيح مسلم هذا غلط وصوابه ان زياد بن أبي سفيان وهو المعروف بزياد بن أبيه وهذا وقع على
الصواب في صحيح البخاري والموطأ وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة ولان ابن زياد لم يدرك
عائشة والله أعلم

*** (باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج اليها) ***

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله
انها بدنة قال اركبها ويملك في الثانية أو في الثالثة وفي الرواية الاخرى ويملك اركبها ويملك اركبها

بدته باركة فقال ابعثها قياما مقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) يحيى بن يحيى
ومحمد بن ربح قالوا اخبرنا الليث ح و حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير وعمر بن عبد الرحمن ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة
فاقتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنب المحرم (وحدثني) حرملة بن يحيى اخبرنا ابن
وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله (وحدثناه) سعيد بن منصور وزهير بن
حرب قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح
و حدثنا سعيد بن منصور وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قالوا اخبرنا حماد بن زيد عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة قالت كفى انظر الى اقتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه
(وحدثنا) سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال سمعت
عائشة تقول كنت اقتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين ثم لا يعتزل شيئا
ولا يتركه (وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا الفتح عن القاسم عن عائشة قالت
قتلت قلائد بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها الى البيت وأقام
بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له حلالا (حدثنا) علي بن حجر السعدي ويعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال ابن حجر حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن القاسم وأبي قلابة عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بالهدى أقتل قلائدها بيدي ثم لا يمسك عن شيء
لا يمسك عنه الحلال (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا حسين بن الحسن حدثنا ابن عون عن
القاسم عن أم المؤمنين قالت انا قتلت تلك القلائد من ههن كان عندنا فأصبح فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلالا يأتي ما يأتي الحلال من أهله أو يأتي ما يأتي الرجل من أهله (وحدثنا) زهير

افضل وهذا مخالف للسنة والله أعلم

* (باب استحباب بعث الهدى الى المحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليده وقتل القلائد
وان باعته لا يصير محرما ولا يحرم عليه شيء بسبب ذلك) *

(قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فاقتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا
مما يجتنب المحرم فيه دليل على استحباب الهدى الى المحرم وان لم يذهب اليه يستحب له بعثه مع
غيره واستحباب تقليده واشعاره كما جاء في الرواية الاخرى بعد هذه وقد سبق ذكر الخلاف بين
العلماء في الاشعار ومذهبنا ومذهب الجمهور استحباب الاشعار والتقليد في الابل والبقر واما الغنم
فيستحب فيها التقليد وحده وفيه استحباب قتل القلائد وفيه ان من بعث هديه لا يصير محرما ولا يحرم
عليه شيء مما يحرم على المحرم وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الاحكامية رويت عن ابن عباس
وابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وحكاها الخطابي عن اهل الراي ايضا انه اذا فعله لزمه
اجتناب ما يجتنبه المحرم ولا يصير محرما من غيرنية الاحرام والصحيح ما قاله الجمهور لهذه الاحاديث
الصحيحة قولها قتلت قلائد بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث
بها الى البيت واقام بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له حلالا فيه دليل على استحباب الجمع بين الاشعار
والتقليد في البدن وكذلك البقر وفيه انه اذا أرسل هديه أشعره وقلده من بلده ولو اخذه معه آخر
التقليد والاشعار الى حين يحرم من المبيعات او من غيره (قولها انا قتلت تلك القلائد من ههن هو
الصوف وقيل الصوف المصبوغ الوانا) (قولها اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غنما

ما يشترك في الجزور قال ما هي الامن البدن وحضر جابر المحمدية قال نحرنا يومئذ سبعين بدنة اشتركنا كل سبعة في بدنة (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فامرنا اذا احللتنا ان نهدى ويجمع النفر منافي الهدية وذلك حين امرهم ان يحلوا من جهم في هذا الحديث (وحدثنا) يحيى ابن يحيى اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا نتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمره فنذبح البقرة عن سبعة نشارك فيها (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى ابن زكريا بن ابي زائدة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقره يوم النحر (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج وحدثني سعيد بن يحيى الاموي حدثنا ابي حدثنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه وفي حديث ابن بكر عن عائشة بقره في حجة (وحدثني) يحيى بن يحيى اخبرنا خالد بن عبد الله عن يونس عن زيار بن جبير ان ابن عمر اتى على رجل وهو ينحر

الصيد وذبح عنها بدنة او بقره اجزاء عن الجميع (قوله فقال رجل لجابر اشترك في البدنة ما يشترك في الجزور قال ما هي الامن البدن قال العلماء الجزور بفتح الجيم وهي البعير قال القاضي وفرق هنا بين البدنة والجزور لان البدنة والهدى ما ابتدى اهداؤه عند الاحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك لينحر مكانها فتوهم السائل ان هذا احق في الاشتراك فقال في جوابه الجزور لما اشترى للنسك صار حكمها كالبدن وقوله ما يشترك في الجزور هكذا في النسخ ما يشترك وهو صحيح ويكون ما معنى من وقد جاز ذلك في القرآن وغيره ويجوز ان تكون مصدريه اي اشتراكا كالاشتراك في الجزور قوله فامرنا اذا احللتنا ان نهدى ويجمع النفر منافي الهدية وذلك حين امرهم ان يحلوا من جهم في هذا فواتد منها وجوب الهدى على المتمتع وجواز الاشتراك في البدنة الواجبة لان دم التمتع واجب وهذا الحديث صريح في الاشتراك في الواجب خلاف ما قاله مالك كما قدمناه عنه قريبا وفيه دليل لجواز ذبح هدى التمتع بعد التحلل من العمره وقبل الاحرام بالتحج وفي المسئلة خلاف وتقصير قد هبنا ان دم التمتع انما يجب اذا فرغ من العمره ثم احرم بالحج فباحرام الحج يجب الدم وفي وقت جوازه ثلاثة اوجه الصحيح الذي عليه الجمهور انه يجوز بعد فراغ العمره وقبل الاحرام بالحج والثاني لا يجوز حتى يحرم بالحج والثالث يجوز بعد الاحرام بالعمره والله اعلم قوله عن جابر بن عبد الله قال كنا نتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمره فنذبح البقرة عن سبعة هذا فيه دليل للمذهب الصحيح عند الاصوليين ان لفظ ~~كان~~ لا يقتضي التكرار لان احرامهم بالتمتع بالعمره الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم انما وجد مرة واحدة وهي حجة الوداع والله سبحانه وتعالى اعلم

*** (باب استحباب نحر الابل قياما معقولة) ***

(قوله ابعتها قياما معقولة سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم أي المقيدة المعقولة فيستحب نحر الابل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صح في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها السنادة على شرط مسلم اما البقر والغنم فيستحب ان تذبح مضجعة على جنبها الا يسرو وترك رجلها اليمنى وتشدد قوائمها الثلاث وهذا الذي ذكرنا من استحباب نحرها قياما معقولة هو مذهب الشافعي ومالك واجمدا والجمهور وقال ابو حنيفة والثوري يستوى نحرها قائمة وبأركة في الفضيلة وحكى القاضي عن طاوس أن نحرها بأركة

امره بمنله (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا مالك ح و حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة (وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا ابو خيفة عن ابي الزبير عن جابر ح و حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا ابو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالبحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقرة كل سبعة منافي بدنة (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا وكيع حدثنا عروة بن ثابت عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحرنا البعير عن سبعة والبقرة عن سبعة (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال اشترى كننا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة فقال رجل لجابر يا شريك في البدنة

وقال الحسن البصري يجوز ان يعطى الجزاء جملها وهذا منابذ السنة والله اعلم قال القاضي التجليل سنة وهو عند العلماء مختص بالابل وهو مما شتهر من عمل السلف قال ومن رآه مالك والشافعي وابو ثور واسحاق قالوا ويكون بعد الاشعار لثلاث تلطخ بالدم قالوا ويستحب ان تكون قيمتها ونفاسها بحسب حال المهدى وكان بعض السلف يجمل بالوشى وبعضهم بالحبرة وبعضهم بالقباطى والملاحف والازرق قال مالك وتشق على الاسنة ان كانت قليلة الثمن لثلاث تسقط قال مالك وما علمت من ترك ذلك الا ابن عمر استبقوا لثياب لانه كان يجمل الجلال المرتفعة من الانماط والبرود والحبر قال وكان لا يجمل حتى يغدو من منى الى عرفات قال وروى عنه انه كان يجمل من ذى الحليفة وكان يعقد اطراف الجلال على اذنانها فاذا مشى ليله نزعها فاذا كان يوم عرفة جملها فاذا كان عند النحر نزعها لئلا يصيبها الدم قال مالك اما الجمل فينزع في الليل لئلا يخرقها الشوك قال واستحب ان كانت الجلال مرتفعة ان يترك شحمها وان لا يجملها حتى يغدو الى عرفات فان كانت بثمن يسير فن حين يحرم يشق ويجمل قال القاضي وفي شق الجلال على الاسنة فائدة اخرى وهى اظهار الاشعار لثلاث يستريحونها في هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قاله العلماء وكان ابن عمر اولا يكسوها الكعبة فلما كسيت الكعبة تصدق بها والله اعلم

*** (باب جواز الاشتراك في الهدى واجزاء البدنة والبقرة كل واحدة منهما عن سبعة) ***

(قوله عن جابر بن عبد الله روى الله عنهم ما قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وفي الرواية الاخرى خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالبحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقرة كل سبعة منافي بدنة وفي الرواية الاخرى اشترى كننا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة في هذه الاحاديث دلالة بجواز الاشتراك في الهدى وفي المسئلة خلاف بين العلماء فذهب الشافعي جواز الاشتراك في الهدى سواء كان تطوعا او واجبا وسواء كانوا كلهم متقربين او بعضهم يريد القرية وبعضهم يريد اللحم ودليله هذه الاحاديث وبهذا قال احمد وجهور العلماء وقال داود وبعض المالكية يجوز الاشتراك في هدى التطوع دون الواجب وقال مالك لا يجوز مطلقا وقال ابو خيفة يجوز ان كانوا كلهم متقربين والا فلا واجعا على ان الشاة لا يجوز الاشتراك فيها وفي هذه الاحاديث ان البدنة تجزى عن سبعة والبقرة عن سبعة وتقوم كل واحدة مقام سبع شياه حتى لو كان على المحرم سبعة دماء بغير جزاء

راحلتها وخلفه اسامة فاستسقى فأتيناها باناء من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال احسنتم واجلتم
 كذا فاصنعوا فلا تريد غير ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) يحيى بن يحيى
 أخبرنا ابو خيفة عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال أمرني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وإن اتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها وأن لا أعطى الجزار
 منها شيئا قال نحن نعطيها من عندنا (وحدثناه) ابو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب قد وزعهم بن
 حرب قالوا حدثنا بن عيينة عن عبد الكريم الجزري بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) اسحاق
 ابن ابراهيم أخبرنا سفيان وقال اسحاق أخبرنا معاذ بن هشام أخبرني أبي كلاهما عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس في حديثهما الجزار
 (وحدثني) محمد بن حاتم ومحمد بن مرزوق وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال الآخرون حدثنا
 محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني الحسن بن مسلم أن مجاهدا أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلى
 أخبرنا أن علي بن أبي طالب أخبرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدنه وأمره أن
 يقسم بدنه كلها لمخومه وجلودها وجلاتها في المساكين ولا يعطى في جزارتها منها شيئا (وحدثني)
 محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الكريم بن مالك الجزري أن مجاهدا
 أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبرنا أن علي بن أبي طالب أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم على راحلتها وخلفه اسامة فاستسقى فأتيناها باناء من نبيذ فشرب
 وسقى فضله اسامة وقال احسنتم واجلتم كذا فاصنعوا وهذا الحديث فيه دليل للمسائل التي ترجمت
 عليها وقد اتفق أصحابنا على أنه يستحب أن يشرب المحتاج وغيره من نبيذ سقاية العباس لهذا الحديث
 وهذا النبيذ ماء محلي بزبيب وغيره بحيث يطيب طعمه ولا يكون مسكرا فاما إذا طال زمنه وصار
 مسكرا فهو حرام (وقوله صلى الله عليه وسلم احسنتم واجلتم معناه فعلتم المحسن الجميل فيؤخذ
 منه استحباب الثناء على أصحاب السقاية وكل صانع جميل والله أعلم

* (باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها وجلاتها ولا يعطى الجزار منها شيئا وجواز الاستئابة
 في القيام عليها) *

(قوله عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وإن اتصدق
 بلحومها وجلودها وأجلتها وأن لا أعطى الجزار منها شيئا) وقال نحن نعطيها من عندنا قال أهل اللغة سميت
 البدنة لعظمها ويطلق على الذكرو الأنثى ويطلق على الأبل والبقر والغنم هذا قول أكثر أهل اللغة
 ولكن معظم استعملوها في الأحاديث وكتب اللغة في الأبل خاصة وفي هذا الحديث فوائد كثيرة
 منها استحباب سوق الهدى وجواز النياحة في نحره والقيام عليه وتفرقه وأنه يتصدق بلحومها
 وجلودها وجلاتها وأجلتها وتحللوا واستحبوا أن يكون جلا حسنا وأن لا يعطى الجزار منها إلا أن عطية عوض
 عن عمله فيكون في معنى بيع جزء منها وذلك لا يجوز وفيه جواز الاستئجار على النحر ونحوه
 ومذهبنا أنه لا يجوز بيع جلد الهدى ولا الأضحية ولا شيء من أجزائها إلا أن يتفجع به في البيت
 ولا يغيره سواء كانا معا أو واجبتين لكن إن كانا تطوعا فله الاستفاعة بالجلد وغيره باللبس وغيره
 ولا يجوز إعطاء الجزار منها شيئا بسبب جزائه هذا مذهبنا وبه قال عطاء والنخعي ومالك وأحمد واسحاق
 وحكي ابن المنذر عن ابن عمر وأحمد واسحاق أنه لا بأس ببيع جلد هديه ويتصدق بثمنه قال ورخص
 في بيعه ابو ثور وقال النخعي والأوزاعي لا بأس أن يشتري به الغر بال والمنخل والغاس والميزان ونحوها

الخفيف حيث تقاسموا على الكفر (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو أسامة قالوا
حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح و حدثنا ابن نمير واللفظ له قال حدثنا أبي حدثنا
عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر ح و حدثنا ابن نمير واللفظ له قال حدثنا أبي حدثنا
أن بيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم أخبرنا
عيسى بن يونس ح و حدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد جميعا عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن
جريح كلاهما عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد مثله (وحدثني) محمد بن المنهال الضريري
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس
عند الكعبة فأتاه اعرابي فقال مالي أرى بنى عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم يسقون النبيذ أمن
حاجة بكم أم من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة ولا بخل قدم النبي صلى الله عليه وسلم على

الأرض فاكلت كل ما فيها من كفر وقطيعة رحم وباطل وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فاخبر
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عما باطاب فجاء لليهم
ابو طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبر والقصة مشهورة قال بعض
العلماء وكان نزوله صلى الله عليه وسلم هنا شكر الله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى اظهار دين
الله تعالى والله أعلم

* (باب وجوب المبيت بمكة ليالي أيام التشريق والترخيص في تركه لاهل السقاية) *

(قوله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وأبو أسامة قالوا حدثنا عبيد الله عن نافع هكذا هو في معظم
النسخ ببلادنا وكها ووقع في بعض نسخ المغاربة وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زهير وأبو أسامة فجعل
زهير ابدا ابن نمير قال أبو علي الغساني والقاسمي وقع في رواية ابن ماهان عن ابن سفيان عن مسلم
قال ووقع في رواية أبي أحمد الجلودي عن ابن سفيان عن زهير قال وهذا وهم والصواب ابن نمير قال
وكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هذا كلامهما وانما ذكر خلاف الواسطي في كتابه
الاطراف حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وأبو أسامة ولم يذكر زهير (قوله استأذن العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له هذا يدل لمسئلتين
احدهما ان المبيت بمكة ليالي أيام التشريق مأثور به وهذا متفق عليه لكن اختلفوا هل هو
واجب أم سنة وللشافعي فيه قولان أصحهما واجب وبه قال مالك وأحمد والثاني سنة وبه قال ابن
عباس والمحسن وأبو حنيفة فمن أوجب له وجب الدم في تركه وان قلنا سنة لم يجب الدم بتركه لكن
يستحب وفي قدر الواجب من هذا المبيت قولان للشافعي أصحهما الواجب معظم الليل والثاني
ساعة المسئلة الثانية يجوز لاهل السقاية أن يتركوا هذا المبيت ويذهبوا الى مكة ليستقوا بالليل
الماء من زمزم ويجعلوه في الحياض مسبلا للشاربين وغيرهم ولا يختص ذلك عند الشافعي بآل العباس
رضي الله عنه بل كل من تولى السقاية كان له هذا وكذا لو أحدثت سقاية أخرى كان للقائم بشأنها
ترك المبيت هذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا تختص الرخصة بسقاية العباس وقال بعضهم تختص
بآل عباس وقال بعضهم تختص ببني هاشم من آل العباس وغيرهم فهذه أربعة أوجه لأصحابنا
أصحها الأول والله أعلم واعلم ان سقاية العباس حق لآل العباس كانت للعباس في الجاهلية
واقرها النبي صلى الله عليه وسلم له فهي لآل العباس أبدا

* (باب فضل القيام بالسقاية والتناء على أهلها واستحباب الشرب منها) *

وابن أبي عمرو واحد بن عبدة واللفظ لابي بكر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ليس التحصيب بشئ انما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال أبو رافع لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنزل الا بطح حين خرج من منى ولا كني جئت فضربت فيه قتيبة فجاء فنزل قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار وفي رواية قتيبة قال عن أبي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثني) حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزل ان شاء الله غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني الزهري حدثني أبو سلمة حدثنا أبو هريرة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وبني كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينابحوا ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك المحصب (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا ان شاء الله اذا فتح الله

الشافعي ومالك والجمهور استحبابه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وغيرهم واجمعوا على ان من تركه لاشئ عليه ويستحب ان يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل او كله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والمحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين والمحصب بفتح الحاء واسكان الصاد والابطح والبطح وخيف بني كنانة اسم لشيء واحد واصل الخيف كذا انحدر عن الجبل وارتفع عن الميل (قوله يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه مرات قوله اسم لشيء خرج من وجهه أي اسهل لخروجه راجعا الى المدينة قوله ثنا قتيبة وابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار ثم قال قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار كذا هو في معظم النسخ ومعناه ان الرواية الاولى وهي رواية قتيبة وزهير قال فيها عن ابن عيينة عن صالح عن سليمان واما رواية ابى بكر ففيها عن ابن عيينة عن صالح قال سمعت سليمان وهذه الرواية اكمل من رواية عن لان السماع يحتاج به بالاجماع وفي العنعنة خلاف ضعيف وان كان قائلها غير مدلس وقد سبق المسئلة ووقع في بعض النسخ قال أبو بكر في رواية صالح وفي بعضها قال أبو بكر في رواية عن صالح قال سمعت سليمان والصواب الرواية الاولى وكذا نقلها القاضي عن رواية الجمهور وقال هي الصواب قوله وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم هو بفتح التاء والقاف وهو متاع المسافر وما يحمله على دوابه ومنه قوله تعالى وتحمّل أثقالكم (قوله صلى الله عليه وسلم نزل ان شاء الله غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر اما الخيف فسبق بيانه وضبطه وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله امثالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ومعنى تقاسموا على الكفر تحالفوا وتعاهدوا عليه وهو تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى هذا الشعب وهو خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها انواعا من الباطل وقطيعا من الرحم والكفر فارسل الله تعالى عليها

رأيت سئل يومئذ عن شيء الا قال افعلا ولا حرج (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا
وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح
والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج (وحدثني) محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى
الظهر يعني قال نافع فكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلي الظهر يعني ويذكر ان النبي صلى
الله عليه وسلم فعله (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق اخبرنا
سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت انس بن مالك قلت اخبرني بشيء عقلت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صلى الظهر يوم التروية قال يعني قلت فاني صلى العصر يوم النفر قال لا يطح
ثم قال افعلا ما يفعل امرؤك (وحدثنا) محمد بن مهران الرازي حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا ينزلون الا يطح
(وحدثني) محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا روح بن عبادة حدثنا صخر بن جريبة عن نافع ان ابن
عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النفر بالحصبه قال نافع قد حسب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والخلفاء بعده (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا عبد الله
ابن غير حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة قالت نزل الا يطح ليس بسنة انما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه كان اسمع لخروجه اذا خرج (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حفص
ابن غياث ح و حدثني ابو الريح حدثنا حماد يعني ابن زيد ح و حدثنا ابو كامل حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا حبيب المعلم كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) عبد بن
حماد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم ان ابا بكر وعمر وابن عمر كانوا ينزلون الا يطح
قال الزهري واخبرني عروة عن عائشة انها لم تكن تفعل ذلك وقالت انما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه كان منزلا اسمع لخروجه (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم

*** (باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر) ***

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر يعني هكذا صح
هذا من رواية ابن عمر رضي الله عنه وقد سبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
جابر الطويل انه صلى الله عليه وسلم افاض الى البيت يوم النحر فصلى بمكة الظهر وذكروا هناك
انجمع بين الروايات والله اعلم وفي هذا الحديث اثبات طواف الافاضة وانه يستحب
فعله يوم النحر واول النهار وقد اجمع العلماء على ان هذا الطواف وهو طواف الافاضة
ركن من اركان الحج لا يصح الحج الا به واتفقوا على انه يستحب فعله يوم النحر بعد الرمي والنحر والحلق
فان آخره عنه وفعله في ايام التشريق اجزاء ولا دم عليه بالاجماع فان أخره الى ما بعد ايام التشريق
واقى به بعد اجزائه ولا شيء عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال مالك وابو حنيفة اذا طاول
لزمه معه دم والله اعلم

*** (باب استحباب نزول المحصب يوم النفر وصلاة الظهر وما بعده) ***

(ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح يوم النفر وهو
المحصب وان ابا بكر وعمر وابن عمر والخلفاء رضي الله عنهم كانوا يفعلونه وان عائشة وابن عباس كانا
لا ينزلان به ويقولان هو منزل اتفقا لا مقصود فحصل خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم ومذهب

الله عليه وسلم على راحلته فطفق ناس يسألونه فيقول القائل من هم يا رسول الله اني لم اكن
اشعر ان الرمي قبل النحر فنحرت قبل الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارم ولا حرج
قال وطفق آخر يقول اني لم اشعر ان النحر قبل الحلق فحلق قبل ان انحر فيقول انحر ولا حرج قال
فاسمعه سئل يومئذ عن امر مما ينسى الرمي ويجهل من تقديم بعض الامور قبل بعض واشبهها
الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا ذلك ولا حرج (وحدثنا) حسن المحمدي حدثنا
يعقوب حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهري الى آخره (وحدثنا)
علي بن خشرم اخبرنا عيسى عن ابن جريح قال سمعت ابن شهاب يقول حدثني عيسى بن طلحة حدثني
عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بيناهو يخطب يوم النحر فقام اليه رجل فقال
ما كنت احسب يا رسول الله ان كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال يا رسول الله كنت
احسب ان كذا قبل كذا وكذا هؤلاء الثلاثة قال افعل ولا حرج (وحدثنا) عبد بن حميد
حدثنا محمد بن بكر ح و حدثني سعيد بن يحيى الاموي حدثني ابي جيعان عن ابن جريح بهذا
الاسناد اما رواية ابن بكر فخر رواية عيسى الا قوله هؤلاء الثلاثة فانه لم يذكر ذلك واما يحيى
الاموي ففي روايته خلقت قبل ان انحر فنحرت قبل ان ارمي واشباه ذلك (وحدثنا) ابو بكر
ابن ابي شيبة وزهير بن حرب قال ابو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد
الله بن عمرو قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم لم رجل فقال خلقت قبل ان اذبح قال فاذبح ولا حرج
قال ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج (وحدثنا) ابن ابي عمير وعبد بن حميد عن عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه بمضى فجاءه
رجل بمعنى حديث ابن عيينة (وحدثني) محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا علي بن الحسن
عن عبد الله بن المبارك اخبرنا محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم واتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند
الحجرة فقال يا رسول الله اني خلقت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج واتاه آخر فقال اني ذبحت قبل
ان ارمي قال ارم ولا حرج واتاه آخر فقال اني افضت الى البيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج قال فما

ناس يسألونه هذا دليل مجواز القعود على الراحلة للحاجة (قوله فاسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن شيء قدم او آخر يعني من هذه الامور الاربعة (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
بيناهو يخطب يوم النحر فقام اليه رجل وفي رواية وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع بمضى للناس يسألونه فجاء رجل وفي رواية وقف على راحلته فطفق ناس يسألونه وفي رواية
وهو واقف عند الحجرة قال القاضي عياض قال بعضهم الجمع بين هذه الروايات انه موقف واحد
ومعنى خطب علمهم قال القاضي ويحتمل ان ذلك في موضعين احدهما وقف على راحلته عند الحجرة
ولم يقل في هذا خطب وانما فيه انه وقف وسئل (والثاني بعد صلاة الظهر يوم النحر وقف للخطبة
في طاب وهي احدى خطب الحج المشروعة يعلم فيها ما بين ايديهم من المناسك هذا كلام القاضي
وهذا الاحتمال الثاني هو الصواب وخطب الحج المشروعة عندنا اربع اولها بمكة عند الكعبة
في اليوم السابع من ذي الحجة والثانية بعمرة يوم عرفة والثالثة بمضى يوم النحر والرابعة بمضى في الثاني
من ايام التشريق وكلها خطبة فردة وبعد صلاة الظهر الا التي بعمرة فانها خطبتان وقبل صلاة الظهر
وبعد الزوال وقد ذكرت ادلتها كلها من الاحاديث الصحيحة في شرح المذهب والله اعلم

قال للحلاق ها و اشارك بيده الى الجانب الايمن هكذا قسم شعره بين من يليه قال ثم اشار الى المحلاق
والى الجانب الايسر فخلقه فاعطاه ام سليم وامام في رواية ابي كريب قال فبدأ بالشق الايمن فوزعه
الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالايسر فصنع به مثل ذلك ثم قال ها هنا ابو طلحة فدفعه الى ابي
طلحة (وحدثنا) محمد بن مثنى قال حدثنا عبد الاعلى حدثنا هشام عن محمد عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جرة العقبة ثم انصرف الى البدن فنحروها والحجام جالس وقال
بيده عن رأسه فخلق شقه الايمن فقسمه فيمن يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال ابن ابو طلحة
فاعطاه اياه (وحدثنا) ابن ابي عمير حدثنا سفيان قال سمعت هشام بن حسان يخبر عن ابن
سيرين عن انس بن مالك قال لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ونحرو نسكه وحلق ناول
الحلق شقه الايمن فخلقه ثم دعا ابو طلحة الانصاري فاعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق
فخلقه فاعطاه ابو طلحة فقال اقسمه بين الناس (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل فقال يا رسول الله لم اشعر
فخلقت قبل ان انحر فقال اذبح ولا حرج ثم جاء رجل آخر فقال يا رسول الله لم اشعر فنحرت قبل ان
ارمى فقال ارم ولا حرج قال فاسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا أخر الا قال
افعل ولا حرج (وحدثني) حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب
حدثني عيسى بن طلحة التيمي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول وقف رسول الله صلى

* (باب جواز تقديم الذبح على الرمي والمحاق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها) *

(قوله يا رسول الله لم اشعر فخلقت قبل ان انحر فقال اذبح ولا حرج ثم جاء رجل آخر فقال
يا رسول الله لم اشعر فنحرت قبل ان ارمى فقال ارم ولا حرج فاسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شيء قدم ولا أخر الا قال افعل ولا حرج وفي رواية فاسمعه سئل يومئذ عن امر مما ينمى المرء
ويجهل من تقديم بعض الامور قبل بعض واشباهها الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا ذلك
ولا حرج وفي رواية خلقت قبل ان ارمى قال ارم ولا حرج وفي رواية قيل له في الذبح والمحاق والرمي
والتقديم والتأخير فقال لا حرج (الشرح) قد سبق في الباب قبله ان افعال يوم النحر اربعة رمى
جرة العقبة ثم الذبح ثم المحلق ثم طواف الافاضة وان السنة ترتيبها هكذا فلو خالف وقدم بعضها على
بعض جاز ولا فدية عليه لهذه الاحاديث وبهذا قال جماعة من السلف وهو مذهبنا وللشافعي قول
ضعيف انه اذا قدم المحلق على الرمي والطواف لزمه الدم بناء على قوله الضعيف ان المحلق ليس
بنسك وبهذا القول هنا قال ابو حنيفة ومالك وعن سعيد بن جبير والحسن البصري والنخعي
وقتادة ورواية شاذة عن ابن عباس انه من قدم بعضها على بعض لزمه دم وهم محجوجون بهذه
الاحاديث فان تاووها على ان المراد نفي الاثم وادعوا ان تأخير بيان الدم يجوز قلنا ظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم لا حرج انه لا شيء عليك مطلقا وقد صرح في بعضها بتقديم المحلق على الرمي
كما قدمناه واجمعوا على انه لو نحرو قبل الرمي لا شيء عليه واتفقوا على انه لا فرق بين العامد والساهي
في ذلك في وجوب الفدية وعدمها وانما يختلفان في الاثم عند من يمنع التقديم والله اعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم لا حرج ولا حرج ارم ولا حرج معناه افعل ما بقي عليك وقد اجزاك ما فعلته ولا حرج
عليك في التقديم والتأخير (قوله وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فطفق

(وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا حفص بن غياث عن هشام عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذوا وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمر وأبو بكر يرب قالوا حدثنا حفص بن غياث عن هشام بهذا الإسناد ما أبو بكر فقال في روايته

رمى جرة العقبة وبعد ذبح الهدى أن كان معه وقبل طواف الأفاضة وسواء كان قارنا أو مفردا وقال ابن الجهم المالكي لا يخلق القارن حتى يطوف ويسعى وهذا باطل مردود بالنصوص واجماع من قبله وقد ثبتت الأحاديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم خلق قبل طواف الأفاضة وقد قدمنا أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا في آخر امره ولولبد المحرم رأسه فالصحيح المشهور من مذهبنا أنه يستحب له حلقه في وقت الحلق ولا يلزمه ذلك وقال جمهور العلماء يلزمه حلقه (فصل) قدمنا في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح أن إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم فاته من سمع هذا الكتاب من مسلم ثلاثة مواضع أولها في كتاب الحج وهذا موضعه وقد سبق التنبيه على أوله وآخره هناك وأن إبراهيم يقول من هنا عن مسلم ولا يقول أخبرنا كما يقول في باقي الكتاب وأول هذا قول المجلودي ثنا إبراهيم عن مسلم ثنا ابن غزير ثنا أبي ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلطين قالوا والمقصرون يا رسول الله إلى آخره

* (باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المخلوق) *

(قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذوا وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها بيان السنة في أعمال الحج يوم النحر بعد الدفع من مزدلفة وهي أربعة أعمال رمى جرة العقبة ثم نحر الهدى أو ذبحه ثم الحلق أو التقصير ثم دخوله إلى مكة فيطوف طواف الأفاضة ويسعى بعده أن لم يكن سعى بعد طواف القدوم فإن كان سعى بعده كرهت أعادته والسنة في هذه الأعمال الأربعة أن تكون مرتبة كما ذكرنا لهذا الحديث الصحيح فإن خالف ترتيبها فقدم مونوا أو أخر مقدها جاز للأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم بعد هذا أفعل ولا حرج ومنها أنه يستحب إذا قدم منى أن لا يعرج على شيء قبل الرمي بل يأتى الجرة راكبا كما هو فيرميها ثم يذهب فينزل حيث شاء من منى (ومنها استحباب نحر الهدى وأنه يكون بمنى ويجوز حيث شاء من بقاع الحرم) (ومنها أن الحلق نسك وأنه أفضل من التقصير وأنه يستحب فيه البداءة بالجانب الأيمن من رأس المخلوق وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة يبدأ بجانبه الأيسر) (ومنها طهارة شعر الأديم وهو الصحيح من مذهبنا وبه قال جماهير العلماء) (ومنها التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه للتبرك) (ومنها مواساة الإمام والكبير بين أصحابه واتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها والله أعلم) (واختلفوا في اسم هذا الرجل الذي خلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فالصحيح المشهور أنه معمر بن عبد الله العدوي وفي صحيح البخاري قال زعموا أنه معمر بن عبد الله وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي بضم الكاف منسوب إلى كليب بن جسيمة والله أعلم

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المخلقين قالوا
والمقصرين يا رسول الله قال اللهم ارحم المخلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين اخبرنا ابو
اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج (حدثنا) ابن عمر حدثنا ابي ثناء عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المخلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال رحم الله المخلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المخلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال والمقصرين (وحدثنا) ابن مني حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله بهذا
الاسناد وقال في الحديث فلما كانت الرابعة قال والمقصرين (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة
وزهير بن حرب وابن نمير وابو كريب جميعا عن ابن فضيل قال زهير حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عمار
عن ابي ذرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمخلقين قالوا
يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمخلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمخلقين قالوا
يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين (وحدثني) امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا روح عن العلامة عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابي ذرعة
عن ابي هريرة (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع وابوداود الطيالسي عن شعبة عن
يحيى بن الحصين عن جدته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمخلقين ثلاثا
وللمقصرين مرة واحدة ولم يقل وكيع في حجة الوداع (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب
وهو ابن عبد الرحمن القاري ح وحدثنا قتيبة حدثنا حاتم يعني ابن اسماعيل كلاهما
عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في حجة الوداع

ويستحب أن لا يتقص في التقصير عن قدر الامة من اطراف الشعر فان قصر دونها جاز لمحصل اسم
التقصير والمشروع في حق النساء التقصير ويكره لمن الملقى فلو حلقن حصل النسك ويقوم مقام الحلق
والتقصير التفت والاحراق والقص وغير ذلك من انواع ازالة الشعر واعلم ان قوله خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطائفة من اصحابه وقصر بعضهم ودعاؤه صلى الله عليه وسلم للمخلقين ثلاثا
وللمقصرين مرة كل هذا كان في حجة الوداع هذا هو الصحيح المشهور وحكي القاضي عياض عن
بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالخلق فافعله احد لطعهم بدخول مكة في ذلك الوقت
وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المخلقين ثلاثا قيل يا رسول الله ما بال المخلقين ظاهرت لهم بالترحم
قال لانهم لم يشكوا قال ابن عبد البر وكونه في الحديبية هو المحفوظ قال القاضي قد ذكر مسلم في الباب
خلاف ما قالوه وان كانت احاديثه جاءت مجملة غير مفسرة موطن ذلك لانه ذكر من رواية ابن ابي شيبة
ووكيع في حديث يحيى بن الحصين عن جدته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم دعا في حجة الوداع
للمخلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة الا ان وكيعا لم يذكر حجة الوداع وقد ذكر مسلم قبل هذا في رمي جرة
العقبة يوم النحر حديث يحيى بن الحصين عن جدته هذه أم الحصين قالت حججت مع النبي صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع وقد جاء الامر في حديثها مفسرا انه في حجة الوداع فلا يبعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله في الموضعين ووجه فضيلة الملقى على التقصير انه ابلغ في العبادة وادل على صدق
النبي في التسديد لله تعالى ولان المقصر مبق على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج مأمور بترك
الزينة بل هو اشعث اغبر والله اعلم واتفق العلماء على ان الافضل في الملقى والتقصير ان يكون بعد

اخبرنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
(وحدثني) سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن اعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله الجوزي عن
ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار تورمي الحجرة تور السعي بين الصفا
والمروة تور والطواف تور اذا استجمر احدكم فليستجمر بتو (وحدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح
قالا اخبرنا الليث ح و حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع ان عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخلق طائفة من اصحابه وقصر بعضهم قال عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله المخلقين مرة او مرتين ثم قال والمقصرين (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على

وقال صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم واعلم ان رمي جارا يام التشريق يشترط فيه الترتيب وهو
ان يبدأ بالحجرة الاولى التي تلي مسجد الخيف ثم الوسطى ثم حجرة العقبة ويستحب أن يقف عقب رمي
الاولى عندها مستقبل القبلة زمانا طويلا يدعو ويذكر الله ويقف كذلك عند الثانية ولا يقف عند
الثالثة ثبت معنى ذلك في صحيح البخاري من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب
هذا في كل يوم من الايام الثلاثة والله أعلم ويستحب رفع اليدين في هذا الدعاء عندنا وبه قال
جمهور العلماء وثبت في صحيح البخاري من رواية ابن عمر في حديثه الذي قدمناه واختلف قول
مالك في ذلك وأجمعوا على انه لو ترك هذا الوقوف للدعاء فلا شيء عليه الا ما حكى عن الثوري انه قال
يطعم شيئا او يهريق دما

* (باب بيان أن حصى الجمار سبع) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الاستجمار تور رمي الجمار تور والسعي بين الصفا والمروة تور والطواف تور
واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو التوبفتح التاء المثناة فوق وتشديد الواو وهو الوتر والمراد
بالاستجمار الاستنجاء قال القاضي وقوله في آخر الحديث واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس
للتكرار بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاجار والمراد بالتو في الجمار سبع سبع وفي الطواف
سبع وفي السعي سبع وفي الاستنجاء ثلاث فان لم يحصل الانقاء بثلاث وجبت الزيادة حتى ينقي فان حصل
الانقاء بوتر فلا زيادة وان حصل بشفع استحب زيادة مسحته للايتار وفيه وجه انه واجب قاله بعض
اصحابنا وقال به جماعة من العلماء والمشهور بالاستنجاء والله أعلم

* (باب تفضيل الملق على التقصير وحوال التقصير) *

(قوله خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق طائفة من اصحابه وقصر بعضهم وذكر الاحاديث
في دعائه صلى الله عليه وسلم للمخلقين ثلاث مرات وللقصيرين مرة بعد ذلك هذا كله تصريح بجواز
الاقتصار على أحد الأمرين ان شاء اقتصر على الملق وان شاء على التقصير وتصريح بتفضيل الملق
وقد أجمع العلماء على ان الملق أفضل من التقصير وعلى ان التقصير يجزئ الا ما حكاه ابن المنذر عن
الحسن البصري انه كان يقول يلزمه الملق في أول حجة ولا يجزئه التقصير وهذا ان صح عنه مردود
بالنصوص واجماع من قبله ومذهبنا المشهور ان الملق او التقصير نسك من مناسك الحج والعمرة
وركن من أركانها لا يحصل واحد منهما الا به وبهذا قال العلماء كافة وللشافعي قول شاذ ضيف انه
استباحة محظورة كالطيب واللباس وليس بنسك والصواب الاول واقل ما يجزئ من الملق والتقصير
عند الشافعي ثلاث شعرات وعند أبي حنيفة ربع الراس وعند أبي يوسف نصف الراس وعند مالك
واحمد أكثر الراس وعن مالك رواية انه كل الراس واجمعوا ان الأفضل خلق جميعه او تقصير جميعه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً كثيراً سمعته يقول أن امرءكم عبد مجذوع حتى يبتها قالت أسود
يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له وأطيعوا (وحدثني) أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن سبله
عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن الحصين عن أم الحصين جسدته قالت حججت مع
النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلاوا واحداً من آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستتره من الحر حتى رمى جرة العقبة قال مسلم وأسم أبو عبد الرحيم خالد بن
أبي زيد وهو خال محمد بن سبله روى عنه وكيع والحجاج الأعمش (وحدثني) محمد بن حاتم وعبد بن
حميد قال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجرة بمثل حصي الخذف (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو خالد الأحمر وابن إدريس عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجرة يوم النحر ضحى وأما بعد فاذا زالت الشمس (وحدثنا) علي بن خنيسم أخبرنا عيسى بن يونس

وأحج الجمهور بحديث أم الحصين وهذا المذكور في مسلم ولأنه لا يسمى لبسا وأما حديث جابر فضعيف
كما ذكرنا مع أنه ليس فيه نهى وكذا فعل عمرو وقول ابن عمر ليس فيه نهى ولو كان فحديث أم الحصين
مقدم عليه والله أعلم (قولها سمعته يقول أن امرءكم عبد مجذوع حسبها قالت أسود يقودكم بكتاب
الله فاسمعوا وأطيعوا والمجدع بفتح الجيم والدال المهملة المشددة والمجدع القطع من أصل العضو
ومقصوده التنبيه على نهاية حسنة فإن العبد خسيس في العادة ثم سواده نقص آخر وجده نقص
آخر وفي الحديث الآخر كان رأسه زبيبة ومن هذه الصفات مجموعة فيه فهو في نهاية الخسة والعادة
أن يكون عمتنا في أرذل الأعمال فأمر صلى الله عليه وسلم بطاعة ولي الأمر ولو كان بهذه
الخصاسة ما دام يقودنا بكتاب الله تعالى قال العلماء معناه ما داموا متمسكين بالاسلام والدعاء إلى
كتاب الله تعالى على أي حال كانوا في أنفسهم وأديانهم وأخلاقهم ولا يشق عليهم العصاب إذا ظهرت
منهم المنكرات وعظوا وذكروا فإن قيل كيف يؤثر بالسمع والطاعة للعبد مع أن شرط الخليفة كونه
قرشياً فاجواب من وجهين أحدهما أن المراد بعض الولاة الذين يوليم الخليفة ونوابه لأن الخليفة
يكون عبداً والثاني أن المراد لو قهر عبداً مسلم واستولى بالقهر فذلت أحكامه ووجبت طاعته ولم يحز
شق العصا عليه والله أعلم

* (باب استحباب كون حصي الجمار بقدر حصي الخذف) *

(قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجرة بمثل حصي الخذف فيه دليل على استحباب
كون الحصى في هذا القدر وهو كقدر حبة الباقلا ولورمى بأكبر أو أصغر جاز مع الكراهة وقد
سبقت المسئلة مستوفاة قريبا في باب استحباب ادامة التلبية إلى رمى الجرة

* (باب بيان وقت استحباب الرمي) *

(قوله رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرة يوم النحر ضحى وأما بعد فاذا زالت الشمس المراد بيوم
النحر جرة العقبة فإنه لا يشرع فيه غيرها بالاجماع وأما أيام التشريق الثلاثة فيرمي كل يوم منها بعد
الزوال وهذا المذكور في جرة يوم النحر سنة باتفاقهم وعندنا يجوز تقديمه من نصف ليلة النحر وأما أيام
التشريق فذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجهير العلماء أنه لا يجوز الرمي في الأيام الثلاثة إلا بعد
الزوال لهذا الحديث الصحيح وقال طاووس وعطاء يجرئه في الأيام الثلاثة قبل الزوال وقال أبو حنيفة
واسحاق بن راهويه يجوز في اليوم الثالث قبل الزوال دليلنا أنه صلى الله عليه وسلم رمى كما ذكرنا

ابن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم اخبرنا عيسى عن ابن جريح اخبرني ابوالزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا اجد بعد حجتى هذه (وحدثني) سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن زيد بن أبي انيسة عن يحيى بن حصين عن جدته ام الحصين قال سمعتها تقول حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حين رمى جرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة أحدهما يقود به راحلته والاخر ارفع ثوبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس قالت فقال

للمرمى (قوله ثنا ابوالحياة هو بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت والله أعلم

باب استحباب رمي جرة العقبة يوم النحر راكبا وبين قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم)

(قوله اخبرني ابوالزبير انه سمع جابرا بن عبد الله يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا اجد بعد حجتى هذه فيه دلالة لما قاله الشافعي وموافقه انه يستحب لمن وصل منى راكبا أن يرمي جرة العقبة يوم النحر راكبا ولو رماها ماشيا جاز وأما من وصلها ماشيا فيرميها ماشيا وهذا في يوم النحر وأما اليومان الاولان من أيام التشريق فالسنة أن يرمي فيهما جميع الحجرات ماشيا وفي اليوم الثالث يرمي راكبا وينقر هذا كله مذهب مالك والشافعي وغيرهما وقال أحمد واسحاق يستحب يوم النحر أن يرمي ماشيا قال ابن المنذر وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم يرمون مشاة قال واجمعوا على ان الرمي يحزبه على أي حال رماه اذا وقع في المرمى (واما قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم فهذه اللام لام الامر ومعناه خذوا مناسككم وهكذا وقع في رواية غير مسلم وتقدم هذه الامور التي أتيت بها في حجتى من الاقوال والافعال والهيئات هي امور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عنى واقبلوها واحفظوها واعملوها وعلوها الناس وهذا الحديث اصل عظيم في مناسك الحج وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة صلوا كما رأيتموني اصلي (وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي لا اجد بعد حجتى هذه فيه إشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب وفاته صلى الله عليه وسلم وحثهم على الاعتناء بالاخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته وتعلم امور الدين وبهذا سميت حجة الوداع والله أعلم (قولهما حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حين رمى جرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة أحدهما يقود به راحلته والاخر ارفع ثوبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فيه جواز تسميتها حجة الوداع وقد سبق ان من الناس من أنكر ذلك وكرهه وهو غلط وسبق بيان ابطاله وفيه الرمي راكبا كما سبق وفيه جواز تظليل الحرم على رأسه بثوب وغيره وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء سواء كان راكبا أو نازلا وقال مالك وأحمد لا يجوز ان فعل لزمته القدية وعن أحمد روايته انه لا فدية وأجمعوا على انه لو قعدت تحت خيمة أو سقف جاز ووافقونا على انه اذا كان الزمان يسيرا في المحل لا فدية وكذلك الاستظل بيده وقد يحتجون بحديث عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال صحبت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فصارأيته مضربا فسطاطا حتى رجع رواه الشافعي والبيهقي بإسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنه انه أبصر رجلا على بعيره وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس فقال أضح لمن أحرمت له رواه البيهقي بإسناد صحيح وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من محرم يضحى للشمس حتى تغرب الا غربت بذنوبه حتى يعود كما ولدته أمه رواه البيهقي وضعفه

ابن الحارث التميمي اخبرني ابن مسهر عن الاعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر الفوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فليت ابراهيم فاخبرته بقوله فسيبه وقال حدثني عبد الرحمن ابن يزيد انه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جرة العقبة فاستبطن الوادي فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا أبا عبد الرحمن ان الناس يرمونها من فوقها فقال هذا الذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة (وحدثني) يعقوب الدورقي حدثني ابن ابي زائدة ح و حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان كلاهما عن الاعمش قال سمعت الحجاج يقول لا تقولوا سورة البقرة واقصا الحديث بمثل حديث ابن مسهر (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح و حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد انه جمع مع عبد الله قال فرمى الحجرة بسبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه وقال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة (وحدثنا) عبد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة بهذا الاسناد غير انه قال فلما اتى جرة العقبة (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو المحيية ح و حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا يحيى بن يعلى ابو المحيية عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعبد الله ان انا سائر موار الحجرة من فوق العقبة قال فرماها عبد الله من بطن الوادي ثم قال من هاهنا والذي لا اله غيره رماها الذي انزلت عليه سورة البقرة (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعلى

اجزاء ونحوه عن عائشة رضي الله عنها والصحيح المشهور ما قدمناه ومنها كون الرمي سبع حصيات وهو مجمع عليه ومنها استحباب التكبير مع كل حصاة وهو مذهبنا ومذهب مالك والعلماء كافة قال القاضي واجمعوا على انه لو ترك التكبير لاشئ عليه ومنها استحباب كون الرمي من بطن الوادي فيستحب ان يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومضى عن يمينه ويستقبل العقبة والحجرة ويرميها بالحصيات السبع وهذا هو الصحيح في مذهبنا وبه قال جمهور العلماء وقال بعض اصحابنا يستحب ان يقف مستقبل الحجرة مستدبرا مكة وقال بعض اصحابنا يستحب ان يقف مستقبل الكعبة وتكون الحجرة عن يمينه والصحيح الاول واجمعوا على انه من حيث رماها جاز سواء استقبلها او جعلها عن يمينه او عن يساره او رماها من فوقها او اسفلها او وقف في وسطها او رماها واما رمى باقي الحجرات في ايام التشريق فيستحب من فوقها واما قوله هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة فسبق شرحه قريبا والله اعلم (قوله عن الاعمش سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر الفوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران فليت ابراهيم فاخبرته بقوله فسيبه قال القاضي عياض ان كان الحجاج اراد بقوله كما ألفه جبريل تاليف الاى في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الا ان في المصحف فهو اجماع المسلمين واجمعوا ان ذلك تاليف النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يريد تاليف السورة بعضها في أنر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وخالفهم المحققون وقالوا بل هو اجتهاد من الائمة وليس بتوقيف قال القاضي وتقدمه هنا النساء على آل عمران دليل على انه لم يرد الانظم الاى لان الحجاج انما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله عنه ولا يخالفه والظاهر انه اراد ترتيب الاى لا ترتيب السور (قوله) وجعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه هذا دليل للمذهب الصحيح الذي قدمناه في الموقف المستحب

كانت فعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم نغلس من جمع الى منى وفي رواية الناقدين نغلس من مزدلفة (وحدثنا) يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل او قال في الضعفة من جمع بليل (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة أخبرنا عبيد الله بن أبي يزيد انه سمع ابن عباس يقول انا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفه أهله (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال كنت فيمن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفه أهله (وحدثنا) عبد بن حماد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء ان ابن عباس قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بسحر من جمع في ثقل النبي صلى الله عليه وسلم قلت أبلغك ان ابن عباس قال بعثني بليل طويل قال لا الا كذلك بسحر قلت له فقال ابن عباس رمينا الحجرة قبل الفجر وابن صلى الفجر قال لا الا كذلك (وحدثني) أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله أخبرنا ان عبد الله بن عمر كان يقدم ضعفه أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قبل ان يقف الامام وقبل ان يدفع ففهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا الحجرة وكان ابن عمر يقول رخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال روى عبد الله بن مسعود جرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقبل له ان اناس يرمونها من فوقها فقال عبد الله بن مسعود هذا الذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة (وحدثنا) منجيب

مجازا واشتهر هذا المجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة وظعينة الرجل امراته (قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل هو يفتح النساء والقاف وهو المتاع ونحوه) (قوله ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقدم ضعفه أهله فيقفون بالمزدلفة عند المشعر الحرام بليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قد سبق بيان المشعر الحرام وذكر الخلاف فيه وان مذهب الفقهاء انه اسم لقروح خاصة وهو جبل بالمزدلفة ومذهب المفسرين ومذهب اهل السير انه جميع المزدلفة وقد جاء في الاحاديث ما يدل اكلا المذهبين وهذا الحديث دليل لمذهب الفقهاء وقد سبق ان المشهور فتح الميم من المشعر الحرام وقيل بكسرها وفيه استحباب الوقوف عند المشعر الحرام بالدعاء والذي ذكر (وقوله ما بدا لهم هو بلا همز أى ما ارادوا

* (باب رمى جرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة) *

(قوله رمى عبد الله بن مسعود جرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقبل له ان اناس يرمونها من فوقها فقال عبد الله بن مسعود هذا الذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة) (فيه فوائد منها اثبات رمى جرة العقبة يوم النحر وهو مجمع عليه وهو واجب وهو احد اسباب التحلل وهي ثلاثة رمى جرة العقبة يوم النحر فطواف الافاضة مع سعيه ان لم يكن سعى والثالث التحلل عند من يقول انه نسك وهو الصحيح فلو ترك رمى جرة العقبة حتى فاتت ايام التبريق فحجه صحيح وعليه دم هذا قول الشافعي والجمهور وقال بعض اصحاب مالك الرمي ركن لا يصح المجالاة وحكي ابن جرير عن بعض الناس ان رمى الجمار انما شرع حفظا للتكبير ولو تركه وكبر

وحبسنا حتى أصبحنا فدفعنا بدفعه ولان اكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
استأذنته سودة فاكون ادفع باذنه احب الي من مفروح به (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم ومحمد
ابن مثنى جميعا عن الثقي قال ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم
عن القاسم عن عائشة قالت كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تفيض من جمع بليل فاذن لها فقالت عائشة فليتنى كنت استأذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما استأذنته سودة وكانت عائشة لا تفيض الا مع الامام (وحدثنا) ابن غير حدثنا
ابي حدثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت وددت اني
كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فاصلي الصبح بمعي فارمي الحجر
قبل ان يأتي الناس فليل لعائشة فكانت سودة استأذنته قالت نعم انها كانت امرأة ثبطة ثبطة
فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
وكيع ح و حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن
القاسم بهذا الاسناد نحوه (وحدثنا) محمد بن ابي بكر الملقب بحدثننا يحيى وهو القطان عن ابن
جريح حدثني عبد الله مولى اسماء قال قالت لي اسماء وهي عند دار المزدلفة هل غاب القمر قلت
لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت ارتحل بي فارتحلنا حتى رمت الحجر ثم
صلت في منزلها فقلت لها أي هنتاه لقد غلسنا قالت كلا أي بني ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذن للظعن (وحدثني) علي بن خشرم اخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريح بهذا الاسناد
وفي روايته قالت لا أي بني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذن لظعنه (وحدثني) محمد بن
حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح و حدثني علي بن خشرم قال اخبرنا عيسى جميعا عن ابن جريح اخبرني
عطاء ان ابن شؤال اخبره انه دخل على أم حبيبة فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بهامن
جمع بليل (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار
ح و حدثنا عمرو والناس حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سالم بن شؤال عن أم حبيبة قالت

فقهاء الكوفة واصحاب الحديث وقالت طائفة هوسنة ان تركه فائته الفضيلة ولا اثم عليه ولا دم
ولا غيره وهو قول للشافعي وبه قال جماعة وقالت طائفة لا يصح حجه وهو محكي عن النخعي وغيره وبه
قال امامان كبيران من اصحابنا وهما ابو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وابو بكر بن خزيمة وحكي عن
عطاء والاوزاعي ان المبيت بالمزدلفة في هذه الليلة ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه بل
هو منزل كسائر المنازل ان شاء تركه وان شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه وهذا قول باطل واختلافوا في
قدر المبيت الواجب فالصحيح عند الشافعي انه ساعة في النصف الثاني من الليل وفي قول له ساعة
من النصف الثاني او ما بعده الى طلوع الشمس وفي قول ثالث له انه معظم الليل وعن مالك ثلاث
روايات احداها كل الليل والثاني معظمه والثالث اقل زمان (قوله يا هنتاه أي يا هذه وهو بفتح
الهاء وبعد هانون ساكنة ومفتوحة واسكانها شهر ثم تاء مشناة من فوق قال ابن الاثير وتسكن
الهاء التي في آخرها وتضم وفي التثنية ياهنتان وفي الجمع ياهنات وهنوات وفي المذكر هن وهنات
وهنون (قوله لقد غلسنا قالت كلا أي لقد تقدمنا على الوقت المشرع قالت لا) قولها ان النبي صلى
الله عليه وسلم اذن للظعن هو بضم الظاء والعين وباسكان العين أيضا وهن النساء الواحدة
ظعينة كسفينة وسفن واصل الظعينة الهودج الذي تكون فيه المرأة على البعير فسميت المرأة به

عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لميقاتها الاصلتين صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم جميعا عن جرير عن الاعشى بهذا الاسناد وقال قبل وقتها بغلس (وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا افلح يعني ابن جهم عن القاسم عن عائشة انها قالت استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة ثبطة يقول القاسم والثبطة الثقيلة قال فاذن لها فخرجت قبل دفعه

(قوله عن عبد الله بن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لميقاتها الاصلتين صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها معناه انه صلى المغرب في وقت العشاء بجمع التي هي المزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها المعتاد ولكن بعد تحقق طلوع الفجر فقوله قبل وقتها المراد قبل وقتها المعتاد لا قبل طلوع الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين فيتعين تأويله على ما ذكرته وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته ان ابن مسعود صلى الفجر حين طلع الفجر بالمزدلفة ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الفجر هذه الساعة وفي رواية فلما طلع الفجر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم والله أعلم وفي هذه الروايات كلها حجة لابي حنيفة في استحباب الصلاة في آخر الوقت في غير هذا اليوم ومذهبنا ومذهب الجمهور استحباب الصلاة في اول الوقت في كل الايام ولكن في هذا اليوم اشدا استحبابا وقد سبق في كتاب الصلاة ايضاح المسئلة بدلائلها وتسني زيادة التبكير في هذا اليوم واجاب اصحابنا عن هذه الروايات بان معناها انه صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يتأخر عن اول طلوع الفجر لحظة الى ان ياتيه بلال وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج الى المبالغة في التبكير ليتسع الوقت لفعل المناسك والله أعلم وقد يحتج اصحاب ابي حنيفة بهذا الحديث على منع الجمع بين الصلاتين في السفر لان ابن مسعود من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبرانه ما راها بجمع الا في هذه المسئلة ومذهبنا ومذهب الجمهور جواز الجمع في جميع الاسفار المباحة التي يجوز فيها القصر وقد سبقت المسئلة في كتاب الصلاة بادلتها والجواب عن هذا الحديث انه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول بالمفهوم ولكن اذا عارضه منطوق قدمناه على المفهوم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بجواز الجمع ثم هو متروك الظاهر بالاجماع في صلاتي الظهر والعصر بعرفات والله أعلم

* (باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى في اواخر الليل قبل حطمة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة) *

(قوله وكانت امرأة ثبطة هي بفتح الشاء المثناة وكسر الباء الموحدة واسكانها وفسره في الكتاب بانها الثقيلة أي ثقله الحركة بطيئة من التثبيط وهو التعويق قوله قبل حطمة الناس بفتح الحاء أي زحمتهم قوله ان سودة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليل فاذن لها فيه دليل مجواز الدفع من مزدلفة قبل الفجر قال الشافعي واصحابه يجوز قبل نصف الليل ويجوز رمي جرة العقبة بعد نصف الليل واستدلوا بهذا الحديث واختلف العلماء في مييت الحاج بالمزدلفة ليلة النحر والصحيح من مذهب الشافعي انه واجب من تركه لزمه دم وصح حجه وبه قال

ابوبكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان وعبد الله بن غدير وعبد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وزاد في حديث حميد قال هشام والنسب فوق العنق (وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني عدي بن ثابت ان عبد الله بن يزيد الخطمي حدثه ان ابا ايوب اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة (وحدثناه) قتيبة وابن رزم عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال ابن رزم في روايته عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان أميراً على الكوفة على عهد ابن الزبير (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً (وحدثني) حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبره ان اباة قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع ليس بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين فكان عبد الله يصلي بجمع كذلك حتى لمحق بالله تعالى (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن الحكم وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير انه صلى المغرب بجمع والعشاء باقامة ثم حدث عن ابن عمر انه صلى مثل ذلك وحدث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا شعبة بهذا الاسناد وقال صلاهما باقامة واحدة (وحدثنا) عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين باقامة واحدة (وحدثنا) ابوبكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غدير حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي اسحاق قال قال سعيد بن جبير افضنا مع ابن عمر حتى اتينا جمعاً فصلى بنا المغرب والعشاء باقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان (وحدثنا) يحيى بن يحيى وابوبكر بن أبي شيبة وابوبكر بن جميعا عن ابي معاوية قال يحيى اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة

الزحام فاذا وجد فرجة استحب الاسراع اليها دار الى المئسك وليتسع له الوقت ليتمكنه الرفق في حال الرحمة والله أعلم (قوله جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع ليس بينهما سجدة يعني بالسجدة صلاة النافلة أي لم يصل بينهما نافلة وقد جاءت السجدة بمعنى النافلة وبمعنى الصلاة) قوله وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين فيه دليل على ان المغرب لا يقصر بل يصلى ثلاثاً ابداً وكذلك اجمع عليه المسلمون وفيه ان القصر في العشاء وغيرها من الرباعيات افضل والله أعلم (قوله ثنا ابوبكر بن أبي شيبة قال ثنا عبد الله بن غدير قال ثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي اسحاق قال قال سعيد بن جبير افضنا مع ابن عمر الى آخره هذا من الاحاديث التي استدركها الدارقطني فقال هذا عندى وهم من اسماعيل وقد خالفه جماعة منهم شعبة والثوري واسرائيل وغيرهم فرووه عن ابي اسحاق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسماعيل وان كان ثقة فهو لاء قوم بحديث ابي اسحاق منه هذا كلامه وجوابه ما سبق بيانه مرات في نظائره انه يجوز ان ابا اسحاق سمعه بالطريقين فرواه بالوجهين وكيف كان فالمتن صحيح لا مقدح فيه والله أعلم

* (باب استحباب زيادة التعليل بصلاة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق

طلوع الفجر) *

الله عليه وسلم ناقته وبال وما قال اهراق الماء ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوء اليس بالبالغ فقلت
 يا رسول الله الصلاة فقال الصلاة امامك فركب حتى جئنا المزدلفة فاقام المغرب ثم اناخ الناس
 في منازلهم ولم يحلوا حتى اقام العشاء الا آخرة فصلي ثم حلوا قلت فكيف فعلتم حين اصبحت قال ردفه
 الفضل بن العباس وانطلقت انا في سباق قريش على رجلي (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم
 اخبرنا وكيع حدثنا سفيان عن محمد بن عتبة عن كريب عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما الى النقب الذي ينزله الامراء نزل فبال ولم يقل اهراق ثم دعا بوضوء فتوضأ وضوء
 خفيفا فقلت يا رسول الله الصلاة فقال الصلاة امامك (وحدثنا) عبد بن حميد اخبرنا عبد
 الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء مولى سباع عن اسامة بن زيد انه كان رديف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة فلما جاء الشعب اناخ را حلتته ثم ذهب الى الغائط فلما
 رجع صديت عليه من الاداوة فتوضأ ثم ركب ثم اتي المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء
 (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء
 عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض من عرفة واسامة ردفه قال اسامة فما زال
 يسير على هيئته حتى اتي جمعا (وحدثنا) ابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد
 ابن زيد قال ابو الربيع حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال سئل اسامة وانا شاهد اوقال سألت
 أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه من عرفات كيف كان يسير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص (وحدثناه)

اهراق الماء هو بفتح الماء (قوله حتى اقام العشاء الا آخرة فيه دليل لصحة اطلاق العشاء الا آخرة
 وأما انكار الاصمعي وغيره ذلك وقولهم انه من محن العوام ومحال كلامهم وان صوابه العشاء فقط
 ولا يجوز وصفها بالآخرة فغلط منهم بل الصواب جوازه وهذا الحديث صريح فيه وقد تظاهرت به
 أحاديث كثيرة وقد سبق بيانه واضحا في مواضع كثيرة من كتاب الصلاة (قوله لما الى النقب هو بفتح
 النون واسكان القاف وهو الطريق في الجبل وقيل الفرجة بين جبلين) (قوله عن الزهري عن عطاء
 مولى سباع عن اسامة بن زيد هكذا وقع في معظم النسخ عطاء مولى سباع وفي بعض النسخ مولى أم
 سباع وكلاهما خلاف المعروف فيه وانما المشهور عطاء مولى سباع هكذا ذكره البخاري
 في تاريخه وابن أبي حاتم في كتابه المخرج والتعديل وخلف الواسطي في الاطراف والجميدي في الجمع
 بين الصحيحين والسمعي في الانساب وغيرهم وهو عطاء بن يعقوب وقيل عطاء بن نافع ومن ذكر
 الوجهين في اسم أبيه البخاري وخلف والجميدي واقصر ابن أبي حاتم والسمعي وغيرهما على انه
 عطاء بن يعقوب قالوا كلهم وهو عطاء السكبخاري بفتح الكاف واسكان المثناة من تحت وبالحاء المعجمة
 ويقال فيه أيضا الكوخاري واتفقوا على انها نسبة الى موضع باليمن هكذا قاله الجهور قال أبو سعد
 السمعاني هي قرية باليمن يقال لها كبخران قال يحيى بن معين - طاء هذا ثقة والله أعلم (قوله فما زال
 يسير على هيئته هو بهاء فتوحه وبعد الياء همزة هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها هيئته بكسر
 الهاء وبالنون وكلاهما صحيح المعنى (قوله كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وفي الرواية الاخرى
 قال هشام والنص فوق العنق أما العنق فبفتح العين والنون والنص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة
 وهم انواعان من اسراع السير وفي العنق نوع من الرفق والفجوة بفتح الفاء المكان المتسع ورواه بعض
 الرواة في الموطأ فرجة بضم الفاء وفتحها وهي بمعنى الفجوة وفيه من الفقه استحباب الرفق في السير في حال

عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبح الوضوء فقلت له الصلاة قال الصلاة امامك
فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبح الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان
بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا (وحدثنا) محمد بن ربح اخبرنا الليث
عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة مولى الزبير عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد قال
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الدفعة من عرفات الى بعض تلك الشعاب لمحاكاة فصليت
عليه من الماء فقلت اتصلي فقال المصلي امامك (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا
عبد الله بن المبارك ح و حدثنا ابو كريب واللفظ له حدثنا ابن مبارك عن ابراهيم بن عقبة
عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت اسامة بن زيد يقول افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفات فلما انتهى الى الشعب نزل فبال ولم يقل اسامة اراق الماء قال فدعا بماء فتوضأ وضوءا
ليس بالبالغ قال فقلت يا رسول الله الصلاة قال الصلاة امامك قال ثم سار حتى بلغ جمعاً فصلى المغرب
والعشاء (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا يحيى بن آدم حدثنا زهير ابو خيثمة حدثنا
ابراهيم بن عقبة اخبرني كريب انه سأل اسامة بن زيد كيف صنعتم حين ردت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشية عرفة فقال جئنا الشعب الذي ينبج الناس فيه للمغرب فاناخ رسول الله صلى

(فيه حديث اسامة وسبق بيان شرحه في الباب الذي قبل هذا وفيه الجمع بين المغرب والعشاء
في وقت العشاء في هذه الليلة في المزدلفة وهذا مجمع عليه لكن اختلفوا في حكمه فذهبنا انه على
الاستحباب فلو صلاهما في وقت المغرب أو في الطريق أو كل واحدة في وقتها جاز وفاته الفضيلة
وقد سبق بيان المسئلة في الباب المذكور (قوله اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان
بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وفي الرواية الاخرى في آخر الباب انه
صلاهما باقامة واحدة وقد سبق في حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم
انه أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين وهذه الرواية مقدمة على الروايتين
الاوليين لان مع جابر زيادة علم وزيادة الثقة مقبولة ولان جابرا اعتنى الحديث ونقل حجة النبي
صلى الله عليه وسلم مستقصاة فهو أولى بالاعتماد وهو هذا هو الصحيح من مذهبنا انه يستحب الاذان
للاولى منهما ويقيم لكل واحدة اقامة فيصلحها بأذان واقامتين ويتأول حديث اقامة واحدة
ان كل صلاة لها اقامة ولا بد من هذا ليجمع بينهما وبين الرواية الاولى وبينه ايضا وبين رواية جابر
وقد سبق ايضاح المسئلة في حديث جابر والله أعلم (قوله فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبح
الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم
يصل بينهما شيئا فيه دليل على استحباب المبادرة بصلاة المغرب والعشاء أول قدومه المزدلفة ويجوز
تأخيرهما الى قبيل طلوع الفجر وفيه انه لا يضر الفصل بين الصلاتين المجموعتين اذا كان الجمع
في وقت الثانية لقوله ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله وأما اذا جمع بينهما في وقت الاولى فلا يجوز
الفصل بينهما فان فصل بطل الجمع ولم تصح الصلاة الثانية الا في وقتها الاصل (وأما قوله ولم يصل
بينهما شيئا ففيه انه لا يصلح بين المجموعتين شيئا ومذهبنا استحباب السنن الاربعة لكن يفعلها
بعدهما لا بينهما ويفعل سنة الظهر التي قبلها قبل الصلاتين والله أعلم (قوله نزل فبال ولم يقل اسامة
أراق الماء فيه أداء الرواية بحروفها وفيه استعمال صرائح الالفاظ التي قد تستبشع ولا يكتفى عنها
اذا دعت الحاجة الى التصريح بأن خيف لبس المعنى أو اشتباه الالفاظ او غير ذلك (قوله وما قال

(وحدثنا) سريج بن يونس حدثنا هشيم أخبرنا حصين عن كثير بن مدرك الأشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن أبي حنيفة أفاض من جمع فقبل أعرابي هذا فقال عبد الله أنسى الناس أم ضلوا سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان ليبيك اللهم ليبيك (وحدثنا) حسن المحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن حصين بهذا الاسناد (وحدثني) يوسف بن حماد المعنى حدثنا زياد يعني البكائي عن حصين عن كثير بن مدرك الأشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد والاسود بن يزيد قال سمعنا عبد الله بن مسعود يقول بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة ها هنا يقول ليبيك اللهم ليبيك ثم لي وليدنا معه (وحدثنا) أحمد بن حنبل ومحمد بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن عمر ح وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي قال جميعا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات من الملبى ومننا المكبر (وحدثني) محمد بن حاتم وهارون بن عبد الله ويعقوب الدورقي قالوا حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عمر بن حسين عن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة عرفة ففنا المكبر ومننا المهمل فأما نحن فنكبر قال قلت والله لعجباً منكم كيف لم تقولوا له ماذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهو ما غاديان من منى إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يهل المهل من أفلاينكرك عليه ويكبر المكبر من أفلاينكرك عليه (وحدثني) سريج بن يونس حدثنا عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة حدثني محمد بن أبي بكر قال قلت لأنس بن مالك غداة عرفة ما تقول في التلبية هذا اليوم قال سرت هذا المسير مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ففنا المكبر ومننا المهمل ولا يعيب أحدنا على أصحابه (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من

النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم كحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه والله أعلم وأما قول عبد الله بن مسعود سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة ففنا المكبر لأن معظم أحكام المناسك فيها ففنا المكبر قال هذا مقام من أنزلت عليه المناسك وأخذ عنه الشرع وبين الأحكام فاعتمده وأراد بذلك الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات وهذا معنى قوله في الرواية الثانية أن عبد الله بن أبي حنيفة أفاض من جمع فقبل أعرابي هذا فقال ابن مسعود ما قال إنكاراً على المعارض ورداً عليه والله أعلم

(باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة) *

(قوله غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات من الملبى ومننا المكبر وفي الرواية الأخرى يهل المهل فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه فيه دليل على استحبابهما في الذهاب من منى إلى عرفات يوم عرفة والتلبية أفضل وفيه رد على من قال بقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة والله أعلم

(باب الأفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاة المغرب والعشاء جميعاً بالمزدلفة في هذه الليلة) *

وعلى بن خشرم كلاهما عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني عطاء
 أخبرني ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف الفضل من جمع قال فأخبرني ابن عباس أن
 الفضل أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى رمى جرة العقبة **(وحدثناه)** قتبية
 ابن سعيد حدثنا إيث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن أبي معبد مولى ابن عباس
 عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في عشية
 عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى دخل محسرا وهو من منى قال
 عليكم بحصى الخذف الذي ترمى به الجرة وقال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى الجرة
(وحدثنيه) زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير بهذا الإسناد
 غير أنه لم يذكر في الحديث لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى الجرة وزاد
 في حديثه والنبي صلى الله عليه وسلم يشير بيده كما يخذف الإنسان **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي
 شيبة حدثنا أبو الأحوص عن حسين عن كثير بن مدرك عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال
 عبد الله ونحن بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المقام ليبيك اللهم ليبيك

على أنه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جرة العقبة غداة يوم النحر وهذا مذهب الشافعي وسفيان
 الثوري وأبي حنيفة وأبي ثور وجاهيرا العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم وقال
 الحسن البصري يلبى حتى يصلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع وحكى عن علي وابن عمر وعائشة
 ومالك وجهور فقهاء المدينة أنه يلبى حتى تزول الشمس يوم عرفة ولا يلبى بعد الشروع في الوقوف
 وقال أحمد وإسحاق وبعض السلف يلبى حتى يفرغ من رمي جرة العقبة ودليل الشافعي والجمهور هذا
 الحديث الصحيح مع الأحاديث بعده ولا حجة للآخرين في مخالفتها فيتعين اتباع السنة وأما قوله
 في الرواية الأخرى لم يزل يلبى حتى رمى جرة العقبة فقد يحتج به أحمد وإسحاق لمذهبهما ويوجب الجمهور
 عنه بأن المراد حتى شرع في الرمي ليجمع بين الروايتين (قوله غداة جمع هي بفتح الجيم واسكان الميم
 وهي المزدلفة وسبق بيانها) (قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسكينة هذا إرشاد إلى الأدب
 والسنة في السير تلك الليلة ويلحق بها سائر مواضع الزحام) (قوله وهو كاف ناقته أي يمتد بها الأسراع
 (قوله دخل محسرا وهو من منى الخ) أما محسرا فسبق ضبطه وبيانها في حديث جابر في صفة حجة النبي صلى
 الله عليه وسلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم بحصى الخذف قال العلماء هو نحو حبة الباقلا قال أصحابنا
 ولورمي بأكبر منها أو أصغر جاز وكان مكرها) (وأما قوله يشير بيده كما يخذف الإنسان فالمراد به
 الإيضاح وزيادة البيان لمحصى الخذف وليس المراد أن الرمي يكون على هيئة الخذف وإن كان
 بعض أصحابنا قد قال باستحباب ذلك لكنه غلط والصواب أنه لا يستحب كون الرمي على هيئة
 الخذف فقد ثبت حديث عبد الله بن المغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الخذف
 وإنما معنى هذه الإشارة ما قدمناه والله أعلم (قوله قال عبد الله ونحن بجمع سمعت الذي أنزلت
 عليه سورة البقرة يقول في هذا المقام ليبيك اللهم ليبيك فيه دليل على استحباب إدامة التلبية بعد
 الوقوف بعرفات وهو مذهب الجمهور كما سبق وفيه دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة النساء
 وشبه ذلك وكره ذلك بعض الأوائل وقال أنما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر
 فيها النساء وشبه ذلك والصواب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وغيرها وهذا
 قال جاهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة من كلام

ولأصحابه بين الصفا والمروة الاطوافا واحدا (وحدثنا) عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر
أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله وقال الاطوافا واحدا طوافه الاول (وحدثنا) يحيى بن
أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسماعيل بن ح و حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له
أخبرنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حمزة عن كريب بن مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد قال
أردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب الايسر
الذي دون المزدلفة أناخ فبال ثم جاء فصليت عليه الوضوء فتوضأ وضوءا خفيفا ثم قلت الصلاة
يا رسول الله فقال الصلاة امامك فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى ثم ردف
الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كريب فأخبرني عبد الله بن عباس عن الفضل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجحرة (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم

الاول فيه دليل على ان السعي في الحج أو العمرة لا يكره بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره
لانه بدعة وفيه دليل لما قدمناه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا وان القارن يكفيه طواف
واحد وسعي واحد وقد سبق خلاف أبي حنيفة وغيره في المسئلة والله أعلم

*** (باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جرة العقبة يوم النحر) ***

(قوله في حديث أسامة ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات هذا دليل على استحباب
الركوب في الدفع من عرفات وعلى جواز الارتفاع على الدابة اذا كانت مطيقة وعلى جواز الارتداف
مع أهل الفضل ولا يكون ذلك خلاف الادب) (قوله فصليت عليه الوضوء فتوضأ وضوءا خفيفا فقوله
فصليت عليه الوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق فيه لغة انه يقال بالضم
وليس بشئ) (وقوله فتوضأ وضوءا خفيفا يعني توضأ وضوء الصلاة وخففه بأن توضأ مرة مرة أو خفف
استعمال الماء بالنسبة الى غالب عاداته صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله في الرواية الاخرى فلم
يسبح الوضوء أي لم يفعل على العادة وفيه دليل على جواز الاستعانة في الوضوء قال أصحابنا الاستعانة
فيه ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين في احضار الماء من البئر والبيت ونحوهما وتقديمه اليه وهذا جائز
ولا يقال انه خلاف الاولى والثاني أن يستعين بمن يغسل الاعضاء فهذا مكروه كراهة تنزيه الا ان
يكون معذورا بمرض او غيره والثالث أن يستعين بمن يصب عليه فان كان لعذر فلا بأس والا فهو
خلاف الاولى وهل يسمى مكروها فيه وجهان لأصحابنا أحدهما ليس بمكروه لانه لم يثبت فيه نهى
وأما استعانة النبي صلى الله عليه وسلم بأسامة والمغيرة بن شعبه في غزوة تبوك وبالربيع بنت معوذ
فليبان الجواز ويكون افضل في حقه حينئذ لانه مأمور بالبيان والله اعلم (قوله قلت الصلاة
يا رسول الله فقال الصلاة امامك معناه ان أسامة ذكره بصلاة المغرب وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم نفسها حيث اخرها عن العادة المعروفة في غير هذه الليلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
امامك أي ان الصلاة في هذه الليلة مشروعة فيما بين يديك أي في المزدلفة ففيه استحباب تذكير
التابع المتبوع بما تتركه خلاف العادة ليفعله او يعتذر عنه او يبين له وجه صوابه وان مخالفته
للعادة سببها كذا وكذا واما قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة امامك ففيه ان السنة في هذا
الموضع في هذه الليلة تأخير المغرب الى العشاء والجمع بينهما في المزدلفة وهو كذلك باجماع المسلمين
وليس هو واجب بل سنة فلو صلاهما في طريقة أو صلى كل واحدة في وقتها جاز وقال بعض اصحاب
مالك ان صلى المغرب في وقتها لم يزل يلبى حتى بلغ الجحرة دليل

حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما أرى علي أحد لم يطوف بين الصفا والمروة شيئا وما بالي أن لا أطوف بينهما قالت بشئ ما قلت يا ابن أخي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وإنما كان من أهل المناسة الطاغية التي بالمسئل لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الإسلام سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله عز وجل أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ولو كانت كما تقول لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأعجبه ذلك وقال إن هذا العلم ولقد سمعت رجلا من أهل العلم يقولون إنما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون إن طوافنا بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية وقال آخرون من الأنصار إنما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فأنزل الله عز وجل أن الصفا والمروة من شعائر الله قال أبو بكر بن عبد الرحمن فأراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء (وحدثني) محمد بن رافع حدثنا حميد بن المنثري حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عروة بن الزبير أنه قال سألت عائشة وسألت الحديث بنحوه وقال في الحديث فلما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله أنا كنا نخرج أن نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله عز وجل أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما قالت عائشة قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بهما (وحدثني) حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يملون لمناسة فخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم من أحرم لمناسة لم يطوف بين الصفا والمروة وأنهم سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله عز وجل في ذلك أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس قال كانت الأنصار يكرهون أن يطوفوا بين الصفا والمروة حتى نزلت أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطوف النبي صلى الله عليه وسلم

بعبادتهما فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرها هذا آخر كلام القاضي عياض (قوله) في حديث عمرو الناقد وابن أبي عمير بشئ ما قلت يا ابن أخي هكذا هو في أكثر النسخ بالتاء وفي بعضها الخي بحذف التاء وكلاهما صحيح والاول أصح وأشهر وهو المعروف في غير هذه الرواية (قوله) فأعجبه وقال إن هذا العلم هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي وروى أن هذا العلم بالتنوين وكلاهما صحيح ومعنى الاول أن هذا هو العلم المتقن ومعناه استحسان قول عائشة رضي الله عنها وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة (قوله) فأراها قد نزلت في هؤلاء ضبطوه بضم الهمزة من أراها وفتحها والضم أحسن وأشهر (قوله) قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما يعني شرعه وجعله ركنا والله أعلم

* (باب بيان أن السعي لا يكره) *

(قوله) لم يطوف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافه

بين الصفا والمروة ما ضره ذلك قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخر الآية فقالت ما اتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك ان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة ثم يحيمون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية قالت فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخرها قالت فطافوا (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي قال قلت لعائشة ما رى على جناحها ان لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فقالت لو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزل هذا في اناس من الانصار كانوا اذا اهلوا اهلوا المناة في الجاهلية فلا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا مع النبي صلى الله عليه وسلم الحج ذكروا ذلك له فانزل الله عز وجل هذه الآية فلعمرى ما اتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة (وحدثنا) عمرو والناس قد واثقوا بن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة قال ابن ابي عمر

وقال بعض السلف هو تطوع وقال ابو حنيفة هو واجب فان تركه عصي وجبره بالدم وضحجه دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم سعى وقال خذوا عني مناسككم والمشرع سعى واحد والافضل ان يكون بعد طواف القدوم ويجوز تأخيرها الى ما بعد طواف الافاضة (قوله عن عروة انه قال ما معناه ان السعى ليس بواجب لان الله تعالى قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما وان عاتشة أنكرت عليه وقالت لا يتم الحج الا به ولو كان كما تقول يا عروة لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما قال العلماء هذا من دقيق علمها وفهمها الثاقب وكبير معرفتها بدقائق الالفاظ لان الآية الكريمة انما دل لفظها على رفع الجناح عن يطوف بهما وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعى ولا على وجوبه فأخبرته عائشة رضي الله عنها ان الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه وبينت السبب في نزولها والمحكمة في نظمها وانما انزلت في الانصار حين تخرجوا من السعى بين الصفا والمروة في الاسلام وانما لو كانت كما تقول عروة لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد انسان انه يمنع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس فسأل عن ذلك فيقال في جوابه لا جناح عليك ان صليت في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفى وجوب صلاة الظهر (قوله وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك لان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة قال القاضي عياض هذا كذا وقع في هذه الرواية قال وهو غلط والصواب ما جاء في الروايات الاخرى في الباب يهلون لمناة وفي الرواية الاخرى لمناة الطاغية التي بالمشلل قال وهذا هو المعروف ومناة صنم كان نصبه عمرو بن لحي في جهة البحر بالمشلل مما يلي قديد او كذا جاء مفسرا في هذا الحديث في الموطأ وكانت الازدوعسان تهل له بالحج وقال ابن الكلبي مائة صخرة لهذيل بقديد واما اساف ونائلة فلم يكونا قط في ناحية البحر وانما كانا فيما يقال رجالا وامرأة فالرجل اسمه اساف بن بقاء ويقال ابن عمرو والمرأة اسمها نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهل قيل كانا من جرهم فزنياد اخل الاعمية فمسخهما الله حجرين فنصبا عند الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليعتبر الناس بهما وما يتعظوا ثم حولهما ما قصي ابن كلاب فجعل احدهما ملاصق الكعبة والاخر بزمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما وأمر

غشوه (وحدثنا) علي بن خشرم اخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح و حدثنا عبد
ابن حميد حدثنا محمد بن عيسى بن بكر قال اخبرنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والمروة ليراه
الناس ويشرف وليسألوه فان الناس غشوه ولم يذكروا ابن خشرم وليسألوه فقط (وحدثني)
الحكم بن موسى القنطري حدثنا شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة
قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية
أن يضرب عنه الناس (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا سليمان بن داود حدثنا
معروف بن خربوذ قال سمعت ابا الطفيل يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت
ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل الحجر (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد
ابن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن سلمة انها قالت شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اشتكى فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور (وحدثنا) يحيى بن
يحيى اخبرنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال قلت لها اني لا ظن رجلا ولم يطف

لنزه المسجد منه سواء كان نجسا او طاهرا لانه مستقذر (قوله في طوافه صلى الله عليه وسلم
را كبا لان يراه الناس ويشرف وليسألوه هذا بيان لعله ركوبه صلى الله عليه وسلم وقيل أيضا لبيان
الجواز وجاء في سنن أبي داود انه كان صلى الله عليه وسلم في طوافه هذا مريضا والى هذا المعنى
أشار البخاري وترجم عليه باب المريض يطوف را كبا فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طاف را كبا
لهذا كله (قوله فان الناس غشوه هو بتخفيف الشين أي ازدحموا عليه (قوله كراهية أن
يضرب عنه الناس هكذا هو في معظم النسخ يضرب بالباء وفي بعضها يصرف بالصاد المهملة والفاء
وكلاهما صحيح (قوله حدثني الحكم بن موسى القنطري هو بفتح القاف قال السمعي هو من
قنطرة بردان وهي محلة من بغداد (وقوله حدثنا معروف بن خربوذ هو بخاء معجمة مفتوحة ومضمومة
الفتح أشهر ومن حكاهما القاضي عياض في المشارق والقائل بالضم هو أبو الوليد الباجي وقال
الجمهور بالفتح وبعد الخاء راء مفتوحة مشددة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ثم ذال معجمة (قوله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل الحجر فيه دليل
على استحباب استلام الحجر الاسود وانه اذا عجز عن استلامه بيده بأن كان راكبا أو غيره استلمه
بعضا ونحوها ثم قبل ما استلم به وهذا مذهبنا (قوله صلى الله عليه وسلم طوف من وراء الناس
وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو
يقرأ بالطور وكتاب مسطور انما أمرها صلى الله عليه وسلم بالطواف من وراء الناس لشيئين أحدهما
أن سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف والثاني أن قريش يخاف منه تأذي الناس بدايتها
وكذا اذا طاف الرجل راكبا وانما طافت في حال صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون استر لها
وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح والله أعلم

* (باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به) *

مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم أن السعي بين الصفا والمروة ركن من
أركان الحج لا يصح الا به ولا يجبر بدم ولا غيره ومن قال بهذا مالك والشافعي وأحمد واسحاق وابو ثور

عليه وسلم يقبلك (وحدثنا) خلف بن هشام والمقدمي وابو كامل وقتيبة بن سعيد كلهم
عن حماد قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال رأيت
الاصمعي يعني عمر بن الخطاب يقبل الحجر ويقول والله اني لا قبلك واني أعلم انك حجر وانك لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك وفي رواية المقدمي وابي كامل
رأيت الاصمعي (وحدثنا) يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير جميعا
عن أبي معاوية قال يحيى اخبرنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة قال رأيت
عمر يقبل الحجر ويقول اني لا قبلك واني أعلم انك حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك لم أقبلك (وحدثنا) أبو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال ابو بكر
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال رأيت عمر يقبل الحجر والترمه
وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفياء (وحدثني) محمد بن مثنى حدثنا
عبد الرحمن عن سفيان بهذا الاسناد قال ولكني رأيت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حفياء
ولم يقل والترمه (وحدثني) ابو الطاهر وحرمة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن (وحدثنا) أبو بكر بن ابي شيبة قال
حدثنا علي بن مسهر عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه لان يراه الناس ولا يشرف وليسألوه فان الناس

قريباً بذلك فخاف عمر رضي الله عنه أن يراه بعضهم يقبله ويعتني به فيشتبه عليه فبين أنه لا يضر
ولا ينفع بذاته وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب فعناه أنه لا قدرة له على نفع ولا ضرر
وأنه حجر مخلوق كباقي المخلوقات التي لا تضر ولا تنفع وأشاع عمر هذه في الموسم ليسهر في البلدان
ويحفظه عنه أهل الموسم المختلفوا الاوطان والله أعلم (قوله رأيت الاصمعي وفي رواية الاصمعي يعني
عمر رضي الله عنه فيه أنه لا بأس بذلك لان الانسان بقلبه ووصفه الذي لا يكرهه وان كان قد يكره غيره
مثله (قوله رأيت عمر رضي الله عنه قبل الحجر والترمه وقار رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك حفياء يعني معتنياً وجمعه احفياء (قوله والترمه فيه اشارة الى ما قدمنا من استحباب السجود
عليه والله أعلم

*** (باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب) ***

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن المحجن
بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الجيم وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ما سقط له ويحرك بطرفها
بعيره للمشي وفي هذا الحديث جواز الطواف راكبا واستحباب استلام الحجر وانه اذا عجز عن استلامه
بيده استلمه بعود وفيه جواز قول حجة الوداع وقد قدمنا ان بعض العلماء كره أن يقال لها حجة الوداع
وهو غلط والصواب جواز قول حجة الوداع والله أعلم واستدل به أصحاب مالك وأحمد على طهارة بول
مايو كل لحمه وروثه لانه لا يؤمن ذلك من البعير ولو كان نجسا لما عرض المسجد له ومذهبنا
ومذهب أبي حنيفة وآخرين نجاسة ذلك وهذا الحديث لا دلالة فيه لانه ليس من ضرورته أن يقول
أو يروث في حال الطواف وانما هو محتمل وعلى تقدير حصوله ينطفئ المسجد منه كما انه صلى الله عليه
وسلم اقرادخال الصبيان الاطفال المسجد مع انه لا يؤمن بولهم بل قد وجد ذلك ولانه لو كان ذلك محققا

(وحدثنا) محمد بن مثنى وزهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن يحيى القطان قال ابن مثنى حدثنا يحيى عن عبيد الله - حدثني نافع عن ابن عمر قال ماتر كت استلام هذين الركنين اليماني والمجر منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاء (وحدثنا) أبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن أبي خالد قال أبو بكر حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع قال رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال ماتر كتته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله (وحدثني) أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن قتادة بن دعامة حدثه أن أبا الطفيل البكري حدثه أنه سمع ابن عباس يقول لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم غير الركنين اليمانيين (وحدثني) حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس وعمر بن وهب وحدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن شهاب عن سالم أن أباة حدثه قال قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أما والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك زاد هارون في روايته قال عمرو وحدثني بمثله يزيد ابن اسلم عن أبيه اسلم (وحدثنا) محمد بن أبي بكر المديني حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن عمر قبل الحجر وقال اني لا قبل لك واني لا علم لك أنك حجر ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في أنه يقتصر بالاستلام في الحجر الاسود عليه دون الركن الذي هو فيه وقد سبق قريبا فيه خلاف القاضي أبي الطيب (قوله رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال ماتر كتته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فيه استحباب تقبيل اليد بعد استلام الحجر الاسود اذا عجز عن تقبيل الحجر وهذا الحديث محمول على من عجز عن تقبيل الحجر والافالقادر يقبل الحجر ولا يقتصر في اليد على الاستلام بها وهذا الذي ذكرناه من استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام للعاجز هو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال القاسم بن محمد التابعي المشهور لا يستحب التقبيل وبه قال مالك في أحد قوليه والله أعلم

* (باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف) *

(قوله قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أما والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفي الرواية الاخرى واني لا علم لك أنك حجر وانك لا تضر ولا تنفع هذا الحديث فيه فوائد منها استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف بعد استلامه وكذا يستحب السجود على الحجر ايضا بأن يضع جبهته عليه فيستحب أن يستلمه ثم يقبله ثم يضع جبهته عليه هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وحكاة ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وطاوس والشافعي وأحمد قال وبه أقول قال وقدروا ينافية عن النبي صلى الله عليه وسلم وانفرد مالك عن العلماء فقال السجود عليه بدعة واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسئلة عن العلماء وأما الركن اليماني فيستلمه ولا يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه هذا مذهبنا وبه قال جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وقال أبو حنيفة لا يستلمه وقال مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعده وعن مالك رواية أنه يقبله وعن أحمد رواية أنه يقبله والله أعلم وأما قول عمر رضي الله عنه لقد علمت أنك حجر واني لا علم لك أنك حجر وانك لا تضر ولا تنفع فأراد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في تقبيله ونبيه على أنه لو لا الاقتداء به لما فعلته وانما قال وانك لا تضر ولا تنفع لئلا يغتر بعض قريبي العهد بالاستلام الذين كانوا الفوا عبادة الاحجار وتعظيمها ورجاء نفعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها وكان العهد

الاشواط كلها الا لبقاء عليهم (وحدثنا) عمرو الناقد وابن أبي الربيع وأحمد بن عبد
 جميعا عن ابن عيينة قال ابن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال انما سعى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى بالبيت ليرى المشركين قوته (وحدثنا) يحيى بن يحيى
 أخبرنا الليث ح و حدثنا قتيبة حدثنا ثعلبة عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن
 عمر انه قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين (وحدثني)
 أبو الطاهر وحرمله قال أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن
 أبيه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من أركان البيت الا الركن الاسود والذي
 يليه من نحو دور المجيمين (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا خالد بن الحارث عن عبد الله عن
 نافع عن عبد الله قال ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر والركن اليماني

فالحجج انه لا كراهة فيه (قوله ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرموا الاشواط كلها الا لبقاء عليهم الا بقاء
 بكسر الهمزة وباء الموحدة والمدى الرفق بهم

*** (باب استحباب استلام الركنين اليمانيين في الطواف دون الركنين الآخرين) ***

(قوله لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين وفي الرواية الاخرى
 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من أركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نحو
 دور المجيمين وفي الرواية الاخرى لا يستلم الا الحجر والركن اليماني هذه الروايات متفقة فالركن
 اليمانيان هما الركن الاسود والركن اليماني وانما قيل لهما اليمانيان للتغليب كما قيل
 في الاب والام الابوان وفي الشمس والقمر القمران وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما العمران
 وفي الماء والتمر الاسودان ونظائره مشهورة واليمانيان بتخفيف الباء هذه اللغة الفصيحة
 المشهورة وحكى سيديويه والمجوهري وغيرهما فيها لغة أخرى بالتشديد فن خفف قال هذه نسبة
 الى اليمن فالالف عوض من احدى يائي النسب فتبقى الباء الاخرى مخففة ولو شدناها لكان جمعا
 بين العوض والمعوّض وذلك ممتنع ومن شدد قال الف في اليماني زائدة واصلة اليماني فتبقى الباء
 مشددة وتكون الف زائدة كما زيدت النون في صنعاني وورقاني ونظائر ذلك والله أعلم (وأما قوله
 يمسح ففراده يستلم وسبق بيان الاستلام واعلم ان للبيت أربعة أركان الركن الاسود والركن اليماني
 ويقال لهما اليمانيان كما سبق وأما الركن الاخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه
 فضيلتان احدهما كونه على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم والثانية كونه فيه الحجر الاسود
 وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد ابراهيم وأما الركن الاخران فليس فيهما
 شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الاسود بشيئين الاستلام والتقبيل للفضيلتين وأما
 اليماني فيستلمه ولا يقبله لان فيه فضيلة واحدة وأما الركن الاخران فلا يقبلان ولا يستلمان
 والله أعلم وقد أجمعت الامة على استحباب استلام الركنين اليمانيين واتفق المجاهير على انه لا يمسح
 الركنين الآخرين واستحبه بعض السلف ومن كان يقول باستلامهما الحسن والحسين ابناء علي
 وابن الزبير وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعروة بن الزبير وأبو الشعثاء جابر بن زيد رضي الله
 عنهم قال القاضي أبو الطيب اجمعت ائمة الامصار والفقهاء على انهما لا يستلمان قال وانما كان فيه
 خلاف لبعض الصحابة والتابعين وانقرض الخلاف واجمعوا على انهما لا يستلمان والله أعلم (قوله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني يحجج به الجمهور

راكبا سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت وما قولك صدقوا وكذبوا
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق
من البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه
ركب والمشى والسعي افضل (وحدثنا) محمد بن مثنى نا يزيد انا الجريري بهذا الاسناد نحوه
غير انه قال وكان اهل مكة قوما حسدا ولم يقل يحسدونه (وحدثنا) ابن أبي عمير حدثنا سفيان
عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس ان قومك يزعمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رمل بالبيت وبين الصفا والمروة وهي سنة قال صدقوا وكذبوا (حدثني) محمد بن
رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير عن عبد الملك بن سعيد بن الابرص عن أبي الطفيل قال قلت لابن
عباس اراي قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصقه لي فقلت رأيت عند المروة على ناقة
وقد كثر الناس عليه قال فقال ابن عباس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا
لا يدعون عنه ولا يكهرون (وحدثني) أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد يعني بن زيد عن أيوب
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وقد
وهنتهم حتى يثرب قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحى ولقوا منها شدة فجلسوا
بمبايلي الحجر وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى
المشركين جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحى قد وهنتهم هؤلاء أجناد من كذا وكذا
قال ابن عباس ولم يمنعهم ان يأمرهم ان يرملوا

على ان الركب في السعي بين الصفا والمروة جائز وان المشى افضل منه الا لعذر والله اعلم (قوله)
لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهزل هكذا هو في معظم النسخ الهزل بضم الهاء واسكان
الزاي وهكذا حكمه القاضي في المشارق وصاحب المطالع عن رواية بعضهم قالا وهو وهم والصواب
الهزل بضم الهاء وزيادة الالف قلت وللاول وجه وهو ان يكون بفتح الهاء لان الهزل بالفتح مصدر
هزله هزلا كضربه ضربه وتقديره لا يستطيعون يطوفون لان الله تعالى هزلهم والله اعلم (قوله)
حتى خرج العواتق من البيوت هو جمع عاتق وهي البكر البالغة أو المقاربة للبلوغ وقيل التي تتزوج
سميت بذلك لانها عتقت من استخدام أبيها وابنتها لما في الخروج والتصرف التي تفعله الطفلة
الصغيرة وقد سبق بيان هذا في صلاة العيد (قوله) انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكهرون أما يدعون
فبضم الياء وفتح الدال وضم العين المشددة أى يدفعون ومنه قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا
وقوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم (وأما قوله) يكهرون ففي بعض الاصول من صحيح مسلم يكهرون
كما ذكرناه من الاكراه وفي بعضها يكهرون بتقديم الهاء من الكهر وهو الاكراه قال القاضي هذا
أصوب وقال وهو رواية الفارسي والاول رواية ابن مهران والعذري (قوله) وهنتهم حتى يثرب هو
بتخفيف الهاء أى أضعفتهم قال الفراء وغيره يقال وهنته الحى وغيرها وأوهنته لغتان وأما يثرب
فهو الاسم الذي كان للمدينة في الجاهلية وسميت في الاسلام المدينة فطية فطابة قال الله تعالى
ما كان لاهل المدينة ومن اهل المدينة يقولون لئن رجعنا الى المدينة وسيأتى بسط ذلك في آخر كتاب
الحج حيث ذكر مسلم احاديث المدينة وتسميتها ان شاء الله تعالى (قوله) وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا ثلاثة أشواط هذا تصريح بجواز تسمية الرمل شوطا وقد نقل أصحابنا ان مجاهد والشافعي
كرها تسميته شوطا أو دورا بل يسمى طوفة وهذا الحديث ظاهر في انه لا كراهة في تسميته شوطا

عن ابن عمر قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً (وحدثنا) أبو كامل المجذري - حدثنا سليم بن أخضر - حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع ابن ابن عمر رمل من الحجر إلى الحجر وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله (وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب - حدثنا مالك - ح و - حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر إلى الحجر لا سود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف (وحدثني) أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك وابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر (وحدثنا) أبو كامل فضيل بن حسين المجذري - حدثنا عبد الواحد بن زياد - حدثنا الجريري عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هو فان قومك يزعمون أنه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال قلت وما قولك صدقوا وكذبوا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزل وكانوا يحسدونه قال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً قال قلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة

الوداع سنة عشر رمل من الحجر إلى الحجر فوجب الأخذ بهذا المتأخر (قوله حدثنا سليم بن أخضر هو بضم السين وأخضر بالخاء والضاد المجتمعتين) (قوله في رواية أبي الطاهر بإسناده عن جابر رمل الثلاثة أطواف هكذا هو في معظم النسخ المعتمدة وفي نادر منها الثلاثة أطواف وفي نادر منه ثلاثة أطواف فأما ثلاثة أطواف فلا شك في جوازه وفصاحته وأما الثلاثة أطواف بالالف واللام فهي مما فقهه خلاف مشهور بين النحويين منعه البصريون وجوزه الكوفيون وأما الثلاثة أطواف بتعريف الأول وتنكير الثاني كما وقع في معظم النسخ فمعه جمهور النحويين وهذا الحديث يدل لمن جوزه وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد في صفة منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فعمل هذه الثلاث درجات وقد رواه مسلم هكذا في كتاب الصلاة وسبق التنبيه عليه (قوله قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هو فان قومك يزعمون أنه سنة فقال صدقوا وكذبوا إلى آخره يعني صدقوا في أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله وكذبوا في قولهم أنه سنة مقصودة متأكدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعله سنة مطلوبة دائماً تكرر السنين وإنما أمر به تلك السنة لظهور القوة عند الكفار وقد زال ذلك المعنى هذا معنى كلام ابن عباس وهذا الذي قاله من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبهم وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم فقالوا هو سنة في الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاته فضيلة ويصح طوافه ولادم عليه وقال عبد الله بن الزبير يس في الطوافات السبع وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن المساجسون السلياني أدرك الرمل لرمه دم وكان مالك يقول به ثم رجع عنه دليل الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الأولى ومشى في الأربع قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لتأخذوا مناسككم عني والله أعلم (قوله قلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة را بكأسنة هو فان قومك يزعمون أنه سنة قال صدقوا وكذبوا إلى آخره يعني صدقوا في أنه طواف را بكأ وكذبوا في أن الر كواب أفضل بل المشى أفضل وإنما ركب النبي صلى الله عليه وسلم للذر الذي ذكره وهذا الذي قاله ابن عباس يجمع عليه أجمعوا

الصفاء والمروة وكان ابن عمر يفعل ذلك (وحدثنا) محمد بن عباد حدثنا حماد بن عيسى بن اسماعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ما يقدم فانه يسعى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة (وحدثني) ابو الطاهر وحرمله بن يحيى قال حرمله اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف حين يقدم يحب ثلاثة اطواف من السبع (وحدثنا) عبد الله بن عمر بن ابيان الجعفي حدثنا ابن المبارك اخبرنا عبد الله عن نافع

عنه قال اولي أن يتباعد ويرمل لان فضيلة الرمل هيئة للعبادة في نفسها والقرب من الكعبة هيئة في موضع العبادة لا في نفسها فكان تقديم ما تعلق بنفسها أولى والله أعلم واتفق العلماء على ان الرمل لا يشرع للنساء كما لا يشرع لمن شدة السعي بين الصفا والمروة ولو ترك الرجل الرمل حيث شرع له فهو تارك سنة ولا شيء عليه هذا مذهبنا واختلف اصحاب مالك فقال بعضهم عليه دم وقال بعضهم لادم كذهبننا (قوله) وكان يسعى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة هذا مجمع على استحبابه وهو انه اذا سعى بين الصفا والمروة استحباب أن يكون سعيه شديدا في بطن المسيل وهو قدر معروف وهو من قبل وصوله الى الميل الاخضر المعلق بفناء المسجد الى أن يحاذي الميادين الاخضرين المتقابلين اللذين بفناء المسجد ودار العباس والله أعلم (قوله) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ما يقدم فانه يسعى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة (اما قوله) اول ما يقدم فتصريح بأن الرمل اول ما يشرع في طواف العمرة او في طواف القدوم في الحج (واما قوله) يسعى ثلاثة اطواف فمراده يرمل وسماه سعيًا مجازا لكونه يشارك السعي في اصل الاسراع وان اختلفت صفتها (واما قوله) ثلاثة واربعة فمجمع عليه وهو ان الرمل لا يكون الا في الثلاثة الاول من السبع واما قوله ثم يصلي سجدتين فالمراد ركعتين وهما سنة على المشهور من مذهبنا وفي قول واجبتان وسماه سجدتين مجازا كما سبق تقريره في كتاب الصلاة واما قوله ثم يطوف بين الصفا والمروة ففيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي وانه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف والله أعلم (قوله) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف الى آخره فيه استحباب استلام الحجر الاسود في ابتداء الطواف وهو سنة من سنن الطواف بلا خلاف وقد استدلل به القاضي ابو الطيب من اصحابنا في قوله انه يستحب ان يستلم الحجر الاسود وان يستلم معه الركن الذي هو فيه فيجمع في استلامه بين الحجر والركن جميعا واقتصر جمهور اصحابنا على انه يستلم الحجر واما الاستلام فهو المصحح باليد عليه وهو مأخوذ من السلام بكسر السين وهي التجارة وقيل من السلام بفتح السين الذي هو التحية (قوله) رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثة اشراف اربعة اشراف بيان ان الرمل يشرع في جميع المطاف من الحجر الى الحجر واما حديث ابن عباس المذکور بعد هذا بقليل قال وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين فتسوخ بالحدود الاول لان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان في المسلمين ضعف في ابدانهم وانما رملوا اظهار للقوة واحتاجوا الى ذلك في غير ما بين الركنين اليمايين لان المشر كين كانوا جلوسا في الحجر وكانوا لا يرونهم بين هذين الركنين ويرونهم فيما سوى ذلك فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة

ابو الربيع الرهراني حدثنا جاد حدثنا ايوب عن نافع ان ابن عمر كان لا يقدم مكة الا بات بذى طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهرا ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله (وحدثنا) محمد بن اسحاق المسيبي حدثني انس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى طوى ويبيت به حتى يصلي الصبح حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم وليكن اسفل من ذلك على اكمة غليظة (حدثنا) محمد بن اسحاق المسيبي حدثني انس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد الذي بطرف الاكمة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السوداء يدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبلا الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثنا ابن غيرح حدثنا ابى حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى اربعا وكان يسعى ببطن المسيل اذا طاف بين

ويكون بقدر بعدها لمن لم تكن في طريقه قال اصحابنا وهذا الغسل سنة فان عجز عنه تيمم ومنها الميت بذى طوى وهو مستحب لمن هو على طريقه وهو موضع معروف بقرب مكة يقال بفتح الطاء وضمة هاء وكسرها والفتح افصح واشهر ويصرف ولا يصرف ومنها استحباب دخول مكة نهرا وهذا هو الصحيح الذي عليه الاكثر من اصحابنا وغيرهم ان دخولها نهرا افضل من الليل وقال بعض اصحابنا وجعاعة من السلف الليل والنهار في ذلك سواء ولا فضيلة لاحدهما على الآخر وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها محرما بعمره الجعاعة ليلا ومن قال بالاول حمله على بيان المجاوز والله اعلم (قوله استقبل فرضتي الجبل هو بقاء مضموه ثم راسا كنه ثم ضاد معجمة مفتوحة وهما تنبيه فرضة وهي الثانية المرتفعة من الجبل (قوله عشرة اذرع كذا في بعض النسخ وفي بعضها عشر بحذف الهاء وهما الغتان في الذراع اتد كير والتأنيث وهو الا فصح الاشهر والله اعلم

* (باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة وفي الطواف الاول في الحج) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى اربعا (قوله خب هو الرمل بفتح الراء والميم فالرمل والخب بمعنى واحد وهو اسراع المشي مع تقارب الخطا ولا يذب وثوبا والرمل مستحب في الطوافات الثلاث الاول من السبع ولا يسن ذلك الا في طواف العمرة وفي طواف واحد في الحج واختلفوا في ذلك الطواف وهما قولان للشافعي احدهما انه انما يشرع في طواف يعقبه سعي ويتصور ذلك في طواف القدوم ويتصور في طواف الافاضة ولا يتصور في طواف الوداع لان شرط طواف الوداع ان يكون قد طاف للافاضة فعلى هذا القول اذا طاف للقدوم وفي نيته انه يسعى بعده استحباب الرمل فيه وان لم يكن هذا في نيته لم يرمل فيه بل يرمل في طواف الافاضة والقول الثاني انه يرمل في طواف القدوم سواء اراد السعي بعده أم لا والله اعلم قال اصحابنا فلو اخل بالرمل في الثلاث الاول من السبع لم يأت به في الرابع الا واخلان السنة في الرابع الا خيرة المشي على العادة فلا يغيره ولو لم يمكنه الرمل للزحمة اشار في هيئة مشيه الى صفة الرمل ولو لم يمكنه الرمل بقرب الاعمدة للزحمة وامكنه اذا تباعد

الشجرة ويدخل من طريق المعرس وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى
(وحدثنه) زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا
الاستناد وقال في رواية زهير العليا التي بالبطحاء **(حدثنا)** محمد بن مثنى وابن أبي عمير جميعا
عن ابن عيينة قال ابن مثنى حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها وخرج من أسفلها **(وحدثنا)** أبو كريب حدثنا
أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل عام الفتح من كداء
من أعلى مكة قال هشام فكان أبي يدخل منهما كما هما وكان أبي أكثر ما يدخل من كداء
(وحدثني) زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال
أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة قال
وكان عبد الله يفعل ذلك وفي رواية ابن سعيد حتى صلى الصبح قال يحيى أو قال حتى أصبح **(وحدثنا)**

(قوله) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة
ويدخل من طريق المعرس وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى قيل
إنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخفاقة في طريقه داخلها وخارجها فتفاوتا لا بتغير الحال إلى الأكل
منه كما فعل في العيد ويشهد له الطريقان وليتبرك به أهله ما وذهبنا أنه يستحب دخول مكة من
الثنية العليا والمخرج منها من السفلى لهذا الحديث ولا فرق بين أن تكون هذه الثنية على طريقه
كالمدني والسامي أو لا تكون كاليمني فيستحب لليمني وغيره أن يستدير ويدخل مكة من الثنية العليا
وقال بعض أصحابنا إنما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم لأنها كانت على طريقه ولا يستحب لمن ليست
على طريقه كاليمني وهذا ضعيف والصواب الأول وهذا يستحب له أن يخرج من باده من طريق
ويرجع من أخرى لهذا الحديث وقوله المعرس هو بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة وهو موضع
معروف بقرب المدينة على ستة أميال منها **(قوله)** العليا التي بالبطحاء هي بالمدوي يقال لها البطحاء
والأبطح وهي بجانب المحصب وهذه الثنية ينحدر منها إلى مقابر مكة **(قوله)** في حديث عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة هكذا ضبطناه بفتح الكاف وبالمدة هكذا
هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجمهور وقال وضبطه السمرقندي بفتح الكاف
والقصر **(قوله)** قال هشام يعني ابن عروة **(فكان)** أبي يدخل منهما كما هما وكان أبي أكثر
ما يدخل من كداء اختلفوا في ضبط كداء هذه قال جمهور العلماء بهذا الفتح كداء بفتح الكاف
وبالمدة هي الثنية التي بأعلى مكة وكذا بضم الكاف وبالقصر هي التي بأسفل مكة وكان عروة يدخل
من كاهما وأكثر دخوله من كداء بفتح الكاف فهذا أشهر وقيل بالضم ولم يذكر القاضي عياض
غيره وأما كدى بضم الكاف وتشديد الياء فهو في طريق الحارث إلى اليمن وليس من هذين
الطريقين في شيء هذا قول الجمهور والله أعلم

*** (باب استحباب المبيت بذي طوى عند ارادة دخول مكة والاغتسال لدخولها ودخولها نهارا) ***

(قوله) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة
وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي رواية حتى صلى الصبح وفي رواية عن نافع عن ابن عمر كان لا يقدم مكة
إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويعتسل ثم يدخل مكة نهارا ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
فعله في هذه الروايات فوائدها الاغتسال لدخول مكة وأنه يكون بذي طوى لمن كانت في طريقه

ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانه لمعه قال وابن عمر يسمع فاقال لا ولا نعم سكت (وحدثنا)
 اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جري عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا
 عبد الله بن عمر جالس الى حجرة عائشة والناس يملون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال
 بدعة فقال له عروة يا ابا عبد الرحمن كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربع عمر
 احداهن في رجب فذكرهنا ان نكذبه ونرد عليه وسمعنا استنابا عائشة في الحجرة فقال عروة
 الا تسمعين يا أم المؤمنين الى ما يقول ابو عبد الرحمن فقالت وما يقول قال يقول اعتمر النبي صلى الله
 عليه وسلم اربع عمر احداهن في رجب فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط (وحدثني) محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى
 ابن سعيد عن ابن جريج قال اخبرني عطاء قال سمعت ابن عباس يحدثنا قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا امرأة من الانصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها ما منعك ان تحجي معنا قالت لم يكن
 لنا الا ناضحان فحج ابو ولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه قال فاذا جاء رمضان
 فاعتمرى فان عمرة فيه تعدل حجة (وحدثنا) أحمد بن عبد الله الضبي حدثنا يزيد بن زريع
 حدثنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا امرأة من الانصار
 يقال لها ام سنان ما منعك ان تكوني حجت معنا قالت ناضحان كانا لاني فلان زوجها حج
 هو وابنه على احدهما وكان الآخر يسقى عليه غلامنا قال فعمره في رمضان تقضى حجة أو حجة
 معي (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح و حدثنا ابن نمير حدثنا
 ابي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق

وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب المغازي وغيرها (قوله عن عائشة قالت لعمرى ما اعتمر في رجب
 هذا دليل على جواز قول الانسان لعمرى وكرهه مالك لانه من تعظيم غير الله تعالى ومضاهاة بالخلف
 بغيره (قوله انهم سألوا ابن عمر عن صلاة الذين كانوا يصلون الضحى في المسجد فقال بدعة هذا قد
 حمله القاضي وغيره على ان مراده ان اظهراهما في المسجد والاجتماع لهما هو البدعة لان اصل
 صلاة الضحى بدعة وقد سبقت المسئلة في كتاب الصلاة والله اعلم

* (باب فضل العمرة في رمضان) *

(قوله لم يكن لنا الا ناضحان اي بغير ان نستقي بها قولا ننضح عليه بكسر الصاد (قوله صلى الله عليه
 وسلم فان عمرة فيه اي في رمضان تعدل حجة وفي الرواية الاخرى تقضى حجة اي تقوم مقامها في الثواب
 لانها تعدلها في كل شئ فانه لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن الحجة (قوله ناضحان كانا
 لاني فلان زوجها حج هو وابنه على احدهما وكان الآخر يسقى غلامنا هكذا وفي نسخ بلادنا وكذا
 نقله القاضي عياض عن رواية عبد الغافر الفارسي وغيره قال وفي رواية ابن مهران يسقى عليه
 غلامنا قال القاضي عياض وارى هذا كله تغييرا وصوابه نسقى عليه نخلنا فتكفف منه غلامنا
 وكذا جاء في البخاري على الصواب ويدل على صحة قوله في الرواية الاولى ننضح عليه وهو بمعنى
 نسقى عليه هذا كلام القاضي والمختار ان الرواية صحيحة وتكون الزيادة التي ذكرها القاضي
 محدوفة مقدرة وهذا كثير في الكلام والله اعلم

* (باب استحباب دخول مكة من النية العليا والخروج منها من النية السفلى ودخول بلدة من
 طريق غير التي خرج منها) *

في ذي القعدة وعمرة مع حجة (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة قال سألت انساً كم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة واحدة واعتما ربيع عمر ثم ذكر بمثل حديث هدا ب (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير عن ابي اسحاق قال سألت زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قال وحدثني زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة وانه حج بعدما هاجر حجة واحدة حجة الوداع قال ابو اسحاق وبمكة اخرى (وحدثني) هارون بن عبد الله اخبرنا محمد بن بكر البرساني اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال اخبرني عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة وانا التسميع ضربها بالسواك تسنتين قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة اي امته الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمرى

اوزمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجة وفي الرواية الاخرى حج حجة واحدة واعتما ربيع عمر هذه رواية انس وفي رواية ابن عمر اربع عمر احدا من في رجب وانه كرت ذلك عائشة وقالت لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قط في رجب فالحاصل من رواية انس وابن عمر اتفاقهما على اربع عمر وكانت احدا من في ذي القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فتحلوا وحسبت لهم عمره والثانية في ذي القعدة وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح والرابعة مع حجة وكان احراما في ذي القعدة واعمالها في ذي الحجة واما قول ابن عمر ان احدا من في رجب فقد انكرته عائشة وسكت ابن عمر حين انكرته قال العلماء هذا يدل على انه اشتبه عليه اونسى او شك ولهذا سكت عن الانكار على عائشة ومراجعتها بالكلام فهذا الذي ذكرته هو الصواب الذي يتعين المصير اليه واما القاضي عياض فقال ذكر انس ان العمرة الرابعة كانت مع حجة فيدل على انه كان قارنا قال وقدرده كثير من الصحابة قال وقد قلنا ان الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا وهذا يرد قول انس وردت عائشة قول ابن عمر قال فحصل ان الصحيح ثلاث عمر قال ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم اعتما الا ما ذكرناه قال واعتمد مالك في الموطا على انهن ثلاث عمر هذا آخر كلام القاضي وهو قول ضعيف بل باطل والصواب انه صلى الله عليه وسلم اعتما ربيع عمر كما صرح به ابن عمر وانس وجزما الرواية به فلا يجوز رد روايتهم باغير جازم واما قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع مفردا لا قارنا فليس كما قال بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا في اول احرامه ثم احرم بالعمرة فصار قارنا ولا بد من هذا التأويل والله اعلم قال العلماء وانما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم هذه العمر في ذي القعدة افضيلة هذا الشهر ولخافة الجاهلية في ذلك فانهم كانوا يرونه من اجف الفجور كما سبق ففعاله صلى الله عليه وسلم مرات في هذه الاشهر ليكون ابلغ في بيان جوازه فيها وابلغ في ابطال ما كانت الجاهلية عليه والله اعلم واما قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم حج حجة واحدة فعنه بعد الهجرة لم يحج الا حجة واحدة وهي حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وقوله قال ابو اسحاق وبمكة اخرى يعني قبل الهجرة وقد روى في غير مسلم قبل الهجرة حجتان (قوله عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة معناه انه غزا تسع عشرة وانا معه او اعلم له تسع عشرة غزوة وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين وقيل سبعا وعشرين

ابن الشاعر حدثنا علي بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن داود عن أبي نضرة عن جابر وعن أبي سعيد
 الخدري قال أقدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالبحر صراخا (وحدثني) حامد
 ابن عمر البكري راوى حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله
 فأتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلمناهما مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما (وحدثني) محمد بن حاتم عن ابن مهدي حدثنا سليم
 ابن حيان عن مروان الاصفري عن أنس ان عليا قدم من اليمن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم
 أهملت قال أهملت باهلل النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان معي الهدى لأحلت (وحدثني) حجاج
 ابن الشاعر حدثنا عبد الصمد ح و حدثني عبد الله بن هاشم حدثنا بهز قال حدثنا سليم
 ابن حيان بهذا الاسناد مثله غير ان في رواية بهز لم يأت (حدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا هشيم عن
 يحيى بن ابي اسحاق وعبد العزيز بن صهيب وجميع دانهم سمعوا انس قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اهل بهم اجمع اليك عمرة ورجا (وحدثني) علي بن حجر اخبرنا
 اسماعيل بن ابراهيم عن يحيى بن ابي اسحاق وجميع الطويل قال يحيى سمعت انس يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة ورجا وقال حميد قال انس سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لبيك بعمرة ورج (وحدثنا) سعيد بن منصور وعمر والناقد وزهير بن حرب جميعا
 عن ابن عيينة قال سعيد حدثنا سفيان حدثني الزهري عن حنظلة الاسلمي قال سمعت ابا هريرة يحدث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليهن ابن مريم بفتح الروحاء حاجا ومعترا وليثنيهما
 (وحدثناه) قتبية بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله قال والذي نفس محمد
 بيده (وحدثني) حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن حنظلة
 ابن علي الاسلمي انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده بمثل
 حديثهما (وحدثنا) هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قدة ان انس اخبره ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كاهن في ذي القعدة الا التي مع حجة عمرة من الحديبية او زمن
 الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين

والثاني لا يرفع لثلاهوش على الناس بخلاف المساجد الثلاثة لانها محل المناسك وفي هذا الحديث
 جواز العمرة في اشهر الحج وهو مجمع عليه وفيه حجة للشافعي وموافقيه ان المستحب للمتع ان يكون
 احرامه بالحج يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة عند اذنه التوجه الى منى وقد سبقت المسئلة مرات
 (قوله ورجنا الى منى معناه اردنا الرواح وقد سبق بيان الخلاف في انه يستحب الرواح الى منى يوم
 التروية من اول النهار او بعد الزوال والله اعلم (قوله حدثني سليم بن حيان هو بفتح السين وكسر
 اللام) قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليهن ابن مريم بفتح الروحاء حاجا ومعترا وليثنيهما
 قوله صلى الله عليه وسلم ليثنيهما هو بفتح الياء في اوله معناه يقرن بينهما وهذا يكون بعد نزول عيسى
 عليه السلام من السماء في آخر الزمان واما فحج الروحاء فبفتح الفاء وتشديد الجيم قال الحافظ ابو بكر
 الحارثي هو بين مكة والمدينة قال وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر والى مكة عام
 الفتح وعام حجة الوداع

* (باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه) *

(قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر كاهن في ذي القعدة الا التي مع حجة عمرة من الحديبية

قال لي معاوية اعلمت اني قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت له لا أعلم هذه الا حجة عليك (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج حدثني الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس ان معاوية ابن أبي سفيان اخبره قال قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة أو رايته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة (وحدثني) عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالبحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعلها عمرة الا من ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحلنا إلى منى أهللنا بالبحج (وحدثني) حجاج

* (باب جواز تقصير المعتمر من شعره وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه او تقصيره عند المروة) *

(قوله قال ابن عباس قال لي معاوية اعلمت اني قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت لا أعلم هذه الا حجة عليك وفي الرواية الاخرى قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة أو رايته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة في هذا الحديث جواز الاقتصار على التقصير وان كان الحلق افضل وسواء في ذلك الحاج والمعتمر الا انه يستحب للمتمتع ان يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الحلق في اكمل العبادتين وقد سبقت الاحاديث في هذا وفيه انه يستحب ان يكون تقصير المعتمر او حلقه عند المروة لانها موضع تحلله كما يستحب للحاج ان يكون حلقه او تقصيره في منى لانها موضع تحلله وحيث حلقا وقصرا من الحرم كله جاز وهذا الحديث محمول على انه قصر عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الجعرانة لان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارنا كما سبق ايضاحه وثبت انه صلى الله عليه وسلم حلق بمنى وفرق أبو طهمة رضي الله عنه شعره بين الناس فلا يجوز حل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حلقه ايضاً على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة لان معاوية لم يكن يومئذ مسلماً انما اسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حلقه على حجة الوداع وزعم انه صلى الله عليه وسلم كان متمتعاً لان هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة السابقة في مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ما شأن الناس حلوا ولم تحل انت فقال اني لبنت رأسي وقلدت هدي فلا حل حتى انحر الهدى وفي رواية حتى احل من الحج والله اعلم (قوله بمشقص هو بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وفتح القاف قال ابو عبيد وغيره هو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بعريض وقال ابو حنيفة الدينوري هو كل نصل فيه عترة وهو الثاني في وسط الحرب وقال الخليل هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش والله اعلم

* (باب جواز التمتع في الحج والقران) *

(قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالبحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا ان نجعلها عمرة الا من ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحلنا إلى منى أهللنا بالبحج فيه استحباب رفع الصوت باللبية وهو متفق عليه بشرط ان يكون رفعاً مقصداً بحيث لا يؤذي نفسه والمرأة لا ترفع بل تسمع نفسها لان صوتها محل فتنه ورفع الرجل مندوب عند العلماء كافة وقال اهل الظاهر هو واجب ويرفع الرجل صوته بها في غير المساجد وفي مسجد مكة ومنى وعرفات واما سائر المساجد ففي رفعه فيها خلاف للعلماء وهم اقوالان للشافعي ومالك احمد ما استحباب الرفع كالساجد الثلاثة

لما أتى ذا الحليفة ولم يقل صلى بها الظهر (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى
 حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا حسان الأعرج قال قال رجل من بني
 المهجيم لابن عباس ما هذا الفتيما التي قد تشغفت أو تشغبت بالناس ان من طاف بالبيت فقد حل
 فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغنتم (وحدثني) أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا أحمد
 ابن اسحاق حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي حسان قال قيل لابن عباس ان هذا الامر قد
 تشغ بالناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف عمرة فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغنتم
 (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء قال كان ابن
 عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من اين يقول ذلك قال من قول الله
 ثم محلها الى البيت العتيق قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف
 وقبله كان يأخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع
 (وحدثنا) عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال قال ابن عباس

* (باب قوله لابن عباس ما هذا الفتيما التي قد تشغفت أو تشغبت بالناس) *

وفي الرواية الاخرى ان هذا الامر قد تشغ بالناس أما اللفظة الاولى فبشين ثم غين معجمتين ثم فاء
 والثانية كذلك لكن بدل الفاء باء موحدة والثالثة بتقديم الفاء وبعدها شين ثم عين ومعنى هذه
 الثالثة انتشرت وفشت بين الناس وأما الاولى فعناها علق بالقلوب وشغفوا بها وأما الثانية فرويت
 ايضا بالعين المهملة ومن ذكر الراءيتين فيها المعجمة والمهملة ابو عبيد والقاضي عياض ومعنى المهملة
 انها فرقت مذاهب الناس واوقعت الخلاف بينهم ومعنى المعجمة خلطت عليهم امرهم (قوله ما هذا
 الفتيما هكذا هو في معظم النسخ هذا الفتيما وفي بعضها هذه وهو الا جود ووجه الاول انه أراد بالفتيما
 الافتاء فوصفه مذكرا ويقال فتيما وفتوى (قوله عن ابن عباس ان من طاف بالبيت فقد حل
 فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغنتم وفي الرواية الاخرى ثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء
 قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من اين يقول ذلك
 قال من قول الله عز وجل ثم محلها الى البيت العتيق قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس
 يقول هو بعد المعرف وقبله كان يأخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا
 في حجة الوداع هذا الذي ذكره ابن عباس هو مذهب وهو خلاف مذهب الجمهور من السلف
 والخلف فان الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس ان الحاج لا يتحل بمجرد طواف القدوم
 بل لا يتحل حتى يقف بعرفات ويرمي ويحلق ويطوف طواف الزيارة فينشد يحصل التحللان ويحصل
 الاول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رمي جرة العقبة والحلق والطواف وأما احتجاج ابن عباس
 بالآية فلا دلالة فيها لان قوله تعالى محلها الى البيت العتيق معناه لا تتحر الا في الحرم وليس فيه
 تعرض للتحلل من الاحرام لانه لو كان المراد به التحلل من الاحرام لكان ينبغي ان يتحل بمجرد وصول
 الهدى الى الحرم قبل ان يطوف وأما احتجاجه بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم في حجة الوداع
 بأن يحلوا فلا دلالة فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بفسخ الحج الى العمرة في تلك السنة فلا يكون
 دليلا في التحلل من هو متبس باحرام الحج والله اعلم قال القاضي قال السارري وتأول بعض شيوخنا
 قول ابن عباس في هذه المسئلة على من فاته الحج انه يتحل بالطواف والسعي قال وهذا تأويل بعيد لانه
 قال بعده وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره الا حل والله اعلم

كان معه الهدى (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح
وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدى فليحل المحل كله
فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا جرة الضبي قال تمتعت فنها في ناس عن ذلك فأتيت ابن عباس
فسألته عن ذلك فأمرني بها قال ثم انطلقت الى البيت فتمت فأتاني آت في منامي فقال عمرة متقبلة وحج
مبرور قال فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رايت فقال الله أكبر الله أكبر سنة أبي القاسم صلى الله
عليه وسلم (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن ابن أبي عدي قال ابن مثنى حدثنا ابن
أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي حسان عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب
راحلته فلما استوت به على البيداء أهل بالبح (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا معاذ بن هشام
حدثني أبي عن قتادة بهذا الاسناد بمعنى حديث شعبة غير انه قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم

* (باب اشعار الهدى وتقليده عند الاحرام) *

(قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها
الايمن وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهل بالبح أما الاشعار
فهو أن يجرحها في صفحة سنامها اليمنى بحربة أو سكين أو حديدة أو نحوها ثم يسلت الدم عنها واصل
الاشعار والشعور الاعلام والعلامة واشعار الهدى لكونه علامة له وهو مستحب ليعلم انه هدى فان
ضل رده واجده وان اختلط بغيره تميز ولا يفي فيه اظهار شعار وفيه تنبيه غير صاحب على فعل مثل فعله
وأما صفحة السنام فهي جانبه والصفحة مؤنثة فقوله الايمن بلفظ التذكير يتأول على انه وصف لمعنى
الصفحة لا للفظها ويكون المراد بالصفحة الجانب فكانه قال جانب سنامها الايمن ففي هذا الحديث
استحباب الاشعار والتقليد في الهدايا من الابل وبهذا قال جماهير العلماء من السلف والخلف وقال
أبو حنيفة الاشعار بدعة لانه مثله وهذا يخالف الاحاديث الصحيحة المشهورة في الاشعار وأما قوله
انه مثله فليس كذلك بل هذا كالفصد والتجامة والمختان والكي والوسم وأما محل الاشعار فذهبنا
ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف انه يستحب الاشعار في صفحة السنام اليمنى وقال مالك
في اليسرى وهذا الحديث يرد عليه وأما تقليد الغنم فهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة من السلف
والخلف الا مالكا فإنه لا يقول بتقليدها قال القاضي عياض ولعله لم يبلغه الحديث الثابت في ذلك
قلت قد جاءت احاديث كثيرة صحيحة بالتقليد فهي حجة صريحة في الرد على من خالفها واتفقوا على ان
الغنم لا تشعر لضعفها عن الجرح ولانه يستمر بالصوف وأما البقرة فيستحب عند الشافعي وموافقيه
الجمع فيها بين الاشعار والتقليد كالأبل وفي هذا الحديث استحباب تقليد الأبل بنعلين وهو مذهبنا
ومذهب العلماء كافة فان قلدها بغير ذلك من جلود أو خيوط مقنونة ونحوها فلا بأس وأما قوله ثم
ركب راحلته فهي راحلة غير أتي اشعرها وفيه استحباب الركوب في الحج وانه أفضل من المشي وقد
سبق بيانه مرات وأما قوله فلما استوت به على البيداء أهل بالبح فيه استحباب الاحرام عند استواء
الراحلة لا قبله ولا بعده وقد سبق بيانه واضحا وأما احرامه صلى الله عليه وسلم بالحج فهو المختار وقد سبق
بيان الخلاف في ذلك واضحا والله أعلم

ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من الجفر الفجور في الارض
ويجعلون المحرم صغروا يقولون اذابرا الدبر وعفا الاثر وانسخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قدم النبي
صلى الله عليه وسلم واحسب به صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم ان يجعلوها عمرة فتعاضدوا ذلك عندهم
فقالوا يا رسول الله اى الحبل قال الحبل كله (حدثنا) نصربن على الجهمي حدثنا ابى حدثنا شعبة
عن ايوب عن ابى العالية البراء انه سمع ابن عباس يقول اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج
فقدم لاربع مضين من ذى الحجة فصلى الصبح وقال لما صلى الصبح من شاء ان يجعلها عمرة فليجعلها عمرة
(وحدثنا) ابراهيم بن دينار حدثنا روح ح و حدثنا ابو داود المباركى حدثنا ابو شهاب
ح و حدثنا محمد بن مثنى حدثنا يحيى بن كثير كلهم عن شعبة في هذا الاسناد اما روح ويحيى
ابن كثير فقالا الى كما قال نصر اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وأما ابو شهاب ففي روايته
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهل بالحج وفي حديثهم جميعا صلى الصبح بالبطحاء خلا الجهمي
فانه لم يقله (وحدثنا) هارون بن عبد الله حدثنا محمد بن الفضل السدوسي حدثنا وهيب
حدثنا ايوب عن ابى العالية البراء عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم واحسب به لاربع
خلون من العشر وهم يلبون بالحج فأمرهم ان يجعلوها عمرة (حدثنا) عبد بن حميد اخبرنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابى العالية عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح بذي طوى و قدم لاربع مضين من ذى الحجة وأمر أصحابه ان يحولوا احرامهم بعمرة الامن

(قوله كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من الجفر الفجور في الارض الضمير في كانوا يعود الى الجاهلية
(قوله ويجعلون المحرم صغروا كذا هو في النسخ صغروا من غير الف بعد الراء وهو منصوب مصروف
بلا خلاف وكان ينبغي ان يكتب بالالف وسواء كتب بالالف أم بحذفها لا بد من قراءته هنا منصوبا
لانه مصروف قال العلماء المراد الاخبار عن النسي الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون المحرم صغرا
ويحلوونه وينسئون المحرم أى يؤخرون تحريره الى ما بعد صغرها لئلا يتوالى عليهم ثلاثة أشهر محرمة تضيق
عليهم امورهم من الغارة وغيرها فضلهم الله تعالى في ذلك فقال تعالى انما النسي زيادة في الكفر
الاية قوله وتقولون اذابرا الدبر يعنون دبر ظهور الابل بعد انصرفها من الحج فانها كانت تدبر بالسير
عليها الحج (قوله وعفا الاثر أى درس وأحى والمراد أثر الابل وغيرها في سيرها عفا اثرها طول مرور
الايام هذا هو المشهور وقال الخطابي المراد أثر الدبر والله أعلم وهذه الالفاظ تقرأ كلها ساكنة
الاخرى يوقف عليها لان مرادهم السجعة (قوله عن ابى العالية البراء هو بتشديد الراء لانه كان يبرى
النيل (قوله حدثنا ابو داود المباركى هو سليمان بن محمد ويقال سليمان بن داود ابو محمد المباركى بفتح
الراء منسوب الى المبارك وهى بليدة بقرب واسط بينهما وبين بغداد وهى على طرف دجلة (قوله
صلى الله عليه وسلم الصبح بذي طوى هو بفتح الطاء وضمها وكسر هاء ثلاث لغات حكاهن القاضي
وغیره الاصح الاشهر الفتح ولم يذكر الاصمعي وآخرون غيره وهو موقوف منون وهو واد معروف
بقرب مكة قال القاضي ووقع لبعض الرواة في البخاري بالمد وكذا ذكره ثابت وفي هذا الحديث دليل
لمن قال يستحب للحرم دخول مكة نهارا لا ليلا وهو واضح الوجهين لاحسابنا وبه قال ابن عمر وعطاء
والنخعي واسحاق بن راهويه وابن المنذر والثاني دخوله بالليل لا بأس به لا فضيلة لاحد هدهما على
الاخر وهو قول القاضي ابى الطيب والماوردي وابن الصباغ والعبدري من أصحابنا وبه قال
طاوس والثوري وقالت عائشة وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز يستحب دخوله بالليل وهو افضل
من النهار والله أعلم

فلبست ثيابي ثم خرجت فجلست الى الزبير فقال قومي عنى فقلت اتخشي ان ائيب عليك (وحدثني) عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا ابو هشام المغيرة بن سلمة الخزومي حدثنا وهيب حدثنا منصور بن عبد الرحمن عن امه عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالبحر ثم ذكر بمنزل حديث ابن جريج غير انه قال فقال استرخى عنى استرخى عنى فقلت اتخشي ان ائيب عليك (وحدثني) هارون بن سعيد الالبلي و احمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو عن ابي الاسود ان عبد الله مولى اسماء بنت ابي بكر حدثه انه كان يسمع اسماء كلما مرت بالبحر تقول صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه ها هنا ونحن يومئذ خفاف الخفاف قليل ظهرا قليلا ازوادنا فاعتمرنا انا و اخوتي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسكننا البيت احلنا ثم اهلنا من العشي بالبحر قال هارون في روايته ان مولى اسماء لم يسم عبد الله (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن مسلم القرقي قال سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال هذه ام ابن الزبير تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فاسألوها قال فدخلنا عليها فاذا امرأة ضخمة عمياء فقالت قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (وحدثناه) ابن مثنى حدثنا عبد الرحمن ح و حدثنا ابن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر جميعا عن شعبة بهذا الاسناد فاما عبد الرحمن ففي حديثه المتعة ولم يقل متعة الحج واما ابن جعفر فقال قال شعبة قال مسلم لا ادري متعة الحج او متعة النساء (وحدثنا) عبيد الله ابن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة حدثنا مسلم القرقي سمع ابن عباس يقول اهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمره واهل اصحابه بحج فلم يحل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدى من اصحابه وحل بقيتهم فكان طلحة بن عبيد الله فيمن ساق الهدى فلم يحل (وحدثناه) محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير انه قال وكان ممن لم يكن معه الهدى طلحة بن عبيد الله ورجل آخر فاحلا (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله

اول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد مسحه باجماع المسلمين وتقديره فلما مسحوا ركن واقموا طوافهم وسعيهم وحلقوا او قصروا واحلوا ولا بد من تقدير هذا المحذوف وانما حذفته للعلم به وقد اجمعوا على انه لا يتحلل قبل اتمام الطواف ومذهبنا ومذهب الجمهور انه لا بد ايضا من السعي بعده ثم الحلق او التقصير وشذ بعض السلف فقال السعي ليس بواجب ولا حجة لهذا القائل في هذا الحديث لان ظاهره غيره مراد بالاجماع فيتعين تأويله كما ذكرنا ليكون موافقا لباقي الاحاديث والله اعلم (قولها) عن الزبير فقال قومي عنى فقلت اتخشي ان ائيب عليك انما امرها بالقيام مخافة من عارض قد ينذر منه كلس بشهوة او نحوه فان اللبس بشهوة حرام في الاحرام فاحتاط بنفسه بمساعتها من حيث انها زوجة متحالة تطمع بها النفس (قوله) استرخى عنى استرخى عنى هكذا هو في النسخ مرتين اي تباعدى (قوله) مرت بالبحر هو بفتح الحاء وضم الجيم وهو من حرم مكة وهو الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وانت مصعد عند المحصب (قولها) خفاف الخفاف جمع حقيقة وهو كل ما حل في مؤخر الرجل والقتب ومنه احتقب فلان كذا (قوله) عن مسلم القرقي هو بقاء مضمومة ثم راء مسددة قال المعاني هو منسوب الى بني قرة حي من عبد القيس قال وقال ابن ما كولا هذا ثم قال وقيل بل لانه كان ينزل فنظره قرة

وعبد الله ابن عمر ثم حججت مع ابي الزبير بن العوام فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم يكن غيره ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها بعمره وهذا ابن عمر عندهم أفلا يسألونه ولا احد ممن مضى ما كانوا يدؤن بشيء حين يضعون اقدامهم اول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت امي وخالتي حين تقعدان لا تبدآن بشيء اول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان وقد أخبرني امي انها اقبلت هي واختها والزبير ووفلان وفلان بعمره قط فلما مسحوا الركن حلوا وقد كذب فيما ذكر من ذلك (حدثنا) اسحاق ابن ابراهيم اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج ح و حدثني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج حدثني منصور بن عبد الرحمن عن ابيه صفية بنت شيعة عن أسماء بنت أبي بكر قالت خرجنا محرمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليقم على احرامه ومن لم يكن معه هدى فليحمل فلم يكن معي هدى فخللت وكان مع الزبير هدى فلم يحمل قالت

من رأى ذلك واحتج بامر النبي صلى الله عليه وسلم لم لهم بذلك في حجة الوداع فاعلمه عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده هذا كلام القاضي قلت هذا الذي قاله من ان قول غيره تصحيف ليس كما قال بل هو صحيح في الرواية وصحيح في المعنى لان (قوله غيره يتناول العمرة وغيرها ويكون تقدير الكلام ثم حج ابو بكر فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره اي لم يغير الحج ولم يتقله وينسخه الى غيره لا عمرة ولا قرآن والله أعلم قوله ثم حججت مع ابي الزبير بن العوام اي مع والده الزبير فقوله الزبير بدل من ابي (قوله ولا احد ممن مضى ما كانوا يدؤن شيئاً حين يضعون اقدامهم اول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون فيه ان المحرم بالحج اذا قدم مكة ينبغي له ان يبدأ بطواف القدوم ولا يفعل شيئاً قبله ولا يصلي تحية المسجد بل اول شيء يصنعه الطواف وهذا كله متفق عليه عندنا وقوله يضعون اقدامهم يعني يصلون مكة وقوله ثم لا يحلون فيه التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدوم كما سبق (قوله وقد أخبرني امي انها اقبلت هي واختها والزبير ووفلان وفلان بعمره قط فلما مسحوا الركن حلوا فقوله مسحوا المراد بالمسح من من سوى عائشة والافعائشة لم تمسح الركن قبل الوقوف بعرفات في حجة الوداع بل كانت قارنة ومنعهما الحيض من الطواف قبل يوم النحر وهكذا قول أسماء بعد هذا اعمرت انا واختي عائشة والزبير ووفلان وفلان فلما مسحنا البيت احللنا ثم اهللنا بالحج المراد به ايضا من سوى عائشة وهكذا تأوله القاضي عياض والمراد الاخبار عن حجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع على الصفة التي ذكرت في اول الحديث وكان المذكورون سوى عائشة محرمين بالعمرة وهي عمرة الفسخ التي فسخوا الحج اليها وانما لم تستثن عائشة لشهرة قصتها قال القاضي عياض وقيل يحتمل أن أسماء اشارت الى عمرة عائشة التي فعلتها بعد الحج مع اخيها عبد الرحمن من التنعيم قال القاضي واما قول من قال يحتمل انها ارادت في غير حجة الوداع فخطأ لان في الحديث التصريح بأن ذلك كان في حجة الوداع هذا كلام القاضي وذكروا بعد هذه الرواية رواية اسحاق بن ابراهيم وفيها ان أسماء قالت خرجنا محرمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليقم على احرامه ومن لم يكن معه هدى فليحمل فلم يكن معي هدى فخللت وكان مع الزبير هدى فلم يحمل فهذا تصريح بأن الزبير لم يتحل في حجة الوداع قبل يوم النحر فيجب استثناءه مع عائشة او يكون احرامه بالعمرة وتحلله منها في غير حجة الوداع والله أعلم وقوله فلما مسحوا الركن حلوا هذا متأول عن ظاهره لان الركن هو الحجر الاسود ومسحه يكون في

أحق أن تتبع من سنة فلان أن كنت صادقا (حدثني) زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل قدم بعمره فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا ووصل خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (حدثنا) يحيى بن يحيى وأبو الربيع عن حماد بن زيد ح و حدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج جميعا عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث ابن عيينة (وحدثني) هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن أن رجلا من أهل العراق قال له سل لي عروة بن الزبير عن رجل يهل بالبحر فاذ طاف بالبيت أحصل أم لا فان قال لك لا يحل فقل له ان رجلا يقول ذلك قال فسأله فقال لا يحل من أهل البحر الا بالبحر قلت فان رجلا كان يقول ذلك قال بش ما قال فتصداني الرجل فسألني فحدثته فقال فقل له فان رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن اسماء الزبير قد فعل ذلك قال فحدثته فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لا أدري قال فما باله لا يأتيني بنفسه يسئلي اظنه عراقي قلت لا أدري قال فانه قد كذب قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة انه أول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرأيت أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم معاوية

(قوله سألنا ابن عمر رضي الله عنه عن رجل قدم بعمره فطاف في البيت ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا ووصل خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة معناه لا يحل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحلل من عمرته حتى طاف وسعى فتجب متابعتة والاقتداء به وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر هو مذهب العلماء كافة وهو ان المعتمر لا يتحلل الا بالطواف والسعي والحلق الا ما حكاه القاضي عياض عن ابن عباس واسحاق بن راهويه انه يتحلل بعد الطواف وان لم يسع وهذا ضعيف مخالف للنسبة (قوله فتصداني الرجل أي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ تصداني بالنون والاشهر في اللغة تصد الى (قوله أول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت فيه دليل لا ثبات الوضوء للطواف لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله ثم قال صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عني مناسككم وقد اجتمعت الائمة على انه يشرع الوضوء للطواف ولكن اختلفوا في انه واجب وشرط الصحة أم لا فقال مالك والشافعي وأحمد والجمهور هو شرط للصحة الطواف وقال ابو حنيفة مستحب ليس بشرط واحتج الجمهور بهذا الحديث ووجه الدلالة ان هذا الحديث مع حديث خذوا عني مناسككم يقتضي ان الطواف واجب لان كل ما فعله هو داخل في المناسك فقد أمرنا باخذ المناسك وفي حديث ابن عباس في الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة الا ان الله اباح فيه الكلام ولكن رفعه ضعيف والصحيح عند الحفاظ انه موقوف على ابن عباس وتوصل به الدلالة مع انه موقوف لانه قول الصحابي انتشر واذا انتشر قول الصحابي بلا مخالفة كان حجة على الصحيح (قوله ثم لم يكن غيره وكذا قال فيما بعده ولم يكن غيره هكذا هو في جميع النسخ غيره بالغين المعجمة والياء قال القاضي عياض كذا هو في جميع النسخ قال وهو تحريف وصوابه ثم لم تكن عمرة بضم العين المهملة وبالياء وكان السائل لعروة انما سأله عن نسخ الحج الى العمرة على مذهب

(وحدثنا) سريج بن يونس حدثنا هشيم حدثنا جريد بن بكر عن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالبحر والعمرة جميعا قال بكر حدثت بذلك ابن عمر فقال لي بالبحر وحده فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس ما تعدونا إلا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبنيك عمرة وحجا (وحدثني) أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حبيب بن الشهيد عن أبي بكر بن عبد الله حدثنا أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بين البحر والعمرة قال فسألت ابن عمر فقال أهملنا بالبحر فرجعت إلى أنس فأخبرته ما قال ابن عمر فقال كأنما كنا صبيانا (وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا عن اسماعيل بن أبي خالد عن وبرة قال كنت جالسا عند ابن عمر فجاء رجل فقال ايصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس أن كنت صادقا (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن بيان عن وبرة قال سأل رجل ابن عمر أطوف بالبيت وقد أحرمت بالبحر فقال وما يمنعك قال اني رايت ابن فلان يكرهه وانت احب الينامنه رأيتاه قد فتنته الدنيا قال واينا واياكم لم تفتنه الدنيا ثم قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرم بالبحر وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنه الله سنة رسوله

(قوله عن وبرة هو بفتح الباء قوله كنت جالسا عند ابن عمر فجاء رجل فقال ايصلح لي أن أطوف قبل أن آتي الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن ياتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس أن كنت صادقا هـ ذا الذي قاله ابن عمر هو اثبات طواف القدوم للحاج وهو مشروع قبل الوقوف بعرفات وبهـ ذا الذي قاله ابن عمر قال العلماء كافة سوى ابن عباس وكأهم يقولون انه سنة ليس بواجب الا بعض اصحابنا ومن وافقه فيقولون واجب يجب تركه بالدم والمشهور انه سنة ليس بواجب ولا دم في تركه فان وقف بعرفات قبل طواف القدوم فات فان طاف بعد ذلك بنية طواف القدوم لم يقع عن طواف القدوم بل يقع عن طواف الافاضة ان لم يكن طاف للافاضة فان كان طاف للافاضة وقع الثاني تطوعا لا عن القدوم ولطواف القدوم اسماء طواف القدوم والتقدم والورود والوارد والتحية وليس في العمرة طواف قدوم بل الطواف الذي يفعله فيها يقع ركنا حتى لو نوى به طواف القدوم وقع ركنا واغت نيته كما لو كان عليه حجة واجبة فنوى حجة تطوع فانها تقع واجبة والله أعلم واما (قوله ان كنت صادقا فعنه ان كنت صادقا في اسلامك واتباعك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعدل عن فعله وطريقته الى قول ابن عباس وغيره والله أعلم) قوله رأيتاه قد فتنته الدنيا هكذا في كثير من الاصول فتنته الدنيا وفي كثير منها أو أكثرها فتنته وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وهما الغتان صحيحان فتن وافتن والاولى اصح واشهر وبها جاء القرآن وانكر الاصحى افتن ومعنى قولهم فتنته الدنيا لانه تولى البصرة والولايات محل الخطر والفتنة واما ابن عمر فلم يتول شيئا واما قول ابن عمر رأيتاه لم تفتنه الدنيا فهذا من زهده وتواضعه وانصافه وفي بعض النسخ رأيتاه واياكم وفي بعضها واينا او قال واياكم وكله صحيح

(باب بيان ان المحرم بعمرة لا يتحل بالطواف قبل السعي وان المحرم بحج لا يتحل بطواف القدوم وكذلك القارن) *

عمر بن قتيبة فانطلق حتى ابتاع بقديدها ثم طاف له ما طوافوا واحدا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لم يحل منهما ما حتى احل منهما بحجة يوم النحر (وحدثنا) ابن عمر حدثنا أبي - حدثنا عبيد الله عن نافع قال اراد ابن عمر الحج حين نزل الحجاج بابن الزبير واقتصر الحديث بمثل هذه القصة وقال في آخر الحديث وكان يقول من جمع بين الحج والعمرة كفاه طواف واحد ولم يحل حتى يحل منهما جميعا (وحدثنا) محمد بن ربح أخبرنا الليث ح و حدثنا قتيبة واللفظ له حدثنا ليث عن نافع ان ابن عمر اراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقبل له ان الناس كاثن بينهم قتال وانا تخاف ان يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة اصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشهدكم اني قد اوجبت عمرة ثم خرج حتى اذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة الا واحد اشهدوا قال ابن عمر اشهدكم اني قد اوجبت حجنا مع عمر بن قتيبة واهدي هديا اشتراه بقديده ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحرف ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فنحروا وحلق ورأى ان قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) ابو الربيع الزهراني وابو كامل قال حدثنا جاد ح و حدثني زهير بن حرب حدثني اسماعيل كلاهما عن ايوب عن نافع عن ابن عمر بهذه القصة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا في اول الحديث حين قيل له يصدوك عن البيت قال اذا فعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في آخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره الليث (حدثنا) يحيى بن ايوب وعبيد الله بن عون الهالقي قال حدثنا عباد بن عباد المهلب حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في رواية يحيى قال اهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية ابن عون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا

بعمره كما اهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمره في العام الذي احصر قال ويحتمل انه اراد الامرين قال وهو الاظهر وليس هو بظاهر كما ادعاه بل الصحيح الذي يقتضيه سياق كلامه ما قدمناه والله اعلم (قوله حتى اهل منهما بحجة يوم النحر معناه حتى اهل منهما يوم النحر بعمل حجة مفردة

* (باب في الافراد والقران) *

(قوله عن ابن عمر رضي الله عنه قال اهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا هذا موافق للروايات السابقة عن جابر وعائشة وابن عباس وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم احرم بالحج مفردا وفيه بيان ان الرواية السابقة قريبة عن ابن عمر التي اخبر فيها بالقران متاولة وسبق بيان تأويلها قوله عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحج يا حجت به من يقول بالقران وقد قدمنا ان الصحيح المختار في حجة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في اول احرامه مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا وجمعنا بين الاحاديث احسن جمع فحدث ابن عمر هنا محمول على اول احرامه صلى الله عليه وسلم وحديث انس محمول على اواخره واثباته وكأني لم سمعته اولا ولا يبد من هذا التأويل او نحوه تكون رواية انس موافقة لرواية الاكثرين كما سبق والله اعلم

* (باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده) *

مثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس حلوا ولم تحل من عمرتك قال اني قللت هدي ولبدت رأسي فلا حل حتى احل من الحج (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان حفصة قالت يا رسول الله بمثل حديث مالك فلا حل حتى انحر (وحدثنا) ابن أبي عمير حدثنا هشام بن سليمان المخزومي وعبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال حدثتني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازاوجه ان يحللن عام حجة الوداع قالت حفصة فقلت ما يمنعك ان تحل قال اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا حل حتى انحر هدي (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن نافع ان عبد الله بن عمر خرج في القننة معتمرا وقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمره وسار حتى اذا ظهر على البيداء التفت الى أصحابه فقال ما امرهم ما الا واحد اشهدكم اني قد اوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفوا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه واهدى (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله حدثني نافع ان عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال لا يضررك ان لا تحج العام فاننا نخشى ان يكون بين الناس قتال ويحال بينك وبين البيت قال ان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانامه حين حالت كفار قريش بينه وبين البيت اشهدكم اني قد اوجبت عمرة فانطلق حتى اتى ذا الحليفة فلبى بالعمرة ثم قال ان خلى سبيلي قضيت عمري وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانامه ثم تلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم سار حتى اذا كان بظهر البيداء قال ما امرهما الا واحد ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع

استحباب التليد وتقليد الهدي وهما سنن بالاتفاق وقد سبق بيان هذا كله

* (باب جواز التحلل بالا حصار وجواز القران واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد) *

(قوله عن نافع ان عبد الله بن عمر خرج في القننة معتمرا وقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمره وسار حتى اذا ظهر على البيداء التفت الى أصحابه فقال ما امرهم ما الا واحد اشهدكم اني قد اوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف سبعا وبين الصفوا والمروة سبعا لم يزد ورأى انه مجزئ عنه واهدى الشرح في هذا الحديث جواز القران وجواز ادخال الحج على العمرة قبل الطواف وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وسبق بيان المسئلة وفيه جواز التحلل بالا حصار وما قوله اشهدكم فانما قاله ليعلم من اراد الاقتداء به فلهذا قال اشهدكم ولم يكتف بالنية مع انها كافية في صحة الاحرام (وقوله ما امرهما الا واحد يعني في جواز التحلل منهما بالا حصار وفيه صحة القياس والعمل به وان الصحابة رضوا الله عنهم كانوا يستعملونه فلهذا قاس الحج على العمرة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما تحلل من الا حصار عام الحديبية من احرامه بالعمرة وحدها (وفيه ان القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وخالف فيه أبو حنيفة وطائفة وسبقت المسئلة (واما قوله صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمره فالصواب في معناه انه اراد ان صدقت وحضرت تحللت كما تحللنا عام الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم (وقال القاضي يحتمل انه اراد اهل

اذا رجع الى اهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ثم
 حب ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام
 ركعتين ثم سلم فانصرف فألقى الصغافطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه
 حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل
 ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدي وساق الهدي من الناس (وحدثني) عبد
 الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقييل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالحلج الى
 العمرة وتمتع الناس معه بمثل الذي أخبرني سالم بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران حفصة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبدت
 رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى انحر (وحدثنا) ابن نمير حدثنا خالد بن مخلد عن مالك
 عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله مالك لم تحل بنحوه (وحدثنا) محمد بن

التشريق في صحته قولان مشهوران للشافعي أشهرهما في المذهب انه لا يجوز واحدهما من حيث
 الدليل جوازه هذا تفصيل مذهبنا ووافقنا أصحاب مالك في انه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفراغ
 من العمرة وجوزة الثوري وأبو حنيفة ولو ترك صيامها حتى مضى العيد والتشريق لزمه قضاؤها
 عندنا وقال أبو حنيفة يفوت صومها ويلزمه الهدي إذا استطاعه والله أعلم وأما صوم السبعة فيجب
 إذا رجع وفي المراد بالرجوع خلاف الصحيح في مذهبنا انه إذا رجع الى أهله وهذا هو الصواب لهذا
 الحديث الصحيح الصحيح والصريح والثاني إذا فرغ من الحج ورجع الى مكة من منا وهذا القولان للشافعي
 ومالك وبالثاني قال أبو حنيفة ولو لم يصم الثلاثة ولا السبعة حتى عاد الى وطنه لزمه صوم عشرة أيام
 وفي اشتراط التفريق بين الثلاثة والسبعة إذا أراد صومها خلاف قيل لا يجب والصحيح انه يجب
 التفريق الواقع في الاداء وهو باربعة أيام ومسافة الطريق بين مكة ووطنه والله أعلم (قوله وطاف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة واستلم الركن أول شيء ثم حسب ثلاثة أطواف من
 السبع ومشى أربعة أطواف الى آخر الحديث فيه اثبات طواف القدوم واستحباب الرمل فيه وان
 الرمل هو الحبيب وانه يصلي ركعتي الطواف وانهما يستحبان خلف المقام وقد سبق بيان هذا كله
 وسند كرهه ايضا حيث ذكره مسلم بعد هذا ان شاء الله تعالى

*** (باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد) ***

(فيه قول حفصته رضي الله عنه يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني
 لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى انحر وهذا دليل للمذهب الصحيح المختار الذي قدمناه واضحا
 بدلائله في الابواب السابقة مرات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا في حجة الوداع فقوله من
 عمرتك الى العمرة المضمومة الى الحج وفيه ان القارن لا يتحلل بالطواف والسعي ولا بدله في تحلله من
 الوقوف بعرفات والرمي والحلق والطواف كما في الحاج المفرد وقد تناولوه من يقول بالافراد تاويلات
 ضعيفة (منها ان ارادت بالعمرة الحج لانهما يشتركان في كونهما قصدا وقيل المراد بها الاحرام
 وقيل انها ظنت انه معتمرو وقيل معنى من عمرتك أي بعمرتك بأن تفسخ حجك الى عمرة كما فعل غيرك
 وكل هذا ضعيف والصحيح ما سبق (وقوله صلى الله عليه وسلم لبدت رأسي وقلدت هدي فيه

منكم أهدي فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم أهدي فليطف بالبيت
وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليهل بالبحر وليمجد فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة

مفردا ثم احرم بالعمرة فصار قارنا في آخر أمره والقارن هو متمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى
لانه ترفه باتحاد الميقات والاحرام والفعل ويتعين هذا التأويل هنا لما قدمناه في الابواب السابقة
من الجمع بين الاحاديث في ذلك ومن روى افراد النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر الراوي هنا
وقد ذكره مسلم بعده هذا او اما قوله بد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالبحر
فهو محمول على التلبية في أثناء الاحرام وليس المراد انه احرم في اول أمره بعمرة ثم احرم بحج لانه
يفضي الى مخالفة الاحاديث السابقة وقد سبق بيان الجمع بين الروايات فوجب تأويل هذا على
موافقتها ويؤيد هذا التأويل قوله تمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى
الحج ومعلوم ان كثيرا منهم او اكثرهم احرموا بالحج اولا مفردا وانما فسحوا الى العمرة آخر فصاروا
متمتعين بقوله وتمتع الناس يعني في آخر الامر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم
يكن منكم أهدي فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليهل بالبحر ولهذا فن لم يجده هديا
فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذارجع الى أهله اما (قوله صلى الله عليه وسلم فليطف بالبيت
وبالصفا والمروة وليقصر وليحل فعناه يفعل الطواف والسعي والتقصير وقد صار حلالا وهذا دليل
على ان التقصير او الحلق نسك من مناسك الحج وهذا هو الصحيح في مذهبننا وبه قال جماهير العلماء
وقيل انه استباحة محظور وليس بنسك وهذا ضعيف وسيأتي ايضاحه في موضعه ان شاء الله تعالى
وانما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتقصير ولم يامر بالحلق مع ان الحلق افضل ليبقى له شعر
يحلقه في الحج فان الحلق في تحلل الحج افضل منه في تحلل العمرة (واما قوله صلى الله عليه وسلم
وليحل فعناه وقد صار حلالا فله فعل ما كان محظورا عليه في الاحرام من الطيب واللباس والنساء
والصيد وغير ذلك (واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ليهل بالبحر فعناه يحرم به في وقت الخروج
الى عرفات لانه يهل به عتب تحلل العمرة ولهذا قال ثم ليهل فاني بم التي هي للتراخي والمهلة (واما
قوله صلى الله عليه وسلم وليهد فالمراد به هدي التمتع فهو واجب بشروط اتفق أصحابنا على
اربعة منها واختلفوا في ثلاثة احدا اربعة ان يحرم بالعمرة في أشهر الحج الثاني ان يحج من عامه
الثالث ان يكون اقيما لا من حاضري المسجد وحاضروه اهل المحرم ومن كان منه على مسافة
لا تصرفها الصلاة الرابع ان لا يعود الى الميقات لاحرام الحج (واما الثلاثة فاحد هانية التمتع والثاني
كون الحج والعمرة في سنة في شهر واحد الثالث كونهما عن شخص واحد والاصح ان هذه الثلاثة
لا تشترط والله أعلم (واما قوله صلى الله عليه وسلم فن لم يجده هديا فالمراد لم يجده هناك اما
لعدم الهدى واما لعدم ثمنه واما لكونه يباع باكثر من ثمن المثل واما لكونه موجودا لكنه لا يبيعه
صاحبه ففي كل هذه الصور يكون عادما للهدى فينتقل الى الصوم سواء كان واجدا لثمنه في بلده
ام لا (واما قوله صلى الله عليه وسلم فن لم يجده هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذارجع
فهو موافق لنص كتاب الله تعالى ويجب صوم هذه الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم يوم عرفة
منها لكن الاولى ان يصوم الثلاثة قبله والا فضل ان لا يصومها حتى يحرم بالحج بعد فراغه من العمرة
فان صامها بعد فراغه من العمرة وقبل الاحرام بالحج اجزأه على المذهب الصحيح عندنا وان صامها بعد
الاحرام بالعمرة وقبل فراغها لم يجزه على الصحيح فان لم يصمها قبل يوم النحر واد صومها في أيام

توفي فيه فقال اني كنت محدثك بأحاديث لعل الله ان ينفعك بها بعدى فان عشت فاكتب عنى وان
مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم على واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم
لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنهما نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل برأيه فيها ما شاء
(وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
مطرف عن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينهنا عنهما قال فيها رجل برأيه ما شاء الله (وحدثنا)
محمد بن مثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال
تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء (وحدثني)
ججاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا اسماء بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن
مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصير بهذا الحديث قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وسلم
وتمتعنا معه (وحدثنا) حامد بن عمر ان سكران بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا بشر بن
المفضل اخبرنا عمران بن مسلم عن ابي رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية التمتع في كتاب الله
يعني متعة الحج وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل آية تنسخ آية التمتع الحج ولم ينه
عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه بعد ما شاء (وحدثني) محمد
ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران بن القصور حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين بمثله غير انه
قال وفعلنا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتقل وامرنا بها (حدثني) عبد الملك
ابن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ان عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى
فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل
بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى
فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان

عنى وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم على واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع
بين حج وعمره اما قوله فان عشت فاكتب عنى فاراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع عنه
ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت ولهما قوله لعل الله ان ينفعك بها
فعناه تعمل بها وتعلمها غيرك واما قوله احاديث فظاهره انها ثلاثة فصاعدا ولم يذكر منها الا حديثا
واحدا وهو الجمع بين الحج والعمرة واما اخباره بالسلام فليس حديثا فيكون باقى الاحاديث محدثا
من الرواية (قوله حدثنا حامد بن عمر البكر اوى هو منسوب الى جد جد ابيه ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فانه حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

* (باب وجوب الدم على المتمتع وانه اذا عدمه لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع
الى أهله) *

(قوله عن ابن عمر رضي الله عنه قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى
الحج واهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة
ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج (قال الفاضل قوله
تمتع هو محمول على التمتع اللغوي وهو القرآن آخر ما معناه انه صلى الله عليه وسلم احرم أولا بالحج

يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وقال في روايته يعني معاوية (وحدثنا) عمرو
 الناقح حدثنا ابو احمد الزبيرى حدثنا سفيان ح و حدثني محمد بن ابي خلف حدثنا روح بن
 عبادة حدثنا شعبة جميعا عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثل حديثهما وفي حديث سفيان المتع
 في الحج (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا الجريري عن ابي
 العلاء عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين اني لا احديثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم
 واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعمر طائفة من اهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه
 عنه حتى مضى لوجهه ارتاء كل امرئ بعد ما شاء ان يرتاء (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم
 ومحمد بن حاتم كلاهما عن وكيع حدثنا سفيان عن الجريري في هذا الاسناد وقال ابن حاتم
 في روايته ارتاء رجل برأيه ما شاء يعني عمر (وحدثني) عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا
 شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين احديثك حديثا عسى الله ان
 ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حجة وعمره ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه
 قرآن يحرمه وقد كان يسلم على حتى اكتبوا بكتوب فتركته الكي فعاد (وحدثنا) محمد
 ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال
 قال لي عمران بن حصين بمثل حديث معاذ (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى
 حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي

المختار والمراد بالمتع العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمرة القضاء وكان معاوية يومئذ
 كافرا وانما اسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقيل انه اسلم بعد عمرة القضاء سنة سبع والصحاح الاول
 واما غير هذه العمرة من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن معاوية فيها كافرا ولا مقيما بمكة
 بل كان معه صلى الله عليه وسلم قال الفاضل عياض وقاله بعضهم كافرا بالعرش بفتح العين
 واسكان الراء والمراد عرش الرحمن قال القاضي هذا تحريف وفي هذا الحديث جواز المتعة في الحج (قوله
 عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمر طائفة من اهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ
 ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه وفي الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين
 حج وعمره ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وفي الرواية الاخرى نحوه ثم قال قال رجل
 برأيه ما شاء يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وفي الرواية الاخرى تمتعنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء وفي الرواية الاخرى تمتع وتمتعنا معه
 وفي الرواية الاخرى نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهذه الروايات كلها متفقة على ان مراد عمران ان التمتع بالعمرة الى الحج جائز وكذلك القرآن
 وفيه التصريح بانكاره على عمر بن الخطاب رضي الله عنه منع التمتع وقد سبق تأويل فعل عمران لم
 يرد ابطال التمتع بل ترجيح الافراد عليه (قوله وقد كان يسلم على حتى اكتبوا بكتوب فتركته الكي ثم
 تركت الكي فعاد فقوله يسلم على هو بفتح اللام المشددة وقوله فتركته هو بضم التاء أي انقطع
 السلام على ثم تركت بفتح التاء أي تركت الكي فعاد السلام على ومعنى الحديث ان عمران بن
 الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على المهمات وكانت الملازمة تسلم عليه فاكتوى
 فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه (قوله بعث الى عمران بن حصين في مرضه
 الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثا باحدثك لعل الله ان ينفعك بها بعدى فان عشت فاكتب

اهل بهما جميعا (وحدثنا) سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا
 أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم خاصة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
 سفيان عن عباس العامري عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت لنا رخصة يعني المتعة
 في الحج (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن فضيل عن زبيد عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال
 قال أبو ذر لا تصلح الممتعان إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا جرير
 عن بيان عن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء قال أتيت إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي فقلت اني اهما ان
 اجمع العمرة والحج العام فقال إبراهيم النخعي لكن أبوك لم يكن اياهم بذلك قال قتيبة حدثنا جرير عن
 بيان عن إبراهيم التيمي عن أبيه انه مر بأبي ذر بالربذة فذكر له ذلك فقال انما كانت لنا خاصة
 دونكم (وحدثنا) سعيد بن منصور وابن أبي عمير جميعا عن الفزاري قال سعيد حدثنا مروان
 ابن معاوية اخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقال
 فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

مكة لكن لم يكن تلك السنة حقيقة تمتع انما كان عمرة وحدها (قوله فقال عثمان دعنا عنك
 فقال يعني علمنا اني لا استطيع ان ادعك فلما ان رأى على ذلك اهل بهما جميعا ففيه اشاعة العلم
 واظهاره ومناظرة ولاية الامور وغيرهم في تحقيقه ووجوب مناصحة المسلم في ذلك وهو ذا معنى
 قول على لا استطيع ان ادعك واما اهللال على بهما فقد يحتج به من يرجح القرآن واجاب عنه من رجح
 الافراد بانه انما اهل بهما اليقين جوازهما الثلاثا فظن الناس او بعضهم انه لا يجوز القرآن ولا التمتع
 وانه يتعين الافراد والله أعلم (قوله عن أبي ذر قال كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم خاصة وفي الرواية الاخرى كانت لنا رخصة يعني المتعة في الحج وفي الرواية الاخرى
 قال أبو ذر لا تصلح الممتعان إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج وفي الرواية انما كانت لنا
 خاصة دونكم قال العلماء معنى هذه الروايات كلها ان فسخ الحج الى العمرة كان للصحاب في تلك
 السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد أبي ذر ابطال التمتع مطلقا بل مراده فسخ
 الحج كما ذكرنا وحكمته ابطال ما كانت عليه الجاهلية من منع العمرة في اشهر الحج وقد سبق بيان هذا
 كله في الباب السابق والله أعلم (قوله لا تصلح الممتعان إلا لنا خاصة معناها انما يصلحنا
 خاصة في الوقت الذي فعلناها فيه ثم صارنا حراما بعد ذلك الى يوم القيامة والله أعلم (قوله سألت
 سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة وفي الرواية
 الاخرى يعني معاوية وفي الرواية الاخرى المتعة في الحج إلا العرش فبضم العين والراء وهي بيوت
 مكة كما فسره في الرواية قال أبو عبيد سميت بيوت مكة عرشا لانها عيدان تنصب وتظلل قال ويقال
 لها ايضا عروش بالراء وواحدة عرش كفلس وفلوس ومن قال عرش فواحدة عريش كقلب
 وقلب وفي حديث اخر ان عمر رضي الله عنه كان اذا نظر الى عروش مكة قطع التلبية واما قوله
 وهذا يومئذ كافر بالعرش فلاشارة بهذا الى معاوية بن أبي سفيان وفي المراد بالكفر هنا
 وجهان احدهما ما قاله المازري وغيره المراد وهو مقيم في بيوت مكة قال ثعلب يقال اكنفرا رجل
 اذا لم الكفور وهي القرى وفي الاثر عن عمر رضي الله عنه اهل الكفور هم اهل القبور يعني
 القرى البعيدة عن الامصار وعن العلماء والوجه الثاني المراد الكفر بالله تعالى والمراد اننا تمتعنا
 معاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح

بالبيت وبالصفى والمرورة ثم حل فطفت بالبيت وبالصفا والمرورة ثم اتيت امرأة من قومي فشطتني
وأغسلت رأسي فكنت افتي الناس بذلك في اماره أبي بكر وامارة عمر فاني لقيتهم بالموسم اذ جاءني
رجل فقال انك لا تدري ما احدث أمير المؤمنين في شأن النسك فقلت أيها الناس من كان أفتيناه
بشيء فليتشدد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فأتهموا فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي
أحدثت في شأن النسك قال ان تأخذ بكتاب الله فان الله عز وجل قال وأتموا الحج والعمرة لله
وان تأخذ بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدى
(وحدثني) اسحاق بن منصور وعبد بن حميد قال أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني
إلى اليمن قال فوافقته في العام الذي حج فيه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا موسى كيف
قلت حين أحرمت قال قلت لبيك أهلا لا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل سقت هديا
فقلت لا قال فانطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمرورة ثم أحل ثم ساق الحديث بمثل حديث شعبة
وسفيان (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن المحكم عن عمارة بن عمير عن إبراهيم بن أبي موسى عن أبي موسى انه كان يفتي بالتمتع فقال له
رجل رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فساله
فقال عمر قد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظنوا معرسين
بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطرون رؤسهم (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال قال عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة
وكان علي يأمر بها فقال عثمان لعلي كلمة ثم قال علي لقد علمت اننا قد تمعننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال أجل ولا يمكننا كنا خائفين (وحدثني) يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد
يعني ابن الحارث حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان
بعسفان فكان عثمان ينهى عن المتعة او العمرة فقال علي ما تريد الى امر قد فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم تنهى عنه فقال له عثمان دعنا منك فقال اني لا أستطيع أن أدعك فلما أن رأى على ذلك

أن يظنوا معرسين بهن في الأراك (وقوله معرسين هو باسكان العين وتخفيف الراء والضمير في بهن
يعود الى النساء للعلم بهن وان لم يذكروا ومعناه كرهت التمتع لانه يقتضي التحلل ووطء النساء الى
حين الخروج الى عرفات

* (باب جواز التمتع) *

(قوله كان عثمان رضى الله عنه ينهى عن المتعة وكان علي يأمر بها المختار ان المتعة التي ينهى فيها
عثمان هي التمتع المعروف في الحج وكان عمر وعثمان ينهيان عنها ينهى تنزيه لا تحريم وانما ينهيان عنها
لان الافراد أفضل فكان عمر وعثمان يأمران بالافراد لانه أفضل وينهيان عن التمتع ينهى تنزيه
لانه مأمور بصلاحيته وكان يرى الامر بالافراد لانه أفضل وينهيان عن التمتع ينهى تنزيه لانه
مأمور بصلاحيته وكان يرى الامر بالافراد ومن جملة صلاحهم والله أعلم (قوله ثم قال علي
لقد علمت اننا قد تمعننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل ولا يمكن كنا خائفين فقوله أجل
باسكان اللام أي نعم وقوله كنا خائفين لعلة اراد بقوله خائفين يوم عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح

عليه وسلم قال فقد أحسنت طف بالبيت والصفاء المروءة وأمل قال طفت بالبيت وبالصفاء المروءة
ثم أتيت امرأة من بني قيس فقلت رأسي ثم أهملت بالبحر قال فكنت أفتي به الناس حتى كان في خلافة
عمر فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويك بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث
أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس من كالأقبيات فتيما فليتبعد فان أمير المؤمنين قادم
عليكم فيه فابتعوا قال فقدم عمر فذكر ذلك له فقال ان تأخذ بكتاب الله فان كتاب الله يامر
بالتمام وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل
حتى بلغ الهدى محله (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الاسناد نحوه
(وحدثنا) محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن قيس عن طارق
ابن شهاب عن أبي موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منبج بالبطحاء فقال بم
أهلت قال قلت أهملت بأهل البيت صلى الله عليه وسلم قال هل سقت من هدى قلت لا قال فطف

قال فقلت نعم فقال بما أهملت قال قلت لبيك بأهل البيت صلى الله عليه وسلم قال قد
أحسنت طف بالبيت وبالصفاء المروءة وأمل قال فطف بالبيت وبالصفاء المروءة ثم أتيت امرأة من بني
قيس فقلت رأسي ثم أهملت بالبحر في هذا الحديث فوائد منها جواز تعليق الاحرام فاذا قال احرم
بأحرام كاحرام زيد صح احرامه وكان احرامه كاحرام زيد فان كان زيد محرما بحج او بعمرة او قارنا كان
المعلق مثله وان كان زيدا حرم مطلقا كان المعلق مطلقا ولا يلزمه ان يصرف احرامه الى ما يصرف
زيد احرامه اليه فلو صرف زيد احرامه الى حج كان للمعلق صرف احرامه الى عمرة وكذا عكسه ومنها
استحباب الثناء على من فعل فعلا جميلا لقوله صلى الله عليه وسلم احسنت واما قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم طف بالبيت وبالصفاء المروءة وأمل فمعناه انه صار كالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون
وظيفته ان يفسخ حجه الى عمرة فيأتي بأفعاله وهي الطواف والسعي والحلق فاذا فعل ذلك صار حلالا
ومت عمرة وانما لم يذكر الحلق هنا لانه كان مشهورا عندهم ويحتمل انه داخل في قوله وأمل (وقوله
ثم أتيت امرأة من بني قيس فقلت رأسي هذا محمول على ان هذه المرأة كانت محرما له (وقوله ثم
أهملت بالبحر يعني انه تحلل بالعمرة واقام بمكة حلالا الى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة ثم أحرم
بالبحر يوم التروية كما جاء مبينا في غير هذه الرواية فان قيل قد علق على بن أبي طالب وابو موسى رضي
الله عنهما احرامهما بأحرام النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا بالدوام على احرامه قارنا واما أبو موسى
بفسخه الى عمرة فالجواب ان عليا رضي الله عنه كان معه الهدى كما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم الهدى فبقى على احرامه كما بقي النبي صلى الله عليه وسلم وكل من معه هدى وابو موسى
لم يكن معه هدى فتحلل بعمرة كمن لم يكن معه هدى ولولا الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم
لجعلها عمرة وقد سبق ايضا هذا الجواب في الباب الذي قبل هذا (قوله فقلت رأسي
هو بتخفيف اللام (قوله رويك بعض فتياك معنى رويك ارفق قليلا وامسك عن الفتيا ويقال
فتيا وفتوى لغتان مشهورتان (قوله ان عمر رضي الله عنه قال ان تأخذ بكتاب الله فان كتاب الله
يامر بالتمام وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ظاهر كلام عمر هذا
انكار فسخ الحج الى العمرة وان نهيته عن التمتع انما هو من باب ترك الاولى لانه منع ذلك منع تحريم
وابطال ويؤيد هذا قوله بعد هذا قد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله واصحابه لكن كرهت

اربعا (وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الخمس وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك (قوله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) (وحدثنا) أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الخمس والخمس قريش وما ولدت كانوا يطوفون عراة الا أن يغطيهم الخمس ثيابا فيعطى الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الخمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة قالت الخمس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكانت الخمس يفيضون من المزدلفة يقولون لا نفيض الا من الحرم فلما نزلت أفيضوا من حيث أفاض الناس رجعوا الى عرفات (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب جميعا عن أبي عبيدة قال عمر وحدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن أبيه جابر بن مطعم قال أضللت بعير الى فذهبت اطلبه يوم عرفة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا من الخمس فاشأنه ها هنا وكانت قريش تعد من الخمس (حدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منبج بالبطحاء فقال لي أجبته فقلت نعم فقال بيم أهلت قال قلت بيمك باهلال كاهلال النبي صلى الله

عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجرة فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا في هذا الحديث ان السنة للحاج أن يبدأ اول قدومه بطواف القدوم ويقدمه على كل شيء وأن يستلم الحجر الاسود في اول طوافه وان يرمي في ثلاث طوافات من السبع ويمشي في الرابع الاخرة وسما في هذا كله واضحا حيث ذكر مسلم احاديثه والله أعلم (قوله كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الخمس الى آخره الخمس بضم الحاء المهملة واسكان الميم وبسين مهملة قال أبو الهيثم الخمس هم قريش ومن ولدته قريش وكأنه وجديلة قيس سموهم لانهم تجمسوا في دينهم أي تشددوا ووقيل سموهم لانهم تجمسوا بالعبادة لانها حياء حجرها ابيض يضرب الى السواد وقد سبق قريبا شرح هذا الحديث وسبب وقوفهم بالمزدلفة (قوله كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الخمس) هذا من الفواشش التي كانوا عليها في الجاهلية وقيل نزل فيه قوله تعالى وذا فاعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا ووهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الحجة التي حجها أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع ان ينادى مناديه ان لا يطوف بالبيت عريان (قوله عن جابر بن مطعم قال أضللت بعير الى فذهبت اطلبه يوم عرفة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا من الخمس فاشأنه ها هنا) وكانت قريش تعد من الخمس قال القاضي عياض كان هذا في حجة قبل الهجرة وكان جابر حينئذ كافرا واسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر فتعجب من وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات والله أعلم

* (باب جواز تعليق الاحرام وهو ان يحرم باحرام كاحرام فلان فيصير محرما باحرام مثل احرام فلان) *

(في الباب حديث أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له احجبت

المزدلفة بالمسعر الحرام لم تنسك قريش انه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فأجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل (وحدثنا) عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن جعفر حدثني أبي عن جابر في حديثه ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحرنا هاهنا ومنى كلها منحر فأنحروا في رحالكم ووقفت هاهنا وعرفة كلها موقف ووقفت هاهنا وجمع كلها موقف (وحدثنا) اسحاق ابن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى

عليه ويكون منزله ثم فأجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل اما المسعر فسبق بيانه وانه يفتح الميم على المشهور وقيل بكسر هاء وانه قرح الجبل المعروف في المزدلفة وقيل كل المزدلفة وأوضحنا الخلاف فيه بدلائله وهذا الحديث ظاهر الدلالة في انه ليس كل المزدلفة وقوله أجاز أي جاوز وقوله ولم يعرض هو يفتح الياء وكسر الراء ومعنى الحديث ان قريشا كانت قبل الاسلام تقف بالمزدلفة وهي من الحرم ولا يقفون بعرفات وكان سائر العرب يقفون بعرفات وكانت قريش تقول نحن أهل الحرم فلا نخرج منه فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم ووصل المزدلفة اعتقدوا انه يقف بالمزدلفة على عادة قريش فجاوز الى عرفات لقول الله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أي جهو والناس فان من سوى قريش كانوا يقفون بعرفات ويفيضون منها وأما قوله فأجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل ففيه مجاز تقديره فأجاز متوجها الى عرفات حتى قاربها فضربت له القبة بنمرة قريب من عرفات فنزل هناك حتى زالت الشمس ثم خطب وصلى الظهر والعصر ثم دخل أرض عرفات حتى وصل الصخرات فوق عرفات هناك وقد سبق هذا وأضحا في الرواية الاولى (قوله) صلى الله عليه وسلم نحرنا هاهنا ومنى كلها منحر فأنحروا في رحالكم ووقفت هاهنا وعرفة كلها موقف ووقفت هاهنا وجمع كلها موقف في هذه الالفاظ بيان رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأمتة وشقيقته عليهم في تنبيههم على مصالح دينهم ودينهم فانه صلى الله عليه وسلم ذكر لهم الاكل والجمائر فلا كل موضع نحره ووقوفه والجمائر كل جزء من اجزاء المنحر وجزء من اجزاء عرفات وخير من اجزاء المزدلفة وهي جمع بفتح الجيم واسكان الميم وسبق بيانها وبيان حدها وحدثني في هذا الباب وأما عرفات فحدها ما جاوز وادي عرنة الى الجبال القابلة مما يلي بساتين ابن عامر هكذا نص عليه الشافعي وجميع أصحابه ونقل الازرق عن ابن عباس انه قال حد عرفات من الجبل المشرف على بطن عرنة الى جبال عرفات الى وصيق بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وآخره قاف الى ملتقى وصيق وادي عرنة وقيل في حدها غير هذا مما هو متقارب له وقد بسط القول في ايضاحه في شرح المذهب وكتاب المناسك والله أعلم قال الشافعي وأصحابنا يجوز نحر الهدى ودماء الحيوانات في جميع الحرم لكن الافضل في حق الحاج النحر بمنى وأفضل موضع منها للنحر موضع نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وماقاربه والافضل في حق المعتمر ان ينحر في المروة لانها موضع تحلله كما ان منى موضع تحلل الحاج قالوا ويجوز الوقوف بعرفات في أي جزء كان منها وكذا يجوز الوقوف على المسعر الحرام وفي كل جزء من اجزاء المزدلفة لهذا الحديث والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ومنى كلها منحر فأنحروا في رحالكم فالمراد بالرحال المنازل قال أهل اللغة رحل الرجل منزله سواء كان من حجر أو مدر أو شعر أو وبر ومعنى الحديث منى كلها منحر يجوز النحر فيها فلا تسكفوا النحر في موضع نحرى بل يجوز لكم النحر في منازلكم منى (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصلى بمكة الظهر فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بنى عبد المطلب فلولاً أن يغلبكم
الناس على سقائكم لنزعت معكم فناولوه دلوفاً فشرب منه (وحدثنا) عمر بن حفص
ابن غياث حدثني أبي حدثنا جعفر بن محمد حدثني أبي قال أتيت جابر بن عبد الله فسألته عن حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث حاتم بن أسماعيل وزاد في الحديث
وكانت العرب يدفع بهم أبو سياره على حمار عري فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من

لا يجزى طواف الأفاضة بنية غيره وأعلم أن طواف الأفاضة له أسماء فيقال أيضاً طواف الزيارة
وطواف الفرض والركن وسماه بعض أصحابنا طواف الصدر وأنكره الجمهور قالوا وإنما طواف
الصدر طواف الوداع والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الركوب في الذهاب من منى إلى مكة
ومن مكة إلى منى ونحو ذلك من مناسك الحج وقد ذكرنا قبل هذا أمراً للمسألة وبيننا أن الصحيح استحباب
الركوب وإن من أصحابنا من استحباب المشي هناك وقوله فأفاض إلى البيت فصلى الظهر فيه
مخدوف تقديره فأفاض فطاف بالبيت طواف الأفاضة ثم صلى الظهر فحذف ذكر الطواف للدلالة
الكلام عليه وأما قوله فصلى بمكة الظهر فقد ذكر مسلم بعد هذا في أحاديث طواف الأفاضة من
حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أفاض يوم النحر فصلى الظهر يعني
ووجه الجمع بينهما أنه صلى الله عليه وسلم طاف للأفاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول
وقتها ثم رجع إلى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متغفلاً بالظهر
الثانية التي بمنى وهذا كما ثبت في الصحيحين في صلاته صلى الله عليه وسلم ببطن نخل أحد أنواع صلاة
الخوف فإنه صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة من أصحابه الصلاة بكملها وسلم بهم ثم صلى بالطائفة
الأخرى تلك الصلاة مرة أخرى فكانت له صلاتان ولهم صلاة وأما الحديث الوارد عن عائشة وغيرها
أن النبي صلى الله عليه وسلم آخر الزيارة يوم النحر إلى الليل فمحمول على أنه عاد للزيارة مع نسائه
لأن طواف الأفاضة ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث وقد بسطت أيضاً هذا الجواب
في شرح المذهب والله أعلم (قوله فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بنى عبد المطلب
فلولاً أن يغلبكم الناس على سقائكم لنزعت معكم فناولوه دلوفاً فشرب منه أما قوله صلى الله عليه وسلم
انزعوا فبكسر الزاي ومعناه استقوا بالداء وانزعوا بالراء وأما قوله فأتى بنى عبد المطلب فمعناه
أتاهم بعد فراغهم من طواف الأفاضة وقوله يسقون على زمزم معناه يعرفون بالدلاء ويصبونه
في الحياض ونحوها ويصبونه للناس وقوله صلى الله عليه وسلم لولا أن يغلبكم الناس لنزعت معكم معناه
لولا خوف أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويردحون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن
الاستقاء لاستقيت معكم لئلا تفضي هذه الاستقاء وفيه فضيلة العمل في هذا الاستقاء واستحباب
شرب ماء زمزم وأما زمزم فهي البئر المشهورة في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعاً
قبل سميت زمزم لكثرة ما شربها يقال ماء زمزم وزمزم وزمزم إذا كان كثير أو قيل اضمها جررضي الله
عنها الماشها حين انفجرت وزمها أيام وقيل لزمنة جبريل عليه السلام وكلامه عند فجرها أياماً وقيل
أنها غير مشتقة ولها أسماء أخذ كرتها في تهذيب اللغات مع نقائس أخرى تتعلق بها منها أن دليلاً
رضي الله عنه قال خير بئر في الأرض زمزم وبئر في الأرض برهوت والله أعلم (قوله وكانت
العرب يدفع بهم أبو سياره هو بسين مهمله ثم ياء مثناة تحت مشددة أي كان يدفع بهم في الجاهلية
(قوله فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قريش أنه سيقتهصر

حصيات يكبر مع كل حصة منها مثل حصي الخذف رمي من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف ففجر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا ففجر ما غبر واشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت

نقله القاضي عياض عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصي الخذف قال وكذلك رواه غير مسلم وكذا رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضي قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل هو الصواب بل لا يتجه غيره ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصي الخذف متعلقا بحصيات أي رماها بسبع حصيات حصي الخذف يكبر مع كل حصة فحصى الخذف متصل بحصيات واعترض بينهما يكبر مع كل حصاة وهذا هو الصواب والله أعلم (قوله ثم انصرف الى المنحرف ففجر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا ففجر ما غبر واشركه في هديه هكذا هو في النسخ ثلاثا وستين بيده وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة سوى ابن مهران فإنه رواه بدنة قال وكلامه صواب والاول اصوب قلت وكلاهما حري ففجر ثلاثا وستين بدنة بيده قال القاضي فيه دليل على ان المنحرف موضع معين من منى وحيث ذبح منها أو من الحرم اجزاء وفيه استحباب تكبير الهدى وكان هدى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة مائة بدنة وفيه استحباب ذبح المهدي هديه بنفسه وجواز الاستنابة فيه وذلك جائز بالاجماع اذا كان النائب مسلما ويجوز عندنا ان يكون النائب كافرا كما يشترط أن ينوي صاحب الهدى عند دفعه اليه أو عند ذبحه وقوله ما غبر أي ما بقي وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وان كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها الى ايام التشريق وما قوله واشركه في هديه فظاهر أنه شاركه في نفس الهدى قال القاضي عياض وعندي أنه لم يكن شريكا حقيقة بل اعطاه قدر اذبحه والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم فخر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله أعلم (قوله أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشربا من مرقها البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وفيه استحباب الاكل من هدى التطوع واصله قال العلماء لما كان الاكل من كل واحدة سنة وفي الاكل من كل واحدة من المائة منفردة كلفة جعلت في قدره يكون أكل من مرق الجميع الذي فيه جزء من كل واحدة وياكل من اللحم للجمع في المرق ما تيسر واجمع العلماء على ان الاكل من هدى التطوع واصله سنة ليس بواجب (قوله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت فصلى بمكة الظهر هذا الطواف هو طواف الافاضة وهو ركن من أركان الحج باجماع المسلمين واول وقته عندنا من نصف ليلة النحر واصله بعد رمي جرة العقبة وذبح الهدى والحلق ويكون ذلك ضحوة يوم النحر ويجوز في جميع يوم النحر بلا كراهة ويكره تأخيره عنه بلا عذر وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهة ولا يحرم تأخيره سنين متطاولة ولا آخر وقته بل يصح ما دام الانسان حيا وشرطه ان يكون بعد الوقوف بعرفات حتى لو طاف للأفاضة بعد نصف ليلة النحر قبل الوقوف ثم أسرع الى عرفات فوقف قبل الفجر لم يصح طوافه لانه قدمه على الوقوف واتفق العلماء على انه لا يشرع في طواف الافاضة رمل ولا اضطباع اذا كان قد رمل واضطباع عقب طواف القدوم ولو طاف بنية الوداع والقدوم او التطوع وعليه طواف افاضة وقع عن طواف الافاضة بخلاف عندنا نص عليه الشافعي واتفق الاصحاب عليه كما لو كان عليه حجة الاسلام فحج بنية قضاء أو نذرا وتطوع فإنه يقع عن حجة الاسلام وقال أبو حنيفة واكثر العلماء

الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى أتى بطن محسر فرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع

على غض البصر عن الاجنبيات وغضهن عن الرجال الا جانب وهذا معنى قوله وكان أبيض وسيما حسن الشعر يعني انه بصفة من تقتن النساء به محسنه وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك قال رأيت شايبا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما فهذا يدل على ان وضعه صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع القننة عنه وعنهما وفيه ان من رأى منكرا وامكنه ازالته بيده لزمه ازالته فان قال بلسانه ولم ينكف القول له وامكنه بيده انما دام مقتصر على اللسان والله أعلم (قوله حتى أتى بطن محسر فرك قليلا اما محسر فبضم الميم وفتح الحاء وسر السين المشددة المهملة سمي بذلك لان فيل أصحاب الفيل حسروا أي أعيا وكل ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير واما قوله فرك قليلا فهي سنة من سنن السير في ذلك الموضع قال أصحابنا يسرع الماشي ويحرك الركاب دابته في وادي محسر ويكون ذلك قدر رمية حجر والله أعلم (قوله ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي أما قوله سلك الطريق الوسطى ففيه ان سلوك هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه الى عرفات وهذا معنى قول أصحابنا يذهب الى عرفات في طريق ضب ويرجع في طريق المازين ليخالف الطريق تقاؤلا بتغير الحال كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخول مكة حين دخلها من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى وخرج الى العيد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه في الاستسقاء وأما الجرة الكبرى فهي جرة العقبة وهي التي عند الشجرة وفيه ان السنة للحجاج اذا دفع من مزدلفة فوصل منى ان يبدأ بجمرة العقبة ولا يفعل شيئا قبل رميها ويكون ذلك قبل نزوله وفيه ان الرمي بسبع حصيات وان قدرهن بقدر حصى الخذف وهو نحو حبة الباقلي وينبغي أن لا يكون أكبر ولا أصغر فان كان أكبر أو أصغر أجزاء بشرط كونها حجرا ولا يجوز عند الشافعي والجمهور الرمي بالسكل والزرنج والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى حجرا وجوز أبو حنيفة بكل ما كان من أجزاء الارض وفيه انه يسن التكبير مع كل حصاة وفيه انه يجب التفريق بين الحصيات فيرمين واحدة واحدة فان رمى السبعة رمية واحدة حسب ذلك كله حصاة واحدة عندنا وعند الاكثرين وموضع الدلالة لهذه المسئلة يكبر مع كل حصاة فهذا تصريح بأنه رمى كل حصاة وحدها مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الا تبي بعد هذا في احاديث الرمي لتأخذوا عني مناسككم وفيه ان السنة ان يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى وعرفات والمزدلفة عن يمينه ومكة عن يساره وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل الكعبة وكيف ما رمى أجزاء بحيث يسمى رميا بيا يسمى حجرا والله أعلم وأما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمي جرة العقبة لا غير باجماع المسلمين وهو نكاح باجماعهم ومذهبنا انه واجب ليس بركن فان تركه حتى فاتته أيام الرمي عصي ولزمه دم وصح حجه وقال مالك يفسد حجه ويجب رميها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكفه الست وأما قوله فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف فهكذا هو في النسخ وكذا

الفجر فصلي الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبره وهللله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسمي فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به طعن يجبرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجهه

أما إذا جمع بينهما في وقت الأولى فالموالاة شرط بلا خلاف (قوله ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلي الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة في هذا الفصل مسائل أحداها أن الميت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات نسك وهذا مجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب أم ركن أم سنة والصحيح من قولي الشافعي أنه واجب لو تركه أثم وصح حجه ولزمه دم والثاني أنه سنة لا أثم في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة من أصحابنا هو ركن لا يصح الحج إلا به كالوقوف بعرفات قاله من أصحابنا ابن بنت الشافعي وأبو بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة وقاله خمسة من أئمة التابعين وهم علقمة والأسود والشعبي والنخعي والحسن البصري والله أعلم والسنة أن يبقى بالمزدلفة حتى يصلي بها الصبح إلا الضعفة فالسنة لهم الدفع قبل الفجر كما سيأتى في موضعه إن شاء الله تعالى وفي أقل المجزئ من هذا الميت ثلاثة أقوال عندنا الصحيح ساعة في النصف الثاني من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني أو بعد الفجر قبل طلوع الشمس والثالث معظم الليل والله أعلم (المسئلة الثانية السنة أن يباليغ بتقديم صلاة الصبح في هذا الموضع ويتأكد التيسير بها في هذا اليوم أكثر من تأكده في سائر السنة للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن وظائف هذا اليوم كثيرة فمن المبالغة بالتبكير بالصبح ليتسع الوقت للوظائف الثلاثة يسر الاذان والاقامة لهذه الصلاة وكذلك غيرهما من صلوات المسافرين وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالاذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر كما في المضر والله أعلم (قوله ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبره وهللله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا ودفع قبل أن تطلع الشمس أما القصواء فسبق في أول الباب بيانها وأما قوله ثم ركب ففيه أن السنة الركوب وأنه أفضل من المشي وقد سبق بيانه مرات وبيان الخلاف فيه وأما المشعر الحرام فبفتح الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث ويقال أيضا بكسر الميم والمراد به هنا قرح بضم القاف وفتح الزاي وبجاء مهملة وهو جبل معروف في المزدلفة وهذا الحديث حجة الفقهاء في أن المشعر الحرام هو قرح وقال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث المشعر الحرام جميع المزدلفة وأما قوله فاستقبل القبلة يعني الكعبة فدعا إلى آخره فيه أن الوقوف على قرح من مناسك الحج وهذا الخلاف فيه لا يمكن اختلافوا في وقت الدفع منه فقال ابن مسعود وابن عمر وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء لا يزال واقفا فيه يدعو ويذكر حتى يسفر الصبح جدا كما في هذا الحديث وقال مالك يدفع منه قبل الأسفار والله أعلم وقوله أسفر جدا الضمير في أسفر يعود إلى الفجر المذكور وألا وقوله جدا بكسر الجيم أي أسفارا بليغا (قوله في صفة الفضل بن عباس أبيض وسمي أي حسنا) (قوله مرت به طعن يجبرين الطعن بضم الظاء والعين ويجوز أسكان العين جمع طعينة كسفيينة وسفن واصل الطعينة البعير الذي عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مجازا ملابسها البعير كما أن الراوية أصلها الجمل الذي يحمل الماء ثم تسمى به القرية لما ذكرناه وقوله يجبرين بفتح الياء (قوله فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجهه الفضل فيه الحث

للقصواء الزمام حتى ان رأسها يصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة
كلما أتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء
بإذان واحد واقامتين ولم يسجد بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع

وهو قطعة آدم يتورك عليها الرأكب تجعل في مقدم الرجل شبه الخدعة الصغيرة وفي هذا استحباب
الرفق في السير من الرأكب بالمشاة وباصحاب الدواب الضعيفة قوله ويقول بيده السكينة السكينة
مرتين منصوبا أي الزموا السكينة وهي الرفق والطمأنينة ففيه ان السكينة في الدفع من عرفات
سنة فاذا وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث الاخر (قوله كلما أتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا
حتى تصعد حتى اتى المزدلفة الجبال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع جبل وهو التل اللطيف من
الرمل الخخم وقوله حتى تصعد هو بفتح الياء المثناة فوق وضمة ياء قال صعد في الجبل واصعد ومنه
قوله تعالى اذ تصعدون واما المزدلفة فعروفة سميت بذلك من الترفل والازدلاف وهو التقرب لان
الحجاج اذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أي مضوا إليها وتقربوا منها وقيل سميت بذلك لمجيء
الناس إليها في زلف من الليل أي ساعات وتسمى جمعا بفتح الجيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع
الناس فيها واعلم ان المزدلفة كلها من الحرم قال الازرق في تاريخ مكة والمساوودي واصحابنا
في كتب المذهب وغيرهم حذر دلفة ما بين ما رمى عرفة ووادي محسر وليس الحذان منها ويدخل
في المزدلفة جميع تلك الشعاب والجبال الداخلة في الحذاء المذكور (قوله حتى اتى المزدلفة فصلى
بها المغرب والعشاء بإذان واحد واقامتين ولم يسجد بينهما شيئا) فيه فوائد منها ان السنة للدافع
من عرفات ان يؤخر المغرب الى وقت العشاء ويكون هذا التأخير بنية الجمع ثم يجمع بينهما في المزدلفة
في وقت العشاء وهذا مجمع عليه لكن مذهب أبي حنيفة وطائفة انه يجمع بسبب النسك ويجوز لاهل
مكة والمزدلفة ومنى وغيرهم والصحيح عند اصحابنا انه يجمع بسبب السفر فلا يجوز للمسافر سفرا يبلغ
به مسافة التصبر وهو مرحلتان قاصدتان وللشافعي قول ضعيف انه يجوز الجمع في كل سفر وان كان
قصيرا وقال بعض اصحابنا هذا الجمع بسبب النسك كما قال ابو حنيفة والله أعلم (قال اصحابنا
ولو جمع بينهما في وقت المغرب في ارض عرفات او في الطريق او في موضع آخر او صلى كل واحدة
في وقتها جاز جميع ذلك لكنه خلاف الافضل هذا مذهبنا وبه قال جماعات من الصحابة والتابعين
وقاله الاوزاعي وابو يوسف واشبه وفقها اصحاب الحديث وقال ابو حنيفة وغيره من الكوفيين يشترط
ان يصليهما بالمزدلفة ولا يجوز قبلها وقال مالك لا يجوز ان يصليهما قبل المزدلفة الا من به أو بدابة
عذر فله ان يصليهما قبل المزدلفة بشرط كونه بعد مغيب الشفق ومنها ان يصلي الصلاتين في وقت
الثانية بإذان للاولى واقامتين لكل واحدة اقامة وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وبه قال احمد بن
حنبل وابو ثور وعبد الملك الماجشون المالكي والطحاوي الحنفي وقال مالك يؤذن ويقيم للاولى
ويؤذن ويقيم أيضا للثانية وهو محكي عن عمرو بن مسعود رضي الله عنه ما قال ابو حنيفة وابو يوسف
إذان واحد واقامة واحدة وللشافعي واجد قول انه يصلي كل واحدة باقامتها بإذان وهو محكي عن
القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وقال الثوري يصليهما جميعا باقامة واحدة وهو محكي أيضا
عن ابن عمر والله أعلم (واما قوله لم يسجد بينهما فغناه لم يصل بينهما نافلة والنافلة تسمى سجدة
لا شتمها على التسبيح ففيه الموالاة بين الصلاتين المجموعتين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا هل
هو شرط للجمع ام لا والصحيح عندنا انه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض اصحابنا هو شرط

بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الخيرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وادف أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق

واحدة منهما وأنه لا يفرق بينهما وهذا كله متفق عليه عندنا (قوله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الخيرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص (في هذا الفصل مسائل وآداب للوقوف منها أنه إذا فرغ من الصلواتين عجل الذهاب إلى الموقف ومنها أن الوقوف راكبا أفضل وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبننا ثلاثة أقوال أحدها أن الوقوف راكبا أفضل والثاني غير الراكب أفضل والثالث هما سواء (ومنها أنه يستحب أن يقف عند الخيرات المذكورات وهي صخرات مقترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات فهذا هو الموقف المستحب وأما ما اشتهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهمهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من أرض عرفات وإن الفضيلة في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الخيرات فإن عجز فليقرب منه بحسب الامكان وسيأتي في آخر الحديث بيان حدود عرفات إن شاء الله تعالى عند قوله صلى الله عليه وسلم وعرفة كلها موقف ومنها استحباب استقبال الكعبة في الوقوف ومنها أنه ينبغي أن يبقى في الوقوف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يفيض إلى مزدلفة فلو أفاض قبل غروب الشمس صح وقوفه وجهه ويحبر ذلك بدم وهل الدم واجب أم مستحب فيه قولان للشافعي أحدهما أنه سنة والثاني واجب وهما مبنيان على أن الجمع بين الليل والنهار واجب على من وقف بالنهار أم لا وفيه قولان أحدهما سنة والثاني واجب وأما وقت الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر فنحصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ومن فاته ذلك فاته الحج وهذا مذهب الشافعي وجاهير العلماء وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار منفردا بل لابد من الليل وحده فإن اقتصر على الليل كفاه وإن اقتصر على النهار لم يصح وقوفه وقال أحمد يدخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة واجتماعا على أن أصل الوقوف ركن لا يصح الحج إلا به والله أعلم (وأما قوله وجعل جبل المشاة بين يديه فروى جبل بالحاء المهملة واسكان الباء وروى جبل بالجيم وفتح الباء قال القاضي عياض رحمه الله الأول أشبه بالحديث وجعل المشاة أي مجتمعتهم وجعل الرمل ما طال منه وضخم وأما بالجيم فعناه طريقهم وحيث تسلك الرحالة وأما قوله فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال قيل لعل صوابه حين غاب القرص هذا كلام القاضي ويحتمل أن الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص بيانا لقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة فإن هذه تطلق مجازا على مغيب معظم القرص فزال ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القرص والله أعلم قوله وادف أسامة خلفه فيه جواز الادف إذا كانت الدابة مطيقة وقد تظاهرت به الأحاديث قوله وقد شق للقصواء الزمام حتى أن رأسها يصب مورك رجله معنى شق ضم وضيق وهو بتخفيف النون ومورك الرجل قال الجوهري قال أبو عبيد المورك والموركة يعني بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يثنى الركب رجله عليه قدام واسطة الرجل اذ مل من الركوب وضبطه القاضي بفتح الراء قال

فرشكم أحدا تكرر هونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عنى فانتم قائلون قالوا شهدنا انك قد بلغت واديت ونجحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل

من التقصير في ذلك وقد جعلتها أو معظمها في رياض الصالحين (وقوله صلى الله عليه وسلم اخذتموهن بامان الله هكذا هو في كثير من الاصول وفي بعضها بامانة الله (قوله صلى الله عليه وسلم واستحلتم فروجهن بكلمة الله قيل معناه قوله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وقيل المراد كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا تحل مسئلة لغير مسلم وقيل المراد باباحة الله والكلمة قوله تعالى فانكروا ما طاب لكم من النساء وهذا الثالث هو الصحيح وبالاول قال الخطابي والمروى وغيرهما وقيل المراد بالكلمة الايجاب والقبول ومعناه على هذا بالكلمة التي امر الله تعالى بها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولهن عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرر هونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح قال المازري قيل المراد بذلك ان لا يستحلن بالرجال ولم يرد زناها لان ذلك يوجب جلدها ولان ذلك حرام مع من يكرهه الزوج ومن لا يكرهه وقال القاضي عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء لم يكن ذلك عيبا ولا ريبه عندهم فلما نزلت اية المحجاب نهوا عن ذلك هذا كلام القاضي والمختار ان معناه ان لا ياذن لاحد تكرر هونه في دخول بيوتكم والمجلوس في منازلكم سواء كان المأذون له رجلا اجنبيا او امرأة او احدا من محارم الزوجة فالنهي يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسئلة عند الفقهاء انما لا يصل لها ان تاذن لرجل او امرأة ولا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج الا من علمت أو ظنت ان الزوج لا يكرهه لان الاصل تحريم دخول منزل الانسان حتى يوجد الاذن في ذلك منه أو بمن اذن له في الاذن في ذلك أو عرف رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه ومتى حصل الشك في الرضا ولم يترجح شيء ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الاذن والله أعلم (واما الضرب المبرح فهو الضرب الشديد الشاق ومعناه اضربوهن ضربا ليس بشديد ولا شاق والبرح المشقة والمبرح بضم الميم الموحدة وكسر الواو وفي هذا الحديث اباحة ضرب الرجل امرأته للتأديب فان ضربها الضرب المأذون فيه فماتت منه وجبت ديتها على عاقلة الضارب ووجبت الكفارة في ماله (قوله صلى الله عليه وسلم ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتهن وذلك ثابت بالاجماع (قوله فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد هكذا ضبطناه ينكتها بعد الكاف تاء مثناة فوق قال القاضي كذا الرواية بالتاء المثناة فوق قال وهو بعيد المعنى قال قيل صوابه ينكتها بباء موحدة قال ورويناه في سنن أبي داود بالتاء المثناة من طريق ابن الاعرابي وبالموحدة من طريق أبي بكر التمار ومعناه يقلبها ويرددها الى الناس مشيرا اليهم ومنه نكبت كانه اذا قلبها هذا كلام القاضي (قوله ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهم شيئا فيه انه يشرع الجمع بين الظهر والعصر هناك في ذلك اليوم وقد اجعت الامة عليه واختلفوا في سببه فقول بسبب النسك وهو مذهب أبي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي وقال اكثر اصحاب الشافعي هو بسبب السفر فمن كان حاضرا او مسافرا دون مرحلتين كاهل مكة لم يجزله الجمع كما لا يجوز له التصرف فيه ان الجامع بين الصلاتين يصل الى الاولى ولا وانه يؤذن للاولى وانه يقيم لكل واحدة

فرحلت له فاني بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية
موضوعة وان اول دم اضع من دماء ادم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته
هذيل ورب الجاهلية موضوعة واول رب اضع ربنا رباح بن عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا
الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن

راعت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاني بطن الوادي فخطب الناس (اما القصواء فتقدم
ضبطها وبيانها واضحا في اول هذا الباب وقوله فرحات هو بتخفيف الحاء اي جعل عليها الرحل
(وقوله بطن الوادي هو وادي عرنة بضم العين وقع الراء وبعدها نون وليست عرنة من ارض
عرفات عند الشافعي والعلماء كافة الا مالكا فقال هي من عرفات وقوله فخطب الناس فيه
استحباب الخطبة للامام بالحجيج يوم عرفة في هذا الموضع وهو سنة باتفاق جماهير العلماء وخالف
فيه المالكية ومذهب الشافعي ان في الحج اربع خطب مسنونة احداها يوم السابع من ذي الحجة
يخطب عند الكعبة بعد صلاة الظهر والثانية هذه التي ببطن عرنة يوم عرفات والثالثة يوم النحر
والرابعة يوم النفر الاول وهو اليوم الثاني من ايام التشريق قال اصحابنا وكل هذه الخطب افراد
وبعد صلاة الظهر الا التي يوم عرفات فانها خطبتان وقبل الصلاة قال اصحابنا ويعلمهم في كل خطبة
من هذه ما يحتاجون اليه الى الخطبة الاخرى والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم
واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا معناه متأكدة التحريم شديده وفي هذا
دليل لضرب الامثال والمحاق النظير بالنظير قياسا (قوله صلى الله عليه وسلم الا كل شيء من
امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع دم ابن ربيعة بن الحارث
كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوعة واول رب اضع ربنا رباح بن عباس
ابن عبد المطلب فانه موضوع كله في هذه الجملة ابطال افعال الجاهلية ويوعها التي لم يتصل بها قبض
وانه لا قصاص في قتلها وان الامام وغيره ممن يأمر بمعروف او ينهى عن منكر ينبغي ان يبدأ بنفسه
واهله فهو اقرب الى قبول قوله والى طيب نفس من قرب عهد به بالاسلام واما قوله صلى الله
عليه وسلم تحت قدمي فاشارة الى ابطاله واما قوله صلى الله عليه وسلم وان اول دم اضع دم ابن
ربيعة فقال المحققون والجمهور اسم هذا الابن اياس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقيل
اسمه حارثة وقيل آدم قال الدارقطني وهو تخفيف وقيل اسمه تمام ومن سماه آدم الزبير بن بكار
قال القاضي عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث قال وكذا رواه ابو داود وقيل هو وهم
والصواب ابن ربيعة لان ربيعة عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عمر بن الخطاب
وتأوله ابو عبيد فقال دم ربيعة لانه ولي الدم فنسبه اليه قالوا وكان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا
يحبون بين البيوت فاصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار (قوله
صلى الله عليه وسلم في الربا انه موضوع كله معناه الزائد على رأس المال كما قال الله تعالى وان
تبتم فلا لكم رؤس اموالكم وهذا الذي ذكرته ايضاح والا فالقصد مفهوم من نفس لفظ الحديث لان
الربا هو الزيادة فاذا وضع الربا فعناه وضع الزيادة والمراد بالوضع الرد والابطال (قوله صلى الله عليه
وسلم فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن
ومعاشرتهم بالمعروف وقد جاءت احاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتحذير

عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس
وامر بقبعة من شعر تضرب له بثمر فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه
واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى عرفة فوجد القبعة قد ضربت له بثمر فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء

عند الشافعي وهو اقله ان من كان بمكة واراد الاحرام بالحج احرم يوم التروية عملا بهذا الحديث
وسبق بيان مذاهب العلماء فيه وفي هذا بيان ان السنة ان لا يتقدم احد الى منى قبل يوم
التروية وقد كره مالك ذلك وقال بعض السلف لا بأس به ومذهبناه ان خلاف السنة (قوله وركب
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر فيه بيان سنن احداها
ان الركوب في تلك المواطن افضل من المشي كما انه في جملة الطريق افضل من المشي هذا هو الصحيح
في الصورتين ان الركوب افضل وللشافعي قول آخر ضعيف ان المشي افضل وقال بعض اصحابنا
الافضل في جملة الحج الركوب الا في مواطن المناسك وهي مكة ومنى ومزدلفة وعرفات والتردد بينهما
والسنة الثانية ان يصلي بمنا هذه الصلوات الخمس والثالثة ان يبيت بمنا هذه الليلة وهي ليلة التاسع
من ذي الحجة وهذا المبيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه بالاجماع (قوله ثم
مكث قليلا حتى طلعت الشمس فيه ان السنة ان لا يخرجوا من منى حتى تطلع الشمس وهذا متفق عليه
(قوله وامر بقبعة من شعر تضرب له بثمر فيه استحباب النزول بثمر اذا ذهبوا من منى لان السنة ان
لا يدخلوا عرفات الا بعد زوال الشمس وبعد صلاتي الظهر والعصر جمعافا السنة ان ينزلوا بثمر فن
كان له قبة ضربها ويغتسلون للوقوف قبل الزوال فاذا زالت الشمس سار بهم الامام الى مسجد
ابراهيم عليه السلام وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جدا فاذا فرغ منها صلى بهم الظهر
والعصر جامع بينهما فاذا فرغ من الصلاة سار الى الموقف وفي هذا الحديث جواز الاستئصال للحرم
بقبة وغيرها ولا خلاف في جوازه للنازل واختلاف في جوازه للراكب فذهبنا جوازه وبه قال كثيرون
وكرهه مالك واحمد وسأني المسئلة مبسطة في موضعها ان شاء الله تعالى وفيه جواز اتخاذ القباب
وجوازها من شعر وقوله بثمر هي بفتح النون وكسر الهمزة هذا اصلها ويجوز فيها ما يجوز في نظيرها
وهو اسكان الهمزة مع فتح النون وكسرها وهي موضع يجنب عرفات وليست من عرفات
(قوله ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية معني هذا
ان قريشا كانت في الجاهلية تقف بالمشعر الحرام وهو جبل في المزدلفة يقال له قرح وقيل ان المشعر
الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الهمزة على المشهور وبه جاء القران وقيل بكسرها وكان سائر العرب
يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظن قريش ان النبي صلى الله عليه وسلم يقف في المشعر
الحرام على عادتهم ولا يتجاوزونه فتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم الى عرفات لان الله تعالى امره
بذلك في قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى سائر العرب غير قريش وانما كانت
قريش تقف بالمزدلفة لانها من الحرم وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه (قوله فاجاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبعة قد ضربت له بثمر فنزل بها حتى اذا زاغت
الشمس اما اجاز فعناه جاوز المزدلفة ولم يقف بها بل توجه الى عرفات واما قوله حتى اتى عرفة فاجاز
والمراد قارب عرفات لانه فسر بقوله وجد القبعة قد ضربت بثمر فنزل بها وقد سبق ان غمرة ليست من
عرفات وقد قدمنا ان دخول عرفات قبل صلاتي الظهر والعصر جميعا خلاف السنة (قوله حتى اذا

حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعي حتى اذا صعدت اشمى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل
على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة فقال لو اني استقبلت من امرى ما استقبلت لم اسق
الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحمل وليجعلها عمرة فقام سراق بن مالك بن
جعشم فقال يا رسول الله العمان هذا ام لا بد فنبشك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة
في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد ابد و قد علم على من اليمن بيد النبي صلى الله
عليه وسلم فوجد فاطمة بمن حل ولبست ثيابا صبيغها واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي
امرني بهذا قال فكان على يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على
فاطمة الذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرته عنه فاخبرته اني انكرت
ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بجا اهل به
رسولك قال فان معي الهدى فلا تحل قال فكان جماعة الهدى الذي قدم به على من اليمن والذي
أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله

فيما قبل الوادي وبعده ولو مشى في الجميع أو سعى في الجميع اجزاء وفاته الفضيلة هذا مذهب
الشافعي وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضعه روايتان احدهما كما ذكرنا
والثانية تحب عليه اعادته (قوله ففعل على المروة مثل ما فعل على الصفا فيه انه يسر عليها من الذكر
والدعاء والرق في مثل ما يسر على الصفا وهذا متفق عليه) قوله حتى اذا كان آخر طواف على المروة فيه
دلالة لمذهب الشافعي والجمهور ان الذهاب من الصفا الى المروة يحسب مرة والرجوع الى الصفا
ثانية والرجوع الى المروة ثالثة وهما كذا فيكون ابتداء السبع من الصفا وآخرها فابا المروة
وقال ابن بنت الشافعي وأبو بكر الصيرفي من اصحابنا يحسب الذهاب الى المروة والرجوع الى
الصفا مرة واحدة فيقع آخر السبع في الصفا وهذا الحديث الصحيح يرد عليهم ما وكذلك عمل المسلمين
على تعاقب الازمان والله اعلم (قوله فقام سراق بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العمان هذا
ام لا بد الى آخره هذا الحديث سبق شرحه ووضح في آخر الباب الذي قبل هذا وجعشم بضم الجيم
وبضم الشين المعجمة وفتحها ذكره الجوهري وغيره (قوله فوجد فاطمة بمن حل ولبست ثيابا
صبيغها واكتحلت فانكر ذلك عليها فيه انكار الرجل على زوجته ما رآه منها من نقص في دينها لانه
ظن ان ذلك لا يجوز فأنكره (قوله فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة
التحرش الاغراء والمراد هنا ان يذكر له ما يقتضي عتابها) قوله قلت اني اهل بجا اهل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا قد سبق شرحه في الباب قبله وانه يجوز تعليق الاحرام باحرام كاحرام فلان
(قوله فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى هذا ايضا
تقدم شرحه في الباب السابق وفيه اطلاق اللفظ العام وارادة الخصوص لان عائشة لم تحل ولم
تكن ممن ساق الهدى والمراد بقوله حل الناس كلهم أي معظمهم والهدى باسكان الدال وكسرهما
وتشديد الياء مع الكسر وتخفيف مع الاسكان واما قوله وقصروا فانما قصر واو لم يحلقوا مع ان
الحلق افضل لانهم ارادوا ان يبقى شعر يحلق في الحج فلو حلقوا لم يبق شعر فكان التقصير هنا احسن
ليحصل في ذلك من ازالة شعره والله اعلم (قوله فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج
يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات وسبق ايضا مرات ان افضل

ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمرورة من شعائر الله ابد ابد ابدا الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المرورة

عليه وسلم وقد ذكره البيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فرمل من الحجر الاسود ثلاثا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله أحد (قوله ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فيه دلالة لما قاله الشافعي وغيره من العلماء انه يستحب للطائف طواف القدوم اذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام ان يعرد الى الحجر الاسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا ليسعى وتتفقا على ان هذا الاستلام ليس بواجب وانما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم (قوله ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمرورة من شعائر الله ابد ابد ابدا الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المرورة في هذه اللفظ انواع من المناسك منها ان السعي يشترط فيه ان يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدوا بما بدأ الله به هكذا بصيغة الجمع ومنها انه ينبغي ان يرقى على الصفا والمرورة وفي هذا الرقي خلاف قال جمهور اصحابنا هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلم يتركه صحيح سعيه لكن فاتته الفضيلة وقال ابو حفص بن الوكيل من اصحابنا لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا والصواب الاول قال اصحابنا لكن يشترط ان لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمرورة فليصق عقبه بدرج الصفا واذا وصل المرورة الصق اصابع رجليه بدرجها وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة ان يلصق عقبه بما يدا منه واصابعه بما ينتهي اليه قال اصحابنا يستحب ان يرقى على الصفا والمرورة حتى يرى البيت ان امكنه ومنها انه يسن ان يقف على الصفا مستقبلا الكعبة ويدكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويذعو ويكر رالذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند اصحابنا وقال جماعة من اصحابنا يكر رالذكر ثلاثا والدعاء مرتين فقط والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب وحده معناه هزمهم بغير قتال من الادميين ولا بسبب من جهتهم والمراد بالاحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وكان الخندق في شوال سنة اربع من الهجرة وقيل سنة خمس (قوله ثم نزل الى المرورة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدتاه شي حتى اتى المرورة هذاهو في النسخ وكذا نقله القاضى عياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظة لا بد منها وهي حتى انصبت قدماي رمل في بطن الوادي ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطا حتى اذا انصبت قدماي في بطن الوادي سعى حتى خرج منه وهو بمعنى رمل هذا كلام القاضى وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى اذا انصبت قدماي في بطن الوادي سعى كما وقع في الموطا وغيره والله اعلم وفي هذا الحديث استحباب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة الى المرورة على عادة مشيه وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع والمشي مستحب

العمرة حتى أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعاً ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون

للقدوم وغير ذلك (قوله حتى أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعاً فيه ان المحرم اذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفات يسن له طواف القدوم وهو مجمع عليه وفيه ان الطواف سبع طوافات وفيه ان السنة ايضا الرمل في الثلاث الاول ويمشي على عادته في الرابع الاخيرة قال العلماء الرمل هو اسرع المشي مع تقارب الخطا وهو الخجب قال اصحابنا ولا يستحب الرمل الا في طواف واحد في حج او عمرة اما اذا طاف في غير حج او عمرة فلا رمل بلا خلاف ولا يسرع ايضا في كل طواف حج وانما يسرع في واحد منها وفيه قولان مشهوران للشافعي اصحهما طواف بعقبه سعي ويتصور ذلك في طواف القدوم ويتصور في طواف الافاضة ولا يتصور في طواف الوداع والقول الثاني انه لا يسرع الا في طواف القدوم سواء اراد السعي بعده أم لا ويسرع في طواف العمرة اذ ليس فيها الا طواف واحد والله أعلم قال اصحابنا ولا اضطباع سنة في الطواف وقد صح فيه الحديث في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما وهو ان يجعل وسط رداءه تحت عاتقه الايمن ويجعل طرفه على عاتقه الايسر ويكون منكبه الايمن مكشوقا للواء وانما يسن الاضطباع في طواف يسن فيه الرمل على ما سبق تفصيله والله أعلم وأما قوله استلم الركن فعناه مسحه بيده وهو سنة في كل طواف وسيأتي شرحه واوضحا حيث ذكره مسلم بعده هذا ان شاء الله تعالى (قوله ثم نقرأ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت هذا دليل الجمع عليه العلماء انه ينبغي لكل طائف اذا فرغ من طوافه أن يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلفوا هل هما واجبتان أم سنتان وعندنا فيه خلاف حاصله ثلاثة أقوال أصحها انهما سنة والثاني انهما واجبتان والثالث ان كان طوافا واجبا فواجبتان والافسنتان وسواء قلنا واجبتان أو سنتان لو تركهما لم يبطل طوافه والسنة ان يصليهما خلف المقام فان لم يفعل ففي الحجر والاف في المسجد والاف في مكة وسائر الحرم ولو صلاهما في وطنه وغيره من اقصى الارض جاز وفاته الفضيلة ولا تفوت هذه الصلاة مادام حيا ولو أراد أن يطوف أطوفة استحباب أن يصلي عقب كل طواف ركعتيه فلو أراد أن يطوف أطوفة بلا صلاة ثم يصلي بعد الاطوفة لكل طواف ركعتيه قال اصحابنا يجوز ذلك وهو خلاف الاولى ولا يقال مكر وهو ممن قال بهذا المسور بن مخرمة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن جبيرة واصلحوا وابو يوسف وكرهه ابن عمر والحسن البصري والزهرى ومالك والثوري وأبو حنيفة وأبو ثور ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقله القاضي عن جمهور الفقهاء (قوله فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون معنى هذا الكلام ان جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال كان أبي يعني محمدا يقول انه قرأ هاتين السورتين قال جعفر ولا أعلم أبي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل عن جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة هاتين الركعتين (قوله قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون معناه قرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد وأما قوله لا أعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس هو شكافي ذلك لان لفظة العلم تنافي الشك بل جزم برفعه الى النبي صلى الله

بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به
من شيء علمناه به فاهل بالتوحيد ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تليته قال جابر لسنان نوى الا الحج لسنان نعرف

القاضي قد ذكر هنا انه ركب القصواء في آخر هذا الحديث خطب على القصواء وفي غير مسلم خطب
على ناقته المجدعا وفي حديث آخر على ناقته خرما وفي آخر العضاء وفي حديث آخر كانت له ناقه
لا تسبق وفي آخر تسمى مخضمة وهذا كله يدل على انها ناقه واحدة خلاف ما قاله ابن قتيبة وان
هذا كان اسمها أو وصفها لهذا الذي بها خلاف ما قال أبو عبيد بكر يأتى في كتاب النذر ان القصوا
غير العضاء كما سنبينه هناك قال الحربي العضب والمجدع والمخرم والقصو والمخضمة في الاذان قال
ابن الاعرابي القصواء التي قطع طرف اذنها والمجدع اكرمته وقال الاصمعي والقصو مثله قال وكل
قطع في الاذن جدد فان جاوز الزرع فهي عضاء والمخضرم مقطوع الاذنين فان اصلها فهي صلبا
وقال أبو عبيد القصوا المقطوعة الاذن عرضا والمخضمة المستأصلة والمقطوعة النصف فافوقه
وقال الخليل المخضمة مقطوعة الواحدة والعضاء مشقوق الاذن قال الحربي في الحديث يدل على
ان العضاء اسم لها وان كانت عضاء الاذن فقد جعل اسمها هذا آخر كلام القاضي وقال محمد
ابن ابراهيم التيمي التابعي وغيره ان العضاء والقصوا والمجدع اسم لناقة واحدة كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله نظرت الى مديصري هذا هو في جميع النسخ مدي
بصري وهو صحيح ومعناه منتهى بصري وأنكر بعض أهل اللغة مديصري وقال الصواب مدي
بصري وليس هو بمنكر بل هو ما لفتان المداشر (قوله بين يديه من راكب وماش فيه جواز الحج
را كما وماشيه وهو مجمع عليه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى
وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر واختلف العلماء في الافضل منهم ما قال مالك
والشافعي وجهور العلماء الركوب افضل اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولانه اعون له على
وظائف مناسكه ولانه أكثر نفقة وقال داود ما شيه افضل مشقته وهذا فاسد لان المشقة ليست
مطلوبة (قوله وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله معناه المحدث على التمسك بما أخبركم عن
فعله في حجة تلك (قوله فاهل بالتوحيد يعني قوله ليبيك لا شريك لك وفيه اشارة الى مخالفة
ما كانت الجاهلية تقول في تليتهما من لفظ الشرك وقد سبق ذكر تليتهما في باب التلبية (قوله فاهل
بالتوحيد ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس
بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تليته قال القاضي عياض رحمه الله تعالى فيه اشارة الى ما روى من زيادة الناس في التلبية من الثناء
والذكر كما روى في ذلك عن عمر رضي الله عنه انه كان يزيد ليبيك ذا النعماء والفضل المحسن ليبيك
مر هو بامنك ومر غوبا اليك وعن ابن عمر رضي الله عنه ليبيك وسعديك والخير بيدك والرغبات اليك
والعمل وعن أنس رضي الله عنه ليبيك حقا تعبد اورقا قال القاضي قال اكثر العلماء المستحب الاقتصار
على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال مالك والشافعي والله أعلم (قوله قال جابر لسنان نوى
الا الحج لسنان نعرف العمرة فيه دليل لمن قال بترجيح الافراد وقد سبقت المسألة مستقصاة في اول الباب
السابق (قوله حتى أتينا البيت فيه بيان ان السنة للحاج ان يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات ليطوفوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فمقد تسعاف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشرك كثير كلهم يلتمس ان يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع قال اغتسل واستغفر بثلثي ثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القموصا حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد

لاهل اللغة منهم من جوزه كالمراة ومنهم من منعه وقال يحتمل الثدي بالمرأة ويقال في الرجل تندوة وقد سبق ايضا في أوائل كتاب الايمان في حديث الرجل الذي قتل نفسه فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار وقوله قام في نساجة هي بكسر النون وتخفيف السين المهملة وبالجيم هذا هو المشهور في نسخ بلادناور وايتنا الصحيح مسلم وسنن أبي داود ووقع في بعض النسخ في نساجة بحذف النون ونقله القاضي عياض عن رواية الجمهور قال وهو الصواب قال والساجة والساج جميعا ثوب كالطيلسان وشبهه قال ورواية النون وقعت في رواية الفارسي قال ومعناه ثوب ملحق قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح ويكون ثوبا ملحقا على هيئة الطيلسان قال القاضي في المشارق الساج والساجة الطيلسان وجمعه سيجان قال وقيل هي الخضر منها خاصة (وقال الازهرى هو طيلسان مقور ينسج كذلك قال وقيل هو الطيلسان الحسن قال ويقال الطيلسان بفتح اللام وكسرها وضمها وهي أقل وقوله ورداؤه على المشجب هو جيم مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم جيم ثم باء موحدة وهو اسم لاعراد يوضع عليها الثياب ومتاع البيت (قوله اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي بكسر الحاء وفتحها والمراد حجة الوداع (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج يعني مكث بالمدينة بعد الهجرة (قوله ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج معناه اعلمهم بذلك واشباعه بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا المناسك والاحكام ويشهدوا اقواله وافعاله ويوصيهم ليتبلغ الشاهد الغائب وتسمع دعوة الاسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد وفيه انه يستحب للامام ايدان الناس بالامور المهمة ليتأهبوا لها (قوله كلهم يلتمس ان يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي هذا مما يدل على انهم كلهم احرام بالحج لانه صلى الله عليه وسلم احرم بالحج وهم لا يخالفونه ولهذا قال جابر وما عمل من شيء علمنا به ومنه توقفهم عن التحلل بالعمرة ما لم يتحلل حتى اغضبوه واعتدرا بهم ومنه تعليق علي وابي موسى احرامهم على احرام النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وقد ولدت اغتسل واستغفر بثلثي ثوب واحرمي فيه استحباب غسل الاحرام للنفاء وقد سبق بيانه في باب مستعمل فيه امرائنا من النساء والمستحاضة بالاستغفار وهو ان تشد في وسطها شيئا وتاخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدماها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها وهو شبيه بنقرا لانه بفتح الفاء وفيه حجة احرام النفسا وهو مجمع عليه والله اعلم (قوله فصل ركعتين فيه استحباب ركعتي الاحرام وقد سبق الكلام فيه مبسوطا (قوله ثم ركب القموصا هي بفتح القاف وبالمدا قال القاضي ووقع في نسخة العذري القصوى بضم القاف والضر قال وهو خطأ قال القاضي قال ابن قتيبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ثوبان القصوا والمجدع والعضبان قال أبو عبيد العضبان اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسم بذلك لشيء اصابها قال

القيسي حدثنا أبو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي عن أبي عوانة عن أبي بشر عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالبحر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعلها عمرة ونحل قال وكان معه الهدي فلم يستطع أن يجعلها عمرة (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يامرنا بالتمتع وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال علي بن أبي طالب الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازل فأتوا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وابتوا

من روى متمتعين انه أراد في آخر الامر صاروا متمتعين كما سبق تقريره في أوائل هذا الباب وفيه دليل للشافعي وموافقيه في ان من كان بمكة واراد الحج انما يحرم به من يوم التروية وقد ذكرنا المسئلة مرات (قوله كان ابن عباس يامرنا بالتمتع وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال علي بن أبي طالب الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال ان الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازل فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله وابتوا بكاح هذه النساء فلن أوتي برجل نسك امرأة الى اجل الاربعه بالحجارة (وفي الرواية الاخرى عن عمر رضى الله عنه فافصلوا حجكم من عمرتكم فانه أتم لحجكم واتم لعمرتكم وذكروا بعد هذا من رواية أبي موسى الاشعري رضى الله عنه انه كان يفتي بالتمتع ويحجج بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك وقول عمر رضى الله عنه ان تأخذ بكتاب الله فان الله تعالى أمر بالانكاح وذكروا عن عثمان انه كان ينهى عن التمتع او العمرة وان عليا خالفه في ذلك واهل بيته جميعا وذكروا قول أبي ذر رضى الله عنه كانت التمتع في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وفي رواية رخصه وذكروا قول عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم اعمر طائفة من اهلته في العشر فلم تنزل آية تفسخ ذلك وفي رواية تجمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينفه قال المازري اختلف في التمتع التي ينهى عنها عمر في الحج فقبل هي فسخ الحج الى العمرة وقيل هي العمرة في أشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى هذا انما ينهى عنها ترغيبا في الافراد الذي هو افضل لانه يتمتع بطلانها وتحريرها وقال القاضي عياض ظاهر حديث جابر وعمران وأبي موسى ان التمتع التي اختلفوا فيها انما هي فسخ الحج الى العمرة قال ولهذا كان عمر رضى الله عنه يضرب الناس عليها ولا يضربهم على مجرد التمتع في أشهر الحج وانما يضربهم على ما اعتقده هو وسائر الصحابة ان فسخ الحج الى العمرة كان خصوصاً في تلك السنة للحكمة التي قدمنا ذكرها قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء ان التمتع المراد بقول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي هو الا عتار في أشهر الحج قبل الحج قال ومن التمتع أيضا القرآن لانه تمتع بسقوط سفره للنسك الاخر من بلدته قال ومن التمتع أيضا فسخ الحج الى العمرة هذا كلام القاضي قلت والمختار ان عمر وعثمان وغيرهما انما نهوا عن التمتع التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه ومرادهم نهي اولوية للترغيب في الافراد لكونه افضل وقد انعقد الاجماع بعد هذا على جواز الافراد والتمتع والقرآن من غير كراهة وانما اختلفوا في الافضل منها وقد سبق هذه المسئلة في أوائل هذا الباب مستوفاة والله أعلم (واما قوله في متعة النكاح وهي نكاح المرأة الى اجل فكان ما حاثم نسخ يوم خيبر ثم أصبح يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستمر تحريره الى الآن وإلى يوم القيامة وقد كان فيه خلاف في العصر الاول ثم ارتفع واجمعوا على تحريره وسيأتي بسط احكامه

حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال أهلكنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا وضاعت به صدورنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنذرى أنى بلغه من السماء أم شئ من قبل الناس فقال أيها الناس أحلوا فلولا الهدى الذى بهى فعلت كما فعلتم قال فاحللنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال حتى إذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهور أهلنا بالحج (وحدثنا) ابن غير حدثنا أبو نعيم حدثنا موسى بن نافع قال قدمت مكة متمتعاً بعمرة قبل التروية باربعة أيام فقال الناس تصير حجتك إلا أن مكة قد خلت على عطاء بن أبي رباح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الانصارى انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدى معه وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلوا من أحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصر واواقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذى قدمتم بهامتعاً قالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج قال افعلوا ما أمركم به فاني لولا انى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم به ولكن لا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا (وحدثنا) محمد بن معمر بن ربي

حتى إذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهور أهلنا بالحج فيه دليل للشافعى وموافق له ان المتمتع وكل من كان بمكة وأراد الاحرام بالحج فالسنة له أن يحرم يوم التروية وهو النسي من ذى الحجة وقد سبقت المسئلة مرات (وقوله جعلنا مكة بظهور معناه أهلنا عند ارادتنا الذهاب الى منى) (قوله حدثني جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدى معه وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلوا من أحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصر واواقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذى قدمتم بهامتعاً اعلم ان هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا احرامكم عمرة وتحللوا بعمل العمرة وهو معنى فسخ الحج الى العمرة وقد اختلف العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص للحجبة تلك السنة خاصة أم باق لهم ولغيرهم الى يوم القيامة فقيل أحمد واثقة من أهل الظاهر ليس خاص بل هو باق الى يوم القيامة فيجوز لكل من أحرم بحج وليس معه هدى ان يقاب احرامه عمرة ويتحلل باعمالها وقال مالك والشافعى وأبو حنيفة وجمهور العلماء من السلف والخلف هو محتص بهم في تلك السنة لا يجوز بعده وانما أمر بابه تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج ومما يستدل به الجمهور حديث أبي ذر رضى الله عنه الذى ذكره مسلم بعد هذا بقليل كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة يعنى فسخ الحج الى العمرة وفي كتاب النسائي عن الحارث بن بلال عن أبيه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة فقال بل لنا خاصة وأما الذى في حديث سراقه العام هذا أم لا بد فقال لا بد أبداً فعنه جواز الاعتقاد في أشهر الحج كما سبق تفسيره فالحاصل من مجموع طرق الاحاديث ان العمرة في أشهر الحج جائزة الى يوم القيامة وكذلك القرآن وان فسخ الحج الى العمرة محتص بتلك السنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذى قدمتم بهامتعاً قالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما أمركم به فلولا انى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم به هذا دليل ظاهر لمذهب الشافعى ومالك وموافقهما في ترجيح الافراد وان غالبهم كانوا محرمين بالحج ويتأول رواية

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهد وامكث حراما قال واهدى له على هدى فقال سراقه ابن مالك بن جعشم يارسول الله العامنا هذا أم لا بد قال لا بد (حدثنا) ابن نمير حدثنا أبي

في مطلق الولاية وان كان أكثر استعماله في الولاية على الصدقة ومما يدل لما ذكرته حديث حذيفة السابق في كتاب الإيمان من صحيح مسلم قال في حديث رفع الأمانة ولقد أتني على زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه على دينه ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه على ساعيه يعني الوالي عليه والله أعلم (قوله فهدى له النبي صلى الله عليه وسلم فاهد وامكث حراما قال واهدى له على هدى) ثم ذكر مسلم بعد هذا بقليل حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منبج بالبطحاء فقال لي حجبت فقلت نعم فقال بم أهلت قال قلت لبيك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أحسنت طف بالبيت وبالصفاء المروءة ثم حل وفي الرواية الأخرى عن أبي موسى أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له بم أهلت قال أهلت باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل سقت من هدى قلت لا قال طف بالبيت وبالصفاء المروءة ثم حل هذان الحديثان متفقان على صحة الأحرام معلقا وهو أن يحرم أحراما كحرام فلان فينعتقد أحرامه ويصير محرما بما أحرم به فلان واختلف آخر الحديثين في التحلل فأمر عليه بالبقاء على أحرامه وأمر بأمر موسى بالتحلل وانما اختلف آخرهما لأنهما أحراما كحرام النبي صلى الله عليه وسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم الهدي فشاركه على أن معه الهدي فلهذا أمره بالبقاء على أحرامه كما بقي النبي صلى الله عليه وسلم على أحرامه بسبب الهدي وكان قارنا وصار على رضي الله عنه قارنا وأما أبو موسى فلم يكن معه هدي فصار له حكم النبي صلى الله عليه وسلم لولم يكن معه هدي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لو لا الهدي نجعلها عمرة وتحلل فأمر بأمر موسى بذلك فلذلك اختلف أمره صلى الله عليه وسلم لهما فاعتمد ما ذكرته فهو الصواب وقد تأولهما المخطأ والقاضي عياض تأويلين غير مرضيين والله أعلم (قوله واهدى له على هدى يعني هدى اشتراه لانه من السعاية على الصدقة وفي هذين الحديثين دلالة المذهب الشافعي وموافقيه انه يصح الأحرام معلقا بان ينوي أحراما كحرام زيد فيصير هذا المعلق كزيد فان كان زيد محرما بحج كان هذا باحج أيضا وان كان بعمرة فبعمرة وان كان بهما فهما وان كان زيدا حراما مطلقا صار هذا محرما أحراما مطلقا فيصرفه إلى ما شام من حج أو عمرة ولا يلزمه موافقة زيد في الصرف ولهذا المسئلة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه وقد استقصيتها في شرح المذهب والله الحمد (قوله فقال سراقه بن مالك بن جعشم يارسول الله العامنا هذا أم لا بد قال لا بد وفي الرواية الأخرى فقال سراقه بن جعشم فقال يارسول الله العامنا هذا أم لا بد فشبهك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بد لا بد وأختلف العلماء في معناه على أقوال أصحها وبه قال جمهورهم معناه أن العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج إلى يوم القيامة والمقصود به بيان إبطال ما كانت الجاهلية تزعمه من امتناع العمرة في أشهر الحج (والثاني معناه جواز القران وتقدير الكلام دخلت أفعال العمرة في أفعال الحج إلى يوم القيامة) والثالث تأويل بعض القائلين بأن العمرة ليست واجبة قالوا معناه سقوط العمرة قالوا ودخولها في الحج معناه سقوط وجوبها وهذا ضعيف أو باطل وسياق الحديث يقتضي بطلانه (والرابع تأويل بعض أهل الظاهر أن معناه جواز فسح الحج إلى العمرة وهذا أيضا ضعيف) (قوله

سعيد عن ابن جريج ح و حدثنا عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال اخبرني
 أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة
 الا طوافا واحدا زادني حديث محمد بن بكر طوافه الاول (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا
 يحيى بن سعيد القطان اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله في ناس معي قال
 أهلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالبحر خالصا وحده قال عطاء قال جابر فقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم صبح رابعة مضت من ذي الحجة فامرنا أن نحل قال عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال
 عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم فقلنا ما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس أمرنا أن نفضي
 إلى نسائنا فأتينا عرفة تقطر مذا كبرنا المنى قال يقول جابر بيده كافي انظر إلى قوله بيده يحركها قال
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم فبنا فقال قد علمت أني اتقاكم الله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي
 لمثلت كما تحلون ولواستقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى فحلوا فحللنا وسمعنا وأطعنا قال
 عطاء قال جابر فقدم على من سعياته فقال بم أهلت قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم

أصحهما لا يجوز أن يحرم بالبحر الا من داخل مكة وأفضله من باب داره وقيل من المسجد الحرام والثاني
 يجوز من مكة ومن سائر الحرم وقد سبقت المسئلة في باب المواقيت فن قال بالثاني احتج بحديث
 جابر هذا لانهم أحرما من الابطح وهو خارج مكة لكنه من الحرم ومن قال بالاول وهو الاصح قال
 انما أحرما من الابطح لانهم كانوا نازلين به وكل من كان دون الميقات المحدود فيقائه منزله
 كما سبق في باب المواقيت والله أعلم (قوله لم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه
 بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا وهو طوافه الاول يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان من
 أصحابه قارنا فهو لا لم يسعوا بين الصفا والمروة الا مرة واحدة وأما من كان متمتعاً فانه سعى سبعين سعياً
 لعمرة ثم سعى آخر فله يوم النحر وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة للشافعي وموافقيه في ان القارن
 ليس عليه الا طواف واحد لا فاضة وسعى واحد ومن قال بهذا ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة
 وطاوس وعطاء والحسن البصري ومجاهد ومالك وابن الماجشون واجد واسحاق وداود وابن
 المنذر وقالت طائفة يلزمه طوافان وسعيان ممن قاله الشعبي والنخعي وجابر بن زيد وعبد الرحمن بن
 الاسود والثوري والحسن بن صالح وأبو خنيفة وحكي ذلك عن علي وابن مسعود قال ابن المنذر لا يثبت
 هذا عن علي رضي الله عنه (قوله صبح رابعة هو بضم الصاد وكسرها) قوله فامرنا أن نحل قال عطاء قال
 حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم معناه لم يعزم عليهم في وطء النساء بل
 أباحه ولم يوجب له واما الاحلال فعزم فيه على من لم يكن معه هدى (قوله فأتينا عرفة تقطر مذا كبرنا
 المنى هو إشارة إلى قرب العهد بوطء النساء) (قوله فقدم على من سعياته فقال بم أهلت قال بما أهل
 به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدوا مكث حراما قال واهدي
 له على رضي الله عنه هديا السعاية بكسر السين قال القاضي عياض قوله من سعياته أي من عمله
 في السعي في الصدقات قال وقال بعض علماء الذي في غير هذا الحديث انه إنما بعث عليا رضي الله
 عنه أميراً لا على الصدقات اذ لا يجوز استعمال بني هاشم على الصدقات لقوله صلى الله عليه
 وسلم للفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة حين سألاه ذلك ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا آل محمد
 ولم يستعملهما قال القاضي يحتمل ان عليا رضي الله عنه ولي الصدقات وغيرها احتساباً أو أعطى عماله
 عليهما من غير الصدقة قال وهذا أشبه لقوله من سعياته والسعاية تختص بالصدقة هذا كلام القاضي
 وهذا الذي قاله حسن الاقوله ان السعاية تختص بالعمل على الصدقة فليس كذلك لانها تستعمل

جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالبحر مع النساء والولدان فلما قدمنا مكة طفنا بالبدن وبالصفاء والمروة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فليحمل قال قلنا أي الحمل قال الحمل كله قال فأتينا النساء ولبسنا الثياب ومسسنا الطيب فلما كان يوم التروية أهللنا بالبحر وكفنا الطواف الأول بين الصفاء والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في الأبل والبقر كل سبعة منافي بدنة (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير ح و حدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرني ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما أهللنا أن نحرم إذا توجهنا إلى منى قال فأهللنا من الأبطح (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن

والولدان الولدان هم الصبيان ففيه صحة الصبي والحج به ومذهب مالك والشافعي وأحمد والعلماء كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أنه يصح حج الصبي ويثاب عليه ويترتب عليه أحكام حج البالغ إلا أنه لا يجزيه عن فرض الإسلام فإذا بلغ بعد ذلك واستطاع لزمه فرض الإسلام وخالف أبو حنيفة الجمهور فقال لا يصح له إحرام ولا حج ولا ثواب فيه ولا يترتب عليه شيء من أحكام الحج قال وإنما يصح به ليتمرن ويتعلم ويتجنب محظوراته للتعلم قال وكذلك لا تصح صلاته وإنما يؤثر به المأذون كذا عند سائر العبادات والصواب مذهب الجمهور ومحدث ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة رفعت صبيها فقالت يا رسول الله هذا حج قال نعم والله أعلم (قوله ومسسنا الطيب هو بكسر السين الأولى هذه اللغة المشهورة وفي لغة قليلة بفتحها حكاه أبو عبيد والجوهري يقال مسست الشيء بكسر السين أمسه بفتح الميم مسافه هذه اللغة الفصيحة قال وحكى أبو عبيدة مسست الشيء بالفتح أمسه بضم الميم قال ووربما قالوا مسست الشيء يحذفون منه السين الأولى ويحولون كسرتها إلى الميم قال ومنهم من لا يحول ويترك الميم على حالها مفتوحة (قوله وكفنا الطواف الأول بين الصفاء والمروة يعني القارن منا وما المتمع فلا بد له من السعي بين الصفاء والمروة في الحج بعد رجوعه من عرفات وبعد طواف الأفاضة (قوله فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في الأبل والبقر كل سبعة منافي بدنة البدنة تطلق على البعير والبقرة والشاة لكن غالب استعمالها في البعير والمراد بها هنا البعير والبقرة وهكذا قال العلماء تجزى البدنة من الأبل والبقر كل واحدة منهما عن سبعة ففي هذا الحديث دلالة لأجزاء كل واحدة منهما عن سبعة أنفس وقيامها مقام سبع شياه وفيه دلالة لجواز الاشتراك في الهدى والأضحية وبه قال الشافعي وموافقه فيجوز عند الشافعي اشتراك السبعة في بدنة سواء كانوا متفرقين أو مجتمعين وسواء كانوا متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا متقربين أو كان بعضهم متقربا وبعضهم يريد اللحم روى هذا عن ابن عمر وأنس وبه قال أحمد وقال مالك يجوز أن كانوا متطوعين ولا يجوز أن كانوا متفرقين وقال أبو حنيفة أن كانوا متقربين حاز سواها تفقت قربتهم أو اختلفت وإن كان بعضهم متقربا وبعضهم يريد اللحم لم يصح الاشتراك (قوله أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما أهللنا أن نحرم إذا توجهنا إلى منى قال فأهللنا من الأبطح هو بطحاء مكة وهو متصل بالمحصب وقوله إذا توجهنا إلى منى يعني يوم التروية كما صرح به في الرواية السابقة وفيه دليل لمذهب الشافعي وموافقه أن الأفضل للمتمع وكل من أراد ألا يحرم بالحج من مكة أن لا يحرم به اليوم التروية وقال مالك وآخرون يحرم من أول ذي الحجة وسبقت المسئلة بأدلتها أما قوله فأهللنا من الأبطح فقد يستدل به من يجوز للمكي والمقيم بها الإحرام بالحج من الحرم وفي المسئلة وجهان لأصحابنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجد هاتيك فقال ما شأنك قالت شاني اني قد حضت
وقد حل الناس ولم أحمل ولم أطف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الآن فقال ان هذا امر كتب به
الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج ففعلت ووقفت المواقف حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة
والصفا والمروة ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك جميعا فقالت يا رسول الله اني أجد في نفسي اني لم
أطف بالبيت حتى حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التمتع وذلك ليله المحسبة
(وحدثني) محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا وقال عبد الله بن محمد بن بكر اخبرنا
ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة
وهي تبكي فذكر بمثل حديث الليث الى آخره ولم يذكر ما قبل هذا من حديث الليث (وحدثني)
ابو غسان المسمعي حدثنا معاذ يعني ابن هشام حدثني أبي عن مطر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله
ان عائشة في حجة نبي الله صلى الله عليه وسلم اهلت بعمره وساق الحديث بمعنى حديث الليث
وزاد في الحديث قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشئ تابعها عليه
فارسلها مع عبد الرحمن بن أبي بكر فاهلت بعمره من التمتع قال مطر قال ابو الزبير كانت عائشة اذا
حجت صنعت كما صنعت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا
ابو الزبير عن جابر ح و حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال اخبرنا ابو خيثمة عن أبي الزبير عن

دليل لمذهب الشافعي وموافقيه ان من كان بمكة وأراد الاحرام بالحج استحب له أن يحرم يوم التروية
ولا يقدمه عليه وسبق المسألة ومذاهب العلماء فيها في أوائل كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم
هذا امر كتب به الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج هذا الغسل هو الغسل للاحرام وقد سبق
بيانه وانه يستحب لكل من أراد الاحرام بحج او عمره سواء الحائض وغيرها (قوله حتى اذا ظهرت
بفتح الطاء وضمها الفتح افصح (قوله حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد
حلت من حجك وعمرتك جميعا هذا صريح في ان عمرتها لم تبطل ولم تخرج منها وان قوله صلى الله
عليه وسلم ارفضي عمرتك ودعي عمرتك متأول كما سبق بيانه واوضحا في أوائل هذا الباب (قوله حتى
اذا ظهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك جميعا يستنبط منه
ثلاث مسائل حسنة احدها ان عائشة رضي الله عنها كانت قارئة ولم تبطل عمرتها وان الرض
المذكور متأول كما سبق والثانية ان القارئ يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب
الشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة وطائفة يلزمه طوافان وسعيان والثالثة ان السعي بين الصفا
والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها
أن تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف بالبيت ولم تسع كما لم تطف فلولا يكن السعي متوقفا على تقدم
الطواف عليه لما اخرجته واعلم ان طهر عائشة هذا المذكور كان يوم السبت وهو يوم النحر في حجة
الوداع وكان ابتداء حيضها هذا يوم السبت أيضا ثلاث خلون من ذي الحجة سنة عشر ذكروه ابو محمد بن
حزم في كتاب حجة الوداع (قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا حتى اذا
هويت الشئ تابعها عليه معناه اذا هويت شيئا لا تنقص فيه في الدين مثل طلبها الاعتمار وغيره
اجابها اليه وقوله سهلا اي سهل الخلق كريم السمائل لطيفا ميسرا في الخلق كما قال الله تعالى وانك
لعلي خلق عظيم وفيه حسن معاشرة الازواج قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف لاسيما فيما كان
من باب الطاعة والله أعلم (قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج معنا النساء

حك وعمرتك (وحدثنا) يحيى بن حبيب المحارفي حدثنا خالد بن المحارث حدثنا قرة حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبه حدثنا صفية بنت شيبه قالت قالت عائشة يا رسول الله أيرجع الناس باجرين وارجع باجر فامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان ينطلق بها الى التنعيم قالت فارد في خلفه على جل له قالت فجعلت ارفع خماري أحسره عن عنقي فيضرب رجلي بعلة الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فاهللت بعمره ثم أقبلنا حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالخصبة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبه وابن خنيس قالوا حدثنا سفيان عن عمرو واخبره عمرو بن أوس اخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يردف عائشة فيعصرهما من التنعيم (حدثنا) قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر انه قال اقبلنا مهيئين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج مفردوا قبلت عائشة بعمره حتى اذا كاسر فركت عائشة حتى اذا قدمنا طفنا بالكعبة والصفاء المروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل منا من لم يكن معه هدى قال فقلنا حل ماذا قال الحل كله قال فواقعنا النساء وتطيننا بالطيب ولبسنا ثيابنا وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهللنا يوم التروية ثم دخل

ثغنة الراحلة أي فذهاب يريدهما خشن من مواضع مباركة قال أهل اللغة كل ما ولي الارض من كل ذي أربع اذا برئ فهو ثغنة قال القاضي ومع هذا فلا يستقيم هذا الكلام ولا جوابها لا خيها بقولها وهل ترى من أحد ولا رجل الا كب قل ما تباع ثغنة الراحلة قال وكل هذا وهم قال والصواب فيضرب رجلي بنعلة السيف يعني انها المسحوت خمارها ضرب أخوها رجلا بنعلة السيف فقالت وهل ترى من أحد هذا كلام القاضي قلت ويحتمل ان المراد فيضرب رجلي بسبب الراحلة أي يضرب رجلي عامدا لها في صورة من يضرب الراحلة ويكون قولها بعلة معناه بسبب والمعنى انه يضرب رجلا بسوط أو عصا أو غير ذلك حين تكشف خمارها عن عنقها غير علمها فتقول له هي وهل ترى من أحد أي نحن في خلا ليس هنا أجنبي استتر منه وهذا التأويل متعين أو كالمتمعين لانه مطابق للفظ الذي صحت به الرواية وللعنى والسياق الكلام فتعين اعتماده والله أعلم قولها وهو بالخصبة هو بفتح الحاء واسكان الصاد المهمتين أي بالمحصب (قولها فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وانا منهبطة عليها وانا مصعدة وهو منهبط منها وقالت في الرواية الاخرى فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال هل فرغت فقلت نعم فأذن في أصحابه فخرج فمر بالبيت وطاف وفي الرواية الاخرى فأقبلنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالخصبة وجه الجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة مع أخيها بعد نزوله المحصب وواعدها أن تلحقه بعد اعتمارها ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم بعد ذهابها فقصده البيت ليطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف الوداع وكل هذا في الليل وهي الليلة التي تلي أيام التشريق فلقينا صلى الله عليه وسلم وهو صادر بعد طواف الوداع وهي داخله لطواف عمرتها ثم فرغت من عمرتها وتحقته صلى الله عليه وسلم وهو بعد في منزله بالمحصب وأما قولها فأذن في أصحابه فخرج فمر بالبيت وطاف فيقول على ان في الكلام تقديم وتأخير وان طوافه صلى الله عليه وسلم كان بعد خروجها الى العمرة وقبل رجوعها وانه فرغ قبل طوافها للعمرة (قوله في حديث جابر ان عائشة عركت هو بفتح العين والراء ومعناه حاضت يقال عركت عروكا كقعدت تقعد قعودا) قوله اهللنا يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه وفيه

فقلت من أغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال أو ما شعرت اني أمرت الناس بامرفاذاهم
يترددون قال المحكم كأنهم يترددون احسب ولواني استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى
معي حتى اشتريه ثم أحل كما حلوا (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن المحكم سمع علي بن الحسين عن ذكوان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم لاربع
أو خمس مضين من ذي الحجة بمثل حديث غندر ولم يذكر الشك من المحكم في قوله يترددون
(وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن
عائشة انها أهدت بعمره فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقد أهلت
بالبحر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لم يوم النفر يسعك طوافك لمحك وعمرك فابت فبعث بها
مع عبد الرحمن الى التنعيم فاعتمرت بعد الحج (وحدثني) حسن بن علي الحلواني حدثنا زيد بن
الحباب حدثني ابراهيم بن نافع حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة انها حاضت بسرف
فتطهرت بعرفة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن

قال أو ما شعرت اني أمرت الناس بامرفاذاهم يترددون اما غضبه صلى الله عليه وسلم فلانتهاك حرمة
الشرع وترددهم في قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فغضب صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه من
انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص ايمانهم بتوقفهم وفيه دلالة لاستحباب الغضب عند
انتهاك حرمة الدين وفيه جواز الدعا على المخالف لحكم الشرع والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
أو ما شعرت اني أمرت الناس بامرفاذاهم يترددون قال المحكم كأنهم يترددون احسب قال القاضي
كذا وقع هذا اللفظ وهو صحيح وان كان فيه اشكال قال وزاد اشكاله تغيير فيه وهو قوله قال
المحكم كأنهم يترددون وكذا رواه ابن أبي شيبة عن المحكم ومعناه ان المحكم شك في لفظ النبي صلى
الله عليه وسلم هذا مع ضبطه لمعناه فشك هل قال يترددون أو نحوه من الكلام ولهذا قال بعده
احسب أي أظن ان هذا اللفظ يؤيده قول مسلم بعده في حديث غندر ولم يذكر الشك من المحكم
في قوله يترددون والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولواني استقبلت من أمرى ما استدبرت
ما سقت الهدى هذا دليل على جواز قول لو في التأسف على فوات أمور الدين ومصالح الشرع واما
الحديث الصحيح في ان لو تقع عمل الشيطان فيحمل على التأسف على حظوظ الدنيا ونحوها وقد كثرت
الاحاديث الصحيحة في استعمال لو في غير حظوظ الدنيا ونحوها فيجمع بين الاحاديث بما ذكرناه والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرك فيه دلالة ظاهرة
على انها كانت قارنة ولم ترفض العمرة رفض ابطال بل تركت الاستمرار في اعمال العمرة بانفرادها
وقد سبق تقرير هذا في اول هذا الباب وسبق هناك الاستدلال ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم
هنا يسعك طوافك لمحك وعمرك قوله في حديث صفية بنت شيبة عن عائشة فجعلت ارفع خماري
احسره عن عنقي فيضرب رجلي بعله الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فأهلت بعمره أما
قولها احسره فبكسر السين وضمه الغتان أي اكشفه وازيله وأما قولها بعله الراحلة فالمشهور في اللغة
انه بباء موحدة ثم عين مهملة مكسورتين ثم لام مشددة ثم هاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى
وقع في بعض الروايات نعله يعني بالنون وفي بعضها بالباء قال وهو كلام مختلف قال بعضهم صوابه

الا انه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدي ان يحل قالت فحل من لم يكن ساق الهدي ونساؤه لم يسقن فاحللن قالت عائشة فحقت فلم أطف بالبيت فلما كانت ليلة المحصبة قالت قلت يا رسول الله يرجع الناس بعمره ووجهة وارجع انا بحجة قال او ما كنت طففت ليلتي قد منامكة قالت قلت لا قال فاذهي مع اخيك الى التنعيم فاهلي بعمره ثم موعدك مكان كذا وكذا قالت صفية ما اراني الا حابستكم قال عقري حلقى او ما كنت طففت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انقرى قالت عائشة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وانا منهبطة عليها وانا مصعدة وهو منهبط منها وقال اسحاق منهبطة ومنهبط (وحدثنا) سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي لاندكر حجاولا عمرة وساق الحديث بمعنى حديث منصور (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة انها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع مضين من ذى الحجة او خمس فدخل على وهو غضبان

النصب والنفقة والمراد النصب الذي لا يذمه الشرع وكذا النفقة (قوله) قالت صفية ما اراني الا حابستكم قال عقري حلقى او ما كنت طففت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انقرى معناه ان صفية أم المؤمنين رضى الله عنها حاضت قبل طواف الوداع فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع الى المدينة قالت ما ظننتي الا حابستكم لا انتظار طهرى وطوافي للوداع فاني لم أطف للوداع وقد حضت ولا يمكنني الطواف الآن وظننت ان طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما كنت طففت طواف الافاضة يوم النحر قالت بلى قال يكفيك ذلك لانه هو الطواف الذي هو ركن ولا بد لكل أحد منه واما طواف الوداع فلا يجب على الحائض واما قوله صلى الله عليه وسلم عقري حلقى فهو كذا يرويه المحدثون بالالف التي هي ألف التأنيث ويكتبونه بالياء ولا ينونونه وهكذا نقله جماعات لا يحصون من أئمة اللغة وغيرهم عن رواية المحدثين وهو صحيح فصيح قال الازهرى في تهذيب اللغة قال أبو عبيد معنى عقريها الله تعالى وحلقى حلقها الله قال يعنى عقرا الله جسدها واصابها بوجع في حلقها قال أبو عبيد أصحاب الحديث يروونه عقري حلقى وانما هو عقرا حلقا قال وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء من غير ارادة وقوعه قال شمر قلت لابي عبيد لم لا تحيز عقري فقال لان فعلى تبي نعتا ولم تبي في الدعا فقلت روى بن شميل عن العرب مطبرى وعقري أخف منها فلم ينكره هذا آخر ما ذكره الازهرى وقال صاحب المحكم يقال للمرأة عقري حلقى معناه عقرها الله وحلقها أى حلق شعرها واصابها بوجع في حلقها قال فعقريها هنا مصدر كدعوى وقيل معناه تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها وقيل العقري الحائض وقيل عقري حلقى أى عقرها الله وحلقها هذا آخر كلام صاحب المحكم وقيل معناه جعلها الله ما قرالا تلد وحلقى مشومة على أهلها وعلى كل قول فهي كلمة كان أصلها ما ذكرناه ثم اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولا ونظيره تربت يداه وقتله الله ما أشجعه وما أشعره والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على ان طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يلزمها الصبر الى طهرها لتساقى به ولا دم عليها فى تركه وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكاه القاضى عن بعض السلف وهو شاذ مردود (وقوله) فدخل على وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار

عليه وسلم المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج باختك من الحرم فلتل بعمره ثم
لتطف بالبيت فاني انتظر كما هاهنا قالت فخرجنا فاهلالت ثم طفت بالبيت وبالصف والمروة فحدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله من خوف الليل فقال هل فرغت قلت نعم فاذن
في اصحابه بالرحيل فخرج فرب البيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة (وحدثني)
يحيى بن أيوب حدثنا عباد بن عباد المهابي حدثنا عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن أم المؤمنين
عائشة قالت منا من اهل بالبحج مفردا ومنا من قرن ومنا من تمتع (وحدثنا) عبد بن حميد اخبرنا
محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد قال جاءت عائشة حاجة
(وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن يعقوب عن بلال بن يحيى وهو ابن سعيد
عن عمره قالت سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس بقين من ذي
القعدة لا نرى الا انه الحج حتى اذا دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن
معه هدى اذا طاف بالبيت وبين الصف والمروة ان يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر يلحم
بقر فقات ما هذا فقل ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه قال يحيى فذكرت هذا
الحديث للقاسم بن محمد فقال أتتك والله بالحديث على وجهه (وحدثناه) محمد بن مثنى
حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني عمرة انها سمعت عائشة ح وحدثنا
ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
ابن عليه عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود عن أم المؤمنين وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت
قلت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وصادر بنسك واحد قال انتظري فاذا طهرت فاخرجي الى
التنعيم فاهلى منه ثم القينا عند كذا وكذا قال أظنه قال غدا ولاكنها على قدر نصيبك أو قال نفقتك
(وحدثنا) ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن القاسم وابراهيم قال لا اعرف
حديث احدهما من الاخران أم المؤمنين قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين فذكر الحديث
(وحدثنا) زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال زهير حدثنا وقال اسحاق اخبرنا جابر عن
منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى

يستحي منه ويستشنع لفظه الا اذا كانت حاجة كازالة وهم ونحو ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم اخرج باختك من الحرم فلتل بعمره) كان بمكة واراد العمرة
فبقائه لها ادنى الحل ولا يجوز ان يحرم بهما من الحرم فان خالف واحرم بهما من الحرم وخرج الى الحل
قبل الطواف اخرأه ولا دم عليه وان لم يخرج وطاف وسعى وحلق ففيه قولان احدهما لا تصح عمرته
حتى يخرج الى الحل ثم يطوف ويسعى ويحلق والثاني وهو الاصح يصح وعليه دم لتركه الميقات
قال العلماء وانما وجب الخروج الى الحل ليجمع في نسكه بين الحل والحرم كما ان الحاج يجمع بينهما
فانه يقف بعرفات وهي في الحل ثم يدخل مكة للطواف وغيره هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا
قال جمهور العلماء انه يجب الخروج لآحرام العمرة الى أدنى الحل وانه لو أحرم بهما في الحرم ولم يخرج
لزمه دم وقال عطاء لا شيء عليه وقال مالك لا يجزئه حتى يخرج الى الحل قال القاضي عياض وقال مالك
لا بد من احرامه من التنعيم خاصة قالوا وهو ميقات المعتمرين من مكة وهذا اذا مردود الذي عليه
الجماهير ان جميع جهات الحل سواء ولا تختص بالتنعيم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ولاكنها على قدر نصيبك أو قال نفقتك هذا ظاهر في ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثر

صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وذوى اليسارة ثم أهلوا حين راوا ولا قولها وأنا جارية
 حديثة السن انعس فيصيب وجهي مخرة الرحل (وحدثنا) اسماعيل بن ابي اويس حدثني
 خالي مالك بن أنس ح و حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج (وحدثنا) محمد بن عبد
 الله بن نمير حدثنا اسحاق بن سليمان عن أفلح بن جهم عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في اشهر الحج وفي حرم الحج وليالى الحج حتى نزلنا بسرف
 فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدى فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه
 هدى فلا فتنهم الا تخذيها والتارك لها ممن لم يكن معه هدى فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان معه الهدى ومع رجال من أصحابه لهم قوة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابكى
 فقال ما يبكيك قلت سمعت كلامك مع أصحابك فسمعت بالعمرة قال ومالك قلت لا أصلى قال فلا
 يضرك فكوني في حجك فعسى الله ان يرزقكها وانما أنت من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب
 عليهن قالت فخرجت في حجتى حتى نزلنا منى فتطهرت ثم طفنا بالبيت ونزل رسول الله صلى الله

فاهلأت منها بعمرة جزاء لعمرة الناس أى تقوم مقام عمرة الناس وتكفي عن غيرها (قولها خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في اشهر الحج وفي حرم الحج وليالى الحج قولها حرم الحج
 هو بضم الحاء والراء كذا ضبطناه وكذا نقله القاضى عياض في المشارق عن جمهور الرواة قال
 وضبطه الاصيلي بفتح الراء قال فعلى الضم كأنها تريد الاوقات والمواضع والاشياء والحالات اما بالفتح
 فجمع حرمة أى ممنوعات الشرع ومحرماته وكذلك قيل للمرأة المحرمة بنسب حرمة وجمعها حرم واما قولها
 في اشهر الحج فاختلف العلماء في المراد باشهر الحج في قول الله تعالى الحج أشهر معلومات فقال الشافعي
 وجاهير العلماء من الصحابة والتابعين من بعدهم هي شوال وذو القعدة وعشر ايام من ذى الحجة
 تمتد الى الفجر ليلة النحر وروى هذا عن مالك أيضا والمشهور عنه شوال وذو القعدة وذو الحجة بكامله وهو
 مروى أيضا عن ابن عباس وابن عمر والمشهور عنهما ما قدمناه عن الجمهور (قولها فخرج الى أصحابه
 فقال من لم يكن معه منكم هدى فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا فتنهم
 الا تخذيها والتارك لها ممن لم يكن معه هدى وفي الحديث الاخر بعد هذا انه صلى الله عليه
 وسلم قال او ما شعرت اني أمرت الناس بامر فاذا هم يترددون وفي حديث جابر فامرنا ان نحل يعني
 بعمرة وقال في آخره قال فلو قال فللناو وسمعنا واطعنا وفي الرواية الاخرى أحلوا من احرامكم فطوفوا
 بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا واقیموا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا
 الذى قدمتم بهامعة قالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج قال افعلو ما أمركم به هذه الروايات
 صحيحة في انه صلى الله عليه وسلم امرهم بفسخ الحج الى العمرة امر عزيمة وتحتم بخلاف الرواية الاولى
 وهى قوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل قال العلماء
 خيرهم اولاً بين الفسخ وعدمه ملاطفة لهم وايضا باب العمرة في اشهر الحج لانهم كانوا يرونها من اجز
 الفجور ثم حتم عليهم بعد ذلك الفسخ وامرهم به امر عزيمة والزهم اياه وكره تردهم في قبول ذلك ثم
 قبلوه وفعلوها الا من كان معه هدى واقه أعلم قولها سمعت كلامك مع أصحابك فسمعت بالعمرة
 كذا هو في النسخ فسمعت بالعمرة قال القاضى كذا رواه جمهور رواة مسلم ورواه بعضهم فسمعت
 العمرة وهو الصواب (قولها قال ومالك قلت لا أصلى فيه استحباب الحكاية عن الحيف ونحوه مما

ابن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة
 الماجشون عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لاندكر الحج حتى جئنا سرف فطمئت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنا ابكي فقال ما يبكيك فقلت والله لوددت اني لم اكن خرجت العام قال مالك لعلاك نفست قلت
 نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات آدم عليه السلام افعل ما يفعل الحاج غير ان لا تطوف بالبيت
 حتى تطهري قالت فلما قدمت مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اجعلوها عمرة
 فاحل الناس الامن كان معه الهدى قالت فكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
 وعمر وذوي اليسارة ثم اهلوا حين راوا قالت فلما كان يوم النحر طهرت فامرني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فافضت قالت فاتينا بالحج بقرفقات ما هذا فقالوا اهدى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن نسائه البقر فلما كانت ليلة المحببة قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة وعمرة وارجع
 بحجة قالت فامر عبد الرحمن بن ابي بكر فاردفني على جملته قالت فاني لاذكروا ناجارية حديثة السن
 أنعس في صيب وجهي مؤخرة الرحل حتى جئنا الى التنعيم فاهللت منها بعمرة جزاء بعمرة الناس التي
 اعتمروا (وحدثني) أبو أيوب الغيلاني حدثنا بهز حدثنا حماد عن عبد الرحمن عن أبيه عن
 عائشة قالت لينا بالحج حتى اذا كنا بسرف حضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
 أبكي وساق الحديث بنحو حديث الماجشون غير ان حماد ليس في حديثه فكان الهدى مع النبي

الطواف لا يصح من الحائض وهذا مجمع عليه لكن اختلفوا في علته على حسب اختلافهم في اشتراط
 الطهارة للطواف فقال مالك والشافعي وأحمد هي شرط وقال أبو حنيفة ليست بشرط وبه قال داود بن
 شرط الطهارة قال العلة في بطلان طواف الحائض عدم الطهارة ومن لم يشترطها قال العلة فيه كونها
 ممنوعة من اللبس في المسجد قولها وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر هذا مجمل على
 انه صلى الله عليه وسلم استأذنهن في ذلك فان تضيعة الانسان عن غيره لا تجوز الا باذنه واستدل
 به مالك في ان التضيعة بالبقر افضل من بدنة ولا دلالة فيه لانه ليس فيه ذكر تفضيل البقر ولا عموم
 لفظ انما هي قضية عين محتملة الامور فلا حجة فيها ما قاله وذهب الشافعي والاكثر الى ان
 التضيعة بالبدنة افضل من البقرة لقوله صلى الله عليه وسلم من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب
 بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الى آخره قولها فطمئت هو بفتح الطاء وكسر الميم اي
 حضت يقال حاضت المرأة وتحيضت وطمئت وعركت بفتح الراء ونفست وضجكت واعصرت واكبرت
 كله بمعنى واحد والاسم منه الحيض والطمث والعراك والخك والابكار والاعصار وهي حائض وحائضة
 في لغة غريبة حكها الفراء وطمث وعارك ومكبر ومعصر وفي هذه الاحاديث جواز رج الرجل بامرأته
 وهو مشروع بالاجماع واجمعوا على ان الحج يجب على المرأة اذا استطاعته واختلف السلف هل المحرم لها
 من شروط الاستطاعة واجمعوا على ان زوجها ان يمنعها من الحج التطوع واما حج الفرض فقال جمهور
 العلماء ليس له منعها منه وللشافعي فيه قولان احدهما لا يمنعها منه كما قال الجمهور والآخر
 منعها لان حقه على الغور والحج على التراخي قال اصحابنا ويستحب له ان يحج بزوجه للاحاديث
 الصحيحة فيه (قولها) اهلوا حين راوا يعني الذين تحللوا بعمرة واهلوا بالحج حين راوا الى منى وذلك
 يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وفيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه ان افضل فيمن هو بمكة
 ان يحرم بالحج يوم التروية ولا يقدمه عليه وقد سبق المسئلة (قولها) وانعس هو بضم العين (قولها)

ومنا من اهل الحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل بعمره فحل وامان اهل
 الحج اوجع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والناس قد
 وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمرو بن دينار عن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن ابيه عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحج حتى اذا كنا بسرف
 أو قريب منها حضرت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا أبكي فقال انقست يعني الحيضة
 قالت قلت نعم فقال ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوف بالبيت
 حتى تغتسل قالت وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر (وحدثني) سليمان

انما قال هذا من اجل فسخ الحج الى العمرة الذي هو خاص لهم في تلك السنة خاصة لخالفه الجاهلية
 ولم يرد بذلك التمتع الذي فيه الخلاف وقال هذا تطيبا لقلوب اصحابه وكانت نفوسهم لا تسمع بفسخ
 الحج الى العمرة كما صرح به في الاحاديث التي بعد هذا فقال لهم صلى الله عليه وسلم هذا الكلام
 ومعناه ما يمنعني من موافقتكم فيما امرتكم به الاسوقى الهدى ولولا لوافقتكم ولو استقبلت هذا الراى وهو
 الاحرام بالعمرة في اشهر الحج من اول امرى لم اسق الهدى وفي هذه الرواية تصريح بأنه صلى الله عليه
 وسلم لم يكن متمتعا (قولها فقضى الله حجتنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم هذا محمول
 على اخبارها عن نفسها أى لم يكن دلى في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ثم انه مشكل من حيث انها
 كانت قارئة والقارن يلزمه الدم وكذلك المتمتع ويمكن أن يتأول هذا على ان المراد لم يجب على دم
 ارتكاب شيء من محظورات الاحرام كالطيب وستر الوجه وقتل الصيد وازالة شعر وظفر وغير ذلك
 أى لم ارتكب محظورا فيجب بسببه هدى او صدقة او صوم هذا هو المختار في تأويله وقال القاضى
 عياض فيه دليل على انها كانت في حج مفرد لا تمتع ولا قران لان العلماء مجمعون على وجوب الدم
 فيهما الا داود الظاهري فقال لا دم على القارن هذا كلام القاضى وهذا اللفظ وهو قوله ولم يكن
 في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ظاهره في الرواية الاولى انه من كلام عائشة وان كان صرح
 في الرواية التي بعدها بأنه من كلام هشام بن عروة فيحمل الاول عليه ويكون الاول في معنى
 المدرج (قولها خرجنا موافين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للال ذى الحجة لا نرى الا الحج معناه
 لا نعتقد اننا نحرم الا بالحج لانا كنا نظن امتناع العمرة في اشهر الحج (قولها حتى اذا كنا بسرف هو بفتح السين
 المهملة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدينة بقرب مكة على اميال منها قيل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة
 وقيل عشرة وقيل اثنا عشر مالا) قوله صلى الله عليه وسلم انقست معناه احضت وهو بفتح النون وضمتها
 لغتان مشهورتان الفتح اقصم والفاء مكسورة فيهما واما النفاس الذي هو الولادة فيقال فيه انقست
 بالضم لا غير (قوله صلى الله عليه وسلم في الحيض هذا شيء كتبه الله على بنات آدم هذا تسليية
 لها وتخفيف لهن ومعناه انك لست محتصة به بل كل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن
 ومن الرجال البول والغائط وغيرهما واستدل البخارى في صحيحه في كتاب الحيض بعموم هذا
 الحديث على ان الحيض كان في جميع بنات آدم وأنكر به على من قال ان الحيض اول ما ارسل ووقع
 في بنى اسرائيل (قوله صلى الله عليه وسلم فاقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوف بالبيت حتى تغتسل
 معنى اقضى افعل كمال في الرواية الاخرى فاصنعى وفي هذا دليل على ان الحائض والنفساء والمحدث
 والمجنب يصح منهم جميع افعال الحج واقواله وهيأته الا الطواف وركعتيه فيصح الوقوف بعرفات
 وغيره كما ذكرنا وكذلك الاغسال المشروعة في الحج تشرع للحائض وغيرها ممن ذكرنا وفيه دلائل على ان

التنعيم مكان عمر في التي أمسكت عنها (وحدثنا) ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم أن يهل بحج وعمره فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمره فليهل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج واهل به ناس معه واهل ناس بالعمره والحج واهل ناس بعمره وكنت فيمن اهل بالعمره (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لهلالي ذي الحجة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمره فليهل فلولوا اني اهديت لاهلالت بعمره قالت فكان من القوم من اهل بعمره ومنهم من اهل بالحج قالت فكانت انا من اهل بعمره فخرجنا حتى قدمنا مكة فادركني يوم عرفة وانا حائض لم احل من عمرتي فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى رأسك وامتشطي واهلي بالحج قالت ففعلت فلما كانت ليلة الحصة وقد قضى الله حجتنا ارسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فاردفني وخرج بي الى التنعيم فاهلالت بعمره فقضى الله حجتنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم (وحدثنا) أبو كريب حدثنا ابن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا موافين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلالي ذي الحجة لاني لا اري الا الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب منكم ان يهل بعمره فليهل بعمره وساق الحديث بمثل حديث عبدة (وحدثنا) أبو كريب حدثنا وكيع حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين لهلالي ذي الحجة من اهل بعمره ومن اهل بالحج وعمره ومن اهل بالحج فكنت فيمن اهل بعمره وساق الحديث بنحو حديثهما وقال فيه قال عروة في ذلك انه قضى الله حجتها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنامن اهل بعمره ومن اهل بالحج وعمره

قدمناه في قوله صلى الله عليه وسلم ارفضى عمرتك ودعى عمرتك ان المراد رفض اتمام اعمالها لا ابطال اصل العمرة (قولها فاردفني فيه دليل على جواز الازداف اذا كانت الدابة مطيقة وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بذلك وفيه جواز ازداف الرجل المرأة من محارمه والخلو به او هذا مجمع عليه قوله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بحج وعمره فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمره فليهل فيه دليل لجواز الانواع الثلاثة وقد اجمع المسلمون على ذلك وانما اختلفوا في افضلها كما سبق (قولها فلما كانت ليلة الحصة هي بفتح الحاء واسكان الصاد المهملتين وهي التي بعد ايام التشريق وسميت بذلك لانهم نفر وامن مني فبرزوا في المحصب وباتوا به قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لهلالي ذي الحجة أي مقارنين لاستهلاله وكان خروجهم قبله خميس في ذي القعدة كما صرح به في رواية عمرة التي ذكرها مسلم بعد هذا من حديث عبد الله ابن سلمة عن سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة (قوله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمره فليهل فلولوا اني اهديت لاهلالت بعمره هذا ما يحتج به من يقول بتفضيل التمتع ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استقبلت الهدى ووجه الدلالة منه ما انه صلى الله عليه وسلم لا يمتنى الا الافضل واجاب القائلون بتفضيل الافراد بانه صلى الله عليه وسلم

جيدا خبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهللت بعمره ولم اكن سقت الهدى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهلل بالحج مع عمرته ثم لا يحل حتى يحل منها ما جميعا قالت فحضت فلما دخلت ليلة عرفة قلت يا رسول الله اني كنت اهللت بعمره فكيف أصنع بحجتي قال انقضي رأسك وامتشطي وامسكي عن العمرة واهلي بالحج قالت فلما قضيت حجى أمر عبد الرحمن بن ابي بكر فاردفني فاعمرني من

لا ينتف شعرا لكن يكره الامتشاط الا لعذر وتأول العلماء فعل عائشة هذا على انها كانت معذورة بأن كان في رأسها اذى فأباح لها الامتشاط كما أباح لكعب بن عجرة الحاق بالاذى وقيل ليس المراد بالامتشاط هنا حقيقة الامتشاط بالمشط بل تسريح الشعر بالاصابع للغسل لأحرامها بالحج لاسيما ان كانت لبدت رأسها كما هو السنة وكما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح غسلها الا بإيصال الماء الى جميع شعرها ويلزم من هذا انقضاه والله أعلم (قولنا وما الذين كانوا جمعوا الحج والعمره فانما طافوا طوافا واحدا هـ ذاد ايل على ان اقراره يكفيه طواف واحد عن طواف الركن وانه يقتصر على افعال الحج وتندرج افعال العمرة كلها في افعال الحج وبهـ ذاقال الشافعي وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة ومالك وأحمد واسحاق وداود وقال ابو حنيفة يلزمه طوافان وسعيان وهو محكي عن علي بن ابي طالب وابن مسعود والشعبي والنخعي والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عام حجة الوداع فأهللنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهلل بالحج مع العمره ثم لا يحل حتى يحل منها ما جميعا قال القاضي عياض رحمه الله الذي تدل عليه نصوص الاحاديث في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال لهم هذا القول بعد احرامهم بالحج في منتهى سفرهم ودنوهم من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة او بعد طوافه بالبيت وسعيه كما جاء في رواية جابر ويحتمل تكرار الامر بذلك في الموضعين وان العزيمة كانت آخر اخير امرهم بنفس الحج الى العمرة (قولنا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حجة الوداع فنامن اهل بعمره ومنامن اهل بحج حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم بعمره ولم يهد فليحل ومن احرم بعمره واهدى فليحل حتى ينحر هديه ومن اهل بحج فليتم حجه هذا الحديث ظاهر في الدلالة اذهب ابى حنيفة واحمد وموافقيهما في ان المعتمر المتمتع اذا كان معه هدى لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر ومذهب مالك والشافعي وموافقيهما انه اذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هديا ام لا واحتجوا بالقياس على من لم يسق الهدى وبأنه تحلل من نسكه فوجب ان يحل له كل شيء كما لو تحلل المحرم بالحج واجابوا عن هذه الرواية بأنها مختصرة من الروايات التي ذكرها مسلم بعدها والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فأهللنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهلل بالحج مع العمره ثم لا يحل حتى يحل منها ما جميعا فهذه الرواية مفسرة للمحذوف من الرواية التي احتج بها ابو حنيفة وتقديرها ومن احرم بعمره واهدى فليهلل بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه ولا بد من هذا التأويل لان القضية واحدة والراوي واحد فيعين الجمع بين الروايتين على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وامسكي عن العمرة فيه دلالة ظاهرة على انها لم تخرج منها وانما امسكت عن اعمالها واحرمت بالحج فأدرجت اعمالها بالحج كما سبق بيانه وهو مؤيد للتأويل الذي

رواية غير عروة - على روايته لان عروة قال في رواية حماد بن زيد عن هشام عنه حديثي غير واحد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمادعي عمرتك فقد بان انه لم يسمع الحديث منها قال القاضي
 رحمه الله وليس هذا بواضح لانه يحتمل انها من حديثه ذلك قالوا ايضا لان رواية عمرة والقاسم
 نسقت عمل عائشة في الحج من اوله الى آخره وهذا قال القاسم عن رواية عمرة انبات بالحديث على
 وجهه قالوا لان رواية عروة انما اخبر عن احرام عائشة والحج مع بين الروايات مما كنف فاحرمت أولا بالحج
 كما صح عنها في رواية الاكثرين وكما هو الاصح من فعل النبي صلى الله عليه وسلم لمواكثر اصحابه ثم
 احرمت بالعمرة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بفتح الحج الى العمرة وهكذا فسر القاسم
 في حديثه فافتر عروة عنها باعتمارها في آخر الامر ولم يذكروا اول امرها قال القاضي وقد تعارض هذا
 بما صح عنها في اخبارها عن فعل الصحابة واختلافهم في الاحرام وانها احرمت هي بعمرة فالحاصل
 انها احرمت بالحج ثم فسختها الى عمرة حين امر الناس بالقسح فلما حاضت وتعدت عليها اتمام العمرة
 والتحليل منها وادراك الاحرام بالحج امرها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فاحرمت فصارت
 مدخلة للحج على العمرة وقارئة وقوله صلى الله عليه وسلم ارفض عمرتك ليس معناه ابطالها
 بالكلية والخروج منها فان العمرة والحج لا يصح الخروج منهما بعد الاحرام بنية الخروج وانما يخرج
 منها بالتحليل بعد فراغها بل معناه ارفض العمل فيها واطعام افعالها التي هي الطواف والسعي وتقصير
 شعر الرأس فامرها صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن افعال العمرة وان تحرم بالحج فتصير قارئة وتقف
 بعرفات وتفعل المناسك كلها الا الطواف فتؤخره حتى تطهر وكذلك فعلت قال العلماء ومما يؤيد هذا
 التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في رواية عبد بن حميد وامسكي عن العمرة ومما يصرح بهذا
 التأويل رواية مسلم بعد هذا في آخر روايات عائشة عن محمد بن حاتم عن يزرع عن وهيب عن عبد الله
 ابن طاووس عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها هلت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت
 فنسكت المناسك كلها وقد اهلت بالحج فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر سعيك طوافك
 لحج وعمرتك فأبى فبعث بها مع عبد الرحمن الى التنعيم فاعمرت بعد الحج هذا انظره فقوله صلى الله
 عليه وسلم يسعيك طوافك لحج وعمرتك تصريح بأن عمرتها باقية صحيحة مجزئة وانها لم تلغها وتخرج
 منها فتعين تأويل ارفض عمرتك ودعي عمرتك على ما ذكرناه من رفض العمل فيها واطعام افعالها والله
 اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لما مضت مع اخيه عبد الرحمن ليعمرها من التنعيم
 هذه مكان عمرتك فعناه انها أرادت أن يكون لها عمرة منفردة عن الحج كما حصل لسائر امهات المؤمنين
 وغيرهن من الصحابة الذين فسحوا الحج الى العمرة واتموا العمرة وتحللوا منها قبل يوم التروية ثم أحرموا
 بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة منفردة وحجة منفردة وأما عائشة فانما حصل لها عمرة مندرجة
 في حجة بالقرآن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعيك طوافك لحج وعمرتك أي وقد تم
 وحسب لك جميعا فأبى وأرادت عمرة منفردة كما حصل لباقي الناس فلما اعمرت عمرة منفردة قال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم هذه مكان عمرتك أي التي كنت تريد من حصولها منفردة غير مندرجة
 فنعكس الخيض من ذلك وهكذا يقال في قولها يرجع الناس بحج وعمرة وارجع حج أي يرجعون
 بحج منفرد وعمرة منفردة وارجع انا وليس لي عمرة منفردة وانما حرصت على ذلك لتكثر افعالها وفي هذا
 تصريح بالرد على من يقول القرآن افضل والله اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم انقضي رأسك
 وامتشط فلا يلزم منه ابطال العمرة لان نقض الرأس والامتشاط جائزان عندنا في الاحرام بحيث

بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالجمع مع العمرة ثم لا يهل حتى يهل منهما بما عاقبت فقد تمت مكة وانا حائض لم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضي رأسك وامتشطي واهلي بالجمع ودعي العمرة قالت ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن أبي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبالصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى فجمعهم واما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا (وحدثنا) عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فنامن اهل بعمره ومنامن اهل بجمع حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم بعمره ولم يهد فليحل ومن احرم بعمره واهدى فليحل حتى ينحر هديه ومن اهل بجمع فليتم حجه قالت عائشة فحضت فلم ازل حائضا حتى كان يوم عرفة ولم اهل الا بعمره فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انقض رأسي وامتشط واهل بجمع واترك العمرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجي بعث معي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر وامرني ان اعتمر من التنعيم مكان عمرتي التي ادركني الحج ولم احلل منها (وحدثنا) عبد بن

وقطع سارق رداء واصفوان وانما أمر بذلك ومثله كثير في الكلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم المفرد والمتمتع والقارن كل منهم يأخذ عنه امر نسكه ويصدر عن تعليمه فجاز أن تضاف كلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى انه أمر بها واذن فيها قال ويحتمل ان بعضهم سمعه يقول لبيك بحجة فبكي عنه انه أفرد وخفي عليه قوله وعمره فلم يحك الا ما سمع وسمع انس وغيره الزيادة وهي لبيك بحجة وعمره ولا ينكر قبول الزيادة وانما يحصل التناقض لو كان الزائد نافيا لقول صاحبه فاما اذا كان مثبتا له وزائدا عليه فليس فيه تناقض قال ويحتمل ان الراوى سمعه يقول لغيره على وجه التعليم فيقول له لبيك بحجة وعمره على سبيل التلقين فهذه الروايات المختلفة ظاهرا ليس فيها تناقض والجمع بينهما سهل كما ذكرنا والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى يقال هدى باسكان الدال وتخفيف الياء وهدى بكسر الدال وتشديد الياء لغتان مشهورتان الاولى أفصح واشهر وهو اسم ما يهدى الى الحرم من الانعام وسوق الهدى سنة لمن أراد ان يحرم بجمع او بعمره (قوله عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بالبعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالجمع مع العمرة وفي الرواية الاخرى قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فنامن اهل بعمره ومنامن اهل بجمع قالت ولم اهل الا بعمره قال القاضي عياض اختلفت الروايات عن عائشة فيما احرمت به اخلافا كثيرا فذكر مسلم من ذلك ما قدمناه وفي رواية لمسلم أيضا عنها خرجنا لا نرى الا الحج وفي رواية القاسم عنها خرجنا مهلين بالحج وفي رواية لاند كرهنا الحج وكل هذه الروايات صريحة في انها احرمت بالحج وفي رواية الاسود عنها نلبي لاند كرهنا ولا بعمره قال القاضي واختلف العلماء في الكلام على حديث عائشة فقال مالك ليس العمل على حديث عروة عن عائشة عندنا قديما ولا حديثا وقال بعضهم يترجح انها كانت محرمة بجمع لانها رواية بعمره والاسود والقاسم وغلطوا وعروة في العمرة ومن ذهب الى هذا القاضي اسما عيل ورجحوا

التمتع والقران فكان الافراد افضل والله أعلم فان قيل كيف وقع الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في صفة حجته صلى الله عليه وسلم وهي حجة واحدة وكل واحد منهم يخبر عن مشاهدته في قضية واحدة قال القاضي عياض قد اكثر الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن مجيد منصف ومن مقصر متكلف ومن مطيل مكثروا ومن مقتصر مختصر قال واوسعهم في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي الحنفي فانه تكلم في ذلك في زيادة على ألف ورقة وتكلم معه في ذلك ابو جعفر الطبري ثم ابو عبد الله بن ابي صبرة ثم المهلب والقاضي ابو عبد الله بن المرباط والقاضي ابو الحسن بن انصار البغدادي والمخاف ابو عمرو بن عبد البر وغيرهم قال القاضي عياض واولى ما يقال في هذا على ما خصناه من كلامهم واختارناه من اختياراتهم مما هو ارجح للروايات واشبه بمساق الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح للناس فعل هذه الانواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها ولو امر بواحد لكان غيره ظنا انه لا يجزى فاضيف الجميع اليه واخبر كل واحد بما امر به واباح له ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم اما الامر به واما التأويل عليه واما احرامه صلى الله عليه وسلم بنفسه فاخذ بالافضل فاحرم مفردا للحج وبه تظاهرت الروايات الصحيحة واما الروايات بانه كان متمتعاً فعناها امر به واما الروايات بانه كان قارنا فاخبار عن حاله الثانية لا عن ابتداء احرامه بل اخبار عن حاله حين امر اصحابه بالتحال من حجهم وقلبه الى عمرة لمخالفة الجاهلية الا من كان معه هدى وكان هو صلى الله عليه وسلم ومن معه هدى في آخر احرامهم قارنين بمعنى انهم ادخلوا العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لاصحابه وتأييداً لهم في فعلها في اشهر الحج لادونها كانت منكراً عندهم في اشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدى واعتذر اليهم بذلك في ترك مواساتهم فصار صلى الله عليه وسلم قارنا في آخر امره وقد اتفق جمهور العلماء على جواز ادخال الحج على العمرة وشذ بعض الناس بغيره وقال لا يدخل احرام على احرام كما لا تدخل صلاة على صلاة واختلفوا في ادخال العمرة على الحج ففوزه اصحاب الرأي وهو قول الشافعي لهذه الاحاديث ومنعه آخرون وجعلوا هذا خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم لضرورة الاعتماد حينئذ في اشهر الحج قال وكذلك يتأول قول من قال كان متمتعاً أي تمتع بفعل العمرة في اشهر الحج وفعلها مع الحج لان لفظ التمتع يطلق على معان فانه ظمت الاحاديث واتفقت قال ولا يبعد ما ورد عن الصحابة من فعل مثل ذلك الى مثل هذا مع الروايات الصحيحة انهم احرموا بالحج مفرداً فيكون الافراد اخباراً عن فعلهم اولا والقران اخباراً عن احرام الذين معهم هدى بالعمرة ثانياً والتمتع لفسخهم الحج الى العمرة ثم اهلأهم بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل من لم يكن معه هدى قال القاضي وقد قال بعض علمائنا انه احرم صلى الله عليه وسلم احراماً مطلقاً منتظراً ما يؤمر به من افراد او تمتع او قران ثم احرأ بالحج ثم امر بالعمرة معه في وادي العقيق بقوله صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة قال القاضي والذي سبق ابن واخسن في التأويل هذا آخر كلام القاضي عياض ثم قال القاضي في موضع آخر بعده لا يصح قول من قال احرم النبي صلى الله عليه وسلم احراماً مطلقاً ما لان رواية جابر وغيره من الصحابة في الاحاديث الصحيحة مصرحة بخلافه قال الخطابي قد انعم الشافعي ببيان هذا في كتابه اختلاف الحديث وجود الكلام قال الخطابي وفي اقتصاص كل ما قاله تطويل ولكن الوجيه والمختصر من جوامع ما قال ان معلوماً في لغة العرب جواز اضافة الفعل الى الامر كجواز اضافته الى الفاعل كقولك بني فلان دارا اذا امر ببنائها وضرب الامير فلان اذا امر بضربه ورحم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا

بهما جميعا وكذا الواحرم بالعمرة واحرم بالحج قبل طوافها صح وصار قارنا فلوا حرم بالحج ثم أحرم بالعمرة
 فقولان للشافعي أحكمهما لا يصح احرامه بالعمرة والناس في يصح ويصير قارنا بشرط أن يكون قبل
 الشروع في اسباب التحلل من الحج وقيل قبل الوقوف بعرفات وقيل قبل فعل فرض وقيل قبل طواف
 القدوم أو غيره واختلف العلماء في هذه الأنواع الثلاثة أيها الفضل فقال الشافعي ومالك وكثيرون
 أفضلها الأفراد ثم التمتع ثم القران وقال احمد وآخرون أفضلها التمتع وقال ابو حنيفة وآخرون أفضلها
 القران وهذا المذهبان قولان آخران للشافعي والصحيح تفضيل الأفراد ثم التمتع ثم القران وأما حجة
 النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيها هل كان مفردا أم متمعا أم قارنا وهي ثلاثة أقوال للعلماء
 بحسب مذاهبهم السابقة وكل طائفة رجحت نوعا وادعت ان حجة النبي صلى الله عليه وسلم كانت
 كذلك والصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان أولا مفردا ثم احرم بالعمرة بعد ذلك وادخلها على الحج
 فصار قارنا وقد اختلفت روايات أصحابه رضي الله عنهم في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم حجة
 الوداع هل كان قارنا أم مفردا أم متمعا وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم كذلك وطريق الجمع
 بينهما ما ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان أولا مفردا ثم صار قارنا فنروي الأفراد هو الاصل
 ومن روى القران اعتمد آخر الامر ومن روى التمتع أراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق وقد
 ارتفق بالقران كما ارتفاق التمتع وزيادة في الاقتصار على فعل واحد وبهذا الجمع تنظم الاحاديث
 كلها وقد جمع بينها ابو محمد بن حزم الطاهري في كتاب صنفه في حجة الوداع خاصة وادعى انه صلى الله
 عليه وسلم كان قارنا وتأول باقي الاحاديث والصحيح ما سبق وقد اوضحت ذلك في شرح المذهب
 بادلته وجميع طريق الحديث وكلام العلماء المتعلق بها واحتج الشافعي وأصحابه في ترجيح الأفراد
 بأنه صح ذلك من رواية جابر وابن عمرو وابن عباس وعائشة وهو لا لهم مزية في حجة الوداع على غيرهم
 فأما جابر فهو احسن الصحابة سياقة لرواية حديث حجة الوداع فانه ذكرها من حين خروج النبي
 صلى الله عليه وسلم من المدينة الى آخرها فهو اضبط لها من غيره وأما ابن عمر فصحيح عنه انه كان آخذا
 بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنكر على من رجح قول أنس على قوله وقال كان
 أنس يدخل على النساء وهن مكشفات الروس وانى كنت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يسنى
 لعابها اسمعه يلبى بالحج وأما عائشة فقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذلك
 اطلاعها على باطن امره وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع كثرة فقهاء وعظم فطنتها وأما ابن
 عباس فمجهله من العلم والفقه في الدين والفهم الثاقب معروف مع كثرة بحثه وتحفظه احوال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها غيره واخذها اياها من كبار الصحابة ومن دلائل
 ترجيح الأفراد ان الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم افردوا الحج وواظبوا
 على افراده كذلك فعل أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واختلف فعل علي رضي الله عنه
 ولو لم يكن الأفراد افضل وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم حج مفردا لم يواظبوا عليه مع انهم الائمة
 الاسلام وقادة الاسلام ويقتدى بهم في عصرهم وبعدهم فكيف يليق بهم المواظبة على خلاف
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الخلاف عن علي رضي الله عنه وغيره فانما فعلوه ابيان
 الجواز وقد ثبت في الصحيح ما يوضح ذلك ومنها ان الأفراد لا يجب فيه دم بالاجماع وذلك لسكاهه ويجب
 الدم في التمتع والقران وهو دم جبران لغوات الميقات وغيره فكان ما لا يحتاج الى جبر افضل
 ومنها ان الامة اجعت على جواز الأفراد من غير كراهة وكره عمر وعثمان وغيرهما التمتع وبعضهم

حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا ساجيب بن يزيد عن عمرو بن هرم عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة عن ابن عباس أن ضباعة أرادت الحج فامرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تشتري ففعلت ذلك عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) اسحاق بن إبراهيم وأبو أيوب الغيلاني وأحمد بن حنبل قالوا اسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو وحدثنا رباح وهو ابن أبي معروف عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لضباعة حجى واشترطى أن تحلي حيث تحبسنى وفي رواية اسحاق أمر ضباعة (وحدثني) هناد بن السري وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة كلهم عن عبدة قال زهير حدثنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن تغتسل وتهل (وحدثنا) أبو غسان محمد بن عمر وحدثنا جرير بن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذى الحليفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر فامرها أن تغتسل وتهل (وحدثنا) يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا

*** (باب احرام النساء واستحباب اغتسالهن للأحرام وكذا المحائض) ***

فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه يأمرها أن تغتسل (قوله نفست أى ولدت وهى بكسر الفاء لا غير وفي النون لغتان المشهورة ضمها والثانية فتحها سمي نفاسا لخروج النفس وهو المولود والدم أيضا قال القاضي وتجري اللغتان في الحيض أيضا يقال نفست أى حاضت بفتح النون وضمها قال ذكرهما صاحب الأفعال قال وأنكر جماعة الضم في الحيض وفيه صحة احرام النساء والمحائض واستحباب اغتسالهن للأحرام وهو مجمع على الأمر به لا يمكن مذهبا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور أنه مستحب وقال الحسن وأهل الظاهر هو واجب والمحائض والنساء يصح منهما جميع أفعال الحج إلا الطواف وركعتيه لقوله صلى الله عليه وسلم اصنعى ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفى وفيه أن ركعتي الأحرام سنة ليست بأشراط لصحة الحج لأن أسماء لم تصلها وقوله نفست بالشجرة وفي رواية بذى الحليفة وفي رواية بالبيداء هذه المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بذى الحليفة وأما البيداء فهى بطرف ذى الحليفة قال القاضي يحتمل أنها نزلت بطرف البيداء لتبعد عن الناس وكان منزل النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة حقيقة وهناك باب وأحرم فسمى منزله الناس كلهم باسم منزل امامهم

*** (باب بيان وجوه الاحرام وأنه يجوز لأفراد الحج والتمتع والقران وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه) ***

(قوله حجة الوداع سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها هجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة أعلم أن أحاديث الباب متظاهرة على جواز أفراد الحج عن العمرة وجواز التمتع والقران وقد أجمع العلماء على جواز الأنواع الثلاثة وأما النهى الوارد عن عمرو عثمان رضي الله عنهما فسنوضح معناه في موضعه بعد هذا إن شاء الله تعالى والأفراد أن يحرم بالحج في أشهره ويفرغ منه ثم يعتمر والتمتع أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منه ثم يحج من عامه والقران أن يحرم

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل فوقضته ناقته فقات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه ولا تقربوه طيبا ولا تغطوا وجهه فانه يبعث يابى (وحدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها اردت الحج قالت والله ما أجدني الا وجعة فقال لها جئ واشترطى وقولى اللهم محلى حيث حبستنى وكانت تحت المقداد (وحدثنا) عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله انى أريد الحج وأنا شاكية فقال النبي صلى الله عليه وسلم جئ واشترطى ان محلى حيث حبستنى (وحدثنا) عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله (وحدثنا) محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد وأبو عاصم ومحمد بن بكر عن ابن جريج ح و حدثنا اسحاق بن ابراهيم واللفظ له أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع طاوسا وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ثقيلة وانى أريد الحج فأتا منى قال أهلى بالحج واشترطى ان محلى حيث حبستنى قال فادركت (حدثنا) هارون بن عبد الله

واتفقوا على توثيقه (قوله حدثنا عبد بن حميد قال انا عبيد الله بن موسى ثنا السراييل عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القاضى هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على مسلم وقال انما سمعته منصور عن الحكم وكذا أخرجه البخارى عن منصور عن الحكم عن سعيد وهو الصواب وقيل عن منصور عن سلمة ولا يصح والله أعلم

*** (باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه) ***

فيه حديث ضباعة بنت الزبير رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها جئ واشترطى ان محلى حيث حبستنى ففيه دلالة لمن قال يجوز أن يشترط الحاج والمعتمر في احرامه انه ان مرض تحلل وهو قول عمر بن الخطاب وعلى وابن مسعود وآخرين من الصحابة رضى الله عنهم وجماعة من التابعين وأحمد واسحاق وأبي ثور وهو الصحيح من مذهب الشافعى وحجتهم هذا الحديث الصحيح الصريح وقال أبو حنيفة ومالك وبعض التابعين لا يصح الاشتراط وحملوا الحديث على انها قضية عين وأنه مخصوص بضاعة وأشار القاضى عياض الى تضعيف الحديث فانه قال قال الاصيلي لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح قال النسائي لا أعلم احدا أسنده عن الزهري غير معمر وهذا الذى عرض به القاضى وقال الاصيلي من تضعيف الحديث غلط فاحش جدا نهت عليه لثلاثه لثلاثه لان هذا الحديث مشهور فى صحيح البخارى ومسلم وسنن أبي داود والترمذى والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما ذكره مسلم من تنويع طرقه ابلغ كفاية وفى هذا الحديث دليل على ان المرض لا يبيح التحلل اذا لم يكن اشتراط فى حال الاحرام والله أعلم وأما ضباعة فبضاد معجمة مضمومة ثم موحدة مخففة وهى ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب كما ذكره مسلم فى الكتاب وهى بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قول صاحب الوسيط هى ضباعة الاسمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية (قوله فأدر كى معناه أدر كى الحج ولم تحلل حتى فرغت منه

قال أيوب فان الله يبعثه يوم القيامة مليا وقال عمرو فان الله يبعثه يوم القيامة يلبى (وحدثناه)
 عمرو والناس قد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب قال نبئت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان
 رجلا كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فذكر نحو ما ذكره جابر عن أيوب
 (وحدثنا) علي بن خشرم اخبرنا عيسى يعني ابن يونس عن ابن جريح اخبرني عمرو بن دينار عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال اقبل رجل حراما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر من بعيره
 فوقص وقصا ففات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر والبسوه ثوبيه
 ولا تخمروا رأسه فانه يأتي يوم القيامة يلبى (وحدثناه) عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر
 البرساني اخبرنا ابن جريح اخبرني عمرو بن دينار ان سعيد بن جبيرة اخبره عن ابن عباس قال اقبل
 رجل حرام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال فانه يبعث يوم القيامة مليا وزاد لم
 يسم سعيد بن جبيرة حيث خر (وحدثنا) أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان عن عمرو بن
 دينار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان رجلا أوقصته راحلته وهو محرم ففات فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا وجهه ولا رأسه فانه يبعث
 يوم القيامة مليا (وحدثنا) محمد بن الصباح حدثنا هشيم اخبرنا أبو بشر حدثنا سعيد بن
 جبيرة عن ابن عباس ح و حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن
 جبيرة عن ابن عباس ان رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محراما فوقصته ناقته ففات
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا
 رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليا (وحدثني) أبو كامل فضيل بن حسين الجعدي حدثنا
 أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان رجلا وقصه بعيره وهو محرم مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغسل بماء وسدر ولا يمس
 طيبا ولا يخمر رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليا (وحدثنا) محمد بن بشار وابو بكر بن نافع
 قال ابن نافع اخبرنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت ابا بشر يحدث عن سعيد بن جبيرة سمع ابن
 عباس يحدث ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقص من ناقته فاقصته فامر النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يغسل بماء وسدر وان يكفن في ثوبين ولا يمس طيبا خارج رأسه قال شعبة
 ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه ووجهه فانه يبعث يوم القيامة مليا (حدثنا) هارون بن
 عبد الله قال حدثنا الاسود بن عامر عن زهير عن أبي الزبير قال سمعت سعيد بن جبيرة يقول قال ابن
 عباس وقصت رجلا راحلته وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يغسلوه بماء وسدر وان يكشفوا وجهه حسنة قال ورأسه فانه يبعث يوم القيامة
 وهو يهل (حدثنا) عبد بن حميد اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن منصور عن

بيان هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تخنطوه هو بالحاء المهملة أي لا تمسوه حنوطا والحنوط بفتح
 الحاء ويقال له الحنط بكسر الحاء وهو خلط من طيب تجمع للميت خاصة لا تستعمل في غيره (قوله
 في رواية علي بن خشرم اقبل رجل حراما هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حرام وهذا هو الوجه
 والاول وجه ويكون حالا وقد جاءت المحال من النكارة على قلة (قوله حدثنا محمد بن الصباح
 ثنا هشيم ثنا أبو بشر ثنا سعيد بن جبيرة اخبرنا هشيم هذا هو الغبري واسمه الوليد بن مسلم بن شهاب البصري
 وهو تابعي روى عن جندب بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه وانفرد مسلم بالرواية عن أبي بشر هذا

شعبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج رجل من بعيره فوقص فمات فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة مليا (وحدثنا) أبو الربيع الزهراني قال حدثنا حماد عن عمرو بن دينار وأيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع من راحلته قال أيوب فأوقصته أو قال فأقعصته وقال عمرو فوقصته فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تخطوه ولا تخمروا رأسه

غسل رأسه بالسدر والخيط بحيث لا ينتف شعرا فلا فدية عليه ما لم ينتف شعرا وقال أبو حنيفة ومالك هو حرام موجب للفدية

* (باب ما يفعل بالمحرم اذا مات) *

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا خرم بعيره وهو واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فوقص فمات فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة مليا وفي رواية وقع من راحلته فأوقصته أو قال فأقعصته وفي رواية فوقصته وفي رواية وكفنوه في ثوبين ولا تخطوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة يلي وفي رواية ولا تخمروا وجهه ولا رأسه وفي رواية فانه يبعث يوم القيامة مليا في هذه الروايات دلالة بينة لمذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وموافقيهم في ان المحرم اذا مات لا يجوز أن يلبس الخيط ولا تخمروا رأسه ولا يمس طيبا وقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وغيرهم يفعل به ما يفعل بالحى وهذا الحديث راد لقولهم (وقوله صلى الله عليه وسلم واغسلوه بماء وسدر دليلا على استحباب السدر في غسل الميت وان المحرم في ذلك كغيره وهذا مذهبنا وبه قال طاوس وعطاء ومجاهد وابن المنذر وآخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة وآخرون) وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تخمروا وجهه ولا رأسه اما تخمير الرأس في حق المحرم الحى فجمع على تحريمه واما وجهه فقال مالك وأبو حنيفة هو كراسه وقال الشافعي والجهم هو لا احرام في وجهه بل له تغطيته وانما يجب كشف الوجه في حق المرأة هذا حكم المحرم الحى واما الميت - ذهب الشافعي وموافقيه انه يحرم تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم تغطية وجهه بل يبقى كما كان في الحياة ويتأول هذا الحديث على ان النهى عن تغطية وجهه ليس لادونه وجهها انما هو صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم يؤمن ان يغطوا رأسه ولا بد من تأويله لان مالكا وأبا حنيفة وموافقيهم يقولون لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه والشافعي وموافقيه يقولون يباح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث (وقوله صلى الله عليه وسلم وكفنوه في ثوبه وفي رواية ثوبين قال القاضى اكثر الروايات ثوبيه وفيه فوائد منها الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في ان حكم الاحرام باق فيه ومنها ان التكفين في الثياب الملبوسة جائز وهو مجمع عليه ومنها جواز التكفين في ثوبين والافضل ثلاثة ومنها ان الكفن مقدم على الدين وغيره لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا ومنها ان التكفين واجب وهو اجماع في حق المسلم وكذلك غسله والصلاة عليه ودفنه وقوله خرم بعيره أى سقط وقوله وقص أى انكسر عنقه وقصته وأوقصته بمنعاه (قوله فأقعصته أى قتله في الحال ومنه قعاص الغنم وهو موتها بداء يأخذها تموت فجأة) (قوله صلى الله عليه وسلم فانه يبعث يوم القيامة مليا) وملتبدا ويلي معناه على هيئته التي مات عليها ومعه علامة تجبه وهى دلالة الفضيلة كما يحبى الشهيد يوم القيامة وأوداجه تشخب دما وفيه دليل على استحباب دوام التلبية في الاحرام وعلى استحباب التلييد وسبق

وهو محرم ضمه هما بالصبر (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي حدثنا ايوب بن موسى حدثني نبيه بن وهب بن عمر بن عبيد الله بن معمر رمدت عيناه فأراد ان يكلمهما فنهاه ابان بن عثمان وامره ان يضمدهما بالصبر وحدث عن عثمان ابن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل ذلك (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن اسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن زيد بن اسلم عن ابراهيم بن عبد الله ابن حنين عن ابيه عن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة انهما اختلفا بالابواء فقال عبد الله ابن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني ابن عباس الى ابي ايوب الانصاري أسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب قال فسلمت عليه فقال من هذا فقلت انا عبد الله بن حنين أرسلني اليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأ طأه حتى بداي رأسه ثم قال لا نسا ن يصب اصبغ فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وادبر ثم قال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قال اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا ابن جريج اخبرني زيد بن اسلم بهذا الاسناد وقال فامر أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا على جميع رأسه فأقبل بهما وادبر فقال المسور لابن عباس لا ماريك ابدا (وحدثنا) ابو بكر بن ابي

معناه اللطخ واما الصبر فبكر الباء ويجوز اسكانها (واتفق العلماء على جواز تضييد العين وغيرها بالصبر ونحوه مما ليس بطيب ولا فدية في ذلك فان احتاج الى ما فيه طيب جازله فعله وعليه الفدية واتفق العلماء على ان المحرم ان يكتحل بكل لا طيب فيه اذا احتاج اليه ولا فدية عليه فيه واما الاكتحال للزينة فمكروه عند الشافعي واخرين ومنعه جماعة منهم احمد واسحاق وفي مذهب مالك قولان كالمذهبين وفي ايجاب الفدية عندهم بذلك خلاف والله اعلم

*** (باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه) ***

ذكر في الباب حديث بن حنين ان ابن عباس والمسور اختلفا فقال ابن عباس للمحرم غسل رأسه وخالفه المسور وان ابن عباس ارسله الى أبي أيوب يسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب قال فسلمت عليه فقال من هذا فقلت انا عبد الله بن حنين أرسلني اليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأ طأه حتى بداي رأسه ثم قال لا نسا ن يصب عليه اصبغ فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وادبر ثم قال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل قوله بين القرنين هو بفتح القاف تشبة قرن وهما الخشبان القائمان على رأس البئر وشبههما من البناء وتدينهما خشبة يجرع عليهما الحبل المستقي به وتعلق عليهما البكرة وفي هذا الحديث فوائد منها جواز اغتسال المحرم وغسله رأسه وامر باليد على شعره بحيث لا ينتف شعرا ومنها قبول خبر الواحد وان قبوله كان مشهورا عند الصحابة رضي الله عنهم ومنها الرجوع الى النص عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس عند وجود النص ومنها السلام على المتطهر في وضوء وغسل بخلاف الجالس على المحدث ومنها جواز الاستعانة في الطهارة ولكن الاولى تركها لا الحاجة واتفق العلماء على جواز غسل المحرم رأسه وجسده عن الجنابة بل هو واجب عليه واما غسله تبردا فذهبنا ومذهب الجمهور جوازه بلا كراهة ويجوز عندنا

ثم كانت للمسلمين عامة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن إبراهيم قال
اسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن طاوس وعطاء عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا المعلى بن
منصور حدثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن جهمية أن
النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه (وحدثنا) أبو بكر بن أبي
شعبة وعمر بن الخطاب قد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال أبو بكر - حدثنا سفيان بن عيينة
حدثنا أبو ب بن موسى عن نبيه بن وهب قال خرجنا مع أبان بن عثمان حتى إذا كنا ببلد اشتكى عمر بن
عبد الله عيني فلبس كونا بالروحاء اشتد وجعه فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله فأرسل إليه
أن أضمد ههما بالصبر فان عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عيني

أصع وهكذا هو وقد سبق بيانه واضحا في كتاب الطهارة (قوله فقمم رأسه هو بفتح القاف وكسر
الميم أي كثر قلبه)

*** (باب جواز الحجامة للمحرم) ***

(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه وسط الرأس بفتح
السين قال أهل اللغة كل ما كان بين بعضه من بعض كوسط الصف والقلادة والسبحة وحلقة الناس
ونحو ذلك فهو وسط بالاسكان وما كان مصمما لا بين بعضه من بعض كالدار والساحة والرأس
والراحة فهو وسط بفتح السين قال الأزهرى والمجوهري وغيرهما وقد أجازوا في المفتوح الاسكان
ولم يجيزوا في الساكن الفتح وفي هذا الحديث دليل بجواز الحجامة للمحرم وقد أجمع العلماء على
جوازها في الرأس وغيره إذا كان له عذر في ذلك وإن قطع الشعر حينئذ لم يكن عليه الفدية لقطع
الشعر فإن لم يقطع فلا فدية عليه ودليل المسئلة قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من
رأسه ففدية الآية وهذا الحديث محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له عذر في الحجامة
في وسط الرأس لأنه لا ينفك عن قطع شعره إذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجة فإن تضمنت قطع
شعره فهي حرام لتحريم قطع الشعر وإن لم تتضمن ذلك بان كانت في موضع لا شعر فيه فهي
جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها وعن ابن عمر ومالك كراهتها وعن الحسن البصري
فيها الفدية دليلنا أن إخراج الدم ليس حراما في الأحرام وفي هذا الحديث بيان قاعدة
من مسائل الأحرام وهي أن الحلق واللباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات يباح
للحاجة وعليه الفدية كمن احتاج إلى حلق أو لباس لمرض أو حرا أو قتل صيد للحاجة
وغير ذلك والله أعلم

*** (باب جواز مداواة المحرم عينيه) ***

(قوله عن نبيه بن وهب هو بنون مضمومة ثم باء مفتوحة موحدة ثم مشددة تحت ساكنة (قوله مع
أبان بن عثمان قد سبق في أول الكتاب أن في أبان وجهين الصرف وعدمه والعجيج الأشهر الصرف
فمن صرفه قال وزنه فعال ومن منعه قال هو فاعل) (قوله حتى إذا كنا ببلد هو بفتح الميم بلامين وهو
موضع على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة وقيل اثنان وعشرون حكاهما القاضي عياض
في المشارق قوله أضمد ههما بالصبر هو بكسر الميم وقوله بده ضمه هما بالصبر هو بتخفيف الميم
وتشديد هاء يقال ضمد وضمد بالتخفيف والتشديد وقوله أضمد هها بالصبر جاء على لغة التخفيف

صلى الله عليه وسلم احلق ثم اذبح شاة نسكاً او صم ثلاثة ايام او اطعم ثلاثة اصع من تمر على ستة
 مساكين (وحدثنا) محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
 عبد الرحمن ابن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب وهو في المسجد فسألته عن هذه
 الآية ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال كعب نزلت في كان في اذى من راسي فحملت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت اري ان الجهد يبلغ منك
 ما اري اتجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الآية ففدية من صيام او صدقة او نسك قال صوم ثلاثة ايام
 او اطعم ستة مساكين نصف صاع طعام لكل مسكين قال فنزلت في خاصة وهي لكم عامة
 (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير عن زكريا بن ابي زائدة حدثنا عبد
 الرحمن ابن الاصبهاني قال حدثني عبد الله بن معقل حدثني كعب بن عجرة انه خرج مع النبي صلى الله
 عليه وسلم محرماً فقمّل راسه ونحيتة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فدعا المحلق
 فحلق راسه ثم قال هل عندك نسك قال ما اقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة ايام او يطعم ستة مساكين
 اكل مسكينين صاع فانزل الله عز وجل فيه خاصة فمن كان منكم مريضاً او به اذى من راسه

الصيام والاطعام وان عدمه فهو مخير بين الصيام والاطعام واتفق العلماء على القول بظاهر هذا
 الحديث الا ما حكى عن أبي حنيفة والثوري ان نصف الصاع لكل مسكين انما هو في الحنطة فاما
 التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين وهذا خلاف نصه صلى الله عليه وسلم في هذا
 الحديث ثلاثة اصع من تمر وعن أحمد بن حنبل رواية انه لكل مسكين مدم من حنطة او نصف صاع
 من غيره وعن الحسن البصري وبعض السلف انه يجب اطعام عشرة مساكين او صوم عشرة ايام
 وهذا ضعيف منابذ السنة مردود (قوله صلى الله عليه وسلم او اطعم ثلاثة اصع من تمر على ستة
 مساكين معناه مقسومة على ستة مساكين والاصع جمع صاع وفي الصاع لغتان التذكير
 والتأنيث وهو مكيال يسع خمسة ارطال وثلاثة بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجاهير
 العلماء وقال أبو حنيفة يسع ثمانية ارطال واجمعوا على ان الصاع اربعة أمداد وهذا الذي قدمناه
 من ان الاصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الاصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب
 النحو والتصريف ولا خلاف في جوازه وصحته وامامنا ذكره ابن مكي في كتابه تنقيف اللسان ان قولهم
 في جمع الصاع أصع مخن من خطأ العوام وان صوابه أصوع فغلط منه وزهول وعجب قوله هذا مع
 اشتغال اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية واجمعوا على صحتها وهو من باب المقلوب قالوا فيجوز
 في جمع صاع أصع وفي دار أدرو وهو باب معروف في كتب العربية لان فال الكلمة في أصع صاد
 وعينها ووافقت الواو همزة ونقلت الى موضع الفاء ثم قلبت الهمزة الفاحين اجتمعت هي وهمزة
 الجمع فصارت أصعاً ووزنه عندهم اعفل وكذلك القول في أدرو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم
 هوام رأسك أي القمل) (قوله صلى الله عليه وسلم انسك نسكاً وفي رواية ما تيسر وفي رواية
 شاة الجميع بمعنى واحد وهو شاة وشرطها أن تجزئ في الاضحية ويقال للشاة وغيرها مما يجزئ
 في الاضحية نسكاً ويقال نسك ينسك وينسك بضم السين وكسرها في المضارع والضم اشهر (قوله
 كعب بن عجرة بضم العين واسكان الجيم) (قوله ورأسه يتهافت قلاً أي يتساقط ويتناثر) (قوله
 صلى الله عليه وسلم تصدق بفرق هو بفتح الراء واسكانها لغتان وفسره في الرواية الثانية بثلاثة

حدثنا أيوب قال سمعت مجاهد يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وأنا وقد تحت قال القواريري قدر لي وقال الربيع برمته لي والقمل يتناثر على وجهي فقال أتوذيك هوام رأسك قال قلت نعم قال فاحلق وضم ثلاثة أيام واظم ستة مساكين أو أنسك نسيسة قال أيوب فلا أدري بأي ذلك بدأ (وحدثني) علي بن حجر وزهير بن حرب ويعقوب بن إبراهيم جميعا عن ابن علية عن أيوب في هذا الإسناد بمثله (وحدثنا) محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال في أنزلت هذه الآية فن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال فأتيته فقال أدنه فدنوت فقال أدنه فدنوت فقال أيوذيك هوامك قال ابن عون وأظنه قال نعم قال فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر (وحدثنا) ابن غير حدثنا أبي حدثنا سيف قال سمعت مجاهد يقول حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ورأسه يتهافت ففلا فقال أيوذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك قال في نزلت هذه الآية فن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة مساكين أو أنسك ما تيسر (وحدثنا) محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح وأيوب وحيد وعبد الكريم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحدية قبل أن يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدر والقمل يتهافت على وجهه فقال أيوذيك هوامك هذه قال نعم قال فاحلق رأسك واظم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو ضم ثلاثة أيام أو أنسك نسيسة قال ابن أبي نجيح أو اذبح شاة (وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به زمن الحديبية فقال آذاك هوام رأسك قال نعم فقال له النبي

(قوله صلى الله عليه وسلم لم اتوذيك هوام رأسك قال نعم قال فاحلق وسم ثلثة أيام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيمكة وفي رواية فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وفي رواية سم ثلثة أيام او تصدق بفرق بين ستة او انسك ما تيسر وفي رواية واطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة اصع او سم ثلثة أيام او انسك نسيمكة وفي رواية او اذبح شاة وفي رواية او اطعم ثلثة اصع من تمر على ستة مساكين وفي رواية قال صوم ثلثة أيام او اطعم ستة مساكين نصف صاع نصف صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية قال هل عندك نسك قال ما قدر عليه فامر ان يصوم ثلثة أيام او يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع هذه روايات الباب وكما هم متفقة في المعنى ومقصودها ان من احتاج الى حلق الرأس اضر من قل او مرض او نحوها ما فله حلقه في الاحرام وعليه الفدية قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الصيام ثلثة أيام والصدقة ثلثة اصع لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك شاة وهي شاة تجزى في الاضحية ثم ان الآية الكريمة والا جاديت متفقة على انه مخير بين هذه الانواع الثلاثة وهكذا الحكم عند العلماء انه مخير بين الثلاثة وما قوله في رواية هل عندك نسك قال ما قدر عليه فامر ان يصوم ثلثة أيام فليس المراد به ان الصوم لا يجزى الالعدام الهدي بل هو محمول على انه سأل عن النسك فان وجده اخبره بانه مخير بينه وبين

في المحرم والاحرام (وحدثني) حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب
 اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فواسق لا حرج على من قتلهن العقرب
 والغراب والحداة والفارة والكلب العقور (وحدثنا) احمد بن يونس حدثنا زهير بن جبير
 ان رجلا سأل ابن عمر ما يقتل المحرم من الدواب فقال اخبرتنى احدى نسوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه امر امران يقتل الفارة والعقرب والحداة والكلب العقور والغراب (وحدثنا)
 شيبان بن فروخ حدثنا ابو عوانة عن زيد بن جبير قال سأل رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب
 وهو محرم قال حدثتني احدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بقتل الكلب
 العقور والفارة والعقرب والحداة والغراب والحماة قال وفي الصلاة ايضا (وحدثنا) يحيى بن
 يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من
 الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور
 (وحدثنا) هارون بن عبد الله حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال قلت لنافع ماذا سمعت
 ابن عمر يحلل للحرام قتله من الدواب فقال لي نافع قال عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول خمس من الدواب لا جناح على من قتلهن في قتلهن الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب
 العقور (وحدثناه) قتيبة وابن رباح عن الليث بن سعد ح و حدثنا شيبان بن فروخ
 حدثنا جابر يعني ابن حازم جميعا عن نافع ح و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر
 ح و حدثنا ابن نمير حدثنا أبي جميعا عن عبيد الله ح و حدثني أبو كامل حدثنا حماد
 حدثنا أيوب ح و حدثنا ابن مثنى حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا يحيى بن سعيد كل هؤلاء
 عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك وابن جريج ولم يقل احد منهم عن
 نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الا ابن جريج وحده وقد تابع ابن جريج على ذلك ابن
 اسحاق (وحدثني) فضل بن سهل حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا محمد بن اسحاق عن نافع
 وعبيد الله بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا جناح في قتل
 ما قتل منهن في الحرم فذكر بمثله (وحدثنا) يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقيية وابن حجر قال
 يحيى بن يحيى اخبرنا وقال الاخرون حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله
 ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من قتلهن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن
 العقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحداة واللفظ ليحيى بن يحيى (وحدثني) عبيد الله
 ابن عمر القواريري حدثنا حماد يعني بن زيد عن أيوب ح و حدثني أبو الربيع حدثنا حماد

لكنهم لم يفرقوا بين النفس ودونها ووجبتهم ظاهر قول الله تعالى ومن دخله كان آمنا ووجبتنا عليهم
 هذه الاحاديث لمشاركة فاعل المجناية لهذه الدواب في اسم الفسق بل فسقه الخفش لكونه مكلفا
 ولان التضيق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه أمان فقد خالفوا ظاهر ما فسروا به الآية قال القاضي
 ومعنى الآية عندنا وعند اكثر المفسرين انه اخبار عما كان قبل الاسلام وعطفه على ما قبله من
 الآيات وقيل آمن من النار وقالت طائفة يخرج ويقام عليه الحد وهو قول ابن الزبير والحسن
 ومجاهد وحماد والله أعلم

(باب جواز حلق الرأس للمحرم اذا كان به اذى ووجوب الفدية لمخلقه وبيان قدرها) *

وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد
ابن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في المحل والمحرم الحية
والغراب الابقع والفارة والكلب العقور والمحدثا (وحدثنا) ابو الربيع الزهراني حدثنا
حماد وهو ابن زيد حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس فواسق يقتلن في المحرم العقرب والفارة والمحدثا والغراب والكلب العقور (وحدثنا)
ابوبكر بن ابي شيبة وابو كريب قالوا حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بهذا الاسناد (وحدثني)
عبد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في المحرم الفارة والعقرب والغراب
والمحدثا والكلب العقور (وحدثنا) عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن
الزهري بهذا الاسناد قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل خمس فواسق في المحل والمحرم
ثم ذكر بمثل حديث يزيد بن زريع (وحدثني) ابو الطاهر وحملته قالوا اخبرنا ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس من الدواب كلها فواسق تقتل في المحرم الغراب والمحدثا والكلب العقور والعقرب والفارة
(وحدثني) زهير بن حرب وابن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا جناح علي من قتلهن
في المحرم والاحرام الفارة والغراب والمحدثا والعقرب والكلب العقور وقال ابن ابي عمر في روايته

العقور تخصيص هذا الكلب المعروف بل المراد هو كل عادم فترس غالباً كالسبع والنمر والذئب
والفهد ونحوها وهذا قول زيد بن اسلم وسفيان الثوري وابن عيينة والشافعي واحمد وغيرهم وحكاية
القاضي عياض عنهم وعنه جمهور العلماء ومعنى العقور العاقرا الجارح واما المحدثا فمفروضة وهي
بكسر الحاء مهموزة وجعلها حاء بكسر الحاء مقصور مهموز كغلبة وعنب وفي الرواية الاخرى المحدثا
بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصور قال القاضي قال ثابت الوجه فيه الهمزة على معنى
التذكير والافقية حدية وكذا قيده الاصميلي في صحيح البخاري في موضع أو المحدثية على التسهيل
والادغام وقوله في الحية تقتل بصغر لها هو بضم الصاد أي بمذلة واهانة (قوله صلى الله عليه
وسلم خمس فواسق هو بتنوين خمس وقوله بقتل خمس فواسق باضافة خمس لا بتنوينه) (قوله
صلى الله عليه وسلم في رواية زهير خمس لا جناح علي من قتلهن في المحرم والاحرام اختلفوا في ضبط
المحرم هنا فاضبطه جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء أي المحرم المشهور وهو حرم مكة والثاني بضم
الحاء والراء ولم يذكر القاضي عياض في المشارق غيره قال وهو جمع حرام كما قال الله تعالى وانتم حرم
قال والمراد به المواضع المحرمة والفتح أظهر والله أعلم وفي هذه الاحاديث دلالة للشافعي وموافقيه
في انه يجوز ان يقتل في المحرم كل من يجب عليه قتل بقصاص أو رجم بالزنا أو قتل في المحاربة وغير ذلك
وانه يجوز اقامة كل الحدود فيه سواء كان موجب القتل والمحدثا في المحرم أو خارجه ثم لجأ صاحب
الي المحرم وهذا مذهب مالك والشافعي واخرين وقال ابو حنيفة وطائفة ما رتب كجه من ذلك
في المحرم يقيم عليه فيه وما فعله خارجه ثم لجأ اليه ان كان اتلاف نفس لم يقيم عليه في المحرم بل
يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج منه فيقيم عليه خارجه
وما كان دون النفس يقيم فيه قال القاضي وروى عن ابن عباس وعطاء والشعبي والمحكم نحوه

قنادة ان اياه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة المدينة قال فاهلوا بعمرة
غيري قال فاصطدت حمار وحش فاطعمت اصحابي وهم محرمون ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانبأته ان عندنا من لحم فاضلة فقال كلوه وهم محرمون (وحدثنا) احمد بن عبد
الضبي حدثنا فضيل بن سليمان التميمي حدثنا ابو حازم عن عبد الله بن ابي قنادة عن ابيه انهم
خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم محرمون وابو قنادة محل وساق الحديث وفيه فقال
هل معكم منه شيء قالوا معنار حله قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلها (وحدثنا)
ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص ح و حدثنا قتيبة واسحاق عن جابر كلاهما عن
عبد العزيز بن ربيع عن عبد الله بن ابي قنادة قال كان ابو قنادة في نفر محرمين وابو قنادة محل
واقص الحديث وفيه قال هل اشار اليه انسان منكم او امره بشيء قالوا لا يا رسول الله قال فكلوه
(وحدثني) زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج اخبرني محمد بن المنكدر عن معاذ
ابن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن ابيه قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فاهدي له طير
وطلحة راقد فنامنا اكل ومنامنا تورع فلما استيقظ طلحة وفق من اكله وقال اكلناه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) هارون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب
اخبرني مخزومة بن بكير عن ابيه قال سمعت عبيد الله بن مقسم يقول سمعت القاسم بن محمد يقول
سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع
كلهن فواسق يقتلن في المحل والمحرم الحداة والغراب والفارة والكلب العقور قال فقلت للقاسم
افرايت الحية قال تقتل بصغرها (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح

* (باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في المحل والمحرم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في المحل والمحرم الحية والغراب البقع والفارة
والكلب العقور والحدا في رواية الحداة وفي رواية العقرب بدل الحية وفي الرواية الاولى اربع
بجذف الحية والعقرب فالمنصوص عليه الست واتفق جماهير العلماء على جواز قتلها في المحل والمحرم
والاحرام واتفقوا على انه يجوز للمحرم ان يقتل ما في معناها ثم اختلفوا في المعنى فيهن وما يكون
في معناها فقال الشافعي المعنى في جواز قتلها كونهن مما لا يؤكل وكل ما لا يؤكل ولا هو متولد من
ما كول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا فدية عليه وقال مالك المعنى فيهن كونهن مؤذيات فكل مؤذي يجوز
للمحرم قتله وما لا فلا واختلف العلماء في المراد بالكلب العقور فقيل هو الكلب المعروف وقيل كل
ما يغترس لان كل مغترس من السباع يسمى كلبا عقورا في اللغة واما تسمية هذه المذكورات فواسق
فصحيحة جارية على وفق اللغة واصل الفسق في كلام العرب الخروج وسمى الرجل الفاسق لخروجه
عن امر الله تعالى وطاعته فسميت هذه فواسق لخروجها بالايذاء والافساد عن طريق معظم
الدواب وقيل لخروجها عن حكم الحيوان في تحريم قتله في المحرم والاحرام وقيل فيها اقوال
اخر ضعيفة لا نعتمدها واما الغراب البقع فهو الذي في ظهره وبطنه بياض وحكى الساجي عن النخعي
انه لا يجوز للمحرم قتل الفارة وحكى غيره عن علي ومجاهد انه لا يقتل الغراب ولكنه يرمى وليس
بصحیح عن علي واتفق العلماء على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في المحل والمحرم واختلفوا في
لمراد به فقيل هذا الكلب المعروف خاصة حكاها القاضي عن الاوزاعي وابي حنيفة والحسن بن صالح
والحقوا به الذئب وحمل زفر معنى الكلب على الذئب وحده وقال جمهور العلماء ليس المراد بالكلب

صلى الله عليه وسلم قال تركته بتعنه وهو قائل السقيما فلقته فقلت يا رسول الله ان اصحابك
 يقرؤن عليك السلام ورحمة الله وانهم قد خشوا ان يقطعوا دونك انتظرهم فانتظرهم فقلت
 يا رسول الله اني اصطدت ومعي منه فاضلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا واهم
 محرمون **(حدثني)** ابو كامل الجندري حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن وهب عن
 عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا وخرجنا معه قال
 فصرف من اصحابه فيهم أبو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى تلقوني قال فاخذوا ساحل البحر
 فلما انصرفوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم احرموا كلهم الا ابا قتادة فانه لم يحرم فيمنعهم
 يسبرون اذ رأوا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها تانا فزولوا فاكلوا من مجها قال فقالوا
 اكلانا نحن محرمون قال فحملوا ما بقي من لحم الا تان فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالوا يا رسول الله انا كنا احرمنا وكان أبو قتادة لم يحرم فرائنا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها
 اتانا فزولنا فاكلنا من مجها فقلنا كل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من مجها فقال هل
 معكم احدا مره او اشار اليه بشيء قال قالوا لا قال فكلوا ما بقي من مجها **(وحدثنا)** محمد بن
 مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة **ح** وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله عن
 شيبان جميعا عن عثمان بن عبد الله بن وهب بهذا الاسناد في رواية شيبان فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمنكم احدا مره ان يحمل عليها او اشار اليها وفي رواية شعبة قال أشرت أم أوعنت
 أو اصدت قال شعبة ولا أدري قال أعنت أم اصدت **(وحدثنا)** عبد الله بن عبد الرحمن
 الدارمي اخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية وهو ابن سلام اخبرني يحيى اخبرني عبد الله بن أبي

واسير شاو وهو بالشين المعجمة مهموز والشا والطلق والغاية ومعناه اركضه شديدا وقتا واسوقه
 بسهولة وقتا **(قوله)** فقلت ان لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركته بتعنه وهو قائل
 السقيما اما غيقة والسقيما وتعنه فسبق ضبطهن وبيانهن وقوله قائل روى بوجهين أحدهما
 واشهرهما قائل به مزة بين الالف واللام من القيلولة ومعناه تركته بتعنه وفي عزمه
 ان يقبل بالسقيما ومعنى قائل سيقيل ولم يذكر القاضي في شرح مسلم وصاحب المطالع والمجهور
 غير هذا بمعناه والوجه الثاني انه قابل بالباء الموحدة وهو ضعيف وغريب وكأنه تخفيف وان
 صح فمعناه تعنه موضع مقابل للسقيما **(قوله)** قلت يا رسول الله ان اصحابك يقرؤن عليك
 السلام ورحمة الله فيه استحباب ارسال السلام الى الغائب سواء كان افضل من المرسل ام لا لانه
 اذا ارسله الي من هو افضل من دونه اولى قال اصحابنا ويجب على الرسول تبليغه ويجب على المرسل
 اليه رد الجواب حين يبلغه على الفور **(قوله)** يا رسول الله اني اصدت ومعي منه فاضلة هكذا هو في بعض
 النسخ وهو صحيح وهو بفتح الصاد المخففة والضمير في منه يعود على الصيد المحذوف الذي دل عليه
 اصدت ويقال بتشديد الصاد وفي بعض النسخ اصدت وفي بعضها اصطدت وكله صحيح
(قوله) صلى الله عليه وسلم أشرت أم أوعنت أو اصدت روى بتشديد الصاد وتخفيفها وروى صدمت قال
 القاضي رويناه بالتخفيف في اصدت ومعناه امرتم بالصيد او جعلتم من يصيده وقيل معناه اشرت الصيد
 من موضعه يقال اصدت الصيد مخففا اي أثرته قال وهو اولى من رواية من رواه صدمت أو اصدت
 بالتشديد لانه صلى الله عليه وسلم قد علم انهم لم يصيدوا وانما سألوهم عما صاد غيرهم والله أعلم
 قوله فلما استيقظ طمحة وفق من اكله معناه صوبه والله أعلم

من خلفه وهو وراء مكة فطعمته برحى فعقرته فأثبت به أصحابي فقال بعضهم كلوه وقال بعضهم لا تأكلوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امامنا فركت فرسي فأدركته فقال هو حلال فكلوه (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح وحدثنا قتيبة عن مالك فيما قرئ عليه عن أبي النضر عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا فأسألهم رحمه فأبوا عليه فأخذه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بعضهم فأدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال إنما هي طعمة أطعمكموها الله عز وجل (وحدثنا) قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في حمار الوحش مثل حديث أبي النضر غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل معكم من لحم شئ (وحدثنا) صالح بن مسمار السلمي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم يحرم وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عدوا بغية فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيدنا أنا مع أصحابه يضحك بعضهم إلى إذ نظرت فإذا أنا بحمار وحش فحملت عليه فطعمته فأنبته فاستعنتهم فأبوا يعينوني فاكلنا من لحمه وخشينا أن نقتطع فأنطلقت أطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أدفع فرسي شأوا وأسير شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت أين لقيت رسول الله

والاعانة من المحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب وفيه دليل للجمهور على أبي حنيفة في قوله لا تحل الاعانة من المحرم الا اذا لم يمكن اصطياده بدونها (قوله فقال بعضهم كلوه وقال بعضهم لا تأكلوه ثم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو حلال فكلوه فيه دليل على جواز الاجتهاد في مسائل الفروع والاختلاف فيها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هو حلال فكلوه صريح في ان الحلال اذا صاد صيدا لم يكن من المحرم اعانة ولا اشارة ولا دالة عليه حل للمحرم أكله وقد سبق ان هذا مذهب الشافعي والاكثرين (قوله اذ بصرت بأصحابي يتراءون شيئا وفي الرواية الاخرى يضحك بعضهم إلى إذ نظرت فإذا أنا بحمار وحش هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا يضحك إلى يتشديد الباء قال القاضي هذا خطأ وتصحيف ووقع في رواية بعض الرواة عن مسلم والصواب يضحك إلى بعض فأسقط لفظه بعض والصواب اثباتها كما هو مشهور في باقي الروايات لانهم لو ضحكوا اليه لكانت اشارة منهم وقد قالوا انهم لم يشيروا اليه قلت لا يمكن رد هذه الرواية فقد صحت هي والرواية الاخرى وليس في واحدة منهما دالة ولا اشارة إلى الصيد فان مجرد الضحك ليس فيه اشارة قال العلماء وإنما ضحكوا تبعا من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه لانهم منه والله أعلم (قوله فإذا حمار وحش وكذا ذكر في أكثر الروايات حمار وحش وفي رواية أبي كامل المحمدي اذ راوا حمارا وحشا فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتانا فأكلوا من لحمها فهذه الرواية تبين ان الحمار في أكثر الرواية المراد به اثنى وهي الاثنان ومميت حمارا مجازا (قوله صلى الله عليه وسلم هل معكم من لحم شئ وفي الرواية الاخرى هل معكم منه شئ قالوا معنا رجلاه فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلها إنما أخذها وأكلها تطيبا لقلوبهم في اباحتها ومبالغة في ازالة الشك والشبهة عنهم بحصول الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك (قوله فقال إنما هي طعمة هي بضم الطاء أى طعام (قوله ارفع فرسي شأوا

وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم بن محمد وحديثنا عبيد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة جميعا عن حبيب بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في رواية منصور
عن الحكم بن أهدي الصعبي بن جثامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل حمار وحش وفي رواية
شعبة عن الحكم بن عجز حمار وحش يقطرد ما وفي رواية شعبة عن حبيب أهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم شق حمار وحش فردّه (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج
قال أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال قدم زيد بن أرقم فقال له عبيد الله بن
عباس يستذكركه كيف أخبرني عن لحم صيد أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حرام
قال قال أهدي له عضوم من لحم صيد فردّه فقال أنا لانا كاه أنا حرم (وحدثنا) قتيبة بن سعيد
حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان ح حدثنا ابن أبي عمير واللفظ له وحدثنا سفيان حدثنا صالح
ابن كيسان قال سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة يقول سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالقاحه ففنا المحرم ومننا غير المحرم إذ بصرت بأصحابي يتراءون شيئا
فنظرت فإذا حمار وحش فأسرجت فرسي وأخذت رمحي ثم ركبت فسقط مني سوطي فقلت لأصحابي
وكانوا محرمين ناولوني السوط فقالوا والله لا نعينك عليه بشي فنزلت فتناولته ثم ركبت فأدركت الحمار

بذلك إلى المهدي تطيبا لقلبه (قوله سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إذا كنا بالقاحه ففنا المحرم ومننا غير المحرم إلى آخره القاحه بالقاف وبالحاء المهملة المخففة هذا هو
الصواب المعروف في جميع الكتب والذي قاله العلماء من كل طائفة قال القاضي كذا قيدها الناس كلهم
قال ورواه بعضهم عن البخاري بالقاف وهو وهم والصواب بالقاف وهو وادعى نحو ميل من السقيما
وعلى ثلاث مراحل من المدينة والسقيما بضم السين المهملة واسكان القاف وبعدها ياء مثناة من تحت
وهي مقصورة وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة من أعمال الفرع بضم الفاء واسكان الراء وبالعين
المهملة والابواء وودان قريتان من أعمال الفرع أيضا وتعهن المذكورة في هذا الحديث هي عين
ماء هناك على ثلاثة أميال من السقيما وهي بياء مثناة فوق مكسورة ومفتوحة ثم عين مهملة ساكنة
ثم هاء مكسورة ثم نون قال القاضي عياض هي بكسر التاء وفتحها قال وروايتنا عن الأكثرين بالكسر
قال وكذا قيدها البكري في معجمه قال القاضي وبلغني عن أبي ذر الهروي أنه قال سمعت العرب تقولها
بضم التاء وفتح العين وكسر الهاء وهذا ضعيف واما غنية فهي بغين معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت
ساكنة ثم قاف مفتوحة وهي موضع من بلاد بني غفار بين مكة والمدينة قال القاضي وقيل هي بئر
ماء لبني ثعلبة (قوله ففنا المحرم ومننا غير المحرم قديقال كيف كان أبو قتادة وغيره منهم غير محرمين
وقد جاوزوا ميقات المدينة وقد تقرر أن من أراد جاوزة لا يجوز له مجاوزة الميقات غير محرم قال
القاضي في جواب هذا قيل إن المواقيت لم تكن وقتت بعد وقيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
أبا قتادة ورفقته لكشف عدوهم بجهة الساحل كما ذكره مسلم في الرواية الأخرى وقيل أنه لم يكن
خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بل بعثه أهل المدينة بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ليعلمه أن بعض العرب يقصدون الاغارة على المدينة وقيل أنه خرج معهم ولكنه لم ينو مجاوزة
قال القاضي وهذا بعيد والله أعلم (قوله فسقط مني سوطي فقلت لأصحابي وكانوا محرمين ناولوني
السوط فقالوا والله لا نعينك عليه بشي وقال في الرواية الأخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل أشار إليه إنسان منكم أو أمره بشي قالوا لا قال فكلوه هذا ظاهر في الدلالة على تحريم الإشارة

سعد ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا حسن المحمدي حدثنا
يعقوب حدثنا أبي عن صالح كاهم عن الزهري بهذا الاسناد أهديت له جمار وحش كما قال مالك
وفي حديث الليث وصالح ان الصعب بن جثامة أخبره (وحدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبي شيبة وعمر والنسائي قد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال أهديت له
من لحم جمار وحش (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا قال حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أهدى الصعب ابن جثامة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم جمار وحش وهو محرم قال فردّه عليه وقال لولا أنا محرمون لقبلناه منك
(وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت منصورا يحدث عن الحكم ح

ومن ذكره ثعلب في الفصيح لكن غلطوه لكونه أوهم فصاحته ولم يذهب على ضعفه (قوله عن الصعب
ابن جثامة الليثي انه أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمارا وحشيا وفي رواية جمار وحش
وفي رواية من لحم جمار وحش وفي رواية تجز جمار وحش يقطر دما وفي رواية شق جمار وحش
وفي رواية عضوا من لحم صيده هذه روايات مسلم وترجم له البخاري باب اذا أهدى للحرم جمارا
وحشيا حيا لم يقبل ثم رواه بأسناده وقال في روايته جمارا وحشيا وحكي هذا التأويل أيضا عن مالك
وغیره وهو تأويل باطل وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في انه مذبوح وانه إنما أهدى بعض
لحم صيد لا كله واتفق العلماء على تحريم الاصطياد على المحرم وقال الشافعي وآخرون يحرم عليه
تملك الصيد بالبيع والهبة ونحوهما وفي ما ذكره إياه بالارث خلاف وأما لحم الصيد فان صاده أو صيد
له فهو حرام سواء صيده بآذنه أم بغير آذنه فان صاده حلال لنفسه ولم يقصد المحرم ثم أهدى من
لحمه للمحرم أو باعه لم يحرم عليه هذا مذهبنا وبه قال مالك وأحمد وداود وقال أبو حنيفة لا يحرم عليه
ما صيده بغير أذنه منه وقالت طائفة لا يحل له لحم الصيد أصلا سواء صاده أو صاده غيره له أو لم
يقصده فيحرم مطلقا حكاه القاضي عياض عن علي وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لقوله تعالى
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قالوا المراد بالصيد المصيد ولظاهر حديث الصعب بن جثامة فان
النبي صلى الله عليه وسلم رده وعلل رده بأنه محرم ولم يقل لانك صدته لنا واحتج الشافعي وموافقه
بحديث أبي قتادة المذکور في صحيح مسلم بعد هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصيد الذي
صاده أبو قتادة وهو حلال قال للمحرمين هو حلال فمكلا وفي الرواية الأخرى قال فهل معكم منه شيء
قالوا معنار جله فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلها وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم هكذا
الرواية يصاد بالالف وهي جائرة على لغة ومنه قول الشاعر الميأتيك والانباء تنبي قال أصحابنا يجب
المجمع بين هذه الأحاديث وحديث جابر هذا صريح في الفرق وهو ظاهر في الدلالة للشافعي وموافقه
وردا لما قاله أهل المذهبين الآخرين ويحمل حديث أبي قتادة على انه لم يقصدهم باصطياده وحديث
الصعب انه قصدهم باصطياده وتحمل الآية الكريمة على الاصطياد وعلى لحم ما صيد للمحرم
للاحد من المذكورة المبينة للترادف من الآية وما قولهم في حديث الصعب انه صلى الله عليه وسلم عال
بأنه محرم فلا يمنع كونه صيده لانه إنما يحرم الصيد على الانسان اذا صيده بشرط انه محرم فبين
الشرط الذي يحرم به (قوله صلى الله عليه وسلم انما نرده عليك الا ان احرم فيه جواز قبول الهدية للنبي
صلى الله عليه وسلم بخلاف الصدقة وفيه انه يستحب ان امتنع من قبول هدية ونحوها العذر ان يعتذر

محرمًا فقال ما أحب أن أصبح محرماً أنضخ طيباً لارأطلى بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك فدخلت
على عائشة فأخبرتها أن ابن عمر قال ما أحب أن أصبح محرماً أنضخ طيباً لارأطلى بقطران أحب إلى من
أن أفعل ذلك فقالت عائشة أنا طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحرامه ثم طاف في نسائه
ثم أصبح محرماً (وحدثنا) يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة
عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال سمعت أبي يحدث عن عائشة أنها قالت كتبت أطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرماً أنضخ طيباً (وحدثنا) أبو كريب حدثنا
وكيع عن مسعر وسفيان عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول لأن أصبح
مطيباً بقطران أحب إلى من أن أصبح محرماً أنضخ طيباً قال فدخلت على عائشة فأخبرتها بقوله فقالت
طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في نسائه ثم أصبح محرماً (وحدثنا) يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جشامة
الليثي أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً وهو بالابواء أو بؤدان فردّه عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال
إن لم تردّه عليك إلا أنا حرماً (وحدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح وقتيبة جميعاً عن الليث بن

البرقي واللعان والمفرق بفتح الميم وكسر الراء (قوله عن ابن عمر ما أحب أن أصبح محرماً أنضخ طيباً وقولها
ينضخ طيباً كما بالخاء المعجمة أي يغور منه الطيب ومنه قوله تعالى عينا نضاختان هدا هو المشهور
أنه بالخاء المعجمة ولم يذكر القاضى غيره وضبطه بعضهم بالخاء المهملة وهم امتقاربان في المعنى قال
القاضى قيل النضخ بالمعجمة أقل من النضخ بالمهملة وقيل عدسه وهو أشهر وأكثر قولها ثم يطوف على
نسائه قريب قال قد قال الفقهاء أقل القسم ليلة لكل امرأة فكيف طاف على الجميع في ليلة واحدة
وجوابه من وجهين أحدهما أن هذا كان برضاها ولا خلاف في جواز برضاها كيف كان
والثاني أن القسم في حق النبي صلى الله عليه وسلم هل كان واجباً في الدوام فيه خلاف لأصحابنا
قال أبو سعيد الأصطخري لم يكن واجباً وإنما كان يقسم بالسوية ويقرّع يدينه بذكر ما تبرعاً لا وجوباً
وقال الأكثرون كان واجباً فعلى قول الأصطخري لا أشك كمال والله أعلم

* (باب تحريم الصيد المأ كول البرى او ما اصله ذلك على المحرم بحج او عمرة او بهما) *

(قوله عن الصعب بن جشامة هو بحجيم مقتوحة ثم ناء مثنية مشددة) قوله وهو بالابواء أو بؤدان أما بالابواء
فبفتح المهملة واسكان الموحدة وبالمدودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وهما مكانان بين مكة
والمدينة (قوله صلى الله عليه وسلم إن لم تردّه عليك إلا أنا حرماً هو بفتح المهملة من أنا حرماً وحرم بضم الحاء
والراء أي محرمون قال القاضى عياض رحمه الله تعالى رواية الحديثين في هذا الحديث لم تردّه بفتح
الدال قال وانكره محققو شيوخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال
ووجدته بخط بعض الأشياخ بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيديويه في مثل هذا من
المضاعف إذا دخلت عليه الهاء ان يضم ما قبلها في الأمر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو التي توجبها
ضمة الهاء بعدها الخفاء الهاء فكان ما قبلها ولى الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا مضموماً هذا في المذكر
وأما المؤنث مثل ردّها وجبها ففتوح الدال ونظائرها مراعاة للالف هذا آخر كلام القاضى
فأما ردّها ونظائرها من المؤنث ففتحة الهاء زمة بالاتفاق وأما ردّه ونحوه للمذكر ففقه ثلاثه أوجه
أفصحها وجوب الضم كما ذكره القاضى والثاني الدسر وهو ضعيف والثالث افتح وهو أضعف منه

بيدي بذريعة في حجة الوداع المحل والاحرام (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
 جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان حدثنا عثمان بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة بأي
 شيء طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه قالت بأطيب الطيب (وحدثناه) أبو كريب
 حدثنا أبو أسامة عن هشام عن عثمان بن عروة قال سمعت عروة يحدث عن عائشة قالت كنت
 أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب ما قدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم (وحدثنا)
 محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا النخاع عن أبي الرجال عن أمه عن عائشة أنها قالت
 طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرمه حين أحرم ونحله قبل أن يفيض بأطيب ما وجدت
 (وحدثنا) يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الزبيد وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قال
 يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت
 كافي أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ولم يقل خلف وهو
 محرم ولكنه قال وذلك طيب أحرامه (وحدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
 قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت
 لكافي أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يهل (وحدثنا)
 أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي
 النخعي عن مسروق عن عائشة قالت كافي أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يلبى (وحدثنا) أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
 وعن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت لكافي أنظر بمنل حديث وكيع (وحدثنا) محمد بن
 مثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود
 عن عائشة أنها قالت كنما أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 محرم (وحدثنا) ابن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه
 عن عائشة قالت ان كنت لا أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 محرم (وحدثني) محمد بن حاتم حدثني إسحاق بن منصور وهو السلولي حدثنا إبراهيم بن
 يوسف وهو ابن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي عن أبيه عن أبي إسحاق سمع ابن الأسود يذكر عن
 أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم يتطيب بأطيب ما يجد ثم
 أرى ويص الدهن في رأسه ومحيطه بعد ذلك (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد
 عن الحسن بن عبيد الله حدثنا إبراهيم عن الأسود قال قالت عائشة كافي أنظر إلى ويص المسك
 في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم (وحدثناه) إسحاق بن إبراهيم أخبرنا
 النخاع بن مخلد أبو عاصم حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله بهذا الإسناد مثله (وحدثني)
 أحمد بن منيع ويعقوب الدورقي قال حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
 عن عائشة قالت كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم التكر قبل أن يطوف بالبيت
 بطيب فيه مسك (وحدثنا) سعيد بن منصور وأبو كامل جميعا عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا
 أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه قال سألت عبد الله بن عمر عن الرجل يتطيب ثم يصبح

التحل الأول يحصل بعد رمي جرة العقبة والحلق قبل الطواف وهذا متفق عليه (قوله بذريعة هي
 فتح الذال المعجمة وهي قناب قصب طيب يجابه من الهند (قوله ويص الطيب في مفارقة الوبيص

صلى الله عليه وسلم يحرمه حين أحرم وحمله قبل أن يطوف بالبيت (وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا الفتح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي محرمه حين أحرم وحمله حين حل قبل أن يطوف بالبيت (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحرامه قبل أن يحرم وحمله قبل أن يطوف بالبيت (وحدثنا) ابن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمر قال سمعت القاسم عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ومحرمه (وحدثني) محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو بريقه ولعانه *

(قوله طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرمه حين أحرم وحمله قبل أن يطوف بالبيت ضرب بطوا محرمه بضم الحاء وكسرها وقد سبق بيانه في شرح مقدمة مسلم والضم أكثر ولم يذكر الهروي وآخرون غيره وإن كانت ثابتة الضم على المحدثين وقال الصواب الكسر والمراد بحرمه الأحرام بالجمع وفيه دلالة على استحباب الطيب عند إرادة الأحرام وأنه لا بأس باستدامته بعد الأحرام وإنما يحرم ابتداءه في الأحرام وهذا مذهبنا وبه قال خلائق من الصحابة والتابعين وجهاه المحدثين والفقهاء منهم سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن الزبير ومعاوية وعائشة وأم حبيبة وأبو خنيفة والثوري وأبو يوسف وأحمد وأبو داود وغيرهم وقال آخرون بمنعه منهم الزهري ومالك ومحمد بن الحسن وحكي أيضا عن جماعة من الصحابة والتابعين قال القاضي وتأول هؤلاء حديث عائشة هذا على أنه تطيب ثم اغتسل بعده فذهب الطيب قبل الأحرام ويؤيد هذا قولها في الرواية الأخرى طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرما فظاها به أنه إنما تطيب لمباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعده لاسيما وقد نقل أنه كان يتطهر من كل واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك ويكون قولها ثم أصبح ينضح طيبا أي قبل غسله وقد ثبت في رواية مسلم أن ذلك الطيب كان ذرة وهي مما يذهب به الغسل قال وقولها كافي أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم المراد به أثره لا جرمه هذا كلام القاضي ولا يوافق عليه بل الصواب ما قاله الجمهور أن الطيب مستحب للأحرام لقوله طيبته محرمه وهذا ظاهر في أن الطيب للأحرام لا للنساء وبعضه قوله كافي أنظر إلى ويص الطيب والتأويل الذي قاله القاضي غير مقبول لمخالفته الظاهر بلا دليل يحملنا عليه وأما قولها وحمله قبل أن يطوف فالمراد به طواف الأفاضة ففيه دلالة لاستباحة الطيب بعد رمي جرة العقبة والحلق وقبل الطواف وهذا مذهب الشافعي والعماء كافة إلا ما لا كراهة قبل طواف الأفاضة وهو محجوج بهذا الحديث وقولها لحله دليل على أنه حصل له تحلل وفي الحج تحللان يحصلان بثلاثة أشياء رمي جرة العقبة والحلق وطواف الأفاضة مع سعيه أن لم يكن سعى عقب طواف القدوم فإذا فعل الثلاثة حصل التحللان وإذا فعل اثنين منهما حصل التحلل الأول أي اثنين كانا ويحصل بالتحلل الأول جميع المحرمات إلا الاستمتاع بالنساء فإنه لا يحصل إلا بالثاني وقبل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الأول وهو قول بعض أصحابنا وللشافعي قول أنه لا يحصل إلا بالثاني والحلق وقلم الأظفار والصواب ما سبق والله أعلم (وقولها في الرواية الأخرى وحمله حين حل قبل أن يطوف بالبيت فيه تصريح بأن

صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته (حدثني) هارون بن سعيد الايلي حدثنا
ابن وهب حدثني أبو صخر عن ابن قسيط عن عبيد بن جريح قال حججت مع عبد الله بن عمر بن
الخطاب بين حج وعمره ثنتي عشرة مرة فقلت يا ابا عبد الرحمن لقد رأيت منك أربع خصال وساق
الحديث بهذا المعنى الا في قصة الالهلال فانه خالف رواية المقبري فذكره بمعنى سوى ذكره اياه
(وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في الغرز وانبعثت به راحلته قائمة اهل مر ذى الحليفة
(وحدثني) هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني صالح بن كيسان
عن نافع عن ابن عمر انه كان يخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم اهل حين استوت به ناقته قائمة
(وحدثني) حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله
اخبره ان عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبا راحلته بذى الحليفة ثم
يهل حين تستوي به قائمة (وحدثني) حملة بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد حدثنا وقال
حملة اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبره عن عبد
الله بن عمر انه قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة مبداه وصى في مسجد لها
(وحدثنا) محمد بن عباد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت طيب رسول الله

ابن عمر بين فيها تصغير ابن عمر لمحيته واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصفر لمحيته بالورس
والزعفران رواه أبو داود وذكر أيضا في حديث آخر احتج بجاهه بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ
بها ثيابه حتى عمامة (قوله ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم يهل أنت
حتى يكون يوم التروية وقال ابن عمر في جوابه وأما الالهلال فاني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل
حتى تنبعث به راحلته اما يوم التروية فباتا المشاة فوق وهو الشام من ذى الحجة سمي بذلك لان
الناس كانوا يتروون فيه من الماء أي يحملونه معهم من مكة الى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره
واما فقه المسئلة فقال المازري اجابه ابن عمر بضرب من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال
بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسئلة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه ان
النبي صلى الله عليه وسلم انما أحرم عند الشروع في افعال الحج والذهاب اليه فاخر ابن عمر الاحرام الى
حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانهم حينئذ يخرجون من مكة الى منى ووافق ابن
عمر على هذا الشافعي وأصحابه وبعض أصحاب مالك وغيرهم وقال آخرون الافضل أن يحرم من
أول ذى الحجة ونقله القاضي عن أكثر الصحابة والعلماء والخلاف في الاستحباب وكل منهما جائز
بالاجماع والله أعلم (قوله قسيط هو يزيد بن عبد الله بن قسيط بقاف مضمومة وسين مهيمنة
مفتوحة واسكان الياء) (قوله وضع رجله في الغرز هو بفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو
ركاب كور البعير اذا كان من جلد أو خشب وقيل هو الكور مطلقا كالركاب للسرج) (قوله بات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة مبداه وصى في مسجد لها قال القاضي هو بفتح الميم
وضمها والياء ساكنة فيهما أي ابتداء حجه ومبداه منصوب على الطرف أي في ابتداءه وهذا
المبيت ليس من أعمال الحج ولا من سننه قال القاضي لكن من فعله تأسيسا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فحسن والله أعلم

* (باب استحباب الطيب قبل الاحرام في البدن واستحبابه بالمسك وانه لا بأس ببقائه ويضه

ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس
إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت > تى يكون يوم التروية فقال عبد الله بن عمر أما الاركمان فاني لم أر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمازيين وأما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فاني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الالهلال فاني لم أر رسول الله

للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهم ونظائره مشهورة فتارة يغلبون بالفضيلة
كالابوين وتارة بالخفة كالعمرين وتارة بغير ذلك وقد بسطته في تهذيب الاسماء واللغات قال العلماء ويقال
للركنين الآخرين الذين يليان الحجر يكسر الحاء الشاميان لكونهما بجهة الشام قالوا فاليمان باقيان
على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بخلاف الشاميين فلهم لم يستلموا واستلم اليمان لبقائهما
على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ان العراقي من اليمانين اختص بفضيلة اخرى وهي
الحجر الاسود فاختص لذلك مع الاستلام بتقبيله ووضع الجبهة عليه بخلاف اليماني والله اعلم قال
القاضي وقد اتفق ائمة الامصار والفقهاء اليوم على ان الركنين الشاميين لا يستلمان وانما كان
المخلاف في ذلك العصر الاول من بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب (وقوله ورأيتك تلبس
النعال السبتية وقال ابن عمر في جوابه وأما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وأنا أحب أن ألبسها فقله البس وتلبس كله
بفتح الباء وأما السبتية فبكسر السين واسكان الباء الموحدة وقد اشار ابن عمر الى تفسيرها بقوله التي
ليس فيها شعر وهكذا قال جماهير اهل اللغة وأهل الغريب وأهل الحديث انها التي لا شعر فيها
قالوا وهي مشتقة من السبت بفتح السين وهو الحلق والازالة ومنه قولهم سبت رأسه أي حلقه قال
المهروى وقيل سميت بذلك لانها ان نسبت بالدباغ أي لانت يقال رطبته منسبته أي لينته قال أبو عمرو
الشياني السبت كل جلد مدبوغ وقال أبو زيد السبت جلود البقر مدبوعة كانت أو غير مدبوعة وقيل
هو نوع من الدباغ يقلع الشعر وقال ابن وهب النعال السبتية كانت سودا لا شعر فيها قال القاضي
وهذا ظاهر كلام ابن عمر في قوله النعال التي ليس فيها شعر قال وهذا لا يخالف ما سبق فقد تكون
سودا مدبوعة بالقرظ لا شعر فيها لان بعض المدبوعات يبق شعرها وبعضها لا يبقى قال وكانت عادة
العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوعة وكانت المدبوعة تعمل بالماء والنفث وغيره وانما كان يلبسها
اهل الرفاهية كما قال شاعرهم * تحذى نعال السبت ليس بتوهم * قال القاضي والسين في جميع هذا
مكسورة قال والاصح عندي أن يكون اشتقاقها وازافتها الى السبت الذي هو الجلد المدبوغ أو الى
الدباغة لان السين مكسورة في نسبتها ولو كانت من السبت الذي هو الحلق كما قاله الأزهرى وغيره
لكانت النسبة سبتية بفتح السين ولم يروها أحد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت
الا بكسر هذا كلام القاضي وقوله ويتوضأ فيها معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان (قوله
ورأيتك تصبغ بالصفرة وقال ابن عمر في جوابه وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها فقله يصبغ واصبغ بضم الباء وفتحها الغتان مشهورتان
حكماهما الجوهري وغيره قال الامام المازري في المراد في هذا الحديث صبغ الشعر وقيل صبغ
الثوب قال والاشبه أن يكون صبغ الثياب لانه أخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم صبغ ولم ينقل عنه
صلى الله عليه وسلم انه صبغ شعره قال القاضي عياض هذا ظهر الوجهين والا فقد جاءت اثار عن

حاتم يعني ابن اسماعيل عن موسى بن عقبة عن سالم قال كان ابن عمر اذا قيل له الا حرام من البيداء قال البيداء التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند الشجرة حين قام به بعيره (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها قال ما هن يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين

المجوز ويواظب غالباً على فعله على اكل وجوهه وذلك كالوضوء ومرتين وثلاثاً كما ثبت والكثير انه صلى الله عليه وسلم توضع ثلاثاً ثلاثاً وما الا حرام بالجمع فلم يتركوا ما جرى منه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فلا يفعله الا على اكل وجوهه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل فيه استحباب صلاة الركعتين عند ارادة الاحرام ويصلح ما قبل الاحرام ويكوفان نافلة هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكاه القاضي وغيره عن الحسن البصري انه استحب كونهما بعد صلاة فرض قال لانه روى ان هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح والصواب ما قاله الجمهور وهو ظاهر الحديث قال أصحابنا وغيرهم من العلماء وهذه الصلاة سنة لوتر كفافته الفضيلة ولا اثم ليه ولا دم قال أصحابنا فان كان احرامه في وقت من الاوقات المنهى فيها عن الصلاة لم يصلهما هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض أصحابنا انه يصليهما فيه لان سببهما ارادة الاحرام وقد وجد ذلك وأما وقت الاحرام فسنذكره في الباب بعده ان شاء الله تعالى

* (باب بيان ان الفضل ان يحرم حين تنبعث به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين) *

(قوله في هذا الباب عن ابن عمر قال فاني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته وقال في الحديث السابق ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل وفي الحديث الذي قبله كان اذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل وفي رواية حين قام به بعيره وفي رواية يهل حين تستوي به راحلته قائمة هذه الروايات كلها متفقة في المعنى وانبعثا هو استواؤها قائمة وفيها دليل لمالك والشافعي والجمهور ان الفضل ان يحرم اذا انبعثت به راحلته وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته وقبل قيامه وهو قول ضعيف للشافعي وفيه حديث من رواية ابن عباس لكنه ضعيف وفيه ان التلبية لا تقدم على الاحرام (قوله عن عبيد بن جريح انه قال لابن عمر رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها الى آخره قال المازري يحتمل أن مراده لا يصنعها غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها (قوله رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ثم ذكر ابن عمر في جوابه أنه لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين هما بتخفيف الياء هذه اللغة الفصيحة المشهورة وحتى سيدويه وغيره من الأئمة تشديدها في لغة قليلة والصحيح التخفيف قالوا لان نسبة الى اليمن فحقه ان يقال اليمنى وهو جائز فلما قالوا اليماني ابدلوا من احدى يائي النسب الغافلو قالوا اليماني بالتشديد لزم منه الجمع بين البديل والمبدل والذين شددوها قالوا هذه الالف زائدة وقد ترا في النسب كما قالوا في النسب الى صنعا صنعا في فزاد والنون الثانية والى الرى رازي فزاد والراي والى الرقبة رقبا في فزاد والنون والمراد بالركنين اليمانيين الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود ويقال له العراقي لكونه الى جهة العراق وقيل للذي قبله اليماني لانه الى جهة اليمن ويقال لهما اليمانيان تغليباً لاحد الاسمين كما قالوا الابوان للاب والام والقمران

بالبيت (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع أباہ يقول يبدأؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند المسجد يعني ذا الحليفة (وحدثناه) قتيبة بن سعيد حدثنا

ولكن لو تر كما الزمهم وصح حجه قال الشافعي ومالك ينبغي بالنية بالقلب من غير لفظ كما ينبغي عقد الصوم بالنية فقط وقال ابو حنيفة لا ينبغي عقد الا بالضمائم التلبية او سوق الهدى الى النية قال ابو حنيفة ويجزى عن التلبية ما في معناها من التسبيح والتهليل وسائر الاذكار كما قال هو ان التسبيح وغيره يجزى في الاحرام بالصلاة عن التكبير والله اعلم قال اصحابنا ويستحب رفع الصوت بالتلبية بحيث لا يشق عليه والمرأة ليس لها الرفع لانه يخاف الفتنة بصوتها ويستحب الاكثار منها لاسيما عند تغاير الاحوال كاقبال الليل والنهار والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلي في الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فكثر ويواليها ولا يقطعها بكلام فان سلم عليه رد السلام باللفظ ويكره اسلام عليه في هذه الحال واذا لم يسمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ما شاء لنفسه ولمن احبه وللمسلمين وافضله سوال الرضوان والجنة والاستعاذة من النار واذا رأى شيئا يكرهه قال ليكن ان العيش عيش الآخرة ولا تزال التلبية مستحبة للحاج حتى يشرع في رمي جرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها او المحاق عند من يقول المحاق نسك وهو الصحيح وتستحب للعمرة حتى يشرع في الطواف وتستحب التلبية للحرم مطلقا سواء الرجل والمرأة والمحدث والمجنب والمحائض لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اصنعي ما يصنع الحاج غير ان لا تطوفي

* (باب امر اهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة) *

(قوله عن ابن عمر قال يبدأؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند المسجد يعني ذا الحليفة وفي الرواية الاخرى ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند الشجرة حين قام به بعيره قال العلماء هذه البيداهي الشرف الذي قدام ذي الحليفة الى جهة مكة وهي بقرب ذي الحليفة وسميت بيذاه لانه ليس فيها بنا ولا اثر وكل مفازة تسمى بيذاه واما هنا فالمراد بالبيداه كونه وقوله تكذبون فيها أي تقولون انه صلى الله عليه وسلم احرم منها ولم يحرم منها وانما احرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الشجرة التي كانت هناك وكانت عند المسجد وسماهم ابن عمر كاذبين لانهم اخبروا بالشيء على خلاف ما هو وقد سبق في اول هذا الشرح في مقدمة صحيح مسلم ان الكذب عند اهل السنة هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو وسوا تعدده أم غلط فيه او سهوا وقالت المعتزلة يشترط فيه العمدية وعندنا ان العمدية شرط لكونه اثما لا لكونه يسمى كذبا فقول ابن عمر جار على قاعدتنا وفيه انه لا بأس باطلاق هذه اللفظة وفيه دلالة على ان ميقات اهل المدينة من عند مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم تاخير الاحرام الى البيداه بهذا قال جميع العلماء وفيه ان الاحرام من الميقات افضل من دويره أهله لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحرام من مسجده مع كمال شرفه فان قيل انما احرم من الميقات لبيان الجواز قلنا هذا غلط لوجهين أحدهما ان البيان قد حصل بالاحاديث الصحيحة في بيان المواقيت والثاني ان فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يحتمل على بيان الجواز في شيء يكره فعله كثيرا في فعله مرة او مرات على الوجه المجازي لبيان

محمد بن عباد حدثنا حاتم يعني ابن اسماعيل عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمرو نافع مولى
عبد الله وحمزة بن عبد الله عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به
راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد
والنعم لك والملك لا شريك لك قالوا وكان عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال نافع كان عبد الله يزيد مع هذا البيك ليبيك وسعديك والخير بيدك ليبيك
والرغباء اليك والعمل (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله اخبرني
نافع عن ابن عمر قال تلقفت التلبية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديثهم
(وحدثني) حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال قال سالم بن عبد
الله بن عمر اخبرني عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا يقول ليبيك اللهم
ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعم لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات
وان عبد الله بن عمر كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا
استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل هؤلاء الكلمات وكان عبد الله بن عمر يقول
كان عمر بن الخطاب يهل باهللال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول
ليبيك اللهم ليبيك وسعديك والخير في يديك ليبيك والرغباء اليك والعمل (وحدثني)
عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا النضر بن محمد اليمامي حدثنا عكرمة يعني بن عمار حدثنا
أبو زميل عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون ليبيك لا شريك لك قال فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويلكم قد قد فيقولون الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون

أى اخذتها بسرعة قال القاضي وروى تلقنت بالنون قال والاول رواية الجمهور وقال وروى تلقنت بالياء
ومعانيها متقاربة (قوله اهل فقال ليبيك اللهم ليبيك قال العلماء الاهلال رفع الصوت بالتلبية عند
الدخول في الاحرام واصل الاهلال في اللغة رفع الصوت ومنه استهل المولود أى صاح ومنه قوله تعالى
وما اهل به لغير الله أى رفع الصوت عند ذبحه بغير ذكر الله وسمى الالهلال هلالا لرفعهم الصوت
عند رؤيته قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا فيه استحباب تلييد الرأس قبل الاحرام
وقد نص عليه الشافعي واصحابنا وهو موافق للحديث الآخر في الذي خرج من غيره فانه يبعث يوم
القيامة ملبدا قال العلماء التلييد ضمير الرأس بالصمغ او الخطمي وشبههما مما يضم الشعر ويلزق بعضه
ببعض ويمنعه التمعط والقمل فيستحب لكونه ارفق به قوله كان المشركون يقولون ليبيك لا شريك
لك قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قد الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون
هذا وهم يطوفون بالبيت فقوله صلى الله عليه وسلم قد قد قال القاضي روى بأس كان الدال وكسرها
مع التنوين ومعناه كفاكم هذا الكلام فاقصروا عليه ولا تزيدوا وهنا انتهى كلام النبي صلى الله
عليه وسلم ثم عاد الراوى الى حكاية كلام المشركين فقال الا شريكا هو لك الى آخره معناه انهم كانوا
يقولون هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقتصروا على قولكم ليبيك لا شريك لك والله
اعلم واما حكم التلبية فاجمع المسلمون على انها مشروعة ثم اختلفوا في ايجابها فقال الشافعي وآخرون
هي سنة ليست بشرط لصحة الحج ولا بواجبة فلو تركها صح حجه ولا دم عليه لكن فاته الفضيلة وقال بعض
اصحابنا هي واجبة تجبر بالدم ويصح الحج بدونها وقال بعض اصحابنا هي شرط لصحة الاحرام قال
ولا يصح الاحرام ولا الحج الا بها والصحيح من مذهبننا ما قدمناه عن الشافعي وقال مالك ليست بواجبة

يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على ملك عن نافع عن عبد الله بن عمران تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر بن زيد فيم بالبيك وسعديك والخير بيدك ليبيك والرغبة اليك والعمل (وحدثنا)

زمان وهو شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ولا يجوز الاحرام بالحج في غير هذا الزمان هذا مذهب الشافعي ولو احرم بالحج في غير هذا الزمان لم ينعقد حجا وانعقد عدة واما العمرة فيجوز الاحرام بها في جميع السنة ولا يكره في شئ منها لكن شرطها ان لا يكون في الحج ولا مقيما على شئ من افعاله ولا يكره تكرار العمرة في السنة بل يستحب عندنا وعند الجمهور تكرارها في السنة ابن سيرين ومالك ويجوز الاحرام بالحج مما فوق الميقات ابعد من مكة سواء دويره اهله وغيرها وايها افضل فيه قولان للشافعي اصحهما من الميقات افضل للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

*** (باب التلبية وصفتها ووقتها) ***

قال القاضي قال المازري التلبية مثناة لا تكسر والمباغعة ومعناه اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعت فتثني للتوكيد لا تنبيه حقيقة منزلة قوله تعالى بل يدها مبسوطتان أي نعمته على تأويل اليد بالنعمة هنا ونعم الله تعالى لا تحصى وقال يونس بن حبيب البصري ليبيك اسم مفرد لا مثني قال والغناء انما انقلبت ياء لا نصلها بالضمير كدوى وعلى ومذهب سيبويه انه مثني بدليل قلبها ياء مع المظهر واكثر الناس على ما قاله سيبويه قال ابن الانباري ثنوا ليبيك كما ثنوا حنانيك أي تحننا بعد تحنن واصل ليبيك ليبتك فاستسقوا الجمع بين ثلاث باآت فابدلوا من الثالثة يا كما قالوا من الظن تظنيت والاصل تظننت واختلفوا في معنى ليبيك واشتقاقها فقل معناه اتجأه وقصدي اليك مأخوذ من قولهم دارى تلب دارك أي تواجها وقيل معناه محبتي لك مأخوذ من قولهم امرأة لبة اذا كانت محبة لولدها عاطفة عليه وقيل معناه اخلاص لك مأخوذ من قولهم حب لباب اذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام ولبابه وقيل معناه انا مقيم على طاعتك واجابتك مأخوذ من قولهم لب الرجل بالمكان واللب اذا اقام فيه قال ابن الانباري وبهذا قال الخليل قال القاضي قيل هذه الاجابة لقوله تعالى لا يبراهيم صلى الله عليه وسلم واذن في الناس بالحج وقال ابراهيم الحربي في معنى ليبيك أي قربا منك وطاعة والالباب القرب وقال ابو نصر معناه انا ملب بين يديك أي خاضع هذا آخر كلام القاضي قوله ليبيك ان الحمد والنعمة يروي بكسر الهمزة من ان وفحتها وجهان مشهوران لاهل الحديث واهل اللغة قال الجمهور الكسر أجود قال الخطابي الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو الأجود في المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه ليبيك لهذا السبب قوله والنعمة لك المشهور فيه نصب النعمة قال القياضي ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا قال ابن الانباري وان شئت جعلت خبرا محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك وقوله وسعديك قال القاضي اعرابها وتنويعها كما سبق في ليبيك ومعناه مساعدة لطاعتك بعد مساعدة قوله والخير بيدك أي الخير كله بيد الله تعالى ومن فضله قوله والرغبة اليك والعمل قال القاضي قال المازري يروي بفتح الراء والمد وبضم الراء مع القصر ونظيره العلاء والعلاء والنعمي والنعماء قال القاضي ويحيى بن ابي عمير في الفتح مع انقصر الرغي مثل سكرى ومعناه هنا انطلب والمثناة الى من بيده الخير وهو المقصود بالسميل المستحق للعبادة قوله عن ابن عمر تلقفت التلبية هو بقاء ثم فاء

ومهل اهل الشام مهبة وهي الحجفة ومهل اهل نجد قرن قال عبد الله بن عمرو زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم اسمع ذلك منه قال ومهل اهل اليمن يللم (وحدثنا) يحيى بن يحيى ويحيى ابن ابيون وقتيبة وابن حجر قال يحيى اخبرنا وقال الا تخرون حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عبد الله ابن دينار انه سمع ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المدينة ان يهلوا من ذى الحليفة واهل الشام من الحجفة واهل نجد من قرن قال عبد الله بن عمرو اخبرنا انه قال ويهل اهل اليمن من يللم (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل فقال سمعت ثم انتهى فقال اراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثني) زهير بن حرب وابن ابي عمير قال بن ابي عمير حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل اهل المدينة من ذى الحليفة ويهل اهل الشام من الحجفة ويهل اهل نجد من قرن قال ابن عمر وذكر لي ولم اسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل اهل اليمن من يللم (وحدثنا) محمد بن حاتم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر قال عبد الله بن محمد اخبرنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل فقال سمعت احسبه رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهل اهل المدينة من ذى الحليفة والطريق الاخر الحجفة ومهل اهل العراق من ذات عرق ومهل اهل نجد من قرن ومهل اهل اليمن من يللم (حدثنا)

يملون منها هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه وهكذا فكذا من جاوز مسكنه الميقات حتى اهل مكة يملون منها واجمع العلماء على هذا كله فمن كان في مكة من اهلها او واردا اليها اراد الاحرام بالحل فبقائه نفس مكة ولا يجوز له ترك مكة والاحرام بالحل من خارجها سواء احرم والحل هذا هو الصحيح عند اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجوز له ان يحرم به من الحرم كما يجوز من مكة لان حكم الحرم حكم مكة والصحيح الاول لهذا الحديث قال اصحابنا ويجوز ان يحرم من جميع نواحي مكة بحيث لا يخرج عن نفس المدينة وسورها وفي الفضل قولان احدهما من باب داره والثاني من المسجد الاحرام تحت الميزاب والله اعلم وهذا كله في احرام المكي بالحل والحديث اعلاه في احرامه بالحل واما ميقات المكي للعمرة فادنى الحن حديث عائشة لا تأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم امرها في العمرة ان تخرج الى التنعيم وتحرم بالعمرة منه والتنعيم في طرف الحن والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم مهل اهل المدينة هو بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام اي موضع اهلهم) قوله قال عبد الله بن عمرو زعموا اي قالوا وقد سبق في اول الكتاب ان الزعم قد يكون بمعنى القول المحقق وقوله اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل فقال سمعته ثم انتهى فقال اراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم معنى هذا الكلام ان ابا الزبير قال سمعت جابرا ثم انتهى اي وقف عن رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اراه بضم الهاء اي اظنه رفع الحديث فقال اراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في الرواية الاخرى احسبه رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله احسبه رفع لا يحتاج بهذا الحديث مرفوعا كونه لم يحزم برفعه قوله في حديث جابر ومهل اهل العراق من ذات عرق هذا صحيح في كونه ميقات اهل العراق لان ليس رفع الحديث بابتا كما سبق وقد سبق الاجماع على ان ذات عرق ميقات اهل العراق ومن في معناهم قال الشافعي ولو اهلوا من العميق كان افضل والعقيق ابعد من ذات عرق بقليل فاستحب الشافعي لاثريه ولانه قيل ان ذات عرق كانت اولادى موضعهم حولت وقربت الى مكة والله اعلم واعلم ان الحج ميقات مكان وهو ما سبق في هذه الاحاديث وميقات

عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهل المدينة ذاك الحليفة ولا هل الشام الحجة ولا هل نجد قرن ولا هل اليمن يلم قال فهن لمن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمن أهله وكذا فكذا حتى أهل مكة يهلون منها (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا وهيب بن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لا هل المدينة ذاك الحليفة ولا هل الشام الحجة ولا هل نجد قرن المنازل ولا هل اليمن يلم وقال هن لمن ولكل أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل المدينة من ذى الحليفة وأهل الشام من الحجة وأهل نجد من قرن قال عبد الله وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلم (وحدثني) حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مهل أهل المدينة ذاك الحليفة

أولا تتكرر كتحارة وزيارة ونحوهما وللشافعي قول ضعيف أنه يجب الإحرام بحج أو عمرة أن يدخل مكة أو غيرها من الحرم لما يتكرر بشرط سبق بيانه في أول كتاب الحج وأما من مر بالميقات غير مر يد دخول الحرم بل لحاجة دونه ثم بداله أن يحرم فيحرم من موضعه الذي بداله فيه فإن جاوز به الإحرام ثم أحرم ثم وزمه الدم وإن أحرم من الموضع الذي بداله أجراه ولا دم عليه ولا يكلف الرجوع إلى الميقات هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أحمد واسحاق يلزمه الرجوع إلى الميقات (قوله وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هل المدينة ذاك الحليفة ولا هل الشام الحجة ولا هل نجد قرن هكذا وقع في أكثر النسخ قرن من غير ألف بعد النون وفي بعضها قرنا بالالف وهو لا جود لانه موضع واسم مجمل فوجب صرفه والذي وقع بغير ألف يقرأ منونا وانما حذفوا الالف كما جرت عادة بعض المحدثين يثبتون يقول سمعت أنس بغير ألف ويقرأ بالتثنية ويحتمل على بعد أن يقرأ قرن منصوبا بغير تنوين ويكون أراد به البقرة فيترك صرفه (قوله صلى الله عليه وسلم فهن لمن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن قال القاضي كذا جات الرواية في الصحيحين وغيرهما عند أكثر الرواة قال ووقع عند بعض رواة البخاري ومسلم فهن لهم وكذا رواه أبو داود وغيره وكذا ذكره مسلم من رواية ابن أبي شيبة وهو الوجه لانه ضمير أهل هذه المواضع قال ووجه الرواية المشهورة أن الضمير في لمن عائد على المواضع والأقطار المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ونجد أي هذه المواضع لهذه الأقطار والمراد لأهلها فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقوله صلى الله عليه وسلم ولمن أتى عليهن من غير أهلهن معناه أن الشامي مثلا إذا حرم بميقات المدينة في ذهابه لزمه أن يحرم من ميقات المدينة ولا يجوز له تأخيرها إلى ميقات الشام الذي هو الحجة وكذا الباقي من المواضع وهذا الخلاف فيه قوله صلى الله عليه وسلم فهن لمن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة فيه دلالة للمذهب الصحيح فيمن مر بالميقات لا يريد حج ولا عمرة لانه لا يلزمه الإحرام لدخول مكة وقد سبقت المسئلة واضحة قال بعض العلماء وفيه دلالة على أن الحج على التراخي لا على الفور وقد سبقت المسئلة واضحة في أول كتاب الحج قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان دونهن فمن أهله هذا صريح في أن من كان مسكنه بين مكة والميقات فيبقائه مسكنه ولا يلزمه الذهاب إلى الميقات ولا يجوز له مجاوزة مسكنه بغير إحرام هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا مجاهدا فقال ميقاته مكة بنفسها (قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان دونهن فمن أهله وكذا فكذا حتى أهل مكة

* (باب مواقيت الحج) *

ذكره مسلم في الباب ثلاثة احاديث حديث ابن عباس اكملها لانه صرح فيه بنقله المواقيت الاربعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا ذكره مسلم في اول الباب ثم حديث ابن عمر لانه لم يحفظ ميقات اهل اليمن بل بلغه بلاغات حديث جابر لان ابا الزبير قال احسب جابر رفعه وهذا لا يقتضي ثبوته مرفوعا فوقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة بضم الحاء المهملة وبالفاء وهي ابعد المواقيت من مكة بينهما نحو عشر مراحل او تسع وهي قريبة من المدينة على نحو ستة أميال منها ولاهل الشام الحجة وهي ميقات لهم ولاهل مصر وهي بحيم مضمومة ثم حاء مهملة ساكنة قيل سميت بذلك لان السيل اجففها في وقت ويقال لها هبة بفتح الميم واسكان الهاء وفتح المثناة تحت كما ذكره في بعض روايات مسلم وحكى القاضي عياض عن بعضهم كسر الهاء والصحيح المشهور اسكانها وهي على نحو ثلاث مراحل من مكة على طريق المدينة ولاهل اليمن يلزم بفتح المثناة تحت واللامين ويقال ايضا الميم مزة بدل الياء لغتان مشهورتان وهو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة ولاهل نجد قرن المنازل بفتح القاف واسكان الراء بلا خلاف بين اهل العلم من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم وغلط الجوهري في صحاحه فيه غلطين فاحشين فقال بفتح الراء وزعم ان اويسا القرني رضى الله عنه منسوب اليه والصواب اسكان الراء وان اويسا منسوب الى قبيلة معروفة يقال لهم بنو قرن وهي بطن من مراد القبيلة المعروفة ينسب اليها المرادي وقرن المنازل على نحو مرحلتين من مكة قالوا وهو اقرب المواقيت الى مكة واماذات عرق بكسر العين فهي ميقات اهل العراق واختلف العلماء هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم ام باجتهاد عمر بن الخطاب وفي المسئلة وجهان لاصحاب الشافعي احكما وهو نص الشافعي رضى الله عنه في الام بتوقيت عمر رضى الله عنه وذلك صريح في صحيح البخاري ودليل من قال بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم حديث جابر لكنه غير ثابت لعدم جزمه برفعه واما قول الدارقطني انه حديث ضعيف لان العراق لم تكن فتحت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكلامه في تضعيفه صحيح ودليله ما ذكرته واما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق ففاسد لانه لا يمنع ان يخبره النبي صلى الله عليه وسلم به لعلمه بانه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم والاخبار بالمغيبات المستقبالات كما انه صلى الله عليه وسلم وقت لاهل الشام الحجة في جميع الاحاديث الصحيحة ومعلوم ان الشام لم يكن فتح حينئذ وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم انه اخبر بفتح الشام واليمن والعراق وانهم ياتون اليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وانه صلى الله عليه وسلم اخبر بانه زويت له مشارق الارض ومغاربها وقال سيبلغ ملك امتي ما زوى لي منها وانهم سيفتحون مصر وهي ارض يذكرونها القيراط وان عيسى عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق وكل هذه الاحاديث في الصحيح وفي الصحيح من هذا القبيل ما يطول ذكره والله اعلم واجمع العلماء على ان هذه المواقيت مشروعة ثم قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد والجمهور هي واجبة لوترها واحرام بعد مجاوزتها ثم وزمه دم وضحجه وقال عطاء النخعي لا شيء عليه وقال سعيد بن جبيل لا يصح حجه وفائدة المواقيت ان من اراد حج او عمرة حرم عليه مجاوزتها بغير احرام وزمه الدم كما ذكرنا قال اصحابنا فان عاد الى الميقات قبل التلبس بنسك سقط عنه الدم وفي المراد بهذا النسك خلاف منتشر وامان لا يريد حج ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهبناسواء دخل لمحااجة تتكر ركطاب وحشاش وصياد ونحوهم

في عمرتك (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ح وحدثنا عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج ح وحدثنا علي بن خشرم واللفظ له اخبرنا عيسى عن ابن جريج قال اخبرني عطاء بن صفوان بن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان يقول لعمر بن الخطاب ليتني ارى النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد اظلم به عليه معه ناس من اصحابه فيهم عمر اذ جاء رجل عليه جبة متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرته في جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكنت فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية فقال فجاء يعلى فادخل راسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمرا الوجه يغط ساعة ثم سرى عنه فقال ابن الذي سألني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فخى فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الحبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك (وحدثنا) عتبة بن مكرم العمي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا ابي قال سمعت قيسا يحدث عن عطاء بن صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيمته ورأسه وعليه جبة فقال يا رسول الله اني احرمت بعمرته وانا كما ترى فقال انزع عنك الحبة واغسل عنك الصفرة وما كنت صانعا في حجك فاصنع في عمرتك (وحدثني) اسحاق بن منصور اخبرنا ابو علي عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا رباح بن ابي معروف قال سمعت عطاء بن صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل عليه جبة بها اثر من خلوق فقال يا رسول الله اني احرمت بعمرته فكيف افعل فسكت عنه فلم يرجع اليه وكان عمره يستره اذا انزل عليه الوحي يظله فقلت لعمر اني احب اذا انزل عليه ان ادخل رأسي معه في الثوب فلما انزل عليه الوحي خمره عمره بالثوب فجئته فادخلت رأسي معه في الثوب فنظرت اليه فلما سرى عنه قال ابن السائل آتفا عن العمرة فقام اليه الرجل فقال انزع عنك جبتك واغسل أثر الخلوق الذي بك وافعل في عمرتك ما كنت فاعلا في حجك (وحدثنا) يحيى بن يحيى وخلف ابن هشام وابو الربيع وقتيبة جميعا عن حماد قال يحيى اخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس

هذه (قوله وعليه مقدمات هي بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخيطة واوضحه بقوله يعني جبة) قوله متضمخ هو بالضاد والخاء المعجمتين اي متلوث به مكثر منه (قوله محمرا الوجه يغط هو بكسر الغين وسبب ذلك شدة الوحي وهو له قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا) قوله صلى الله عليه وسلم اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات انما امر بالثلاث بما لفته في ازالة لونه وريحه والواجب الازالة فان حصلت عمرة كفت لم تجب الزيادة ولعل الطيب الذي كان على هذا الرجل كثير ويؤيده قوله متضمخ قال القاضي ويحتمل انه قال له ثلاث مرات اغسله فكرر القول ثلاثا والصواب ما سبق والله اعلم (قوله عتبة بن مكرم هو بفتح الراء قوله في بعض هذه الرواية صفوان بن يعلى بن امية وفي بعضها بن منية وهما صحبان فامية ابو يعلى ومنية أم يعلى وقيل جدته والمشهور الاول فنسب تارة الى ابيه وتارة الى أمه وهي منية بضم الميم وبعدها نون ساكنة) قوله حدثنا رباح هو بالباء الموحدة قوله فسكت عنه فلم يرجع اليه أي لم يرد جوابه قوله خمره عمره بالثوب أي غطاه واما ادخال يعلى رأسه ورؤيته النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال واذن عمره في ذلك فكله محمول على انهم علموا من النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت وتلك الحال لان فيه تقوية الايمان بمشاهدة حالة الوحي الكريم والله اعلم

اصنع في عمرتي قال وانزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت اني ارى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فقال ايسرك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي قال فرجع عمر طرف الثوب فنظرت اليه له غطيط قال واحسبه قال كغطيط البكر قال فلما سري عنه قال ابن السائل عن العمرة اغسل عنك اثر الصفرة او قال اثر الخلق واخلع عنك جبتيك واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك (وحدثنا) ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو بالبحرانة وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات يعني حبة وهو متضمخ بالخلق فقال اتى احرم بالعمرة وعلى هذا وانا متضمخ بالخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانع في حجك قال انزع عني هذه الثياب واغسل عني هذا الخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانع في حجك فاصنع

وتشديد الرأى والاولى اوضح وبهم ما قال الشافعي واكثر اهل اللغة وهكذا اللغتان في تخفيف الحديبية وتشديد ها والافصح التخفيف وبه قال الشافعي وموافقه (قوله عليه حبة وعليها خلق هو يفتح الحاء وهو نوع من الطيب يعمل فيه زعفران) (قوله له غطيط هو كصوت النائم الذي يردده مع نفسه) (قوله كغطيط البكر هو يفتح الباء وهو الفتى من الابل قوله فلما سري عنه هو بضم السين وكسر الراء المشددة أى ازيل ما به وكشف عنه والله أعلم) (قوله صلى الله عليه وسلم للسائل عن العمرة اغسل عنك اثر الصفرة فيه تحريم الطيب على المحرم ابتداء واما لانه اذا حرم دواما فلا ابتداء أولى بالتحريم وفيه ان العمرة يحرم فيها من الطيب واللباس وغيرهما من المحرمات السبعة السابقة ما يحرم في الحج وفيه ان من اصابه طيب ناسيا او جاهلا ثم علم وجبت عليه المبادرة الى ازالته وفيه ان من اصابه في احرامه طيب ناسيا او جاهلا لا كفارة عليه وهذا مذهب الشافعي وبه قال عطاء والثوري واسحاق وداود وقال مالك وابو حنيفة والمزني واحمد في اصح الروايتين عنه عليه الفدية لكن الصحيح من مذهب مالك انه انما تجب الفدية على المتطيب ناسيا او جاهلا اذا طال لبثه عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم واخلع عنك جبتيك دليل لما لك وابي حنيفة والشافعي والجمهور ان المحرم اذا صار عليه مخيط ينزعه ولا يلزمه شقه وقال الشعبي والنخعي لا يجوز نزعه لئلا يصير مغطيا رأسه بل يلزمه شقه وهذا مذهب ضعيف) (قوله صلى الله عليه وسلم واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك معناه من اجتناب المحرمات ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد مع ذلك الطواف والسعي والخلق بصفاتها وهياتها واطهار التلبية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمرة ويخص من عمومها ما لا يدخل في العمرة من افعال الحج كالوقوف والرمي والمبيت بذي طوى وغير ذلك وهذا الحديث ظاهر في ان هذا السائل كان طالما بصفة الحج دون العمرة فلماذا قال له صلى الله عليه وسلم واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك وفي هذا الحديث دليل للقاعدة المشهورة ان القاضى والمفتى اذا لم يعلم حكم المسئلة امسك عن جوابها حتى يعلم او يظنه بشرطه وفيه ان من الاحكام التي ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى وقد يستدل به من يقول من اهل الاصول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له الاجتهاد وانما كان يحكم بوحى ولا دلالة فيه لانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك وان الوحي بדרه قبل تمام الاجتهاد والله أعلم) (قوله وكان يعلى يقول وددت اني ارى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي فقال ايسرك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا هو في جميع النسخ فقال ايسرك ولم يبين القائل من هو ولا سبق له ذكر وهذا القائل هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما بينته في الرواية التي بعد

اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم
قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوباً مسه ورس ولا زعفران
ولا الخفين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين (وحدثنا) يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً زعفران او ورس وقال من لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل
من الكعبين (وحدثنا) يحيى بن يحيى وابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد
قال يحيى اخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يخطب يقول السراويل لم يجد الا زاروا الخفان ان لم يجد النعلين يعني المحرم
(وحدثنا) محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني ابو غسان الرازي حدثنا بهزقالا
جميعاً حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفات
فذكر هذا الحديث (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا يحيى
ابن يحيى اخبرنا هشيم ح وحدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا علي بن خشرم
اخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسماعيل عن ايوب كل
هو لا عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد ولم يذكر احد منهم يخطب بعرفات غير شعبة وحده (وحدثنا)
احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازاراً فليلبس سراويل (وحدثنا) شيبان بن فروخ
حدثناهما حماد حدثنا عطاء بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى بن مينة عن ابيه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بالجمرة عليه جبة وعليه اخلوق او قال اثر صفرة فقال كيف تأمرني ان

فقال مالك والشافعي ومن وافقهما الاشئ عليه لانه لو وجبت فدية ليينها صلى الله عليه وسلم وقال
ابو حنيفة واصحابه عليه الفدية كما اذا احتاج الى حلق الرأس بحلقه ويغدى والله أعلم
قوله صلى الله عليه وسلم ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسه الزعفران ولا الورس اجعت الامة على تحريم
لباسهما لكونهما طيباً والمحقوا بهما جميعاً انواع ما يقصد به الطيب وسبب تحريم الطيب انه داعية الى
الجماع ولانه ينافي تذلل الحاج فان الحاج اشعث اغبر وسواء في تحريم الطيب الرجل والمرأة وكذا جميع
محرمات الاحرام سوى اللباس كما سبق بيانه ومحرمات الاحرام سبعة اللباس بتفصيله السابق
والطيب وازالة الشعر ودهن الرأس واللحية وعقد النكاح والجماع وسائر الاستمتاع حتى
الاستمتاع بالسابع اتلاف الصيد والله أعلم واذا تطيب او لبس ما نهى عنه لزمته الفدية ان كان عامداً
بالاجماع وان كان ناسياً فلا فدية عند الثوري والشافعي واحمد واسحاق وواجبها ابو حنيفة ومالك
ولا يحرم المعصفر عند مالك والشافعي وحرمة الثوري وابو حنيفة وجعلاه طيباً وواجبها فيه الفدية ويكره
للمحرم لبس الثوب المصبوغ بغير طيب ولا يحرم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم السراويل لمن لم يجد
الازار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم هذا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جواز لبس
السراويل للمحرم اذا لم يجد ازاراً ومنعه مالك لانه لم يذكر في حديث ابن عمر السابق والمصواب
اباحته بحديث ابن عباس هذا مع حديث جابر بعده واما حديث ابن عمر فلا حجة فيه لانه ذكر فيه
حالة وجود الازار وذكر في حديث ابن عباس وجابر حالة العدم فلا منافاة والله أعلم (قوله)
وهو بالجمرة فيهما الغتان مشهورتان احدهما اسكان العين وتخفيف الراء والثانية كسر العين

المجدي كلاهما عن عبد الواحد بن زياد قال قتبية حدثنا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله قال سمعت ابراهيم يقول سمعت الاسود بن يزيد يقول قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وابو كريب واسحاق قال اسحاق اخبرنا وقال الاخران حدثنا يعقوب عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط (وحدثني) ابو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم العشر (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر

اهله اي يقظهم للصلاة في الليل وجد في العبادة زيادة على العادة ففي هذا الحديث انه يستحب أن يزاد من العبادات في العشر الاواخر من رمضان واستحباب احياء لياليه بالعبادات وأما قول أصحابنا بكرة قيام الليل كله فعنا الدوام عليه ولم يقولوا بكرة اهة ليلة وليلتين والعشر ولهذا اتفقوا على استحباب احياء ليالي العيدين وغير ذلك والمثزر بكسر الميم مهموز وهو الازار والله أعلم

* (باب صوم عشر ذي الحجة) *

فيه قول عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط وفي رواية لم يصم العشر قال العلماء هذا الحديث مما يوههم كراهة صوم العشر والمراد بالعشر هنا الايام التسعة من اول ذي الحجة قالوا وهذا مما يتأول فليس في صوم هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة استحبابا شديدا لاسيما التاسع منها وهو يوم عرفة وقد سبق في الحديث في فضله وثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه يعني العشر الاوائل من ذي الحجة فيمتأول قولها لم يصم العشر انه لم يصمه لعارض مرض او سفر او غيرهما او انها لم تراه صائما فيه ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الامر ويدل على هذا التأويل حديث هنيدي بن خالد عن امراته عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر الاثنين من الشهر والخميس ورواه ابو داود وهو هذا الغلط واحد والنسائي وفي روايتهما وخيسين والله أعلم (قوله في الاسناد الاخير وحدثني ابو بكر بن نافع العبدي ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الاعمش وهو سفيان الثوري وفي بعضها شعبة بدل سفيان وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الفارسي ونقل الاول عن جمهور الرواة الصحيح مسلم والله أعلم

* (كتاب الحج) *

الحج بفتح الحاء هو المصدر وبالفتح والكسر جميعا هو الاسم منه واصله القصد ويطلق على العمل ايضا وعلى الاتيان مرة بعد اخرى واصل العمرة الزيارة واعلم ان الحج فرض عين على كل مكلف حر مسلم مستطيع واختلف العلماء في وجوب العمرة فقل واجبة وقيل مستحبة وللشافعي قولان أحدهما وجوبها واجمعوا على انه لا يجب الحج ولا العمرة في عمر الانسان الا مرة واحدة الا أن يشذرب فيجب الوفاء بالنذر بشرطه والا اذا دخل مكة أو حرمها لم حاجة لا تكرر من تجارة أو زيارة ونحوهما ففي وجوب الاحرام بحج او عمرة خلاف العلماء وهم اقوال للشافعي أحدهما استحبابه والثاني وجوبه بشرط ان لا يدخل لقتال ولا خائفا من ظهوره وبروزه واختلفوا في وجوب الحج هل هو على الفور والتراخي فقال الشافعي وأبو يوسف ومطائفة هو على التراخي الا أن ينتهي الى حال يظن فواته لو أخر عنها وقال أبو حنيفة ومالك وآخرون هو على الفور والله أعلم

الفجر ثم دخل معتكفه وأنه أمر بخباها فضرب أراد الاعتكاف في العشر الاواخر من رمضان فامرت زينب بخباها فضرب وامر غيرهما من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بخباها فضرب فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر نظر فاذا الاخيرة فقال البريردن فامر بخباها فقوض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال (وحدثنا) ابن ابي عمير حدثنا سفيان ح وحدثني عمرو بن سواد اخبرنا ابن وهب اخبرنا عمرو بن الحرث ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا ابو احمد حدثنا سفيان ح وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا ابو المغيرة حدثنا الاوزاعي ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن اسحق كل هؤلاء عن يحيى ابن سعيد عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابي معوية وفي حديث ابن عيينة وعمرو بن الحرث وابن اسحق ذكر عائشة وحفصة وزينب أنهن ضربن الاخيرة للاعتكاف (وحدثنا) اسحق بن ابراهيم المختلي وابن ابي عمير جميعا عن ابن عيينة قال اسحق اخبرنا سفيان عن ابي يعفور عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيى الليل وايقظ اهله وجدوشد المنثر (وحدثنا) قتيبة بن سعيد وابو كامل

الصحيح لان ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان من قبل المغرب معتكفا لا ينافي جملة المسجد فلما صلى الصبح انفرد (قوله) وأنه أمر بخباها فضرب قالوا فيه دليل على جواز اتحاد المعتكف لنفسه موضعا من المسجد ينفرد فيه مدة اعتكافه ما لم يضيق على الناس واذا اتخذ يكون في آخر المسجد وراحته لا يضيق على غيره وليكون أخفى له وأكمل في انفراده (قوله) نظر فاذا الاخيرة فقال البريردن فامر بخباها فقوض قوض بالقاف المضمومة والصاد المحجمة أي أزيل وقوله البرأى الطاعة قال القاضي قال صلى الله عليه وسلم هذا الكلام انكار لفعلمهن وقد كان صلى الله عليه وسلم أذن لبعضهن في ذلك كما رواه البخاري قال وسبب انكاره انه خاف أن تسكن غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه أولغيرته عليهن ففكره ملازمتهن المسجد مع انه يجمع الناس ويحضره اعراب والمنافقون وهن محتاجات الى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتذلن بذلك أولانه صلى الله عليه وسلم رآهن عنده في المسجد وهو في المسجد فصار كانه في منزله بحضوره مع أزواجه وذهب المهم من مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج ومتملقات الدنيا وشبه ذلك أولانهن ضيقن المسجد بانيتهن وفي هذا الحديث دليل لصحة اعتكاف النساء لانه صلى الله عليه وسلم كان أذن لهن وانما منعهن بعد ذلك لعارض وفيه ان للرجل منع زوجته من الاعتكاف بغير اذنه وبه قال العلماء كافة فلو أذن لها فهل له منعها بعد ذلك فيه خلاف للعلماء فعند الشافعي وأحمد وأودله منع زوجته ومملوكه واخراجهما من اعتكاف التطوع ومنعهما مالك وجوز أبو حنيفة اخراج المملوك دون الزوجة

* (باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان) *

قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيى الليل وايقظ اهله وجدوشد المنثر وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما يجتهد في غيره اختلف العلماء في معنى شد المنثر ف قيل هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته صلى الله عليه وسلم في غيره ومعناه التشمير في العبادات يقال شددت لهذا الامر مئزرى أي تشمرت له وتفرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء للاستغفار بالعبادات وقولها احيى الليل أي استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها وقولها وايقظ

حدثه عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان قال نافع وقد ارانى عبد الله المكي الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد (وحدثنا) سهل بن عثمان حدثنا عتبة بن خالد السكوني عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان (وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا ابو معوية ح وحدثنا سهل بن عثمان اخبرنا حفص بن غياث جميعا عن هشام ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لهما قالوا حدثنا بن عمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا ابي عاقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف ازواجه من بعده (وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا ابو معوية عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى

الركوع ادنى زيادة هذا هو الصحيح وفيه خلاف شاذ في المذهب ولنا وجه انه يصح اعتكاف الممار في المسجد من غير لبث والمشهور الاول فينبغي لكل جالس في المسجد لا انتظار صلاة أو اشغل آخر من آخره أو دنيا أن ينوي الاعتكاف فيحسب له ويثاب عليه ما لم يخرج من المسجد فاذا خرج ثم دخل جددنية أخرى وليس للاعتكاف ذكر مخصوص ولا فعل آخر سوى البت في المسجد بنية الاعتكاف ولو تكلم بكلام دنيا أو عمل صنعة من خياطة أو غيرها لم يبطل اعتكافه وقال مالك وأبو حنيفة والا كثرون يشترط في الاعتكاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر واحتجوا بهذه الاحاديث واحتج الشافعي بآية كفافه صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من شوال رواه البخاري ومسلم ومحدث عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله اني نذرت أن أعتكف ليله في المجاهلية فقال اوف بنذر لك ورواه البخاري ومسلم والليل ليس محلا للصوم فدل على انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف وفي هذه الاحاديث ان الاعتكاف لا يصح الا في المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وأصحابه انما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته فلو جاز في البيت لفعلوه ولو مرة لاسيما النساء لان حاجتهن اليه في البيوت أكثر وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وان لا يصح في غيره هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وداود والجمهور وسواء الرجل والمرأة وقال أبو حنيفة يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ من بيتها لصلاتها قال ولا يجوز للرجل في مسجد بيتة ومذهب أبي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه وجوز به بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم اختلف الجمهور والمشرطون المسجد العام فقال الشافعي ومالك والجمهور هم يصح الاعتكاف في كل مسجد وقال أحمد يحتص بمسجد تقام الجماعة الرتبة فيه وقال أبو حنيفة يحتص بمسجد تصلى فيه الصلوات كلها وقال الزهري وآخرون يحتص بالجامع الذي تقام فيه الجمعة وتقلوا عن حذيفة بن اليمان الصحابي اختصاصه بالمساجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى واجمعوا على انه لا حد لاكثر الاعتكاف والله أعلم (قوله اذا اراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه احتج به من يقول يبدأ بالاعتكاف من اول النهار وبه قال الاوزاعي والثوري والليث في أحد قوليه وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد يدخل فيه قبل غروب الشمس اذا اراد اعتكاف شهر أو اعتكاف عشر أو لوا الحديث على انه دخل المعتكف وانقطع فيه وتخلى بنفسه بعد صلاته

وعشرين فقلت بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر قال بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها (وحدثنا) محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت عبد بن أبي لينة يحدث ذرب بن حبيش عن أبي بن كعب قال قال أبي في ليلة القدر والله أني لأعلمها قال شعبة وأكثر علمي هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين وأنما شك شعبة في هذا المحرف هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني بها صاحب لي عنه (وحدثنا) محمد بن عباد وابن أبي عمير قال حدثنا مروان وهو الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياكم يذكرك حين تطلع القمر وهو مثل شق جفنة (وحدثنا) محمد بن مهران الرازي حدثنا حاتم بن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان (وحدثني) أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد أن نافعاً

المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً أي ليلة ثلاث وعشرين (قوله أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها هكذا هو في جميع النسخ أنها تطلع من غير ذكر الشمس وحذفت للعلم بها فعد الضمير إلى معلوم كقوله تعالى توارت بالحجاب ونظائره والشعاع بضم الشين قال أهل اللغة هو ما يرى من ضوءها عند بروزها مثل المحال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها قال صاحب المحكم بعد أن ذكر هذا المشهور وقيل هو الذي تراه ممتداً بعد الطلوع قال وقيل هو انتشار ضوءها وجميعه أشعة وشع بضم الشين والعين واشعت الشمس نشرت شعاعها قال القاضى عياض قيل معنى لا شعاع لها أنها علامة جعلها الله تعالى لها قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم (قوله تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياكم يذكرك حين تطلع القمر وهو مثل شق جفنة بكسر الشين وهو النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قال القاضى فيه إشارة إلى أنها انما تكون في أواخر الشهر لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر والله أعلم وأعلم أن ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في أول الباب فانها ترى ويتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الأحاديث السابقة في الباب وأخبار اصحابين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصر وأما قول القاضى عياض عن المهلب بن أبي صفرة لا يمكن رؤيتها بقيقه فغلط فاحش نهت عليه لئلا يعتربه والله أعلم

* (كتاب الاعتكاف) *

هو في اللغة الحبس والمكث والازوم وفي الشروع المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة ويسمى الاعتكاف جواراً ومنه الأحاديث الصحيحة منها حديث عائشة في أوائل الاعتكاف من صحيح البخاري قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصغي إلى رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض وذكر مسلم الأحاديث في اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاواخر من رمضان والعشر الاوّل من شوال ففيها استحباب الاعتكاف وتأكد استحبابه في العشر الاواخر من رمضان وقد أجمع المسلمون على استحبابه وأنه ليس بواجب وعلى أنه متأكد في العشر الاواخر من رمضان ومذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم أن الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل يصح اعتكاف الفطر ويصح اعتكاف ساعة واحدة ومحظة واحدة وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طمأنينة

كل وترواني رايت اني اسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع
قال فرجعنا وما نرى في السماء من قرعة قال وجاءت سحابة فطرنا حتى سال سقف المسجد وكان من جريد
النخل واقامت الصلاة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين قال حتى رايت أثر
الطين في جبهته (وحدثنا) عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحيد ثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد نحوه
وفي حديثهما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وعلى جبهته وأرنبته أثر الطين
(وحدثنا) محمد بن مثنى وأبو بكر بن خلاد قالا حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن أبي نضرة عن
أبي سعيد الخدري قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان يلمس ليلة
القدر قبل أن تبان له قال فلما انقضى أمر بالبناء فقوض ثم أبيت له أن يبيت في العشر الآخر فأمر بالبناء
فأعيد ثم خرج على الناس فقال يا أيها الناس إنما كانت أبيت لي ليلة القدر واني خرجت لا أخبركم بها
فجاء رجلان يحتمقان معهما الشيطان ففسدتهما فالتسوها في العشر الآخر من رمضان التسوها
في التاسعة والسادسة والخامسة قال قلت يا أبا سعيد إنكم أعلم بالعدد منا قال أجل نحن أحق بذلك
منكم قال قلت ما التاسعة والسادسة والخامسة قال إذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها ثنتين
وعشرين وهى التاسعة فإذا مضى ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فإذا مضى خمس وعشرون فالتى
تليها الخامسة وقال ابن خلاد مكان يحتمقان يختصمان (وحدثنا) سعيد بن عمرو بن سهل
ابن اسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس السكندى وعلى بن خشرم قالا أخبرنا أبو ضمرة حدثني الضحاك
ابن عثمان قال ابن خشرم عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن
سعيد عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأرايت
صبيحتها اسجد في ماء وطين قال فطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه قال وكان عبد الله بن أنيس يقول ثلاث وعشرين
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير ووكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نمير التمسوها وقال وكيعة تحروا ليلة القدر في العشر الآخر من
رمضان (وحدثنا) محمد بن حاتم وابن أبي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن حاتم حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمه وعاصم بن أبي النجود سمعا ذري بن جهميش يقول سألت أبا بن كعب فقلت إن
أخاك ابن مسعود يقول من يقيم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكل الناس أمانه
قد علم أنها في رمضان وانها في العشر الآخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع

الأنف كما جاء في الرواية الأخرى (قوله وما نرى في السماء قرعة أى قطعة سحاب (قوله أمر
بالبناء فقوض هو بقاء مضمومة وواو مكسورة مشددة وضاد موحدة ومعناه أزيل يقال قاض البناء
وانقاض أى انهدم وقوضته أنا (قوله صلى الله عليه وسلم رجلان يحتمقان هو بالقاء ومعناه يطلب
كل واحد منهما حقه ويدعى أنه الحق وفيه ان الخصامة والمنازعة مذمومة وانها سبب للعقوبة المعنوية
(قوله فإذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها ثنتين وعشرين فهى التاسعة هكذا هو فى أكثر النسخ
ثنتين وعشرين بالياء وفى بعضها ثنتان وعشرون بالالف والواو والاول اصوب وهو منصوب بفعل
محذوف تقديره اعنى ثنتين وعشرين (قوله وكان عبد الله بن أنيس يقول ثلاث وعشرين هكذا هو
فى معظم النسخ وفى بعضها ثلاث وعشرون وهذا ظاهر والاول جاز على لغة شاذة انه يجوز حذف

معي فليبت في معتكفه وقد رأيت هذه الليلة فانسيتهما فالتسوها في العشر الاواخر في كل وتر وقد رأيتني
 أمجد في ماء وطين قال أبو سعيد الخدري طرنا ليلة احدى وعشرين فوكف المسجد في مصلي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طينا وماء (وحدثنا)
 ابن أبي عمير حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
 عن أبي سعيد الخدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في رمضان العشر التي في وسط
 الشهر وساق الحديث بمثله غير انه قال فليبت في معتكفه وقال وجبينه ممتلئ طينا وماء
 (وحدثني) محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر حدثني عمارة بن غزيرة الانصاري قال سمعت محمد
 ابن ابراهيم يحدث عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف
 العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط ثم أتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن أحب منكم
 بيده فتحاها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكل الناس قد نوا منه فقال اني اعتكفت العشر الاول
 الشمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن أحب منكم
 أن يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه قال واني أريت ليلة وتر واني أسجد صبيحتها في طين وماء
 فأصبح من ليلة احدى وعشرين وقد قام الى الصبح فطرت السماء فوكف المسجد فابصرت الطين
 والماء فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثه أنفه فيهما الطين والماء واذا هي ليلة احدى
 وعشرين من العشر الاواخر (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا أبو عامر حدثنا هشام عن يحيى عن
 أبي سلمة قال تذاكرنا ليلة القدر فأتيت أبا سعيد الخدري وكان لي صديقا فقلت لا تخرج بنا الى النخل
 فخرج وعليه خيمصة فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر فقال نعم اعتكفنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الوسطى من رمضان فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اني أريت ليلة القدر واني نسيتهما أو نسيتهما فالتسوها في العشر الاواخر من

فليبت في معتكفه هكذا هو في اكثر النسخ فليبت من البيت وفي بعضها فليبت من الثبوت
 وفي بعضها فليبت من اللبث وكله صحيح وقوله في الرواية الثانية غير انه قال فليبت هو في أكثر النسخ
 بالثاء المثلثة من الثبوت وفي بعضها فليبت من المبيت ومعتكفه بفتح الكاف وهو موضع الاعتكاف
 (قوله فوكف المسجد اي قطر ماء المطر من سقفه) قوله فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح
 ووجهه مبتل طينا وماء قال البخاري وكان الحميدي يحتج بهذا الحديث على ان السنة للمصلي ان لا يمسح
 بجهته في الصلاة وكذا قال العلماء يستحب أن لا يمسحها في الصلاة وهذا محمول على انه كان شيئا يسيرا
 لا يمنع مباشرة بشرة الجبهة للأرض فانه لو كان كثيرا بحيث يمنع ذلك لم يصح سجوده بعده عند الشافعي
 وموافقيه في منع السجود على حائل متصل به (قوله في الرواية الثانية وجبينه ممتلئ طينا
 وماء لا يخالف ما تأولناه لان الجبين غير الجبهة فالجبين في جانب الجبهة وللانسان جبينان يكتمغان
 الجبهة ولا يلزم من امتلاء الجبين امتلاء الجبهة والله اعلم وقوله ممتلئ كذا هو في معظم النسخ ممتلئ
 بالنصب وفي بعضها ممتلى ويقدر للنصب فعل محذوف اي وجبينه رايته ممتلئ (قوله في حديث
 محمد بن عبد الأعلى ثم اعتكفت العشر الاوسط هكذا هو في جميع النسخ والمشهور في الاستعمال
 تأنيث العشر كما قال في اكثر الاحاديث العشر الاواخر وقد كبره ايضا لغة صحيحة باعتبار الايام او باعتبار
 الوقت والزمان ويكفي في صحته ثبوت استعماله في هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
 قبة تركية اي قبة صغيرة من لبود) قوله وروثه أنفه هي بالثاء المثلثة وهي طرفه ويقال لها ايضا ارنبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤياكم قد تواطئت في السبع الاواخر من كان متخريا فليتحرها في
السبع الاواخر (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر (وحدثنا) عمرو الناقد وزهير بن
حرب قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأى رجل ان ليلة القدر ليلة
سبع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم في العشر الاواخر فاطلبوها في الوتر منها
(وحدثني) حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد
الله بن عمر ان أباه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ان ناسا منكم قد أدروا
أنها في السبع الاول وأرى ناسا منكم أنها في السبع الغوابر فالتمسوها في العشر الغوابر (وحدثنا)
محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عتبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر يعني ليلة القدر فان ضعف أحدكم أو عجز فلا
يغلبن على السبع البواقى (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جبلة
قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان ملتسها فليتمسها في العشر
الاواخر (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن جبلة ومحارب
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمينوا ليلة القدر في العشر الاواخر أو قال في السبع
الاواخر (وحدثني) أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت
ليلة القدر ثم يقطنى بعض أهلى فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر وقال حرملة فنسيتها (وحدثنا)
قتيبة بن سعيد حدثنا بكر وهو بن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن
أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحياور في العشر التي في وسط الشهر فاذا
كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل احدي وعشرين يرجع الى مسكنه ورجع من
كان يحياور معه ثم انه اقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فأمرهم
بما شاء الله ثم قال انى كنت أجاور هذه العشر ثم بدالى أن أجاور هذه العشر الاواخر من كان اعتكف

أيضا وحكى عن علي أيضا وقيل آخر ليلة من الشهر قال القاضي وشذ قوم فقالوا رفعت لقوله
صلى الله عليه وسلم حين تلاها الرجلان فرفعت وهذا غلط من هؤلاء الشاذين لان آخر الحديث يرد
عليهم فانه صلى الله عليه وسلم قال فرفعت وعسى أن يكون خير الحكم فالتمسوها في السبع والتسع
هكذا هو في أول صحيح البخارى وفيه تصريح بأن المراد برفعها رفع بيان علم عينها ولو كان المراد رفع
وجودها لم يأمر بالتمسها (قوله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطئت أى توافقت وهكذا
هو في النسخ بطاء ثم تاء وهو موزوكان ينبغي أن يكتب بالفاء بين الطاء والتاء صورة للهمزة ولا بد من
قراءته مهموزا قال الله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله (قوله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر
أى أحرصوا على طلبها واجتهدوا فيه) (قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الغوابر يعنى
البواقى وهى الاواخر) (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يغلبن على السبع البواقى وفي بعض النسخ عن
السبع بدل على وكلاهما صحيح) (قوله صلى الله عليه وسلم تحمينوا ليلة القدر أى اطلبوا واحينها وهو
زمانها) (قوله صلى الله عليه وسلم يقطنى بعض أهلى فنسيتها وقال حرملة فنسيتها الاول بضم النون
وتشديد السين والثانى بفتح النون وتخفيف السين) (قوله صلى الله عليه وسلم من كان اعتكف معي

(وحدثنا) ابن غير حدثنا أبي حدثنا سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد أخبرنا عمر بن ثابت أخبرنا
 أبو أيوب الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله (وحدثنا) أبو بكر بن أبي
 شيبة حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعد بن سعيد قال سمعت عمر بن ثابت قال سمعت أبا أيوب يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن
 ابن عمر أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال

صريحة لمذهب الشافعي وأحمد وأبو داود وموافقيهم في استحباب صوم هذه الستة وقال مالك وأبو حنيفة
 يكره ذلك قال مالك في الموطأ ما رايت أحدا من أهل العلم يصومها قالوا فيكره لثلاثي ظن وجوبه
 ودليل الشافعي وموافقيه هذا الحديث الصحيح الصريح وإذا ثبتت السنة لا تترك لترك بعض الناس
 أو أكثرهم أو كلهم لها وقولهم قد يظن وجوبها ينتقض بصوم عرفة وعاشوراء وغيرهما من الصوم
 المندوب قال أصحابنا والافضل أن تصام الستة متواليات عقب يوم الفطر فإن فرقها أو أخرها عن
 أوائل شوال إلى أواخره حصلت فضيلة المتابعة لأنه يصدق أنه اتبعه ستامن شوال قال العلماء وإنما
 كان ذلك كصيام الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها في رمضان بعشرة أشهر والستة بشهرين وقد جاء
 هذا في حديث مرفوع في كتاب النسائي (وقوله صلى الله عليه وسلم ستامن شوال صحيح ولو قال
 ستة بالهاء جاز أيضا قال أهل اللغة يقال صمنا خمسا وستا وخمسة وستة وانما يلتزمون الهاء في المذكر
 إذا ذكر به بلفظه صريحاً فيقولون صمنا ستة أيام ولا يجوز ست أيام فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان ومما
 جاء حذف الهاء فيه من المذكر إذا لم يذكر بلفظه قوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا
 أي عشرة أيام وقد بسطت أيضا هذه المسئلة في تهذيب الاسماء واللغات وفي شرح المذهب والله أعلم

* (باب فضل ليلة القدر والبحث على طلبها وبيان محلها وأرجاء أوقات طلبها) *

قال العلماء وسميت ليلة القدر لما يكتب فيها الملائكة من الأقدار والأرزاق والآجال التي تكون
 في تلك السنة كقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم
 من كل أمر ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم وكل ذلك مما سبق
 علم الله تعالى به وتقديره له وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها واجمع من يعتد به على
 وجودها ودوامها إلى آخر الدهر لا حديث الصحيحة المشهورة قال القاضي واختلفوا في محلها فقال
 جماعة هي منتقلة تكون في سنة في ليلة وفي سنة أخرى في ليلة أخرى وهكذا وهذا يجمع بين
 الأحاديث ويقال كل حديث جاء بأحد أوقاتها ولا تعارض فيها قال ونحو هذا قول مالك والثوري
 وأحمد وإسحاق وأبي ثور وغيرهم قالوا وانما تنتقل في العشر الأواخر من رمضان وقيل بل في كله وقيل
 انها معينة فلا تنتقل أبد بل هي ليلة معينة في جميع السنين لا تعارفها وعلى هذا قيل في السنة كلها
 وهو قول ابن مسعود وأبي حنيفة وصاحبيه وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر وجماعة
 من الصحابة وقيل بل في العشر الوسطى والآخر وقيل في العشر الأواخر وقيل تختص بأواخر العشر وقيل
 بأشغالها كما في حديث أبي سعيد وقيل بل في ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين وهو قول ابن عباس
 وقيل تطلب في ليلة سبع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وحكى عن علي وابن مسعود
 وقيل ليلة ثلاث وعشرين وهو قول كثير من الصحابة وغيرهم وقيل ليلة أربع وعشرين وهو محكي
 عن بلال وابن عباس والحسن وقتادة وقيل ليلة سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابة
 وقيل سبع عشرة وهو محكي عن زيد بن أرقم وابن مسعود أيضا وقيل تسع عشرة وحكى عن ابن مسعود

(وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابن أخي مطرف بن الشخير قال سمعت مطرفا يحدث عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر هذا الشهر شيئا يعني شعبان قال لا قال فقال له إذا افطرت رمضان فصم يوما أو يومين شعبة الذي شك فيه قال وأظنه قال يومين (وحدثني) محمد بن قدامة ويحيى اللؤلؤي قالا أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا عبد الله بن هاني ابن أخي مطرف في هذا الاسناد بمثله (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن المجبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن المنتشر عن حميد ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة يرفعه قال سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان قال أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد فذكر الصيام عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل قال ابن أيوب حدثنا اسماعيل بن جعفر أخبرنا سعد بن سعيد بن قيس عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي عن أبي أيوب الأنصاري أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر

محمد بن مثنى إذا افطرت رمضان هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح أي افطرت من رمضان كافي الرواية التي قبلها وحذف لفظة من في هذه الرواية وهي مراده كقوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه والله أعلم

* (باب فضل صوم المحرم) *

(قوله عن حميد بن عبد الرحمن المجبري عن أبي هريرة أعلم أن أبا هريرة يروي عنه اثنان كل واحد منهما حميد بن عبد الرحمن أحدهما هذا المجبري والثاني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال المجبري في الجمع بين الصحيحين كل ما في البخاري ومسلم حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فهو الزهري إلا في هذا الحديث خاصة حديث أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل فإن راويه حميد بن عبد الرحمن المجبري عن أبي هريرة وهذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه ولا ذكره المجبري في البخاري أصلا ولا في مسلم إلا في هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم وقد سبق الجواب عن أكثر الآثار النبي صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان دون المحرم وذكرنا فيه جوابين أحدهما لعله إنما علم فضله في آخر حياته والثاني لعله كان يعرض فيه أعذار من سفر أو مرض أو غيرهما (قوله صلى الله عليه وسلم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل فيه دليل على اتفاق العلماء عليه أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار وفيه حجة لابي اسحاق المروزي من أصحابنا ومن وافقه أن صلاة الليل أفضل من السنن الراتبية وقال أكثر أصحابنا لا راتب أفضل لأنها تشبه الفرائض والاول اقوى ووافق للحديث والله أعلم

* (باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعا لرمضان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر فيه دلالة

قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتا عن ذكر الخميس لما نراه وهذا (وحدثنا)
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة ح وحدثنا
اسحاق بن ابراهيم اخبرنا النضر بن شميل كلهم عن شعبة في هذا الاسناد (وحدثني) احمد
ابن سعيد الدارمي حدثنا حبان بن هلال حدثنا ابان العطار حدثنا غيلان بن جرير في هذا الاسناد
بمثل حديث شعبة غير انه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر الخميس (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان عن عبيد الله بن معبد الزماني عن أبي
قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي
(وحدثنا) هدا بن خالد حدثنا احمد بن سلمة عن ثابت عن مطرف ولم افهم مطرفا من هدا بن
عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اولا خراصمت من سرر شعبان قال لا
قال فاذا افطرت فصم يومين (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن الجريري عن
أبي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر
هذا الشهر شيئا فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه

والاثنين من شهر رجب الثلاثا والاربعاء والخميس من الشهر الذي بعده واختار آخرون الاثنين
والخميس وفي حديث رفعه ابن عمر أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وعن أم سلمة أول خميس
والاثنين بعده ثم الاثنين وقيل أول يوم من الشهر والعاشور والعشرين وقيل انه صيام مالك بن أنس
وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر
والحادي وعشرون والله أعلم

* (باب صوم شهر شعبان) *

فيه عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اولا خراصمت من سرر شعبان
قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين وفي رواية فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه ضبطوا سرر
بفتح السين وكسرهما وحكى القاضى ضمها قال وهو جمع سررة ويقال أيضا سرار وسرار بفتح السين
وكسرهما وكله من الاستسار قال الازاعي وأبو عبيد وجهور العلماء من أهل اللغة والحديث والغريب
المراد بالسرر آخر الشهر سميت بذلك لاستسار القمر فيها قال القاضى قال أبو عبيد وأهل اللغة السرر
آخر الشهر قال وأنكر بعضهم هذا وقال المراد وسط الشهر قال وسرار كل شئ وسطه قال هذا القائل
لم يأت في صيام آخر الشهر ندي فلا يحمل الحديث عليه بخلاف وسطه فانها أيام البيض وروى أبو داود
عن الازاعي سرره أوله ونقل الخطابي عن الازاعي سرره آخره قال البيهقي في السنن الكبير بعد ان روى
الروايتين عن الازاعي الصحيح آخره ولم يعرف الازاعي ان سرره أوله قال الهروي والذي يعرفه الناس
ان سرره آخره وبعضهم من سرره بوسطه الرواية السابقة في الباب قبله سررة هذا الشهر وسرارة الوادي
وسطه وخياره وقال ابن السكيت سرار الارض اكرمها ووسطها وسرار كل شئ وسطه وأفضله فقد يكون
سرار الشهر من هذا قال القاضى والاشهر ان المراد آخر الشهر كما قاله أبو عبيد والا كثرون
وعلى هذا يقال هذا الحديث مخالف للحديث الصحيحة في النهي عن تقديم رمضان بصوم يوم ويومين
ويجاب عنه بما أجاب المازري وغيره وهو ان هذا الرجل كان معتادا للصيام آخر الشهر أو نذره
فتركه بخوفه من الدخول في النهي عن تقديم رمضان فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ان الصوم
المعتاد لا يدخل في النهي وانما ينهى عن غير المعتاد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في رواية

وبالاسلام ديننا ومحمد نبينا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فجعل عمر يردده هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف يصوم الدهر كله قال لا صام ولا أفطر او قال لم يصم ولم يفطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوما قال ويطبق ذلك أحد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود عليه السلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله وصيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله (وحدثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن غيلان بن جرير سمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله وبالاسلام ديننا ومحمد نبينا ورسولا وبيعتنا ببيعة قال فسئل عن صيام الدهر فقال لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر قال فسئل عن صوم يومين وأفطار يوم قال ومن يطيق ذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطار يومين قال ليت ان الله قوانا لذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطار يوم قال ذلك صوم أخى داود عليه السلام قال وسئل عن صوم يوم الاثنين قال ذلك يوم ولد فيه ويوم بعثت أو أنزل على فيه قال فقال صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية قال مسلم وفي هذا الحديث من رواية شعبة

ليحييه بما تقتضيه حاله كما أجاب غيره بمقتضى أحوالهم والله أعلم (قوله كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت اني طوقت ذلك قال القاضي قيل معناه وددت ان أمتي تطوقه لانه صلى الله عليه وسلم كان يطيقه واكثر منه وكان يواصل ويقول اني لست كأحدكم اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني قلت ويؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الثانية ليت ان الله قوانا لذلك أو يقال انما قاله لمحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين الملقين به والقاصدين اليه (قوله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده معناه يكفر ذنوب صاعته في السنتين قالوا والمراد بهما الصغائر وسبق بيان مثل هذا في تكفير الخطايا بالوضوء وذكرنا هناك انه ان لم تكن صغائر يرجى التخفيف من الجبائر فان لم يكن رفعت درجات (قوله صلى الله عليه وسلم في صيام الدهر لا صام ولا أفطر قد سبق بيانه (قوله في هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لانراه وهو ما ضبطوا نراه بفتح النون وضمها وهما صحيحان قال القاضي عياض رحمه الله انما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل على وهذا انما هو في يوم الاثنين كما جاء في الروايات الباقيات يوم الاثنين دون ذكر الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لانه رآه وهما قال القاضي ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بالولادة والانزال الى الاثنين دون الخميس وهذا الذي قاله القاضي متعين والله أعلم قال القاضي واختلفوا في تعيين هذه الايام الثلاثة المستحبة من كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والتابعين بأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابو ذر وبه قال اصحاب الشافعي واختار النخعي وآخرون آخر الشهر واختار آخرون ثلاثة من اوله منهم الحسن واختارت عائشة وآخرون صيام السبت والاحد

صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمر وبلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فإن لمجدك عليك خطا ولعمرك عليك خطا وإن لزوجك عليك خطا صم وأفطر صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر قلت يا رسول الله إن بي قوة قال فصم صوم داود عليه السلام صم يوما وأفطر يوما فكان يقول يا ليتني أخذت بالرخصة **(وحدثنا)** شيان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن يزيد الرشك قال حدثني معاذة العدوية أنها سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت نعم فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالى من أيام الشهر يصوم **(وحدثني)** عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أوقال رجل وهو يسمع يا فلان أصمت من سره هذا الشهر قال لا قال فإذا أفطرت فصم يومين **(وحدثنا)** يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضي بنا لله ربنا

السين غيره (قوله سعيد بن مناة هو بالمدة والقصر والقصر شهر

(باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس)

فيه حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ولم يكن يبالى من أي أيام الشهر يصوم وحديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أوقال رجل وهو يسمع يا فلان أصمت من سره هذا الشهر قال لا قال فإذا أفطرت فصم يومين هكذا هو في جميع النسخ من سره هذا الشهر بالهاء بعد الراء وكره مسلم بعده حديث أبي قتادة ثم حديث عمران أيضا في سر شعبان وهذا تصريح من مسلم بأن رواية عمران الأولى بالهاء والثانية بالراء ولهذا فرق بينهما وأدخل الأولى مع حديث عائشة كالتفسير له فكأنه يقول يستحب أن تكون الأيام الثلاثة من سره الشهر وهي وسطه وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة هي أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذي وغيره وقيل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر قال العلماء ولعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا يظن تعينها ونبه بسره الشهر وبحديث الترمذي في أيام البيض على فضيلتها (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني هو بزاي مكسورة ثم ميم مشددة) (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم هكذا هو في معظم النسخ عن أبي قتادة رجل أتى وعلى هذا يقرأ رجل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي الشأن والامر رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقد أصح في بعض النسخ أن رجلا أتى وكان موجب هذا الإصلاح جهالة انتظام الأول وهو منتظم كما ذكرته فلا يجوز تغييره والله أعلم (قوله رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء سبب غضبه صلى الله عليه وسلم أنه كره مسئلته لأنه يحتاج إلى أن يجيبه ويخشى من جوابه مفسدة وهي أنه ربما اعتقد السائل وجوبه أو استقله أو اقتصر عليه وكان يقتضي حاله أكثر منه وإنما اقتصر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لشغله بصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق أزواجه وأضيافه والوافدين إليه لئلا يقتدي به كل أحد فيؤدي إلى الضرر في حق بعضهم وكان حق السائل أن يقول كم أصوم أو كيف أصوم فيخص السؤال بنفسه

صوم الشهر كله قلت فاني أطيق اكثر من ذلك قال فصم صوم داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر
 اذا لاقى (وحدثنا) أبو كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر حدثنا حبيب بن أبي ثابت بهذا
 الاسناد قال ونفثت النفس (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
 عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل
 وتصوم النهار قال اني أفعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عليك ونفثت نفسك لعينك عليك
 حق وانفسك حق ولا هلك حق قم ونم وصم وافطر (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
 قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان أحب الصيام الى الله صيام داود وأحب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام
 كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما (وحدثني) محمد بن رافع
 حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار ان عمرو بن أوس أخبره عن عبد الله بن
 عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم نصف
 الدهر وأحب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان يركع شطر الليل ثم يقوم ثم
 يركع آخره ويقوم ثلث الليل بعد شطره قلت لعمر بن دينار عمرو بن أوس كان يقول يقوم ثلث الليل
 بعد شطره قال نعم (وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي قلابة قال
 أخبرني أبو المليح قال دخلت مع أبيك علي عبد الله بن عمرو فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكر له صومى فدخل على فلقيت له وسادة من ادم حشوها ليف فجلس على الارض صارت الوسادة
 بيني وبينه فقال لي اما يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام قلت يا رسول الله قال خسا قلت يا رسول الله قال
 سبعة قلت يا رسول الله قال تسع قلت يا رسول الله قال احد عشر قلت يا رسول الله فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صيام يوم وافطار يوم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا غندر عن شعبة بن ح و حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن زياد بن
 فياض قال سمعت أبا عياض عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صم يوما
 ولك أجر ما بقي قال اني أطيق اكثر من ذلك قال صم يومين ولك أجر ما بقي قال اني أطيق اكثر من ذلك
 قال صم ثلاثة ايام ولك ما بقي قال اني أطيق اكثر من ذلك قال صم أربعة ايام ولك أجر ما بقي قال اني
 أطيق اكثر من ذلك قال صم أفضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر
 يوما (وحدثني) زهير بن حرب ومحمد بن حاتم جميعا عن ابن مهدي قال زهير حدثنا عبد الرحمن
 ابن مهدي حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن مينا قال قال عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله

مكرر مرتين وفي بعضها ثلاث مرات (قوله صلى الله عليه وسلم هجمت له العين ونهكت معني هجمت
 عارت ونهكت بفتح النون وفتح الهاء وكسرهما والتامسا كنهكت العين اي ضعفت وضبطه
 بعضهم نهكت بضم النون وكسر الهاء وفتح التاء اي نهكت انت اي ضنيت وهذا ظاهر كلام القاسمي
 (قوله ونفثت النفس بفتح النون وكسر الفاء اي عيت) قوله حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
 ابن أوس عمرو والاول هو ابن دينار كما بينه في الرواية الثانية (قوله فألقيت له وسادة فيه اكرام
 الضيف والجار واهل الفضل) قوله فجلس على الارض صارت الوسادة بيني وبينه فيه بيان
 ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع ومجانبة الاستئثار على صاحبه وجليسه (قوله
 حدثنا سليم بن حيان بفتح السين وكسر اللام وقد سبق في مقدمة الكتاب انه ليس في الصحيح سليم بفتح

الله صلى الله عليه وسلم فانه كان عبد الناس قال قلت يا نبي الله وما صوم داود قال كان يصوم يوما ويفطر يوما قال واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يا نبي الله اني اطيعك افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشرين قال قلت يا نبي الله اني اطيعك افضل من ذلك قال فاقرأه في سبع ولا ترز على ذلك فان لز وجهك عليك حق اولئك علك حق ومجسدك عليك حقا قال فشددت فشددت على قال وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري لعلك يطول بك عمر قال فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وددت اني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد وزاد فيه بعد قوله من كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها فذلك الدهر كله وقال في الحديث قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر ولم يذكر في الحديث من قراءة القرآن شيئا ولم يقل وان لز وجهك عليك حقا ولكن قال وان لولدك عليك حقا (حدثني) القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهير عن أبي سلمة قال واخبرني قد سمعته أنا من أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت اني أجد قوة قال فاقرأه في عشرين ليلة قال قلت اني أجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا ترز على ذلك (وحدثني) أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قراءة قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن ابن أبي الحكم بن ثوبان حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن بمثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل (وحدثني) محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء بن رزم ان أبا العباس أخبره انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اني أصوم أسبوعا وأصلي الليل فامارس الى واما لقيته فقال لم أخبرك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل فان لعينك خطا وانفسك خطا ولا هلك حظا فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة أيام يوما وليلة أجر تسعة قال اني أجدني أقوى من ذلك يا نبي الله قال صم صيام داود عليه السلام قال وكيف كان داود يصوم يا نبي الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرد الا في قال من لي بهذه يا نبي الله قال عطاء فلا أدري كيف ذكر صيام الابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج بهذا الاسناد وقال ان أبا العباس الشاعر أخبره قال مسلم أبو العباس ابن السائب ابن فروخ من أهل مكة ثقة عدل (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ حدثني أبي حدثنا شعبة عن حبيب سمع أبا العباس سمع عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو انك لتصوم الدهر وتقوم الليل وانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت لا صام من صام الابد صوم ثلاثة أيام من الشهر

هذا التعليم اذا لم يكن أب لانه من باب التربية ولهن مدخل في ذلك وأجرة هذا التعليم في مال الصبي فان لم يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته لانه مما يحتاج اليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في وصف داود صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرد الا في قال من لي بهذه يا نبي الله معناه هذه الخصلة الاخيرة وهي عدم الفراغ صعبة على كيف لي بتحصيلها (قوله صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد سبق شرحه في هذا الباب وهكذا هو في المسخ

وهو عادل الصيام قال قلت فاني اطيعني أكثر من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أفضل من ذلك قال عبد الله بن عمرو لان اكون قبلت الثلاثة الايام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أهلي ومالي (وحدثنا) عبد الله بن الرومي حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا يحيى قال انطلقت أنا وعبد الله بن يزيد حتى نأتى أباسلمة فأرسلنا اليه رسولاً فخرج علينا واذا عند باب داره مسجد قال فيكافي المسجد حتى خرج الينا فقال ان تشاؤا ان تدخلوا وان تشاؤا ان تقعدوا ها هنا قال فقلنا لا بل نقعد ها هنا فحدثنا قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة قال فاما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم واما أرسل الي فأتيته فقال لي ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا نبي الله ولم ارد بذلك الا الخير قال فان بحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام قلت يا نبي الله اني اطيعك أفضل من ذلك قال فان لزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً قال فصم صوم داود نبي

كاملة كليلة العيد وغيرها لا دائماً لا كراهة فيه لعدم الضرر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في صوم يوم وفطر يوم لا أفضل من ذلك اختلف العلماء فيه فقال المتولي من أصحابنا وغيره من العلماء هو أفضل من السرد لظاهر هذا الحديث وفي كلام غيره إشارة الى تفضيل السرد وتخصيص هذا الحديث بعبد الله بن عمرو ومن في معناه وتقديره لا أفضل من هذا في حقك ويؤيد هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم ينه حزة بن عمرو عن السرد وأرشدته الى يوم ويوم ولو كان أفضل في حق كل الناس لأرشدته اليه وبينه له فان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فان بحسبك أن تصوم معناه يكفيك أن تصوم) (قوله صلى الله عليه وسلم ولزورك عليك حقاً أي زائرٌ وقد سبق شرحه قريباً) (قوله صلى الله عليه وسلم وأقرأ القرآن في كل شهر ثم قال في كل عشرين ثم قال في كل سبع ولا ترد هذا من نحو ما سبق من الارشاد الى الاقتصاد في العبادة والارشاد الى تدبير القرآن وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤون كل يوم بحسب احوالهم وافهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهوا أكثر ما بلغنا وقد اوضحت هذا كماه مضافاً الى فاعليه وناقليه في كتاب آداب القراء مع جل من نفائس تتعلق بذلك والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتمد الا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا اذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة تعطل باكثر القرآن عنها فان كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير اخلال بشئ من كمال تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم (قوله وددت اني كنت قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه انه كبير وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق عليه فعله ولا يمكنه تركه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي هذا الحديث وكلام ابن عمر وانه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفرط فيه) (قوله صلى الله عليه وسلم وان لولدك عليك حقاً فيه ان على الاب تأديب ولده وتعليمه ما يحتاج اليه من وظائف الدين وهذا التعليم واجب على الاب وسائر الاولياء قبل بلوغ الصبي والصبيته نص عليه الشافعي وأصحابه قال الشافعي وأصحابه وعلى الامهات أيضاً

شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لا قوم من الليل ولا صوم من النهار ما عشت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول ذلك فقلت له قد قلته يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم صم من الشهر ثلاثة أيام فإن المحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر قال قلت فاني أطيع أفاضل من ذلك قال صم يوما وافطر يوما من قال قلت فاني أطيع أفاضل من ذلك يا رسول الله قال صم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود عليه السلام

تفضیل صوم یوم و افطار یوم *

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وقد جمع مسلم رحمه الله طرقه فاتقنها وحاصل الحديث بيان رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمتة وشفقتة عليهم وإرشادهم إلى مصالحهم وحشهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق والاكتثار من العبادات التي يخاف عليهم المال بسببها أو تركها أو ترك بعضها وقد بين ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملاؤا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي الحديث الآخر أحب العمل إليه ما دوام صاحبه عليه وقد ذم الله تعالى قوما أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فإرعوها حق رعايتها وفي هذه الروايات المذكورة في الباب النهي عن صيام الدهر واختلف العلماء فيه فذهب أهل الظاهر إلى منع صيام الدهر نظر الظواهر هذه الأحاديث قال القاضي وغيره وذهب جماهير العلماء إلى جوازها إذا لم يصم إلا أيام المنهي عنها وهي العيذان والتشريق ومذهب الشافعي وأصحابه أن سرد الصيام إذا أفطر العيدين والتشريق لا كراهة فيه بل هو مستحب بشرط أن لا يلحقه به ضرر ولا يفوت حقان تضربا أو فوت حقا فذكروه واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو وقد رواه البخاري ومسلم أنه قال يا رسول الله أني أسرد الصوم أفأصوم في السفر فقال إن شئت فصم واغلق رواية مسلم فأقره صلى الله عليه وسلم على سرد الصيام ولو كان مكروها لم يقره لاسيما في السفر وقد ثبت عن ابن عمر بن الخطاب أنه كان يسرد الصيام وكذلك أبو طحمة وعائشة وخلائق من السلف قد ذكرت منهم جماعة في شرح المذهب في باب صوم التطوع وأجابوا عن حديث لا صام من صام إلا بداجوبة أحدهما أنه محمول على حقيقة بأن يصوم معه العيدين والتشريق وبهذا أجابت عائشة رضي الله عنها والثاني أنه محمول على من تضربه أو فوت به حقا ويؤيده أن النهي كان خطابا لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد ذكر مسلم عنه أنه عجز في آخر عمره وندم على كونه لم يقبل الرخصة قالوا فنهي ابن عمر وكان لعلمه بأنه سيججز وأقر حمزة ابن عمرو ولعلماء بقدرته بالضرورة الثالث أن معنى لا صام أنه لا يجزى من مشقته ما يجزى غيره فيكون خبرا لادعاء (قوله صلى الله عليه وسلم فإنك لا تستطيع ذلك فيه إشارة إلى ما قدمناه أنه صلى الله عليه وسلم علم من حال عبد الله بن عمرو أنه لا يستطيع الدوام عليه بخلاف حمزة ابن عمرو وأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل كله فهو على إطلاقه وغير مختص به بل قال أصحابنا يكره صلاة كل الليل دائما لكل أحد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا يضربه ولا يفوت حقا بأن في صلاة الليل كله لا بد فيها من الأضرار بنفسه وتقويت بعض الحقوق لأنه إن لم ينم بالنهار فهو ضرر ظاهر وإن نام نوما ينجبر به سهره فوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فإنه يستغنى بنوم باقيه وإن نام معه شيئا في النهار كان يسيرا لا يفوت به حق وكذا من قام ليلة

منه صياما في شعبان (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنسائي جميعا عن ابن عيينة قال
 أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي ليلى عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صيام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر ولم اره
 صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا
 (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن يحيى بن ابي كثير حدثنا
 أبو سلمة عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر من السنة أكثر صياما منه
 في شعبان وكان يقول خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لن يمل حتى تموا وكان يقول احب
 العمل الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل (حدثنا) ابو الربيع الزهراني حدثنا ابو عوانة عن
 ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط
 غير رمضان وكان يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر اذا افطر حتى يقول
 القائل لا والله لا يصوم (وحدثنا) محمد بن بشار واثرب بن نافع عن غندر عن شعبة عن ابي بشر
 بهذا الاسناد وقال شهر امتنا بعد ما قدم المدينة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 عبد الله بن نمير ح و حدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عثمان بن حكيم الانصاري قال
 سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب ونحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم (وحدثني)
 علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر ح و حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى بن يونس كلاهما
 عن عثمان بن حكيم في هذا الاسناد بمثله (وحدثني) زهير بن حرب وابن أبي خلف قالا حدثنا
 روح حدثنا حماد عن ثابت عن أنس ح و حدثني أبو بكر بن نافع واللقطة حدثنا بهز حدثنا
 حماد اخبرنا ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال قد صام قد صام
 ويفطر حتى يقال قد افطر قد افطر (وحدثني) أبو الطاهر قال سمعت عبد الله بن وهب يحدث
 عن يونس عن ابن شهاب ح و حدثني حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن

في سنة اخرى وقيل كان يصوم تارة من أوله وتارة من آخره وتارة بينهما وما يخفى منه شيئا بل صيام
 لكن في سنين وقيل في تخصيص شعبان بكثرة الصوم لكونه ترفع فيه أعمال العباد وقيل غير
 ذلك فان قيل سيأتي قريباً في الحديث الاخر ان أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم فكيف أكثر
 منه في شعبان دون المحرم فالجواب لعلمه لم يعلم فضل المحرم الا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه
 أوله كان يعرض فيه اعذار تمنع من اكثار الصوم فيه كسفر ومرض وغيرهما قال العلماء وانما لم
 يستكمل غير رمضان لثلاثين وجوبه وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الاعمال ما تطيقون الى آخر
 هذا الحديث تقدم شرحه وبيانه واخصا في كتاب الصلاة قبيل كتاب القراءة واحاديث القرآن (قوله)
 سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم الظاهر ان مراد سعيد بن جبير بهذا
 الاستدلال انه لا ينهى عنه ولا ندب فيه لعينه بل له حكم باقي الشهور ولم يثبت في صوم رجب نهى
 ولا ندب لعينه وان كان اصل الصوم مندوب اليه وفي سنن أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ندب الى الصوم من الاشهر الحرم ورجب أحدها والله أعلم

(باب النهي عن صوم الدهر ان تضر به او فوت به حقا ولم يفطر العبدن والتشريق وبيان

أصبحت صائماً فأكل (وحدثني) عمرو بن محمد الناقد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام
 القردوسي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم
 فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه (وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن
 ذريع عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصوم شهراً معلوماً سوى رمضان قالت والله ان صام شهراً معلوماً سوى رمضان حتى مضى لوجهه
 ولا أفطره حتى يصيب منه (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا كهشم عن عبد الله بن
 شقيق قال قلت لعائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً كله قالت ما علمته صام شهراً كله
 الا رمضان ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) أبو
 الربيع الزهراني حدثنا حماد عن أيوب وهشام عن محمد بن عبد الله بن شقيق قال حماد واطن أيوب
 قد سمعنا من عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان
 يصوم حتى نقول قد صام وقد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر قد أفطر قالت وما رأيته صام شهراً كاملاً
 منذ قدم المدينة الا ان يكون رمضان (وحدثنا) قتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن عبد الله بن
 شقيق قال سألت عائشة بمثله ولم يذكر في الاسناد هشام ولا محمداً (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت
 على مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين انها
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم
 وما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رأيته في شهر أكثر

النهار ويطلق الصوم لانه نفل فهو اى خيرة الانسان في الابتداء وكذا في الدوام ومن قال بهذا جماعة
 من الصحابة وأحمد وإسحاق وآخرون ولا يكتهم كاهم والشافعي معهم متفقون على استحباب اتمامه
 وقال أبو حنيفة ومالك لا يجوز قطعه ويأثم بذلك وبه قال الحسن البصري ومكحول والنخعي وأوجبوا
 قضاءه على من أفطر بلا عذر قال ابن عبد البر واجمعوا على ان لا قضاء على من أفطره بعذر والله أعلم

* (باب أكل الناسى وشربه وجاعه لا يفطر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه
 فيه دلالة لمذهب الاكثرين ان الصائم اذا أكل أو شرب اوجامع ناسياً لا يفطر ومن قال بهذا
 الشافعي وأبو حنيفة وداود وآخرون وقال ربيعة ومالك يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة
 وقال عطاء والاوزاعي والليث يجب القضاء في الجماع دون الاكل وقال أحمد يجب في الجماع القضاء
 والكفارة ولا شيء في الاكل

* (باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان واستحباب ان لا يخلى شهراً من صوم) *

فيه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صام شهراً كله الا رمضان ولا أفطره كله حتى
 يصب منه وفي رواية يصوم منه وفي رواية كان يصوم حتى نقول قد صام وقد صام ويفطر حتى نقول
 قد أفطر قد أفطر وفي رواية يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيته في شهر
 أكثر منه صياماً في شعبان وفي رواية كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلاً في هذه
 الاحاديث انه يستحب ان لا يخلى شهراً من صيام وفيها ان صوم النفل غير محتص بزمان معين بل كل
 السنة صالحة له الا رمضان والعيد والتشريق وقولها كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلاً
 الثاني تفسير للاول وبيان ان قولها كله اى غالبه وقيل كان يصومه كله في وقت يصوم بعضه

خريفا (وحدثناه) قتبية بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد (وحدثني) اسحاق بن منصور وعبد الرحمن بن بشر العبدي قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن يحيى بن سعيد وسهيل بن ابي صالح انهما سمعا النعمان بن ابي عياش الزرقى يحدث عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا (وحدثنا) ابو كامل فضيل بن حسين حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا طلحة بن يحيى بن عبيد الله حدثني عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء قال فاني صائم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدت لنا هدية أو جاءنا زورقات فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اهديت لنا هدية أو جاءنا زوروقد خبات لك شيئا قال ما هو قلت خمس قال هاتيه فحئت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما قال طلحة فحدثت مجاهدا بهذا الحديث فقال ذلك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله فان شاء امضاها وان شاء أمسكها (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله اهدى لنا خمس فقال أرينيه فلقدر

(قوله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا فيه فضيلة الصيام في سبيل الله وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حق ولا يحتل به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه ومعناه المبالغة عن النار والمعافاة منها والخريف السنة والمراد سبعين سنة

* (باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر والاولى اتمامه) *

فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء قال فاني صائم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدت لنا هدية أو جاءنا زوروقد خبات لك شيئا قال ما هو قلت خمس قال هاتيه فحئت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما وفي الرواية الاخرى قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله اهدى لنا خمس قال أرينيه فلقدر أصبحت صائما فأكل (الشرح) الخمس بفتح الحاء المهملة هو التمر مع السمن والاقط وقال المروى ثريدة من اخلاط والاول هو المشهور والزور بفتح الزاي الزور ويقع الزور على الواحد والمجاعة القليلة والكثرة وقوله جاءنا زوروقد خبات لك معناه جاءنا زورون ومعهم هدية خبات لك منها أو يكون معناه جاءنا زور فاهدى لنا بسببهم هدية فحبات لك منها وهاتان الروايتان هما حديث واحد والثانية مفسرة للاولى ومبينة ان القصة في الرواية الاولى كانت في يومين لاني يوم واحد كذا قاله القاضي وغيره وهو ظاهر وفيه دليل لمذهب الجمهور ان صوم النافلة يجوز بنية في النهار قبل زوال الشمس ويتأوله الآخرون على ان سؤاله صلى الله عليه وسلم هل عندكم شيء لانه ضاعف عن الصوم وكان نواه من الليل فأراد الفطر للضعف وهذا تأويل فاسد وتكاف بعيد وفي الرواية الثانية التصريح بالدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في ان صوم النافلة يجوز قطعه والا كل في اثناء

أجرى به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسجنه فان سابه أحد أو قاتله فليقل أني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لمخلف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما - ما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح و حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش ح و حدثنا أبو سعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف المحسنة عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجل للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه لمخلف فيه أطيب عند الله من ريح المسك (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول إن الصوم لي وأنا أجزي به إن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح وإذا لقي الله فرح والذي نفس محمد بيده لمخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك (وحدثني) اسحاق بن عمر بن سليط الهذلي حدثنا عبد العزيز يعني ابن مسلم حدثنا ضرار بن مرة وهو أبو سنان بهذا الاسناد قال وقال إذا لقي الله فجزاه فرح (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد وهو القطواني عن سليمان بن بلال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد (وحدثنا) محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن الهناد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باع الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين

من الرفث والاثام وما منع أيضا من النار ومنه الجن وهو الترس ومنه الجن لاستئثارهم (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث يومئذ ولا يسجنه) كذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصباح وهو بمعنى الرواية الأخرى ولا يجهل ولا يرفث قال القاضي ورواه الطبري ولا يسخر بالراء قال ومعناه صحيح لأن السخرية تكون بالقول والفعل وكله من الجهل قلت وهذه الرواية تضعيف وإن كان لها معنى (قوله صلى الله عليه وسلم وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه قال العلماء أما فرحته عند لقاء ربه فمأواه من جزائه وتذكر نعمته الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك وأما عند فطره فسببها تمام عبادته وسلامتها من المفسدات وما يرجوه من ثوابها (قوله حدثنا خالد بن مخلد القطواني هو بفتح القاف والطاء قال البخاري والكلاباذي معناه يقال كأنهم نسبوه إلى بيع القطنية قال القاضي وقال الباجي هي قرية على باب الكوفة قال وقاله أبو ذر أيضا وفي تاريخ البخاري أن قطوان موضع (قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد) كذا وقع في بعض الأصول فاذا دخل آخرهم وفي بعضها فاذا دخل أولهم قال القاضي وغيره وهو وهم والصواب آخرهم وفي هذا الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين

* (باب فضل الصيام في سبيل الله من يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق)

الا الصيام هو لى وأنا أجرى به فوالذى نفس محمد بيده خلفه فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
(وحدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة وهو الخزامى عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة (وحدثني)
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لى وأنا

(قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام هو لى وأنا أجرى به اختلاف
العلماء فى معناه مع كون جميع الطاعات لله تعالى فقل سبب اضافته الى الله تعالى انه لم يعبد أحد
غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار فى عصر من الا عصاره معبودا لهم بالصيام وان كانوا يعظمونه بصورة
الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك وقيل لان الصوم يعبد من الرياء مخفائه بخلاف الصلاة
والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة وقيل لانه ليس للصائم ونفسه فيه حظ قاله
الخطابي قال وقيل ان الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه
الصفة وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شئ وقيل معناه انا المنفرد بعلم مقدار ثوابه او تضعيف
حسناته وغيره من العبادات اظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها وقيل هى اضافة تشريف
كقوله تعالى ناقة الله مع ان العالم كله لله تعالى وفى هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم
والمحتمل اليه وقوله تعالى وأنا أجرى به بيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لان الكريم اذا أخبر بأنه
يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء وسعة العطاء (قوله صلى الله عليه وسلم خلفه فم الصائم
أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وفى رواية الخلف هو بضم الخاء فهما وهو تغير رائحة الفم
هذا هو الصواب فيه بضم الخاء كما ذكرناه وهو الذى ذكره الخطابي وغيره من أهل الغريب وهو
المعروف فى كتب اللغة وقال القاضى الرواية الصحيحة بضم الخاء قال وكثير من الشيوخ يرويه بفتحها
قال الخطابي وهو خطأ قال القاضى وحكى عن الفارسي فيه الفتح والضم وقال أهل المشرق يقولونه
بالوجهين والصواب الضم ويقال خلف فوه بفتح الخاء واللام يخلف بضم اللام واخلف يخلف اذا تغير
وأما معنى الحديث فقال القاضى قال المازرى هذا مجاز واستعارة لان استطابة بعض الروائح من
صفات الحيوان الذى له طبائع تميل الى شئ فتستطيبه وتنفر من شئ فتستقذره والله تعالى متقدس
عن ذلك لكن جرت عادة بتأنيبه تقرب الروائح الطيبة منها فتستعير ذلك فى الصوم لتقريبه من الله تعالى
قال القاضى وقيل مجازيه الله تعالى به فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما ان دم
الشهيد يكون ريحه ريح المسك وقيل يحصل لصاحبه من الثواب أكثر مما يحصل لصاحب المسك
وقيل رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وان كانت رائحة الخلف عندنا
خلافه والاصح ما قاله الداورى من المغاربة وقاله من قاله من أصحابنا ان الخلف أكثر ثوابا من
المسك حيث نذب اليه فى الجمع والاعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير واحتج أصحابنا
بهذا الحديث على كراهة السواك للصائم بعد الزوال لانه يزيل الخلف الذى هذه صفته وفضيلته
وان كان السواك فيه فضل أيضا لان فضيلة الخلف اعظم وقالوا كما ان دم الشهداء مشهود له
بالطيب ويترك له غسل الشهيد مع ان غسل الميت واجب فاذا ترك الواجب للمحافظة على بقاء
الدم المشهود له بالطيب فترك السواك الذى ليس هو واجبا للمحافظة على بقاء الخلف المشهود له
بذلك أولى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة هو بضم الجيم ومعناه سترة ومانع

أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا أحدهما سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال أبو بكر رواية وقال عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعى أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل أني صائم (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن أمرؤ شأته أوقاتله فليقل أني صائم أني صائم (وحدثني) حملة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له

دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي والجمهور أن النيابة في الحج جائزة عن الميت والعاجز المايوس من برئه واعتذر القاضي عياض عن مخالفة مذهبهم بهذه الأحاديث في الصوم عن الميت والحج عنه بأنه مضطرب وهذا عذر باطل وليس في الحديث اضطراب وانما فيه اختلاف جمعنا بينه كما سبق ويكفي في صحته احتجاج مسلم به في صحيحه والله أعلم (قوله عن مسلم البطين هو بفتح الباء وكسر الطاء

*) (باب نذب الصائم إذا دعى إلى طعام ولم يرد الا فطار أو شتم أو قتل ان يقول اني صائم وأنه ينزه صومه عن الرفث والجهل ونحوه) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم وإذا دعى أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل أني صائم وفي رواية إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن أمرؤ شأته أوقاتله فليقل أني صائم أني صائم (الشرح) (قوله صلى الله عليه وسلم فيما إذا دعى وهو صائم فليقل أني صائم محمول على أنه يقول له اعتذار له وإعلاماً بحاله فإن سمح له ولم يطالبه بالحضور سقط عنه الحضور وإن لم يسمع وطالبه بالحضور لم يمه الحضور وليس الصوم عذراً في إجابة الدعوة ولكن إذا حضر لا يلزمه الاكل ويكون الصوم عذراً في ترك الاكل بخلاف المفطر فإنه يلزمه الاكل على اصح الوجهين عندنا كما سيأتي واضحاً ان شاء الله تعالى في بابيه والفرق بين الصائم والمفطر منصوص عليه في الحديث الصحيح كما هو معروف في موضعه وأما الافضل للصائم فقال أصحابنا ان كان يشق على صاحب الطعام صومه استحباب له الفطر والا فلا هذا إذا كان صوم تطوع فإن كان صوماً واجباً حرم الفطر وفي هذا الحديث أنه لا بأس باظهار نوافل العبادة من الصوم والصلاة وغيرهما إذا دعت إليه حاجة والمستحب اخفاؤها إذا لم تكن حاجة وفيه الإشارة إلى حسن المعاشرة واصلاح ذات البين وتأليف القلوب وحسن الاعتذار عند سببه وأما الحديث الثاني ففيه نهى الصائم عن الرفث وهو السخف وفاحش الكلام يقال رفث بفتح الفاء يرفث بضمها وكسرهما ورفث بكسرهما يرفث بفتحها رفثاً يسكون الفاء في المصدر ورفثاً بفتحها في الاسم ويقال ارفث رباعي حكاه القاضي والجهل قريب من الرفث وهو خلاف الحكمة وخلاف الصواب من القول والفعل (قوله صلى الله عليه وسلم فإن أمرؤ شأته أوقاتله معناه شتمه متعرضاً لمشاقته ومعنى قاتله نازعه ودافعه وقوله صلى الله عليه وسلم فليقل أني صائم أني صائم هكذا هو مرتين واختلفوا في معناه فقيل يقول بلسانه جهراً يسمعه الشاتم والمقاتل فينزجر غالباً وقيل لا يقول بلسانه بل يحدث به نفسه ليمنعها من مشاقته ومقاتلته ومقابلته ويحرس صومه عن المكدرات ولو جمع بين الأمرين كان حسناً وأعلم ان نهى الصائم عن الرفث والجهل والخاصة والمشامة ليس مختصاً به بل كل أحد مثله في اصل النهي عن ذلك لكن الصائم أكد والله أعلم

*) (باب فضل الصيام) *

أبي شيبه حدثنا عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن مسهر غير أنه قال صوم شهرين (وحدثنا) عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله وقال صوم شهر (وحدثني) اسحاق بن منصور أخبرنا عبيد الله بن موسى عن سفيان بهذا الاسناد وقال صوم شهرين (وحدثني) ابن أبي خلف حدثنا اسحاق بن يوسف حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الله بن عطاء المكي عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم وقال صوم شهر (حدثنا)

العلماء فيمن مات وعليه صوم واجب من رمضان أو قضاء أو نذر أو غيره هل يقضى عنه وللشافعي في المسئلة قولان مشهوران أشهرهما لا يصام عنه ولا يصح عن ميت صوم أصلا والثاني يستحب لولي أن يصوم عنه ويصح صومه عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج إلى إطعام عنه وهذا القول هو الصحيح المختار الذي نعتقه وهو الذي صححه محققوا أصحابنا الجامعون بين الفقه والمحدثين لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة وأما الحديث الوارد من مات وعليه صيام أطعم عنه فليس بثابت ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين هذه الأحاديث بأن يحمل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصيام يجوز عنده الإطعام فثبت أن الصواب المتعين تجويز الصيام وتجويز الإطعام والولي مخير بينهما والمراد بالولي القريب سواء كان عصبة أو وارثا أو غيرهما وقيل المراد الوارث وقيل العصبة والصحيح الأول ولو صام عنه اجنبى أن كان باذن الولي صح والأفلا في الأصح ولا يجب على الولي الصوم عنه لكن يستحب هذا تلخيص مذهبنا في المسئلة ومن قال به من السلف طاووس والحسن البصري والزهرى وقتادة وأبو ثور وبه قال الليث وأحمد واسحاق وأبو عبيد في صوم النذر دون رمضان وغيره وذهب الجمهور إلى أنه لا يصام عن ميت لا نذر ولا غيره حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وعائشة ورواية عن الحسن والزهرى وبه قال مالك وأبو حنيفة قال القاضي عياض وغيره هو قول جمهور العلماء وتأولوا الحديث على أنه يظلم عنه وليه وهذا تأويل ضعيف بل باطل وأي ضرورة إليه وأي مانع يمنع من العمل بظاهره مع تظاهر الأحاديث مع عدم المعارض لها قال القاضي وأصحابنا واجمعوا على أنه لا يصلى عنه صلاة فائضة وعلى أنه لا يصام عن أحد في حياته وإنما الخلاف في الميت والله أعلم وأما قول ابن عباس أن السائل رجل وفي رواية امرأة وفي رواية صوم شهر وفي رواية صوم شهرين فلا تعارض بينهما فسأل تارة رجل وتارة امرأة وتارة عن شهر وتارة عن شهرين وفي هذه الأحاديث جواز صوم الولي عن الميت كما ذكرنا وجواز سماع كلام المرأة الأجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وصحة القياس لقوله صلى الله عليه وسلم فدين الله أحق بالقضاء وفيها قضاء الدين عن الميت وقد اجعت الأمة عليه ولا فرق بين أن يقضيه عنه وارث أو غيره فيبرأ به بلا خلاف وفيه دليل لمن يقول إذا مات وعليه دين لله تعالى ودين لآدمي وضاق ماله قدم دين الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم فدين الله أحق بالقضاء وفي هذه المسئلة ثلاثة أقوال للشافعي أصحها تقديم دين الله تعالى لما ذكرناه والثاني تقديم دين الآدمي لأنه مبني على الشح والمضايقة والثالث هما سواء فيقسم بينهما وفيه أنه يستحب للمفتي أن يذبه على وجه الدليل إذا كان مختصرا واضحا وبالسائل إليه حاجة أو يترتب عليه مصلحة لأنه صلى الله عليه وسلم قاس على دين الآدمي تنبيها على وجه الدليل وفيه أن من تصدق بشئ ثم ورثه لم يكره له أخذه والتصرف فيه بخلاف ما إذا أراد شراء فانه يكره الحديث فرس عمر رضى الله عنه وفيه

وسلم حتى يأتي شعبان (وحدثني) هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب
 أخبرنا عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه (وحدثنا) إسحاق بن
 إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن
 امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فقال أرايت لو كان
 عليها دين أكنت تقضينه قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء (وحدثني) أحمد بن عمرو الكيحي
 حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فاقضيه
 عنها فقال لو كان علي أمك دين أكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق إن يقضى قال سليمان
 فقال الحكم وسلمة بن كهيل جميعا ونحن جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث فقالا سمعنا مجاهد
 يذكر هذا عن ابن عباس (وحدثنا) أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر حدثنا الأعمش عن سلمة
 ابن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (وحدثنا) إسحاق بن منصور وابن أبي خلف وعبد بن حميد
 جميعا عن زكرياء بن عدي قال عبد حدثني زكرياء بن عدي أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي
 أنيسة حدثنا الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذرا فأصوم عنها قال أرايت لو كان علي أمك
 دين فقضيته أكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك (وحدثني) علي بن حجر
 السعدي حدثنا علي بن مسهر أبو الحسن عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بينما
 أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية
 وانها ماتت قال فقال وجب أجرك وردّها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر
 أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت انهم لم تجز قط أفأج عنها قال جزي عنها (وحدثناه) أبو بكر بن

هذا إذا كان تمكن من القضاء فلم يقض فأما من أفطر في رمضان بعد رثم اتصل بحجره فلم يتمكن
 من الصوم حتى مات فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا يصام عنه ومن أراد قضاء صوم رمضان نذر مرتبا
 متواليا فلو قضاها غير مرتب أو مفرقا جاز عندنا وعند الجمهور لأن اسم الصوم يقع على الجميع وقال
 جماعة من الصحابة والتابعين وأهل الظاهر يجب تنابعه كما يجب الاداء

* (باب قضاء الصوم عن الميت) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه وفي رواية ابن عباس أن امرأة أتت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فقال أرايت لو كان عليها دين
 أكنت تقضينه قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء وفي رواية عن ابن عباس جاء رجل وذكر نحوه
 وفي رواية أنها قالت إن أمي ماتت وعليها صوم نذرا فأصوم عنها قال أرايت لو كان علي أمك دين
 فقضيته أكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وفي حديث بريدة قال بينما أنا جالس عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت فقال
 وجب أجرك وردّها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال
 صومي عنها قالت انهم لم تجز قط أفأج عنها قال جزي عنها وفي رواية صوم شهرين (الشرح) اختلف

(وحدثنا) أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي سلمة قال سمعت عائشة تقول كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو برسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) إسحاق بن إبراهيم أخبرنا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا يحيى بن سعيد بهذا الاسناد غير أنه قال وذلك لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج حدثني يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال فظننت أن ذلك لما كانهما من النبي صلى الله عليه وسلم يحيى يقوله (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب ح و حدثنا عمرو والناس قد حدثنا سفيان كلاهما عن يحيى بهذا الاسناد ولم يذكر في الحديث الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثني) محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت إن كانت أحدانا لتفطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه

ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة ثم جمهور العلماء على أن الاطعام عن كل يوم مد وقال أبو حنيفة مدان ووافقه صاحباه وقال أشهب المالكي مدون ذلك لغير أهل المدينة ثم جمهور العلماء أن المرض المبيح للفطر هو ما يشق معه الصوم وأباحه بعضهم لكل مريض هذا آخر كلام القاضي

* (باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يحج رمضان آخر لمن أفطر بعذر كمرض وسفر وحيض وبحو ذلك) *

(قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو برسول الله وفي رواية قالت إن كانت أحدانا لتفطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان هكذا هو في النسخ الشغل بالالف واللام مرفوع أي يمنعني الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم وتعني بالشغل بقوله في الحديث الثاني فما تقدر على أن تقضيه إن كل واحدة منهن كانت مهيئة نفسها رسول الله صلى الله عليه وسلم مترصدة لاستماعه في جميع أوقاتها إن أراد ذلك ولا تدري متى يريد ولم تستأذنه في الصوم مخافة أن يأذن وقد يكون له حاجة فيها فتفتوها عليه وهذا من الأدب وقد اتفق العلماء على أن المرأة لا يحل لها صوم التطوع وزوجها حاضر إلا بإذنه الحديث أبي هريرة السابق في صحيح مسلم في كتاب الزكاة وإنما كانت تصومه في شعبان لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يصوم معظم شعبان فلا حاجة له فيهن حيثئذ في النهار ولأنه إذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان فانه لا يجوز تأخير عنه ومذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور السلف والخلف أن قضاء رمضان في حق من أفطر بعذر كحيض وسفر يجب على التراخي ولا يشترط المبادرة به في أول الامكان لكن قالوا لا يجوز تأخير عن شعبان إلا حتى لا يؤوله حيثئذ إلى زمان لا يقبله وهو رمضان إلا في فصار كمن أخره إلى الموت وقال داود يجب المبادرة به في أول يوم بعد العيد من شوال وحديث عائشة هذا يرد عليه قال الجمهور ويستحب المبادرة به للاحتياط فيه فان أخره فالصحيح عند المحققين من الفقهاء وأهل الأصول أنه يجب العزم على فعله وكذلك القول في جميع الواجب الموسع انما يجوز تأخير بشرط العزم على فعله حتى لو أخره بالعزم عصى وقيل لا يشترط العزم واجمعوا أنه لو مات قبل خروج شعبان لزمه الفدية في تركه عن كل يوم مد من طعام

(وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطر ويقتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فانسختها (وحدثني) عمرو بن سواد العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع أنه قال كافي رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر فافتدى بطعام مسكين حتى أنزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه

فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطر فيه فيكون أعون له على هذه الوظائف وادائها بنشاط وانشراح لها والتذاذ بها من غير ملل ولا سامة وهو نظير الحاج يوم عرفة بعرفة فان السنة له الفطر كما سبق تقريره لهذه الحكمة فان قيل لو كان كذلك لم ينزل النهي والكرهية بصوم قبله أو بعده لبقاء المعنى فالجواب انه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فهذا هو المعتمد في الحكمة في النهي عن أفراد صوم الجمعة وقيل سببه خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما افتتن قوم بالسبت وهذا ضعيف منتقض بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف يوم الجمعة وتعظيمه وقيل سبب النهي لثلاث معتقد وجوبه وهذا ضعيف منتقض بيوم الاثنين فانه يندب صومه ولا يلتفت الى هذا الاحتمال البعيد ويوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك فالصواب ما قدمنا والله أعلم وفي هذا الحديث النهي الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ويومها بصوم كما تقدم وهذا متفق على كراهيته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها ومحتترعها فانها بدعة منكرة من البدع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الأئمة صنفاً نفيسة في تقيحها وتضليل مصليها ومبتدعها ودلائل قبحها وبطلانها وتضلل فاعلمها أكثر من ان تحصر والله أعلم

* (باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) *

(قوله عن سلمة لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطر ويقتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فانسختها وفي رواية قال كافي رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر فافتدى بطعام مسكين حتى أنزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال القاضي عياض اختلف السلف في الأولى هل هي محكمة أو مخصوصة أو منسوخة كلها أو بعضها فقال الجمهور منسوخة كقول سلمة ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ فروى عن ابن عمر والجمهور ان حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم الكبير وقال جماعة من السلف ومالك وأبو ثور وداود جميع الاطعام منسوخ وليس على الكبير اذا لم يطق الصوم اطعام واستحب له مالك وقال قتادة كانت الرخصة لكبير يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي فيمن لا يطيق وقال ابن عباس وغيره نزلت في الكبير والمريض اللذين لا يقدران على الصوم فهي عنده محكمة لكن المريض يقضى اذا برأوا كتر العلماء على انه لا اطعام على المريض وقال زيد بن أسلم والزهرى ومالك هي محكمة ونزلت في المريض يفطر ثم يبرأ ولا يقضى حتى يدخل رمضان آخر فيلزمه صومه ثم يقضى بعده ما افطر ويطعم عن كل يوم مدين حنطة فأما من اتصل مرضه بمرض رمضان الثاني فليس عليه اطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن البصري وغيره والضمير في يطيقونه عائد على الاطعام لا على الصوم

(وحدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا اسماعيل يعني ابن علية عن خالد الحذاء حدثني ابو قلابه عن ابي المالح عن نبيشة قال خالد فلقيت ابا مالح فسأله فحدثني به فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم وزادوا كراهة (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن سابق حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن ابن كعب بن مالك عن ابيه انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحذان أيام التشريق فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وأيام منى أيام أكل وشرب (وحدثنا) عبد بن حميد حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا ابراهيم ابن طهمان بهذا الاسناد غير انه قال فناديا (وحدثنا) عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير عن محمد بن عباد بن جعفر قال سألت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت أنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت (وحدثنا) محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني عبد الحميد بن جبير بن شعبة انه اخبره محمد بن عباد ابن جعفر انه سأل جابر بن عبد الله بمثله عن النبي صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا حفص وابو معاوية عن الاعمش ح و حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصم أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده (وحدثنا) ابو كريب حدثنا حسين يعني الجعفي عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون في صومه يصوم أحدكم

ثلاثة بعد يوم النحر سميت بذلك لتشريق الناس لحوم الاضاحي فيها وهو تة - ديدها ونشرها في الشمس وفي الحديث استحباب الاكثر من الذكرك في هذه الايام من التكبير وغيره (قوله عن نبيشة الهذلي هو بضم النون وفتح الباء الموحدة وبالشين المعجمة وهو نبيشة بن عمرو بن عوف بن سلة

*** (باب كراهة افراد يوم الجمعة بصوم لا يوافق عادته) ***

(قوله سألت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت أنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت وفي رواية ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده وفي رواية لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون في صومه يصوم أحدكم) (الشرح) هكذا وقع في الاصول تختصوا ليلة الجمعة ولا تختصوا يوم الجمعة باثبات تاء في الاول بين الخاء والصاد ويحذفها في الثاني وهما صحيحان وفي هذه الاحاديث الدلالة الظاهرة لقول جمهور اصحاب الشافعي وموافقيهم انه يكره افراد يوم الجمعة بالصوم الا ان يوافق عادته فان وصله يوم قبله أو بعده أو وافق عادته بأن نذر ان يصوم يوم شفاء من بضعه أبدا فوافق يوم الجمعة لم يكره لهذه الاحاديث وما قول مالك في الموطأ لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه ومن به يقتدي نهي عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رايت بعض اهل العلم يصومه واره كان يتحراه فهذا الذي قاله هو الذي رآه وقد رأى غيره خلاف ما راى هو والسنة مقدمة على ما رآه هو وغيره وقد ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة فيتعين من القول به ومالك معذور فانه لم يبلغه قال الداودي من اصحاب مالك لم يبلغه مالكا هذا الحديث ولو بلغه لم يخالفه قال العلماء والمحاكمة في النهي عنه ان يوم الجمعة يوم دعاء وذكروا عبادة من الغسل والتبكير الى الصلاة وانتظارها واستماع الخطبة واكثر الذكرك بعد القول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة

أبي عبيد مولى ابن أزهرا قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصلى ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطرکم من صيامکم والاخر يوم تأكلون فيه من نسكکم (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى ابن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن عمير عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فاجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال سمعته يقول لا يصح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان (وحدثنا) أبو كامل المحدثي حدثنا عبد العزيز ابن المختار حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد المحدثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن عون عن زياد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عمر فقال اني نذرت ان أصوم يوما فوافق يوم اضحى أو فطر فقال ابن عمر أمر الله تعالى بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (وحدثنا) ابن نمير حدثنا أبي حدثنا سعد بن سعيد اخبرني عمرة عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومين يوم الفطر ويوم الاضحى (وحدثنا) سريج بن يونس حدثنا هشيم اخبرنا خالد عن ابي ماسج عن نيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب

قضاؤهما قال فان صامهما اجزاه وخالف الناس كاهم في ذلك (قوله شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصلى ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما فيه تقديم صلاة العيد على خطبته وقد سبق بيانه واخفا في بابه وفيه تعليم الامام في خطبته ما يتعلق بذلك العيد من احكام الشرع من ما موربه ومنهى عنه (قوله يوم فطرکم أي احدهما يوم فطرکم) (قوله جاء رجل الى ابن عمر فقال اني نذرت ان أصوم يوما فوافق يوم اضحى أو فطر فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم معناه ان ابن عمر توقف عن الجزم بجوابه لتعارض الادلة عنده وقد اختلف العلماء فيمن نذر صوم العيد معينا كما قدمناه قريبا وأما هذا الذي نذر صوم يوم الاثنين مثلا فوافق يوم العيد فلا يجوز له صوم العيد بالاجماع وهل يلزمه قضاؤه فيه خلاف للعلماء وفيه للشافعي قولان أحكمهما لا يجب قضاؤه لان لفظه لم يتناول القضاء وانما يجب قضاء الفرائض بأمر جديد على المختار عند الأصوليين وكذلك لو صادف أيام التشريق لا يجب قضاؤه في الاصح والله أعلم ويحتمل ان ابن عمر عرض له بأن الاحتياط لك القضاء لتجمع بين امر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم

*** (باب تحريم صوم أيام التشريق وبيان انها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وفي رواية وذكر الله عز وجل وفي رواية أيام منى وفيه دليل ان قال لا يصح صومها بحال وهو أظهر القواين في مذهب الشافعي وبه قال أبو حنيفة وابن المنذر وغيرهما وقال جماعة من العلماء يجوز صيامها لكل أحد تطوعا وغيره حكاه ابن المنذر عن الزبير بن العوام وابن عمرو بن سيرين وقال مالك والاوزاعي واسحاق والشافعي في أحد قوليه يجوز صومها للمتعم اذا لم يجد الهدى ولا يجوز لغيره واحتج هؤلاء بحديث البخاري في صحيحه عن ابن عمر وعائشة قال لا يرخص في أيام التشريق ان يصمن الا لمن لم يجد الهدى وأيام التشريق

حاتم يعني ابن اسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم يوم عاشوراء فأمره أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل (وحدثني) أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه فكتب بعد ذلك نصوص صيائنا الصغار منهم أن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على طعام أعطيناهم إياه عنده الإفطار (وحدثناه) يحيى بن يحيى حدثنا أبو معشر الطار عن خالد بن ذكوان قال سألت الربيع بنت معوذ عن صوم عاشوراء قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رساله في قرى الأنصار فذكر بمثل حديث بشر غير أنه قال ونصنع لهم اللعبة من العهن فنذهب به معنا فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن

أعلم (قوله من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل وفي رواية من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه معني الروايتين أن من كان نوى الصوم فليتم صومه ومن كان لم ينو الصوم ولم يأكل أو أكل فليتم بقية يومه حرمة اليوم كما لو أصبح يوم الشك مفطرا ثم ثبت أنه من رمضان يجب إمساك بقية يومه حرمة لليوم واحتج أبو حنيفة بهذا الحديث لمذهبه أن صوم رمضان وغيره من الفرض يجوز نيته في النهار ولا يشترط تبيته قال لانهم نوا في النهار وأجراه قال الجمهور لا يجوز رمضان ولا غيره من الصوم الواجب الابنية من الليل وأجابوا عن هذا الحديث بأن المراد إمساك بقية النهار لا حقيقة الصوم والدليل على هذا أنهم أكلوا ثم أمروا بالانتهاء وقد وافق أبو حنيفة وغيره على أن شرط أجزاء النية في النهار في الفرض والنفل أن لا يتقدمها مفسد للصوم من أكل أو غيره وجواب آخر أن صوم عاشوراء لم يكن واجبا عند الجمهور كما سبق في أول الباب وإنما كان سنة متأكدة وجواب ثالث أنه ليس فيه أنه يجزئهم ولا يقضونه بل لعلمهم بقضوه وقد جاء في سنن أبي داود في هذا الحديث فأتوا بقية يومه وقضوه (قوله اللعبة من العهن هو الصوف مطلقا وقيل الصوف المصبوغ) قوله فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناهم إياه عنده الإفطار هكذا هو في جميع النسخ عنده الإفطار قال القاضي فيه محذوف وصوابه حتى يدون عنده الإفطار فهذا يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسدد وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الأخرى فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم وفي هذا الحديث تمرين الصبيان على الطاعات وتعويدهم العبادات ولكنهم ليسوا مكلفين قال القاضي وقد روى عن عروة أنهم متى أطاقوا الصوم وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وفي رواية يبلغ والله أعلم

* (باب تحريم صوم يومى العيدين) *

فيه عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحي وعن ابن عمر نحوه وقد اجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك ولونذر صومهما متعمدا لعينهما قال الشافعي والجمهور لا ينعقد نذر ولا يلزمه قضاءهما وقال أبو حنيفة ينعقد ويلزمه

فصومه أنتم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي نزيه سمع ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله على الأيام الا هذا اليوم ولا شهرا الا هذا الشهر يعني رمضان (وحدثني) محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني عبيد الله بن أبي نزيه في هذا الاسناد بمثله (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن حاجب ابن عمر عن الحكم بن الاعرج قال أنه أتيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال اذا رأيت هلال المحرم فاعدوا صبح يوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن عمرو وحدثني الحكم بن الاعرج قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حديث حاجب بن عمر (حدثنا) الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثني اسماعيل بن أمية انه سمع ابا غطفان بن طريف المري يقول سمعت عبيد الله بن عباس يقول حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قالاهما حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لا صوم من التاسع وفي رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا

قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضا بوحى أو تواتر أو اجتهاد لا بمجرد اخبار آحادهم والله أعلم (قوله عن ابن عباس ان يوم عاشوراء هو التاسع المحرم وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء فقالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا تصريح من ابن عباس بأن مذهبنا ان عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم ويتأوله على انه مأخوذ من اظماء الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من ايام الورد ربعا وكذا باقى الايام على هذه النسبة فيكون التاسع عشرا وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم ومن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك واهل الشام وسحق وخلائق وهذا ظاهر الاحاديث ومقتضى اللفظ وما تقدیر اخذه من الاظماء فبعيد ثم ان حديث ابن عباس الثاني يرد عليه لانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء فذكروا ان اليهود والنصارى تصومه فقال انه في العام المقبل يصوم التاسع وهذا تصريح بأن الذى كان يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر قال الشافعي واصحابه واحمد واسحق وآخرون يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا لان النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى صيام التاسع وقد سبق في صحيح مسلم في كتاب الصلاة من رواية ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم قال بعض العلماء ولعل السبب في صوم التاسع مع العاشر ان لا يتشبه باليهود في افراد العاشر وفي الحديث اشارة الى هذا وقيل للاحتياط في تحصيل عاشوراء والاول اولى والله

مالك ويونس (وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه (وحدثنا) ابن بشار وأبو بكر بن نافع جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد وقال فسألهم عن ذلك (وحدثني) ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا ففحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد الا انه قال عن ابن سعيد ابن جبير لم يسمه (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا ابواسامة عن أبي عمير عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود وتتخذونه عيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم (وحدثنا) أحمد بن المنذر حدثنا حماد بن اسامة حدثنا أبو العباس قال اخبرني قيس فذكر بهذا الاسناد مثله وزاد قال ابواسامة فحدثني صدقة ابن أبي عمران عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاءمينا في رواية النسائي (قوله فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك وفي رواية فسألهم المراد بالروايتين امر من سألهم والمحصل من مجموع الاحاديث ان يوم عاشوراء كانت الجاهلية من كفار قرينش وغيرهم واليهود يصومونه وجاء الاسلام بصيامه متأ كذا ثم بقي صومه اخف من ذلك التأكدا والله اعلم (قوله ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم الشارة بالشين المعجمة بلا همزة وهي الهيئة المحسنة والجمال اي يلبسون من لباسهم الحسن الجميل ويقال لها الشارة والشورة بضم الشين وأما الحلي فقال أهل اللغة هو بفتح الحاء واسكان اللام مفرد وجمعه حلي بضم الحاء وكسرهما والضم أشهر وأكثر وقد قرئ بهما في السبع وأكثرهم على الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيهما (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء وقالوا ان موسى صامه وانه اليوم الذي نجوا فيه من فرعون وغرق فرعون فصامه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه وقال نحن أحق بموسى منهم قال المازري خبر اليهود غير مقبول فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم أوحى اليه بصدقهم فيما قالوه أو تواتر عنده النقل بذلك حتى حصل له العلم به قال القاضي عياض رد على المازري قدرى مسلم ان قريشا كانت تصومه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صامه فلم يحدث له بقول اليهود حكم يحتاج الى الكلام عليه وانما هي صفة حال وجواب سؤال فقوله صامه ليس فيه انه ابتدأ صومه حينئذ بقولهم ولو كان هذا الجمانه على انه أخبر به من أسلم من علمائهم كابن سلام وغيره قال القاضي وقد قال بعضهم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة ثم ترك صيامه حتى علم ما عند أهل الكتاب فيه فصامه قال القاضي وما ذكرناه أولى بلغظ الحديث قلت المختار قول المازري ومختصر ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه كما تصومه

ومن أحب أن يتركه فليتركه وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صيامه (وحدثني) محمد بن
أحمد بن أبي خلف حدثنا روح حدثنا أبو مالك عبيد الله بن الأخنس أخبرني الأخنس أخبرني نافع
عن عبد الله بن عمر قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فذكر مثل حديث الليث
ابن سعد سواء (حدثنا) أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا عمر بن محمد بن زيد العسقلاني
حدثنا سالم بن عبد الله حدثني عبد الله بن عمر قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء
فقال ذلك يوم كان يصومه أهل الجاهلية من شاء صامه ومن شاء تركه (حدثنا) أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد
الرحمن بن يزيد قال دخل الأشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى فقال يا أبا محمد أدن إلى الغداء
فقال أوليس اليوم يوم عاشوراء قال وهل تدري ما يوم عاشوراء قال وما هو قال إنما هو يوم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك وقال أبو
كريب تركه (وحدثناه) زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش
بهذا الإسناد وقال فلما نزل رمضان تركه (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ويحيى بن
سعيد القطان عن سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا
سفيان حدثني زيد الياحي عن عمارة بن عمير عن قيس بن سكين أن الأشعث بن قيس دخل على
عبد الله يوم عاشوراء وهو يأكل فقال يا أبا محمد أدن فكل قال إني صائم قال كذا يصومه ثم ترك
(وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن
علقمة قال دخل الأشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء فقال يا أبا عبد الرحمن إن
اليوم عاشوراء فقال قد كان يصام قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فإن كنت مفطراً
فاطعم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن أشعث بن أبي
الشعث عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام
يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده
(حدثني) حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد
الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان خطيباً بالمدينة يقول في مقدمة قدما خطبهم يوم عاشوراء فقال
أين علماءكم يا أهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء
ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب منكم أن يفطر فليفطر
(حدثني) أبو الطاهر حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب في هذا
الاسناد بمثله (وحدثناه) ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الإسناد سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مثل هذا اليوم إني صائم فمن شاء أن يصوم فليصم ولم يذكر باقي حديث

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان ضبطوا أمره بأوجهين أظهرهما
بفتح الهمزة والميم والثاني بضم الهمزة وكسر الميم ولم يذكر القاضى عياض غيره وأما قول معاوية ابن
علماءكم إلى آخره فظاهره أنه سمع من يوجب أو يحرمه أو يكرهه فأراد إعلامه وأنه ليس بواجب
ولا محرم ولا مكروه وخطب به في ذلك الجمع العظيم ولم يذكر عليه (قوله عن معاوية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب
منكم أن يصوم فليصم ومن أحب منكم أن يفطر فليفطر هذا كله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم هكذا

الى المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه (وحدثنا)
 ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالوا حدثنا ابن نمير عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن
 شاء تركه ولم يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم كرواية جرير (حدثني) عمرو الناقد حدثنا
 سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ان يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية فلما جاء الاسلام
 من شاء صامه ومن شاء تركه (حدثنا) حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
 شهاب اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيامه قبل ان
 يفرض رمضان فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر (حدثنا) قتيبة
 ابن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال ابن رمح اخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ان
 عمرا كان اخبره ان عروة اخبره ان عائشة اخبرته ان قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء
 فليصمه ومن شاء فليفطره (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح و حدثنا
 ابن نمير واللفظ له حدثنا ابي حدثنا عبيد الله عن نافع اخبرني عبد الله بن عمران أهل الجاهلية كانوا
 يصومون يوم عاشوراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل ان يفرض رمضان
 فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه
 ومن شاء تركه (وحدثناه) محمد بن مثنى وزهير بن حرب قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح
 و حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة كلاهما عن عبيد الله بهذا الاسناد (وحدثنا)
 قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح و حدثنا ابن رمح اخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يصومه
 أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه (وحدثنا) أبو كريب حدثنا
 أبو اسامة عن الوليد يعني ابن كثير حدثني نافع ان عبد الله بن عمر حدثه انه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في يوم عاشوراء ان هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب ان يصومه فليصمه

خفيفة لا يشترطها ويقول كان الناس مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أمروا بصيامه بنية من النهار
 ولم يؤمروا بقضائه بعد صومه وأصحاب الشافعي يقولون كان مستحباً فصح بنية من النهار ويتمسك
 أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والامر للوجوب ويقول له فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن
 شاء تركه ويحتج الشافعية بقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه والمشهور في اللغة ان
 عاشوراء وتاسوعاء ومدودان وحكي قصرهما (قوله صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه
 معناه انه ليس محتماً فأبو حنيفة يقدره ليس بواجب والشافعية يقدرونه ليس متأكداً كذا كل
 التأكد وعلى المذهبين فهو سنة مستحبة الا أن من حين قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 الكلام قال القاضي عياض وكان بعض السلف يقول كان صوم عاشوراء فرض وهو باق على
 فرضيته لم ينسخ قال وانقرض القائلون بهذا وحصل الاجماع على انه ليس بفرض وانما هو مستحب
 وروى عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم والعلماء مجمعون على استحبابه وتعيينه
 للاحاديث وأما قول ابن مسعود كان صومه ثم ترك فعناه انه لم يبق كما كان من الوجوب وتأكد
 الذنب (قوله في حديث قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح ان قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم

الله بن مسلمة القعنبي حدثنا هشام بن سعد عن عثمان بن حيان الدمشقي عن أم الدرداء قالت قال أبو الدرداء لقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في يوم شديد الحر حتى ان الرجل يضع يده على رأسه من شدة الحر وما منا أحد صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن عمير مولى عبد الله بن عباس عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسا تماروا عند هاهنا يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم وابن أبي عمير عن سفيان عن أبي النضر بهذا الاسناد ولم يذكر وهو واقف على بعيره وقال عن عمير مولى أم الفضل (وحدثني) زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سالم أبي النضر بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة وقال عن عمير مولى أم الفضل (وحدثني) هارون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن ابي النضر حدثنا ان عمير مولى ابن عباس حدثنا انه سمع أم الفضل تقول شككنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة ونحن بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت اليه بقعب فيه لبن وهو بعرفة فشربه (وحدثني) هارون ابن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن ابي النضر عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان الناس شكوا في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت اليه ميمونة بحلاب اللبن وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون اليه (حدثنا) زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قریش تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر

يسأل هل هو من مالها أم من مال زوجها وانه أذن فيه أم لا اذا كانت موثوقة بدينها وممنها ان تصرف المرأة في مالها جائز ولا يشترط اذن الزوج سواء تصرفت في الثلث أو أكثر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا تصرف فيما فوق الثلث الا باذنه وموضع الدلالة من الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل هو من مالها ويخرج من الثلث أو باذن الزوج أم لا ولو اختلف الحكم لسأل (قوله) عن عمير مولى عبد الله بن عباس وفي رواية مولى أم الفضل وفي رواية مولى ابن عباس فانظروا ههنا مولى أم الفضل حقيقة ويقال له مولى ابن عباس وقال البخاري وغيره من الأئمة هو مولى أم الفضل حقيقة ويقال له مولى ابن عباس لما زمت له وأخذته عنه وانتمائه اليه كما قالوا في أبي مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب يقولون أيضا مولى عقيل بن أبي طالب قالوا للزوميه أياه وانتمائه اليه وقريب منه مقسم مولى ابن عباس ليس هو ومولاه حقيقة وانما قيل مولى ابن عباس للزوميه أياه (قوله) فأرسلت اليه ميمونة بحلاب اللبن هو بكسر الحاء المهملة وهو الاناء الذي يحلب فيه ويقال له الحلب بكسر الميم

* (باب صوم يوم عاشوراء) *

اتفق العلماء على ان صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب واختلفوا في حكمه في أول الاسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقال أبو حنيفة كان واجبا واختلف أصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين أشهرهما عندهم انه لم ينزل سنة من حين شرع ولم يكن واجبا قط في هذه الامة ولكنه كان متأكدا كد الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجبا كقول أبي حنيفة وتظهر فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل فأبو

عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل أسرد الصوم أفأصوم في السفر قال صم ان شئت وافطر ان شئت
(وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا أبو معاوية عن هشام بهذا الاسناد مثل حديث حماد بن زيد اني
 رجل أسرد الصوم **(وحدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قال لا حدثنا ابن نمير وقال أبو بكر
 حدثنا عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ان حمزة قال اني رجل أصوم أفأصوم
 في السفر **(وحدثني)** ابو الطاهر وهارون بن سعيد الايلي قال هارون حدثنا وقال ابو الطاهر
 اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن أبي مرواح عن حمزة
 ابن عمرو الاسلمي انه قال يا رسول الله اجدي قوة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب ان يصوم فلا جناح عليه قال
 هارون في حديثه هي رخصة ولم يذكر من الله **(حدثنا)** داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن
 سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال خرجنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حشد يد حتى ان كان احدا نال يضع يده على رأسه من
 شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة **(حدثنا)** عبد

عنده كثيرون من الناس (قوله في حديث حمزة بن عمرو الاسلمي يا رسول الله اني رجل أسرد الصوم
 أفأصوم في السفر فقال صم ان شئت وافطر ان شئت فيه دلالة لمذهب الجمهور ان الصوم والفطر
 جائزان وأما الافضل منهما فحكمه ما سبق في اول الباب وفيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه
 ان صوم الدهر وسرده غير مكره لمن لا يخاف منه ضررا ولا يفوت به حقا بشرط فطريومي العيدين
 والتشريق لانه اخبر بسرده ولم ينكر عليه بل أقره عليه وأذن له فيه في السفر في الحضر وأولى وهذا محمول
 على ان حمزة بن عمرو كان يطبق السرد بلا ضرر ولا تقويت حق كما قال في الرواية التي بعدها
 أجدي قوة على الصيام وأما انكاره صلى الله عليه وسلم على ابن عمرو بن العاص صوم الدهر فلانه
 علم صلى الله عليه وسلم انه سيضعف عنه وهكذا جرى فانه ضعف في آخر عمره وكان يقول يا ليتني قبلت
 رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العمل الدائم وان قل
 ويحتمل عليه (قوله عن ابي مرواح هو بضم الميم وكسر الواو وبالحاء المهملة واسمه سعد

* (باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة) *

مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة وجهور العلماء استحباب فطر يوم عرفة بعرفة للحاج وحكاة
 ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمرو وعثمان بن عفان وابن عمرو والثوري قال وكان ابن الزبير
 وعائشة يصومانه وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن أبي العاص وكان اسحاق يميل اليه وكان
 عطاء يصومه في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لا بأس به اذا لم يضعف عن الدعاء واحتج الجمهور
 بفطر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولانه ارفق بالحاج في آداب الوقوف ومهمات المناسك واحتج
 الآخرون بالاحاديث المطلقة ان صوم عرفة كفارة سنتين وجملة الجمهور على من ليس هناك (قوله
 ان أم الفضل امرأة العباس أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن وهو واقف على بعير
 بعرفة فشربه فيه فواتد منها استحباب الفطر للواقف بعرفة ومنها استحباب الوقوف راكبا وهو الصحيح
 في مذهبننا ولنا قول ان غير الركب أفضل وقيل انهما سواء ومنها جواز الشرب قائما وراكبا ومنها اباحة
 الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها اباحة قبول هدية المرأة المزوجة الموثوق بدينها ولا يشترط أن

فيا يعاب على الصائم صومه ولا على المفطر افطاره **(حدثني)** عمرو الناقد حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم عن المجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال **كنا** نغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان ففنا الصائم ومننا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم
مرون ان من وجد قوة فصام فان ذلك حسن ويرون ان من وجد ضعفًا فافطر فان ذلك حسن
(حدثنا) سعيد بن عمرو والاشعثي وسهل بن عثمان وسويد بن سعيد وحسين بن حريث كلهم عن
مروان قال سعيد اخبرنا مروان بن معاوية عن عاصم قال سمعت ابا نضرة يحدث عن أبي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم الصائم ويفطر المفطر
فلا يعيب بعضهم على بعض **(حدثنا)** يحيى بن يحيى اخبرنا ابو خيثمة عن حميد قال سئل انس عن
صوم رمضان في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعيب الصائم
على المفطر ولا المفطر على الصائم **(وحدثنا)** ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر عن حميد قال
خرجت فصمت فقالوا لي اعد قال فقلت ان انسا اخبرني ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
يسافرون فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم فلقيت ابن ابي مليكة فاخبرني عن عائشة
بمثله **(وحدثنا)** ابو بكر بن أبي شيبة اخبرنا ابو معاوية عن عاصم عن موريق عن انس قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في السفر ففنا الصائم ومننا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم خارا كثيرا ظلا صاحب
الكساء ومننا من يتقى الشمس بيده قال فسقط الصوم وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا
الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر **(وحدثنا)** ابو كريب
حدثنا حفص عن عاصم الاحول عن موريق عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فصام بعض وافطر بعض فتحرم المفطرون وعملوا بضعف الصوم عن بعض العمل قال فقال في ذلك
ذهب المفطرون اليوم بالاجر **(حدثني)** محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية
ابن صالح عن ربيعة قال حدثني قرعة قال اتيت ابا سعيد الخدري وهو مكثور عليه فلما تفرق الناس
عنه قلت اني لا اسالك عما يسالك هؤلاء عنه سألته عن الصوم في السفر فقال سافرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحن صيام قال فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد
دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم فكانت رخصة فنام صام ومننا من افطر ثم نزلنا منزلا آخر فقال
انكم مصبحوا وعدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا **وكانت** عزيمة فافطروا ثم قال لقد رايتنا صوم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في السفر **(حدثنا)** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت سألت حمزة بن عمرو الاسلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصيام في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر **(وحدثنا)** ابو الربيع الزهراني حدثنا
حماد وهو ابن زيد حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة ان حمزة بن عمرو الاسلمي سأله النبي صلى الله

خلون من رمضان ودخلها التسع عشرة خلت منه ووجه الجمع بين هذه الروايات ان
(قوله) فتحرم المفطرون هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فتحرم بالحاء المهملة والزاي وكذا نقله القاضي
عن اكثر رواة صحيح مسلم قال ووقع لبعضهم فتحرم بالحاء المعجمة والدال المهملة قال وادعوا انه صواب
الكلام لانهم كانوا يخدمون قال القاضي والاول صحيح ايضا ولحقته ثلاثة اوجه احدها معناه شدوا
اوساطهم للخدمة والثاني انه استعارة للاجتهاد في الخدمة ومنه اذا دخل العشر اجتهد وشد المتر
والثالث انه من الحزم وهو الاحتياط والاخذ بالقوة والاهتمام بالمصلحة (قوله) وهو مكثور عليه أي

هنا بياض بالاصل المخطوط طبع الهند

ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن الدراوردي عن جعفر بهذا الاسناد وزاد فقبل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر قال أبو بكر حدثنا عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عن محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس البر ان تصوموا في السفر (حدثنا) عبيد الله بن معاذ حدثنا عن محمد بن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن يحدث انه سمع جابر بن عبد الله يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بمثله (وحدثنا) أحمد بن عثمان الزوفي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وزاد قال شعبة وكان يبلغني عن يحيى بن أبي كثير انه كان يزيد في هذا الحديث وفي هذا الاسناد انه قال عليكم برخصة الله الذي رخص لكم قال فلما سألت لم يحفظه (حدثنا) هدا بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة مضت من رمضان فنام صام ومننا من أفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم (حدثنا) محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا يحيى بن سعيد عن التيمي ح و حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن مهدي حدثنا شعبة وقال ابن مثنى حدثنا أبو عامر حدثنا هشام وقال ابن مثنى حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمر يعني ابن عامر ح و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن سعيد كلهم عن قتادة بهذا الاسناد نحوه حديث همام غير أن في حديث التيمي وعمر بن عامر وهشام ثمان عشرة خلت وفي حديث سعيد في ثنتي عشرة وشعبة لسبع عشرة أو تسع عشرة (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كنا سافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان

من شاء صام ومن شاء أفطر فيه دلالة لمذهب الجمهور في جواز الصوم والفطر جميعا (قوله فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة هكذا هو مكرر مرتين وهذا محمول على من تضرر بالصوم أو أنهم أمروا بالفطر أمر اجاز المصلحة ببيان جوازه فبالفوا الواجب وعلى التقديرين لا يكون الصائم اليوم في السفر عاصيا اذا لم يتضرر به ويؤيد التأويل الاول قوله في الرواية الثانية ان الناس قد شق عليهم الصيام (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا في السفر معناه اذا شق عليكم وخفتم الضرر وسياق الحديث يقتضي هذا التأويل وهذه الرواية مينة للروايات المطلقة ليس من البر الصيام في السفر ومعنى الجميع فيمن تضرر بالصوم (قوله في حديث محمد بن رافع فصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان ثم ذكر عن أبي سعيد قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة مضت من رمضان وفي رواية ثمان عشرة خلت وفي رواية في ثنتي عشرة وفي رواية لسبع عشرة أو تسع عشرة والمشهور في كتب المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الاحداث فالاحدث من أمره (حدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعمرو والنقاد واسحاق بن ابراهيم عن سفيان عن الزهري بهذا الاسناد مثله قال يحيى قال سفيان لا ادرى من قول من هو كان يعني يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد قال الزهري وكان الفطر آخر الامرين وانما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخر فالآخر قال الزهري فصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان (وحدثني) حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثل حديث اللث قال ابن شهاب فكانوا يتبعون الاحداث فالاحدث من أمره ويروونه الناسخ المحكم (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء فيه شراب فشربه نهار اليراء الناس ثم أفطر حتى دخل مكة قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر من شاء صام ومن شاء أفطر (وحدثنا) أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن طاوس عن ابن عباس قال لا نعيب من صام ولا على من أفطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر (وحدثني) محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد حدثنا جعفر عن ابيه عن جابر

وأربعين ميلا من مكة قال وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلا من مكة قال والكديد ما بينهما وبين قديد وفي الحديث الآخر فصام حتى بلغ كراع الغميم وهو بفتح الغين المعجمة وهو وادامام عسفان ثمانية اميال يضاف اليه هذا الكراع وهو جبل اسود متصل به والكراع كل انف سائل من جبل أو حرة قال القاضي وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسميت هذه المواضع في هذه الاحاديث لتقاربها وان كانت عسفان متباعدة شيئا عن هذه المواضع لكنها كلها مضافة اليها ومن عملها فاشتمل اسم عسفان عليها قال وقد يكون علم حال الناس ومشقتهم في بعضها فافطر وأمرهم بالفطر في بعضها هذا كلام القاضي وهو كما قال الا في مسافة عسفان فان المشهور انها على أربعة برد من مكة وكل بر يدار بعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال فالجملة ثمانية وأربعون ميلا هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور (قوله فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر فيه دليل لمذهب الجمهور ان الصوم والفطر جائزان وفيه ان المسافر له ان يصوم بعض رمضان دون بعض ولا يلزمه بصوم بعضه اتمامه وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم ان الكديد وكراع الغميم قريب من المدينة وان قوله فصام حتى بلغ الكديد وكراع الغميم كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة فزعم انه خرج من المدينة صائما فلما بلغ كراع الغميم في يومه أفطر في نهار واستدل به هذا القائل على انه اذا سافر بعد طلوع الفجر صائما له ان يفطر في يومه ومذهب الشافعي والجمهور انه لا يجوز الفطر في ذلك اليوم وانما يجوز لمن طلع عليه الفجر في السفر واستدل هذا القائل بهذا الحديث من الجائبات الغربية لان الكديد وكراع الغميم على سبع مراحل أو أكثر من المدينة والله أعلم (قوله وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الاحداث فالاحدث من أمره صلى الله عليه وسلم هذا محمول على ما علموا منه النسخ أو رجحان الثاني مع جوازهما والا فقد طاف صلى الله عليه وسلم على بعيره وتوضأ مرة مرة ونظائر ذلك من الجائزات التي عملها مرة أو مرات قليلة لبيان جوازها وحافظ على الافضل منها (قوله قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر

وسلم أن يتصدق به (وحدثنا) محمد بن مثنى أخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عبد الرحمن بن القاسم أن محمد بن جعفر بن الزبير أخبره أن عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه أنه سمع عائشة تقول أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وليس في أول الحديث تصدق تصدق ولا قوله نهارا (حدثني) أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن محمد بن جعفر بن الزبير حدثه أن عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه أنه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد في رمضان فقال يا رسول الله احترقت احترقت فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه فقال أصبت أهلي قال تصدق فقال والله يا بني الله مالي شيء وما أقدر عليه قال اجلس فجلس فبينما هو على ذلك أقبل رجل يسوق حمرا عليه طعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين المحترق آنفا فقام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا فقال يا رسول الله اغيرنا فوالله أنا لجميع ما لنا شيء قال فكلوه (حدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ اليل ففطر قال

* (باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وإن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم وإن يشق عليه أن يفطر) *

اختلف العلماء في صوم رمضان في السفر فقال بعض أهل الظاهر لا يصح صوم رمضان في السفر فإن صامه لم ينعتقد ويجب قضاؤه لظاهر الآية والحديث ليس من البر الصيام في السفر وفي الحديث الآخر أولئك العصاة وقال جماهير العلماء وجميع أهل الفتوى يجوز صومه في السفر وينعتقد ويحزيه واختلفوا في أن الصوم أفضل أم الفطر أم هما سواء فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي والأكثر من الصوم أفضل لمن أطاقه بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر فإن تضرره فالفطر أفضل واحتجوا بصوم النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وغيرهما وبغير ذلك من الأحاديث ولأنه يحصل به براءة الذمة في الحال وقال سعيد بن المسيب والأوزاعي وأحمد وإسحاق وغيرهم الفطر أفضل مطلقا وحكاه بعض أصحابنا قول الشافعي وهو غريب واحتجوا بما سبق لأهل الظاهر وبحديث حمزة بن عمرو الأسلمي المذكور في مسلم في آخر الباب وهو قوله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وظاهره ترجيح الفطر وأجاب الأكثر بأن هذا كله فيمن يخاف ضررا أو يجد مشقة كما هو صريح في الأحاديث واعتمدوا حديث أبي سعيد الخدري المذكور في الباب قال كان غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ففنا الصائم ومنا المفطر فلا يجزئ الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن ويرون أن من وجد ضعفا ففطر فإن ذلك حسن وهذا صريح في ترجيح مذهب الأكثرين وهو تفضيل الصوم لمن أطاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة وقال بعض العلماء المفطر والصوم سواء لتعادل الأحاديث والصحيح قول الأكثرين والله أعلم (قوله خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر يعني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وهي عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي أقرب إلى المدينة من عسفان قال القاضي عياض الكديد عين جارية على اثنين

(وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جري عن منصور عن محمد بن مسلم الزهري بهذا الاسناد مثل رواية ابن عيينة وقال بعرق فيه تمر وهو الزنيل ولم يذكر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابها (حدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا اخبرنا الليث ح و حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ان رجلا وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هل تجد رقبة قال لا قال وهل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فاطعم ستين مسكينا (وحدثنا) محمد بن رافع حدثنا اسحاق بن عيسى اخبرنا مالك عن الزهري بهذا الاسناد ان رجلا أفطر في رة رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفر بعرق رقبة ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة (حدثني) محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج حدثني ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أفطر في رمضان ان يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكينا (حدثنا) عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة (حدثنا) محمد بن ربح بن المهاجر اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احترقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وطئت امرأتى في رمضان نهارا قال تصدق تصدق قال ما عندي شيء فأمره ان يجلس فجاءه عرقان فيهما طعام فأمره رسول الله صلى الله عليه

حرتين والحرة الارض الملبسة حجارة سودا ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ككاهن أبو عبيد والمجوهري ومن لا يحصى من أهل اللغة قالوا ومنه قيل للاسود لوبي ونوبي باللام والنون قالوا وجمع اللابة لوب ولاب ولا بات وهي غير مهموزة قوله وهو الزنيل هكذا ضبطناه بكسر الزاي وبعدها نون وقد سبق بيانه قريبا (قوله) ان رجلا وقع بامرأته كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها واقع امرأته وكلاهما صحيح قوله أمر رجلا أفطر في رمضان ان يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكينا لفظة أو هنا للتقسيم لا للتخيير تقديره يعتق أو يصوم ان عجز عن العتق أو يطعم ان عجز عنها وما وتبينه الروايات الباقية وفي هذه الروايات دلالة لابي حنيفة ومن يقول يجوز عتق كافر عن كفارة الجماع والظهار وانما يشترطون الرقبة المؤمنة في كفارة القتل لانها منصوص على وصفها بالايمان في القرآن وقال الشافعي والجمهور يشترط الايمان في جميع الكفارات تنزيلا للمطلق على المقيد والمسئلة مبنية على ذلك فالشافعي يحمل المطلق على المقيد وأبو حنيفة يخالفه (قوله) احترقت فيه استعمال المجاز وانه لا انكار على مستعمله (قوله) صلى الله عليه وسلم تصدق تصدق هذا التصديق مطلق وجاء مقيدا في الروايات السابقة باطعام ستين مسكينا وذلك ستة نواهي خمسة عشر صاعا (قوله) فجاءه عرقان فيهما طعام فأمره ان يتصدق به هذا أيضا مطلق محمول على المقيد كما سبق (قوله) صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين فيه حجة لمذهبنا ومذهب الجمهور وأجمع عليه في الاغصار المتأخرة وهو اشتراط التتابع في صيام هذين الشهرين حكى عن ابن أبي ايملى انه لا يشترطه (قوله) صلى الله عليه وسلم تطعم ستين مسكينا فيه حجة لنا وللجمهور وأجمع عليه العلماء في الاغصار المتأخرة وهو اشتراط اطعام ستين مسكينا وحكى عن الحسن البصري انه اطعام أربعين مسكينا عشرين صاعا ثم جمهورا لشرطين ستين قالوا لكل مسكين مد وهو ربع صاع وقال أبو حنيفة والثوري لكل مسكين نصف صاع

صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم (حدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن جريد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك يارسول الله قال وما أهلكك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً قال لا قال ثم جلس فألقى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال تصدق بهذا قال أفقر منا فابين لا بتبها أهل بيت أحوج إليه منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها ثم قال اذهب فأطعمه أهلك

مسكيناً كل مسكين مدمن طعام وهو رطل وثلاث بالبعدي فان عجز عن الخصال الثلاث فللساقي قولان أحدهما لأشئ عليه وان استطاع بعد ذلك فلاشئ عليه واحتج لهذا القول بأن حديث هذا الجامع ظاهر بأنه لم يستقر في ذمته شيء لانه أخبر بعجزه ولم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام عياله والقول الثاني وهو الصحيح عند أصحابنا وهو المختار ان الكفارة لا تسقط بل تستقر في ذمته حتى يمكن قياساً على سائر الديون والحقوق والمواخذات كجزاء الصيد وغيره وأما الحديث فليس فيه نفي استقرار الكفارة بل فيه دليل لاستقرارها لانه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه عاجز عن الخصال الثلاث ثم ألقى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق التمر فأمره بأخراجه في الكفارة فلو كانت تسقط بالعجز لم يكن عليه شيء ولم يأمره بأخراجه فدل على ثبوتها في ذمته وانما أذن له في اطعام عياله لانه كان محتاجاً ومضطراً إلى الانفاق على عياله في الحال والكفارة على التراخي فأذن له في أكله واطعام عياله وبقيت الكفارة في ذمته وانما لم يبين له بقاءها في ذمته لان تأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز عند جماهير الأصوليين وهذا هو الصواب في معنى الحديث وحكم المسئلة وفيها اقوال وتاويلات أخر ضعيفة وأما الجامع ناسياً فلا يفطر ولا كفارة عليه هذا هو الصحيح من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء ولاصحاب مالك خلاف في وجوبها عليه وقال احمد يفطر وتجب به الكفارة وقال عطاء وربيعة والاوزاعي والليث والثوري يجب القضاء ولا كفارة دليلنا ان الحديث صح ان أكل الناس لا يفطر والجماع في معناه وأما الاحاديث الواردة في الكفارة في الجماع فانما هي في جماع العامد ولهذا قال في بعضها هلك وفي بعضها احترقت احترقت وهذا لا يكون الا في عامد فان الناس لا اثم عليه بالاجماع (قوله صلى الله عليه وسلم هل تجد ما تعتق رقبة رقبة منصوب بدل من ما) (قوله فاقى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق هو بفتح العين والراء هذا هو الصواب المشهور في الرواية واللغة وكذا حكاه القاضي عن رواية الجمهور ثم قال ورواه كثير من شيوخنا وغيرهم باسكان الراء قال والصواب الفتح ويقال للعرق الزبيل بفتح الزاي من غير نون والزبيل بكسر الزاي وزيادة نون ويقال له القفة والمكمل بكسر الميم وفتح التاء المشاة فوق والسفيفة بفتح السين المهملة وبالفائين قال القاضي قال ابن دريد سمي زبيلاً لانه يحمل فيه الزبيل والعرق عند الفقهاء ما يسع خمسة عشر صاعاً وهي ستون مائة مسكيناً لكل مسكين مد (قوله قال أفقر منا كذا ضبطناه أفقر بالنصب وكذا نقل القاضي ان الرواية فيه بالنصب على اضماع فعل تقديره أتجداً أفقر منا أو أعطى قال ويصح رفعه على تقدير هل أحد أفقر منا كما قال في الحديث الآخر بعده أغبرنا كذا ضبطناه بالرفع ويصح النصب على ما سبق هذا كلام القاضي وقد ضبطنا الثاني بالنصب أيضاً فهما جائزان كما سبق توجيههما قوله فابين لا بتبها هما المحرطان والمدينة بين

من الفضل ولم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع ابو هريرة عما كان يقول في ذلك الحديث قلت لعبد الملك اقالته في رمضان قال كذلك كان يصح جنباً من غير حلم ثم يصوم (وحدثني) حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وابي بكر بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم (حدثني) هارون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه عن عبد الله بن كعب الجعفي ان ابا بكر حدثه ان مروان ارسله الى ام سلمة يسأل عن الرجل يصبح جنباً يصوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من جماع لا حلم ثم لا يفطر ولا يقضي (حدثني) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد ربه بن سعيد عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وام سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم انهما قالتا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم (حدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال ابن ايوب - حدثنا اسماعيل بن جعفر اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن معمر بن خرم الانصاري ابو طوالة ان ابان بن يونس مولى عائشة اخبره عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب فقال يا رسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال والله اني لارجو ان اكون أخشاكم لله واعلمكم بما اتقي (حدثنا) أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج اخبرني محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار انه سأل ام سلمة عن الرجل يصبح جنباً يصوم قالت كان رسول الله

فيحمله على انه سمعه من الفضل واسامة اما حكم المسئلة فقد اجمع اهل هذه الامصار على صحة صوم الجنب سواء كان من احتلام او جماع وبه قال جماهير الصحابة والتابعين وحاكي عن الحسن بن صالح ابطله وكان عليه ابو هريرة والصحيح انه رجع عنه كما صرح به هنا في رواية مسلم وقيل لم يرجع عنه وليس بشئ وحاكي عن طاوس وعروة والنخعي ان علم بجنبته لم يصح ولا يصح وحاكي مثله عن أبي هريرة وحاكي ايضا عن الحسن البصري والنخعي انه يجزئه في صوم التطوع دون الفرض وحاكي عن سالم بن عبد الله والحسن البصري والحسن بن صالح يصومه وية ضيه ثم ارتفع هذا الخلاف واجمع العلماء بعده هؤلاء على حكمته كما قدمناه وفي صحة الاجماع بعد الخلاف خلاف مشهور لاهل الاصول وحديث عائشة وأم سلمة حجة على كل مخالف والله أعلم واذا انقطع دم الخائض والنفساء في الليل ثم طلع الفجر قبل اعتساليهما صح صومهما ووجب عليهما اتمامه سواء تركت الغسل عمداً أو سهواً بعد رأم بغيره كالجنب هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكي عن بعض السلف مما لا نعلم صح عنه أم لا قوله ابو طوالة هو بضم الطاء المهملة

* (باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبينانها وانها تجب على الموسر والمعسر وثبتت في ذمة المعسر حتى يستطيع) *

في الباب حديث أبي هريرة في الجماع امراته في نهار رمضان ومذهبنا ومذهب العلماء كافة وجوب الكفارة عليه اذا جامع عامداً جماعاً فسد به صوم يوم من رمضان والكفارة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب التي تضر بالعمل اضراراً ينافي ان يحجز عنها فاصوم شهرين متتابعين فان عجز فاطعام ستين

ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لا بيه فأتى ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكتاتهما ما قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك الا ما ذهبت الى ابي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجننا ابا هريرة وابوبكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال ابو هريرة اهـ ما قالت لك قال نعم قال هما اعلم ثم رد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس فقال ابو هريرة سمعت ذلك

وسلم كان يصبح جنباً ويتم صومه رجع ابو هريرة عن قوله مع انه كان رواه عن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم فلعل سبب رجوعه انه تعارض عنده الحديثان فجمع بينهما وتأول أحدهما وهو قوله من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم وفي رواية مالك أفطر فتأوله على ما سئذ كره من الاوجه في تأويله ان شاء الله تعالى فلما ثبت عنده ان حديث عائشة وأم سلمة على ظاهره وهذا متأول رجع عنه وكان حديث عائشة وأم سلمة أولى بالاعتماد لانهم ما أعلم بمثل هذا من غيرهما ولانه موافق للقرآن فان الله تعالى أباح الاكل والمباشرة الى طلوع الفجر قال الله تعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والمراد بالمباشرة الجماع ولهذا قال الله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم ومعلوم انه اذا جازا الجماع الى طلوع الفجر لم منه ان يصبح جنباً ويصوم لقوله تعالى ثم أتموا الصيام الى الليل واذا دل القرآن وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جواز الصوم لمن اصبح جنباً وجب الجواب عن حديث ابي هريرة عن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوابه من ثلاثة اوجه أحدها انه أرشاد الى الفضل فالأفضل أن يغتسل قبل الفجر فلو خالف جاز وهذا مذهب أصحابنا وجوابهم عن الحديث فان قيل كيف يكون الاغتسال قبل الفجر أفضل وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز ويكون في حقه حينئذ أفضل لانه يتضمن البيان للناس وهو أمور بالبيان وهذا كما توضح مرة مرة في بعض الاوقات يسألنا للجواز ومعلوم ان الثلاث افضل وهو الذي واظب عليه وتظاهرت به الاحاديث وطاف على البعير لبيان الجواز ومعلوم ان الطواف ساعياً افضل وهو الذي تكرر منه صلى الله عليه وسلم ونظائره كثيرة والجواب الثاني لعله محمول على من أدركه الفجر مجامعاً فاستدام بعد طلوع الفجر عالماً فانه يفطر ولا صوم له والثالث جواب ابن المنذر فيما رواه عن البيهقي ان حديث ابي هريرة منسوخ وانه كان في أول الامر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم كما كان الطعام والشراب محرماً ثم نسخ ذلك ولم يعلم ابو هريرة فكان يفتي بما علمه حتى بلغه الناس فراجع اليه قال ابن المنذر هذا احسن ما سمعت فيه والله اعلم قولها يصبح جنباً من غير حلم هو بضم الحاء وبضم اللام واسكانها وفيه دليل لمن يقول بجواز الاحتلام على الانبياء وفيه خلاف قدمناه الاشهر امتناعه قالوا لانه من تلاعب الشيطان وهو منزهون عنه ويتأولون هذا الحديث على ان المراد يصبح جنباً من جماع ولا ينجب من احتلام لامتناعه منه ويكون قريباً من معنى قول الله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ومعلوم ان قتله لا يكون بحق (قوله عزمت عليك الا ما ذهبت الى ابي هريرة اي امرتك امرأ جازماً عزيمة محتمة وامرؤلة لا مورتجب طاعتها في غير معصية) قوله فردد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن العباس فقال ابو هريرة سمعت ذلك من الفضل وفي رواية النسائي قال ابو هريرة أخبرني اسامة بن زيد وفي رواية اخبرني فلان وفلان

حدثنا زيار بن علاقة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في رمضان وهو صائم (وحدثنا) محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن علي بن حسين عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم (وحدثنا) يحيى ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن شتير بن شكل عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم (وحدثنا) أبو الربيع الزهراني حدثنا أبو عوانة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير كلاًهما عن منصور عن مسلم عن شتير بن شكل عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثني) هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الله بن كعب الحميري عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل هذه لام سلمة فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنى لا تقاكم الله وأخشاكم به (حدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقول في قصصه من أدركه الفجر جنباً فلا يصم قال فذكرت

هو بلسر العين المهملة وبالقفاق قولها يقبل في شهر الصوم يعني في حال الصيام (قوله عن شتير بن شكل أما شتير فبشين معجمة مضمومة ثم مشناة من فوق مفتوحة وأما شكل فبشين معجمة ثم كاف مفتوحة) ومنهم من سكن الكاف والمشهور فتحها (قوله يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنى لا تقاكم الله وأشدكم خشية له سبب قول هذا القائل قد غفر الله لك أنه ظن أن جواز التقبيل للصائم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لا حرج عليه فيما يفعل لأنه مغفور له فأناكر عليه صلى الله عليه وسلم هذا وقال أنا اتقاكم الله تعالى وأشدكم خشية فكيف تظنون بي أو تجوزون على ارتكاب منهي عنه ونحوه وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين قال القائل هذا القول وحافى الموطأ فيه يحل الله لرسوله ما شاء والله أعلم

*** (باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب) ***

(قوله أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقول في قصصه من أدركه الفجر جنباً فلا يصم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لا يبه فأناكر ذلك فأنطلق عبد الرحمن وأنطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة فسألهما عبد الرحمن إلى آخره هكذا هو في جميع النسخ فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لا يبه وهو صحيح مليح ومعناه ذكره أبو بكر لا يبه عبد الرحمن فقوله لا يبه بدل من عبد الرحمن بأعادة حرف الجر قال القاضى ووقع في رواية ابن مهران فذكر ذلك عبد الرحمن لا يبه وهذا غلط فاحش لأنه تصريح بأن الحارث والد عبد الرحمن هو المخاطب بذلك وهو باطل لأن هذه القصة كانت في ولاية مروان على المدينة في خلافة معاوية والحارث توفى في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثمان عشرة والله أعلم (قوله عن أبي هريرة أنه قال من أدركه الفجر جنباً فلا يصم ثم ذكر أنه حين بلغه قول عائشة وأم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه

وابوبكر بن ابي شيبة وأبو كريب قال يحيى اخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
 ابراهيم عن الأسود وعلقمة عن عائشة **ح** وحدثنا شجاع بن مخلد حدثنا يحيى بن ابي زائدة
 حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو
 صائم ويأشرو وهو صائم ولكنه أملككم لأربه **(وحدثنا)** علي بن حجر وزهير بن حرب قال حدثنا
 سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل
 وهو صائم وكان أملككم لأربه **(وحدثنا)** محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
 حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يأشرو وهو صائم **(وحدثنا)** محمد بن مثنى حدثنا أبو عاصم قال سمعت ابن عون عن ابراهيم عن
 الأسود قال انطلقت أنا ومسروق إلى عائشة فقلنا لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشرو
 وهو صائم قالت نعم ولكنه كان أملككم لأربه أو من أملككم لأربه شك أبو عاصم
(وحدثني) يعقوب الدورقي حدثنا اسماعيل عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود
 ومسروق انهما دخلا على أم المؤمنين ليستألفا فذكر نحوه **(حدثنا)** أبو بكر بن ابي شيبة حدثنا
 الحسن بن موسى حدثنا شيكان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان عمر بن عبد العزيز أخبره ان عروة
 بن الزبير أخبره ان عائشة أم المؤمنين أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم
(حدثنا) يحيى بن بشر الحريري حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد
 مثله **(حدثنا)** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وابوبكر بن ابي شيبة قال يحيى اخبرنا وقال الآخران
 حدثنا أبو الأحوص عن زياد بن علاقة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل في شهر الصوم **(وحدثني)** محمد بن حاتم حدثنا بهز بن أسد حدثنا ابوبكر النهشلي

كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك أربه هذه اللفظة رويها على وجهين أشهرهما رواية
 الاكثرين أربه بكسر الهمزة واسكان الراء وكذا نقله الخطابي والقاضي عن رواية الاكثرين والثاني
 بفتح الهمزة والراء ومعناه بالكسر الوطير والحاجة وكذا بالفتح ولكنه يطلق المفتوح أيضا على العضو
 قال الخطابي في معالم السنن هذه اللفظة تروى على وجهين الفتح والكسر قال ومعناها ما واحد وهو
 حاجة النفس ووطرها يقال لفلان على فلان أرب وارب واربة وماربة أي حاجة قال والارب أيضا
 المضوق قال العلماء معنى كلام عائشة رضي الله عنها انه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا تتوهوا
 من أنفسكم انكم مثل النبي صلى الله عليه وسلم في استباحتها لانه يملك نفسه ويأمن الوقوع في قبلة
 يتولد منها انزال أو شهوة أو هيجان نفس ونحو ذلك وأنتم لا تأمنون ذلك فطريقكم الانكفاف عنها وفيه
 جواز الاخبار عن مثل هذا مما يجري بين الزوجين على الجملة لا ضرورة وأما في غير حال الضرورة فنهى
 عنه قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويأشرو وهو صائم معنى المباشرة هنا اللبس
 باليد وهو من التقاء البشريتين (قوله دخلا على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ليستألفا كذا هو في
 كثير من الأصول المستأنها باللام والنون وهي لغة قليلة وفي كثير من الأصول يستأنها بحذف اللام
 وهذا واضح وهو الجاري على المشهور في العربية (قوله حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة نا الحسن بن موسى
 ثنا شيكان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره ان عروة بن الزبير أخبره ان
 عائشة أم المؤمنين أخبرته هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم يحيى وابوسلمة وعمر
 وعروة رضي الله عنهم (قوله حدثنا يحيى بن بشر الحريري هو بفتح الحاء المهملة (قوله عن زياد بن علاقة

المتعمقون تعمقهم انكم لستم مثلي أوقال اني لست مثلكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني
(وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعثمان بن ابي شيبة جميعا عن عبد الله قال اسحاق اخبرنا عبد بن
 سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رجة
 لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني **(حدثني)** علي بن
 حجر حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبل إحدى نسائه وهو صائم ثم تضحك **(حدثني)** علي بن حجر السعدي وابن ابي عمير قال حدثنا
 سفيان قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم اسمعت أباك يحدث عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقبلها وهو صائم فسكت ساعة ثم قال نعم **(حدثنا)** أبو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن مسهر
 عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم
 واياكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه **(حدثنا)** يحيى بن يحيى

وهم من الراوى وصوابه آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث
 الذي قبله وللباقى الأحاديث **(قوله صلى الله عليه وسلم)** اني اظل يطعمني ربي ويسقيني قال أهل
 اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله في النهار دون الليل وبات يفعل كذا اذا عمله في الليل ومنه قول
 عنتره * ولقد أبيت على الطوى واطله * أى اظل عليه فيستعادم هذه الرواية دلالة للمذهب الصحيح
 الذي قد مناه في تأويل أبيت يطعمني ربي لان ظل لا يكون الا في النهار ولا يجوز ان يكون أكل
 حقيقيا في النهار والله أعلم

*** (باب بيان ان القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته) ***

قال الشافعي والاصحاب القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته لكن الاولى له تركها
 ولا يقال انها مكرهة وانما قالوا انها خلاف الاولى في حقه مع ثبوت أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يفعلها لانه صلى الله عليه وسلم كان يؤمن في حقه مجاوزة حد القبلة ويخاف على غيره مجاوزتها
 كما قالت عائشة كان أمكم لا ربه وأما من حركت شهوته فهي حرام في حقه على الأصح
 عند اصحابنا وقيل مكرهة كراهة تنزيه قال القاضي قد قال باباحتها للصائم مع إجماع من الصحابة
 والتابعين واهل الحديث واسحاق وداود وكرهها على الإطلاق مالك وقال ابن عباس وأبو حنيفة والثوري
 والاوزاعي والشافعي تركه للشاب دون الشيخ الكبير وهي رواية عن مالك وروى ابن وهب عن
 مالك رحمه الله اباحتها في صوم النفل دون الفرض ولا خلاف انها لا تبطل الصوم الا أن ينزل المني
 بالقبلة واحتجوا به بالحديث المشهور في السنن وهو قوله صلى الله عليه وسلم رأيت لو تضرعت ومعنى
 الحديث أن المضمضة مقدمة الشرب وقد علمتم أنها لا تغار وكذا القبلة مقدمة للجماع فلا تغطروا وحكى
 الخطابي وغيره عن ابن مسعود وسعيد بن المسيب ان من قبل قضى يوما مكان يوم القبلة **(قوله عن)**
 عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل إحدى نسائه وهو صائم ثم تضحك قال القاضي
 قيل يحتمل ضحكها التمجيد مما خالف في هذا وقيل التمجيد من نفسها حيث جاءت بمثل هذا الحديث
 الذي يستحي من ذكره لا سيما حديث المرأة عن نفسها لرجال لكنها اضطرت الى ذكره لتبليغ
 الحديث والعلم فتعجب من ضرورة الحال المضطرة لها الى ذلك وقيل ضحكك سرورا بتذكره كأنها
 من النبي صلى الله عليه وسلم وحالها معه وملاطفته لها قال القاضي ويحتمل انها ضحكت تنبيهها على انها
 صاحبة النص ايكون المبلغ في الثقة بحديثها **(قوله فسكت ساعة أي ليتذكر قولها واياكم يملك اربه**

عليه وسلم واياكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فلما ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوم اثم يوم اثم راوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لذتكم كما نكل لهم حين ابوا ان ينتهوا (وحدثني) زهير ابن حرب واسحاق بن ابراهيم قال زهير حدثنا جابر عن عمارة عن ابي ذرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكفوا من الاعمال ما تطيقون (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال فاكفوا ما لكم به طاقة (وحدثنا) ابن نمير حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال بمثل حديث عمارة عن ابي ذرعة (حدثني) زهير بن حرب حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فثبتت نقيمت الى جنبه وجار رجل فقام ايضا حتى كاره طاف فلما حس النبي صلى الله عليه وسلم انا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصليها عندنا قال قلنا له حين اصبحتنا افطنت لنا الليلة قال فقال نعم ذاك الذي حملني على الذي صنعت قال فآخذوا اصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في آخر الشهر فآخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يواصلون انكم لستم مثلي اما والله لو تمادى الشهر لواصلت وصا لا يدع المتعمقون تعمقهم (حدثنا) عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا حميد عن ثابت عن انس قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مددنا الشهر لواصلنا وصا لا يدع

المرتبة على الوصال وهي الملل من العبادة والتعرض للتقصير في بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بخشوعها وادكارها وآدابها وملازمة الاذكار وسائر الوظائف المشروعة في نهاره وليله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني معناه يجعل الله تعالى في قوة الطاعم الشارب وقيل هو على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح الاول لانه لو اكل حقيقة لم يكن مواصلا وما يوضح هذا التأويل ويقطع كل نزاع قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعد هذا اني اظل يطعمني ربي ويسقيني ولفظة ظل لا يكون الا في النهار كما سنوضحه قريبا ان شاء الله تعالى ولا يجوز الا كل المحقق في النهار بلا شك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاكفوا من الاعمال ما تطيقون هو بفتح الهمزة معناه خذوا وتحملوا (قوله فلما حس النبي صلى الله عليه وسلم انا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله هكذا هو في جميع النسخ حس بغير الف ويقع في طرق بعض النسخ نسخة أحس بالالف وهذا هو الفصح الذي جاء به القرآن وأما حس بحذف الالف فلغة قليلة وهذه الرواية تصح على هذه اللغة وقوله يتجوز أي يخفف ويقتصر على الجائز المجزئ مع بعض المندوبات والتجوز هنا للمصلحة وقوله دخل رحله أي منزله قال الازهرى رسل الرجل عند العرب هو منزله سواء كان من حجر أو مدر أو وبر أو شعر وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم اما والله لو تمادى الشهر هكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها تهادى وكلاهما صحيح وهو بمعنى مد في الرواية الاخرى (قوله صلى الله عليه وسلم لم يدع المتعمقون تعمقهم هم المشددون في الامور المجاوزون الحدود في قول أو فعل (قوله في حديث عاصم بن النضر واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان كذا هو في كل النسخ ببلا دنا وكذا نقله القاضي عن أكثر النسخ قال وهو

فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده اذا غابت الشمس من هاهنا وجاء الليل من هاهنا فقد افطر الصائم **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وعبد بن العوام عن الشيباني عن ابن أبي أوفى قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما غابت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو امسيت قال انزل فاجدح لنا قال ان علمنا انهارا فنزل فجدح له فشرب ثم قال اذا رايتم الليل قد اقبل من هاهنا واثار بيده نحو المشرق فقد افطر الصائم **(وحدثنا)** أبو كامل حدثنا عبد الواحد حدثنا سليمان الشيباني قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا مثل حديث ابن مسهر وعبد بن العوام **(وحدثنا)** ابن أبي عمير اخبرنا سفيان ح و حدثنا اسحاق اخبرنا جرير كلاهما عن الشيباني عن ابن أبي أوفى ح و حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح و حدثنا ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الشيباني عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن مسهر وعبد الواحد وليس في حديث احد منهم في شهر رمضان ولا قوله وجاء الليل من هاهنا الا في رواية هشيم وحده **(حدثنا)** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني اطعم واسقي **(وحدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح و حدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تواصل في رمضان فواصل الناس فنهاهم قيل له انت تواصل قال اني لست مثلكم اني اطعم واسقي **(وحدثنا)** عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني ابي عن جدي عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنه ولم يقل في رمضان **(حدثني)** حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فانك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الماء وقد جاء هذا الترتيب في الحديث الاخر في سنن أبي داود وغيره في الامر بالفطر على تمر فان لم يجد فعلى الماء فانه طهور

* (باب النهي عن الوصال) *

اتفق أصحابنا على النهي عن الوصال وهو صوم يومين فصاعدا من غير أن كل أو شرب بينهما ونص الشافعي وأصحابنا على كراهته ولهم في هذه الكراهة وجهان أحدهما انها كراهة تحریم والثاني كراهة تنزيه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء وقال القاضي عياض اختلف العلماء في أحاديث الوصال فقيل النهي عنه رحمة وتخفيف فن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف الايام قال واجازه ابن وهب وأحمد واسحاق الى السجمر ثم حكى عن الأكثرين كراهته وقال الخطابي وغيره من أصحابنا الوصال من الخصائص التي اباحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمت على الأمة واحتج من اباحه بقوله في بعض طرق مسلم نهاهم عن الوصال رحمة لهم وفي بعضها ما أبوا ان ينتهوا واصل بهم يوما ثم يوما ثم راوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لزدتكم وفي بعضها الوصل لنا الشهر لو اصلنا وصلا يدع المتعمقون تعمقهم واحتج الجمهور بعموم النهي وقوله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا وأجابوا على قوله رحمة بأنه لا يمنع ذلك كونه منهيًا عنه للتحریم وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكلفوا ما يشق عليهم وأما الوصال بهم يوما ثم يوما فاحتمل للمصلحة في تأكيدهم وبيان الحكمة في نهيمهم والمفسدة

الافطار ويؤخر الصلاة قالت ايها الذي يجعل الافطار ويجعل الصلاة قال قلنا عبد الله يعني ابن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو كريب والاخر أبو موسى (وحدثنا) أبو كريب اخبرنا ابن أبي زائدة عن الاعمش عن عمارة عن أبي عطية قال دخلت انا ومسروق على عائشة فقال لها مسروق رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلاهما لا يالو عن الخير احدهما يجعل المغرب والافطار والاخر يؤخر المغرب والافطار فقالت من يجعل المغرب والافطار قال عبد الله فقالت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع (وحدثنا) يحيى بن يحيى وأبو كريب وابن نمير واتفقوا في اللفظ قال يحيى اخبرنا ابو معاوية وقال ابن نمير حدثنا ابي وقال أبو كريب حدثنا ابو اسامة جميعا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عاصم بن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم ولم يذكر ابن نمير فقد (وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا هشيم عن أبي اسحاق الشيباني عن عبد الله بن أبي اوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهرا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فأتاه به

محافظين على هذه السنة واذا اخروا كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه قوله لا يالو عن الخير اي لا يقصر عنه

* (باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار) *

قوله صلى الله عليه وسلم اذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم معناه انقضى صومه وتم ولا يوصف الا ان بانه صائم فان بغروب الشمس خرج النهار ودخل الليل والليل ليس محلا للصوم وقوله صلى الله عليه وسلم اقبل الليل وأدبر النهار وغربت الشمس قال العلماء كل واحد من هذه الثلاثة يتضمن الاخرين ويلازمهم ما وانما جامع بينها لانه قد يكون في واد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيعتمد اقبال الظلام وأدبار الضياء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انزل فاجدح لنا فنزل فجدح هو مجيئ ثم حاء هـ حلة وهو خلط الشيء بغيره والمراد هنا خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوى والمجدح بكسر الميم عود مجنح الرأس ليساط به الاشربة وقد يكون له ثلاث شعب (قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما غابت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو أمسيت فقال انزل فاجدح لنا قال ان علينا نهرا فنزل فجدح فشرب ثم قال اذا رأيت الليل الى آخره معنى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا صايما وكان ذلك في شهر رمضان كما صرح به في رواية يحيى بن يحيى فلما غربت الشمس امره النبي صلى الله عليه وسلم بالمجدح ليفطر واقرأى المخاطب آثار الضياء والجمرة التي بعد غروب الشمس فظن ان الفطر لا يحل بعد ذهاب ذلك واحتمل عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرها فأراد تذكيه واعلامه بذلك ويؤيد هذا قوله ان عليك نهرا التوهمة ان ذلك الضوء من النهار الذي يجب صومه وهو معنى لو أمسيت أي تأخرت حتى يدخل المساء وتكريره المراجعة الغلبة اعتقاده على ان ذلك نهرا يحرم فيه الاكل مع تجويزه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يظن الى ذلك الضوء نظرا تاما فقصده زيادة الاعلام ببقاء الضوء وفي هذا الحديث جواز الصوم في السفر وتفضيله على الفطر لمن لا تحقه بالصوم مشقة ظاهرة وفيه بيان انقضاء الصوم بمجرد غروب الشمس واستحباب تجميع الفطر وتذكير العالم ما يخاف ان يكون نسيه وان الفطر على التمر ليس بواجب وانما هو مستحب لو تركه جاز وان الافضل بعده الفطر

سمعت سمرة بن جندب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا هذا (حدثنا) يحيى بن
يحيى قال اخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ح (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب عن ابن علية عن عبد العزيز بن انس ح (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا
ابو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسجروا
فان في السجور بركة (حدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث عن موسى بن علي عن أبيه عن أبي
قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين
صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر (وحدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا
عن وكيع ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا بن وهب كلاهما عن موسى بن علي بهذا الاسناد
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن انس عن زيد بن ثابت قال
تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قننا الى الصلاة قلت كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية
(وحدثنا) عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا همام ح (وحدثنا) ابن مثنى
حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمر بن عامر كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد (وحدثنا) يحيى بن يحيى
أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب ح (وحدثني) زهير
ابن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله (حدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن محمد بن العلاء كلاهما أخبرنا أبو معاوية عن
الاعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين
رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يجعل الإفطار ويجعل الصلاة والاخر يؤخر

*** (باب فضل السجور وتأكيدها استحبابه واستحباب تأخيرها وتجيل الفطر) ***

قوله صلى الله عليه وسلم وتسجروا فان في السجور بركة روى بفتح السين من السجور وضعها وسبق قريبا
ببيانها فيه المحدث على السجور وأجمع العلماء على استحبابه وأنه ليس بواجب وأما البركة التي فيه
فظاهرة لانه يقوى على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة في الازدياد من الصيام كخفة المشقة
فيه على المتسحر فهذا هو الصواب المعتمد في معناه وقيل لانه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك
الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار وبما توضحنا صاحبنا وصلى أو ادام
الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة والتأهب لما حتى يطالع الفجر قوله عن موسى بن علي هو بضم العين
على المشهور وقيل بفتحها قوله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة
السحر معناه الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السجور فانهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا
السجور وأكلة السحر هي السجور وهي بفتح الهمزة هكذا بطناء وهكذا ضبط الجمهور وهو
المشهور في روايات بلادنا وهي عبارة عن المرة الواحدة من الاكل كالفردوة والعشوة وان كثر الماء كقول
فيماء وأما الأكلة بالضم فهي القصة وادعى القاضي عياض ان الرواية فيه بالضم ولعله أراد رواية أهل
بلادهم فيها بالضم قال واصواب الفتح لانه المقصود هنا قوله تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قننا الى الصلاة قلت كم بيننا ما قال خمسين آية معناه بينهما قدر قراءة خمسين آية وان يقرأ خمسين
وفيه المحدث على تأخير السجور الى قبيل الفجر قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
فيه المحدث على تججيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال امر الأمة منتظما وهم بخير ماداموا

ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم وقال ليس ان يقول هكذا وهكذا اوصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا
وفرج بين اصبعيه (وحدثنا) ابن نمير حدثنا ابو خالد يعني الاحمر عن سليمان التيمي بهذا
الاسناد غير انه قال ان الفجر ليس الذي يقول هكذا وجمع اصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن
الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومثيديه (وحدثناه) ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا
معتز بن سليمان ح (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جابر والمعتز بن سليمان كلاهما
عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وانتهى حديث المعتز عند قوله بنه نائمكم ويرجع قائمكم وقال
اسحاق قال جابر في حديثه وليس ان يقول هكذا ولكن يقول هكذا يعني الفجر هو المعترض وليس
بالمستطيل (حدثنا) شيان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد الله بن سودة القشيري حدثني
والدي انه سمع سمرة بن جندب يقول سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرن أحدكم نداء
بلال من السجود ولا هذا البياض حتى يستطير (وحدثنا) زهير بن حرب حدثنا اسماعيل
ابن علية حدثني عبد الله بن سودة عن أبيه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يغرنكم أذان بلال ولا هذا البياض لعمود الصبح حتى يستطير (وحدثني) أبو الربيع
الزهراني حدثنا حماد يعني بن زيد حدثنا عبد الله بن سودة القشيري عن أبيه عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من سحورك أذان بلال ولا بياض الافق
المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاها حماد بيده قال يعني معترضا (حدثنا) عبيد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سودة قال سمعت سمرة بن جندب وهو يخطب يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يغرنكم نداء بلال ولا هذا البياض حتى يبدو الفجر او قال حتى يتفجر
الفجر (وحدثناه) ابن مني حدثنا أبو داود اخبرنا شعبة اخبرني سودة بن حنظلة القشيري قال

ويشرع في الاذان مع اول طلوع الفجر والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يغرن أحدكم أذان
بلال أو نداء بلال من سحوره فانه يؤذن أو قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم فلفظة قائمكم منصوبة
مفعول يرجع قال الله تعالى فان رجعت الله ومعناه انه انما يؤذن بلبيل ليعلمكم بأن الفجر ليس
ببعيد فيرد القائم المتجه الى راحته لينام عفوه ليصبح نشيطا أو يؤثر ان لم يلدن أو ترأوتأهب للصبح
ان احتاج الى طهارة أخرى أو نحو ذلك من مصالحة المترتبة على علمه بقرب الصبح وقوله صلى الله عليه
وسلم ويوقظ نائمكم أي ليتأهب للصبح ايضا بفعل ما اراد من تهيؤ قليل أو اثار ان لم يكن
أوترأوسحور ان اراد الصوم أو اغتسال أو وضوء أو غير ذلك مما يحتاج اليه قبل الفجر قوله صلى الله
عليه وسلم في صفة الفجر ليس ان يقول هكذا وهكذا اوصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج
بين اصبعيه وفي الرواية الاخرى ان الفجر ليس الذي يقول هكذا وجمع اصابعه ثم نكسها الى الارض
ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومثيديه وفي الرواية الاخرى هو المعترض وليس
بالمستطيل وفي الرواية الاخرى لا يغرنكم من سحورك أذان بلال ولا بياض الافق المستطيل هكذا
حتى يستطير هكذا قال الراوي يعني معترضا في هذه الاحاديث بيان الفجر الذي يتعلق به الاحكام
وهو الفجر الثاني الصادق والمستطير بالراء وقد سبق في ترجمة الباب بيان الفجرين وفيها ايضا
الايضاح في البيان والاشارة لزيادة البيان في التعليم والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يغرن أحدكم
نداء بلال من السجود ضبطناه بفتح السين وضعها فاقترح اسم للآ كول والمضموم اسم للفعل وكلاهما

صحح هنا

حتى يتبين لكم الخيط الأبيض قال فكان الرجل إذا أراد الصوم ربط أحداهم في رجليه الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رثيها فنزل الله بعد ذلك من الفجر فعملوا إنما يعني بذلك الليل والنهار حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن روح قالوا أخبرنا الليث **ح** وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تاذين ابن أم مكتوم **(حدثني)** حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم **(حدثنا)** ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا **(وحدثنا)** ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبيد الله حدثنا القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **(وحدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة **ح** وحدثنا اسحاق أخبرنا عبيدة **ح** وحدثنا ابن مثنى حدثنا حماد بن مسعدة كلهم عن عبيد الله بالاسنادين كليهما نحوه حديث ابن عمر **(حدثنا)** زهير بن حرب حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع احدكم اذان بلال او قال نداء بلال من سحوره فانه يؤذن او قال ينادي

له رثيها هذه اللفظة ضبطت على ثلاثة اوجه أحدها رثيها براء مكسورة ثم همزة ساكنة ثم ياء ومعناه منظرهما ومنه قول الله تعالى أحسن انا نورثها والثاني زيها براء مكسورة وياء مشددة بلا همزة ومعناه لونهما والثالث رثيها بفتح الراء وكسرها وتشديد الياء قال القاضي هذا غلط هنا لان الراء التابع من الجن قال فان صح رواية فعناه مري والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تاذين ابن أم مكتوم فيه جواز الاذان للصبح قبل طلوع الفجر وفيه جواز الاكل والشرب والجماع وسائر الاشياء الى طلوع الفجر وفيه جواز اذان الاعى قال أصحابنا هو جائز فان كان معه بصير كان ابن أم مكتوم مع بلال فلا كراهة فيه وان لم يكن معه بصير كره للخوف من غلظه وفيه استحباب اذانين للصبح أحدهما قبل الفجر والاخر بعد طلوعه أول الطلوع وفيه اعتماد صوت المؤذن واستدلال به مالك والمزني وسائر من يقبل شهادة الاعى وأجاب الجمهور عن هذا بأن الشهادة يشترط فيه العلم ولا يحصل علم بالصوت لان الاصوات تشبهه واما الاذان ووقت الصلوة فيمكن فيها الظن وفيه دليل لجواز الاكل بعد النية ولا تفسد نية الصوم بالاكل بعدها لان النبي صلى الله عليه وسلم أباح الاكل الى طلوع الفجر ومعلوم ان النية لا تجوز بعد طلوع الفجر فدل على انها سابقة وان الاكل بعدها لا يضر وهذا هو الصواب المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض أصحابنا متى أكل بعد نية أو جامع فسدت ووجب تجديد نيةها والا فلا يصح صومه وهذا غلط صريح وفيه استحباب السحور وتأخيرها وفيه اتخاذ مؤذنين للمسجد الكبير قال أصحابنا وان دعت الحاجة جاز اتخاذ أكثر منهما كما اتخذ عثمان أربعة وان احتاج الى زيادة على أربعة فالاصح اتخاذهم بحسب الحاجة والمصلحة قوله ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا قال العلماء معناه ان بلالاً كان يؤذن قبل الفجر ويترقب بعد اذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيذهب ابن أم مكتوم بالطهارة وغيرها ثم يرقى

الخيط الاسود من الفجر قال له عدى يا رسول الله انى اجعل تحت وسادتي عقالين عقالا ابيض وعقالا
اسود اعرف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وسادك لعريض انما هو سواد
الليل وبياض النهار (حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا
ابو حازم حدثنا سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود قال كان الرجل يأخذ خيطا ابيض وخيطا اسود فيأكل كل حتى يستبينهما حتى أنزل
الله عز وجل من الفجر فيبين ذلك (حدثني) محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن اسحاق قال حدثنا ابن
أبي مريم اخبرنا أبو غسان حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا

المستطيل باللام كذب السرحان وهو الذئب *

(قوله عن عدى بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال له
عدى يا رسول الله انى اجعل تحت وسادتي عقالين عقالا ابيض وعقالا اسود اعرف الليل من النهار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وسادك لعريض انما هو سواد الليل وبياض النهار هكذا هو
في كثير من النسخ أو أكثرها فقال له عدى وفي بعضها قال عدى بحذف له وكلاهما صحيح ومن
أثبتها أعاد الضمير الى معلوم أو متقدم الذي ذكر عند المخاطب وفي أكثر النسخ أو كثير منها ان وسادك
لعريض وفي بعضها ان وسادك لعريض بزيادة تأوله وجهه ايضا مع قوله عريض ويكون المراد
بالوسادة الوسادة كما في الرواية الاخرى فعاد الوصف على المعنى لا على اللفظ وأما معنى الحديث فله علماء
فيه شروح أحسنها كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى قال انما أخذ العقالين وجعلهما تحت رأسه
وتأول الآية لكونه سبق الى فهمه ان المراد بها هذا وكذا وقع لغيره ممن فعل فعله حتى نزل قوله
تعالى من الفجر فعملوا ان المراد به بياض النهار وسواد الليل وليس المراد ان هذا كان حكم الشرع
أولا ثم نسخ بقوله تعالى من الفجر كما اشار اليه الطحاوي والداودي قال القاضي وانما المراد ان ذلك
فعله وتأوله من لم يكن مخالفا للنبي صلى الله عليه وسلم بل هو من الاعراب ومن لا فقه عنده أولم يكن
من لغته استعمال الخيط في الليل والنهار لانه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ولهذا انكر
النبي صلى الله عليه وسلم على عدى بقوله صلى الله عليه وسلم ان وسادك لعريض انما هو بياض
النهار وسواد الليل قال وفيه ان الالفاظ المشتركة لا يصار الى العمل بأظهر وجوهها وأكثر استعمالها
الاذا عدم البيان وكان البيان حاصل بوجود النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد الخيط الابيض
الفجر الصادق والخيط الاسود الليل والخيط اللون وفي هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم سواد الليل
وبياض النهار دليل على ان ما بعد الفجر هو من النهار لا من الليل ولا فاصل بينهم وهذا مذهبنا وبه
قال جماهير العلماء وحكي فيه شيء عن الإغمش وغيره لعله لا يصح عنهم قوله صلى الله عليه وسلم
ان وسادك لعريض قال القاضي معناه ان جعلت تحت وسادك الخيطين الذين أرادهما الله تعالى
وهما الليل والنهار فوسادك يعلموهما ويغطيهما وحيثئذ يكون عريضا وهو معنى الرواية الاخرى
في صحيح البخاري انك لعريض القفالان من يكون هذا وساده يكون عظم قفاه من نسبه بقدره وهو
معنى الرواية الاخرى انك لضخم وانكر القاضي قول من قال انه كناية عن الغباوة أو عن السمن لكثرة
أكله الى بيان الخيطين وقال بعضهم المراد بالوساد النوم أى ان نومك كثير وقيل أراد به الليل أى من لم
يكن النهار عنده الا اذا بان له العقالان طال ليله وكثر نومه والصواب ما اختاره القاضي والله أعلم
بقوله ربط أحدهم في رجله الخيط الاسود والخيط الابيض ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين

البخري قال خرجنا للعمرة فلما نزلنا بطن فحيلة قال تراءينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين قال فلقينا ابن عباس فقلنا اناراينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال اي ليلة رايتموه قال قلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مده للرؤية فهو ليلة رايتموه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البخري قال أهلنا رمضان ونحن بذات عرق فأرسلنا رجلا إلى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته فان أغنى عليكم فأكملوا العدة (حدثنا) يحيى بن يحيى قال أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهر اعياد لا ينقصان رمضان وذو الحجة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معمر بن سليمان عن اسحاق بن سويد وخالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال شهر اعياد لا ينقصان في حديث خالد شهر اعياد رمضان وذو الحجة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال انزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من

فيه حديث أبي البخري عن ابن عباس وهو ظاهر الدلالة للترجمة وقوله تراءينا الهلال اي تكلفنا النظر الى جهته لنراه (قوله عن ابن عباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مده للرؤية هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية وجميع النسخ متفقة على مده من غير الف فيها وفي الرواية الثانية فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته هكذا هو في جميع النسخ أمده بالف في اوله قال القاضي قال بعضهم الوجه ان يكون أمده بالتشديد من الامدادوم - من الامداد قال القاضي والصواب عندي بقاء الرواية على وجهها ومعناه اطل مدته الى الروية يقال منه مدوامد قال الله تعالى واخوانهم يمدونهم في النفي قرى بالوجهين أي يطيلون لهم قال وقد يكون أمده من المدة التي جعلت له قال صاحب الافعال امددتكها أي اعطيتكها (قوله في الاسناد عن أبي البخري هو بفتح الموحدة واسكان الخاء المعجمة وفتح التاء اسمه سعيد بن فيروز ويقال ابن عمران ويقال ابن أبي عمران الطائي توفي سنة ثلاث وثمانين عام المجامع

*** (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعياد لا ينقصان) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعياد لا ينقصان رمضان وذو الحجة الاصح ان معناه لا ينقص اجرهما والثواب المرتب عليهما وان نقص عدد هما وقيل معناه لا ينقصان جميعا في سنة واحدة غالبا وقيل لا ينقص ثواب ذي الحجة عن ثواب رمضان لان فيه المناسك حكاها الخطابي وهو ضعيف والاول هو الصواب المعتمد ومعناه ان قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (وقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) هذه الغضائل تحصل سواء تم عدد رمضان ام نقص والله اعلم

*** (باب بيان ان الدخول في الصوم يحصل بطولوع الفجر وان له الاكل وغيره حتى يطلع الفجر وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير وان له الاثر الفجر الاول في الاحكام وهو الفجر الكاذب**

أعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون **(حدثنا)** محمد بن ربح اخبرنا الليث ح وحدثنا
 قتيبة بن سعيد واللفظ له حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعتزل نساءه شهرا فخرج اليها في تسعة وعشرين فقلنا انما اليوم تسعة وعشرون فقال انما الشهر
 وصفق بيديه ثلاث مرات وجلس اصبعوا واحدة في الاخرة **(حدثني)** هارون بن عبد الله وحجاج
 ابن الشاعر قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
 يقول اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فخرج اليها صباح تسع وعشرين فقال بعض القوم
 يا رسول الله انما اصبحنا التسع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشهر يكون تسعا وعشرين
 ثم طبق النبي صلى الله عليه وسلم بيديه ثلاثا مرتين باصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها **(حدثني)**
 هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني يحيى بن عبد الله بن محمد بن
 صيفي ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث اخبره ان أم سلمة اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
 حلف ان لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهم اوراق فقبل له حلفت
 يا نبي الله ان لا تدخل علينا شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما **(حدثنا)** اسحاق بن
 ابراهيم اخبرنا روح ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا الضحاك يعني ابا عاصم جميعا عن ابن جريج
 بهذا الاسناد مثله **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا اسماعيل بن أبي خالد
 حدثني محمد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الاخرى
 فقال الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة اصبعها **(وحدثني)** القاسم بن زكريا حدثنا حسين
 ابن علي عن زائدة عن اسماعيل عن محمد بن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر
 هكذا وهكذا عشرة وعشرة وتسعة **(وحدثني)** محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا علي بن
 الحسن بن شقيق وسليمان قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك اخبرنا اسماعيل بن أبي خالد
 في الاسناد بمعنى حديثهما **(حدثنا)** يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى
 اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسماعيل وهو ابن جعفر عن محمد وهو ابن أبي حنيفة عن كريب ان ام
 الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على رمضان
 وانا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألتني عبد الله بن عباس ثم ذكر
 الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رايناه ليلة الجمعة فقال انت رأيته فقلت نعم وراه الناس وصاموا
 وصام معاوية فقال لئلا رايناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين او نراه فقلت اولا تكفي
 بروية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك يحيى بن يحيى في نكتفي
 او تكفي **(حدثنا)** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمرو بن مرة عن أبي

*** (باب بيان ان لكل بلد رويتهم وانهم اذا راوا الهلال ببلد لا يثبت حكمه لما بعد عنهم) ***

فيه حديث كريب عن ابن عباس وهو ظاهر الدلالة لترجمة الصحيح عند أصحابنا ان الرواية لا تعم الناس
 بل تختص بمن قرب على مسافة لا تقصر فيها الصلاة وقيل ان اتفق المطلاع لزمهم وقيل ان اتفق الاقليم
 والا فلا وقال بعض أصحابنا تعم الرواية في موضع جميع أهل الارض فعلى هذا تقول انما يعمل ابن
 عباس بخبر كريب لانه شهادة فلا يثبت بواحد لكن ظاهر حديثه انه لم يرد هذا وانما رده لان
 الرواية لم يثبت حكمها في حق البعيد (قوله واستهل على رمضان هو بضم التاء من استهل

*** (باب بيان انه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره وان الله تعالى أمده للروية فان غم فليكمل ثلاثون) ***

يحيى اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الهلال فصوموا واذا رايت قمره فافطروا فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما (حدثنا) عبد الرحمن بن سلام الجمحي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غمى عليكم فاكلوا العدد (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدى حدثنا عبيد الله بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهلال فقال اذا رايت قمره فصوموا واذا رايت قمره فافطروا فان غمى عليكم فعدوا ثلاثين (حدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال ابو بكر حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين الا رجل كان يصوم صوما فليصمه (وحدثناه) يحيى بن بشر الجريري حدثنا معاوية يعني ابن سلام ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا ابو عامر حدثنا هشام ح وحدثنا ابن مثنى وابن ابي عمير قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد حدثنا ابوب ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان كلهم عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد نحوه (حدثنا) عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم اقسم ان لا يدخل على ازواجه شهر اقال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة اعدن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بدأني فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين

وانت اردت ان الليلة ليلة اليوم الذي بتمامه يتم النصف وهذا انما يصح على تقدير تمامه ولا تدري انه تام أم لا (قوله صلى الله عليه وسلم فان غمى عليكم الشهر هو بضم الغين وكسر الميم مشددة ومخففة) (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين الا رجل كان يصوم صوما فليصمه فيه التصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم ويومين لمن لم يصادف عادة له أو يصادف بما قبله فان لم يصادف ولا يصادف عادة فهو حرام هذا هو الصحيح في مذنبنا لهذا الحديث وللحديث الاخر في سنن ابي داود وغيره اذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان فان وصله بما قبله او يصادف عادة له فان كانت عادته صوم يوم الاثنين ونحوه فصادفه فصامه تطوعا بنية ذلك جاز لهذا الحديث وسواء في النهي عندنا لمن لم يصادف عادته ولا وصله يوم الشك وغيره فيوم الشك داخل في النهي وفيه مذاهب للسلف فمن صامه تطوعا ووجب صومه عن رمضان اجماعا وجماعة بشرط ان يكون هناك غيم والله أعلم (قوله في حلفه صلى الله عليه وسلم لا يدخل على ازواجه شهر اتم دخل ما مضت تسع وعشرون ليلة ثم قال الشهر تسع وعشرون وفي رواية فخرج الينا في تسعة وعشرين فقلنا له انما اليوم تسعة وعشرون وفي رواية فخرج الينا صباح تسع وعشرين فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وفي رواية فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهم اوراق قال القاضي رحمه الله تعالى معناه كله بعد تمام تسعة وعشرين يوما يدل عليه رواية فلما مضى تسع وعشرون يوما وقوله صباح تسع وعشرين أي صباح الليلة التي بعد تسعة وعشرين يوما وهي صبيحة ثلاثين ومعنى الشهر تسعة وعشرون انه قد يكون تسعة وعشرين كما صرح به في بعض هذه الروايات والله أعلم

مسعدة الباهلي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سلمة وهو ابن علقمة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون فاذا رأيت الهلال فصوموا واذا رأيت تموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له (حدثنا) حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايت تموه فصوموا واذا رايت تموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له (حدثنا) يحيى بن يحيى ويحيى ابن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسماعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه الا ان يغم عليكم فان غم عليكم فاقدروا له (حدثنا) هارون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحاق حدثنا عمرو بن دينار انه سمع ابن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وكذا وقبض ابهامه في الثالثة (حدثنا) حجاج بن الشاعر حدثنا حسن الاشيب حدثنا شيبان عن يحيى قال واخبرني ابو سلمة انه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر تسع وعشرون (حدثنا) سهل بن عثمان حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا وكذا عشر او عشر او تسعا (وحدثنا) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن جبلة قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وكذا وكذا ووصف بيدي مرتين بكل اصابعهما ونقص في الصفة الثالثة ابهام اليمنى واليسرى (وحدثنا) محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عتبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وطبق شعبة يديه ثلاث مرار وكسر الابهام في الثالثة قال دقبة واحسبه قال الشهر ثلاثون وطبق كفيه ثلاث مرات (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت سعيد بن عمرو بن سعيد انه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وكذا عدا الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وكذا يعني تمام ثلاثين (حدثني) محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد ولم يذكر الشهر الثاني ثلاثين (حدثنا) أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الوارث بن زياد حدثنا الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة قال سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة النصف فقال له ما يدريك ان الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وأشار باصابعه العشر مرتين وهكذا في الثالثة وأشار باصابعه كلها وحبس او خنس ابهامه (حدثنا) يحيى بن

في شهرين وثلاثة وأربعة ولا يقع في أكثر من أربعة وفي هذا الحديث جواز اعتماد الإشارة المفهومة في مثل هذا (قوله) حدثنا زياد بن عبد الله البكائي هو بفتح الباء وتشديد الكاف (قوله) صلى الله عليه وسلم انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وكذا قال العلماء أمية باقون على ما ولد تنا عليه الامهات لا نكتب ولا نحسب ومنه النبي الامي وقيل هو نسبة الى الام وصفته بالان هذه صفة النساء غالبا (قوله) سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة النصف فقال له وما يدريك ان الليلة النصف وذكرا الحديث معناه انك لا تدري ان الليلة النصف أم لا لان الشهر قد يكون تسعا وعشرين

نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ف ضرب بيديه فقال الشهر هكذا
وهكذا ثم عقد ايها في الثالثة صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغنى عليكم فاقدروا له ثلاثين
(وحدثنا) ابن نمير حدثنا ابي حنيفة عبيد الله بهذا الاسناد الشهر هكذا وهكذا وهكذا قال
فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين نحو حديث ابي اسامة (وحدثنا) عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى
ابن سعيد عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فقال الشهر تسع
وعشرون الشهر هكذا وهكذا وهكذا فاقدروا له ولم يقل ثلاثين (وحدثني) زهير بن حرب
حدثنا اسماعيل عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشهر تسع
وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له (وحدثني) حميد بن

أ كملت عدة الشهر ثلاثين يوما *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له
وفي رواية فاقدروا له ثلاثين وفي رواية اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم
فاقدروا له وفي رواية فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما وفي رواية فان غم عليكم فأكملوا العدد
وفي رواية فان غم عليكم الشهر فعدوا ثلاثين وفي رواية فان غم عليكم فعدوا ثلاثين هذه الروايات
كلها في الكتاب على هذا الترتيب وفي رواية للبخاري فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين
واختلف العلماء في معنى فاقدروا له فقالت طائفة من العلماء معناه ضيقوا له وقدروه تحت الحساب
ومن قال بهذا أحمد بن حنبل وغيره ممن يجوز صوم يوم ليلة الغيم عن رمضان كما سئل ان شاء الله
تعالى وقال ابن سيرين وجماعة منهم مطرف بن عبد الله وابن قتيبة وآخرون معناه قدروه بحساب
المنازل وذهب مالك والشافعي وابو حنيفة وجهور السلف والخلف الى ان معناه قدروا له تمام
العدد ثلاثين يوما قال اهل اللغة يقال قدرت الشيء أقدره وأقدره وقدرته وأقدرته بمعنى واحد وهو من
التقدير قال الخطابي ومنه قول الله تعالى فقد رنا نعم القادرون واحتج الجمهور بالروايات المذكورة
فاكملوا العدة ثلاثين وهو تفسير لا قدروا له ولهذا لم يجتمع في رواية بل تارة يذكرون هذا وتارة يذكرون هذا
ويؤكد الرواية السابقة فاقدروا له ثلاثين قال المازري جل جهور الفقهاء قوله صلى الله عليه
وسلم فاقدروا له على ان المراد اكمل العدة ثلاثين كما فسره في حديث آخر قالوا ولا يجوز ان يكون المراد
حساب المتجملين لان الناس لو كلغوا به ضاق عليهم لانه لا يعرفه الا افرادوا الشرع انما يعرف الناس
بما يعرفه جماهيرهم والله اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فان غم عليكم فعناهم حال بينكم وبينه غم
يقال غم واغنى واغنى بتشديد الميم وتخفيفها والغين مضمومة فيهما ويقال غنى بفتح الغين وكسر
الباء وكلها صحيحة وقد غامت السماء وغيمت راغامت وتغيبت واغمت وفي هذه الاحاديث دلالة
لمذهب مالك والشافعي والجمهور انه لا يجوز صوم يوم الشك ولا يوم الثلاثين من شعبان عن رمضان
اذا كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم (قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته المراد روية
بعض المسلمين ولا يشترط روية كل انسان بل يكفي جميع الناس روية عدلين وكذا عدل على
الاصح هذا في الصوم وأما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء
الا بآثار يجوز به بعدل (قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وفي رواية الشهر تسع وعشرون
معناه ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين وحاصله ان الاعتبار بالهلال فقد يكون تاما ثلاثين وقد
يكون ناقصا تسعا وعشرين وقد لا يرى الهلال فيجب اكمل العدد ثلاثين قالوا وقد يقع النقص متواليا

حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن أبي انس ان اياه حدثه انه سمع
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين (وحدثني) محمد بن حاتم والمحمولاني قالوا حدثنا يعقوب حدثنا ابي
عن صالح عن ابن شهاب حدثني نافع بن ابي انس ان اياه حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان بمثله (حدثني) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى
تروه فان اغنى عليكم فاقدروا له (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا أبو اسامة حدثنا عبيد الله عن

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصدفت الشياطين
وفي الرواية الاخرى اذا كان رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
وفي رواية اذا دخل رمضان (الشرح) فيه دليل للذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه البخاري
والحققون انه يجوز ان يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب
قالت طائفة لا يقال رمضان على انفراده بحال وانما يقال شهر رمضان هذا قول أصحاب مالك وزعم
هؤلاء ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يلق على غيره الا بقيد وقال أكثر أصحابنا وابن
الباقلاني ان كان هناك قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة والا فيكره قالوا فيقال صمنا رمضان قننا
رمضان ورمضان أفضل الاشهر ويندب طلب ليلة القدر في اواخر رمضان واشباه ذلك ولا كراهة
في هذا كله وانما يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان واحب رمضان ونحو ذلك
والمذهب الثالث مذهب البخاري والحققين انه لا كراهة في اطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة
وهذا المذهب هو الصواب والمذهبان الاولان فاسدان لان الكراهة انما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت
فيه نهى وقولهم انه اسم من أسماء الله تعالى ليس بصحيح ولم يصح فيه شيء وان كان قد جاء فيه أثر ضعيف
وأسماء الله تعالى توقيفية لا تطلق الا بدليل صحيح ولو ثبت انه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث
المذكور في الباب صريح في الرد على المذهبين ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في اطلاق رمضان
على الشهر من غير ذكر الشهر وقد سبق التنبيه على كثير منها في كتاب الايمان وغيره والله أعلم وأما
(قوله صلى الله عليه وسلم فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصدفت الشياطين فقال القاضي
عياض رحمه الله تعالى يحتمل انه على ظاهره وحقيقته وان تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب جهنم
وتصفيد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم محرمته ويكون التصفيد ليمتنعوا من ايداء المؤمنين
والتمويس عليهم قال ويحتمل أن يكون المراد المجاز ويكون إشارة الى كثرة الثواب والعفو وان
الشياطين يقل اغواؤهم وايدأؤهم ليصبرون كالمضغدين ويكون تصفيدهم عن أشياء دون أشياء
ولناس دون ناس ويؤيد هذه الرواية الثانية فتحت ابواب الرحمة وجاء في حديث آخر صدقت مرادة
الشياطين قال القاضي ويحتمل ان يكون فتح ابواب الجنة عبارة عما يفتح الله تعالى لعباده من
الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن
كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وابواب لها وكذلك تغلق ابواب النار وتصفيد
الشياطين عبارة عما ينكفون عنه من المخالفات ومعنى صدقت غللت والصفيد بفتح الفاء الغل بضم
الغين وهو معنى سلسلت في الرواية الاخرى هذا كلام القاضي أوفيه أحرف بمعنى كلامه

*(باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وانه اذا غم في أوله أو آخره

غير أنه قال صل عليهم (حدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا هشيم ح و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حفص بن غياث وأبو خالد الأحمر ح و حدثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب وابن أبي عدي وعبد الأعلى كلهم عن داود ح و حدثني زهير بن حرب واللفظ له قال نا اسماعيل ابن إبراهيم قال نا داود عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم المصدق فليصدروا عنكم وهو عنكم راض (حدثنا) يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسماعيل وهو ابن جعفر عن أبي سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين (وحدثني)

عليهم ومذهبنا المشهور ومذهب العلماء كافة أن الدعاء لدافع الزكاة سنة مستحبة ليس بواجب وقال أهل الظاهر هو واجب وبه قال بعض أصحابنا حكاه أبو عبد الله الحنطلي بالحاء المهملة واعتمدوا الأمر في الآية قال الجمهور الأمر في حقنا للندب لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ وغيره لأخذ الزكاة ولم يأمرهم بالدعاء وقد يجب الآخرون بأن وجوب الدعاء كان معلوماً لهم من الآية الكريمة وأجاب الجمهور أيضاً بأن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته سكن لهم بخلاف غيره واستحب الشافعي في صفة الدعاء أن يقول آجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهوراً وبارك لك فيما أبقيت وأما قول الساعي اللهم صل على فلان فكرهه جمهور أصحابنا وهو مذهب ابن عباس ومالك وابن عيينة وجماعة من السلف وقال جماعة من العلماء ويجوز ذلك بلا كراهة لهذا الحديث قال أصحابنا لا يصلي على غير الأنبياء إلا تبعاً لأن الصلاة في لسان السلف مخصوصة بالأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً لا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وإن صح المعنى واختلف أصحابنا في النهي عن ذلك هل هو تنزيه أم محرم أو مجرد أدب على ثلاثة أوجه الأصح الأشهر أنه مكره كراهة تنزيه لأنه شعار لأهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكره هو ما ورد فيه نهى مقصود واتفقوا على أنه يجوز أن يجعل غير الأنبياء تبعاً لهم في ذلك فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته وتابعه لأن السلف لم يمنعوا منه وقد أمرنا به في التشهد وغيره قال الشيخ أبو محمد الجويني من أئمة أصحابنا السلام في معنى الصلاة ولا يغرد به غير الأنبياء لأن الله تعالى قرن بينهم ما ولا يغرد به غائب ولا يقال قال فلان عليه السلام وأما المخاطبة به محي أو ميت فسنة فيقال السلام عليكم أو عليكم أو سلام عليكم أو عليكم والله أعلم

(* باب ارضاء الساعي ما لم يطلب حراماً *)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم المصدق فليصدروا عنكم وهو عنكم راض المصدق الساعي ومقصود الحديث الوصاية بالسعاة وطاعة ولاية الأمور وملاطفتهم وجمع كلمة المسلمين وصالح ذات البين وهذا كله ما لم يطلب جوراً فإذا طلب جوراً فلا موافقة له ولا طاعة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس في صحيح البخاري فن سئلها على وجهها فلا يعطها ومن سئل فوقها فلا يعطوا واختلف أصحابنا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فلا يعط فقال أكثرهم لا يعطى الزيادة بل يعطى الواجب وقال بعضهم لا يعطيه شيئاً أصلاً لأنه يفسد بطلب الزيادة وينعزل فلا يعطى شيئاً والله أعلم

(* كتاب الصيام *)

هو في اللغة الامساك وفي الشرع امساك مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرطه

عبد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة ح وحدثنا محمد بن مني وابن بشار واللفظ لابن مني
 قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت واقي النبي صلى الله
 عليه وسلم بالحكم بقر فليل هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية (حدثنا)
 زهير بن حرب وابو كريب قال نا ابو معاوية قال نا هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
 عن عائشة قالت كانت في بريرة ثلاث قضيات كان الناس يتصدقون عليها وتهدي لنا فذكرت
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو عليها صدقة ولكم هدية فكلوه (وحدثنا) ابو بكر بن أبي
 شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن سماك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ح
 وحدثنا محمد بن مني قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال
 سمعت القاسم يحدث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك (وحدثني) ابو الطاهر
 قال نا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ربيعة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بمثل ذلك غير انه قال وهو لنا منها هدية (حدثني) زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن ابراهيم
 عن خالد عن حفصة عن أم عطية قالت بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة
 فبعثت الى عائشة منها بشي فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة قال هل عندكم شيء قالت
 لا الا ان نسبية بعثت اليها من الشاة التي بعثتم بها اليها قال انها قد بلغت محلها (حدثنا)
 عبد الرحمن بن سلام الجهمي قال نا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة
 لم يأكل منها (حدثنا) يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وسحاق بن ابراهيم قال
 يحيى نا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي اوفى ح وحدثنا عبيد الله بن
 معاذ واللفظ له قال نا أبي عن شعبة عن عمرو بن مرة قال نا عبد الله بن أبي اوفى قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه أبي اوفى بصدقته فقال اللهم
 صل على آل أبي اوفى (وحدثنا) ابن غير قال نا عبد الله بن ادريس عن شعبة بهذا الاستاد

لانه عنعن في الرواية الاولى وصرح بالسماع في الثانية وقد سبق مرات ان المدلس لا يحتج بعنقته الا
 ان ثبت سماعه لذلك الحديث من ذلك الشيخ من طريق آخر فنبه مسلم رحمه الله تعالى على ذلك (قوله)
 عن الاسود عن عائشة واقي النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم بقر هكذا هو في كثير من الاصول المعتمدة
 أو أكثرها واقي بالواو وفي بعضها اتي بغير واو وكلاهما صحيح والواو عاطفة على بعض من الحديث
 لم يذكروها (قوله) كان في بريرة ثلاث قضيات فذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم هو عليها صدقة
 ولكم هدية ولم يذكروها الثانية والثالثة وهما اللذان اعترف وتخيرها في فسخ النكاح حين اعتقت
 تحت عبد وسياقي به ان الثلاث مشروحة ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح قولها الا ان نسبية بعثت
 اليها هي نسبية بضم النون وفتح السين المهملة واسكان الياء يقال فيها ايضا نسبية بفتح النون وكسر
 السين وهي أم عطية (قوله) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية
 اكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها فيه استعمال الورع والعحص عن اصل المآكل والمشارب

* (باب الدعاء لمن اتى بصدقته) *

(قوله) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه أبي اوفى
 بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي اوفى هذا الدعاء وهو الصلاة امتثال لقول الله عز وجل وصل

حديث مالك وقال فيه فالق على رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا اريم مكاني حتى يرجع اليكم ابنا كما يجوز ما بعثنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الحديث ثم قال لنا ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمجد ولا لآل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى محبة بن جزء وهو رجل من بني اسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح قال انا الليث عن ابن شهاب ان عبيد بن السباق قال ان جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيته مولاي من الصدقة فقال قريه فقد بلغت محلها (حدثنا) ابوبكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد نحوه (وحدثنا) ابوبكر بن أبي شيبة وابو كريب قالنا وكيع ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن قتادة عن انس ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال نا أبي قال نا شعبة عن قتادة سمع انس بن مالك قال اهدت بريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم محبا تصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية (حدثنا)

ونحوه (قوله لا اريم مكاني هو بفتح المهملة وكسر الراءى لا افارقه (قوله والله لا اريم مكاني حتى يرجع اليكم ابنا كما يجوز ما بعثنا به (قوله يجوز هو بفتح الحاء المهملة أي بجواب ذلك قال الهروي في تفسيره يقال كلمته فارد على حور او لا حور اي جوابا قال ويجوز ان يكون معناه المحبة أي يرجعها بالمحبة وأصل المحور الرجوع الى النقص قال القاضي هذا أشبه بسباق الحديث أما قوله ابنا كما فهم كذا ضبطناه ابنا كما بالثنية ووقع في بعض الاصول ابنا وكما بالواو على الجمع وحكاها القاضي أيضا قال وهو وهم والصواب الاول وقال وقد يصح الثاني على مذهب من جمع الاثنين (قوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى محبة بن جزء وهو رجل من بني اسد أما محبة فميم مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة ثم ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة وأما جزء فميم مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم همزة هـ ذاهو الاصح قال القاضي هكذا تقوله عامة الحفاظ وأهل الاتقان ومعظم الرواة وقال عبد الغني بن سعيد يقال جرى بكسر الزاي يعني وبالياء وكذا وقع في بعض النسخ في بلادنا قال القاضي وقال ابو عبيد هو عندنا جزم مشدد الزاي وأما قوله وهو رجل من بني اسد فقال القاضي كذا وقع والمحافظة منه من بني زبيد لا من بني اسد

* (باب اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ولبنى هاشم وبني المطلب وان كان المهدى ملكها بطريق الصدقة وبيان ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحات لكل أحد ممن كانت الصدقة محرمة عليه) *

(قوله ان عبيد بن السباق هو بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة (قوله صلى الله عليه وسلم في لحم الشاة الذي اعطيته مولاة جويرة من الصدقة قريه نقد بلغت محلها هو بكسر الحاء اي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وفيه دليل للشافعي وموافقيه ان لحم الاضحية اذا قبضه المتصدق عليه وسائر الصدقات يجوز لقا بضها بيعها ويحل لمن اهداها اليه أو ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية لا يجوز بيع لحم الاضحية لقا بضها (قوله كلاهما عن شعبة عن قتادة عن انس ثم قال في الطريق الآخر حدثنا شعبة عن قتادة سمع انس بن مالك فيه التنبيه على انتفاء بدليس قتادة

وقد بلغنا النكاح فحسنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فتؤدى اليك كما يؤدى الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه قال وجعلت زينب تلعب الينامن وراء الحجاب ان لا تكلماه قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى محبة وكان على الخمس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال فجاء اه فقال لمحبة انسح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس فانكحه وقال لنوفل بن الحارث انسح هذا الغلام ابنتك لي فانكحني وقال لمحبة اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال الزهري لم يسمعه لي (حدثنا) هارون بن معروف قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ان عبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب اخبره ان اياه ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس اثني عشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو

لن سراوذك القاضي عياض فيه أربع روايات هاتين الثنتين والثالثة تصدران باسكان الصاد وبعد ها دال مهملة معناه ماذا ترفعان الى قال وهذه رواية السمرقندي والرابعة تصور ان بفتح الصاد وبواو مكسورة قال وهكذا ضبطه الحميدي قال القاضي وروايتنا عن أكثر شيوختنا بالسین واستبعد رواية الدال والصحيح ما قدمناه عن معظم نسخ بلادنا ورجحه أيضا صاحب المطالع فقال الا صوب تصرران بالصاد والرائين (قوله قد بلغنا النكاح أى الحلم كقوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح (قوله وجعلت زينب تلعب الينامن وراء الحجاب هو بضم التاء واسكان اللام وكسر الميم ويجوز فتح التاء والميم يقال المع ولمع اذا اشار بثوبه أو بيده) قوله صلى الله عليه وسلم لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس وقد سألاه العمل على الصدقة بنصيب العامل ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد دليل على انها محرمة سواء كانت بسبب العمل او بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وجوز بعض اصحابنا لابي هاشم وبني المطلب العمل عليها بسهم العامل لانه اجارة وهذا ضعيف أو باطل وهذا الحديث صريح في رده (قوله صلى الله عليه وسلم انما هي اوساخ الناس تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب وانها لكرامتهم وتزويهم عن الاوساخ ومعنى اوساخ الناس انها تطهير لاموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ (قوله حدثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب اخبره هكذا وقع في مسلم من رواية يونس عن ابن شهاب وسبق في الرواية التي قبل هذه عن جويرية عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل وكلاهما صحيح والاصل هو رواية مالك ونسبه في رواية يونس الى جده ولا يمتنع ذلك قال النساءى ولا نعلم احدا روى هذا الحديث عن مالك الاجويرية بن أسماء (قوله صلى الله عليه وسلم اصدق عنهما من الخمس يحتمل ان يريد من سهم ذوى القربى من الخمس لانهما من ذوى القربى ويحتمل ان يريد من سهم النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس قوله عن علي رضي الله عنه وقال أنا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن وأما القرم فبالراء مرفوع وهو السيد واصله فحل الابل قال الخطابي معناه المقدم في المعرفة بالامور والراى كالفحل هذا أصح الاوجه في ضبطه وهو المعروف في نسخ بلادنا والثاني حكاه القاضي ابو حسن القرم بالواو باضافة حسن الى القوم ومعناه عالم القوم وذو رايهم والثالث حكاه القاضي ايضا ابو حسن بالتنوين والقوم بالواو مرفوع اى انا من علمت رايه ايها القوم وهذا ضعيف لان حروف النداء لا تحذف في نداء القوم

الصدقة (حدثني) هارون بن سعيد الابل قال نا ابن وهب قال أخبرني عمروان أبيانوس
 مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اني لا تقلب الى أهلي
 فأجد التمرة ساقطة على فراشي ثم أرفعها الا كلها ثم أخشى ان تكون صدقة فألقها (حدثنا)
 محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق بن همام قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
 هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والله اني لا تقلب الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي اوفى بيتي فأرفعها الا كلها ثم أخشى ان
 تكون صدقة فألقها (حدثنا) يحيى بن يحيى قال انا وكيع عن سفيان عن منصور عن طلحة
 ابن مصرف عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولا ان تكون من الصدقة
 لا كنتها (وحدثنا) أبو كريب قال انا أبو اسامة عن زائدة عن منصور عن طلحة بن مصرف قال نا
 أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بتمره بالطريق فقال لولا ان تلون من الصدقة
 لا كنتها (حدثنا) محمد بن مني وابن بشار قالنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة
 عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولا ان تكون صدقة لا كنتها (حدثني)
 عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي قال نا جويرية عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن
 نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث حدثه قال اجتمع ربيعة بن
 الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي وللفضل ابن عباس الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأذا ما يؤذى الناس واصابا
 ما يصيب الناس قال فيبيناهما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكر له ذلك فقال
 على لا تفعلوا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الانفاضة منك علينا
 فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانفسنا عليك قال علي ارسلوهما فانطامنا
 واضطجع علي قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقتنا الى الحجرة فقمنا عندها حتى
 جاء فأخذنا ذاننا ثم قال أخرجا ما تصرران ثم دخل ودخنا عليه وهو يومئذ عند زينة بنت جحش
 قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله انت أبر الناس وأوصل الناس

صدقة فالقيها فيه تحريم الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم وانه لا فرق بين صدقة الفرض والتطوع
 (اقوله صلى الله عليه وسلم الصدقة بالالف واللام وهي تعم النوعين ولم يقل الزكاة وفيه استعمال
 الورع لان هذه التمرة لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الورع تركها) قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مر بتمره في الطريق فقال لولا ان تكون من الصدقة لا كنتها فيه استعمال الورع كما سبق وفيه ان التمرة
 ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريضها ليلباح كلها والتصرف فيها في المحال لانه صلى الله
 عليه وسلم انما تركها خشية ان تكون من الصدقة لا لكونها لقطه وهذا الحكم متفق عليه وعلمه
 أصحابنا وغيرهم بأن صاحبها في العادة لا يطالبه ولا يبقى له فيها مطمع والله أعلم (قوله فانتحاه ربيعة
 ابن الحرث هو بالمحاء ومعناه عرض له وقصده) قوله ما تفعل هذا الانفاضة منك علينا معناه حسدا
 منك لنا (قوله فانفسنا عليك هو بكسر الفاء اي ما حسدناك ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم أخرجا
 ما تصرران هكذا هو في معظم الاصول ببلادنا وهو الذي ذكره الهروي والمازري وغيرهما من أهل
 الضبط تصرران بضم التاء وفتح الصاد وكسر الراء وبعد هاء أخرى ومعناه تجمعانه في صدوركم من
 الكلام وكل شئ أجمعه فقد صررته ووقع في بعض النسخ تصرران بالسين من السراي ما تقولانه

قال نا عبد الواحد قال نا سليمان الشيباني بهذا الاسناد وقال يخرج منه اقوام
(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة واسحاق جميعا عن يزيد قال أبو بكر نا يزيد بن هارون عن
العوام بن حوشب قال نا أبو اسحاق الشيباني عن أسير بن عمرو عن سهل بن خنيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يتيه قوم قبل المشرق محلقة رؤسهم (حدثنا) عبيد الله بن معاذ
العمري قال نا أبي قال نا شعبة عن محمد وهو ابن زياد سمع أبا هريرة يقول أخذ الحسن بن علي تمر
من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نخ نخ ارم بها ما علمت اننا لاناكل
الصدقة (حدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع عن
شعبة بهذا الاسناد وقال اننا لالتحل لنا الصدقة (وحدثنا) محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر
وحدثنا ابن مثنى قال نا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة في هذا الاسناد كما قال ابن معاذ اننا لاناكل

المثناة من تحت وفتح السين المهملة والثاني مثله الا انه بهمزة مضمومة وكلاهما صحيح يقال يسير
واسير (قوله صلى الله عليه وسلم يتيه قوم قبل المشرق أي يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق
يقال تاه اذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق والله أعلم

* (باب) تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب
دون غيرهم *

(قوله) أخذ الحسن بن علي تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخ نخ ارم بها ما علمت اننا لاناكل الصدقة وفي رواية لا تحل لنا الصدقة قال القاضي يقال نخ نخ
بفتح الكاف وكسرهما وتسكين الخاء ويجوز كسرهما مع التنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن
المستقذرات فيقال له نخ أي اتركه وارم به قال الداودي هي بحمزة معربة بمعنى بئس وقد أشار إلى
هذا البخاري بقوله في ترجمة باب من تكلم بالفارسية والرطانة وفي الحديث ان الصبيان يوقون ما يوقاه
البحار وتمنع من تعاطيه وهذا واجب على الولي (قوله صلى الله عليه وسلم) ما علمت اننا لاناكل
الصدقة هذه اللفظة تقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وان لم يكن المخاطب عالما به وتقديره عجب
كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم
وبنو المطلب هذا مذهب الشافعي وموافقيه ان آله صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم وبنو المطلب
وبه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنو هاشم خاصة قال القاضي وقال بعض العلماء
هم قريش كلها وقال أصبغ المالكي هم بنو قصي دليل الشافعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان بني هاشم وبني المطلب شيء واحد وقسم بينهم سهم ذوي القربى وأما صدقة التطوع فللشافعي
فيها ثلاثة أقوال أحدها انها تحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحل لآله والثاني تحرم عليه
وعليه والثالث تحل له ولهم وأما موالى بني هاشم وبني المطلب فهل تحرم عليهم الزكاة فيه وجهان
لأصحابنا أحدهما تحرم للحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا حديث أبي رافع والثاني تحل وبالتحريم قال
أبو حنيفة وسائر الكوفيين وبعض المالكية وبالأباحية قال مالك وأدعي ابن بطال المالكي ان
الخلافة انما هي في موالى بني هاشم وأما موالى غيرهم فتباح لهم بالاجماع وليس كما قال بل الأصح عند
أصحابنا تحريمها على موالى بني هاشم وبني المطلب ولا فرق بينهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم)
اننا لالتحل لنا الصدقة ظاهره تحريم صدقة الغرض والنفل وفيهما الكلام السابق (قوله صلى الله عليه وسلم)
وسلم اني لا نقلب الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي ثم أرفعها لا كلها ثم أخشى ان تكون

وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً فقال على التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام على نفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال آخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو حتى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثاً وهو يخلف له (حدثني) أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحارورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب قالوا لا حكم الا لله قال على كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً في لا عرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم وأشار إلى خلقه من ابغض خلق الله إليه منهم اسودا حتى يديه طي شاة أو حلة ندى فلما قتلهم علي بن أبي طالب قال انظروا فتنظروا فلم يجدوا شيئاً فقال أرجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم زاد يونس في روايته قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنبل أنه قال رايت ذلك الاسود (حدثنا) شيان بن فروخ قال نا سليمان بن المغيرة قال نا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بعدى من أمتي أوسيكون بعدى من أمتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة فقال ابن الصامت فلقيت رافع بن عمرو والغفاري أخا الحكم الغفاري قلت ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا فذكرت له هذا الحديث فقال وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج فقال سمعته وأشار بيده نحو المشرق قوم يقرؤون القرآن بالسنتهم لا يعدون تراقيم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية (وحدثنا) أبو كامل

في الخصومة (قوله وما أصيب من الناس يومئذ رجلاً يعني من أصحاب علي وأما الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض) (قوله فقام إليه عبيدة السلماني إلى آخره وحاصله أنه استخلف علياً ثلاثاً وانما استخلفه لسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر لهم أن علياً وأصحابه أولى بالطائفتين بالحق وانهم محقون في قتالهم وغير ذلك مما في هذه الأحاديث من الفوائد وقوله السلماني هو باسكان اللام منسوب إلى سلمان جد قبيلة معروفة وهم بطن من مراد قاله ابن أبي داود السجستاني أسلم عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يره وسمع عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم (قوله قالوا لا حكم الا لله قال على كلمة حق أريد بها باطل معناه أن الحكمة أصلها صدق قال الله تعالى إن الحكم الا لله لكنهم أرادوا بها الإنكار على علي رضي الله عنه في تحكيمه) (قوله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه طي شاة هو بطاء مهمة مضمومة ثم باء موحدة ساكنة والمراد به ضرع الشاة وهو فيها مجاز واستعارة انما أصله للكتابة والسباع قال أبو عبيدو يقال أيضاً لذوات الخافرو يقال للشاة ضرع وكذا للبقرة ويقال للناقة خلف وقال أبو عبيد الاخلاق لذوات الاخفاف والاطلاف وقال الهروي يقال في ذات الخف والظلف خلف وضرع) (قوله عن يسير بن عمرو وفي الرواية الاخرى أسير بن عمرو وهو هو بضم الياء

أبي بكر المقدسي وأبو بكر بن نافع قالنا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد مثله (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير ح و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب قالوا نا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وليس في حديثهما يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية (وحدثنا) محمد بن أبي بكر المقدسي قال نا ابن علية وحماد بن زيد ح و حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا حماد بن زيد ح و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لهما قالنا نا اسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مشدون اليد لولا أن تبطروا لمحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم قال أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة (وحدثنا) محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن عبيدة قال لا أحدثكم إلا ما سمعت منه فذكر عن علي نحو حديث أيوب مرفوعا (وحدثنا) عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق بن همام قال نا عبد الملك بن أبي سليمان قال نا سلمة بن كهيل قال حدثني زيد بن وهب الجعفي أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقبهم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا لعله قال له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حيلة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايعكم وأموالكم والله اني لارجو أن يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم المحرم أو غاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونهم فاني اخاف ان ينشدوكم كما ناشدوكم يوم حوراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجروهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض

وجوزة أبو حنيفة والله أعلم (قوله عن محمد عن عبيدة هو بفتح العين وهو عبيدة السلماني قوله فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مشدون اليد أو المخدج فبضم الميم واسكان الخاء المعجمة وفتح الدال أي ناقص اليد والمودن بضم الميم واسكان الواو وفتح الدال ويقال بالهمزة وتركه وهو ناقص اليد ويقال أيضا ودين والمثدون بفتح الميم وناء مثناة ساكنة وهو صغير اليد مجتمعا كندوة الثدي وهي بفتح التاء بالهمزة وبضمها مع الهمزة وكان أصله مشنود فقدمت الدال على النون كما قالوا جند وجذب وغاث في الأرض وعثا (قوله فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة هكذا هو في معظم النسخ مرة واحدة وفي نادر منها منزلا منزلا مرتين وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وهو وجه الكلام أي ذكرني مراحلهم بالجيش منزلا منزلا حتى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها وهي قنطرة الدبرجان كذا جاء مينا في سنن النسائي وهناك خطبهم على رضى الله عنه وروى لهم هذه الأحاديث والقنطرة بفتح القاف قولهم فوحشوا برماحهم أي رموها عنهم بعد (قوله وشجروهم الناس برماحهم هو بفتح الشين المعجمة والجيم المخففة أي مددوها إليهم وطاعنوهم بها ومنه التشاجر

نا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكون في أمتي فرقان فخرج من بينهما مارقة تلي قتلهم أولا هم بالحق (حدثنا) محمد بن المنثري
 حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 تمرق مارقة في فرقة من الناس فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق (حدثنا) عبد الله القواريري
 قال نا محمد بن عبد الله بن الزبير قال نا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم
 اقرب الطائفتين من الحق (حدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير وعبد الله بن سعيد الاشج جميعا عن وكيع
 قال الاشج ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن خزيمة عن سويد بن غفلة قال قال علي اذا حدثتكم عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخبر من السماء احب الي من ان اقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم
 فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج في آخر الزمان
 قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم
 يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا القيتوهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عند الله
 يوم القيامة (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس ح و حدثنا محمد بن

وتشديد الدال بعد الالف نون (قوله عن الضحاك المشرقي هو بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وفتح
 الراء وكسر القاف وهذا هو الصواب الذي ذكره جميع اصحاب المؤلف والمختلف واصحاب الاسماء
 والتواريخ ونقل القاضي عياض عن بعضهم انه ضبطه بفتح الميم وكسر الراء قال وهو تصحيف كما قال
 واتفقوا على انه منسوب الى مشرق بكسر الميم وفتح الراء بطن من همدان وهو الضحاك الهمداني
 المذكور في الرواية السابقة من رواية حملة واحمد بن عبد الرحمن (قوله في حديث ذكر فيه قوما
 يخرجون على فرقة مختلفة ضبطوه بكسر الفاء وضمها) (قوله عن سويد بن غفلة هو بفتح الغين المعجمة
 والفاء) (قوله واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة معناه اجتهد رأيي وقال القاضي فيه
 جواز التورية والتعريض في الحرب فكأنه تأول الحديث على هذا وقوله خدعة بفتح الخاء واسكان
 الدال على الافصح ويقال بضم الخاء ويقال خدعة بضم الخاء وفتح الدال ثلاث لغات مشهورات
 (قوله صلى الله عليه وسلم احداث الاسنان سفهاء الاحلام معناه صغار الاسنان صغار العقول
 (قوله صلى الله عليه وسلم يقولون من خير قول البرية معناه في ظاهرا لا مركبوه لا حكم الا لله ونظائره
 من دعائهم الى كتاب الله تعالى والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا القيتوهم فاقتلوهم فان
 في قتلهم اجر هذا تصريح بوجوب قتال الخوارج والبغاة وهو اجماع العلماء قال القاضي اجمع العلماء
 على ان الخوارج واشباههم من اهل البدع والبغي متى خرجوا على الامام وخالفوا رأى الجماعة وشقوا
 العصا وجب قتالهم بعد اذارهم والاعتذار اليهم قال الله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله
 لكن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع منهزمهم ولا يقتل اسيرهم ولا تباع اموالهم ومالهم يخرجوا عن
 الطاعة وينصبوا للحرب لا يقتلون بل يوعظون ويستتابون من بدعتهم وباطلهم وهذا كله مالم
 يكفروا ببدعتهم فان كانت بدعة مما يكفرون به جرت عليهم احكام المرتدين وأما البغاة الذين
 لا يكفرون فيرون ويورثون ودمهم في حال القتال هدر وكذا اموالهم التي تتلف في القتال والاصح انهم
 لا يضمنون ايضا ما اتلفوه على اهل العدل في حال القتال من نفس ومال وما اتلفوه في غير حال القتال
 من نفس ومال ضمنوه ولا يحل الانتفاع بشئ من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند الجمهور

صلى الله عليه وسلم الذي نعت (وحدثني) محمد بن المثنى قال نا ابن أبي عدي عن سليمان
عن أبي نضرة عن أبي سعيدان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمتهم يخرجون في فرقة من
الناس سيماهم التحالق قال هم شر الخلق أو من أشر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق قال فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثلا أو قال قولا الرجل يرمى الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل
فلا يرى بصيرة وينظر في النضى فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال أبو سعيد وانتم
قتلتموهم يا أهل العراق (حدثنا) شيبان بن فروخ قال نا القسم وهو ابن الفضل الحداثي قال
نا أبو نضرة عن أبي سعيد الحداثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تترك مارقة عند فرقة من
المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق (حدثنا) أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال قتيبة

الناس أي افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما والثاني
خير فرقة بخاء معجزة مفتوحة وراء فرقة بكسر الفاء أي أفضل الفرقتين والاول أشهر وأكثرو يؤيده
الرواية التي بعدهم يخرجون في فرقة من الناس فانه يضم الفاء بخلاف ومعناه ظاهر وقال القاضي
على رواية الخاء المعجمة المراد وخير القرون وهم الصدر الاول قال أو يكون المراد عليا وأصحابه فعليه كان
خروجهم حقيقة لانه كان الامام حينئذ وفيه حجة لاهل السنة ان عليا كان مصيبا في قتاله والآخرون
بغاة لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق وعلي وأصحابه الذين قتلوهم
وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اخبر بهذا وجرى كله كخلق
الصبح ويتضمن بقاء الامة بعده صلى الله عليه وسلم وان لهم شوكة وقوة خلاف ما كان المبطلون
يشيعونه وانهم يقتربون فرقتين وانه يخرج عليه طائفة مارقة وانهم يشددون في الدين في غير موضع
التشديد وبه الغون في الصلاة والقراءة ولا يقيمون بحقوق الاسلام بل يعرفون منه وانهم يقتلون أهل
الحق وان أهل الحق يقتلونهم وان فيهم رجلا صفة يده كذا وكذا فانه أنواع من المعجزات جرت كلها
ولله الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم سيماهم التحالق سيما الامة وفيها ثلاث لغات القصر وهو
الافصح وبه جاء القرآن والمد والثالثة السيماء بزيادة ياء مع المد لا غير والمراد بالتحالق خلق الرأس
وفي الرواية الاخرى التحلق واستدل به بعض الناس على كراهة خلق الرأس ولا دلالة فيه وانما هو
علامة لهم والعلامة قد تكون بحرام وقد تكون بإباح كما قال صلى الله عليه وسلم آيتهم رجل اسود
احدى عضديه مثل ثدى المرأة ومعلوم ان هذا ليس بحرام وقد ثبت في سنن أبي داود باسناد على شرط
البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صبي قد خلق بعض رأسه فقال احلقوه كله
أو اتركوه كله وهذا صريح في اباحة خلق الرأس لا يحتمل تأويله قال أصحابنا خلق الرأس جائز بكل
حال لكن ان شق عليه تعده بالدهن والتسريح استحباب حلقه وان لم يشق استحباب تركه (قوله صلى الله
عليه وسلم هم شر الخلق أو من أشر الخلق هكذا هو في كل النسخ ومن أشر بالالف وهي لغة قليلة والمشهور
شر بغير الف وفي هذا اللفظ دلالة لمن قال بتكفيرهم وتأويله الجمهور اى شر المسلمين ونحو ذلك
(قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم أولى الطائفتين إلى الحق وفي رواية أولى الطائفتين بالحق وفي رواية
تكون امتي فرقتين فتخرج من بينهم مارقة تلى قتلهم أولا هم بالحق هذه الروايات صريحة في ان
علي رضي الله عنه كان هو المصيب الحق والطائفة الاخرى اصحاب معاوية رضي الله عنه كانوا بغاة
متاولين وفيه انصرح بأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الايمان ولا يفسقون وهذا
مذهبنا ومذهب موافقينا (قوله حدثنا القسم وهو ابن الفضل الحداثي هو بضم الحاء الهمزة ملة

فقال لا ادري من المحرورية ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة
 ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤن القرآن لا يحيا وزحلوقهم او حناجرهم يرقون
 من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الرامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتماري في الفوقه هل
 علق بها من الدم شيء (حدثني) أبو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن
 ابن شهاب قال اخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ح وحدثني حملة بن يحيى
 واهمدين بن عبد الرحمن الفهري قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني
 أبو سلمة بن عبد الرحمن والضحاك الهمداني ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذواخو بصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر
 ابن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له
 اصحابا يحقرا حدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيمهم يرقون من
 الاسلام كما يرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء
 ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرت والدم
 آيتهم رجل اسودا حدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدرر يخرجون على حين فرقة من
 الناس قال أبو سعيد فاشهداني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهدان علي بن أبي
 طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله

وتعاقدوا عندها على قتال أهل العدل وحرور ابغح الحاء وبالمدقيرة بالعراق قريبة من الكوفة
 وسماوا خوارج محروجهم على الجماعة وقيل محروجهم عن طريق الجماعة وقيل لقوله صلى الله عليه
 وسلم يخرج من ضئضي هذا (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة
 ولم يقل منها قال المازري هذا من أدل الدلائل على سعة علم الصحابة رضي الله عنهم ودقيق نظرهم
 وتحريهم الالفاظ وفرقهم بين مدلولاتها الخفية لان لفظة من تقتضي كونهم من الامة لا كفارا
 بخلاف في ومع هذا فقد جاء بعد هذا من رواية علي رضي الله عنه يخرج من أمي قوم وفي رواية أبي
 ذر ان بعدى من أمي أو سيكون بعدى من أمي وقد سبق الخلاف في تكفيرهم وان الصحيح عدم
 تكفيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فينظر الرامي الى نصله الى رصافه فيتماري في الفوقه وفي الرواية
 الاخرى ينظر الى نضيه وفيها ثم ينظر الى قذذه وفي الرواية الاخرى فينظر الى النضى فلا يرى بصيرة
 وينظر الى الفوق فلا يرى بصيرة اما الرصاف فيكسر الراء وبالصاد المهملة وهو مدخل النصل من السهم
 والنصل هو حديدة السهم والقدح عوده والقدح بضم القاف وبذالين معجمتين وهو ريش السهم
 والفوق والفوقه بضم الفاء هو الخز الذي يجعل فيه الوتر والنضى بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد
 الباء وهو القدح كذا جاء في كتاب مسلم مفسرا وكذا قاله الاصمعي وأما البصيرة فبفتح الباء الموحدة
 وكسر الصاد المهملة وهي الشئ من الدم أي لا يرى شيئا من الدم يستدل به على اصابة الرمية (قوله
 صلى الله عليه وسلم قد خبت وخسرت ان لم اعدل قد سبق الخلاف في فتح التاء وضمها في هذا الباب
 (قوله صلى الله عليه وسلم ومثل البضعة تدرر البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وتدرر
 معناه تضطرب وتذهب وتحيى) (قوله صلى الله عليه وسلم يخرجون على حين فرقة من الناس ضبطوه
 في الصحيح بوجهين أحدهما حين فرقة بجاء مهملة مدسورة ونون وفرقة بضم الفاء أي في وقت افتراق

لا قتلهم قتل عاد (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع قال نا عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة نفرين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تأمنوني وانا امن من في السماء يا بني خبر السماء صبا حاو مساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشرا للجمبة سكك اللحية مخلوق الرأس مشمر الا زار فقال يا رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتق الله قال ثم ولي الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله الا ضرب عنقه فقال لا لعله ان يكون يصلي قال خالدوكم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم امر ان اتعب عن قلوب الناس ولا شق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضي هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال اظنه قال لئن ادركتهم لا قتلهم قتل ثمود (وحدثنا) عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن عمارة ابن القعقاع بهذا الاسناد قال وعلقمة بن علاثة ولم يذكروا عامر بن الطفيل وقال نأتى الجمبة ولم يقل ناشروا فقام اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الا ضرب عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد سيف الله فقال يا رسول الله الا ضرب عنقه قال لا قال انه سيخرج من ضئضي هذا قوم يتلون كتاب الله لينارطبا وقال قال عمارة حسبه قال لئن ادركتهم لا قتلهم قتل ثمود (وحدثنا) ابن غير قال نا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد وقال بين اربعة نفر زيد الخيل والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة او عامر بن الطفيل وقال ناشرا للجمبة كرواية عبد الواحد وقال انه سيخرج من ضئضي هذا قوم ولم يذكروا لئن ادركتهم لا قتلهم قتل ثمود (وحدثنا) محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة وعطاء بن يسار انهما اتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها

المهمتين والنجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين واسكان النون وبجاء معجمة والعنصر والعنض والارومة (قوله صلى الله عليه وسلم لئن ادركتهم لا قتلهم قتل عاد أي قتلا عاما مستأصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم من باقية وفيه الحث على قتالهم وفضيلة لعلي رضي الله عنه في قتالهم) (قوله في أديم مقروظ أي مدبوغ بالقرظ) (قوله لم تحصل من ترابها أي لم تميز) (قوله في هذه الرواية والرابع اما علقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل قال العلماء ذكر عامر هنا غلط ظاهر لانه توفي قبل هذا بسنين والصواب المجزم بأنه علقمة بن علاثة كما هو مجزوم باقي الروايات والله أعلم) (قوله صلى الله عليه وسلم اني لم امر ان اتعب عن قلوب الناس ولا شق بطونهم معناه اني امرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر كما قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفي الحديث هلا شقت عن قلبه (قوله وهو مقف أي مولى قد أعطانا قفاه) (قوله صلى الله عليه وسلم يتلون كتاب الله تعالى لينارطبا هكذا هو في أكثر النسخ لينارطبا النون أي سهلا وفي كثير من النسخ لينارطبا النون وأشار القاضي الى انه رواية أكثر شيوخهم قال ومعناه سهلا الأكثر حفظهم قال وقيل ليا أي يلوون السننهم به أي يحرفون معانيه وتأويله قال وقد يكون من اللين في الشهادة وهو الميل قاله ابن قتيبة (قوله فسألاه عن الحرورية هم الخوارج سموا حرورية لانهم نزلوا حرورا

الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي وهو باليمن بذهبية في تربتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة ابن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثم أخذني كلاب وزير الخيرة الطائي ثم أخذني نهبان قال فغضبت قريش فقالوا أعطى صناده فجد ويد عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انما فعلت ذلك لا تالفهم فساء رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين نأتى المجبين مخلوق الرأس فقال اتق الله يا محمد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقطع الله ان عصيته يا أمي على اهل الارض ولا تأمنوني قال ثم ادبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم

وانما قالوا أقوالا تؤدي اليه وأنا أكشف لك نكتة الخلاف وسبب الاشكال وذلك ان المعتزلي مثلاً يقول ان الله تعالى عالم ولكن لا علم له وحى ولا حياة له يوقع الالتباس في تكفيره لانا علمنا من دين الامة ضرورة ان من قال ان الله تعالى ليس بحي ولا عالم كان كافرا وقامت الحجة على استحالة كون العالم لا علم له فهل نقول ان المعتزلي اذا نفي العلم نفي أن يكون الله تعالى عالما وذلك كفر بالاجماع ولا ينفعه اعترافه بأنه عالم مع نفيه أصل العلم أو نقول قد اعترف بأن الله تعالى عالم وانكاره العلم لا يكفره وان كان يؤدي الى أنه ليس بعالم فهذا موضع الاشكال هذا كلام المازري ومذهب الشافعي وجماهير أصحابه وجماهير العلماء ان الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر اهل الاهواء قال الشافعي رحمه الله تعالى أقبل شهادة أهل الاهواء الا الخطابية وهم طائفة من الرافضة يشهدون لموافقتهم في المذهب بمجرد قولهم فرد شهادتهم لهذا الابدعتهم والله أعلم (قوله بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبية في تربتها هذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبية بفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن المجلودي قال وفي رواية ابن مهران بذهبية على التصغير (قوله في هذه الرواية عيينة بن بدر الفزاري وكذا في الرواية التي بعده هذه رواية قتيبة قال فيها عيينة ابن بدروفي بعض النسخ في الثانية عيينة بن حصن وفي معظمها عيينة بن بدروفي في الرواية التي قبل هذه وهي الرواية التي فيها الشعر عيينة بن حصن في جميع النسخ وكذا صحيح فحسن أبو وبدر جدد أبيه فنسب تارة الى أبيه وتارة الى جد أبيه لشهرته ولهذا نسب اليه الشاعر في قوله فما كان بدر ولا حابس وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويرية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن دينار الفزاري (قوله في هذه الرواية وزير الخيرة الطائي كذا هو في جميع النسخ الخيرة بالراء وفي الرواية التي بعدها زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام زيدا الخير (قوله أعطى صناده فجد أي ساداتها وأحدهم صنديد بكسر الصاد (قوله فجاء رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين أما كثر اللحية فبفتح الكاف وهو كثيرها والوجنة بفتح الواو وضما وكسرها ويقال أيضا أجنة وهي لحم الخلد (قوله نأتى المجبين هو بهمزة نأتى وأما المجبين فهو جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة (قوله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوم ما هو بضادين معجمتين مكسورتين وآخره مهموز وهو أصل الشئ وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا وحكاة القاضي عن الجمهور وعن بعضهم انه ضبطه بالمعجمتين والمهملةين جميعا وهذا صحيح في اللغة قالوا ولاصل الشئ أسماء كثيرة منها الضئضئ بالمعجمتين

عن عبد الله قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل انها القسمة ما يريد بها وجه الله
قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسار رته فغضب من ذلك غضبا شديدا واجر وجهه حتى تمنيت
اني لم اذكره له قال ثم قال قد اودى موسى باكثر من هذا فصبر **(حدثنا)** محمد بن ربح بن
المهاجر قال انا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال اتى رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفا من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض
منها يعطى الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذ لم يكن اعدل لقد خبت وخسرت ان
لم يكن اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث
الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كيمرق السهم
من الرمية **(حدثناه)** محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول
اخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا زيد بن الحباب قال
حدثني قرعة بن خالد قال حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم
مغانم وساق الحديث **(حدثنا)** هناد بن السري قال نا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عبد

عنه واحد وشهادة الواحد لا يراق بها الدم قال القاضي هذا التأويل باطل يدفعه قوله اعدل
يا محمد واتق الله يا محمد وخطابه خطاب المواجهة بحضرة الملاحى استأذن عمرو خالد النبي صلى الله
عليه وسلم في قتله فقال معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمد ا يقتل أصحابه فهذه هي العلة وسلك
معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبرا استبغاه
لانتقادهم وتأليف الغير لهم لئلا يتحدث الناس انه يقتل أصحابه فينفروا وقد رأى الناس هذا الصنف
في جماعتهم وعدوه من جماعتهم **(قوله صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذ لم يكن اعدل لقد خبت وخسرت ان
لم يكن اعدل)** قوله صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذ لم يكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم يكن اعدل
أنت أيها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتدا بآمن لا يعدل والفتح أشهر والله أعلم **(قوله
فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق وفي روايات اخر ان خالد بن الوليد استأذن
في قتله ليس فيهما تعارض بل كل واحد منهما استأذن فيه)** **(قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون منه كيمرق السهم من الرمية
القرآن لا يجاوز حناجرهم قال القاضي فيه تأويلان أحدهما معناه لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون
بما تلوا منه ولا هم حظ سوى تلاوة الفم والخبرة والحلق اذ بهما تقطيع الحروف والثاني معناه
لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل)** **(قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون منه كيمرق السهم من الرمية
وفي الرواية الاخرى يمرقون من الاسلام وفي الرواية الاخرى يمرقون من الدين قال القاضي معناه
يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه والرمية هي الصيد المرعى
وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال والدين هنا هو الاسلام كما قال سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقال الخطابي هو هنا العنصرة أي من طاعة الامام وفي هذه الاحاديث دليل لمن يكفر الخوارج قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى قال المازري اختلاف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه
المسئلة تكون أشد اشكالا من سائر المسائل ولقد رأيت أبا المعالي وقد رغب اليه الفقيه عبد الحق
رحمهما الله تعالى في الكلام عليها فرهب له من ذلك واعتذر بأن الغلط فيها يصعب موقعه لان ادخال
كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد اضطرب فيها قول القاضي أبي بكر الباقلاني
وناهيك به في علم الاصول وأشار ابن الباقلاني الى انها من المعوصات لان القوم لم يصرحوا بالكفر**

يونس قال نا اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح حنيناً قسم الغنائم فاعطى المؤلفة قلوبهم فبلغه ان الانصار يحبون ان يصيبوا ما اصاب الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار لم اجدكم ضللاً فهداكم الله بي وعائلة فاعناكم الله بي ومتفرقين فجمعكم الله بي ويقولون الله ورسوله امن فقال الاتحيبونني فقالوا الله ورسوله امن فقال اما انكم لو شئتم ان تقولوا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا لاشياء دد هازع عمر وان لا يحفظها فقال الاترضون ان يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم الانصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوسلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض (حدثنا) زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الاخران نا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى اناساً من اشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله قال فقلت والله لا خبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتيته فاخبرته بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصفر ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال رحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا فصبر قال قلت لاجرم لا ارفع اليه بعدها حديثاً (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حفص بن غياث عن الاعمش عن شقيق

هذه الجملة من احواله المحافظ عبد الغني المقدسي وذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتابه المشهور في المخرج والتعديل مختصراً وذكره المحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي في كتابه رجال الصحيحين فقال محمد بن خالد الشعيري سمع سفيان بن عيينة في الزكاة وانما ذكرت هذا كله لان القاضي عياض قال لم اجد احداً ذكر محمد بن خالد الشعيري في رجال الصحيح ولا في غيرهم قال ولم يذكره المحاكم ولا الباجي ولا الجبائي ومن تكلم على رجال الصحيح ولا احداً من اصحاب المؤلف والمختلف ولا من اصحاب التقييد ولا ذكره محمد بن خالد غير منسوب أصلاً وبسط القاضي الكلام في انكار هذا الاسم وانه ليس في الرواة احدى سمى محمد بن خالد في الصحيح ولا في غيره وضم اليه كلاماً عجيباً وهذا الذي ذكره من العجائب فمحمد بن خالد مشهور كما ذكرناه أولاً والله التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار قال اهل اللغة الشعار الثوب الذي يلي الجسد والذثار فوقه ومعنى الحديث الانصار هم البطانة والخاصة والاصفياء والصقبي من سائر الناس وهذا من مناقبهم الظاهرة وفضائلهم الباهرة (قوله فتغير وجهه حتى كان كالصفر هو بكسر الصاد المهملة وهو صبغ أحمر يصبغ به الجلود قال ابن دريد وقد سمي الدم أيضاً صرفاً) (قوله فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله قال القاضي عياض رحمه الله تعالى حكم الشرع ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث ان هذا الرجل قتل قال المازري يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العدل في القسمة والمعاصي ضربان بكاء وصغائر فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من البكائر بالاجماع واختلفوا في امكان وقوع الصغائر ومن جوزها منع من اضافتها الى الانبياء على طريق التوقيص وحينئذ فلا مله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب هذا القائل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله

الانصار يال الانصار قال قال أنس هذا حديث عمية قال قلنا ليك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإيم الله ما اتيناهم حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة ثم رجعنا إلى مكة فنزلنا قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل المائة ثم ذكر باقي الحديث كنجو حديث قتادة وأبي التياح وهشام بن زيد (حدثنا) محمد بن أبي عمر المكي قال نا سفيان عن عمر بن سعيد بن مسروق عن أبيه عن عباية بن رفاع عن رافع بن خديج قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة ابن حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس

اتجعل نهي ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع

فأكان بدرولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن يخفض اليوم لا يرفع

قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة (وحدثناه) أحمد بن عبد الله الضبي قال انا ابن عيينة عن عمر بن سعيد بن مسروق بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم غنائم حنين فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الابل وساق الحديث بنحوه وزاد واعطى علقمة بن علاثة مائة (حدثناه) محمد بن خالد الشعيري قال نا سفيان قال حدثني عمر بن سعيد بهذا الاسناد ولم يذكر في الحديث علقمة بن علاثة ولا صفوان بن أمية ولم يذكر الشعري في حديثه (حدثنا) سريج بن

النسخ وفي بعضها تلوز وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم يال المهاجرين يال المهاجرين ثم قال يال الانصار يال الانصار هكذا في جميع النسخ في المواضع الاربع يال بلام مفصولة مفتوحة والمعروف وصلها بلام التعريف التي بعدها) (قوله قال أنس هذا حديث عمية هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على أوجه أحدها عمية بكسر العين والميم وتشديد الميم والياء قال القاضي كذا روينا هذا المحرف عن عامة شيوخنا قال وفسر بالشدّة والثاني عمية كذلك الا انه بضم العين والثالث عمية بفتح العين وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء وبعدها هاء السكت أي حدثني به عمي وقال القاضي على هذا الوجه معناه عندي جماعتي أي هذا حديثهم قال صاحب العين العم الجماعة وأنشد عليه ابن دريد في المجهرة أفنيت عما وجبرت عما قال القاضي وهذا أشبه بالحديث والوجه الرابع كذلك الا انه بتشديد الياء وهو الذي ذكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين وفسره بعمومتي أي هذا حديث فضل اعمامي أو هذا الحديث الذي حدثني به اعمامي كانه حدث بأول الحديث عن مشاهدة ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس فحدثه به من شهدوه من اعمامه أو جماعته الذين شهدوه ولهذا قال بعده قال قلنا ليك يا رسول الله والله أعلم (قوله اتجعل نهي ونهب العبيد العبيد اسم فرسه) (قوله يفوقان مرداس في الجمع هكذا هو في جميع الروايات مرداس غير مصروف وهو حجة لمن جوز ترك الصرف بعللة واحدة وأجاب الجمهور بأنه في ضرورة الشعر) (قوله وعلقمة بن علاثة هو بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبناء مثلثة) (قوله وحدثنا محمد بن خالد الشعيري هو بفتح الشين المهملة وكسر العين منسوب الى الشعير الحب المعروف وهو محمد بن خالد بن يزيد أبو محمد بغدادى سكن طرسوس روى عن عبد الرزاق بن همام وابراهيم بن خالد الصنعاني وسفيان روى عنه مسلم وأبو داود وابن عوف البرزوي وابنه أحمد بن أبي عوف والمنذر بن شاذان قال أبو داود وهو ثقة وذكر

عن أبي التياح قال سمعت انس بن مالك قال لما فتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو الحب ان سيوفنا تقطر من دماءهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال اما ترضون ان يرجع الناس بالدين الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لو سلك الناس واديا اوشعيا وسلكت الانصار واديا اوشعيا سلكت وادى الانصار وشعب الانصار (حدثنا) محمد ابن المنني وابراهيم بن محمد بن عرعرة يزيد احدهما على الاخر المحرف بعد المحرف قال نا معاذ بن معاذ قال نا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس عن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذرايرهم ونعمهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فادبروا عنه حتى بقي وحده قال فنادى يومئذ نادى لم يخط بيننا شيئا قال التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا اليك يا رسول الله ابشر نحن معك قال ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله ابشر نحن معك قال وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال انا عبد الله ورسوله فانهمزم المشركون واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا فقالت الانصار اذا كانت الشدة فنحن ندعى ويعطى الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكرتموا فقال يا معشر الانصار اما ترضون ان يذهب الناس بالدين وتذهبون بحمد محمد تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فقال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لا خذت شعب الانصار قال هشام فقلت يا ابا حمزة انت شاهد ذاك قال واين اغيب عنه (حدثنا) عبيد الله بن معاذ وحماد بن عمرو ومحمد بن عبد الاعلى قال ابن معاذ انا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني السميطة عن انس بن مالك قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حينئذ قال فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت قال فصغت الخيل ثم صغت المقاتلة ثم صغت النساء من وراء ذلك ثم صغت الغنم ثم صغت النعم قال ونحن بشرك كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبه خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ل المهاجرين يا ل المهاجرين ثم قال يا ل

ونحو ذلك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لسلكت شعب الانصار قال الخليل هو ما انفرج بين جبليين وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل وفيه فضيلة الانصار ورجحانهم) (قوله وابراهيم بن محمد بن عرعرة هو بعينين مهملتين مفتوحتين) (قوله ومعه الطلقاء هو بضم الطاء وفتح اللام وبالمد وهم الذين اسلموا يوم فتح مكة وهو جمع طليق يقال ذاك لمن اطلق من اسار او وثاق قال القاضي في المشارق قيل لمسلمي الفتح الطلقاء من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم) (قوله ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء وقال في الرواية التي بعد هذه نحن بشرك كثير قد بلغنا ستة آلاف الرواية الاولى اصح لان المشهور في كتب المغازي ان المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر الفا عشرة آلاف شهدوا الفتح والغان من اهل مكة ومن انضاف اليهم وهذا معنى قوله معه عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال القاضي قوله ستة آلاف وهم من الراوى عن انس والله أعلم) (قوله حدثني السميطة عن انس هو بضم السين المهملة تصغير سميطة) (قوله وعلى مجنبه خيلنا خالد المجنبه بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شعر المجنبه هي الكتيبة من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الايمن وهما مجنبتان ممينة وميسرة بجانب الطريق والقلب بينهما) (قوله فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا هكذا هو في اكثر

ابن سعد يحدث هذا يعني حديث الزهري الذي ذكرنا فقال في حديثه ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بين عنقي وكنت في ثم قال اقتالا اي سعداني لا عطي الرجل (حدثني) حرملة بن يحيى التميمي قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس بن مالك فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار اما ذو ورأيت يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس من احدثه اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر انا لله افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رجالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لاساتن قلوبون به خير مما ينقلبون به فقالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا قال فانكم ستجدون اثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على المحوض قالوا من صبر (حدثنا) الحسن المحلواني وعبد بن حميد قالنا نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك انه قال لما افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن واقتص الحديث بمثله غير انه قال قال انس فلم نصبر وقال قأما ناس حديثه أسنانهم (وحدثني) زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني انس بن مالك وساق الحديث بمثله الا انه قال قال انس قالوا نصبر كرواية يونس عن الزهري (حدثنا) محمد بن المثني وابن بشار قال ابن المثني نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال افيكم احد من غيركم قالوا الا ابن اخنا اخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن اخنا القوم منهم فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدينا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لوسلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا اسلكت شعب الانصار (وحدثنا) محمد بن الوليد قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة

مستوفي في كتاب الايمان (قوله في حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى يوم حنين من غنائم هوازن رجالا من قريش المائة من الابل فعتب ناس من الانصار الى آخره قال القاضي عياض ليس في هذا تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم اعطاهم قبل اخراج الخس وانه لم يحسب ما اعطاهم من الخس قال والمعروف في باقي الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم انما اعطاهم من الخس ففيه ان للامام صرف الخس وتفضيل الناس فيه على ما يراه وان يعطي الواحد منه الكثير وانه يصرفه في مصالح المسلمين وله ان يعطي الغني منه لمصلحة (قوله صلى الله عليه وسلم فانكم ستجدون اثره شديدة فيها لغتان احدهما ضم الهمزة واسكان الشاء واحدهما واو شهرهما بفتحهما جميعا والاثره الاستمرار بالمسترك أي يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق (قوله صلى الله عليه وسلم ان ابن اخنا القوم منهم استدل به من يورث ذوى الارحام وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وآخرين ومذهب مالك والشافعي وآخرين انهم لا يرثون وأجابوا بانه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي تورثه وانما معناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضي ان المراد انه كالواحد منهم في افشاء سرهم بحضرته

ان يعطينا منها شيئا قال فقام أبي علي الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك (حدثنا) الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن أبيه سعد انه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الى فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررتة فقلت ما لك من فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم فيه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال اني لاعطى الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكذب في النار على وجهه وفي حديث الحلواني تكرار القول مرتين (حدثنا) ابن أبي عمير قال نا سفيان ح وحدثني زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي ابن شهاب ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد على معنى حديث صالح عن الزهري (حدثنا) الحسن بن علي الحلواني قال نا يعقوب قال نا أبي عن صالح عن اسماعيل بن محمد بن سعد قال سمعت محمد

صلى الله عليه وسلم لمخرمة خبأت هذا لك هو من باب التألف (قوله في حديث سعد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى آخره معنى هذا الحديث ان سعد اراد ان يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ليعطى ناسا ويترك من هو افضل منهم في الدين ووطن ان العطاء يكون بحسب الفضائل في الدين ووطن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا الانسان المتروك فأعلم به وحلف انه يعلمه مؤمنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او مسلما فلم يفهم منه انتهى عن الشفاعة فيه مرة أخرى فسكت ثم رآه يعطى من هو دونه بكثير فغلبه ما يعلم من حسن حال ذلك الانسان فقال يا رسول الله ما لك عن فلان تذكيرا وجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هم بعطائه من المرة الاولى ثم نسيه فأراد تذكيرا وهكذا المرة الثالثة الى ان اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان العطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعطى الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار معناه اني اعطى ناسا مؤلفا في ايمانهم ضعف لولم اعطهم كفروا فيكبهم الله في النار وأترك اقواما هم احب الي من الذين اعطيتهم ولا اتركهم احتقار لهم ولا لنقص دينهم ولا اهمالا بجانبهم بل اكلمهم الى ما جعل الله في قلوبهم من النور والايان التام واثق بأنهم لا يتزلزل ايمانهم لكمالهم وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال أوسى فقمعه فأعطى رجلا لا يبالغه ان الذين ترك عتبوا فحمد الله تعالى ثم اتى عليه ثم قال أما بعد فوالله اني لاعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع احب الي من الذي أعطي ولكني أعطي اقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلوع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير (قوله اخبرني عامر بن سعد عن أبيه انه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا هكذا هو في النسخ وهو صحيح وتقدمه قال اعطى فحذف لفظة قال (قوله وهو اعجبهم الى أي أفضلهم عندي (قوله فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررتة فقلت ما لك عن فلان فيه التأديب مع البكار وانهم يسارون بما كان من باب التذكير لهم والتنبية ونحوه ولا يجاهرون به فقد يكون في الجاهرة به مفسدة (قوله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما هو بفتح الهمزة لاراه واسكان واو او مسلما وقد سبق شرح هذا الحديث

ابن ابراهيم المكنز قال اسحاق انا وقال الا نراننا جري عن الاعمش عن أبي وائل عن سلمان
ابن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمًا فقلت والله يا رسول الله
لا غير هؤلاء كان احق به منهم قال انهم خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يخلوني فليست بياخل
(حدثني) عمرو الناقد قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي قال سمعت مالكا ح وحدثني
يونس بن عبد الاعلى واللفظ له قال انا عبد الله بن وهب قال حدثني مالك عن اسحاق بن عبد الله
ابن أبي طلحة عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء فخراني
غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه بردائه جبذة شديدة نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء (حدثنا) زهير بن حرب قال
نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا همام ح وحدثني زهير بن حرب قال نا عمرو بن يونس
قال نا عكرمة بن عمار ح وحدثني سلمة بن شبيب قال نا ابو المغيرة قال نا الازاعي كلهم
عن اسحاق بن عبد الله عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي حديث
عكرمة بن عمار من الزيادة قال ثم جذبه اليه جبذة رجعت اليه عليه وسلم في فخر الاعرابي
وفي حديث همام فجاذبه حتى انشق البردو حتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وحدثنا) قتبية بن سعيد قال نا ليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة انه قال قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه قال ادخل فادعه لي قال فدعوت له فخرج اليه وعليه قباء منها فقال
خبأت هذا لك قال فنظر اليه فقال رضي مخرمة (حدثني) ابو الخطاب زياد بن يحيى الحساني
قال نا حاتم بن وردان ابو صالح قال نا ايوب السخيتاني عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن
مخرمة قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية فقال لي أبي مخرمة انطلق بنا اليه عسى

* (باب اعطاء المؤلفة ومن يخاف على ايمانه ان لم يعط واحتمال من سأل بجفاء مجله وبيان
المخارج واحكامهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يخلوني ولست بياخل معناه
انهم المحو في المسئلة لضعف ايمانهم والنجوى بمقتضى حالهم الى السؤال بالفحش او نسبتي الى البخل
ولست بياخل ولا ينبغي احتمال واحد من الامرين ففيه مداراة اهل الجاهالة والقسوة وتألفهم اذا
كان فيهم مصلحة وجواز دفع المال اليهم لهذه المصلحة (قوله فادركه اعرابي فجذبه بردائه جبذة
شديدة نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة
جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك
ثم امر له بعطاء فيه احتمال الجاهلين والاعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة واعطائهم يتألف
قلبه والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيه ابجمله واباحة الضحك عند الامور التي يتعجب منها في العادة
وفيه كمال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله وصفحه الجميل (قوله فجاذبه هو بمعنى جذبه
في الرواية السابقة فيقال جذب وجذب لغتان مشهورتان (قوله حتى انشق البردو حتى بقيت حاشيته
في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي يحتمل انه على ظاهره وان الحاشية انقطعت وبقيت
في العنق ويحتمل أن يكون معناه بقي أثرها لقوله في الرواية الاخرى أثرت بها حاشية الرداء (قوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأيت أنه ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرخصاء وقال ان هذا السائل وكأنه حده فقال انه لا يأتي الخبز بالشروان مما ينبت الربيع يقتل او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاضرتها استقبلت عين الشمس فملطت وبالت ثم رثعت وان هذا المال خضر حلونهم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيامة (حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير واوسع من الصبر (وحدثنا) عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب قال حدثني شرحبيل وهو ابن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وفقه الله بما آتاه (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناس قد وابو سعيد الاشج قالوا نا وكيع قال نا الاعمش ح وحدثني زهير بن حرب قال نا محمد بن فضيل عن أبيه كلاهما عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا (حدثنا) عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحاق

أعلم (قوله فافاق يمسح الرخصاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة وبضاد معجمة ممدودة أي العرق من الشدة وأكثر ما يسمى به عرق الحمى) (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السائل هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها أين وفي بعضها اني وفي بعضها أي وكله صحيح فن قال اني أو أين فهو ما معني ومن قال ان فعناه والله أعلم ان هذا والسائل الممدوح المحاذق الفطن ولهذا قال وكأنه حده ومن قال أي فعناه ايكم فحذف الكاف والميم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان مما ينبت الربيع ووقع في الروايتين السابقتين ان كل ما ينبت الربيع أو ينبت الربيع ورواية كل محمولة على رواية مما وهو من باب تدمر كل شيء أو تدمر من كل شيء (قوله صلى الله عليه وسلم وان هذا المال خضر حلونهم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل فيه فضيلة المال لمن أخذه بحقه وصرفه في وجوه الخير وفيه حجة لمن يرجح الغنى على الفقر والله أعلم

* (باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك) *

(قوله صلى الله عليه وسلم وما اعطى احد من عطاء خير واوسع من الصبر هكذا هو في جميع نسخ مسلم خير مرفوع وهو صحيح وتقديره هو خير كما وقع في رواية البخاري وفي هذا الحديث الحث على التعفف والقناعة والصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا (قوله عن أبي عبد الرحمن الحبلي هو منسوب الى بني الحبيل والمشهور في استعمال الحديث ضم الباء منه والمشهور عند اهل العربية فتحها ومنهم من سكنها) (قوله صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وفقه الله بما آتاه الكفاف الكفاية بلا زيادة ولا نقص وفيه فضيلة هذه الاوصاف وقد يمتحج به لذهب من يقول الكفاف أفضل من الفقر ومن الغنى (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال اهل اللغة والعربية القوت ما يسد الرق وفيه فضيلة التقليل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والدعاء بذلك

فعادت فأكلت فن يأخذ ما لا يحقه ببارك له فيه ومن يأخذ ما لا يحقه فثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع (وحدثني) أبو الطاهر قال أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الأرض قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر قال لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير أن كل ما نبت الربيع يقتل أو يلم الآكلة الخضر فانه تأكل حتى إذا امتدت خضرتها استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت وثلمت ثم عادت فأكلت أن هذا المال خضر حلوة فمن أخذه بحقه ووضع في حقه ففهم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع (حدثني) علي بن حجر قال أنا اسماعيل بن إبراهيم عن هشام صاحب الدستوائين عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم بعد ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ما شأنك تكلم

عليه وسلم ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله أيأتي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير هو فعنا أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال هذا الرجل إنما يحصل ذلك لنا من جهة مباحة كغنيمة وغيرها وذلك خير وهل يأتي الخير بالشر وهو استفهام إنكار واستبعاد أي بعد أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه شر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير أي لا يترتب عليه إلا خير ثم قال أو خير هو معناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة وتقديره الخير لا يأتي إلا بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا فقال صلى الله عليه وسلم أن كل ما نبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم الآكلة الخضر إلى آخره ومعناه أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطاً بالتحمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقصدة فانه لا يضر وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب أهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيراً وأن أخذ كثيراً فرقه في وجوهه كما تملطه الدابة فهذا لا يضره هذا مختصر معنى الحديث قال الأزهرى فيه مثلان أحدهما للمكثر من الجمع المانع من الحق واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أن ما نبت الربيع ما يقتل لأن الربيع ينبت أجراء البقول فتستكثر منه الدابة حتى تهلك والثاني للمقتصد واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ألا آكلة الخضر لأن الخضر ليس من أجراء البقول وقال القاضي عياض ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلاً بحالتي المقتصد والمكثر فقال صلى الله عليه وسلم أنتم تقولون إن نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقاً بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فحالة المبطون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه فأشار صلى الله عليه وسلم إلى أن الاعتدال والتوسط في الجمع أحسن ثم ضرب مثلاً لمن ينفعه كثارته وهو التشبيه بآكلة الخضر وهذا التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية ووجه الشبه أن هذه الدابة تأكل من الخضر حتى تمتلئ خضرتها ثم تملط وهكذا من يجمع ثم يصرفه والله

ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وكان قرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسجات فانسيتمها غير
اني قد حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فكتب شهادة في اعناقكم فتستولون عنها
يوم القيامة **(وحدثنا)** زهير بن حرب وابن نمير قالنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن
الغنى غنى النفس **(وحدثنا)** يحيى بن يحيى قال انا الليث بن سعد **ح** وحدثنا قتيبة بن
سعيد وبقارب في اللفظ قالنا لث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عياض بن عبد الله بن سعد انه
سمع ابا سعيد الخدري يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا والله ما خشى
عليكم أيها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله أيأبى الخير بالشر
فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال كيف قلت قال قلت يا رسول الله أيأبى الخير بالشر
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتي الا بخير او خير هو ان كل ما ينبت الربيع يقتل
حبطا أو يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى امتلأت خاصرتها ما استقبلت الشمس ناطت أو بالت ثم اجترت

الدنيا وحب الدنيا كثره بها والرغبة فيها ومعنى لا يملأ جوفه الا التراب انه لا يزال حريصا على الدنيا
حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص على
الدنيا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله
يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات

*** (باب فضل القناعة والحث عليها) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس العرض هنا بفتح
العين والراء جميعا وهو متاع الدنيا ومعنى الحديث الغنى المحمود غنى النفس وشبهها وقلة حرصها
لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة لان من كان طالبا للزيادة لم يستغن بما معه فليس له غنى

*** (باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم لا والله ما خشى عليكم أيها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فيه
التحذير من الاغترار بالدنيا والنظر اليها والمفاخرة بها وفيه استحباب الحلف من غير استحلاف اذا كان
فيه زيادة في التوكيد والتفخيم ليكون أوقع في النفوس (قوله يا رسول الله أيأبى الخير بالشر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتي الا بخير او خير هو ان كل ما ينبت الربيع يقتل
حبطا أو يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى امتلأت خاصرتها ما استقبلت الشمس ناطت أو بالت ثم اجترت
فعادت فأكلت فن يأخذ ما لا يحقه يبارك له فيه ومن يأخذ ما لا يغنيه حقه قتله كمثل الذي يأكل
ولا يشبع أما قوله صلى الله عليه وسلم او خير هو فهو بفتح الواو والمجسط بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة
التهمة وقوله صلى الله عليه وسلم أو يلم معناه أو يقارب القتل وقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر
هو بكسر الهمزة من الاوتشديد اللام على الاستثناء هذا هو المشهور والذي قاله الجمهور من أهل
الحديث واللغة وغيرهم قال القاضي ورواه بعضهم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح
وآكلة الخضر بهمزة ممدودة والخضر بفتح الحاء وكسر الصاد هكذا رواه الجمهور وقال القاضي
وضبطه بعضهم الخضر بضم الحاء وفتح الصاد وقوله ناطت هو بفتح الشاء المثناة أي التفت الناط وهو
الرجيع الرقيق واكثر ما يقال للابل والبقر والبقيلة قوله اجترت أي مضغت جرتها قال أهل اللغة
الجرة بكسر الجيم ما يخرج البعير من بطنه ليضعه ثم يباغته والقصع شدة المضغ وأما قوله صلى الله

حرب قال نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال (وحدثني) أبو الطاهر وحملة قالوا أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال (وحدثنا) يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلهم عن أبي عوانة قال يحيى أنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان المحرص على المال والمحرص على العمر (وحدثني) أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالوا نا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بمثله (وحدثنا) ابن المثنى وابن بشار قالوا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه (وحدثنا) يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال يحيى أنا وقال الآخران نا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديان ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب (وحدثنا) ابن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال أنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا أدري أشئ أنزل أم شئ كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة (وحدثني) حملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان لابن آدم واديان من ذهب أحب أن له واديان آخرتان يملأهما التراب والله يتوب على من تاب (وحدثني) زهير بن حرب وهارون ابن عبد الله قالوا نا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم ملء واديا لآلأ أحب أن يكون إليه مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا أدري أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكرا ابن عباس (حدثني) سويد بن سعيد قال نا علي ابن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاث مائة رجل قد قرؤوا القرآن فقال انتم خير أهل البصرة وقرأوهم فاتلوه ولا يطولن عليكم إلا مد فتسوق قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبه بها في الطول والشدة براءة فأنسيتهما غير أني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديان

الميم أي أعطاني أجرة عملي وفي هذا الحديث جواز أخذ العوض على أعمال المسلمين سواء كانت لدين أو دنيا كالقضاء والمحسبة وغيرهما والله أعلم

* (باب كراهة المحرص على الدنيا) *

(قوله صلى الله عليه وسلم قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال هذا مجاز واستعارة ومعناه ان قلب الشيخ كامل المحب للمال محتكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل تفسيره غير هذا لا يرتضى (قوله صلى الله عليه وسلم وتشب منه اثنتان بفتح التاء وكسر الشين وهو بمعنى قلب الشيخ شاب على حب اثنتين (قوله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديان ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وفي رواية ولن يملأها إلا التراب وفي رواية ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب فيه ذم المحرص على

بكبر عن بشر بن سعيد عن ابن السعدي المالكي انه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها واديتها اليه امرني بعمله فقلت انما علمته الله واجرى على الله فقال خذ ما اعطيت فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت شيئا من غير ان تسأل فكل وتصديق (وحدثني) هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدي انه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة بمثل حديث الليث (حدثنا) زهير بن

النسائي لم يسمعه السائب من ابن السعدي بل انما رواه عن حويط بن عنه قال غيره هو محفوظ من طريق عمرو بن الحارث رواه أصحاب شعيب والزيدي وغيرهما عن الزهري قال اخبرني السائب ابن يزيد أن حويط بن أخبره ان عبد الله بن السعدي اخبره ان عمرا اخبره وكذلك رواه يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب هذا كلام القاضي قلت وقد رواه النسائي في سننه كما ذكر عن ابن عيينة عن الزهري عن السائب عن حويط بن عنه عن ابن السعدي عن عمر رضي الله عنه ورواه عن الحافظ عبد القادر الرهاوي في كتابه الرباعيات قال وقد رواه هكذا عن الزهري محمد بن الوليد والزيدي وشعيب بن أبي حمزة الجصيان وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد لا يلبس وعمرو بن الحارث المصري والحكم بن عبد الله المجصي ثم ذكر طرقهم بأسانيد مطولة مطرقة كاهم عن الزهري عن السائب عن حويط بن عنه عن ابن السعدي عن عمرو ~~كذا~~ رواه البخاري من طريق شعيب قال عبد القادر ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فاسقط حويطا ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه فيه فرواه عنه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين كما رواه الجماعة عن الزهري ورواه ابن المبارك عن معمر فاسقط حويطا كما رواه النعمان بن راشد عن الزهري ورواه عبد الرزاق عن معمر فاسقط حويطا وابن السعدي ثم ذكر الحافظ عبد القادر طرقهم كذلك قال فهذا ما انتهى من طرق هذا الحديث قال والصحيح ما اتفق عليه الجماعة يعني عن الزهري عن السائب عن حويط بن عنه عن ابن السعدي عن عمرو وهذا الحديث فيه أربعة صحابييون يروى بعضهم عن بعض وهم عمرو وابن السعدي وحويط والسائب رضي الله عنهم وقد جاءت جملة من الأحاديث فيها أربعة صحابييون يروى بعضهم عن بعض وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض وأما ابن السعدي فهو أبو محمد عبد الله بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر ابن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب قالوا واسم وقدان عمرو ويقال عمرو بن وقدان وقال مصعب هو عبد الله بن عمرو بن وقدان ويقال له ابن السعدي لان اباها استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن صحب ابن السعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما وقال وفدت في نفر من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن الشام روى عنه السائب بن يزيد وروى عنه جماعات من كبار التابعين وأما حويط فهو بضم الحاء المهملة أبو محمد ويقال ابو الاصبع حويط بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أسلم يوم فتح مكة ولا تحفظ له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الا شيء ذكره الواقدي والله أعلم وقد وقع في مسلم بعد هذا من رواية قتيبة قال عن ابن السعدي المالكي فقوله المالكي صحيح منسوب الى مالك بن حنبل بن عامر وأما قوله السعدي فأنكره قالوا وصوابه السعدي كما رواه الجمهور منسوب الى بني سعد بن بكر كما سبق والله أعلم (قوله أمر لي بعمله هي بضم العين وهي المال الذي يعطاه العامل على عمله) (قوله عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني هو بتشديد

من المسئلة يا قبيصة سحتايأ كلها صاحبها سحتا (وحدثنا) هارون بن معروف قال نا عبد الله بن وهب ح و حدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه افقر اليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك (وحدثني) أبو الطاهر قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر اعطه يا رسول الله افقر اليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فقوله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه (وحدثني) أبو الطاهر قال انا ابن وهب قال عمرو وحدثني ابن شهاب بمثل ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن

صلى الله عليه وسلم فاسواهن من المسئلة يا قبيصة سحتا هكذا هو في جميع النسخ سحتا ورواية غير مسلم سحت وهذا واضح ورواية مسلم صحيحة وفيه اضمحار أي اعتقده سحتا أو يوكل سحتا

* (باب جواز الاخذ بغير سؤال ولا تطلع) *

(قوله سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه افقر اليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك هذا الحديث فيه منقبة لعمر رضي الله عنه وبيان فضله وزهده وإثاره والمشرف الى الشيء هو المتطلع اليه المحريص عليه وما لا فلا تتبعه نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق النفس به واختلف العلماء فيمن جاءه مال هل يجب قبوله أم يندب على ثلاثة مذاهب حكاهما أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وآخرون والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه يستحب في غير عطية السلطان وأما عطية السلطان فحرمها قوم وأباحها قوم وكرها قوم والصحيح أنه ان غلب المحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا ان أعطى من لا يستحق وان لم يغلب المحرام فباح ان لم يكن في القابض مانع يمنعه من استحقاق الاخذ وقالت طائفة الاخذ واجب من السلطان وغيره وقال آخرون هو مندوب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم (قوله وحدثني أبو الطاهر أنا ابن وهب قال عمرو وحدثني ابن شهاب بمثل ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وقع هذا الحديث وقوله قال عمرو ومعناه قال قال عمرو وخذف كتابة قال ولا بد للقارئ من النطق بقال مرتين وانما حذفوا احدا هما في الكتاب اختصارا أو ما قوله قال عمرو وحدثني فهكذا هو في النسخ وحدثني بالواو وهو صحيح ملج ومعناه ان عمرا حدث عن ابن شهاب بأحاديت عطف بعضها على بعض فسمعها ابن وهب كذلك فلما أراد ابن وهب رواية غير الاول أتى بالواو والعاطفة لانه سمع غير الاول من عمرو ومطوفا بالواو فأتي به كما سمعه وقد سبق بيان هذه المسئلة في اول الكتاب والله أعلم واعلم ان هذا الحديث مما استدرك على مسلم قال القاضي عياض قال أبو علي بن السكن بين السائب بن يزيد وعبد الله بن السعدي رجل وهو حويط بن عبد العزيز قال

الامين اما هو فخييب الى واما هو عندي فأمن عوف بن مالك الاشجعي قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال الاتبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد يا بعناك يا رسول الله ثم قال الاتبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبسطنا ايدينا وقلنا قد يا بعناك يا رسول الله فعلامه نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا الله واسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا فلقدر رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فإسأل أحدا يناوله إياه (حدثنا) يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال يحيى أنا حماد بن زيد عن هارون بن رباب قال حدثني كنانة بن نعيم العدوي عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال تحملت جمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها فقال اقم حتى تأتيننا الصدقة فنأمر لك بها قال ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لأحد ثلاثة رجل يحمل جمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فإسألهن

صلى الله عليه وسلم وألقاه الاسود العنسي في النار فلم يحترق فتركه فجاء مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق فجاء الى المدينة فلقى أبا بكر الصديق وعمر وغيرهما ممن بكرا الصحابة رضي الله عنهم هذا هو الصواب المعروف ولا خلاف فيه بين العلماء وأما قول السمعاني في الانساب انه أسلم في زمن معاوية فغلط باتفاق أهل العلم من المحدثين وأصحاب التواريخ والمغازي والسير وغيرهم والله أعلم (قوله فلقدر رأيت أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فإسأل أحدا يناوله إياه فيه التمسك بالعموم لانهم نهوا عن السؤال فحملوه على عمومهم وفيه الحث على التنزيه عن جميع ما يسمى سؤالا وان كان حقيرا والله أعلم

* (باب من تحل له المسئلة) *

(قوله عن هارون بن رباب هو بكسر الراء وبمثناة تحت ثم ألف ثم موحدة) (قوله تحملت جمالة هي بفتح الحاء وهي المال الذي يتحملة الانسان أي يستدينه ويدفعه في اصلاح ذات البين كالاصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك وانما تحل له المسئلة ويعطى من الزكاة بشرط أن يستدين لغير معصية) (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش القوام والسداد بكسر القاف والسين وهما بمعنى واحد وهو ما يغني عن الشيء وما تسد به الحاجة وكل شيء سددت به شيئا فهو سداد بالكسر ومنه سداد الثغر والقارورة وقولهم سدادا من عوز) (قوله صلى الله عليه وسلم حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة هكذا هو في جميع النسخ يقوم ثلاثة وهو صحيح أي يقومون بهذا الامر فيقولون لقد أصابت فلانا فاقة والحجى مقصور وهو العقل وانما قال صلى الله عليه وسلم من قومه لانهم من أهل الخبرة بباطنه والمال مما يخفى في العادة فلا يعلمه الا من كان خبيرا بصاحبه وانما شرط الحجى تنديرا على انه يشترط في الشاهد التيقظ فلا تقبل من مغفل واما اشتراط الثلاثة فقال بعض أصحابنا هو شرط في بينة الاعسار فلا يقبل الا من ثلاثة لظاهر هذا الحديث وقال الجمهور يقبل من عدلين كسائر الشهادات غير الزنا وحلوا الحديث على الاستحباب وهذا مجول على من عرف له مال فلا يقبل قوله في تلفه والاعسار الابينة وأما من لم يعرف له مال فالقول قوله في عدم المال (قوله

المسئلة باحدكم حتى يلقي الله وايس في وجهه مزة لحم (وحدثني) عمرو والناس قد قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم قال انا معمر عن اخي الزهري بهذا الاسناد مثله ولم يذكروا مزة (وحدثني) أبو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع أباة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزة لحم (وحدثنا) أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قالنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثر أفاعي سأل جمرًا فليستقل أو ليستكثر (حدثني) هناد بن السري قال نا أبو الاحوص عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يغدوا أحدكم فيحطب على ظهره فيصدق به ويستغنى به من الناس خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك فان اليد العليا افضل من اليد السفلى وأبد أن تعمل (وحدثني) محمد بن حاتم قال حدثني يحيى بن سعيد عن اسماعيل قال حدثني قيس بن أبي حازم قال اتينا أبا هريرة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يغدوا أحدكم فيحطب على ظهره فيبيعها ثم ذكر بمثل حديث بيان (وحدثني) أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قالنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدوا أحدكم خزمة من حطب فيحملها على ظهره فيبيعها خير له من أن يسأل رجلاً يعطيه أو يمنعه (وحدثني) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وسلمة بن شبيب قال سلمة نا وقال الدارمي انا مروان وهو ابن محمد الدمشقي قال نا سعيد وهو ابن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي مسلم الخولاني قال حدثني الحبيب

لصفات من يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء (قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزة لحم بضم الميم واسكان الزاي أي قطعة قال القاضي قيل معناه يأتي يوم القيامة ذليلاً ساقطاً لوجهه له عند الله وقيل هو على ظاهره فيحشرو وجوهه عظم لا لحم عليه عقوبة له وعلامة له بذنبه حين طلب وسأل بوجهه كما جاءت الاحاديث الاخر بالعقوبات في الاعضاء التي كانت بها المعاصي وهذا فيمن سأل لغير ضرورة سواء لامنياعته واكثر منه كما في الرواية الاخرى من سأل تكثر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثر أفاعي سأل جمرًا فليستقل أو ليستكثر قال القاضي معناه انه يعاقب بالنار ويحتمل أن يكون على ظاهره وان الذي يأخذه يصير جمرًا يكوى به كما ثبت في مانع الزكاة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يغدوا أحدكم فيحطب على ظهره فيصدق به ويستغنى به من الناس خير من أن يسأل رجلاً فيه الخبز على الصدقة والا كل من عمل يده والا كتساب بالمباحات كالخطب والمحشيش النابتين في موات وهذا وقع في الاصول فيحطب بغير تاء بين الخاء والطاء في الموضعين وهو صحيح وهكذا أيضا في النسخ ويستغنى به من الناس بالميم وفي نادر منها عن الناس بالعين وكلاهما صحيح والاول محمول على الثاني (قوله عن أبي ادريس الخولاني عن أبي مسلم الخولاني عن أبي ادريس عبد الله بن عبد الله واسم أبي مسلم عبد الله بن ثوب بضم الميم وفتح الواو وبعد هاء واحدة ويقال ابن ثوب بفتح التاء وتخفيف الواو ويقال ابن اثوب ويقال ابن عبد الله ويقال ابن عوف ويقال ابن مسلم ويقال اسمه يعقوب بن عوف وهو مشهور بالزهد والكرامات الظاهرة والخاسن الباهرة اسم في زمن النبي

يقول انما انا خازن فن اعطيته عن طيب نفس فبارك له فيه ومن اعطيته عن مسئلة وشرة كان كالذي يأكل ولا يشبع (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير قال نا سفيان عن عمرو بن وهب بن منبه عن اخيه همام عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسئلته مني شيئا وانا له كاره فيبارك له فيما اعطيته (وحدثنا) ابن أبي عمير المكي قال نا سفيان عن عمرو بن دينار قال حدثني وهب بن منبه ودخلت عليه في داره بصنعاء فاطعمني من جوزه في داره عن اخيه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله (وحدثني) حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو خطيب يقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانا انا قاسم ويعطى الله (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة بن يعقوب الخزاعي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين هذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا (حدثنا) يحيى بن أيوب وقيتيبة بن سعيد قال ابن أيوب نا اسماعيل وهو ابن جعفر قال اخبرني شريك عن عطاء بن يسار مولى ميمونة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالذي تردده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان ان المسكين المتعفف اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا (وحدثني) أبو بكر بن اسحاق قال انا ابن أبي مريم قال انا محمد بن جعفر قال اخبرني شريك قال اخبرني عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث اسماعيل (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن عبد الأعلى عن معمر بن عبد الله بن مسلم أخى الزهرى عن حمزة بن عبد الله عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال

عن أهل الكتاب وما وجد في كتبهم حين فقت بلدانهم وأمرهم بالرجوع في الاحاديث الى ما كان في زمن عمر رضي الله عنه لضبطه الامر وشدته فيه وخوف الناس من سطوته ومنعه الناس من المسارعة الى الاحاديث وطلبه الشهادة على ذلك حتى استقرت الاحاديث واشتهرت السنن (قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فيه فضيلة العلم والتفقه في الدين والحث عليه وسببه انه قائد الى تقوى الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم انما انا خازن وفي الرواية الاخرى وانا انا قاسم ويعطى الله معناه ان المعطى حقيقة هو الله تعالى ولست انا معطيا وانا انا خازن على ما عندي ثم اقسام ما أمرت بقسمته على حسب ما أمرت به فالامور كلها بمشيئة الله تعالى وتقديره والانسان مصرف مروب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسئلة هكذا هو في بعض الاصول في المسئلة بالفاء وفي بعضها بالباء وكلاهما صحيح والالحاف الاحاح (قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين هذا الطواف الى قوله صلى الله عليه وسلم في المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه الى آخره معناه المسكين الكامل المسكنة الذي هو أحق بالصدقة واحوج اليها ليس هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له ولا يسأل الناس وليس معناه نفى اصل المسكنة عن الطواف بل معناه نفى كمال المسكنة كقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى آخر الآية (قوله قالوا يا رسول الله هكذا هو في الاصول كلها فاما المسكين وهو صحيح لان ما تأتي كثيرا

ومن أخذه بأشرف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى (وحدثنا) نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا نا عمرو بن يونس قال نا عكرمة بن عمار قال نا شداد قال سمعت أبا امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا زيد بن الحباب قال اخبرني معاوية ابن صالح قال حدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن عامر اليحصبي قال سمعت معاوية يقول اياكم وأحاديث الاحديثا كان في عهد عمر فان عمر كان يخيف الناس في الله عز وجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

والحلو كذلك على انفراده فاجتماعهما أشد وفيه اشارة الى عدم بقاءه لان الخضراوات لا تبقى ولا تتراد للبقاء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أخذه بطيب نفس يورث له فيه ومن أخذه بأشرف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع قال العلماء اشرف النفس تطمعها اليه وتعرضها له وطمعها فيه وأما طيب النفس فذكر القاضي فيه احتمالين أظهرهما انه عائد على الاخذ ومعناه من أخذه بغير سؤال ولا اشرف وتطلع يورث له فيه والثاني انه عائد الى الدافع ومعناه من أخذه ممن يدفع من شره اليه طيب النفس لا بسؤال اضطره اليه أو نحوه مما لا تطيب معه نفس الدافع وأما قوله صلى الله عليه وسلم كالذي يأكل ولا يشبع ف قيل هو الذي به داء لا يشبع بسببه وقيل يحتمل ان المراد التشبيه بالبهيمة الراعية وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده الخث على التعفف والقناعة والرضا بما تنسرف في عفاف وان كان قليلا ولا اجمال في الكسب وانه لا يغتر الانسان بكثرة ما يحصل له بأشرف ونحوه فانه لا يبارك له فيه وهو قريب من قول الله تعالى يحق الله الربا ويربي الصدقات (قوله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف هو بفتح همزة ان يذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه وان أمسكته فهو شر لك لانه ان أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه وان أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر ومعنى لا تلام على كفاف ان قدرا الحاجة لا لوم على صاحبه وهذا اذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي كمن كان له نصاب زكوى ووجبت الزكاة بشرطها وهو محتاج الى ذلك النصاب لكفافه وجب عليه اخراج الزكاة ويحصل كفايته من جهة مباحة ومعنى ابدأ بمن تعول ان العيال والقرابة أحق من الاجانب وقد سبق

* (باب النهي عن المسئلة) *

مقصود الباب واحاديثه النهي عن السؤال واتفق العلماء عليه اذ لم تكن ضرورة واختلاف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين أحدهما انها حرام لظاهر الاحاديث والثاني حلال مع الكراهة بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد أحد هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عامر اليحصبي هو أحد القراء السبعة وهو بضم الصاد وفتحها منسوب الى بني محصب (قوله سمعت معاوية يقول اياكم وأحاديث الاحديثا كان في عهد عمر فان عمر كان يخيف الناس في الله هكذا هو في أكثر النسخ وأحاديث وفي بعضها والاحاديث وهما صحيحان ومراد معاوية النهي عن الاكثر من الاحاديث بغير ثبت لما شاع في زمنه من التحدث

وقد كان لفلان (حدثنا) أبو كامل المجذرى قال نا عبد الواحد قال نا عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد نحو حديث جرير غير انه قال أى الصدقة افضل (وحدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة (وحدثنا) محمد بن بشار ومحمد بن حاتم واحمد بن عبد بن جميع عن يحيى القطان قال ابن بشار نا يحيى قال نا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة يحدث ان حكيماً بن حزام حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قال نا سفيان عن الزهري عن عروة وسعيد عن حكيماً بن حزام قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه

صلى الله عليه وسلم اما وأبيك لتنبأ به قد يقال حلف بأبيه وقد نهى عن الحلف بغير الله وعن الحلف بالآباء والجواب ان النهى عن اليمين بغير الله لم يعمده وهذه اللفظة الواقعة في الحديث تجري على اللسان من غير تعمد فلا تكون يميناً ولا منهيها عنها كما سبق بيانه في كتاب الايمان

(باب بيان ان اليد العليا خير من اليد السفلى وان اليد العليا هي المنفقة وان السفلى هي الآخذة)

(قوله صلى الله عليه وسلم في الصدقة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة هكذا وقع في صحيح البخاري وصحاح مسلم العليا المنفقة من الانفاق وكذا ذكره أبو داود عن أكثر الرواة قال ورواه عبد الوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر العليا المتعفة بالعين من العفة وروح الخطابي هذه الرواية قال لان السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها والصحيح الرواية الاولى ويحتمل صحة الروايتين فالمنفقة أعلى من السائلة والمتعفة أعلى من السائلة وفي هذا الحديث الحث على الانفاق في وجوه الطاعات وفيه دليل لمذهب الجمهور ان اليد العليا هي المنفقة وقال الخطابي المتعفة كما سبق وقال غيره العليا الآخذة والسفلى المانعة حكاه القاضي والله أعلم والمراد بالعلو علو الفضل والمجد ونيل الثواب (قوله صلى الله عليه وسلم وخير الصدقة عن ظهر غنى معناه افضل الصدقة ما بقي صاحبها بعد ما مستغنياً بما بقي معه وتقديره افضل الصدقة ما أبقى بعد ما غنى يعتمد صاحبها ويستظهر به على مصالحه وحوائجه وانما كانت هذه افضل الصدقة بالنسبة الى من تصدق بجميع ماله لان من تصدق بجميع ماله لا يندم غالباً أو قد يندم اذا احتاج ويودانه لم يتصدق بخلاف من بقي بعد ما مستغنياً فانه لا يندم عليه ما بل يسره ما ووداختلف العلماء في الصدقة بجميع ماله فذهبنا انه مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون بشرط أن يكون ممن يصبر على الاضاعة والفقر فان لم تجمع هذه الشروط فهو مكروه قال القاضي جوز جمهور العلماء وأئمة الامصار الصدقة بجميع ماله وقيل يرد جميعها وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل ينقذ في الثلث هو مذهب اهل الشام وقيل ان زاد على النصف ردت الزيادة وهو محكي عن مكحول قال أبو جعفر والطبري ومع جوازه فالمستحب أن لا يفعلها وان يقتصر على الثلث (قوله صلى الله عليه وسلم وأبدأ بمن تعول فيه تقديم نفقة نفسه وعياله لانها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيره وفيه الابتداء بالاهم فالاهم في الامور الشرعية (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوة شبهه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء الحلوة المستلذة فان الاخصر مرغوب فيه على انفراده

(وحدثناه) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله وقال رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه (حدثناه) زهير بن حرب قال نا جابر عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم فقال ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الملقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان (وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالانا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا فقال أما رأيك لتنبأ أنه أن تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تمهل حتى إذا بلغت الملقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا

شماله والصحيح المعروف حتى لا تعلم شماله ماتفق يمينه هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الأئمة وهو وجه الكلام لان المعروف في النفقة فعلها باليمين قال القاضي ويشبهه أن يكون الوهم فيهما من الناقطين عن مسلم لا من مسلم بدليل ادخاله بعده حديث مالك رحمه الله وقال بمثل حديث عبيد وبين الخلاف في قوله وقال رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود فلو كان مارواه مخالفا لرواية مالك لنبه عليه كما نبه على هذا وفي هذا الحديث فضل صدقة السر قال العلماء وهذا في صدقة التطوع فالسرف فيها أفضل لانه أقرب إلى الاخلاص وأبعد من الرياء وأما الزكاة الواجبة فاعلانها أفضل وهكذا حكم الصلاة فاعلان فرائضها أفضل واسرارها أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة قال العلماء وذكر اليمين والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل بهما القرب اليمين من الشمال وملازمتهما لها ومعناه لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين له الغنى في الاخفاء ونقل القاضي عن بعضهم ان المراد من عن يمينه وشماله من الناس والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه فيه فضيلة البكا من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها

(باب بيان ان أفضل الصدقة صدقة الصحيح الصحيح)

(قوله يا رسول الله أي الصدقة أعظم فقال ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الملقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان قال الخطابي الشيخ أعم من البخل وكان الشيخ جنس والبخل نوع وأكثر ما يقال البخل في افراد الامور والشيخ عام كالوصف للآزم وما هو من قبل الطبع قال فعني الحديث ان الشيخ غالب في حال الصحة فاذا سمع فيها وتصدق كان أصدق في نيته وأعظم لاجره بخلاف من أشرف على الموت وايس من الحياة ورأى مصير المال لغيره فان صدقته حينئذ ناقصة بالنسبة إلى حالة الصحة والشيخ ورجاء البقاء وخوف الفقر وتأمل الغنى بضم الميم أي تطمع به ومعنى بلغت الملقوم بلغت الروح والمراد قاربت بلوغ الملقوم اذ لو بلغت حقيقة لم تصح وصيته ولا صدقته ولا شيء من تصرفاته باتفاق الفقهاء وقوله صلى الله عليه وسلم لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان قال الخطابي المراد به الوارث وقال غيره المراد به سبق القضاء به للموصي له ويحتمل أن يكون المعنى أنه قد خرج عن تصرفه وكامل ملكه واستقلاله بما شاء من التصرف فليس له في وصيته كبير ثواب بالنسبة إلى صدقة الصحيح الصحيح (قوله

الرجس عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشأ بعبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بيمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

(قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال القاضي اضافة الظل الى الله تعالى اضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه والمراد من اظل العرش كما جاء في حديث آخر مينا والمراد يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك لئلا يظلموا في العرش وقدير اذ به هنا ظل الجنة وهو نعيمها والكون فيها كما قال تعالى وندخلهم ظلالا ظيلا قال القاضي وقال ابن دينار المراد باظل هنا الكرامة والكرامة والكف في اللسان يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمايته قال وهذا أولى الاقوال وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقريب والكرامة والا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله (قوله صلى الله عليه وسلم الامام العادل قال القاضي هو كل من اليه نظر في شيء من مصالح المسلمين من الولاية والحكام وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه ووقع في أكثر النسخ الامام العادل وفي بعضها الامام العدل وهما صحيحان (قوله صلى الله عليه وسلم وشاب نشأ بعبادة الله هكذا هو في جميع النسخ نشأ بعبادة الله والمشهور في روايات هذا الحديث نشأ في عبادة الله وكلاهما صحيح ومعنى رواية الباء نشأ بعبادة أو مصاحبا لها أو ملتصقا بها (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل قلبه معلق في المساجد هكذا هو في النسخ كلها في المساجد وفي غير هذه الرواية بالمساجد ووقع في هذه الرواية في أكثر النسخ معلق في المساجد وفي بعضها متعلق بالثناء وكلاهما صحيح ومعناه شديد المحبة والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام التعمد في المسجد (قوله صلى الله عليه وسلم ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه معناه اجتمعا على حب الله واقترا على حب الله أي كان سبب اجتماعهما حب الله واستمر على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما واقتراهما وفي هذا الحديث المحدث على التحاب في الله وبيان عظم فضله وهو من المهمات فان الحب في الله والبغض في الله من الايمان وهو بحمد الله كثير يوفق له أكثر الناس أو من وفق له قوله صلى الله عليه وسلم ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله قال القاضي يحتمل قوله أخاف الله باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر نفسه وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما وهي داعية الى نفسها طالبة لذلك قد أغنت عن مشاق التوصل الى مرادها ونحوها فالصبر عنها خوفا لله تعالى وقد دعت الى نفسها مع جمعها للمنصب والجمال من اكل المراتب وأعظم الطاعات فرتب الله تعالى عليه أن يظله في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى دعت أي دعته الى الزنا بها هذا هو الصواب في معناه وذكر القاضي فيه احتمالين أحدهما هذا والثاني أنه يحتمل أنها دعته لنكاحها خوفا من العجز عن القيام بحقوقها أو ان الخوف من الله تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواتها (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بيمينه ما تنفق شماله هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها وكذا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم لا تعلم بيمينه ما تنفق شماله

ابن الزبير اخبره عن اسماء بنت أبي بكر انها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء الا ما دخل علي الزبير فهل علي جناح ان ارضع مما يدخل علي فقال ارضعي ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال انا الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة تجارتها ولو فرسن شاة (حدثني) زهير بن حرب ومحمد بن المثنى جميعا عن يحيى القطان قال زهير نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني خبيب بن عبد

ليس لي من شيء الا ما دخل علي الزبير فهل علي جناح ان ارضع مما يدخل علي فقال ارضعي ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك هذا مجول علي ما عطاها الزبير لنفسها بسبب نفقة وغيرها او مما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة منه بل رضى بها علي عادة غالب الناس وقد سبق بيان هذه المسئلة قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم ارضعي ما استطعت معناه مما يرضى به الزبير وتقدمه ان لك في الرضخ مراتب مباحة بعضها فوق بعض وكلها يرضاه الزبير فافعلي اعلاها او يكون معناه ما استطعت مما هو ملك لك (وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تحصى فيحصى الله عليك ويوعي عليك هو من باب مقابلة اللفظ باللفظ للتجنيس كما قال تعالى ومكروا ومكر الله ومعناه يمنعك كما منعت ويقتصر عليك كما قترت ويمسك فضله عنك كما امسكته وقيل معنى لا تحصى اي لا تعديه فتستكثر به فيكون سببا لانقطاع انفاقك

*** (باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لا حتقاره) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن جارة تجارتها ولو فرسن شاة قال أهل اللغة هو بكسر الفاء والسين وهو الظلف قالوا وأصله في الابل وهو فيها مثل القدم في الانسان قالوا ولا يقال الا في الابل ومرادهم أصله محتص بالابل ويطلق على الغنم استعارة وهذا النهي عن الاحتقار نهى للمعطية المهدية ومعناه لا تمتنع جارة من الصدقة والمهدية تجارتها الاستقلالها واحتقارها الموجود عندها بل تجود بما تيسر وان كان قليلا كفرسن شاة وهو خير من العدم وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمر قال القاضي هذا التأويل هو الظاهر وهو تأويل مالك لا دخاله هذا الحديث في باب الترغيب في الصدقة قال ويحتمل أن يكون نهيا للمعطاة عن الاحتقار (قوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمات ذكر القاضي في اعرابه ثلاثة أوجه أحدها وأشهرها نصب النساء وجر المسلمات علي الاضافة قال الباجي وبهذا روينا عن جميع شيوخنا بالمشرق وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه والموصوف الى صفته والاعم الى الاخص كسجد الجميع وجانب الغربي ولدار الآخرة وهو عند الكوفيين جائز علي ظاهره وعند البصريين يقدررون فيه محذوفا أي مسجد المكان الجامع وجانب المكان الغربي ولدار الحياة الآخرة وتقديرهنا يا نساء الانفس المسلمات أو الجماعات المؤمنات وقيل تقديره يا فاضلات المؤمنات كما يقال هؤلاء رجال القوم أي ساداتهم وأفاضلهم والوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمات ايضا علي معنى النداء والصفة أي يا ايها النساء المسلمات قال الباجي وهكذا يرويه أهل بلدنا والوجه الثالث رفع نساء وكسر النساء من المسلمات علي انه منصوب علي الصفة علي الموضع كما يقال يا زيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل والله أعلم

*** (باب فضل اخفاء الصدقة) ***

الله بن الزبير قال نا شيان ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له قال نا شيان قال حدثني شيان
ابن عبد الرحمن عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فلهم فقال
أبو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا توى عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا رجوان تكون
منهم (وحدثنا) ابن أبي عمير قال نا مروان يعني الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم
الاشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر
أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن
عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل
الجنة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حفص بن غياث عن هشام عن فاطمة بنت المنذر
عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقى او انفقى او انفقى ولا تحصى
فيحصى الله عليك (وحدثنا) عمرو الناقد وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن
أبي معاوية قال زهير نا محمد بن حازم قال نا هشام بن عروة عن عباد بن حمزة وعن فاطمة بنت المنذر
عن أسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقى او انفقى او انفقى ولا تحصى فيحصى الله
عليك ولا توى فيموى الله عليك (حدثنا) ابن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا هشام عن عباد بن
حمزة عن أسماء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها نحو حديثهم (وحدثني) محمد بن حاتم
وهارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابن أبي مليكة ان عباد بن عبد الله

الصوم دعى من باب الريان قال العلماء سمي باب الريان تنبيهاعلى ان العطشان بالصوم في المواجر
سروى وعاقبته اليه وهو مشتق من الري (قوله صلى الله عليه وسلم دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب
أي فلهم هكذا ضبطناه أي فل يضم اللام وهو المشهور ولم يذكر القاضى وآخرون غيره وضبطه
بعضهم باسكان اللام والاول اصبوب قال القاضى معناه أي فلان فرخم ونقل اعراب الكلمة على
احدى اللغتين في الترخيم قال وقيل فل لغة في فلان في غير النداء والترخيم (قوله لا توى عليه وهو
يفتح المثناة فوق مقصوراى لاهلاك) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يى بكر رضى الله عنه اني لا رجوان
أن تكون منهم فيه منقبة لابي بكر رضى الله عنه وفيه جواز الثناء على الانسان في وجهه
اذ لم يخف عليه فتنة باعجاب وغيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من باب كذا ومن باب
كذا فذكر باب الصلاة والصدقة والصيام واجهاد قال القاضى وقد جاء ذكر بقية ابواب الجنة
الثمانية في حديث آخر في باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب
الراضين فهذه سبعة ابواب جاءت في الاحاديث وجاء في حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب انهم يدخلون من الباب الايمن فلعله الباب الثامن

* (باب المبحث على الانفاق وكراهة الاحصاء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم انفقى وانفقى وانفقى اما انفقى فبفتح الفاء وبجاء مهملة واما انفقى فبفتح
الضاد ومعنى انفقى وانفقى اعطى والنفع والنضح العطاوي يطلق النضح أيضا على الصب فلعله المراد
هنا ويكون ابلغ من النفع (قوله صلى الله عليه وسلم انفقى وانفقى وانفقى ولا تحصى فيحصى الله
عليك ولا توى فيموى الله عليك معناه المبحث على النفقة في الطاعة والنهي عن الامساك والبخل وعن
ادخار المال في الوعا) (قوله عن أسماء بنت أبي بكر انها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله

منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد
 الا باذنه وما أنفقت من كسبه من غير أمره فان نصف أجره له (حدثني) أبو الطاهر روحه له
 ابن يحيى التميمي واللفظ لابي الطاهر قالنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حميد بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين من ماله في سبيل
 الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان
 من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من
 أهل الصيام دعى من باب الريان قال أبو بكر الصديق يا رسول الله ما على أحد يدعى من تلك الابواب
 من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وارجوان
 تكون منهم (وحدثني) عمرو الناقد والمحسن المجلو في وعبد بن حميد قالوا يا يعقوب وهو ابن
 ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح ح وحدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر
 كلاهما عن الزهري باسناد يونس ومعنى حديثه (وحدثني) محمد بن رافع قال نا محمد بن عبد

في كلام بعضهم ما لا يرتضى من تفسيره قوله صلى الله عليه وسلم لا تصم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه
 هذا محمول على صوم التطوع والمنذور الذي ليس له زمن معين وهذا النهي للتحريم صرح به أصحابنا
 وسببه ان الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الايام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع
 ولا بواجب على التراخي فان قيل فينبغي أن يجوز لها الصوم بغير اذنه فان أراد الاستمتاع بها كان له
 ذلك ويفسد صومها فاجواب ان صومها يمنع من الاستمتاع في العادة لانه يهاب انتهاك الصوم
 بالافساد وقوله صلى الله عليه وسلم وزوجها شاهد أي مقيم في البلد أما اذا كان مسافرا فلهما الصوم لانه
 لا يتأتى منه الاستمتاع اذ لم تكن معه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه
 فيه اشارة الى أنه لا يفتات على الزوج وغيره من مالكي البيوت وغيرها بالاذن في املاكهم الا باذنهم
 وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج ونحوه به فان علمت المرأة ونحوها رضاه به جاز كما سبق في النفقة

* (باب فضل من ضم الى الصدقة غيرها من انواع البر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير قال القاضي
 قال المروى في تفسير هذا الحديث قيل وما زوجان قال فرسان أو عبدان أو بعيران وقال ابن عرفة
 كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج يقال زوجت بين الابل اذا قرنت بعير ابوعير وقيل درهم ودينار
 او درهم وثوب قال والزوج يقع على الاثنين ويقع على الواحد وقيل انما يقع على الواحد اذا كان معه
 آخر ويقع الزوج أيضا على الصنف وفسر بقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة وقيل يحتمل أن
 يكون هذا الحديث في جميع اعمال البر من صلاتين أو صيام يومين والمطلوب تشجيع صدقة باخرى
 والتنبية على فضل الصدقة والنفقة في الطاعة والاستكثار منها وقوله في سبيل الله قيل هو على
 العموم في جميع وجوه الخير وقيل هو مخصوص بالجهد والاول أصح وأظهر هذا آخر كلام القاضي
 (قوله صلى الله عليه وسلم نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير قيل معناه لك هذا خير وثواب وغبطة
 وقيل معناه هذا الباب فيما تعتقده خير لك من غيره من الابواب لكثرة ثوابه ونعيمه فتعال فادخل
 منه ولا بد من تقدير ما ذكرناه ان كل مناد يعتقده ذلك الباب أفضل من غيره (قوله صلى الله عليه
 وسلم فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة وذكر مثله في الصدقة والجهد والصيام
 قال العلماء معناه من كان الغالب عليه في عمله وطاعته ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم في صاحب

معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه (وحدثنا) ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب جميعا عن حفص بن غياث قال ابن نمير حدثنا حفص عن محمد بن زيد عن عمير مولى ابي اللحم قال كنت مملوكا فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتصدق من مال موالى بشئ قال نعم والاجر بينكما نصفان (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا حاتم يعني ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت عميرا مولى ابي اللحم قال امرني مولاى ان اقدد لهما خفاء في مسكين فاطعمته منه فعلم بذلك مولاى فضربني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعا له فقال لم ضربته قال يعطى طعامى بغير ان امره فقال الاجريينكما (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث

ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الاذن الذى قد بيناه سابقا اما بالصرح واما بالعرف ولا بد من هذا التأويل لانه صلى الله عليه وسلم جعل الاجر مناصفة وفي رواية ابي داود فلها نصف اجره ومعلوم انها اذا انفقت من غير اذن صريح ولا معروف من العرف فلا اجر لها بل عليها وزر فتعين تأويله واعلم ان هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فان زاد على المتعارف لم يجز وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فاشار صلى الله عليه وسلم الى انه قدر يعلم رضا الزوج به في العادة ونبه بالطعام ايضا على ذلك لانه يسمع به في العادة بخلاف الدراهم والدنانير في حق اكثر الناس وفي كثير من الاحوال واعلم ان المراد بنفقة المرأة والعبد والمخازن النفقة على عيال صاحب المال وعلمانه ومصالحه وقاصديه من ضيف وابن سبيل ونحوهما وكذلك صدقاتهم المأذون فيها بالصرح او بالعرف والله اعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم المخازن المسلم الامين الى آخره هذه الاوصاف شروط لمحصل هذا الثواب فينبغي ان يعتنى بها ويحافظ عليها) (قوله صلى الله عليه وسلم احدا المتصدقين هو بفتح القاف على التنبيه ومعناه له اجر متصدق وتفصيله كما سبق وقوله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها الى من طعام زوجها الذى في بيتها كما صرح به في الرواية الاخرى قوله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها اجرها وله مثله بما اكتسب ولها بما انفقت والمخازن مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم شيئا هكذا وقع في جميع النسخ شيئا بالنصب فيقدر له ناصب فيحتمل ان يكون تقديره من غير ان ينقص الله من اجورهم شيئا ويحتمل ان يقدر من غير ان ينقص الزوج من اجر المرأة والمخازن شيئا وجمع ضميرهما مجازا على قول الاكثرين ان اقل الجمع ثلاثة او حقيقة على قول من قال اقل الجمع اثنان قوله مولى ابي اللحم هو بهمة ممدودة وكسر الباء قيل لانه كان لا يأكل اللحم وقيل لا يأكل ما ذبح للاصنام واسم ابي اللحم عبد الله وقيل خلف وقيل الحويرث الغفارى وهو صحابي استشهد يوم حنين روى عمير مولاة قوله كنت مملوكا فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتصدق من مال موالى بشئ قال نعم الاجريينكما نصفان هذا محمول على ما سبق انه استأذن في الصدقة بقدر يعلم رضا سيده به وقوله امرني مولاى ان اقدد لهما خفاء في مسكين فاطعمته فعلم ذلك مولاى فضربني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعا له فقال لم ضربته فقال يعطى طعامى بغير ان امره فقال الاجريينكما هذا محمول على ان عميرا تصدق بشئ بظن ان مولاة يرضى به ولم يرض به مولاة فاعمى لانه فعل شيئا يعتقه طاعة بنية الطاعة ولمولاة اجر لان ماله تلف عليه ومعنى الاجريينكما اي ليكل منكما اجر وليس المراد ان اجر نفس المال يتقاسمونه وقد سبق بيان هذا قريبا فلهذا الذى ذكرته من تأويله هو المعتبر ممدود وقد وقع

الذي ينفذور بما قال يعطى ما أمر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه فيسدفعه الى الذي أمر له به
 أحد المتصدقين على صيغة التثنية (وحدثنا) يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم
 جميعا عن جرير قال يحيى أنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره
 بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا (وحدثناه) ابن أبي عمير قال نا
 فضيل بن عياض عن منصور بهذا الاسناد وقال من طعام زوجها (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة
 قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها وله مثله بما كتسب ولها بما أنفقت
 وللخازن مثل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيئا (وحدثناه) ابن عمير قال نا أبي وابو

المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل
 ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا وفي رواية من طعام زوجها وفي رواية في العبد اذا أنفق من مال
 مواليه قال الاجريين كما نصفان وفي رواية ولا تصم المرأة وبعلمها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد
 الا باذنه وما أنفقت من كسبه من غير امره فان نصف أجره له معنى هذه الاحاديث ان المشاركة في الطاعة
 مشاركتي في الاجر ومعنى المشاركة ان له اجرا كما لصاحبه اجر وليس معناه ان يراجه في اجره والمراد المشاركة
 في اصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وان كان احدهما اكثر ولا يلزم ان يكون مقدار ثوابهما
 سواء بل قد يكون ثواب هذا اكثر وقد يكون عكسه فاذا اعطى المالك الخازنه او امراته او غيرهما
 مائة درهم او نحوها اليوصلها الى مستحق الصدقة على باب داره او نحوه فاجر المالك اكثر وان اعطاه رمانة
 ورغيفا ونحوهما مما ليس له كثير قيمة لينذهب به الى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشي الذهاب
 اليه باجرة تزيد على الرمانة والرغيف فاجر الوكيل اكثر وقد يكون عمله قدر الرغيف مثلا فيكون
 مقدار الاجر سواء وأما قوله صلى الله عليه وسلم الاجريين كما نصفان فعناه قسمان وان كان احدهما اكثر
 كما قال الشاعر اذا مت كان الناس نصفان بيننا و اشار القاضي الى انه يحتمل ايضا ان يكون سواء لان
 الاجر فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال بل ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء والمختار الاول وقوله صلى الله عليه وسلم الاجريين كما ليس معناه ان الاجر الذي لاحدهما
 يزدهما فيه بل معناه ان هذه النفقة والصدقة التي اخرجها الخازن او المرأة او المملوك ونحوهم باذن
 المالك يترتب على جملتها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوما بينهما لهذا نصيب
 بماله ولهذا نصيب بعمله فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب
 المال في نصيب ماله واعلم انه لا بد للعامل وهو الخازن وللزوجة والمملوك من اذن المالك في ذلك
 فان لم يكن اذن اصلا فلا اجر لاحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير اذنه
 والاذن ضربان أحدهما الاذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الاذن المفهوم من اطراد العرف
 والعادة كاعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطراد العرف فيه و لم بالعرف رضا الزوج
 والمالك به فاذنه في ذلك حاصل وان لم يتكلم وهذا اذا علم رضا لا طراد العرف وعلم ان نفسه كنفوس
 غالب الناس في السماحة بذلك وارضاه فان اضطرب العرف وشك في رضاه او كان شخصا يشع بذلك
 وعلم من حاله ذلك او شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصديق من ماله الا بصريح اذنه وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم وما أنفقت من كسبه من غير امره فان نصف أجره له فعناه من غير امره الصريح في ذلك القدر المعين

الغيلاني قال نا أبو عامر يعني العقدي قال نا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى نديهما وتراقبهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قاصت وأخذت كل حلقة مكانها قال فأنار أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها ولا توسع (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أحمد بن اسحاق الحضرمي عن وهيب قال نا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد إذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تعفى أثره وإذا هم البخيل بصدقة تقلصت عليه وانضمت يداها إلى تراقيه وانقبضت كل حلقة إلى صاحبها قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيجهدان يوسعها فلا يستطيع (وحدثني) سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لا تصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية قال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني قال اللهم لك الحمد على غني لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق قال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأني فقيل له أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فلم لها تستعف بها عن زناها وأعمل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله ولعل السارق يستعف بها عن سرقة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وابن غيروا أبو كريب كلهم عن أبي اسامة قال أبو عامر نا أبو اسامة قال حدثني بر يدة عن جده أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الخازن المسلم الأمين

في البخيل قلصت ولزمت كل حلقة مكانها أي يحصى عليه يوم القيامة فيكوى بها والصواب الأول والمحدث جاء على التمثيل لا على الخبر عن كائن وقيل ضرب المثل بهما لأن المنفق يستتره الله تعالى بنفقته ويستتر عوراته في الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لا سهاوا البخيل كمن لبس جبة إلى ندييه فيبقى مكشوفاً بادي العورة مفتضحاً في الدنيا والآخرة هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم في الروايتين الآخرين كمثل رجلين ومثل رجلين عليهما جنتان هما بالانون في هذين الموضعين بلا شك ولا خلاف قوله فأنار أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها فلا توسع فقوله رأته بفتح التاء قوله توسع بفتح التاء واصله تتوسع وفي هذا دليل على لباس القميص وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب القميص من عند الصدر لأنه المفهوم من لباس النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مع أحاديث صحيحة جاءت به والله أعلم

*** (باب ثبوت اجر المتصدق وان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه) ***

فيه حديث المتصدق على سارق وزانية وغني وفيه ثبوت الثواب في الصدقة وان كان لا تحذف اسما وغنيا ففي كل كبد حري اجر وهذا في صدقة التطوع وأما الزكوة فلا يجزى دفعها إلى غني

*** (باب اجر الخازن الأمين والمرأة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بأذنه الصريح والعرفي) ***

قوله صلى الله عليه وسلم في الخازن الأمين الذي يعطي ما امر به أحد المتصدقين وفي رواية اذا انقبت

طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان أوجنتان من لدن نديهما إلى تراقيهما فإذا أراد المنافق وقال إلا خرفا إذا أراد المتصدق أن يتصدق سبغت عليه أو مرت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه فأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن بنانه وتعفو أثره قال فقال أبو هريرة فقال يوسعها ولا تتسع (حدثني) سليمان بن عبيد الله أبو أيوب

التنبيه على مثل هذا مرات في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر والناس قد مثل المنافق والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان أوجنتان من لدن نديهما إلى تراقيهما ثم قال فإذا أراد المنافق أن يتصدق سبغت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت هكذا وقع هذا الحديث في جميع النسخ من رواية عمرو ومثل المنافق والمتصدق قال القاضي وغيره هذا وهم وصوابه مثل ما وقع في باقي الروايات مثل البخيل والمتصدق وتفسيرهما آخر الحديث يبين هذا وقد يحتمل أن صحة رواية عمرو هكذا أن تكون على وجهها وفيها محذوف تقديره مثل المنافق والمتصدق وقسمهما وهو البخيل وحذف البخيل لدلالة المنافق والمتصدق عليه كقول الله تعالى سراويل تقيكم الحرى والبرد وحذف ذكر البرد لدلالة الكلام عليه وأما قوله والمتصدق فوقع في بعض الأصول المتصدق بالتاء وفي بعضها المصدق بحذفها وتشديد الصاد وهما صحيحان وأما قوله كمثل رجل فهكذا وقع في الأصول كلها كمثل رجل بالافراد والظاهر أنه تغيير من بعض الرواة وصوابه كمثل رجلين وأما قوله جبتان أوجنتان فالاول بالتاء والثاني بالنون ووقع في بعض الأصول عكسه وأما قوله من لدن نديهما فلذا هو في كثير من النسخ المعتمدة أو أكثر نديهما بضم الناء وبياء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها نديهما بالتثنية قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث أو هام كثيرة من الرواة وتصحيف وتحريف وتقديم وتأخير ويعرف صوابه من الأحاديث التي بعده فنه مثل المنافق والمتصدق وصوابه المتصدق والبخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين عليهما جبتان ومنه قوله جنتان أوجنتان بالشك وصوابه جنتان بالنون بلا شك كما في الحديث الآخر بالنون بلا شك والمجنة الدرع ويدل عليه في الحديث نفسه (قوله فأخذت كل حلقة موضعها وفي الحديث الآخر جنتان من حديد ومنه قوله سبغت عليه أو مرت كذا هو في النسخ مرت بالراء قيل إن صوابه مدت بالdal بمعنى سبغت وكما قال في الحديث الآخر انبسطت لكنه قد يصح مرت على نحو هذا المعنى والسابع الكامل وقد رواه البخاري ما دلت بدال مخففة من ما إذا مال ورواه بعضهم مارت ومعناه سالت عليه وامتدت وقال الأزهري معناه ترددت وذهبت وجاءت يعني لكما ومنه قوله وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن بنانه ويعفو أثره قال فقال أبو هريرة يوسعها فلا تتسع وفي هذا الكلام اختلال كثير لأن قوله تجن بنانه ويعفو أثره إنما جاء في المتصدق لا في البخيل وهو على ضد ما هو وصف البخيل من قوله قلصت كل حلقة موضعها وقوله يوسعها فلا تتسع وهذا من وصف البخيل فادخله في وصف المتصدق فاختل الكلام وتناقض وقد ذكر في الأحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم تحزيبه بالحاء والزاى وهو وهم والصواب رواية الجمهور تحجن بالحيم والثون أى تستمر ومنه رواية بعضهم ثيابه بالناء المثلثة وهو وهم والصواب بنانه بالنون وهو رواية الجمهور كما قال في الحديث الآخر انما مله ومعنى تقلصت انقبضت ومعنى يعفو أثره أى يمحي أثر مشبه بسبوغها وكما هو ماثيل لئلا المال بالصدقة والانفاق والبخيل بضد ذلك وقيل هو ماثيل لكثرة الجود والبخيل وان المعطى إذا أعطى انبسطت يده بالعطا وتعود ذلك وإذا أمسك صار ذلك عادة له وقيل معنى يحوثره أى يذهب بخطاياه ويحوثرها وقيل

ابن حبان بن منصور قال أنا أبو داود كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث سعيد بن الربيع قال كأن حامل على ظهورنا (وحدثنا) زهير بن حرب قال نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به الرجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعس وتروح بعس أن أجرها العظيم (وحدثني) محمد بن أحمد بن أبي خلف قال نا زكريا بن عدي قال أنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى فذكر خصالا وقال من منح منيحة غدت بصدقة وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها (وحدثنا) عمر والنقاد قال نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن

(قوله كأن حامل) وفي الرواية الثانية كأن حامل على ظهورنا معناه تحمل على ظهورنا بالاجرة وتصدق من تلك الاجرة أو تصدق بها كلها ففيه التحريض على الاعتناء بالصدقته وأنه إذا لم يكن له مال يتوصل الى تحصيل ما يتصدق به من حمل بالاجرة أو غيره من الأسباب المباحة

* (باب فضل المنيحة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم) الرجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعس وتروح بعس العس بضم العين وتشديد السين المهملة وهو القدح الكبير هكذا ضبطناه وروى بعشاء بشين معجمة ممدودة قال القاضي وهذه رواية أكثر رواة مسلم قال والذي سمعناه من متقني شيو خنا بعس وهو القدح الضخم قال وهذا هو الصواب المعروف قال وروى من رواية الحميدي في غير مسلم بعساء بالسين المهملة وفسره الحميدي بالعس الكبير وهو من أهل اللسان قال وضبطناه عن أبي مروان بن سراج بكسر العين وفتحها معسا ولم يقيد به الجياني وأبو الحسن ابن أبي مروان عنه إلا بالكسر وحده هذا كلام القاضي ووقع في كثير من نسخ بلادنا أو أكثرها من صحيح مسلم بعساء بسين مهملة ممدودة والعين مفتوحة وقوله يمنح بفتح النون أي يعطيهم ناقة يأكلون لبنها مدة ثم يردونها إليه وقد تكون المنيحة عطية للرقبة بمنافعها موبدة مثل الهبة (قوله صلى الله عليه وسلم) من منح منيحة غدت بصدقة وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها وقع في بعض النسخ منيحة و بعضها منيحة بمحذوف الياء قال أهل اللغة المنيحة بكسر الميم والمنيحة بفتحها مع زيادة الياء هي العطية وتكون في الحيوان وفي الثمار وغيرهما وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم منح أم أيمن عذاقا أي نخيلا ثم قد تكون المنيحة عطية للرقبة بمنافعها وهي الهبة وقد تكون عطية اللبن أو الثمرة مدة وتكون الرقبة باقية على ملك صاحبها ويردها إليه إذا انقضى اللبن أو الثمر المأذون فيه وقوله صبوحها وغبوقها الصبوح بفتح الصاد الشرب أول النهار والغبوق بفتح الغين أول الليل والصبوح والغبوق منصوبان على الظرف وقال القاضي عياض هما مجروران على البدل من قوله صدقة قال ويصح نصبهما على الظرف وقوله عن أبي هريرة يبلغ به الرجل يمنح معناه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يمنح ولا فرق بين هاتين الصيغتين باتفاق العلماء والله أعلم

* (باب مثل المنفق والبخيل) *

(قوله قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج هكذا هو في النسخ وقال ابن جريج بالواو وهي صحيحة مليحة وانما أتى بالواو لأن ابن عيينة قال لعمره وقال ابن جريج كذا فاذا روى عمرو الثاني من تلك الأحاديث أتى بالواو لأن ابن عيينة قال في الثاني وقال ابن جريج كذا وقد سبق

شعبة قال نا أبو اسامة ح (وحدثناه) عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال جميعا نا شعبة قال
حدثني عون بن أبي جحيفة قال سمعت المنذر بن جري عن أبيه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدر النهار يمثل حديث ابن جعفر وفي حديث معاذ من الزيادة قال ثم صلى الظهر ثم خطب
(حدثني) عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا نا أبو عوانة
عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جري عن أبيه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأتاه قوم محتاجي النار وساقوا الحديث بقصته وفيه فصل في الظهر ثم صعد منبراً صغيراً فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أما بعد فإن الله أنزل في كتابه يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية (وحدثني) زهير بن
حرب قال نا جري عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الفخري عن عبد الرحمن بن هلال
العيسى عن جري بن عبد الله قال جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فذكر بمعنى حديثهم (حدثني) يحيى بن معين قال نا
غندر قال نا شعبة ح (وحدثني) بشر بن خالد واللفظ له قال أنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة
عن سليمان عن أبي وائل عن أبي مسعود قال أمرنا بالصدقة قال كنا نحامل قال فتصدق أبو عقيل
بنصف صاع قال وجاء إنسان بشيء أكثر منه فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا
الآخر الأرياء فنزلت الذين يلزوم المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجردون الأجهدهم
ولم يلفظ بشراً المطوعين (وحدثناه) محمد بن بشار قال حدثني سعيد بن الربيع ح (وحدثني)

وفتح الماء وبعدها باء موحدة والثاني ولم يذكرا الحميدى في الجمع بين الصحيحين غيره مدهنة بدال مهملة
وضم الماء وبعدها نون وشرحه الحميدى في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين فقال هو وغيره ممن فسر
هذه الرواية أن صحت المدهن الأناء الذي يدهن فيه وهو أيضاً اسم للنقرة في الجبل التي يستجمع فيها
ماء المطر فشبهه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمدهن وقال القاضى عياض
في المشارق وغيره من الأئمة هذا تصحيف وهو بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات
وعلى هذا ذكر القاضى وجهين في تفسيره أحدهما معناه فضة مذهبة فهو أبلغ في حسن الوجه
وأشراقه والثاني شبهه في حسنه ونوره بالمذهب من الجلود وجعلها مذاهب وهى شئ كانت العرب
تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطاً مذهبية يرى بعضها أثر بعض وأما سبب سروره صلى الله عليه
وسلم ففرحاً بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامتثال أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى
وينبغي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرناه
(قوله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها إلى آخره) فيه الحث على الابتداء
بالخيرات وسن السنن المحسنات والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات وسبب هذا الكلام
في هذا الحديث أنه قال في أوله فجاء رجل بصرة كادت كفه تجزئ عنها فتابع الناس وكان الفضل
العظيم للبادى بهذا الخير والفتح لباب هذا الاحسان وفي هذا الحديث تخصيص قوله
صلى الله عليه وسلم كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإن المراد به المحدثات الباطلة والبدع
المذمومة وقد سبق بيان هذا في كتاب صلاة الجمعة وذكرنا هناك أن البدع خمسة أقسام واجبة ومندوبة
ومحرمة ومكرهة ومباحة (قوله عن عبد الرحمن بن هلال العيسى هو بالباء الموحدة

* (باب الحمل أجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المنة صدق بقليل) *

الاعمش عن عمرو بن مرة عن خيثة عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار
فأعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ثم قال اتقوا النار
ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة لم يذكر أبو كريب كأنما وقال نا أبو معاوية قال نا الاعمش
(وحدثنا) محمد بن المثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثة
عن عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر النار فتهود منها وأشاح بوجهه ثلاث مرات
ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمره فان لم تجدوا فبكلمة طيبة (وحدثنا) محمد بن المثنى المزني قال
أنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جبر عن أبيه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاء قوم حفاة عراة محتاجي النار أو العباء متقلدي
السيوف عامتهم من مضرب كلهم من مضربهم عروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من
الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية إن الله كان عليكم رقيبا والآية التي في الحشر يا أيها الذين
آمَنُوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره
من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره قال فجاء رجل من الأنصار بصره كادت كفاه تعجز عنها بل قد عجزت
قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومي من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتהלل كأنه مذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها
وأجر من عمل بها بعده من غير أن يتقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه
وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن يتقص من أوزارهم شيء (حدثنا) أبو بكر بن أبي

إذا كانت مباحة أو طاعة (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا نا أبو معاوية عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن خيثة عن عدي بن حاتم هذا الإسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة تابعيون
بعضهم عن بعض الاعمش وعمرو وخيثة (قوله فأعرض وأشاح) هو بالشين المعجمة والحاء المهملة
ومعناه قال الخليل وغيره معناه فحاه وعدل به وقال الأكثرون المشيخ المحدثون المجاد في الأمر وقيل
المقبل وقيل الهارب وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فاشاح هنا يحتمل هذه المعاني أي حذر
النار كأنه ينظر إليها وجد في الإيضاح بإيقانها وأقبل اليك خطابا أو أعرض كالهارب (قوله
محتاجي النار أو العباء) النار بكسر النون جمع غمرة بفتحها وهي ثياب صوف فيها تمر والعباء بالمد
وبفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان وقوله محتاجي النار أي خرقوها وقوروا وسطها (قوله فتمعروجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بالعين المهملة أي تغير (قوله فصلى ثم خطب) فيه استحباب جمع
الناس للأمور المهمة ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح (قوله فقال يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة سبب قراءة هذه الآية أنها أبلغ في المحث على الصدقة
عليهم ولما فيها من تأكد الحق لكونهم أخوة (قوله رأيت كومي من طعام وثياب) هو بفتح
الكاف وضمها قال القاضي ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن سراج هو بالضم اسم لما كومه
وبالفتح المرة الواحدة قال والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع
كالراية قال القاضي فالفتح هنا أولى لأن مقصوده البكرة والتشبيه بالراية (قوله حتى رأيت
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتהלل كأنه مذهب فقوله يتהלل أي يستنير فراحا وسرورا
وقوله مذهب ضبطه بوجهين أحدهما وهو المشهور وبه جزم القاضي والجمهور ومذهب بذيال معجمة

روح ح (وحدثني) أحمد بن عثمان الأودي قال نا خالد بن مخلد قال (حدثني) سليمان
يعني ابن بلال كلاهما عن سهيل بهذا الاسناد في حديث روح من الكسب الطيب فيضعها في حقها
وفي حديث سليمان فيضعها في موضعها (وحدثني) أبو الطاهر قال أنا عبد الله بن وهب قال
أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
حديث يعقوب عن سهيل (وحدثني) أبو كريب محمد بن العلاء قال نا أبو اسامة قال نا فضيل
ابن مرزوق قال حدثني عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيها الناس إن الله طيب لا يقبل الا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكرا الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك (حدثنا) عون بن سلام الكوفي
قال نا زهير بن معاوية المجعفي عن أبي اسحاق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل (حدثنا)
علي بن حجر السعدي واسحاق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قال ابن حجر نا وقال الأثران أنا عيسى بن
يونس قال نا الأعمش عن خزيمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى الا ما قدم ويتظر أشم منه فلا
يرى الا ما قدم ويتظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاؤه وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة زاد ابن حجر قال
الأعمش وحدثني عمرو بن مرة عن خزيمة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة وقال اسحاق قال الأعمش
عن عمرو بن مرة عن خزيمة (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال نا أبو معاوية عن

أفصحهما وأشهرهما فتح الغاء وضم اللام وتشديد الواو والثانية كسر الفاء واسكان اللام وتخفيف
الواو (قوله صلى الله عليه وسلم فلو أو قلو صه هي بفتح القاف وضم اللام وهي الناقة الغتية
ولا يطلق على الذكر) (قوله صلى الله عليه وسلم) إن الله طيب لا يقبل الا طيبا قال القاضي الطيب
في صفة الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص وهو بمعنى القدوس واصل الطيب الزكاة والطهارة
والسلامة من الخبث وهذا الحديث أحد الأحاديث التي هي قواعد الاسلام ومباني الأحكام
وقد جمعت منها أربعين حديثا في جزء وفيه الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره
وفيه إن المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالا خالصا لا شبهة فيه وإن أراد
الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره (قوله ثم ذكرا الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء
يارب يارب إلى آخره معناه والله أعلم أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلاته رحمه
وغير ذلك) (قوله صلى الله عليه وسلم) وغذي بالحرام هو بضم الغين وتخفيف الذال المكسورة
(قوله صلى الله عليه وسلم) فاني يستجاب لذلك أي من أين يستجاب لمن هذه صفة وكيف يستجاب له

* (باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وانها حجاب من النار) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل شق التمرة بكسر
الشين نصفها وجانبها وفيه الحث على الصدقة وأنه لا يمتنع منها القلتها وإن قليلها سبب للنجاة من النار
(قوله ليس بينه وبينه ترجمان) هو يفتح التاء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان (قوله ولو بكلمة
طيبة) فيه إن الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب إنسان

فيقول لا ارب لي فيه (وحدثنا) واصل بن عبد الأعلى وابو كريب ومحمد بن يزيد الرفاعي واللفظ لو اصل قالوا نا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى الأرض أفلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجىء القاتل فيقول في هذا قتلت ويحى القاطع فيقول في هذا قطعت رجلي ويحى السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن يسار انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا أخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصدق أحد بثمرة من كسب طيب الا أخذها الله بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل أو اعظم (وحدثني) أمية بن بسطام قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا

أي يقصده قال أهل اللغة يقال أهمله اذا أحرته وهمه اذا أذابه ومنه قولهم همك ما همك أي ذابك الشيء الذي أحرته فذهب شحمك وعلى الوجه الثاني هو من هم به اذا قصده (قوله صلى الله عليه وسلم لا ارب لي فيه بفتح الهمزة والراء أي لا حاجة (قوله محمد بن يزيد الرفاعي منسوب الى جدله وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعه بن سماعة أبو هشام الرفاعي قاضي بغداد (قوله صلى الله عليه وسلم) تلقى الأرض أفلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة قال ابن السكيت الغلذ القطعة من كبده البعير وقال غيره هي القطعة من اللحم ومعنى الحديث التشبيه أي تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها والاسطوان بضم الهمزة والطاء وهو جمع اسطوانة وهي السارية والعمود وشبهه بالاسطوان لعظمه وكثرته (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله الا الطيب المراد بالطيب هنا الحلال (قوله صلى الله عليه وسلم) الا أخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل قال المازري قد ذكرنا استحالة الجارية على الله سبحانه وتعالى وان هذا الحديث وشبهه انما عبر به على ما اعتادوا في خطابهم ليفهم موافكته هنا عن قبول الصدقة بأخذها في الكف وعن تضعيف أجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعزى تلقى باليمين ويؤخذ بها استعماله في مثل هذا واستعير للقبول والرضا كما قال الشاعر

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

قال وقيل عبر باليمين هنا عن جهة القبول والرضا اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا بيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة وضافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها الله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها قال ويصح ان يكون على ظاهره وان تعظم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويريد ما من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يحق الله الربا ويربي الصدقات (قوله صلى الله عليه وسلم كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله قال أهل اللغة الفلوا المهر سمي بذلك لانه فلي عن امه أي فصل وعزل والفصيل ولد الناقة اذا فصل من ارضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول وفي الفلوا لغتان فصيحتان

معبدين خالد قال سمعت حارثة بن وهب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقة فيقول الذي أعطيها الوجه ثنتايتها بالأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجدها من قبلها (حدثنا) عبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء قالنا أبو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء وفي رواية ابن براد وتري الرجل (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أراض العرب مروجا وأنهارا (وحدثنا) أبو الطاهر قال نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهزم رب المال من يقبله منه صدقة ويدعى إليه الرجل

عليه وسلم تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقة فيقول الذي أعطيها الوجه ثنتايتها بالأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجدها من قبلها معنى أعطيها أي عرضت عليه وفي هذا الحديث والحاديث بعده مما ورد في كثرة المال في آخر الزمان وإن الإنسان لا يجدها من يقبل صدقة المحدث على المبادرة بالصدقة واغتنام أماكنها قبل تعذرها وقد صرح بهذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم في أول الحديث تصدقوا فيوشك الرجل إلى آخره وسبب عدم قبولهم الصدقة في آخر الزمان لكثرة الأموال وظهور كنوز الأرض ووضع البركات فيها كما ثبت في الصحيح بعد هلاك يأجوج ومأجوج وقلة أموالهم وقرب الساعة وعدم أذخارهم المال وكثرة الصدقات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) يطوف الرجل بصدقة من الذهب إنما هذا يتضمن التنبيه على ما سواه لأنه إذا كان الذهب لا يقبله أحد فكيف الظن بغيره وقوله صلى الله عليه وسلم يطوف إشارة إلى أنه يتردد بها بين الناس فلا يجدها من يقبلها فتحصل المبالغة والتنبيه على عدم قبول الصدقة بثلاثة أشياء كونه يعرضها ويطوف بها وهي ذهب هي قوله ويرى الرجل الواحد ثم قال وفي رواية ابن براد وتري هكذا هو في جميع النسخ الأول يرى بضم الياء المثناة تحت والثاني بفتح المثناة فوق (قوله صلى الله عليه وسلم) ويرى الرجل الواحد تتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء معنى يلذن به أي ينتمن إليه لا يقوم بحوائجهم ويذب عنهم كقبيلة بقي من رجالها واحد فقط وبقيت نساؤها فيلذن بذلك الرجل ليذب عنهم ويقوم بحوائجهم ولا يطمع فيهن أحد بسببه وأما سبب قلة الرجال وكثرة النساء فهو الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحم كما قال صلى الله عليه وسلم ويكثر الهرج أي القتل (قوله حدثنا يعقوب) وهو ابن عبد الرحمن القاري هو بتشديد الياء منسوب إلى القارة القبيلة المعروفة وسبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم) حتى تعود أراض العرب مروجا وأنهارا معناه والله أعلم أنهم يتركونها ويعرضون عنها فتبقى مهملة لا تزرع ولا تسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة وقلة المال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به (قوله صلى الله عليه وسلم) حتى يهزم رب المال من يقبل صدقة ضبطوه بوجهين أجودهما واشهرهما يهزم بضم الياء وكسر الهاء ويكون رب المال منصوبا مفعولا والفاعل من وتقديره يحزنه ويهيم له والثاني يهزم بفتح الياء وضم الهاء ويكون رب المال مرفوعا فاعلا وتقديره يهزم رب المال من يقبل صدقة

معاوية قال اخبرني اخي زيد بهذا الاسناد مثله غير انه قال او امر بمعروف وقال فانه يسمى يومئذ
 (وحدثني) ابوبكر بن نافع العبدى قال نا يحيى بن كثير قال على يعنى ابن المبارك نا عن يحيى
 عن زيد بن سلام عن جده ابي سلام قال (حدثني) عبد الله بن فروخ انه سمع عائشة تقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل انسان بنحو حديث معاوية عن زيد وقال فانه يمشى يومئذ
 (حدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة عن شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة قيل أرأيت ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع
 نفسه ويتصدق قال أرأيت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل له أرأيت ان لم يستطع
 قال يأمر بالمعروف أو الخير قال أرأيت ان لم يفعل قال يمسك عن الشرفانها صدقة (وحدثناه)
 محمد بن المثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا شعبة بهذا الاسناد (حدثنا) محمد بن رافع قال
 نا عبد الرزاق بن همام قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس
 عليه صدقة كل يوم تطلع الشمس قال يعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها
 او ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تشبهها الى الصلاة صدقة
 وتميط الاذى عن الطريق صدقة (وحدثني) القسم بن زكريا قال نا خالد بن مخلد قال نا
 سليمان وهو ابن بلال قال (حدثني) معاوية بن ابي مزرعة عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملأ مكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط
 منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً (حدثنا) ابوبكر بن ابي شيبة وابن خنيس قال نا وكيع
 قال نا شعبة ح (وحدثنا) محمد بن المثنى واللفظ له قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن

المفصل ووجه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء (قوله صلى الله عليه وسلم زخرخ نفسه عن النار اى
 باعدها قوله فانه يمشى يومئذ وقد زخرخ نفسه عن النار قال ابوتوبة وربما قال يسمى ووقع لاكثر
 رواة كتاب مسلم الاول يمشى بفتح الياء وبالشين المعجمة والثاني بضمها وبالشين المهملة ولبعضهم عكسه
 وكلاهما صحيح وأما قوله بعده في رواية الدارمي وقال انه يسمى فبالهمزة لا غير وأما قوله بعده
 في حديث ابي بكر بن نافع وقال فانه يمشى يومئذ فبالهمزة باتفاقهم (قوله صلى الله عليه وسلم) تعين
 ذا الحاجة الملهوف الملهوف عند أهل اللغة يطلن على المتحسرو على المضطرو وعلى المظلوم وقولهم
 يلهف نفسي على كذا كلمة يتحسرها على ما فات ويقل لهف بكسر الهاء يلهف بفتحها لهفابا سكانها
 أى حزن وتحسر وكذلك التلف (قوله صلى الله عليه وسلم) تسك عن الشرفانها صدقة معناه صدقة
 على نفسه كما في غير هذه الرواية والمراد انه اذا أمسك عن الشرف لله تعالى كان له أجر على ذلك كما ان
 للمتصدق بالمال أجر (قوله صلى الله عليه وسلم) كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
 الشمس قال العلماء المراد صدقة تدب وترغب لا ايجاب والزام (قوله صلى الله عليه وسلم) يعدل
 بين الاثنين صدقة أى يصلح بينهما بالعدل قوله عن معاوية بن ابي مزرعة هو بضم الميم وفتح الزاي
 وكسر الراء المشددة واسم ابي مزرعة عبد الرحمن بن يسار (قوله صلى الله عليه وسلم) ما من يوم يصبح
 العباد فيه الا ملأ مكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً
 تلفاً قال العلماء هذا في الانفاق في الطاعات ومكارم الاخلاق وعلى العيال والضيقات والصدقات
 ونحو ذلك بحيث لا يذم ولا يسمى سرفاً والامساك المذموم هو الامساك عن هذا (قوله صلى الله

المحلو اني قال نا أبو توبة الربيع بن نافع قال نا معوية يعني ابن سلام عن زيدانه سمع أبا سلام يقول
(حدثني) عبد الله بن فروخ انه سمع عائشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق
كل انسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل فن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله
واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بمعروف وأنهاى
عن منكر بعد تلك الستين والثلاث مائة السلامي فانه يمشي يومئذ قد خرخ نفسه عن النار قال أبو
توبة وربي قال يسي (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انايحيي بن حسان قال نا

ونصبه فالرفع على الاستئناف والنصب عطف على ان بكل تسبيحة صدقة قال القاضي يحتمل تسميتها
صدقة ان لها اجرا كما للصدقة اجرا وان هذه الطاعات تماثل الصدقات في الاجور وسماها صدقة على
طريق المقابلة وتجنيس الكلام وقيل معناه انها صدقة على نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر
بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من افراد الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا ذكره والثواب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر منه في التسبيح
والتحميد والتهليل لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه
نفلا والتسبيح والتحميد والتهليل نوافل ومعلوم ان اجر الفرض اكثر من اجر النفل لقوله عز وجل
وما تقرب الى عبدي بشئ احب الى من اداء ما افترضت عليه رواه البخاري من رواية أبي هريرة وقد
قال امام الحرمين من اصحابنا عن بعض العلماء ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة
واستأنسوا فيه بحديث (قوله صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة هو بضم الباء ويطلق على
الجماع ويطلق على الفرج نفسه وكلاهما تصح ارادته هنا وفي هذا دليل على ان المباحات تصير طاعات
بالتيات الصادقات فالجماع يكون عبادة اذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي
أمر الله تعالى به او طلب ولد صالح او اعفاف نفسه او اعفاف الزوجة ومنعهما جميعا من النظر الى حرام
او الفكر فيه أو ألهم به أو غير ذلك من المقاصد الصالحة (قوله قالوا يا رسول الله أيأتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه فيها وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان
له اجر فيه جواز القياس وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه الا اهل الظاهر ولا يعتد بهم واما
المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد عليه الفقهاء المجتهدون
وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس واختلف الاصوليون في العمل به وهذا
الحديث دليل لمن عمل به وهو الاصح والله اعلم وفي هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الاذكار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار النية في المباحات وذكر العالم دليله بعض المسائل التي تخفى
وتنبه المفتي على مختصر الادلة وجواز سؤال المستفتي عن بعض ما يخفى من الدليل اذا علم من حال
المسؤول انه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوادب والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فكذلك اذا وضعها
في الحلال كان له اجر ضبطنا اجرا بالنصب والرفع وهما ظاهران (قوله صلى الله عليه وسلم) خلق كل
انسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل هو بفتح الميم وكسر الصاد (قوله صلى الله عليه وسلم)
عدد تلك الستين والثلاث مائة السلامي قد يقال وقع هنا اضافة ثلاث الى مائة مع تعريف الاول وتنكير
الثاني والمعروف لاهل العربية عكسه وهو تنكير الاول وتعريف الثاني وقد سبق بيان هذا
والمجواب عنه وكيفية قراءته في كتاب الايمان في حديث حذيفة في حديث أحصوا الى كم يلفظ
بالاسلام قلنا ألتخاف علينا ونحن بين الستمائة وأما السلامي فبضم السين المهملة وتخفيف اللام وهو

لو تكلمت تصدقت افلها اجران تصدقت عنها قال نعم (وحدثني) زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد ح وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة ح وحدثني علي بن حجر قال نا علي بن مسهر ح وحدثنا المحكم بن موسى قال نا شعيب بن اسحاق كلهم عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث ابي اسامة ولم توص كما قال ابن بشر ولم يقل ذلك الباقر (وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عباد بن عوام كلاهما عن ابي مالك الاشجعي عن ربي بن حراش عن حذيفة في حديث قتيبة قال قال نبيكم صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة (وحدثنا) عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي قال نا مهدي بن ميمون قال نا واصل مولى ابي عينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الدثلي عن ابي ذر ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالا جور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تلبية صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدا لنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايت لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر فمك ذلك اذا وضعها في الحلال لال كان له اجر (حدثنا) حسن بن علي

علي انه مفعول ما لم يسم فاعله والنصب على انه مفعول ثان قال القاضي اكثر روايتنا فيه بالنصب وقوله اقلنت بالغاء هذا هو الصواب الذي رواه اهل الحديث وغيرهم ورواه ابن قتيبة اقلنت نفسها بالقاف قال وهي كلمة يقال لمن مات فجأة ويقال ايضا لمن قتلته الجن والعشق والصواب الغاء قالوا ومعناه مات فجأة وكل شيء فعل بلا تمكث فقد اقلنت ويقال اقلنت الكلام واقترحه واقتضيه اذا ارتجله وقولها افلها اجران تصدقت عنها قال نعم فقوله ان تصدقت هو بكسر الهمزة من ان وهذا لا خلاف فيه قال القاضي هكذا الرواية فيه قال ولا يصح غيره لانه انما سأل عما لم يفعل بعد وفي هذا الحديث ان الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها وهو كذلك باجماع العلماء وكذا اجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصوص الواردة في الجميع ويصح الحج عن الميت اذا كان حيا الاسلام وكذا اذا وصى بحج التطوع على الاصح عندنا واختلف العلماء في الصوم اذا مات وعليه صوم فالراجح جوازه عنه للاحاديث الصحيحة فيه والمشهور في مذهبننا ان قراءة القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة من اصحابنا يصله ثوابها وبه قال احمد بن حنبل واما الصلاة وسائر الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند الجمهور وقال احمد يصله ثواب الجميع كالج

*** (باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة أي له حكمها في الثواب وفيه بيان ما ذكرناه في الترجمة وفيه انه لا يحتقر شيئا من المعروف وانه ينبغي ان لا يخل به بل ينبغي ان يحضره (قوله ذهب اهل الدثور بالا جور الدثور بضم الدال جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير) (قوله صلى الله عليه وسلم اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة) اما قوله صلى الله عليه وسلم ما تصدقون فالرواية فيه بتشديد الصاد والدال جميعا ويجوز في اللغة تخفيف الصاد واما قوله صلى الله عليه وسلم وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة فروينا به وجهين رفع صدقة

نا أبي قال نا الاعمش قال حدثني شقيق عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبد الله قال فذكرت
 لبراهيم فحدثني عن أبي عبيدة عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبد الله بمثلها سواء قالت كنت في
 المسجد فآني النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولو من حليكن وساق الحديث بنحو حديث
 أبي الاحوص (حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء قال نا ابواسامة قال حدثنا هشام بن عروة
 عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قال قلت يا رسول الله هل لي اجر في بني أبي سلمة انفق
 عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني فقال نعم لك فيهم اجر ما انفق عليهم (وحدثني)
 سويد بن سعيد قال نا علي بن مهران (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال نا عبد
 الرزاق قال نا ممر جيعا عن هشام بن عروة في هذا الاسناد بمثلها (وحدثنا) عبيد الله بن
 معاذ العنبري قال نا أبي قال نا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود
 البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو محتسبها كانت له صدقة
 (وحدثنا) محمد بن بشار وابو بكر بن نافع كلاهما عن محمد بن جعفر ح (وحدثنا) ابو كريب
 قال نا وكيع جيعا عن شعبة في هذا الاسناد (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله
 ابن ادريس عن هشام بن عروة عن أبيه عن اسماء قالت قلت يا رسول الله ان امي قدمت على وهي
 راغبة اوراهبة افاصلها قال نعم (وحدثنا) ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابواسامة عن هشام
 عن أبيه عن اسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله قدمت على امي وهي مشركة في عهد قريش
 اذا هدهم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قدمت على امي وهي راغبة افاصل امي قال
 نعم صلى امك (حدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير قال نا محمد بن بشر قال نا هشام عن أبيه عن
 عائشة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي افلتت نفقها ولم توص واظنها

في حجورهما ونفقة ام سلمة على بنهما المراد به كله صدقة تطوع وساق الاحاديث يدل عليه (قوله)
 صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة محتسبها كانت له صدقة فيه بيان ان
 المراد بالصدقة والنفقة المطابقة في باقي الاحاديث اذا احتسبها ومعناه ارادها وجه الله تعالى
 فلا يدخل فيه من انفقها زاهلا ولكن يدخل المحتسب وطريقه في الاحتساب ان يتذكر انه
 يجب عليه الانفاق على الزوجة واطفال اولاده والمملوك وغيرهم ممن يجب نفقته على حسب
 احوالهم واختلاف العلماء فيهم وان غيرهم ممن ينفق عليه مندوب الى الانفاق عليهم فينفق بنية
 اداء ما امر به وقد امر بالاحسان اليهم والله اعلم (قوله عن اسماء بنت أبي بكر) قالت قدمت على
 أمي وهي راغبة اوراغبة وفي الرواية الثانية راغبة بلا شك وفيها وهي مشركة فقلت للنبي
 صلى الله عليه وسلم افاصل أمي قال نعم صلى أمك قال القاضي الحنفية راغبة بلا شك قال قيل معناه
 راغبة عن الاسلام وكارهة له وقيل معناه طامعة فيما اعطيتها حريصة عليه وفي رواية أبي داود
 قدمت على أمي راغبة في عهد قريش وهي راغبة مشركة فالاول راغبة بالبلاء أي طامعة طالبة
 صلتى والثانية بالمعنى معناه كارهة للاسلام ساخطه وفيه جواز صلة القريب المشرك وام اسماء اسمها
 قبيلة وقيل قبيلة بالعرف وتاء مثناة من فوق وهي قبيلة بنت عبد العزى القرشية العامرية واختلف
 العلماء في انها أسلمت أم ماتت على كفرها والا كثرون على موتها مشركة

* (باب وصول ثواب الصدقة عن الميت اليه) *

(قوله يا رسول الله ان امي افلتت نفقها وضبطناه نفقها ونفسيها بنصب السين ورفعها فالرفع

(وحدثني) هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو عن بكير عن كريب عن ميمونة بنت الحارث أنها أعتقت وليدة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لاجرك (حدثنا) حسن بن الربيع قال نا أبو الاحوص عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقن بامعشر النساء ولو من حليكن قالت فرجعت الى عبد الله فقلت انك رجل خفيف ذات اليد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالصدقة فإنه فاسأله فان كان ذلك يجزى عني والأصرفتها الى غيركم قالت فقال لي عبد الله بل انثيه أنت قالت فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد القيت عليه المهابة قالت فخرج علينا بلال فقلنا له انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره أن امرأتين بالباب تسألك ان تجزي الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبره من نحن قالت فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما فقال امرأة من الانصار وزينب فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الزينب قال امرأة عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة (وحدثني) أحمد بن يوسف الأزدي قال نا عمر بن حفص بن غياث قال

ابن كعب وحسان بن ثابت وانما يجتمعان معه في انجد السابع (قوله صلى الله عليه وسلم في قصة ميمونة) حين اعتقت الجارية لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لاجرك فيه فضيلة صلة الارحام والاحسان الى الاقارب وانه أفضل من العتق وهكذا وقعت هذه اللفظة في صحيح مسلم أخوالك باللام ووقعت في رواية غير الاصيلي في البخاري وفي رواية الاصيلي أخواتك بالتاء قال القاضي ولعله أصح بدليل رواية مالك في الموطأ أعطيتها أختك قلت الجميع صحيح ولا تعارض وقد قال صلى الله عليه وسلم ذلك كله وفيه الاعتناء باقارب الأم كراما بحقوقها وهو زيادة في برها وفيه جواز تبرع المرأة بمالهما بغير اذن زوجها (قوله صلى الله عليه وسلم بامعشر النساء تصدقن فيه أمر ولي الأمر رعيته بالصدقة وفعال الخير ووعظه النساء اذا لم يترتب عليه فتنه والمعشر الجماعة الذين صفتهم واحدة (قوله صلى الله عليه وسلم ولو من حليكن) هو بفتح الحاء واسكان اللام مفرد أو الجمع فيقال بضم الحاء وكسرهما واللام مكسورة فيهما والياء مشددة قولها فان كان ذلك يجزى عني هو بفتح الياء أي يكفي وكذا قولها بعد تجزى الصدقة عنهما بفتح التاء وقولها تجزى الصدقة عنهما على أزواجهما هذه افصح اللغات فيقال على أزواجهما وعلى أزواجهما وهي أفصحهن وبها جاء القرآن العزيز في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وكذا قولها وعلى أيتام في حجورهما وشبه ذلك مما يكون لكل واحد من الاثنين منه واحد قولهما ولا تخبرن من نحن ثم أخبر بهما ما قد يقال انه اخلاف للوعد وافشاء للسر وجوابه انه عارض ذلك جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه صلى الله عليه وسلم واجب محتم لا يجوز تأخير ولا يقدم عليه غيره وقد تقرر انه اذا تعارضت المصالح بدى باهمها (قوله صلى الله عليه وسلم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة فيه المحث على الصدقة على الاقارب وصلة الارحام وان فيها اجرين قوله فذكرت لبراهيم في حديثي عن أبي عبيدة القائل فذكرت لبراهيم هو الأعمش ومقصوده انه رواه عن شيخه بن شقيق وأبي عبيدة وهذا المذکور في حديث امرأة ابن مسعود والمرأة الانصارية من النفقة على أزواجهما وایتام

هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله عز وجل يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلى يرحا وإنما صدقة الله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابع ذلك مال رابع قد سمعت ما قلت فيم ساواني أن تجعلها في الأقربين فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه (حدثني) محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت عن انس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهدك يا رسول الله أني قد جعلت أرضي يرحا لله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب

اللفظة على أبي ذر البروي بفتح الراء على كل حال قال وعليه أدركت أهل العلم والحفظ بالمشرق وقال لي الصوري هي بالفتح والتقاء على أن من رفع الراء والزها حكم الأعراب نقدا خطأ قال وبالرفع قرأناه على شيو خنبا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر بني حديلة قبلي المسجد وذكروا مسلم رواية حماد بن سلمة هذا الحرف بريحاء بفتح الباء وكسر الراء وكذا سمعناه من أبي بحر عن العذري والسمري قندي وكان عند ابن سعيدي عن البحري من رواية حماد بريحاء بكسر الباء وفتح الراء وضبطه الحميدي من رواية حماد بريحاء بفتح الباء والراء ووقع في كتاب أبي داود جعلت أرضي بريحاء لله وأكثر رواياتهم في هذا الحرف بالقصر ورويناه عن بعض شيو خنبا بالوجهين وبالمدة وجدته بخط الأصملي وهو حائط يسمى بهذا الاسم وليس اسم بئر والحديث يدل عليه والله أعلم هذا آخر كلام القاضي (قوله) قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله تعالى يقول في كتابه إلى آخره فيه دلالة المذهب الصحيح وقول الجمهور أنه يجوز أن يقال إن الله يقول كما يقال إن الله قال وقال مطرف بن عبد الله بن سخير التميمي لا يقال الله يقول وإنما يقال قال الله أو الله قال ولا يستعمل مضارعاً وهذا غلط والصواب جوازه وقد قال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة باستعمال ذلك وقد أشرت إلى طرف منها في كتاب الأذكار وكان من كرهه ظن أنه يقتضي استئناف القول وقول الله تعالى قديم وهذا ظن عجيب فإن المعنى مفهوم ولا لبس فيه وفي هذا الحديث استحباب الانفاق مما يحب ومشاورة أهل العلم والفضل في كيفية الصدقات ووجوه الطاعات وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابع ذلك مال رابع قال أهل اللغة يقال بخ باب كان الخاء وتنوينها مكسورة وحكى القاضي الكسري بلا تنوين وحكى الأجر التشنيد فيه قال القاضي وروى بالرفع فاذا كررت فالأختيار تحريك الأول منوناً واسكان الثاني قال ابن دريد معناه تعظيم الأمر وتفخيمه وسكنت الخاء فيه كسكون اللام في هل وبيل ومن قال بخ بكسره منوناً شبهه بالأصوات كصه ومه قال ابن السكيت بخ وبه به بمعنى واحد وقال الداودي بخ كلمة يقال إذا حمد الفعل وقال غيره يقال عند الإعجاب وأما قوله صلى الله عليه وسلم مال رابع فضبطناه هنا بوجهين بالياء المثناة وبالموحدة وقال القاضي روايتنا فيه في كتاب مسلم بالموحدة واختلفت الرواة فيه عن مالك في البخاري والموطأ وغيرهما فمن رواه بالموحدة فعنه ظاهر ومن رواه رابعاً بالمثناة فعنه رابعاً عليك أجره ونفعه في الآخرة وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما سبق من أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين وفيه أن القرابة يرعى حقها في صلة الأرحام وإن لم يجتمعوا إلا في أب بعيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأطعمة أن يجعل صدقته في الأقربين فجعلها في أبي

سعيد بن محمد الجرمي قال نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبيجر الكافي عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن خيمته قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر واذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرأة اثما أن تحبس عن من تملك قوته (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح (وحدثنا) محمد بن ربح قال أنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال اعترق رجل من بني عذرة عبد الله عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الملك مال غيره فقال لا فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله العدوي بثمان مائة درهم فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلا هلك فان فضل عن أهلك شيء فإلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك (حدثني) يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال نا اسماعيل يعني بن علي بن أيوب عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا من الانصار يقال له أبو مذكور اعترق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب وساق الحديث بمعنى حديث الليث (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع انس بن مالك يقول كان أبو طلحة أكرم انصارى بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه يرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدحها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت

والصدقة ورح النفقة على العيال على هذا كله لما ذكرناه وزادنا كيدا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كفى بالمرأة اثما أن تحبس عن من تملك قوته فقوته مفعول تحبس (قوله) حدثنا سعيد بن محمد الجرمي هو بالجيم قوله قهرمان بفتح القاف واسكان الهاء وفتح الراء وهو الخازن القائم بحوائج الانسان وهو بمعنى الوكيل وهو بلسان الفرس

* (باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة) *

فيه حديث جابر أن رجلا اعترق عبد الله عن دبر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الملك مال غيره فقال لا فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله العدوي بثمان مائة درهم فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلا هلك فان فضل عن أهلك شيء فإلذي قرابتك فان فضل عن قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك في هذا الحديث فوائد منها الابتداء في النفقة بالمذكور على هذا الترتيب ومنها أن الحقوق والفضائل اذا تراجت قدم الاوكد فالاوكد ومنها أن الفضل في صدقة التطوع ان ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة ولا ينحصر في جهة بعينها ومنها دلالة ظاهرة للشافعي وموافقيه في جواز بيع المدبر وقال مالك وأصحابه لا يجوز بيعه الا اذا كان على السيد دين فيباع فيه وهذا الحديث صريح او ظاهر في الرد عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم انما باعه لينفقه سيده على نفسه والحديث صريح او ظاهر في هذا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك فتصدق عليها الى آخره والله أعلم

* (باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوج والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين) *

(قوله) وكان أحب أمواله إليه يرحا اختلغوا في ضبط هذه اللفظة على الوجه قال القاضي رحمه الله رويناه هذه اللفظة عن شيوخننا بفتح الراء وضمها مع كسر الباء وفتح الباء والراء قال الباغي قرأت هذه

عن همام بن منبه اخي وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر احاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال لي انفق انفق عليك وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الله ملائكة لا يغضبها سحابة الليل والنهار ارايت ما انفق منذ خلق
 السماء والارض فانه لم يغضب ما في يمينه قال وعرشه على الماء ويده الاخرى القبض يرفع ويخفض
 (حدثنا) ابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال ابو الربيع نا حماد بن
 زيد قال نا ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار
 ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة وبدأ بالعيال ثم قال ابو قلابة وأي رجل اعظم اجرا من رجل
 ينفق على عياله صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويغنيهم (وحدثنا) ابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن
 حرب وأبو كريب واللفظ لابي كريب قالوا نا وكيع عن سفيان عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رغبة ودينار
 تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك (حدثنا)

بسم اليمين لان البازل منافع فعل ذلك بيمينه قال ويحتمل أن يريد بذلك أن قدرة الله سبحانه وتعالى على
 الاشياء على وجه واحد لا يختلف ضعفا وقوة وان المقدورات تقع بها على جهة واحدة ولا تختلف قوة
 وضعفا كما يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومشابهة المحدثين وأما قوله
 صلى الله عليه وسلم في الرواية الثانية ويده الاخرى القبض فعنا انه وان كانت قدرته سبحانه
 وتعالى واحدة فانه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يمكن الا يدين عبر عن قدرته على
 التصرف في ذلك باليدن يفهمهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز هذا آخر كلام
 المازري (قوله في رواية محمد بن رافع لا يغضبها سحابة الليل والنهار ضبطناه بوجهين نصب الليل والنهار
 ورفعها للنصب على الظرف والرفع على انه فاعل (قوله صلى الله عليه وسلم ويده الاخرى القبض
 يخفض ويرفع ضبطناه بوجهين أحدهما الفيض بالغاء والياء المثناة تحت والثاني القبض بالقاف
 والياء الموحدة وذكر القاضي انه بالقاف وهو الموجود لا كثر الرواة قال وهو الاشهر والمعروف قال
 ومعنى القبض الموت وأما الفيض بالغاء فلا حسان والعطاء والرزق الواسع قال وقد يكون بمعنى
 القبض بالقاف اي الموت قال البراءي والفيض الموت قال القاضي قيس يقولون فاضت نفسه
 بالضاد اذا مات وطى يقولون فاظت نفسه بالطاء وقيل اذا ذكرت النفس في الضاد واذا قيل فاظ من
 غير ذكر النفس في الطاء وجاء في رواية أخرى ويده الميزان يخفض ويرفع فقد يكون عبارة عن
 الرزق ومقاديره وقد يكون عبارة عن جملة المقادير ومعنى يخفض ويرفع قيل هو عبارة عن تقدير الرزق
 يقتدره على من يشاء ويوسع على من يشاء وقد يكونان عبارة عن تصرف المقادير بالخلق بالعز والذل
 والله أعلم

* (باب فضل النفقة على العيال والمملوك وانهم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم) *

مقصود الباب المحدث على النفقة على العيال وبينان عظم الثواب فيه لان منهم من تجب نفقته بالقرابة
 ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح او ملك اليمين
 وهذا كله فاضل محثوث عليه وهو افضل من صدقة التطوع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية
 ابن أبي شيبة اعظمها اجرا الذي أنفقته على اهلك مع انه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق

حتى جلس الى سارية فقلت ما رايت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئا ان
 خالي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم دعاني فاجبته فقال اترى احدا فنظرت ما علي من الشمس وانا
 اظن انه يبعثني في حاجة له فقلت اراه فقال ما يسرني ان لي مثله ذهبا نفقه كله الا ثلاثة دنائير ثم هؤلاء
 يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئا قال قلت مالك ولا خوتك من قريش لا تعترتهم وتصيب منهم قال لا
 وربك لا اسألكم عن دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى الحق بالله ورسوله (وحدثنا) شيدان بن فروخ
 قال نا ابو الاشهب قال نا خليلد العصري عن الاحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فرا ابوذر
 وهو يقول بشر الكانزين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل افقائهم يخرج من جباههم
 قال ثم تنحى فمعد قال قلت من هذا قالوا هذا ابوذر قال فممت اليه فقلت ماشئ سمعتك تقول قبيل قال
 ما قلت الا شيئا قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذ فان
 فيه اليوم معونة فاذا كان ثمان الدينك فدعه (حدثني) زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير قال
 نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
 الله تبارك وتعالى يا ابن آدم انفق عليك وقال يمين الله ملاي وقال ابن غير ملان سحاء لا يغيضها
 شئ الليل والنهار (حدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق بن همام قال نا معمر بن راشد

ويقال له ايضا الناعض (وقوله يتزلزل اي يتحرك قال القاضي قيل معناه انه بسبب نضجه يتحرك
 لسكونه يهترى قال والصواب ان الحركة والتزلزل انما هو للرضف اي يتحرك من نغض كتفه حتى يخرج
 من حلة ثديه ووقع في النسخ على حلة ثدي احدهم الى قوله حتى يخرج من حلة ثديه بافراد الثدي
 في الاول وتنثيته في الثاني وكلاهما صحيح (قوله لا تعترتهم اي تأتيتهم وتطلب منهم يقال عروته
 واعتريته واعتريته اذا اتيتته تطلب منه حاجة (قوله لا اسألكم عن دنيا ولا استفتيهم عن دين هكذا هو في
 الاصول عن دنيا وفي رواية البخاري لا اسألكم دنيا بخذف عن وهو الا جود اي لا اسألكم شيئا من
 متاعها (قوله حدثنا خليلد العصري هو بضم الخاء المعجمة وفتح اللام واسكان الياء والعصري بفتح
 العين والصاد المهملة منسوب الى بني عصر

* (باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف) *

(قوله عز وجل انفق عليك هو معنى قوله عز وجل وما انفقتم من شئ فهو يخلفه فيتضمن الحث
 على الانفاق معنى في وجوه الخير والتبشير بالخلف من فضل الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم
 يمين الله ملاي وقال ابن غير ملان هكذا وقعت رواية ابن غير بالنون قالوا وهو غلط منه وصوابه ملاي
 كما في سائر الروايات ثم ضبطوا رواية ابن غير من وجهين احدهما اسكان اللام وبعدها همزة والثاني
 ملان بفتح اللام بلا همزة (قوله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملاي سحاء لا يغيضها شئ الليل والنهار
 ضبطوا سحاء بوجهين احدهما سحاء بالتشوين على المصدر وهذا هو الاصح الا شهر والثاني حكاية القاضي
 سحاء بالمد على الوصف ووزنه فعلا صفة لا يد والسح الصب الدائم والليل والنهار في هذه الرواية
 منصوبان على الظرف ومعنى لا يغيضها شئ اي لا يتقصها يقال غاض الماء وغاضه الله لازم ومتعد
 قال القاضي قال الامام المازري هذا مما يتأول لان اليمين اذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا يوصف
 بها الباري سبحانه وتعالى لانها تتضمن اثبات الشمال وهذا يتضمن التحديد ويتقدس الله سبحانه
 عن الجسيم والحد وانما خاطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يفهمونه واراد الاخبار بان الله تعالى
 لا ينقصه الانفاق ولا يمسك خشية الاملاق جل الله عن ذلك وعبر صلى الله عليه وسلم عن توالي النعم

قال فاجلسنى في قاع حوله حجارة فقال لى اجلس هاهنا حتى ارجع اليك قال فانطلق في المحرة حتى لا اراه فلبث عني فاطال اللبث ثم انى سمعته وهو مقبل وهو يقول وان سرق وان زنى قال فلما جاء لم اصبر فقلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب المحرة ما سمعت احدا يرجع اليك شيئا قال ذاك جبريل عليه السلام عرض لى في جانب المحرة فقال بشرا متك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت وان سرق وان زنى قال نعم (حدثني) زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري عن أبي العلاء عن الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة فبينما انا في حلقة فيها ملاء من قريش اذ جاء رجل اخشن الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه فقام عليهم فقال بشرا الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلة ندى احدثهم حتى يخرج من نغض كتفيه ويوضع على نغض كتفيه حتى يخرج من حلة نديه يتزلزل قال فوضع القوم رؤسهم فارأيت احدا منهم رجع اليه شيئا قال فادبر واتبعته

(قوله فانطلق في المحرة هي الارض الملبسة حجارة سوداء) (قوله صلى الله عليه وسلم قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب الخمر فيه تغليظ تحريم الخمر) (قوله فبينما انا في حلقة فيها ملاء من قريش الملاء الاشراف ويقال ايضا للجماعة والحلقة باسكان اللام وحكى الجوهري لغية ردية في فتحها) (وقوله بينا انا في حلقة اى بين اوقات قعودى في الحلقة) (قوله اذ جاء رجل اخشن الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه هو بالخاء والشين المعجمين في الالفاظ الثلاثة ونقله القاضى هكذا عن الجمهور وهو من الخشونة قال وعند ابن المذاهب في الاخير خاصة حسن الوجه من الحسن ورواه القاسمى في البخارى حسن الشعر والثياب والهيئة من الحسن ولغيره خشن من الخشونة وهو اصاب) (قوله فقام عليهم اى وقف) (قوله عن أبي ذر قال بشرا الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلة ندى احدثهم حتى يخرج من بعض كتفيه ويوضع على بعض كتفيه حتى يخرج من حلة نديه يتزلزل اما قوله بشرا الكانزين فظاهره انه اراد الاحتجاج لمذهب في ان الكانز كل ما فضل عن حاجة الانسان هذا هو المعروف من مذهب أبي ذر وروى عنه غيره والصحيح الذى عليه الجمهور ان الكانز هو المال الذى لم تؤد زكاته فاما اذا أدت زكاته فليس بكانز سوا كثر اقل وقال القاضى الصحيح ان انكاره انما هو على السلاطين الذين يأخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه وهذا الذى قاله القاضى باطل لان السلاطين في زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا في بيت المال انما كان في زمنه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وتوفي في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين (قوله برضف هي الحجارة المحمسة) (وقوله يحمى عليه اى يوقد عليه وفي جهنم مذهب لاهل العربية احدثهما انه اسم عجمى فلا ينصرف للمحبة والعلمية قال الواحدي قال يونس واكثر النجوين هي العجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة وقال آخرون هو اسم عربى سميت به لبعدها قعرها ولم ينصرف للعلمية والتأنيث قال قطرب عن روبة يقال بثر جهنم اى بعيدة القعر وقال الواحدي في موضع آخر قال بعض اهل اللغة هي مشتقة من المجهومة وهي الغلاظ يقال جهنم الوجه اى غليظه وسميت جهنم لغلاظ امرها في العذاب) (وقوله ندى احدثهم فيه جواز استعمال الندى في الرجل وهو الصحيح ومن اهل اللغة من انكره وقال لا يقال ندى الا للراة ويقال في الرجل ندى وقد سبق بيان هذا مبسوطا في كتاب الايمان في حديث الرجل الذى قتل نفسه بسيغه فجعل ذبا به بين نديه وسبق أن الندى يذكروا ثوث (قوله نغض كتفيه هو بضم النون واسكان الغين المعجمة وبعدها ضد معجمة وهو العظم الرقيق الذى على طرف الكتف وقيل هو اعلى الكتف

بأظلافها كلما نفذت أخواها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس (وحدثنا) أبو كريب
 محمد بن العلاء قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن المعروور عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فذكر نحو حديث وكيع غير أنه قال والذي نفسي بيده ما على
 الأرض رجل يموت فيدع ابلا أو بقرا أو غنما يؤذر كاتها (حدثنا) عبد الرحمن بن سلام المجشي
 قال نا الربيع يعني بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يسرني
 أن لي أحدا ذهبا تأتي علي ثالثة وعندى منه دينار إلا دينار أرصده لدين علي (وحدثنا) محمد بن
 بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمثله (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ويحيى بن يحيى وابن نمير وأبو كريب كلهم عن أبي
 معاوية قال يحيى نا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ونحو نتظر إلى أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا أبا ذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال ما أحب أن أحدا ذاك عندى ذهبا مسمى ثالثة عندى منه
 دينار إلا دينار أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا أحثابين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا
 عن شماله قال ثم مشينا فقال يا أبا ذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال أن الأكثرين هم الأقلون يوم
 القيامة إلا من قال هكذا وهكذا أو هكذا مثل ما صنع في المرة الأولى قال ثم مشينا فقال يا أبا ذر كما أنت
 حتى آتاك قال فانطلق حتى توارى عني قال سمعت لغطا وسمعت صوتا قال فقلت لعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عرض له قال فهممت أن أتبعه قال ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتاك قال فانتظرت ف لما
 جاء ذكرت له الذي سمعت قال فقال ذلك جبريل عليه السلام أتاني فقال من مات من امتك لا يشرك
 بالله شيئا دخل الجنة قال قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق (حدثنا) قتيبة بن
 سعيد قال نا جابر عن عبد العزيز وهو ابن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال خرجت ليلة من
 الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى وحده ليس معه إنسان قال فظننت أنه يكره أن يمشى
 معه أحد قال فجعلت أمشي في ظل القمرفا التفت فرأني فقال من هذا فقلت أبو ذر جعلني الله فداك
 فقال يا أبا ذر تعال قال فمشيت معه ساعة فقال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله
 خيرا فنفع فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال اجلس ها هنا

فعلنا ما ذكرنا أنه ينبغي أن يتفق متى حضرا منهم (قوله صلى الله عليه وسلم) كلما نفذت أخواها عادت
 عليه أولاها هكذا ضبطناه نفذت بالذال المهملة ونفذت بالذال المعجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح (قوله
 سمعت لغطا هو بفتح العين واسكانها الغتان أي جلبة وصوتا غير مفهوم) (قوله صلى الله عليه وسلم
 يا أبا ذر فيه مناداة العالم والكبير صاحبه بكنيته إذا كان جليلا) (قوله من مات من امتك لا يشرك
 بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق فيه دلالة لما ذهب أهل الحق أنه
 لا يخلد أصحاب الكبائر في النار خلافا للخوارج والمعتزلة وخص الزنى والسرقة بالذكر لكونهما من افحش
 الكبائر وهو داخل في أحاديث الرجاء) (قوله فالتفت فرأني فقال من هذا فقلت أبو ذر فيه جواز تسمية
 الإنسان نفسه بكنيته إذا كان مشهورا بهادون اسمه وقد كثر مثله في الحديث) (قوله صلى الله عليه وسلم
 إلا من أعطاه الله خيرا فنفع فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا المراد بالخير الأول المال
 كقوله تعالى وأنه يحب الخير أي المال والمراد بالخير الثاني طاعة الله تعالى والمراد بيمينه وشماله ما
 سبق أنه جميع وجوه المكارم والخير ونفع بالحاء المهملة أي ضرب يديه فيه بالعطا والنفع الرمي والضرب

يا رسول الله وما حقها قال اطراق فحلها واغارة دلوها ومنحتها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله ولا من صاحب مال لا يؤدى زكاته الا تحول يوم القيامة شجاعا اقرع يتبع صاحبه حيث ما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذي كنت تبخل به فاذا رأى انه لا بد له منه ادخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل (حدثنا) أبو كامل فضيل بن حسين المجدرى قال نا عبد الواحد بن زياد قال نا محمد بن أبي اسماعيل قال نا عبد الرحمن بن هلال العباسي عن جابر بن عبد الله قال جاءنا من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا من المصدقين يا توننا في ظلمونا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصدقكم قال جابر ما صدر عنى مصدق منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو عنى راض (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الرحيم ابن سليمان ح (وحدثنا) محمد بن بشار قال نا يحيى بن سعيد ح (وحدثنا) اسحاق قال نا ابواسامة كلهم عن محمد بن أبي اسماعيل بهذا الاسناد نحوه (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع قال نا الاعمش عن المعروزي عن سويد عن أبي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأيته قال هم الاخسرون ورب الكعبة قال فجلست حتى جلست فلم اتقار ان وقت فقلت يا رسول الله فذاك أبي وأمي من هم قال هم الا كثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقرو ولا غنم لا يؤدى زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت واسمته تنطحه بقرونها وتطؤه

(قوله صلى الله عليه وسلم ومنحتها قال اهل اللغة المنيحة ضربان احدهما ان يعطى الانسان آخر شيئا هبة وهذا النوع يكون في الحيوان والارض والاثاث وغير ذلك الثاني ان المنيحة ناقصة او بقرة او شاة ينتفع بلبنها وبرها وصفوها وشعرها زمانا ثم يردوها ويقال منحه بمنحه بفتح النون في المضارع وكسرهما فاما حلبها يوم وردها ففيه رفق بالماشية وبالمساكين لانه اهلون على الماشية وارفق بها واوسع عليها من حلبها في المنازل وهو اسهل على المساكين وامكن في وصولهم الى موضع الحلب ليواسوا والله اعلم

(باب ارضاء السعاة)

وهم العاملون على الصدقات (قوله اننا من المصدقين يا توننا في ظلمونا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصدقكم المصدقون بتخفيف الصاد وهم السعاة العاملون على الصدقات) وقوله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصدقكم معناه ببذل الواجب وملاطفهم وترك مشاقهم وهذا محمول على ظلم لا يفسق به الساعي اذ لو فسق لا نعزل ولم يجب الدفع اليه بل لا يجزى والظلم قد يكون بغير معصية فانه مجاوزة الحد ويدخل في ذلك المكروهات

(باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة)

(قوله لم اتقار انى لم يمكنى القرار والثبات) قوله صلى الله عليه وسلم هم الاخسرون ورب الكعبة ثم فسره فقال هم الا كثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم فيه الحث على الصدقة في وجوه الخير وانه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل ينفع في كل وجه من وجوه الخير يحضرو فيه جواز الحلف بغير تحليف بل هو مستحب اذا كان فيه مصلحة كتوكيد امر وتحقيقه ونفي الجار عنه وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النوع لهذا المعنى واما اشارته صلى الله عليه وسلم الى قدام ووراء والجانبين

أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها واحقادها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطح بقرونها وتطؤه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطح بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جعاء ولا منكسر قرن لها ولا صاحب كثر لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاتحافاه فاذا أتاه فرمته فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فأناعته غنى فاذا رأى ان لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل قال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول ثم سألت جابر بن عبد الله عن ذلك فقال مثل قول عبيد بن عمير وقال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يا رسول الله ما حق الابل قال حملها على الماء وعارة دلوها وعارة فحلها ومنحتها وحمل عليها في سبيل الله (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير قال نا أبي قال نا عبد الملك عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدي حقها الا قعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها وتنطح ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جعاء ولا مكسورة القرن قلنا

عليه وسلم الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد لها وكذلك في البقر والغنم هكذا هو في الأصول بالناس المثلثة وقعد بفتح القاف والعين وفي قط لغات حكاهن الجوهري والقصيدة المشهورة قط مفتوحة القاف مشددة الطاء قال الكسائي كانت قط بضم الحروف الثلاثة فاسكن الثاني ثم ادغم والثانية قط بضم القاف تتبع الضمة كقولك مديا هذا والثالثة قط بفتح القاف وتخفيف الطاء والرابعة قط بضم القاف والطاء المخففة وهي قليلة هذا اذا كانت بمعنى الدهر فاما التي بمعنى حسب وهو الاكتفاء فمفتوحة ساكنة الطاء تقول رأيت مرة فقط فان اضفت قلت قطك هذا الشيء أي حسبك وقطني وقطى وقطه وقطاه (قوله صلى الله عليه وسلم شجاعا أقرع الشجاع الحية الذكروا أقرع الذي ممعط شعره لكثرة سمه وقيل الشجاع الذي يواثب الرجل والفرس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون في البحاري) (قوله صلى الله عليه وسلم مثل له شجاعا أقرع قال القاضي ظاهره ان الله تعالى خلق هذا الشجاع لعذابه ومعنى مثل أي نصب وصير بمعنى ان ماله يصير على صورة الشجاع (قوله صلى الله عليه وسلم سلك بيده في فيه فيقضمها قضم الفحل معنى سلك ادخل ويقضمها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها بكسر الضاد تقضمه بفتحها اذا أكلته) (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها جعاء هي التي لا قرن لها قوله قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطرق فحلها وعارة دلوها ومنحتها وحملها على الماء وحمل عليها في سبيل الله قال القاضي قال المازري يحتمل أن يكون هذا الحق في موضع تتعين فيه المواساة قال القاضي هذه الالفاظ صريحة في أن هذا الحق غير الزكاة قال ولعل هذا كان قبل وجوب الزكاة وقد اختلفت السلف في معنى قول الله تعالى وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال الجمهور المراد به الزكاة وانه ليس في المال حق سوى الزكاة وأما ما جاء غير ذلك فعلى وجه الندب ومكارم الاخلاق ولان الآية اخبار عن وصف قوم اتى عليهم بخصال كريمة فلا يقتضى الوجوب كما لا يقتضيه قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال بعضهم هي منسوخة بالزكاة وان كان لفظه لفظ خبر فعناه أمر قال وذهب جماعة منهم الشعبي والحسن وطاوس وعطاء وسروق وغيرهم الى انها محكمة وان في المال حق سوى الزكاة من فك الاسير واطعام المضطرو والمواساة في العسرة وصلة القرابة

عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب ابل لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كما كانت تستن عليه كلما مضى عليه أنراها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كما كانت فتطوه باظلافها ونطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا لحماء كلما مضى عليه أنراها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قال سهيل ولا أدري أذكر البقر أم لا قالوا فالحيل يا رسول الله قال الحيل في نواصيها الخير أو قال الحيل معقود في نواصيها قال سهيل أنا شئت الخيل إلى يوم القيامة الخيل ثلاثة فهي لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر فما الذي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعتدها له فلا تغيب شيئا في بطونها إلا كتب الله له أجر ولو رعاها في مرج ما أكلت من شيء إلا كتب الله له بها أجر ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أبو الهنا وأروائها ولو استنت شرفا أو شرفين كتب له بكل خطوة تخطوها أجروا ما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تكمرا وتجبملا ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها وأما الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وبذخا ورياء للناس فذاك الذي هي عليه وزر قالوا فالحج يا رسول الله قال ما أنزل الله على فيها شيئا إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد وساق الحديث (وحدثني) محمد بن عبد الله بن بزيغ قال نا يزيد بن زريع قال نا روح بن القاسم قال نا سهيل بن أبي صالح بهذا الاسناد وقال بدل عقصاء عضباء وقال فيكوى بها جنبه وظهره ولم يذكر جبينه (حدثني) هرون بن سعيد الأيلي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان بليرا حدثه عن ذكوان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لم يؤد المرء حق الله او الصدقة في ابله وساق الحديث بنحو حديث سهيل عن أبيه (حدثنا) اسحق بن ابراهيم قال نا عبد الرزاق ح وحدثني محمد بن رافع واللفظ له قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال اخبرني

مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد فامال اخرجت زكاته فليس يكتر وقيل الكثر هو المذكور عن أهل اللغة ولكن الآية منسوخة بوجوب الزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز وان ادبت زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة وأمل هذا كان في أول الاسلام وضيع الحال واتفق أئمة الفتوى على القول الأول وهو الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته وذكر عقابه وفي الحديث الا ترحمن كان عنده مال فلم يؤدي زكاته مثل له شجاعا أقرع وفي آخره فيقول انا كنزك (قوله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث الا ترحم في الصحيح الاجر والمغنم وفيه دليل على بقاء الاسلام والمجاهد إلى يوم القيامة والمراد قبيل القيامة ييسر أي حتى تأتي الرياح الطيبة من قبل اليمن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت في الصحيح (قوله صلى الله عليه وسلم وأما التي هي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وبذخا ورياء للناس قال أهل اللغة الاشرب بفتح الهمزة والشين وهو المرح واللجج أو الجاج وأما البطر فالطغيان عند الحق وأما البرخ فبفتح الباء والذال المعجمة وهو بمعنى الاشرب والبطر (قوله صلى الله عليه وسلم

في ظهورها ولا رقابها فهي له ستر وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لا هل الاسلام في مرج وروضة فما كلبت من ذلك المريج أو الروضة من شيء الا كتب له عدد ما كلبت حسنات وكتب له عدد اروائها وابوالها حسنات ولا يقطع طولها فاستنت شرفاً أو شرفين الا كتب الله له عدد انارها واورائها حسنات ولا مريجاً صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها الا كتب الله له عدد ما شربت حسنات قيل يا رسول الله فالحجر قال ما نزل على في الحجر شيء الا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (وحدثني) يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال انا عبد الله بن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم في هذا الاسناد بمعنى حديث حفص بن ميسرة الى آخره غير انه قال ما من صاحب ابل لا يؤدي حقها ولم يقل منها حقها وذ كرفيه لا يفقد منها فصيلاً واحداً وقال يكوي بها جنباه وجهته وظهره (وحدثني) محمد بن عبد الملك الاموي قال نا عبد العزيز بن المختار قال نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

للا آدمي والمحافر للفرس والبغل والحمار (قوله صلى الله عليه وسلم في الخيل فاما التي هي له وزر هكذا هو في اكثر النسخ التي ووقع في بعضها الذي وهو أوضح واظهر (قوله صلى الله عليه وسلم ونواء لاهل الاسلام هو بكسر النون وبالمدة أي مناواة ومعاداة (قوله صلى الله عليه وسلم ربطها في سبيل الله أي اعدّها للجهاد واصله من الربط ومنه الرباط وهو حبس الرجل نفسه في الثغور واعداده الالهبة لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها استدلل به أبو حنيفة على وجوب الزكاة في الخيل ومذهبه انه ان كانت الخيل كلها ذكورا فلا زكاة فيها وان كانت اناثا وذكورا واناثا وجبت الزكاة وهو بالخيار ان شاء اخرج عن كل فرس ديناراً وان شاء قومها وأخرج ربع عشر القيمة وقال مالك والشافعي وجهاهير العلماء لا زكاة في الخيل بحال للحديث السابق ليس على المسلم في فرسه صدقة وتأولوا هذا الحديث على أن المراد انه يجاهد بها وقد يجب الجهاد بها اذا تعين وقيل يحتمل ان المراد بالحق في رقابها الاحسان اليها والقيام بملفها وساير مؤمنها والمراد بظهورها اطراق فحلها اذا طلعت عاريتها وهذا على الذب وقيل المراد حق الله مما يكسب من مال العدو على ظهورها وهو خمس الغنمة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يقطع طولها هو بكسر الطاء وفتح الواو ويقال طيلها بالياء كذا جاء في الموطأ الطول والطيل الخيل الذي تربط فيه قوله صلى الله عليه وسلم ولا يقطع طولها فاستنت شرفاً أو شرفين معني استنت أي جرت والشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو العالي من الارض وقيل المراد هنا طلقاً وطلقين (قوله صلى الله عليه وسلم فشربت ولا يريد أن يسقيها الا كتب الله له عدد ما شربت حسنات هذا من باب التنبيه لانه اذا كان تحصل له هذه الحسنات من غير أن يقصد سقيها فاذا قصده فاولى باضعاف الحسنات (قوله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله على في الحجر شيء الا هذه الآية الفاذة الجامعة معني الفاذة القليلة النظير والجامعة أي العامة المتناولة لكل خير ومعروف وفيه إشارة الى التمسك بالعموم ومعني الحديث لم ينزل على فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يحتج به من قال لا يجوز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم وانما كان يحكم بالوحى ويجب بالجمهور القائلين بجواز الاجتهاد بانه لم يظهر له فيها شيء (قوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته قال الامام أبو جعفر الطبري الكنز كل شيء مجموع بعضه على بعض سواء كان في بطن الارض أم على ظهرها زاد صاحب العين وغيره وكان مخزونا قال القاضي واختلف السلف في المراد بالكنز المذكور في القرآن والحديث فقال أكثرهم هو كل

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
صفحت له صفائح من نار فأحى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل
يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم
القيامة بطح لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعصه بافواها
كلما مر عليه أولاها رده عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي
منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جملاء
ولا أعضاء تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه أولاها رده عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالخيل قال
الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستروهي لرجل أجر فاما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفرا
ونواء على أهل الاسلام فهي له وزر واما التي هي له سترو فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله

صريح في وجوب الزكوة في الذهب والفضة ولا خلاف فيه وكذا باقي المذكورات من الابل والبقر
والغنم قوله صلى الله عليه وسلم كلما بردت أعيدت له هكذا هو في بعض النسخ بردت بالباء وفي بعضها
ردت بحذف الباء وبضم الراء وذكر القاضي الروايةين وقال الاولى هي الصواب قال والثانية رواية
الجمهورية قوله صلى الله عليه وسلم حلبها يوم وردها هو بفتح اللام على اللغة المشهورة وحكى اسكانها وهو
غريب ضعيف وان كان هو القياس قوله صلى الله عليه وسلم بطح لها بقاع قرقر القاع المستوى الواسع
من الارض إيعاوه ما السماء فيمكة قال المروى وجمعه قيعه وقيعان مثل جار وجيرة وجيران
والقرقر المستوى أيضا من الارض الواسع وهو بفتح القافين قوله بطح قال جماعة معناه القى على
وجهه قال القاضي قد جاء في رواية للبخاري يخطب وجهه باخفافها قال وهذا يقتضي انه ليس من شرط
البطح كونه على الوجه وانما هو في اللغة بمعنى البسط والمد فقد يكون على وجهه وقد يكون على ظهره
ومنه سميت بطحاء مكة لان بساطها قوله صلى الله عليه وسلم كلما مر عليه أولاها رده عليه أخرها
هكذا هو في جميع الاصول في هذا الموضع قال القاضي عياض قالوا هو تغيير وتحييف وصوابه ما جاء
بعده في الحديث الاخر من رواية سهيل عن أبيه وما جاء في حديث المعروزيين سويد عن أبي ذر كلما مر
عليه أخرها رده عليه أولاها وهذا ينظم الكلام قوله صلى الله عليه وسلم فيرى سبيله ضبطناه
بضم الياء وفتحها وبرفع لام سبيله ونصبها قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها عقصاء ولا جملاء ولا أعضاء
قال أهل اللغة العقصاء ملتوية القرنين والجملاء التي لا قرن لها والعصاء التي انكسر قرن لها الداخل قوله
صلى الله عليه وسلم تنطحه بكسر الطاء وفتحها الغتان حكاهما الجوهري وغيره الكسر أفصح وهو
المعروف في الرواية قوله صلى الله عليه وسلم ولا صاحب بقر الى آخره فيه دلائل على وجوب الزكوة في البقر
وهذا أصح الاحاديث الواردة في زكوة البقر قوله صلى الله عليه وسلم أو فرما كانت لا يفقد منها فصيلا
واحدا وفي الرواية الاخرى أعظم ما كانت هذا للزيادة في عقوبته بكثرة اوقوتها وكمال خلقتها فتكون
اثقل في وطئها كما ان ذوات القرون تكون بقرونها ليكون انكى واصوب لطعنهم ونطحها (قوله صلى الله
عليه وسلم وتطؤه باظلافها الظلف للبقر والغنم والظباء وهو المنشق من القوائم والخف للبعير والقدم

(حدثنا) عبد الله بن مسleme بن قنبل قال نا داود يعني ابن قيس عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري قال كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حراً ومملوك صاعاً من طعام أو صاعاً من اقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن ابي سفيان حاجاً أو معتمراً فكلّم الناس على المنبر فكان فيما كلّم به الناس ان قال اني أرى ان مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد فاما انا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت (وحدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل بن أمية قال اخبرني عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح انه سمع أبا سعيد الخدري يقول **كنا نخرج زكاة الفطر** ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عن كل صغير وكبير حراً ومملوك من ثلاثة أصناف صاعاً من تمر صاعاً من اقط صاعاً من شعير فلم نزل نخرجه كذلك حتى كان معاوية فرأى أن مدين من بر تعدل صاعاً من تمر قال أبو سعيد فاما انا فلا أزال أخرجه كذلك (وحدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج عن المحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد قال كنا نخرج زكاة الفطر من ثلاثة أصناف الاقط والتمر والشعير (وحدثني) عمرو الناقد قال نا حاتم بن اسماعيل عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري أن معاوية لما جعل نصف الصاع من الخنطة عدل صاع من تمر انكر ذلك أبو سعيد وقال لا اخرج فيها الا الذي كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من شعير أو صاعاً من اقط (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال نا ابو خيثمة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا ابن أبي فديك قال انا الفخاك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراج زكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة (حدثني) سويد بن سعيد قال نا حفص يعني ابن ميسرة الصنعاني عن زيد بن اسلم ان أبا صالح زكوان اخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال

صلى الله عليه وسلم لذكركه كما جرى لهم في غير هذه القصة قوله في حديث أبي سعيد أو صاعاً من اقط صريح في اجزائه وابطال لقول من منعه قوله حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل بن أمية قال اخبرني عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح انه سمع أبا سعيد الخدري هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال خالف سعيد بن مسleme معمر رافيه فرواه عن اسمعيل ابن أمية عن المحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض قال الدارقطني والحديث محفوظ عن المحرث قلت وهذا الاستدراك ليس بلازم فان اسمعيل بن أمية صحيح السماع عن عياض والله أعلم وقوله ابن أبي ذباب هو بضم الدال المعجمة وبالباء الموحدة قوله عن كل صغير وكبير حراً ومملوك فيه دليل على وجوبها على السيد عن عبده لا على العبد نفسه وقد سبق الكلام فيه وهذا بهم بدلائلها قوله أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة فيه دليل للشافعي والجمهور في انه لا يجوز تأخير الفطرة عن يوم العيد وان الافضل اخراجها قبل الخروج الى المصلى والله أعلم

(باب اثم مانع الزكاة)*

قوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الى آخر الحديث هذا الحديث

(وحدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا يزيد بن زريع عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة رمضان على الحر والعبد والذكور والأنثى صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير قال فعدل الناس به نصف صاع من بر (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال ناليت سح وحدثنا محمد بن ربح قال أنا الليث عن نافع أن عبد الله بن عمر قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير قال ابن عمر فجعل الناس عدله مدين من حنطة (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا ابن أبي فديك قال أنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حر أو عبد أو رجل أو امرأة صغيراً أو كبيراً صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير (حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد ابن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب

عند الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة وأحمد نصف صاع بحديث معاوية المذکور بعده هذا وحجة الجمهور حديث أبي سعيد بعده هذا في قوله صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب والدلالة فيه من وجهين أحدهما أن الطعام في عرف أهل الحجاز اسم للحنطة خاصة لا سيما وقد قرنه بباقي المذكورات والثاني أنه ذكر أشياء قيمها مختلفة وأوجب في كل نوع منها صاعاً فدل على أن المعتبر صاع ولا نظر إلى قيمته ووقع في رواية لابي داود أو صاعاً من حنطة قال وليس بمحفوظ وليس للقائلين بنصف صاع حجة إلا حديث معاوية وسنحجب عنه أن شاء الله تعالى واعتمدوا أحاديث ضعيفة ضعفها أهل الحديث وضعفها ابن قال القاضي واختلف في النوع المخرج فأجمعوا أنه يجوز البر والزبيب والتمر والشعير إلا خلافاً في البر لم لا يعتد بخلافه وخلافاً في الزبيب لبعض المتأخرين وكلاهما مسبوق بالاجماع مردوده وأما الأقط فأجازه مالك والجمهور ومنعه الحسن واختلف فيه قول الشافعي وقال أشهب لا يخرج إلا هذه الخمسة وقاس مالك على الخمسة كل ما هو عيش أهل كل بلد من القطاني وغيرها وعن مالك قول آخر أنه لا يجري غير المنصوص في الحديث وما في معناه ولم يجز عامة الفقهاء إخراج القيمة وأجازه أبو حنيفة قلت قال أصحابنا جنس الفطرة كل حب وجب فيه العشر ويجزى الأقط على المذهب والأصح أنه يتعين عليه غالب قوت بلده والثاني يتعين قوت نفسه والثالث يتخير بينهما فان عدل عن الواجب إلى أعلى منه أجزأه وإن عدل إلى مادونه لم يجزه قوله من المسلمين قال أبو عيسى الترمذي وغيره هذه اللفظة انفرد بها مالك دون سائر أصحاب نافع وليس كما قالوا ولم ينفرد بها مالك بل وافقه فيها ثقتان وهما الضحاك بن عثمان وعمر بن نافع فالضحاك ذكره مسلم في الرواية التي بعده هذه وأما عمر ففي البخاري قوله عن معاوية أنه كلم الناس على المنبر فقال أني أرى أن مدين من سمراء الشام يعدل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد فاما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت فقوله سمراء الشام هي الحنطة وهذا الحديث هو الذي يعتمد عليه أبو حنيفة وهو وافقه في جواز نصف صاع حنطة والجمهور يحميرون عنه بأنه قول صحابي وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وإذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم بأولى من بعض فنرجع إلى دليل آخر وجدنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقاً على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها فوجب اعتناؤه وقد صرح معاوية بأنه رأى أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان عند أحد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك اللحظة علم في موافقة معاوية عن النبي

(حدثنا) ابن عمر قال نا أبي ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال نا عبد الله بن
غير وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير

وجوبها وفيه خلاف للعلماء فالصحيح من قول الشافعي أنها تجب بغروب الشمس ودخول أول جزء من
ليلة عيد الفطر والثاني تجب بطلوع الفجر ليلة العيد وقال أصحابنا تجب بالغروب والطلوع معافان
ولد بعد الغروب أو مات قبل الطلوع لم تجب وعن مالك روايتان كالقولين وعند أبي حنيفة تجب بطلوع
الفجر قال المازري قيل إن هذا الخلاف مبني على أن قوله الفطر من رمضان هل المراد به الفطر المعتاد
في سائر الشهر فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ بعد ذلك فيكون بطلوع الفجر قال المازري
وفي قوله الفطر من رمضان دليل لمن يقول لا تجب إلا على من صام من رمضان ولو يوما واحدا قال وكان
سبب هذا أن العبادات التي تطول ويشق التحرز منها من أمور تغتفر كلها جعل الشرع فيها كفارة
مالية بدل النقص كالمهدي في الحج والعمرة وكذا الفطرة لما يكون في الصوم من لغو وغيره وقد جاء
في حديث آخر أنها طهارة للصائم من اللغو والرفث واختلف العلماء أيضا في إخراجها عن الصبي فقال
الجمهور يجب إخراجها للحديث المذكور بعد هذا صغير أو كبير وتعلق من لم يوجبها بأنها تطهير
والصبي ليس محتاجا إلى التطهير لعدم الاثم وأجاب الجمهور عن هذا بأن التعليل بالتطهير لغالب
الناس ولا يمتنع أن لا يوجد التطهير من الذنب كما أنها تجب على من لا ذنب له كصالح محقق الصلاح
وكافر أسلم قبل غروب الشمس بلحظة فإنها تجب عليه مع عدم الاثم وكما أن القصر في السفر حوز
للمشقة فلو وجد من لا مشقة عليه فله القصر وما قوله صلى الله عليه وسلم على كل حر أو عبد فان داود أخذ
بظاهره فأوجبها على العبد بنفسه وأوجب على السيد تمكينه من كسبها كما يمكنه من صلاة الفرض
ومذهب الجمهور وجوبها على سيده عنه وعند أصحابنا في تقيدها وجهان أحدهما أنها
تجب على السيد ابتداء والثاني تجب على العبد ثم يحمله عنه سيده فن قال بالثاني فلغظة على علي
ظاهرها ومن قال بالاول قال لغظة على بمعنى عن وما قوله على الناس على كل حر أو عبد ذكرنا في
دليل على أنها تجب على أهل القرى والأهصار والبوادي والشعاب وكل مسلم حيث كان وبه قال مالك
وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وجهان للعلماء وعن عطاء والزهرى وربيعة والليث أنها لا تجب إلا على
أهل الأهصار والقرى دون البوادي وفيه دليل للشافعي والجمهور في أنها تجب على من ملك فاضلا
عن قوته وقوت عياله يوم العيد وقال أبو حنيفة لا تجب على من يحل له أخذ الزكاة وعندنا أنه لو ملك
من الفطرة المعجولة فاضلا عن قوته ليلة العيد ويومه لزمته الفطرة عن نفسه وعياله وعن مالك وأصحابه
في ذلك خلاف وقوله ذكرنا في حجة للكوفيين في أنها تجب على الزوجة في نفسها ويلزمها إخراجها من
مالها وعند مالك والشافعي والجمهور يلزم الزوج فطرة زوجته لأنها تابعة للنفقة وأجابوا عن الحديث
بما سبق في الجواب لداود في فطرة العبد وما قوله من المسلمين فصريح في أنها لا تخرج إلا عن مسلم
فلا يلزمه عن عبده وزوجته وولده ووالده الكفار وإن وجبت عليه نفقتهم وهذا مذهب مالك
والشافعي وجهان للعلماء وقال الكوفيون وإن حق وبعض السلف تجب عن العبد الكافر وتأول
الطحاوي قوله من المسلمين على أن المراد بقوله من المسلمين السادة دون العبيد وهذا مذهب طاهر
الحديث وما قوله صاعا من كذا وصاعا من كذا ففيه دليل على أن الواجب في الفطرة عن كل نفس
صاع فان كان في غير حنطة وزبيب وجب صاع بالاجتماع وان كان حنطة وزبيب وجب أيضا صاع

(حدثنا) عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال نا ملك ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على ملك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين

(قوله صلى الله عليه وسلم ما يتقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فاعناه الله قوله يتقم بكسر الهمزة وفتحها والكسر أفصح) (قوله صلى الله عليه وسلم وأما خالد فانكم تظلمون خالد فقد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله قال أهل اللغة الاعتاد آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها والواحد اعتاد بفتح العين ويجمع اعتاد واعتاده ومعنى الحديث أنهم طلبوا من خالد زكاة اعتاده ظناً منهم أنها للتجارة وإن الزكاة فيها واجبة فقال لهم لازكاة لكم على فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد يمنع الزكاة فقال لهم انكم تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل التحول عليها فلا زكاة فيها ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاهما ولم يشح بهما لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعاً فكيف يشح بواجب عليه واستنبط بعضهم من هذا وجوب زكاة التجارة وبه قال جمهور العلماء من السلف والخلف خلافاً لداود وفيه دليل على صحة الوقف وصحة وقف المنقول أو به قالت الامامية بأسرها إلا أبا حنيفة وبعض الكوفيين وقال بعضهم هذه الصدقة التي منعها ابن جميل وخالد والعباس لم تكن زكاة إنما كانت صدقة تطوع حكام القاضى عياض قال ويؤيده ابن عبد الرزاق روى هذا الحديث وذكري روايته أن النبي صلى الله عليه وسلم نذب الناس إلى الصدقة وذكري تمام الحديث قال ابن القصار من المالكية وهذا التأويل أليق بالقصة فلا يظن بالصحابة منع الواجب وعلى هذا فعد خالد واضحاً لأنه أخرج ماله في سبيل الله فما بقي له مال يحتمل المواساة بصدقة التطوع ويكون ابن جميل شح بصدقة التطوع فعتب عليه وقال في العباس هي على ومثلها معهما أي أنه لا يمتنع إذا طلبت منه هذا كلام ابن القصار وقال القاضى لكن ظاهر الأحاديث في الصحيحين أنها في الزكاة لقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة وإنما كان يبعث في الفريضة قلت الصحيح المشهور أن هذا كان في الزكاة لا في صدقة التطوع وعلى هذا قال أصحابنا وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم هي على ومثلها معهما معناه أني تسلفت منه زكاة عامين وقال الذين لا يجوزون تعجيل الزكاة معناه أنا أؤتيها عنه قال أبو عبيد وغيره معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرها عن العباس إلى وقت يساره من أجل حاجته إليها والصواب أن معناه تعجيلها منه وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم أنا تعجلنا منه صدقة عامين قوله صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنواً بيه أي مثل أبيه وفيه تعظيم حتى العم

* (باب زكاة الفطر) *

قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين اختلف الناس في معنى فرض هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف معناه ألزم وأوجب فزكاة الفطر فرض واجب عندهم لدخولها في عموم قوله تعالى وآتوا الزكاة وأما قوله فرض وهو غالب في استعمال الشرع بهذا المعنى وقال اسحق بن راهويه إيجاب زكاة الفطر كالاجماع وقال بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي وداود في آخر أمره أنها سنة ليست واجبة قالوا ومعنى فرض قدر على سبيل النسيب وقال أبو حنيفة هي واجبة ليست فرضاً بناء على مذهبه في الفرق بين الواجب والغرض قال القاضى وقال بعضهم الفطرة منسوخة بالزكاة قلت هذا غلط صريح والصواب أنها فرض واجب قوله من رمضان إشارة إلى وقت

نصف العشر (وحدثنا) يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة (وحدثني) عمرو الناقد وزهير بن حرب قال لا ناسفيان بن عيينة قال نا أيوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير يباع به النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة (حدثنا) يحيى بن يحيى قال أنا سليمان بن بلال ح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا حماد بن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حاتم بن اسماعيل كلهم عن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (وحدثني) أبو الطاهر وهارون بن سعيد الأيلي وحماد بن عيسى قالوا نا ابن وهب قال أخبرني مخرمة عن أبيه عن عراك بن مالك قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر (وحدثني) زهير بن حرب قال نا علي بن حفص قال نا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقبل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فاعناه الله وأما خالد فأنكم تظلمون خالد أ قد احتبس ادراعه واعتماده في سبيل الله وأما العباس فهو سيء ولي ومثلهما معهما ثم قال يا عمر ما شعرت أن عم الرجل صنوايه

وهو الصواب جمع عشرو قد اتفقوا على قولهم عشورا هل الذمة بالضم وهو الصواب جمع عشرو لا فرق بين اللفظين وأما الغيم هنا فبفتح الغين المعجمة وهو المطر وجاء في غير مسلم الغيل باللام قال أبو عبيد هو ما جرى من المياه في الأنهار وهو سيل دون السيل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الأرض وأما السانية فهو البعير الذي يسقى به الماء من البئر ويقال له الناضح يقال منه سنا يسنا إذا سقى به وفي هذا الحديث وجوب العشر فيما سقى بماء السماء والأنهار ونحوها مما ليس فيه مؤنة كثيرة ونصف العشر فيما سقى بالنواضح وغيرها مما فيه مؤنة كثيرة وهذا متفق عليه ولكن اختلف العلماء في أنه هل تجب الزكاة في كل ما أخرجت الأرض من الثمار والزروع والرياحين وغيرها إلا المحشيش والمحطب ونحوهما أم يختص فعم أبو حنيفة وخصص الجمهور على اختلاف لهم فيما يختص به وهو معروف في كتب الفقه قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة هذا الحديث أصل في أن أموال القنية لا زكاة فيها وأنه لا زكاة في الخيل والرقيق إذا لم تكن للتجارة وبهذا قال العلماء كافة من السلف والخلف لأن أبا حنيفة وشيخه حماد بن أبي سليمان ونفرا أوجبوا في الخيل إذا كانت أناثا وأذكورا وأناثا في كل فرس دينار وان شاء قومها وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وليس لهم حجة في ذلك وهذا الحديث صريح في الرد عليهم وقوله في العبد إلا صدقة الفطر صريح في وجوب صدقة الفطر على السيد عن عبده سواء كان للقنية أم للتجارة وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال أهل الكوفة لا يجب في عبيد التجارة وحكي عن داود أنه قال لا تجب على السيد بل تجب على العبد ويلزم السيد بتدبيره من الكسب ليؤديه أو حكاة القاضي عن أبي ثور أيضا ومذهب الشافعي والجمهور العلماء أن المكاتب لا فطرة عليه ولا على سيده وعن عطاء ومالك وأبي ثور وجوبها على السيد وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وفيه وجه أيضا لبعض أصحابنا أنها تجب على المكاتب لأنه كالحرف في كثير من الأحكام قوله منع ابن جميل أي منع الزكاة واستمتع من دفعها

(وحدثني) أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري قال نا بشر يعني ابن مفضل قال نا عمار بن غزيرة عن يحيى بن عمار قال سمعت أبا سعيد الجحدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس أواق صدقة (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا نا وكيع عن سفيان عن اسماعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الجحدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أوساق من تمر ولا حب صدقة (وحدثنا) اسحق بن منصور قال نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال نا سفيان عن اسماعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الجحدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا فيما دون خمسة ذود صدقة ولا فيما دون خمس أواق صدقة (وحدثني) عبد بن حميد قال نا يحيى بن آدم قال نا سفيان الثوري عن اسماعيل بن أمية بهذا الاسناد مثل حديث ابن مهدي (وحدثني) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا الثوري ومعه عن اسماعيل بن أمية بهذا الاسناد مثل حديث ابن مهدي ويحيى بن آدم غيرانه قال بدل التمر تمر (حدثنا) هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلي قال نا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الأبل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة (وحدثني) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وهارون بن سعيد الأيلي وعمرو بن سواد والوليد بن شجاع كلهم عن ابن وهب قال أبو الطاهر نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث نا أبي الزبير حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقي بالسانية

من تمر أو حب هو تمر بفتح التاء المئنة واسكان الميم وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق تمر بفتح المئنة وفتح الميم قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة قال أهل اللغة يقال ورق وورق بكسر الراء واسكانها والمراد به هنا الفضة كلها مضروبا وغيره واختلف أهل اللغة في أصله فقيل يطلق في الأصل على جميع الفضة وقيل هو حقيقة للضروب دراهم ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازا وهذا قول كثير من أهل اللغة وبالأول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولم يأت في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه أحاديث بتحديد نصابه بعشرين مثقالا وهي ضعاف ولكن أجمع من يعتمد به في الإجماع على ذلك وكذا تفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون المعشرات وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في الفضة إذا كانت دون مائتي درهم رائجة ونحوها لا زكاة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وقد سبق أن الأوقية أربعون درهما وهي أوقية المجازا الشرعية وقال مالك إذا نقصت شيئا يسيرا بحيث تروج رواج الوازنة وجبت الزكاة ودليلنا أنه يصدرق أنها دون خمس أواق وفيه دليل أيضا للشافعي وموافقيه في الدراهم المغشوشة أنه لا زكاة فيها حتى تبلغ الفضة المحضة منها مائتي درهم (قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقي بالسانية نصف العشر ضبطناه العشور بضم العين جمع عشر وقال القاضي عياض ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين جمع وهو اسم للخروج من ذلك وقال صاحب المطالع الأنوار أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بان أكثر الرواة روه بالضم

صدق الرواية المشهورة خمس ذود باضافة ذود الى خمس وروى بتنوين خمس ويكون زود بدلا منه
 حكاه ابن عبد البر والقاضي وغيرهما والمعروف الاول ونقله ابن عبد البر والقاضي عن الجمهور قال
 اهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشر لا واحد له من لفظه انما يقال في الواحد بعير وكذلك النفر وان رط
 والقوم والنساء واشباه هذه الالفاظ لا واحد لها من لفظها قالوا وقوله خمس ذود كقوله خمسة ابعرة وخسة
 جمال وخمس نوق وخمس نسوة قال سيبويه تقول ثلاث ذود لان الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكره
 ثم الجمهور على ان الذود من ثلاثة الى العشرة وقال أبو عبيد مابين ثلاث الى تسع وهو مختص بالاناث
 وقال المحربي قال الاصمعي الذود مابين الثلاث الى العشرة والصبة خمس اوست والصرمة مابين العشرة
 الى العشرين والعكرمة مابين العشرين الى الثلاثين والمججمة مابين الستين الى السبعين والهنية مائة
 والمحظرنحو مائتين والعرج من خمس مائة الى ألف وقال أبو عبيدة وغيره الصرمة مابين العشر الى
 الاربعين وانكر ابن قتيبة ان يقال خمس ذود كما لا يقال خمس ثوب وغلظه العلماء بل هذا اللفظ
 شائع في الحديث الصحيح ومسموع من العرب معروف في كتب اللغة وليس هو جمع المفرد بخلاف
 الاثواب قال أبو حاتم السجستاني تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود لخمس من الابل وثلاث ذود
 لثلاث من الابل واربع ذود وعشر ذود على غير قياس كما قالوا ثلثمائة واربع مائة والقياس مئين
 ومئات ولا يكادون يقولونه وقد ضبطه الجمهور خمس ذود ورواه بعضهم خمسة زود وكلها رواة كتاب
 مسلم والاول اشهر وكلها صحيح في اللغة فانبات الهاء لا تطلقه على المذكر والمؤنث ومن حذفها
 قال الداودي أراد ان الواحدة منه فريضة لقوله صلى الله عليه وسلم وليس فيما دون خمس اواق صدقة
 هكذا وقع في الرواية الاولى اواق بالياء وفي باقي الروايات بعدها اواق بحذف الياء وكلها صحيح
 قال اهل اللغة الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وجمعها اواق بتشديد الياء وتخفيفها اواق بحذفها
 قال ابن السكيت في الاصلاح كل ما كان من هذا النوع واحده مشددا جاز في جمعه التشديد
 والتخفيف فالأوقية والاواق والسرية والسراري والمخمية والعلية والاقية ونظائرهما وانكر جمهورهم ان
 يقال في الواحدة وقية بحذف الهمزة وحكى اللحياني جوازها بحذف الواو وتشديد الياء وجمعها اوقايا
 واجمع اهل الحديث والفقه وأئمة اهل اللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما وهي اوقية الحجاز
 قال القاضي عياض ولا يصح ان تكون الاوقية والدرهم مجهولة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يوجب الزكاة في اعداد منها ويقع بها البياعات والانكحة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة قال وهذا بين
 ان قول من زعم ان الدرهم لم تكن معلومة الى زمان عبد الملك بن مروان وانه جمعها برأي العلماء وجعل
 كل عشرة وزن سبعة مناقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وانما معنى ما نقل من ذلك انه
 لم يكن منها شيء من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم
 وصغارا وكبارا وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة وعينية ومغربية فراءوا صرفها الى ضرب الاسلام ونقشه
 وتصيرها وزنا واحدا لا يختلف واعيانا ليستغنى فيها عن الموازين فجمعوا أكبرها واصغرها وضربوه
 على وزنهم قال القاضي ولا شك ان الدرهم كانت حينئذ معلومة والا فكيف كانت تعلق بها
 حقوق الله تعالى في الزكاة وغيرها وحقوق العباد ولهذا كانت الاوقية معلومة هذا كلام القاضي
 وقال أصحابنا اجمع اهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو ان الدرهم ستة دنانير
 وكل عشرة دراهم سبعة مناقيل ولم يتغير المثل في الجاهلية ولا الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم
 في رواية أبي بكر بن أبي شيبه ليس فيما دون خمسة اوساق هكذا هو في الاصول خمسة اوساق وهو صحيح
 جمع وسق بكسر الواو وحمل وأحمال وقد سبق ان الوسق بفتح الواو وبكسره (قوله صلى الله عليه وسلم

دليل لتصديق صاحبها وصحة إيمانه بظاهره وباطنه قال القاضي عياض قال المازري رحمه الله قد
 افهم الشرع ان الزكاة وجبت للمواساة وان المواساة لا تكون الا في مال له بال وهو النصاب ثم جعلها
 في الاموال الثمانية وهي العين والزروع والماشية واجمعوا على وجوب الزكاة في هذه الانواع واختلفوا
 فيما سواها كالعروض فالجمهور يوجبون زكاة العروض وداود يمنعها تعلقا بقوله صلى الله عليه
 وسلم ليس على الرجل في عبده ولا فرسه صدقة وحمله الجمهور على ما كان للقيمة وحدد الشرع نصاب كل
 جنس بما يحتمل المواساة فنصاب الفضة خمس اواق وهي مائتا درهم بنص الحديث والاجماع
 وما للذهب فعشرون مثقالا والمعول فيه على الاجماع قال وقد حكى فيه خلاف شاذ وورد فيه أيضا
 حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما الزروع والثمار والماشية فنصها معلومة ورتب الشرع
 مقدار الواجب بحسب المؤنة والتعب في المال فاعلاها وقلها تعبالا كزوفيه الخمس لعدم التعب فيه
 ويليه الزرع والتمران سقي بماء السماء ونحوه ففيه العشر والافنصفه ويليه الذهب والفضة والتجارة
 وفيه ربع العشر لانه يحتاج الى العمل فيه جميع السنة ويليه الماشية فانه يدخلها الاوقاص بخلاف
 الانواع السابقة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة الا وسق جمع
 وسق فيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرها واصله في اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعا كل صاع
 خمسة ارطال وثلاث بالبغدادى وفي رطل بغداد اقال اظهرها انه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما
 واربعة اسباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون بلا اسباع وقيل مائة وثلاثون فالأوسق الخمسة الف
 وستائة رطل بالبغدادى وهل هذا التقدير بالارطال تقريبا ام تحديدا فيه وجهان لا صاحبنا
 اصحهما اتقرب فاذا نقص عن ذلك يسيرا وجبت الزكاة والثاني تحديدا في نقص شيئا وان قل لم تجب
 الزكاة وفي هذا الحديث فائدتان احدهما وجوب الزكاة في هذه الحدود والثانية انه لا زكاة
 فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين الاما قال أبو حنيفة وبعض السلف انه تجب الزكاة
 في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل منابذ لصريح الاحاديث الصحيحة وكذلك اجمعوا على ان
 في عشرين مثقالا من الذهب زكاة الا ما روى عن الحسن البصري والزهرى انهما قال لا تجب في أقل
 من اربعين مثقالا والاشهر عنهما الوجوب في عشرين كما قاله الجمهور قال القاضي عياض وعن بعض
 السلف وجوب الزكاة في الذهب اذا بلغت قيمته مائتي درهم وان كان دون عشرين مثقالا قال هذا
 القائل ولا زكاة في العشرين حتى تكون قيمتها مائتي درهم وكذلك اجمعوا فيما زاد في الحب والتمران
 يجب فيما زاد على خمسة اوسق بحسابه وانه لا اوقاص فيها واختلفوا في الذهب والفضة فقال مالك
 والليث والثوري والشافعي وابن ابي ليلى وأبو يوسف ومحمدوا اكثر اصحاب ابي حنيفة وجماعة اهل
 الحديث ان فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص وروى ذلك عن علي وابن
 عمر وقال أبو حنيفة وبعض السلف لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ اربعين درهما ولا فيما زاد
 على عشرين دينارا حتى يبلغ اربعة دنانير فاذا زادت ففي كل اربعين درهما درهم وفي كل اربعة دنانير درهم
 فجعل لها وقفا كالماشية واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخارى في الرقة ربع
 العشر والرقة الفضة وهذا عام في النصاب وما فوقه بالقياس على المحبوب ولا في حنيفة في المسئلة
 حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال القاضي ثم ان مال الكا والجمهور يقولون بضم الذهب والفضة
 بعضهما الى بعض في اكمال النصاب ثم ان مال الكايراعى الوزن ويضم على الاجزاء لا على القيم ويجعل كل
 دينار عشرة دراهم على الصرف الاول وقال الاوزاعي والثوري وأبو حنيفة يضم على القيم في وقت
 الزكاة وقال الشافعي واجمدا واثور وداود لا يضم مطلقا قوله صلى الله عليه وسلم ولا فيما دون خمس ذود

الجزء
الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الزكاة)

(حدثني) عمرو بن محمد بن بكير الناقد قال نا سفيان بن عيينة قال سألت عمرو بن يحيى بن عماره
فاخبرني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة اوسق
صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمسة اواق صدقة (وحدثنا) محمد بن ربح بن
المهاجر قال انا الليث ح (وحدثنا) عمرو الناقد قال نا عبد الله بن ادريس كلاهما معا عن يحيى
ابن سعيد عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد مثله (وحدثنا) محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا ابن
جرير قال اخبرني عمرو بن يحيى بن عماره عن أبيه يحيى بن عماره قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه بخمسة اصابه ثم ذكر
بمثل حديث ابن عيينة

(كتاب الزكاة)

هي في اللغة النماء والتطهير فالمال ينمي بهامن حيث لا يرى وهي مطهرة لمؤديها من الذنوب وقيل ينمي
اجرها عند الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي فيها وقيل لانها تزكي صاحبها
وتشهد بصحة ايمانه كما سبق في قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان قالوا وسميت صدقة لانها

الجزء الثالث من شرح الامام

الذووى على صحيح مسلم

نفعنا الله به ما

آمين

٢

مصحف

٤٠٧ كتاب العتق

٤٠٩ باب بيان ان الولاء لمن أعتق

٤١٤ باب النهي عن بيع الولاء وهبته

٤١٤ باب تحريم تولي العتيق غير مواليه

٤١٥ باب فضل العتق

٤١٦ باب فضل عتق الوالد

- ٣٢٥ باب نذب من أراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكيفية قبل خطبتها
 ٣٢٦ باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه
 خمسمائة درهم لمن لا يحج فبه
 ٣٣٠ باب فضيلة اعتاقه أمته ثم يتزوجها
 ٣٣٥ باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب واثبات وليمة العرس
 ٣٣٨ باب الامر باجابة الداعي الى دعوة
 ٣٤٠ باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطلقها ثم يفارقها وتنفق على عدتها
 ٣٤١ باب ما يستحب ان يقوله عند الجماع
 ٣٤٢ باب جواز جماعه امراته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر
 ٣٤٢ باب تحريم امتناعها من فراش زوجها
 ٣٤٣ باب تحريم افشاء سر المرأة
 ٣٤٣ باب حكم العزل
 ٣٤٦ باب تحريم وطء المحامل المسبية
 ٣٤٦ باب جواز الغيلة وهي وطء المرضع وكراهة العزل
 ٣٤٨ كتاب الرضاع
 ٣٥٦ باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وان كان لها زوج انفصحت بكاهه بالسبي
 ٣٥٧ باب الولد للفراش وتوفي الشبهات
 ٣٥٩ باب العمل بالمحاق القائف الولد
 ٣٦٠ باب قدر ما تستحقه البكر واليتيم من اقامة الزوج عندها عقب الزفاف
 ٣٦٢ باب القسم بين الزوجات وبين ان السنة ان تكون لكل واحدة ليلة مع يومها
 ٣٦٣ باب جواز هبتها فوبتها لغيرها
 ٣٦٥ باب استحباب نكاح ذات الدين
 ٣٦٥ باب استحباب نكاح البكر
 ٣٦٧ باب الوصية بالنساء
 ٣٦٩ كتاب الطلاق
 ٣٦٩ باب تحريم طلاق المحائض بغير رضاها وانه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعها
 ٣٧٤ باب طلاق الثلاث
 ٣٧٦ باب وجوب الكفارة على من حرم امراته ولم ينو الطلاق
 ٣٧٨ باب بيان ان تخيير امراته لا يكون طلاقا الا بالنية
 ٣٨٦ باب المطلقة الباش لا نفقة لها
 ٣٩٣ باب جواز خروج المعتدة الباش والمتوفى عنها زوجها في النهار لمحابتها
 ٣٩٣ باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل
 ٣٩٥ باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك الا ثلاثة ايام
 ٣٩٩ كتاب اللعان

- ٢٧٦ باب لا يمحى البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر
٢٧٧ باب فضل يوم عرفة
٢٧٧ باب فضل الحج والعمرة
٢٧٨ باب نزول الحاج بمكة وتوريث دورها
٢٧٩ باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة أيام بلا زيا
٢٨٠ باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا المنشد على الدوام
٢٨٤ باب النهي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة
٢٨٤ باب جواز دخول مكة بغير حرام
٢٨٦ باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها
وشجرها وبيان حدود حرمةها
٢٩٥ باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاوائها وشدها
٢٩٦ باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها
٢٩٦ باب المدينة تنفي خبثها وتسمى طابة وطيبة
٢٩٨ باب تحريم إرادة أهل المدينة بسوءه وإن من أرادهم به أذابه الله
٢٩٨ باب ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الأمصار
٢٩٩ باب إخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على خير ما كانت
٣٠٠ باب فضل ما بين قبره صلى الله عليه وسلم ومنبره وفضل موضع منبره
٣٠١ باب فضل أحد
٣٠١ باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة
٣٠٣ باب فضل المساجد الثلاثة
٣٠٤ باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
٣٠٤ باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته
٣٠٥ كتاب النكاح
٣٠٦ باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم
٣٠٨ باب نذوب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتى امرأته أو جاريته فيواقعها
٣٠٩ باب نكاح المتعة وبيان أنه أبى ثم نسخ ثم أبى ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة
٣١٥ باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح
٣١٧ باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته
٣١٨ باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى ياذن أو يترك
٣٢٠ باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه
٣٢١ باب الوفاء بالشرط في النكاح
٣٢١ باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت
٣٢٣ باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة
٣٢٥ باب استحباب التزوج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه

- ٢٣٦ باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى في اواخر الليل قبل
زجة الناس واستحباب المكث لغيرهم - حتى يصلوا الصبح بمزدلفة
- ٢٣٨ باب رمي جرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة
- ٢٤٠ باب استحباب رمي جرة العقبة يوم النحر راكبا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم - لم لتأخذوا
مناسككم
- ٢٤١ باب استحباب كون حصي الجمار بقدر حصي الخذف
- ٢٤١ باب بيان وقت استحباب الرمي
- ٢٤٢ باب بيان ان حصي الجمار سبع
- ٢٤٢ باب تفضيل المحلق على التقصير وجواز التقصير
- ٢٤٤ باب بيان ان السنة يوم النحر ان يرمى ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في المحلق بالجانب الايمن من
رأس المحلق
- ٢٤٥ باب جواز تقديم الذبح على الرمي والمحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها
- ٢٤٧ باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر
- ٢٤٧ باب استحباب نزول المحصب يوم النحر وصلاة الظهر وما بعدها
- ٢٤٩ باب وجوب البيت بمنى ليا الى ايام التشريق والترخيص في تركه لاهل السقاية
- ٢٤٩ باب فضل القيام بالسقاية والثناء على اهلها واستحباب الشرب منها
- ٢٥٠ باب الصدقة بالمحوم الهدايا وجلوها وجلالها ولا يعطى الجزار منها شيئا وجواز الاستئابة
في القيام عليها
- ٢٥١ باب جواز الاشتراك في الهدى واجزاء البدنة والبقرة كل واحدة منهما عن سبعة
- ٢٥٢ باب استحباب نحر الابل قياما معقولة
- ٢٥٣ باب استحباب بعث الهدى الى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تغليب دمه وقتل
القلائد وان باعته لا يصير محرما ولا يحرم عليه شئ بسبب ذلك
- ٢٥٤ باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج اليها
- ٢٥٥ باب ما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق
- ٢٥٧ باب وجوب ما وافى الوداع وسقوطه عن الحائض
- ٢٥٩ باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها
- ٢٦٢ باب نقض الكعبة وبنائها
- ٢٦٧ باب الحج عن العاجر لزمانه وهرم ونحوهما وللموت
- ٢٦٧ باب صحة حج الصبي واجره من حج به
- ٢٦٨ باب فرض الحج مرة في العمر
- ٢٦٩ باب سفر المرأة مع محرم الى حج وغيره
- ٢٧٤ باب استحباب الذكر اذا ركب دابته متوجها للسفر حج او غيره وبيان الافضل من ذلك الذكر
- ٢٧٥ باب ما يقال اذا رجع من سفر الحج وغيره
- ٢٧٥ باب استحباب النزول بيطحاء ذي الحليفة والصلاة بها اذا صدر من الحج والعمرة وغيرهما فريها

- ١٨٦ باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم لم
- ١٩٨ باب جواز تعليق الاحرام وهو ان يحرم باحرام كاحرام فلان فيصير محرما باحرام مثل
احرام فلان
- ٢٠٠ باب جواز التمتع
- ٢٠٣ باب وجوب الدم على المتمتع وانه اذا عذمه لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع
الى اهله
- ٢٠٥ باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد
- ٢٠٦ باب جواز التحلل بالا حصار وجواز القران واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد
- ٢٠٧ باب في الافراد والقارن
- ٢٠٧ باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده
- ٢٠٨ باب بيان ان المحرم بعمره لا يتحلل بالطواف قبل السعي وان المحرم بمحج لا يتحلل بطواف القدوم
وكذلك القارن
- ٢١١ باب جواز العمرة في اشهر الحج
- ٢١٣ باب اشعار الهدى وتقليده عند الاحرام
- ٢١٤ باب قوله لابن عباس ما هذا القتيما التي قد تشغفت او تشغبت بالناس
- ٢١٥ باب جواز تقصير المعتمر من شعره وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه او تقصيره عند المروة
- ٢١٥ باب جواز التمتع في الحج والقارن
- ٢١٦ باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم لم وزمانه
- ٢١٨ باب فضل العمرة في رمضان
- ٢١٨ باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها من الثنية السفلى ودخول بلده من
طريق غير التي خرج منها
- ٢١٩ باب استحباب المبيت بذي طوى عند ارادة دخول مكة والاغتسال لدخولها ودخولها نهارا
- ٢٢٠ باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة وفي الطواف الاول في الحج
- ٢٢٤ باب استحباب استلام الركنين اليمانيين في الطواف دون الركنين الآخرين
- ٢٢٥ باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف
- ٢٢٦ باب جوار الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب
- ٢٢٧ باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به
- ٢٢٩ باب بيان ان السعي لا يكرر
- ٢٣٠ باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جرة العقبة يوم النحر
- ٢٣٢ باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى عرفات في يوم عرفة
- ٢٣٣ باب الافاضة من عرفات الى المزدلفة واستحباب صلاة المغرب والعشاء مجعما بالمزدلفة
في هذه الليلة
- ٢٣٥ باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق
طلوع الفجر

- ١١٢ باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق
- ١١٣ باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفسه من غير عذر والاولى اتمامه
- ١١٤ باب اكل الناسى وشربه وجماعه لا يفطر
- ١١٤ باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان واستحباب ان لا يخلى شهرا من صوم
- ١١٥ باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرربه او فوت به حقا او لم يفطر العيدين والتشريقي وبيان تفضيل صوم يوم وافطار يوم
- ١٢٠ باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس
- ١٢٢ باب صوم شهر شعبان
- ١٢٣ باب فضل صوم المحرم
- ١٢٣ باب استحباب صوم ستة ايام من شوال اتباعا لرمضان
- ١٢٤ باب فضل ليلة القدر والحديث على طلبها وبيان محلها وارجاء اوقات طلبها
- ١٢٨ كتاب الاعتكاف
- ١٣٠ باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان
- ١٣١ باب صوم عشر ذي الحجة
- ١٣١ كتاب الحج
- ١٣٢ باب ما يباح للمحرم بحج او عمرة لبسه وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه
- ١٣٦ باب مواقيت الحج
- ١٣٩ باب التلبية وصفاتها ووقتها
- ١٤١ باب امر أهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة
- ١٤٢ باب بيان ان الفضل ان يحرم حين تنبعث به راحته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين
- ١٤٤ باب استحباب الطيب قبل الاحرام في البدن واستحبابه بالمسك وانه لا بأس ببقائه ويغسله وهو بريء ولمعانه
- ١٤٧ باب تحريم الصيد المأكول البري او ما اصله ذلك على المحرم بحج او عمرة او بهما
- ١٥٢ باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحمل والحرم
- ١٥٤ باب جواز حلق الرأس للمحرم اذا كان به اذى ووجوب الفدية تحلقه وبيان قدرها
- ١٥٧ باب جواز الحجامة للمحرم
- ١٥٧ باب جواز مداواة المحرم عينيه
- ١٥٨ باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه
- ١٥٩ باب ما يفعل بالمحرم اذا مات
- ١٦١ باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه
- ١٦٢ باب احرام النفساء واستحباب اغتسالها للاحرام وكذا المحائض
- ١٦٢ باب بيان وجوه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقران وجواز ادخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه

دون غيرهم

- ٧٠ باب ابا حبة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ولبنى هاشم وبنى المطلب وان كان المهدى ملكها بطريق الصدقة وبيان ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال منها وصف الصدقة وحلت لكل احد من كانت الصدقة محرمة عليه
- ٧١ باب الدعاء لمن اتي بصدقته
- ٧٢ باب ارضاء الساعي مالم يطلب حراما
- ٧٢ كتاب الصيام
- ٧٣ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وانه اذا غم في اوله او آخره اكملت عدة الشهر ثلاثين يوما
- ٧٧ باب بيان ان لكل بلد رؤيتهم وانهم اذا راوا الهلال ببلد ثبت حكمه لبلد بعدهم
- ٧٧ باب بيان انه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره وان الله تعالى امد له للرؤية فان غم فليكمل ثلاثين
- ٧٨ باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم شهر اعيد لا يتقصان
- ٧٨ باب بيان ان الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر الخ
- ٨٢ باب فضل السحور وتأكيده استحبابه واستحباب تأخيرته وتجميل الفطر
- ٨٣ باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار
- ٨٤ باب النهي عن الوصال
- ٨٦ باب بيان ان القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته
- ٨٨ باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب
- ٩٠ باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها وانها تجب على الموسر والمعسر وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع
- ٩٣ باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية اذا كان سفره مرحلتين فاكثر وان الافضل لمن اماقه بلا ضرر ان يصوم ولم يشق عليه ان يفطر
- ٩٧ باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة
- ٩٨ باب صوم يوم عاشوراء
- ١٠٣ باب تحريم صوم يومى العيدين
- ١٠٤ باب تحريم صوم ايام التشريق وبيان انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى
- ١٠٥ باب كراهة افراد يوم الجمعة بصوم لا يوافق عاداته
- ١٠٦ باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
- ١٠٧ باب جواز تاخير قضاء رمضان مالم يحج رمضان آخر لم يفسد صومه وسفره وحضه ونحو ذلك
- ١٠٨ باب قضاء الصوم عن الميت
- ١١٠ باب نذب الصائم اذا دعى الى طعام ولم يرد الا فطار او شتم او قتل ان يقول اني صائم وانه ينزه صومه عن الرفث والجهل ونحوه
- ١١٠ باب فضل الصيام

كتاب الزكاة	٢
باب زكاة الفطر	٧
باب اثم مانع الزكاة	١٠
باب ارضاء السعاة	١٥
باب تغليب عقوبة من لا يؤدي الزكاة	١٥
باب المحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف	١٨
باب فضل النفقة على العيال والمملوك واثم من ضيعهم او حبس نفقتهم عنهم	١٩
باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم اهله ثم القرابة	٢٠
باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوج والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين	٢٠
باب وصول ثواب الصدقة عن الميت اليه	٢٣
باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف	٢٤
باب المحث على الصدقة ولو بشق تمر او كلمة طيبة وانها حجاب من النار	٢٩
باب الحمل اجرة تصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل	٣١
باب فضل المنيحة	٣٢
باب مثل المنفق والبخيل	٣٢
باب ثبوت أجر المتصدق وان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه	٣٤
باب أجر الخازن الامين والمرأة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة باذنه الصريح والعرفي	٣٤
باب فضل من ضم الى الصدقة غيرها من أنواع البر	٣٧
باب المحث على الانفاق وكراهة الاحصاء	٣٨
باب المحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لا حتقاره	٣٩
باب فضل اخفاء الصدقة	٣٩
باب بيان ان افضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح	٤١
باب بيان ان اليد العليا خير من اليد السفلى وان اليد العليا هي المنفقة وان السفلى هي الآخذة	٤٢
باب النهي عن المسئلة	٤٣
باب من تحل له المسئلة	٤٦
باب جواز الاخذ بغير سؤال ولا اطلاع	٤٧
باب كراهة الجرح على الدنيا	٤٩
باب فضل القناعة والمحث عليها	٥٠
باب التحذير من الاغترار بزينه الدنيا وما يبسط منها	٥٠
باب فضل التعفف والصبر والقناعة والمحث على كل ذلك	٥٢
باب اعطاء المؤلفه ومن يخاف على ايمانه ان لم يعط واحتمال من سأل بجفاء مجله وبيان الخراج واحكامهم	٥٣
باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب	٦٧



